

سِيرُ السَّالِكِ فِي سَبِيلِ الْمَسْكِينِ

تَأَلَّفَ

الإمام العلامة الفقيه الزاهد

تَقِي الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْحِصْنِيِّ

الْحُسَيْنِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٨٢٩ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيقُ

أَحْمَدُ مُصْطَفَى مَرْشِدٍ

(مَرْشِدُ الدِّينِ)



دار الفتح

للدراستات والنشر

بيانات الإيداع في دائرة المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية

الشافعي، تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الحسني الدمشقي.
سير السالك في أسنى المسالك، تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني الحسني الدمشقي،
تحقيق: أحمد مصطفى مرشد، عمان، دار الفتح للدراسات والنشر، ٢٠٢٣ م.
٦٧٢ ص، قياس القطع: ٢٤×١٧ سم.
الوصفات: الصحابة/ التابعون/ الصفوة/ التراجم/ السنة النبوية.
التصنيف العشري (ديوي): ٥، ٢٣٩
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠٢٣/١١/٥٩٤٤)
الرقم المعياري الدولي (ISBN): ٩٧٨-٩٩٥٧-٢٣-٦٧٦-٢



الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ = ٢٠٢٤ م

دار الفتح للدراسات والنشر



أسسها سنة ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م

و.إياؤل س.ل.نوع

رقم الهاتف: ٦٤ ٦٥١٦٣٥ (٠٠٩٦٢)

رقم الجوال: ٤٦٧ ٩٢٥ ٧٧٧ (٠٠٩٦٢)

ص.ب: ١٩١٦٣ عمان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني: info@daralfath.com

الموقع الإلكتروني: www.daralfath.com

الدراسات المنشورة لا تعتبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة للناشر. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال أو رفعه على شبكة الإنترنت دون إذن خطي سابق من الناشر. حقوق الملكية الفكرية هي حقوق خاصة شرعاً وقانوناً، وطبقاً لقرار تجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة فإنّ حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مضمونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، فلا يجوز الاعتداء عليها.

All rights reserved for the publisher. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means without written permission from the publisher.

سِيرُ السَّالِكِ فِي سُنَنِ الْمَسْأَلِ

تَأْلِيفُ

الإمام العلامة الفقيه الزاهد

تقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحِصْنِيّ
الحُسَيْنِيّ الدِّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ (ت ٨٢٩ هـ)

تَحْقِيقُ

أحمد مصطفى مرشد

الجزء الأول



دارالفتح

للدراسات والنشر

[أبو المعالي الصالح]

[١٦٠] ومنهم: أبو المعالي الصالح^(١)، سَكَنَ بِيَابِ الطَّاقِ^(٢).

قال محمودُ المُقرئ^(٣): سمعتُ أبا المعالي الصالح يقول: «ضاقَ بي الأمرُ في رمضان، حتَّى أكلتُ فيه أربعينَ باقلاً، فعزمتُ على المُضيِّ إلى رجلٍ من ذَوِي قرابتي، فنزلَ طائرٌ فجلسَ على منكبِّي^(٤)، وقال: يا أبا المعالي، أنا المَلِكُ^(٥) الفُلاني، لا تَمضِ إليه، نحنُ نَأْتِيكَ^(٦) به، فبَكَرَ الرجلُ إليَّ^(٧)».

وقال عبدُ الله المُقرئ: «كنتُ عند أبي المعالي / فقيلاً له: جاءَ سعدُ الدولة [١٠٥/ب] شِحنةً^(٨) بغداد، فقال: أغلقوا الباب، فجاءَ فطرقَ الباب، وقال: ها أنا قد نزلتُ عن دابَّتِي، وما أبرحُ حتَّى تفتَحَ لي، ففتَحَ له، فدخل، فجعلَ يُوبِّخُه على ما هو^(٩) فيه، وسعدُ الدولة يبكي بُكاءً كثيراً، فانفردَ ببعضِ أصحابه فتابَ على يده^(١٠)».

(١) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٨٢: ١٧)، و«صفة الصفوة» (٥٦١: ١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤١: ٣٤).

(٢) انظر: «المنتظم» (٨٢: ١٧)، و«صفة الصفوة» (٥٦١: ١).

(٣) في «المنتظم»: «مسعود بن شيرازاد المُقرئ». (٤) في (د): «ركبتي».

(٥) في (د): «إن الرجل». (٦) في (ق): «حتى يأتيك».

(٧) انظر: «المنتظم» (٨٢: ١٧)، و«صفة الصفوة» (٥٦١: ١).

(٨) في (د): «صاحب»، والشحنة: لفظ تركي - فارسي معناه: رئيس الشرطة، أو هي الجماعة التي يقيمها الملك لضبط البلد، أو الرباط من الخيل. انظر: «تكملة المعاجم العربية» (٢٧٠: ٦).

(٩) «هو» ليس في (ق).

(١٠) انظر: «المنتظم» (٨٢: ١٧)، و«صفة الصفوة» (٥٦١: ١-٥٦٢).

وكان أبو المعالي لا ينام إلا جالسًا، ولا يلبس إلا ثوبًا واحدًا شتاءً كان أو صيفًا، فإذا اشتدَّ البردُ عليه يشدُّ المِئزرَ بين كتفيه^(١). رحمةُ الله تعالى عليه.

* * *

[عابد مجهول]

[١٦١] عابدٌ مجهول^(٢).

قال إبراهيمُ الآجريُّ الكبير: «كنتُ يومًا قاعدًا على باب المسجد في يومٍ شاتٍ إذ مرَّ بي رجلٌ عليه خِرْقَتان، فظننتُ أنَّه من السَّوَّالِين^(٣)، وقلتُ في نفسي: لو عَمِلَ هذا بيده لكان خيرًا له، فلمَّا كان الليلُ أتاني مَلَكُان، وأخذا بضَبْعَيَّ، ثمَّ أدخلاني المسجدَ الذي كنتُ على بابهِ، فإذا رجلٌ نائمٌ عليه خِرْقَتان، فكشفتُ عن وجهه، فإذا هو الذي مرَّ، فقالا لي: كُلْ لَحْمَهُ، فانتبَهْتُ فزعًا، وبقيتُ ثلاثين يومًا أقعدُ على باب المسجدِ لا أقومُ إلا لغرضٍ أنتظرُه لأستَحِلَّهُ، فلمَّا كان بعد الثلاثين مرَّ على بابِ المسجدِ^(٤) والخِرْقَتان عليه، فغَمَزَ، وَغَمَزْتُ خَلْفَهُ، فلما خَشِيتُ أَنْ يَفُوتَنِي قلتُ: يا هذا، قف أَكَلِّمُكَ، فالتفتَ إِلَيَّ، وقال: يا إبراهيم، وأنت^(٥) أيضًا ممَّن يَغْتَابُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ؟ قال: فسقطتُ مغشيًا عليَّ، ثمَّ أفقتُ وهو عند رأسي، فقال: أتعوِّدُ؟ قلتُ: لا، ثمَّ غاب عن عينيَّ، فلمَّ أره بعد ذلك^(٦)، والله أعلم.

(١) انظر: «المنتظم» (٨٢: ١٧)، و«صفة الصفوة» (٥٦٢: ١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤١: ٣٤).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٥٦٥: ١).

(٣) أي: الكثير السؤال.

(٤) من قوله: «لا أقومُ إلا لغرضٍ أنتظرُه لأستَحِلَّهُ»، إلى هنا ليس في (د).

(٥) في (د): «أنت».

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» (١٧١: ٧)، و«صفة الصفوة» (٥٦٥-٥٦٦).

[عابد آخر مجهول]

[١٦٢] عابدٌ آخرٌ مجهول^(١).

قال عبدُ الله الخلدِيّ: حَدَّثَنَا الْجُنَيْدُ، قال: «أَرَقْتُ لَيْلَةً، فُرِمْتُ السَّكُونَ فَمَا وَجَدْتُهُ، ثُمَّ اجْتَهَدْتُ فِي قَضَاءِ وَرْدِي فَلَمْ أَقْدِرْ، فَحَرَصْتُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِرَاسَةِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَوَقَعَ لِي انْزِعَاجٌ شَدِيدٌ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي عَلَى كَتْفِي وَخَرَجْتُ، وَكَانَ آخِرَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ الدَّرَبَ عَثَرْتُ بِإِنْسَانٍ مُلْتَفٍّ فِي عِبَادَةٍ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: إِلَيَّ السَّاعَةُ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، عَنْ مَوْعِدٍ تَقَدَّمَ؟

قال: لا، ولكن سَأَلْتُ مُحَرِّكَ الْقُلُوبِ أَنْ يُحَرِّكَ قَلْبَكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلَ، فَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ؟ قال: نعم، قلت: ما هي؟ قال: يا أبا القاسم، متى يَكُونُ الدَّاءُ دَوَاءً، فَقَالَ^(٢): إِذَا خَالَفَتِ النَّفْسُ هَوَاهَا صَارَ دَاءُهَا دَوَاءَهَا، قال: فَتَنَفَّسْ، وَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُهَا بِهَذَا الْجَوَابِ اللَّيْلَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَقَالَتْ: لا، أَوْ أَسْمَعُهُ مِنْ جُنَيْدٍ، هَا قَدْ سَمِعْتِ مِنْهُ، ثُمَّ مَضَى فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ»^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

[عابد آخر مجهول]

[١٦٣] عابدٌ آخرٌ مجهول^(٤)./

قال أبو السفر^(٥) الصوفيّ: «رَأَيْتُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ بَعْضَ مَشَايخِنَا وَعِنْدَهُ خَلٌّ وَهِنْدِيبَا، فَاشْتَغَلَ قَلْبِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَفَعَ إِلَيَّ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٦٦).

(٢) في (د): «فقلت».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٦٦).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٦٨).

(٥) في (د): «أبو اليسر».

صُرَّةَ دِرَاهِمَ لَهُ، فَعُدْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: جِئْتُ بِهَذِهِ لَتَسْتَعِينَ بِهَا، فَقَالَ: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ حَالِي؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ عِنْدَكَ خَلًّا وَهِنْدِيًّا، فَقَالَ: قُمْ، فَوَاللَّهِ لَا أَكَلُمُكَ شَهْرًا، فَخَرَجْتُ فَضَرَبْتُ فِي وَجْهِهِ الْبَابَ فَسَالَ الدَّمُ.

فَأَتَيْتُ الشُّبْلِيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَجُلٌ مَشَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْفَتَحَ^(١) وَجْهُهُ، مَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ يَمْشِيَ^(٢) إِلَى شَيْءٍ صَافٍ فَيُكَدِّرُهُ^(٣)، وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

* * *

[عابِد آخر مجهول]

[١٦٤] عَابِدٌ آخَرُ مَجْهُولٌ^(٤).

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَمْعُونَ^(٥): «اجْتَزَتْ يَوْمًا عَلَى الْفَرَاتِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَلْتَقُطُ مِنْ وَرَقِ الْبَقْلِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى الْمَاءِ، فَقُلْتُ: لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ فَقِيرَةٌ، فَوَقَفْتُ حَتَّى رَجَعَتْ فَتَبِعْتُهَا، فَأَتَتْ^(٦) إِلَى دَارٍ وَدَخَلْتُهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَمَا اسْتَقَرَّيْتُ فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى أَتَانِي خَادِمٌ وَمَعَهُ دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ، فَقَالَ: ادْفَعْ هَذَا إِلَى مُحْتَاجٍ، فَأَخَذْتُهُ وَقُمْتُ، فَأَتَيْتُ بَيْتَ الْمَرْأَةِ، فَطَرَقْتُ الْبَابَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ مَجْلِسِي الْمُتَلَازِمِينَ لِي، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ: مَا لَكَ؟

فَقُلْتُ: جِئْتُكُمْ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ تَسْتَعِينُونَ بِهَا عَلَى الْوَقْتِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ مُغْضِبًا،

(١) فِي حَاشِيَةِ (د): «فَانْفَجَ»، وَأَشَارَ أَنَّهَا فِي نَسْخَةٍ. (٢) فِي (د): «يَأْتِي».

(٣) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لابْنِ عَسَاكِرَ (٦٦: ٧٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (١: ٥٦٨-٥٦٩).

(٤) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (١: ٥٦٩). (٥) فِي (د): «شَمْعُونُ».

(٦) فِي (د): «فَإِذَا هِيَ أَتَتْ».

وقال: يا شيخ، تُحذِّرُنَا منها وتأتينا بها؟ ثمَّ رَدَّ البابَ في وجهي ودَخَلَ، فرجعتُ مُنكِسِرًا إلى بيتي.

ثمَّ قلت في نفسي: لا بُدَّ أن أعودَ إليه فأعْتَذِرَ، فأتيته اليومَ الثاني، فطَرَقْتُ البابَ مرارًا فلم يُجِبْنِي أحدٌ، وإذا امرأةٌ من الجيران تقول: ما لَكَ يا رجل؟ فقلت: ما فَعَلَ أَهْلُ هذه الدار؟ فقالت: كان فيها رجلٌ مع والدته، وكُنَّا نَتَبَرَّكُ بهم^(١)، فجاءَ بالأمسِ شيطانٌ فكلَّمَهُم بما كَرِهوا^(٢)، فانتَقَلُوا عنها.

قال: فقعدتُ وأنا شديدُ الحزن على ما فَعَلْتُ، وجعلتُ أَتَفَقَّدُ مَجْلِسِي فلا أرى الرجلَ، فلمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ وأنا أَتَكَلَّمُ على الناسِ رأيته في آخرِهِم، فلمَّا انقضى المجلسُ مضيتُ إليه وسلَّمت عليه، فردَّ عليَّ السلامَ، وقال: لا تُعِدْ ما فات، ولا تُثَقِّلْ شَيْئًا، ولولا أَنِّي^(٣) أَعْتَقَدُ أَنَّ كَلَامَكَ دَوَاءٌ لِقَلْبِي لم أَحْضُرْ مَجْلِسَكَ، وإِنَّمَا غُيِّبْتُ عَنْكَ؛ لَأَنَا انتَقَلْنَا إلى مكانٍ حَتَّى لا نَعْرِفَهُ، فقلت: ما أَتَيْتُ إِلَّا مُعْتَذِرًا، وما أعود، ثمَّ فَارَقْتُهُ^(٤)، والله أعلم.

* * *

[سعدون المجنون]

[١٦٥] سعدونُ المجنون^(٥).

قال يحيى بن أيوب: «خَرَجْتُ يَوْمًا إلى مقابر خُرَاسَانَ، ثمَّ جَلَسْتُ في موضعٍ أرى مِنْهُ مَنْ يَدْخُلُ المَقَابِرَ، فنظرتُ إلى رجلٍ يَدْخُلُ المَقَابِرَ مُتَقَنَّعًا، [١٠٦/ب]

(١) في (د): «بهما».

(٢) في (د): «كرها».

(٣) «أني» ليس في (د).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٦٩).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (١: ٥٧٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٥: ١١٩)، و«البداية والنهاية» (١٣: ٦٧٥).

يَجُولُ فِي الْمَقَابِرِ، كُلَّمَا رَأَى قَبْرًا مُحْفُورًا أَوْ مُنْخَسِفًا^(١) وَقَفَ عَلَيْهِ وَبَكَى، فَقَمَتُ رَجَاءً أَنْ أَنْتَفَعَ بِهِ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ إِذَا هُوَ سَعْدُونَ الْمَعْتَوَهُ، فَقُلْتُ: يَا سَعْدُونَ، أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ؟

فَقَالَ: يَا يَحْيَى، هَلْ لَكَ فِي أَنْ نَجْلِسَ فَنَبْكِي^(٢) عَلَى هَذِهِ الْأَبْدَانِ قَبْلَ أَنْ تَبْلَى فَلَا يَبْكِي عَلَيْهَا بَالٌ.

ثُمَّ قَالَ: يَا يَحْيَى، الْبُكَاءُ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَى مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَبْدَانِ، ثُمَّ قَالَ: يَا يَحْيَى، وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: وَاعِظُوا! مَاذَا يُقَابِلُنِي فِي الصُّحُفِ؟

قَالَ يَحْيَى: فَعُشِّي عَلَيَّ، ثُمَّ أَقَفْتُ وَهُوَ جَالِسٌ يَمْسَحُ وَجْهِي بِكُمِّهِ، وَيَقُولُ: يَا يَحْيَى، مَنْ أَشْرَفُ مِنْكَ لَوْ مِتَّ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَكَانَ سَعْدُونُ صَاحِبَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، صَامَ سِتِّينَ سَنَةً حَتَّى جَفَّ دِمَاغُهُ، فَسَمَّاهُ النَّاسُ: مَجْنُونًا؛ لِتَرَدُّدِ قَوْلِهِ فِي الْمَحَبَّةِ، وَغَابَ عَنَّا زَمَانًا، فَبَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى حَلَقَةِ ذِي النُّونِ رَأَيْتُهُ وَعَلَيْهِ^(٤) جُبَّةٌ صُوفٌ، وَعَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: لَا تُبَاغُ وَلَا تُشْتَرَى، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَ ذِي النُّونِ صَرَخَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ^(٥):

وَلَا خَيْرَ فِي شَكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكَى وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ

قَالَ ذُو النُّونِ: «رَأَيْتُ سَعْدُونَ فِي الْمَقْبَرَةِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَيَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ، فَاتَّبَعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ،

(١) فِي (د): «مُنْخَسِفًا».

(٢) فِي (د): «تَجْلِسُ فَنَبْكِي».

(٣) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (١: ٥٧٠).

(٤) فِي (ق): «عَلَيْهِ» بِدُونِ الْوَاوِ.

(٥) مِنَ الطَّوِيلِ. وَانْظُرْ: «عُقْلَاءُ الْمَجَانِينِ» لِابْنِ حَبِيبٍ النَّيْسَابُورِيِّ (٥٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ»

(١: ٥٧٠)، وَ«مَرَأَةُ الزَّمَانِ» (١٣: ١٣٦)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (١٣: ٦٧٥).

فقلت له: بحقٍّ مَنْ تُناجيه إِلَّا وقفتَ لي وقفةً، فقال لي: قُلْ وأَوْجِزْ، فقلت: أَوْصِنِي بوصيَّةٍ أَحْفَظُهَا عَنْكَ، وتدعو لي بدعوة، فقال^(١):

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ هَاهُنَا وَهَنَا وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ بَيْنَ جَنَبَيْكَ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْجَنَانَ تَسْكُنُهَا^(٢) فَادْرِفِ الدَّمَعَ فَوْقَ خَدَّيْكَ
وَقُمْ إِذَا قَامَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ وَادْعُ لَكَيْمًا يَقُولُ لَبَّيْكَ

قال: ثُمَّ مَضَى، وقال: يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغْنِنِي، قلت له: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ، فَلَعَلَّهُ يَلْحَظُكَ بِلَحْظَةٍ فَيَغْفِرَ لَكَ، فَتَفُضَّ يَدَهُ مِنْ يَدِي، وَغَدَا^(٣) وَهُوَ يَقُولُ^(٤):

أَنِسْتُ بِهِ فَلَا أَبْغِي سِوَاهُ مَخَافَةً أَنْ أَضِلَّ فَلَا أَرَاهُ
فَحَسْبُكَ حَسْرَةٌ وَضُنَى وَسُقْمًا بَطَرْدِكَ عَنْ مَجَالِسِ أَوْلِيَاهُ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

[بَهْلُولُ آخِر]

[١٦٦] بَهْلُولُ آخِر^(٥).

قال القاسمُ البغدادِي: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ يَقُولُ:

(١) الأبيات من المنسرح. وانظر: «عقلاء المجانين» (٥٦)، و«صفة الصفوة» (١: ٥٧١)، و«مرآة الزمان» (١٣: ١٣٨).

(٢) في (ق): «تسكنه».

(٣) «وغدا» ليس في (د).

(٤) من الوافر. وانظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٧١)، و«صفة الصفوة» (١: ٥٧١)، و«مرآة الزمان» (١٣: ١٣٧).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (١: ٥٧٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٠: ١٩٤).

[١٠٧/١] جُزْتُ يَوْمًا بِالمَقَابِرِ إِذَا بِبَهْلُولٍ قَدْ دَلَّى رِجْلِيهِ فِي قَبْرِ / وَهُوَ يَلْعَبُ بِالتَّرَابِ،
فَقُلْتُ: أَنْتَ هُنَا؟

فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا عِنْدَ قَوْمٍ لَا يُؤْذُونَنِي، وَإِنْ غَبْتُ لَا يَغْتَابُونِي، فَقُلْتُ: قَدْ غَلَا
السَّعَرُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبَالِي، وَلَوْ كَانَ كُلُّ حَبَّةٍ بِمِثْقَالٍ، إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ كَمَا
أَمَرْنَا، وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْزُقَنَا كَمَا وَعَدَنَا، ثُمَّ وَلَّى عَنِّي، وَأَنْشَأَ يَقُولُ (١):

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ
وَفِي رِوَايَةٍ (٢):

أَفَّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لِي بِدَارٍ إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: «حَجَجْتُ مَعَ الرَّشِيدِ، فَمَرَرْنَا بِالكُوفَةِ، إِذَا بِبَهْلُولٍ
يَهْدِي، فَقُلْتُ: أَسْكُتْ؛ فَقَدْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَكَتَ، فَلَمَّا حَازَاهُ قَالَ: يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثْنَا أَيْمَنُ بْنُ نَابِلٍ (٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا قُدَامَةُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ بِمَنْى عَلَى جَمَلٍ وَتَحْتَهُ رَحْلٌ (٤) رَثٌّ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ طَرْدٌ وَلَا ضَرْبٌ (٥)، وَلَا
إِلَيْكَ إِلَيْكَ» (٦).

(١) البیتان من البسيط، وانظر: «عقلاء المجانين» (٦٧)، و«الزهد الكبير» (٦٨١)، و«مرآة
الزمان» (١٣: ١٥٩).

(٢) من الرمل، وانظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٧٢)، و«مرآة الزمان» (١٣: ١٥٩)، و«حسن التنبه»
(١٠: ٣٩).

(٣) في (د) و(ق): «نائل». (٤) في «مسند المقلین»: «رجل».

(٥) «ولا ضرب» ليس في (د).

(٦) «جامع الترمذي» (٩٠٣)، و«المجتبى» (٣٠٨٤)، و«سنن ابن ماجه» (٣٠٣٥)، و«مسند
المقلین» (١٨)، قال الترمذي: «حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح».

[بهلولٌ آخر]

[١٦٧] بهلولٌ آخر.

يُقال له: أبو عليّ المَعْتُوهُ^(١).

قال خَلْفُ بن سالم: «قلتُ لأبي عليّ المَعْتُوهُ: ألك منزلٌ؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: في دارٍ يَسْتَوِي فيها العزیزُ والدَّلِيل، قلت: وأين هي؟ قال: المقابر، قلت: يا أبا عليّ، أفما تَسْتَوِحِشُ في ظُلْمة الليل؟ قال: إنِّي أَكْثَرُ ذِكرَ ظُلْمة القبر ووحْشَتِهِ، فَتَهُونُ عليّ ظُلْمة الليل، قلت: فربّما رأيتَ شيئاً في المقابر تُنكره؟ قال: ربّما، ولكن في هَوَلِ الآخرة ما يَشْغَلُ عن هَوَلِ المقابر»^(٢).

قال الأشْهَلِيّ: قلت: «يا أبة، مثلُ هذا الكلامِ الصّحيحِ الجيّدِ يتكلّم به مجنونٌ؟ قال: يا بُنَيّ، هؤلاء قومٌ كان لهم فضلٌ ودينٌ ومعونة، فزالَتْ عُقولُهم وبقيَ ذلك الفضل، فلم يَخْتَلِطْ فيما اختَلَطَ»^(٣)، والله أعلم.

* * *

[شعيب بن حرب]

[١٦٨] ومنهم: شُعَيْبُ بن حرب^(٤)، يُكنّى: أبا صالح^(٥).

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (١: ٥٧٣).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٧٣). (٣) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٥٧٣).

(٤) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٣٢٠)، و«تاريخ بغداد» (١٠: ٣٣٠)، و«المنتظم» (١٠: ٣٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٣٢٠)، و«تاريخ بغداد» (١٠: ٣٣٠)، و«المنتظم» (١٠: ٣٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

نَزَلَ الْمَدَائِنَ وَاعْتَزَلَ بِهَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ^(١).

قال أبو حمدون^(٢) المُقَرِّي: «ذَهَبْنَا إِلَى شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَ قَاعِدًا عَلَى شَطِّ دَجَلَةَ، وَكَانَ قَدِ بَنَى لَهُ كُوْحًا، وَخُبْرٌ لَهُ مُعَلَّقٌ فِي شَرِيطٍ، يَأْخُذُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفًا يُبَلِّهُ وَيَأْكُلُهُ، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَإِنَّمَا كَانَ جِلْدًا وَعَظْمًا، فَقَالَ: أَرَى هَاهُنَا بَعْدُ لَحْمًا، وَاللَّهِ لَا عَمَلَنِّي فِي ذَوْبَانِهِ حَتَّى أَدْخَلَ الْقَبْرَ وَأَنَا عِظَامٌ تَقَعَّقَعُ، أُرِيدُ أَنْ أَتَسَمَّنَ لِلدُّودِ وَالْحَيَّاتِ! فَبَلَغَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَوْلَهُ، فَقَالَ: شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ حَمَلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْوَرَعِ»^(٣).

قال الحسنُ بن الصباح^(٤): سَمِعْتُ شُعَيْبًا يَقُولُ: «لَا تَجْلِسْ إِلَّا مَعَ أَحَدٍ»^(٥) رَجُلَيْنِ؛ رَجُلٍ جَلَسَتْ إِلَيْهِ يُعَلِّمُكَ خَيْرًا فَتَقْبَلُ مِنْهُ، أَوْ رَجُلٍ تُعَلِّمُهُ خَيْرًا فَيَقْبَلُ مِنْكَ، وَالثَّلَاثُ أَهْرَبَ مِنْهُ»^(٦).

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أُؤْنِسُكَ، فَقَالَ: جِئْتُ تُؤْنِسُنِي وَأَنَا أَعَالِجُ الْوَحْدَةَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(٧)!

قال مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: سَمِعْتُ شُعَيْبًا يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيَتَيْهَأْ لِلذَّلِّ»^(٨).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٣٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

(٢) في (ق) و(د): «قال شمعون».

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠: ٣٣٠)، و«المنتظم» (١٠: ٣٩-٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٥١٥).

(٤) في (د): «الصباح».

(٥) «أحد» ليس في (د).

(٦) انظر: «المنتظم» (١٠: ٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

(٧) انظر: «المنتظم» (١٠: ٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

(٨) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠: ٣٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

قال عبد الله البزار^(١): قال شُعَيْبُ بن حرب: «لَكَ أَنْ تُطَيَّنَ الْحَائِطُ مِنْ خَارِجٍ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُجَصِّصَهُ، لَعَلَّهُ يَخْرُجُ فِي الطَّرِيقِ»^(٢).

قال عبد الله المخزومي: قال شُعَيْبُ بن حرب: «مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ نَاطَحَتْهُ الْكِبَاشُ، وَمَنْ رَضِيَ^(٣) أَنْ يَكُونَ ذَنْبًا أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ رَأْسًا»^(٤).

سَمِعَ شُعَيْبُ مِنَ الثَّوْرِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُتَفَرِّدِينَ بِالزَّهْدِ وَالتَّعَبُّدِ، وَتُوفِّيَ بِمَكَّةَ سَنَةً سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً^(٥)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

[منصور بن زاذان]

[١٦٩] ومنهم: منصور بن زاذان^(٦)، من أهل واسط^(٧).

قال هشام بن حسان: «كنت أصلي أنا ومنصور بن زاذان جميعاً، وكان يَخْتِمُ الْقُرْآنَ مَا بَيْنَ الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَيَخْتِمُهُ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَكَانَ يَقُومُ إِلَى

(١) في (د): «البزار»، في «الورع» للإمام أحمد: «محمد بن عبد الله البزار».

(٢) «الورع» للإمام أحمد، رواية المروزي (٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

(٣) في (د): «أبى».

(٤) «الجامع لأخلاق الراوي» (٧٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٣: ٢٢٦).

(٥) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠: ٣٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٣١١)، و«حلية الأولياء» (٣: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧)، و«السير» (٥: ٤٤١).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٣١١)، و«حلية الأولياء» (٣: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧)، و«السير» (٥: ٤٤١).

عمودٍ فيصلي فيختم القرآن، وكان يبكي، فيمسحُ بعمامته عينيه، فلا يزالُ حتى يبلَّها بدموعه»^(١).

قال محمد بن إسحاق الحضرمي: حدَّثني شيخٌ من أهلِ واسط، وكان جَارَ المنصور، قال: «رأيتُ منصوراً توضأ يوماً، فلما فرغَ دَمَعَتَ عيناه، ثمَّ جعلَ يبكي حتى ارتفعَ صوته، فقلت: رَحِمَكَ اللهُ تعالى، ما شأنُكَ؟

فقال: وأيُّ شيءٍ أعظمُ من شأني؛ أريدُ أن أقومَ بين يدي مَنْ لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، فلعله أن يُعرضَ عني، قال: فأبكاني والله بقوله»^(٢).

قال هشيم: «مكثَ منصورٌ يُصلي الفجرَ بوضوءٍ عِشاءٍ الآخرة عشرين سنةً»^(٣).

قال أبو عوانة: لو قيلَ لمنصور: إنَّك اليومَ ميِّتٌ أو غداً، ما كان عنده مَزِيدٌ في العبادة، ولو قيلَ له: إنَّ مَلَكَ الموتِ بالبابِ لما كان عنده مَزِيدٌ في العمل»^(٤).

روى عن الحسنِ وابنِ سيرين وعطاءٍ ونُظرائهم^(٥)، وتُوفِّي في الطاعون سنةَ إحدى وثلاثين ومئة^(٦)، وقيل: تسع وعشرين^(٧)، والله أعلم.

* *

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٤٤).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧). (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧)، و«السير» (٥: ٤٤٢).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٤٣).

(٦) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٧: ٣٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٤٥).

(٧) انظر: «الطبقات» لخليفة بن خياط (٦٠٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨).

[سيار بن دينار أبو الحكم العنبري الواسطي]

[١٧٠] ومنهم: سيّارُ بن دينار، أبو الحكم العنبريُّ الواسطيُّ^(١).

قال أبو جعفرٍ الأدبَميُّ: قال سيّار: «الفرحُ بالدنيا والحزنُ بالآخرة لا [١/٨٠٨] يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ^(٢)؛ إِذَا سَكَنَ أَحَدُهُمَا الْقَلْبَ خَرَجَ الْآخَرُ»^(٣).

قال عبد الحميد بن بيان: سمعتُ أبي يقول: «خرج سيّارٌ إلى البصرة، فقام يصليُّ إلى ساريةٍ في المسجدِ الجامع، وكان حَسَنَ الصلاة، وعليه ثيابٌ جيّاد، فرآه مالكُ بن دينار، فجلسَ إليه، فسَلَّمَ سيّار، فقال له مالك: هذه الصلاة وهذه الثياب؟ فقال له سيّار: ثيابي هذه ترفعُنِي عندك أو تَضَعُنِي؟ فقال: تَضَعُكَ، فقال: هذا أَرَدْتُ.

ثمَّ قال له: يا مالك، إِنِّي لأَحْسِبُ ثَوْبِيكَ هَذَيْنِ قَدْ أَنْزَلَاكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يُنْزَلْكَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فبكى مالك، وقال: أَنْتَ سيّار؟ قال: نعم، فعانقَه. وفي رواية: فجاءَ مالكُ وَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ»^(٤).

أَسَدَ سيّارٌ عن طارق بن شهاب، ويُقال: إِنَّ طَارِقًا مِنَ الصَّحَابَةِ^(٥)، وروى عن الشعبيِّ ونُظَرَائِهِ^(٦)، والله أعلم.

(١) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٧: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨).

(٢) قوله: «عبد» مكررة في (ق).

(٣) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨).

(٤) انظر: «تاريخ واسط» (٨٧)، و«المنتظم» (٧: ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨).

(٥) انظر: «معجم الصحابة» للبغوي (٣: ٤٢١)، و«الجرح والتعديل» (٤: ٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣: ٢٠١)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣: ١٥٥٨).

(٦) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨).

[مسلم بن سعيد الواسطي]

[١٧١] ومنهم: مُسلم^(١) بن سعيد الواسطي، ابنُ أخت منصور^(٢).

قال يزيد بن هارون: «مَكَثَ مُسلمٌ أربعينَ سنةً لم يَضَعْ جَنْبَهُ إلى الأرض، وبِثُّ عنده ليلة، فكان لا يكادُ ينام، إنّما هو قائمٌ وقاعدٌ»^(٣).

وذكروا أنّه لم يَضَعْ جَنْبَهُ أربعينَ عامًا، فظننتُ^(٤) أنّه يعني بالليل، فقليل: ولا بالنهار^(٥)، والله أعلم.

[يزيد بن هارون]

[١٧٢] ومنهم: يَزِيدُ بن هارون^(٦)، ويُكنّى: أبا خالد^(٧).

قال ابنُ المَدِينِيّ: «ما رأيتُ رجلًا قطُّ أَحْفَظَ من يزيد بن هارون. يعني: في الحديث»^(٨).

قال أحمدُ بن سنان: «ما رأيتُ عالمًا قطُّ أَحْسَنَ صلاةً من يزيد، يقومُ كأنّه

(١) في (ق): «المسلم».

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٩: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ٢٩٠).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٩: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ٢٩٠).

(٤) من قوله: «إلى الأرض، وبِثُّ عنده» إلى هنا ليس في (د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٩: ٢).

(٦) انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٥٥: ١٠)، و«صفة الصفوة» (١٠: ٢)، و«السير» (٩: ٣٥٨).

(٧) انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٥٥: ١٠)، و«صفة الصفوة» (١٠: ٢)، و«السير» (٩: ٣٥٨).

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨٦: ٦٣)، و«صفة الصفوة» (١٠: ٢)، و«السير» (٩: ٣٥٩).

أسطوانة، كان يُصَلِّي بين المغرب والعشاء، وبين الظهر والعصر، ولم ^(١) يَكُن يَفْتَرُ ^(٢) من صلاة ^(٣) الليل والنهار ^(٤).

قال مُحَمَّدُ بن العباس ^(٥): قال عاصمُ بن عليّ: «كان يزيدُ إذا صَلَّى العتمة لا يزال قائماً حتّى يُصَلِّي الغداةَ بذلك الوُضوءَ ثَيِّفاً وأربعين سنةً» ^(٦).

قال مُحَمَّدُ الصائغُ ^(٧): قال رجلٌ ليزيدَ بن هارون: «كم جُرؤُك؟ فقال: وأنا مُ من الليل شيئاً! إذا لا أنامَ الله عزَّ وجلَّ عيني» ^(٨).

قال الحسنُ بن عرفة: «رأيتُ يزيدَ بن هارونَ بواسِط، وهو من أحسنِ الناس عَيْنين، ثمَّ رأيتُه بعينٍ واحدة، ثمَّ رأيتُه وقد ذَهَبَت عيناه، فقلت: يا أبا خالد، ما فعَلَت العينان الجميلتان؟ فقال: ذَهَبَ بهما بُكاءُ الأسحار» ^(٩).

قال الربيعُ بن الحكم: سمعتُ يزيدَ يقول: مَنْ/ طَلَبَ الرئاسةَ في غير [ب/١٠٨] أو أنها حرمَته ^(١٠) الله تعالى إياها في أوانها ^(١١).

قال حوثره بن مُحَمَّد المُنقري ^(١٢): «رأيتُ يزيدَ بن هارونَ في المنام بعد

(١) في (ق): «لم» بدون الواو. (٢) «يفتر» ليس في (د).

(٣) في (ق): «الصلاة».

(٤) انظر: «المنتظم» (١٠: ١٥٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠)، و«السير» (٩: ٣٦٠).

(٥) في (د): «العباسي».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٤٥٧).

(٧) كأنها في (ق): «الصانع».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٧٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٤٥٧).

(٩) انظر: «المنتظم» (١٠: ١٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣: ٥٠٤).

(١٠) في (ق): «أحرمه». (١١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١).

(١٢) في (ق): «جويرة بن محمد المقرئ».

موته بأربع ليال، فقلت: ما فعل الله عزَّ وجلَّ بك؟ فقال: تقَبَّلَ مِنِّي الحسنات، وتجاوزَ عن^(١) السيئات، ووهَبَ لي التبعات، قلت: وما كان بعد ذلك؟ قال: وهل يكونُ من الكريمِ إلَّا الكرمُ؟ غَفَرَ لي ذنوبي وأدخَلَنِي الجنةَ، قلت: فبِمَ نِلْتَ ذلك؟ قال: بمجالس الذكر، وقولي الحقَّ، وصِدْقِي في الحديث، وطولِ قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر.

قلت: منكَّرٌ ونَكِيرٌ حقٌّ؟ قال: إي والله، إي والله الذي لا إله إلَّا هو، لقد أقعداني وسألاني: مَنْ ربُّكَ؟ وما دينُكَ؟ وَمَنْ^(٢) نبيُّكَ؟ فجعلتُ أنفضُ لحيتي من التراب، فقلت: ومثلي^(٣) يُسأل! أنا يزيدُ بن هارونَ الواسطي، وكنتُ في دارِ الدنيا ستينَ سنةً^(٤) أعلِّمُ الناس، فقال^(٥) أحدهما: صدق، هو يزيدُ بن هارون، نَمَ نومةَ العروس، فلا روعةَ عليك بعد اليوم^(٦).

أسندَ يزيدُ عن حُمَيدِ الطويل وغيره من طبقته في خَلْقٍ كثير^(٧).
وكان مولده سنة ثمانِ عشرة ومئة^(٨)، وتوفي سنة ستٍّ ومئتين^(٩)، وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين سنةً^(١٠)، رحمةُ الله تعالى عليه، والله أعلم.

* * *

-
- (١) في (ق): «عني».
- (٢) في (د): «وما».
- (٣) في (ق): «مثلي».
- (٤) قوله: «ستين سنة» ليس في (ق).
- (٥) في (د): «قال».
- (٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٣٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٤٥٨).
- (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢).
- (٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢).
- (٩) في (ق): «ست وثمانين».
- (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٤٥٨).

[سويد بن غفلة]

[١٧٣] ومنهم: سُوَيْدُ بْنُ غَفْلَةَ^(١)، وَيُكْنَى: أَبَا أُمِّيَّةٍ^(٢).

وهو كوفي، رَحَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَحِبَ الصَّدِيقَ وَالْفَارُوقَ وَعَثْمَانَ وَعَلِيًّا^(٣).

قال عمران بن مُسْلِمٍ: «كَانَ سُوَيْدٌ إِذَا قِيلَ لَهُ: أُعْطِيَ فُلَانٌ، وَوُلِّيَ فُلَانٌ، قَالَ: حَسْبِي كِسْرَتِي وَمِلْحِي»^(٤).

وقال: «إِنَّ^(٥) الْمَلَائِكَةَ تَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ، وَتَقُولُ: مَا قَدَّمَ؟ وَيَقُولُ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟»^(٦).

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْسِيَ^(٧) أَهْلَ النَّارِ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَابُوتًا مِنْ نَارٍ عَلَى قَدَرِهِ، ثُمَّ أَقْفَلَ عَلَيْهِمْ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، فَلَا يُضْرَبُ فِيهِمْ عِرْقٌ إِلَّا وَفِيهِ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ التَّابُوتَ فِي تَابُوتٍ آخَرَ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُضْرِمُ بَيْنَهُمَا نَارًا، ثُمَّ يَجْعَلُ ذَلِكَ فِي تَابُوتٍ آخَرَ، ثُمَّ يَقْفِلُ بِأَقْفَالٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُضْرِمُ بَيْنَهُمَا نَارًا^(٨)، فَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنَّ فِي النَّارِ غَيْرَهُ، عَافَانَا اللَّهُ الْحَكِيمُ مِنْ ذَلِكَ^(٩).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣)، و«الاستيعاب» (٢: ٦٧٩)، و«السير» (٤: ٦٩).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣)، و«الاستيعاب» (٢: ٦٧٩)، و«السير» (٤: ٦٩).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٦٨)، و«المنتظم» (٦: ٢٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٧٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢: ٣٧٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٧٨).

(٥) «إِنَّ» ليس في (د). (٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣).

(٧) في (د): «يعذب». (٨) قوله: «ثم يضرم بينهما نارًا» ليس في (د).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٧٦)، و«المنتظم» (٦: ٢٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣).

أَسْنَدُ سُؤَيْدٍ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَبِلَالٍ، وَغَيْرِهِمْ^(١)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال محمد بن سعد: مات سُؤَيْدُ بْنُ عَفْلَةَ وهو ابنُ ثمانٍ وعشرين ومئة سنة^(٢)، [١٠٩/١] في سنة/ إحدى أو اثنتين^(٣) وثمانين^(٤)، والله أعلم.

* * *

[الأسود بن يزيد]

[١٧٤] ومنهم: الأسود بن يزيد^(٥)، يُكْنَى: أبا عمرو، وهو ابنُ أخِي علقمة بن قيس^(٦).

قال عبدُ الرحمنِ الأودي^(٧): «كان الأسود بن يزيد يُجهدُ نفسه في الصوم والعبادة حتَّى يَخْضُرَ جِلْدُهُ وَيَصْفَرَّ، وكان علقمة يقول له: ويحك! لم تُعَذِّبْ هذا الجسد؟ فيقول: إنَّ الأمرَ جدٌّ، إنَّ الأمرَ جدٌّ»^(٨).

قال علقمة بن مرثد: «انتهى الزُّهْدُ إلى ثمانية من التابعين، منهم: الأسود بن يزيد، كان يَجْتَهِدُ في العبادة، يصومُ حتَّى يَخْضُرَ وَيَصْفَرَّ، فلَمَّا احتضرَ بكى، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٦: ٧٠). (٣) في (د): «أو اثنين».

(٤) انظر: «الاستيعاب» (٢: ٦٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤)، و«السير» (٤: ٥٠).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤)، و«السير» (٤: ٥٠).

(٧) في (ق) و(د): «الأودي».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤).

فقال: وما لي لا أجزع، وهل أحقُّ منِّي بذلك؟ والله لو أُتيْتُ بالمغفرة^(١) من الله لأهمَّني الحياءُ منه ممَّا صنعت، إنَّ الرجلَ ليكونَ بينه وبين الرجلِ الذنبُ الصغيرُ فيغفر له، فلا يزالُ مستحيًّا منه»^(٢).

ولقد حجَّ الأسودُ ثمانين حجة^(٣).

قال حنشُ بن الحارث: «رأيتُ الأسودَ وقد ذهبت إحدى عينيَّ من الصوم»^(٤).

قال شُعبة: قال الحكم: «كان الأسودُ يصومُ الدهر»^(٥).

أسندَ الأسودُ عن أبي بكر، وعمر، وعليّ، وابن مسعود، ومعاذ، وسلمان، وعائشة، وغيرهم، ولم يرو عن عثمانَ شيئًا، رضي الله عنهم^(٦).

وتُوفِّي بالكوفة سنة خمسٍ وسبعين، رحمةُ الله تعالى عليه^(٧)، والله أعلم.

* * *

(١) في (ق): «المغفرة».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٠٣: ٢)، و«المنتظم» (١٦٧: ٦)، و«صفة الصفوة» (١٤: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣٦١: ٥).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (١٠٣: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٤: ٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (١٠٤: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٤: ٢).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧٠: ٦)، و«صفة الصفوة» (١٤: ٢).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (١٥: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣٦٠: ٥).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧٥: ٦)، و«صفة الصفوة» (١٥: ٢).

[مسروق بن الأجدع]

[١٧٥] ومنهم: مسروق بن الأجدع^(١)، سُرقَ وهو صغير، ثُمَّ وُجِدَ فُسِّمِي مسروقاً^(٢).

قال الأعمش: قال مسلم: قال مسروق: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ، وَبِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

قال الشعبي: قال مسروق: «إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى»^(٤).

قال الشعبي: قال أبو إسحاق: «حَجَّ مَسْرُوقٌ فَلَمْ يَنْمَ إِلَّا سَاجِدًا حَتَّى رَجَعَ»^(٥).
قالت امرأة مسروق: «كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَرَبَّمَا جَلَسْتُ خَلْفَهُ أَبْكِي مِمَّا أَرَاهُ يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ»^(٦).

(١) في (ق) و(د): «الأجدع»، وانظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧٦: ٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٩٦: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (١٥: ٢)، و«السير» (٦٣: ٤).

(٢) انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٩٤: ١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠١: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (١٥: ٢).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢٨: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (١٥: ٢)، و«السلوك في طبقات العلماء والملوك» (٨٧: ١).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (١٥: ٢)، و«السلوك في طبقات العلماء والملوك» (٨٧: ١).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧٩: ٦)، و«حلية الأولياء» (٩٥: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢٦: ٥٧).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٨١: ٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢٧: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (١٥: ٢).

وكان يُرخي الستَر بينه وبين أهله، ثمَّ يُقبلُ على صلاتِهِ ويُخلِّيهم ودُنياهم،
وليسَ في البيت قفيزٌ ولا درهمٌ^(١).

وكان يقول: «إِنَّ المرءَ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسٌ يَخْلُو فِيهَا وَيَتَذَكَّرُ ذُنُوبَهُ
وَيَسْتَغْفِرُ»^(٢).

قالت امرأته: «لَمَّا حضرته^(٣) الوفاةُ بكى، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟ فقال: ما لي
لا أجزع، وإنَّما هي ساعةٌ ولا أدري أين يُسلَكُ بي؟ بين يديَّ طريقان لا أدري إلى
الجنة أم إلى النار»^(٤).

[١٠٩/ب]

قال الشعبي: «غُشيَ على مسروقٍ في يومٍ صائفٍ وهو صائمٌ، فقالت له
ابنته: أفطر، فقال: ما أردتِ بي؟ قالت: الرفق، قال: يا بُنتي، أطلبُ الرفقَ لنفسِي
في يومٍ كان مقدارُهُ خمسين ألفَ سنة»^(٥).

أسندَ مسروقٌ عن: عمر، وعليّ، وابنِ مسعود، وخبّاب، وأبيّ، وزيد بن ثابت،
وعبد الله بن عمر، وعائشة، وغيرهم، رضي الله عنهم^(٦). ورأى الصّدِّيق.

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٨٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٧: ٤٢٩)، و«صفة
الصفوة» (٢: ١٦).

(٣) في (ق): «احتضرته».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٧: ٤٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦)، و«تهذيب الكمال»
(٢٧: ٤٥٦).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٧: ٤٥٢).

وكان ابنُ المدينيّ يقول: «لأُقَدِّمُ على مسروقٍ أحدًا من أصحابِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه»^(١).

مات مسروقٌ بالكوفةِ سنةَ ثلاثٍ وستين^(٢)، والله أعلم.

* * *

[علقمة بن قيس]

[١٧٦] ومنهم: علقمةُ بن قيسٍ^(٣)، يُكنى: أبا شبل، وهو عمُّ الأسود بن زيد^(٤).

قال أبو ظبيان: «أدرکتُ ما شاء الله تعالى من أصحابِ النبي ﷺ يسألون علقمةَ ويسْتَفْتُونَه»^(٥).

قال الأعمش: قال إبراهيم^(٦): «كان عبدُ الله^(٧) يُشَبِّهُ بالنبي ﷺ في هديه ودلِّه وسمِّته، وكان علقمةُ يُشَبِّهُ بعبدِ الله»^(٨).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (١٦: ٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٨٨: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٤٥٥: ٢٧).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٨٤: ٦)، و«صفة الصفوة» (١٦: ٢)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٨٨: ٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٨٦: ٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥٤: ٤١)، و«صفة الصفوة» (١٦: ٢)، و«السير» (٥٣: ٤).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٨٦: ٦)، و«صفة الصفوة» (١٦: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٩٨: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧٨: ٤١)، و«صفة الصفوة» (١٦: ٢).

(٦) هو: إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى. (٧) هو: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٥٤: ٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٤: ٤١)، و«صفة الصفوة» (١٦: ٢).

قال الأعمش: قال المُسيَّب بن رافع: «قيل لعلقمة: لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدّثتهم؟ قال: أكره أن يُوطأ عقبي، وأن يُقال: هذا علقمة»^(١).

وكان يكون في بيته يعلف غنمه ويقت^(٢) لهم^(٣).

قال مالك بن الحارث: «قيل لعلقمة: ألا تخرج فتحدّث الناس؟ قال: أخرج فيتبعون عقبي، ويقولون: هذا علقمة؟ فقالوا: أفلا تدخل على السلطان فينتفع بك وتنتفع به»^(٤)؟ فقال: إنني لا أصيب من دنياه شيئاً إلا أصاب من ديني مثله»^(٥).

أسند علقمة عن عمر، وعثمان، وعليّ، وابن مسعود، وحذيفة، وأبي الدرداء، وعائشة، رضي الله عنهم، وغيرهم^(٦).

وتوفي بالكوفة سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك، وله تسعون سنة^(٧)،
رحمة الله تعالى عليه.

* * *

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٨٩)، و«سير السلف الصالحين» (٨٣٩)، و«السير» (٤: ٥٩).

(٢) القت: الفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب أو اليابس منه. انظر: «الصحاح» (١: ٢٦١)، و«المحكم» (٦: ١١٨)، و«لسان العرب» (٢: ٧١).

(٣) في (ق) و(د): «لهن». وانظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٠٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١: ١٨٢)، و«السير» (٤: ٥٩).

(٤) قوله: «فيتفع بك وتنتفع به» في (ق): «فيتفع به».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٨٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١: ١٨١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٠١).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٠٧-٣٠٨).

[شقيق بن سلمة الأسدي]

[١٧٧] ومنهم: شقيق بن سلمة الأسدي^(١)، يُكنى: أبا وائل^(٢).

وكان له خُصٌّ من قَصَب، فكان يكون^(٣) فيه وهو وفَرَسُه، فإذا غزا نَقَضَه وتصدَّق به، فإذا رَجَعَ أنشأ بناءه^(٤).

قال عاصم: «ما رأيتُ شقيقًا يلتفتُ في صلاةٍ ولا غيرها قَطُّ»^(٥)، وكان يتنفَضُ انتفاضَ الطير^(٦).

وكان إذا خلا نَشَج، ولو جُعِلَتْ له الدنيا على أن يفعلَ ذلك وأحدُ يراه لم يفعل^(٧)، وكان إذا جاءه عطاءٌ أمسَكَ ما يكفي أهله وتصدَّق بما سواه^(٨).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٨٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦)، و«السير» (٤: ١٦١).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦)، و«السير» (٤: ١٦١).

(٣) «يكون» ليس في (د).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٠٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٧١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٩٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٧٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٩٩)، و«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٤: ١٠١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٨٥).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٠١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٧٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧).

قال عاصم: سمعته يقول وهو ساجد: «رَبِّ اغفر لي، رَبِّ اعفُ عني، إنَّ تعفُ تَطوِّلاً»^(١) من فضلك، وإنَّ تُعَذِّبني / فَعَدْلٌ غَيْرُ ظالم. ثُمَّ يَبْكِي^(٢) حَتَّى أَسْمَعَ [١١٠/أ] نَحِيْبُهُ من وراء المسجد»^(٣).

أدرك شقيقُ زَمَنَ رسول الله ﷺ ولم يلقه، وسمِعَ من عمر، وعثمان، وعليٍّ، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وابن عباس، وعائشة، وغيرهم من الصحابة^(٤)، رضي الله عنهم^(٥).

قال سعيد بن صالح: «كان شقيقُ يَوْمُ جنازتنا وهو ابنُ مئةٍ وخمسين سنةً»^(٦).
توفي في زمن الحجاج بعد الجماجم^(٧)، رحمةُ الله تعالى عليه.

* * *

(١) في (ق): «فتطوِّلاً»، وفي (د): «فتطوِّلاً».

(٢) في (ق): «بكى».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٠٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (٢٣: ١٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨).

(٤) قوله: «من الصحابة» ليس في (د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٢٣: ١٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٨٧).

ودير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالک إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث، وقتل القراء، وكانت سنة (٨٢هـ) في شعبان في رواية الواقدي. وقال غيره: في سنة (٨٣هـ). انظر: «تاريخ الطبري» (٦: ٣٤٦-٣٥٠)، و«معجم البلدان» (٢: ٥٠٣-٥٠٤).

[مُرَّة بن شراحيل]

[١٧٨] ومنهم: مُرَّة بن شراحيل، ويقال له: مُرَّة الخير، ومُرَّة الطَّيِّب^(١)، سُمِّي بذلك؛ لعبادته^(٢).

قال سفيان بن عيينة: قال عطاء بن السائب: «كان مُرَّة يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، فَلَمَّا ثَقُلَ صَلَّى أَرْبَعَ مِائَةِ رَكْعَةٍ، وَكَنتَ أَنْظُرُ إِلَى مَبَارِكِهِ كَأَنَّهَا مَبَارَكُ الْإِبِلِ»^(٣).

قال العلاء بن عبد الكريم الأيامي^(٤): «كُنَّا نَأْتِي مُرَّةً، فَيُخْرِجُ إِلَيْنَا، فَنَرَى أَثَرَ السَّجُودِ فِي جَبْهَتِهِ وَكَفِّهِ وَقَدَمَيْهِ، فَيَجْلِسُ مَعَنَا هُنَيْئَةً ثُمَّ يَقُومُ، فَإِنَّمَا هُوَ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ»^(٥).

أُسْنَدُ مُرَّةٍ عَنِ الصَّدِيقِ، وَالْفَارُوقِ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَغَيْرِهِمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٦).

قال الغنوي: «سَجَدَ مُرَّةٌ حَتَّى أَكَلَ التُّرَابُ جَبْهَتَهُ، فَلَمَّا مَاتَ رَأَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ فِي مَنَامِهِ وَمَوْضِعُ سَجُودِهِ كَهَيْئَةِ الْكُوكَبِ الدَّرِيِّ يَلْمَعُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (١١٦: ٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٦٤)، و«صفة الصفوة» (٢٠: ٢)، و«السير» (٧٤: ٤).

(٢) انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٦٤)، و«حلية الأولياء» (٤: ١٦١)، و«صفة الصفوة» (٢٠: ٢).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٦٢)، و«المنتظم» (٥: ٢٧٦).

(٤) كذا في «حلية الأولياء» و«صفة الصفوة»، وفي (ق) و(د): «قال المعلى الأيامي».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٦٢)، و«صفة الصفوة» (٢٠: ٢).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (١١٦: ٦)، و«صفة الصفوة» (٢٠: ٢).

فقال: كسا موضع السجود بأكل التراب نُورًا، فقال: فما منزلك في الآخرة؟ قال: خير منزل، دار لا ينتقل عنها أهلها ولا يموتون^(١)، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

[ربيعي بن حراش الغطفاني]

[١٧٩] ومنهم: ربيع بن حراش الغطفاني^(٢).

قال عبد الله العجلي: حدثني أبي، قال: «كان يُقال: إن ربيع بن حراش لم يكذب قط، وكان له ابنان عاصيان على الحجاج، فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب قط، لو أرسلت إليه فسألتهم؟ فأرسل إليه، فقال: أين ابنك؟ فقال: هما في البيت، قال: قد عَفَوْنَا عَنْهُمَا بِصِدْقِكَ»^(٣).

قال أبو بكر العابد: قال الحارث الغنوي: «آلى ربيع بن حراش ألا يضحك حتى يعلم في الجنة هو أو في النار، قال الغنوي: فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل مُبْتَسِمًا على سريرته ونحن نغسله حتى فرغنا منه»^(٤).

أُسْنَدَ ربيع عن عمر، وعلي، وحذيفة، وغيرهم، رضي الله عنهم^(٥).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١)، و«تهذيب الكمال» (٢٧: ٣٨١)، و«البداية والنهاية» (١١: ٢٧٩).

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٢٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١)، و«السير» (٤: ٣٥٩).

(٣) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٩: ٢٠٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١-٢٢)، و«السير» (٤: ٣٦٠).

(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٩: ٢٠٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤: ٣٥٩).

تُوفِّي سنة إحدى ومئة، وقيل: سنة أربع ومئة^(١)، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

[أخو ربعي بن حراش]

[١٨٠] ومنهم: أخو ربعي بن حراش^(٢)، ولم يُعرف اسمه^(٣).

قال ربعي: «كُنَّا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ، وَكَانَ أَعْبَدُنَا وَأَصْوَمُنَا وَأَفْضَلُنَا/ الْأَوْسَطُ مِنَّا، فَغَبِثُ غَيْبَةً ثُمَّ قَدِمْتُ، فَقَالُوا: أَدْرِكُ أَخَاكَ؛ فَإِنَّهُ فِي الْمَوْتِ، فَخَرَجْتُ أَسْعَى عَلَيْهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ^(٤) وَقَدْ قَضَى وَسُجِّي، فَقَعَدْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِيهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قُلْتُ: أَيُّ أَخِي، أَحْيَاةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَقِيتُ رَبِّي، فَلَقِيتُ بَرُوحَ وَرِيحَانَ، وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ، وَإِنَّهُ كَسَانِي ثِيَابًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَإِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا تَحْسِبُونَ، ثَلَاثًا، فَاعْمَلُوا وَلَا تَغْتَرُّوا، ثَلَاثًا، إِنِّي لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْسَمَ أَلَّا يَبْرَحَ حَتَّى آتِيَهُ، فَعَجَّلُوا جِهَازِي، ثُمَّ طَفَيْ، فَكَأَنَّهُ^(٥) أَسْرَعَ مِنْ حَصَاةِ أَلْقَيْتُ فِي مَاءٍ^(٦).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢)، و«السير» (٤: ٣٦٢).

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ٤٥٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢).

(٣) هو: الربيع بن حراش، كما ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦: ١٤٩-١٥٠)، فقال في ترجمة مسعود بن حراش: «وهو أخو ربعي بن حراش»، ثم ترجم لأخيه فقال: وأخوه الربيع بن حراش الذي تكلم بعد موته، ومات قبل ربعي بن حراش.

(٤) قوله: «فانتَهيتُ إليه» ليس في (د).

(٥) في (د): «ثم غطى وجهه»، وفي (ق): «ثم طفى مكانه».

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٥٠)، و«حلية الأولياء» (٤: ٣٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢).

[شريح بن الحارث القاضي]

[١٨١] ومنهم: شريح بن الحارث القاضي^(١)، يُكنى: أبا أمية^(٢)، ولأه عمر رضي الله عنه الكوفة^(٣).

قال ابن سيرين: «سمعتُ شريحًا يحلفُ بالله عزَّ وجلَّ ما تركَ عبدٌ شيئًا لله عزَّ وجلَّ فوجدَ فقدَه، قال ابنُ سيرين: ولا أرى شريحًا حلفَ إلا على علمٍ»^(٤).

قال عامر: قال ابنُ شريح لأبيه: «إنَّ بيني وبين قومِ خصومة، فانظر فإن كان الحقُّ لي خاصمتُهم، وإلا فلا، فقَصَّ عليه القصَّة، فقال: انطلق خاصمهم، فتخاصموا إليه، فقضى على ابنه، فلما رجعَ إلى أهله قال^(٥): والله لو لم أتقدَّم إليك لم أَلَمك، فضحتني! فقال: يا بُني، والله لأنتَ أحبُّ إليَّ من ملء^(٦) الأرض مثلهم، ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ أعزُّ عليَّ منك، خَشِيتُ أن أُخبرَكَ أنَّ القضاءَ عليك، فتصالحهم، فتذهب ببعض حقِّهم»^(٧).

قال أبو حيان التِّمِّي: «كان شريحٌ إذا ماتَ لأهله سَنَوْرَ أمرٍ بها^(٨) فألقيت^(٩)

(١) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٧٠١: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧: ٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢٣: ٢)، و«السير» (٤: ١٠٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٧٠١: ٢)، و«صفة الصفوة» (٢٣: ٢).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٣٢: ٦)، و«الاستيعاب» (٧٠١: ٢)، و«صفة الصفوة» (٢٣: ٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢٣: ٢).

(٥) قوله: «فلما رجع إلى أهله» في (ق): «فقال: لَمَّا رَجَعَ إلى أهله».

(٦) في (د): «ملاء».

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٣٤: ٦)، و«صفة الصفوة» (٢٣: ٢).

(٨) «بها» ليس في (د). (٩) في (ق): «ألقيت».

في جَوْفِ داره^(١)؛ اتقاءً لأذى المسلمين^(٢).

أَسَدَ شَرِيحٍ عن عمر، وعليّ، وغيرهما^(٣).

وَتُوفِّيَ في سنة ستٍّ وسبعين، وقيل: ثمان، وقد بلغ مئةً وثمانين^(٤) سنين^(٥)،
رحمةُ الله عليه، والله أعلم.

* * *

[أُويس بن عامر القرني]

[١٨٢] ومنهم: أُويسُ بن عامرِ القرني^(٦)، وقيل: أُويسُ بن أنيس، وقيل غيرُ ذلك^(٧).

وهو الذي أَمَرَ رسولُ الله ﷺ لعمر وعليّ رضي الله عنهما أن يستغفرا لهما^(٨)،
وقد مرّت نبذةٌ من سيرته وكلامه النافع.

(١) في (ق) و(د): «جاره».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٣٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٤).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٤).

(٤) في (د): «وثمانين».

(٥) انظر: «الاستيعاب» (٢: ٧٠٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٤). وفي «الاستيعاب»: «وهو ابن مئة سنة».

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٥)، و«أسد الغابة» (١: ١٧٩)، و«السير» (٤: ١٩).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٥).

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٦٢)، و«حلية الأولياء» (٢: ٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٦).

قال علقمة: «انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: أُويسُ القَرَنيُّ»^(١).
ظَنَّ أَهْلُهُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ، فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا عَلَى بَابِ دَارِهِمْ، فَكَانَتْ تَأْتِي عَلَيْهِمُ السَّنَةُ
وَالسَّنُونَ لَا يَرَوْنَ لَهُ وَجْهًا، وَكَانَ طَعَامُهُ مِمَّا يَلْتَقِطُ مِنَ النَّوَى، فَإِذَا أَمْسَى بَاعَهُ
لِإِفْطَارِهِ، فَإِنْ أَصَابَ حَشْفَةً حَبَسَهَا لِإِفْطَارِهِ^(٢).

قال هرمٌ/ بن حيان: بَلَغَنِي عَنْ عَمْرِو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ [١/١١١]
أُويسَ: «إِنَّهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ مِثْلُ رُبْعَةٍ وَمُضَرٍّ»^(٣)، قَالَ هَرَمٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي ذَلِكَ
قَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا طَلَبَتِهِ، حَتَّى سَقَطْتُ^(٤) عَلَيْهِ جَالِسًا عَلَى شَطِّ
الْفَرَاتِ يَتَوَضَّأُ، فَعَرَفْتُهُ بِالنَّعْتِ الَّذِي وُصِفَ لِي، فَإِذَا رَجُلٌ نَحِيفٌ^(٥) أَشْعَثُ مَهَيْبُ
الْمَنْظَرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ، وَنَظَرَ إِلَيَّ، فَمَدَدْتُ يَدِي لِأُصَافِحَهُ، فَأَبَى أَنْ
يُصَافِحَنِي.

فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أُويسُ وَغَفَرَ لَكَ، كَيْفَ أَنْتَ، ثُمَّ خَنَقْتَنِي الْعَبْرَةُ
مِنْ رِقَّتِي عَلَيْهِ؛ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِ، حَتَّى بَكَيْتُ وَبَكَى، فَقَالَ: وَأَنْتَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا
هَرَمُ، كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي، وَمَنْ ذَلِكَ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سُبْحَانَ
رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَقُلْتُ: وَمَنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمِي وَمَا رَأَيْتُكَ قَبْلَ
الْيَوْمِ وَلَا رَأَيْتَنِي؟

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٢: ٩)، و«صفة الصفوة» (٢٧: ٢)، و«تاريخ الإسلام»
(٢٣٩: ٥).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٢: ٩)، و«صفة الصفوة» (٢٧: ٢).

(٣) «مسند أحمد» (٢٢٦٦٥)، و«سنن ابن ماجه» (٤٣٢٣)، دون ذكر أُويس. وانظر: «تاريخ دمشق»
لابن عساكر (٤٣٢: ٩)، و«صفة الصفوة» (٢٨: ٢).

(٤) في (د): «سقط». (٥) في (ق): «نحيل».

فقال: أنبأني العليمُ الخبير، عَرَفْتَ رُوحِي رُوحَكَ حِينَ كَلَمْتَ نَفْسِي نَفْسَكَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ^(١) بَعْضًا، وَيَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ لَمْ يَلْتَقُوا، وَإِنْ نَأَتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ.

قلت: حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ أَدْرِ كُهُ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لِي مَعَهُ صُحْبَةٌ، بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ رَجُلًا رَأَاهُ^(٢)، وَلَسْتُ أَفْتَحُ عَلَى نَفْسِي هَذَا الْبَابَ أَنْ أَكُونَ مُحَدِّثًا أَوْ قَاصًّا أَوْ مُفْتِيًّا، فِي نَفْسِي شُغْلٌ عَنِ النَّاسِ.

فقلت: أَيُّ أَخِي، اقْرَأْ عَلَيَّ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَسْمَعُهَا مِنْكَ، وَأَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ أَحْفَظُهَا عَنْكَ؛ فَإِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى، فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، قَالَ رَبِّي، وَأَحَقُّ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ حَدِيثُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَْعَيْنَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الدخان: ٣٨، ٣٩]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤٢].

فَشَهَقَ شَهَقَةً، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ حَيَّانَ، مَاتَ أَبُوكَ حَيَّانَ، وَيُوشِكُ أَنْ تَمُوتَ أَنْتَ، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَمَاتَ أَبُوكَ آدَمَ، وَمَاتَ أُمُّكَ حَوَاءُ يَا ابْنَ حَيَّانَ، وَمَاتَ نُوحٌ نَبِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣)، وَمَاتَ مُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَاتَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ/ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَاتَ أَخِي وَصَدِيقِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ^(٤): رَحِمَكَ اللَّهُ

(١) فِي (ق) وَ(د): «بَعْضُهُا». (٢) فِي (د): «رَوَاهُ».

(٣) قَوْلُهُ: «وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» لَيْسَ فِي (د).

(٤) «لَهُ» لَيْسَ فِي (د).

تعالى، إِنَّ عَمْرَ لَمْ يَمُتْ، فقال: بلى، قد نعاهُ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ونَعَى إِلَيَّ نَفْسِي، وأنا وأنت في الموتى.

ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ودعا بدعواتِ خِفَافٍ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَصِيَّتِي إِيَّاكَ، كِتَابُ اللَّهِ ^(١)، وَنَعْيُ الْمُرْسَلِينَ، وَنَعْيُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَعَلَيْكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَلَا يُفَارِقَنَّ قَلْبَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا بَقِيتِ، وَأَنْذِرْ قَوْمَكَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ، وَانصَحْ لِلأُمَّةِ جَمِيعًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تُفَارِقَ الْجَمَاعَةَ فَتُفَارِقَ دِينَكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ فَتَدْخُلَ النَّارَ، ادْعُ لِي وَلِنَفْسِكَ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فِيكَ، وَزَارَنِي مِنْ أَجْلِكَ، فَعَرَّفَنِي وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَاحْفَظْهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا حَيًّا ^(٢)، وَأَرْضِهِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَاجْعَلْهُ لِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنْ نِعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَاجْزِهِ عَنِّي خَيْرًا.

ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، لَا أُرَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، رَحِمَكَ اللَّهُ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ الشَّهْرَةَ، وَالْوَحْدَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لِأَنِّي كَثِيرُ الْغَمِّ مَا دُمْتُ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، فَلَا تَسْأَلْ عَنِّي وَلَا تَطْلُبْنِي، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي عَلَى بَالٍ وَإِنْ لَمْ أَرَكَ وَتَرَانِي، وَادْكُرْنِي وَادْعُ لِي؛ فَإِنِّي سَادَعُوكَ وَأَذْكُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَانْطَلِقْ أَنْتَ هَاهُنَا حَتَّى أَخُذَ أَنَا هَاهُنَا، فَحَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ سَاعَةً فَأَبَى عَلَيَّ، فَفَارَقْتُهُ أَبْكِي وَبِئْسَى، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ السَّكَكِ، ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَطَلَّبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جَمْعَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَرَاهُ فِي مَنَامِي مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) لفظ الجلالة غير موجود في (ق).

(٢) «حَيًّا» ليس في (د).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨).

قال بكر بن عياش: قال مغيرة: «كان أويس يتصدق بشيابه حتى يجلس عرياناً لا يجد ما يروح فيه إلى الجمعة»^(١).

قال أصبغ بن زيد: «كان أويس إذا أمسى يقول: هذه ليلة الركوع، فيركع حتى يُصبح، وكان يقول: هذه ليلة السجود، فيسجد حتى يُصبح، وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به»^(٢).

قال الحسن بن عمرو^(٣): سمعتُ بشراً يقول: «بلغ من غري أويس أنه جلس في قوصرة»^(٤).

قال النضر بن إسماعيل: «كان أويس يلتقط الكسر من المزابل، فيغسلها [١١٢/١] فيتصدق ببعضها، ويأكل بعضها، يقول: اللهم/ إني أبرأ إليك من كل كبد جائع»^(٥).

قال أحمد بن أبي الحواري: حدثنا أحمد بن عاصم، قال: قال هرم بن حيّان لأويس: «أوصني، فقال: توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك»^(٦) إذا قمت، وادع الله عز وجل أن يصلح لك قلبك ونيتك^(٧)، فلن تعالج شيئاً أشدّ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١)، و«السير» (٤: ٣٠).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٨٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١).

(٣) في (د): «عمر».

(٤) انظر: «المنتظم» (٤: ٢٥٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١). والقوصرة: وعاء للتمر من قصب. وانظر: «المحيط» (١: ٤٤٢)، و«الصحاح» (٢: ٧٩٣)، و«الفائق في غريب الحديث» (٣: ١٨١).

(٥) انظر: «المنتظم» (٤: ٢٥٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١).

(٦) في (ق): «عينك». (٧) «ونيتك» مثبت من المصادر.

عليك منهما، بينا قلبُك مُقبِلٌ إذا هو مُدْبِرٌ، ولا تَنْظُرْ فِي صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى عَظَمَةِ مَنْ عَصَيْتَ»^(١). وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قوله: «تَوَسَّدَ الْمَوْتَ إِذَا نِمْتَ، وَاجْعَلْهُ نُصَبَ عَيْنِكَ»^(٢) إِذَا قُمْتَ، فِيهِ إِشَارَةٌ^(٣) إِلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ كَيْفَ يَدْعُ شَيْئًا مِمَّا يُورِثُ الْإِخْلَادَ إِلَى الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ مَنْ مَاتَ لَا حَاجَةَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ تَعَلُّقَاتِهَا، وَمَنْ جَعَلَ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِهِ مَاتَتْ نَفْسُهُ عَمَّا سِوَاهُ لَشُغْلِهِ بِهِوْلِهِ.

وفيه إشارةٌ إِلَى تَحْسِينِ الْعِبَادَةِ مَعَ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ آخِرَ عَهْدِهِ^(٤) بَدَارِ الْعَمَلِ، وَزَادًا إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ، وَفَقَّنَا اللَّهَ تَعَالَى لَذَلِكَ بِمَنْهَ وَكَرَمِهِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيَّ^(٥) يَقُولُ: «زَارَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ أُوَيْسًا الْقَرْنِيَّ، فَقَالَ لَهُ هَرَمٌ: يَا أُوَيْسَ، صِلْنَا بِالزِّيَارَةِ، فَقَالَ: وَصَلْتُكَ بِمَا هُوَ أَنْفَعُ لَكَ مِنَ الزِّيَارَةِ وَاللِّقَاءِ، بِالِدَّعَاءِ بظَهْرِ الْغَيْبِ؛ لِأَنَّ الزِّيَارَةَ وَاللِّقَاءَ يَحْصُلُ فِيهِمَا التَّزْيِينُ وَالرِّيَاءُ»^(٦).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ: «غَزَوْنَا أَذْرَبِيجَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَنَا أُوَيْسَ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مَرَضَ، فَحَمَلْنَاهُ فَلَمْ يَسْتَمْسِكْ فَمَاتَ، فَإِذَا قَبْرٌ مُحْفُورٌ وَمَاءٌ

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٤٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١).

(٢) فِي (ق): «عينك».

(٣) فِي (ق): «الإشارة».

(٤) فِي (د): «عهد».

(٥) فِي «صفة الصفوة»: «النَّاجِي». وَهُوَ: سَعِيدُ بْنُ بَرِيدِ النَّبَاجِيِّ أَحَدُ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَهَذِهِ النِّسْبَةُ «النَّبَاجِي» إِلَى نَبَاجٍ قَرْيَةٍ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤: ٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣: ٢٣)، و«بغية الطلب» (٩: ٤٢٨١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩: ٥٨٦).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١).

مسكوب، وَكَفَّنَ وَحَنَوط، فغَسَلْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لَوْ رَجَعْنَا فَعَلَّمْنَا قَبْرَهُ، فَرَجَعْنَا فَإِذَا لَا قَبْرَ وَلَا أَثَرَ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

[أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ]

[١٨٣] ومنهم: أبو^(٢) عبد الرحمن السُّلَمِيّ^(٣)، واسمُه عبدُ الله بن حبيب^(٤).

قال السَّيِّعِيّ: «أقرأ السُّلَمِيّ القرآنَ في المسجد أربعين سنة»^(٥).

قال الأعمش: قال شمر: «أخذ بيدي السُّلَمِيّ، فقال: كيف قُوْتُكَ على الصلاة؟ فذكرتُ ما شاء الله تعالى أن أذكره، فقال: كنتُ مثلكُ أصلي العشاء، ثم أقومُ أصلي، فإنا حينُ أصلي الفجرَ أنشطُ مني أولَ ما بدأتُ»^(٦).

قال عطاء بن السائب: «كان السُّلَمِيّ يُؤْتَى بالطعام إلى المسجد، فرُبما استقبلوه به في الطريق، فيطعمه المساكينَ، فيقولون: بَارَكَ اللهُ فِيكَ، فيقول: / [١١٢/ب] وفيكم، ويقول: قالت عائشة^(٧) رضي الله عنها: إذا تصدَّقتم فرُدُّوا حتَّى يبقى لكم أجرُ ما تصدَّقتم»^(٨).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٨٣: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٥٥)، و«صفة الصفوة» (٣٢: ٢).

(٢) «أبو» ليس في (ق).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٧٢)، و«حلية الأولياء» (٤: ١٩١)، و«صفة الصفوة» (٣٣: ٢)، و«السير» (٤: ٢٦٧).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٧٢)، و«صفة الصفوة» (٣٣: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٩٢)، و«صفة الصفوة» (٣٣: ٢).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٩٢)، و«صفة الصفوة» (٣٣: ٢).

(٧) «حلية الأولياء» (٤: ١٩٢). (٨) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣: ٢).

أُسْنَدَ عَنْ عَمْرٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَغَيْرِهِمْ^(١).
وَكَانَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالْكُوفَةِ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ إِلَى إِمْرَةِ^(٢) الْحَجَّاجِ، وَقَدِيمَ
الْمَدَائِنِ فِي حَيَاةِ حَذِيفَةَ^(٣).
وَتُوفِّيَ فِي^(٤) سَنَةِ خَمْسٍ وَمِئَةٍ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً^(٥)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

* * *

[الربيع بن خُثَيْم]

[١٨٤] ومنهم: الربيعُ بنُ خُثَيْم^(٦)، يُكْنَى^(٧): أبا يزيد^(٨).

قَالَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى
الرَّبِيعِ^(٩) بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: مَرْحَبًا يَا أَبَا يَزِيدَ، لَوْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَحَبِّكَ وَلَأَوْسَعَ
لَكَ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]»^(١٠).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٧٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣).

(٢) في (د): «إمرة». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣).

(٤) «في» ليس في (د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣)، و«السير» (٤: ٢٧١).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤)، و«تهذيب

الكمال» (٩: ٧٠)، و«السير» (٤: ٢٥٨).

(٧) في (د): «قال: يكنى».

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٧٠).

(٩) «الربيع» ليس في (د).

(١٠) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤)، و«تهذيب

الكمال» (٩: ٧٤).

قال علقمة بن مرثد: «انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: الربيع بن خثيم»^(١).

كان يقول: «أما بعد، فأعدّ زادك، وخُذ جهازك، وكن وصيّ نفسك»^(٢).

وقيل له: ألا تُذكر الناس؟ فقال: ما أنا عن نفسي براضي فأتفرّغ من دَمِّها إلى أن أذمّ الناس، إنّ الناس^(٣) خافوا الله على ذُنُوبِ الناس، وأمنوه على ذُنُوبِهِمْ^(٤). ولمّا أصابه الفالج^(٥) قيل: لو تداويت؟ فقال: لقد عرفتُ أنّ الدواء حقّ، ولكنّي ذكرتُ عادًا وثمرودَ وأصحابَ الرّسّ، وقرونًا بين ذلك كثيرًا، كانت فيهم الأوجاع، وكان لهم الأطباء، فما بقي المُداوي والمُداوى^(٦).

قال إبراهيم التيمي: «أخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين عامًا ما سمع منه كلمة تُعاب»^(٧)، وما رُوي مُتطوِّعًا في مسجدِ قومه^(٨) إلا مرّة^(٩).

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٩: ٤٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ٢٣٩).

(٢) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٧٤).

(٣) قوله: «إنّ الناس» ليست في (ق) و(د).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٠٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٧٣).

(٥) الفالج: شلل يصيب أحد شقي البدن، وربما كان في الشقين، فيبطل الإحساس والحركة.

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٧٣).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٣٥٤).

(٨) «قومه» ليس في (د).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٣٥٦).

قالت^(١) سريته: «كان عمله كله سرًّا، إن كان الرجل ليَجِيءَ وقد نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَيَغْطِيهِ بِثَوْبِهِ»^(٢).

وكان يقول: «كُلُّ مَا لَا يُتَبَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَضْمَحِلُّ»^(٣).

قال عبد الله بن مسروق: «أصابَ الرَّبِيعَ حَجَرٌ فِي رَأْسِهِ فَشَجَّهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدَنِي»^(٤).

وَسُرِقَ لَهُ فَرَسٌ أُعْطِيَ فِيهِ^(٥) عَشْرِينَ أَلْفًا، فَقِيلَ لَهُ: ادْعُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَاغْفِرْ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنِهِ^(٦).

قال عيسى بن فَرْوُخ^(٧): «كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَوَجَدَ^(٨) غَفْلَةَ النَّاسِ خَرَجَ إِلَى الْمَقَابِرِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، كُنَّا وَكُتُمُ، فَإِذَا أَصْبَحَ كَأَنَّهُ نُشِرَ مِنْ قَبْرِ»^(٩).

قال بشير: «بِتُّ عِنْدَ الرَّبِيعِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أُمُّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]؛ الْآيَةُ، فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ مَا يُجَاوِزُهَا إِلَى غَيْرِهَا بِبُكَاءٍ شَدِيدٍ»^(١٠).

[١/١١٣]

(١) في (د): «قال».

(٢) انظر: «المنتظم» (٩: ٦)، و«صفة الصفوة» (٣٥: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٣٥٥).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٣٥: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٣٥٥).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٣٥: ٢). (٥) في (ق): «فيها».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٣٥: ٢)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٨: ٣٥٨٠)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٤: ٣٣٣).

(٧) في (د) و(ق): «فروح». (٨) في (د): «وجد».

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٣٥: ٢).

(١٠) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١١٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٨: ٣٥٧٥).

وكان يقول لأصحابه: «أَتَدْرُونَ مَا الدَّاءُ وَمَا الدَّوَاءُ، وَمَا الشِّفَاءُ؟ فيقولون: لا، فيقول: الدَّاءُ الذَّنُوبُ، والدَّوَاءُ الاستِغْفَارُ، والشِّفَاءُ أَنْ تَتُوبَ فَلَا تَعُودَ»^(١).

قال رجلٌ من أسلم: «كان الربيعُ إذا سَجَدَ فكأنَّه ثوبٌ مطروح، فتجيءُ العصافيرُ فتَقَعُ عليه»^(٢).

قال مالكٌ بن دينار: قالت ابنةُ الربيع^(٣): «يا أبتاه»^(٤)، لا تنامُ، وأرى الناسَ ينامون؟ فقال: إِنَّ ذِكْرَ جَهَنَّمَ لَا يَدْعُنِي أَنْ أَنَامَ، وَإِنِّي أَخَافُ الْبَيَاتَ، وَمَنْ خَافَ الْبَيَاتَ حَقًّا لَهُ أَلَا يَنَامُ»^(٥).

قال سفيان: قال رجلٌ من تيم الله: «جالستُ الربيعَ سنينَ، فما سألني عن شيءٍ ممَّا فيه الدنيا، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي مَرَّةً: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ كَمْ لَكُمْ مَسْجِدًا؟»^(٦).

قال سعيدُ الحارثي: «ضَرَبَ الربيعُ الفالِجَ، فطالَ به وجعُه، فاشتَهَى لحمَ دجاج، فكفَّ نفسَه أربعينَ يومًا رجاءً أَنْ تَكْفَ فَأَبَتْ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا فَتَكْفَ نَفْسَكَ عَنْهُ؟ قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ. فَأَرْسَلَتْ أَمْرَأَتَهُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَتْ لَهُ دَجَاجَةً بِدَرْهَمٍ وَدَانِقَيْنِ، فَذَبَحَتْهَا وَشَوَّطَهَا، وَخَبَرَتْ لَهُ خُبْزًا، وَجَعَلَتْ لَهُ صِبَاغًا، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِأَكْلٍ قَامَ سَائِلٌ بِالْبَابِ، فَقَالَ: تَصَدَّقُوا عَلَيَّ بِأَرْكَ اللَّهِ تَعَالَى فِيكُمْ، فَكَفَّ الربيعُ عَنِ الْأَكْلِ، وَقَالَ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٠٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١١٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٨: ٣٥٧٤).

(٣) في (د): «مالك».

(٤) في (د): «يا أبت».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٨: ٣٥٧٢).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧).

لَا مَرَأَتَهُ: خُذِي هَذَا فَادْفَعِيهِ إِلَى السَّائِلِ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ: افْعَلِي مَا أَمَرْتُكَ، فَقَالَتْ: أَنَا أَصْنَعُ^(١) مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَحَبُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: نُعْطِيهِ ثَمَنَ هَذَا وَتَأْكُلُ أَنْتَ شَهْوَتَكَ.

فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنْتِ، ائْتِنِي بِثَمَنِهِ، قَالَ: فَجَاءَتْ بِثَمَنِ الدَّجَاجَةِ وَالْخَبْزِ وَالصَّبَاغِ، فَقَالَ: ضَعِيهِ عَلَى هَذَا وَادْفَعِيهِ جَمِيعًا^(٢) إِلَى السَّائِلِ^(٣).

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَعْرُوفٍ: «كَانَ الرَّبِيعُ يَلْبَسُ قَمِيصًا سَنَبَلَاتِيًّا أَرَاهُ ثَمَنَ ثَلَاثَةِ دَارِهِمٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، فَإِذَا مَدَّ كُمَهُ بَلَغَ ظُفْرَهُ، وَإِذَا أَرْسَلَهُ بَلَغَ سَاعِدَهُ، فَإِذَا رَأَى بَيَاضَ الْقَمِيصِ قَالَ: أَيُّ غُبَيْدٍ، تَوَاضَعَ لِرَبِّكَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّ لُحَيْمَةٍ، أَيُّ دُسَيْمَةٍ، كَيْفَ تَصْنَعَانِ إِذَا سُيِّرَتِ الْجِبَالُ، وَدُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا^(٤)، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا^(٥)».

قَالَ حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: «قِيلَ: لِلرَّبِيعِ: لَوْ جَالَسْتَنَا؟ فَقَالَ: لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي سَاعَةً فَسَدَ عَلَيَّ^(٦)».

قَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: قَالَ الرَّبِيعُ: «أَنَا بَعْصَافِيرُ الْمَسْجِدِ آنَسُ مِنِّي بِأَهْلِي^(٧)، وَكَانَ^(٨) / يَكْنُسُ الْحُشَّ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُكْفِي هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ [١١٣/ب] أَخْذَ بِنَصِيبِي مِنَ الْمَهْنَةِ^(٩)».

(١) فِي (د): «أَنَا أَعْطِيهِ». (٢) «جَمِيعًا» لَيْسَ فِي (د).

(٣) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٧). (٤) قَوْلُهُ: «دَكًّا» الثَّانِيَةُ لَيْسَ فِي (ق).

(٥) انْظُرْ: «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢: ١١٣)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٧)، وَ«بَغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (٨: ٣٥٧٤).

(٦) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٨)، وَ«بَغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (٨: ٣٥٧٨).

(٧) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٨). (٨) فِي (د): «كَانَ».

(٩) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ١٨٨)، وَ«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢: ١١٦)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٨)، وَ«بَغْيَةُ الطَّلَبِ» (٨: ٣٥٧٨).

قال حفصُ بن عمر: قال الربيع: «إذا تكلّمت فاذكر سَمَعَ الله عزَّ وجلَّ إليك، وإذا صمت فاذكر علمه بك، وإذا نظرت فاذكر نظره إليك، وإذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك؛ فإنه سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]»^(١).

وكان يبيكي حتّى يُبلّ لحيتّه من دموعه، ثمّ يقول: أدركنا أقوامًا كنّا في جنبهم^(٢) لُصوصًا^(٣).

أسندَ الربيعُ بن خُثيم عن ابن مسعودٍ وغيره^(٤)، وتوفّي بالكوفة في ولاية عُبيد^(٥) الله بن زياد^(٦)، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

[عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي]

[١٨٥] ومنهم: عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي^(٧).

قال بشرُ بن الحارث: «كان عمرو يصليّ والحمام^(٨) فوق رأسه، والسَّباعُ حوله تُحرّكُ أذنانها»^(٩).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩). (٢) في (ق) و(د): «حياتهم».

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ١٨٩)، و«حلية الأولياء» (٢: ١٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٧١).

(٥) في (د): «عبد».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٧٦).

(٧) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٠٦)، و«حلية الأولياء» (٤: ١٥٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ١٣٥).

(٨) في (ق) و(د): «والغمام». (٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠).

قال مولى لعمرٍو: «استيقظنا يوماً حارّاً في ساعة حارّة، فطلبنا عمراً، فوجدناه في جبلٍ وهو ساجدٌ وغمامةٌ تُظِلُّه، وكُنّا نخرجُ إلى الغزو، فلا نتحارسُ^(١)؛ لكثرة صلّاته، ورأيتُه ليلةً يُصلّي، فسَمِعنا زئيرَ الأسدِ فهَرَبنا، وهو قائمٌ يُصلّي لم ينصرف، فقلنا له: أما خِفْتَ الأسدَ؟ فقال: إنّي لأستحي من الله عزَّ وجلَّ أن أخافَ شيئاً سواه»^(٢).

وكان يخرجُ ليلاً فيقفُ على القبورِ فيقول: يا أهلَ القبور، قد طُوِيَتِ الصُّحُفُ، وُرِفِعَتِ الأعمال. ثمَّ يبكي، ثمَّ يصفُ قدميه حتّى يُصبحَ فيرجعَ فيشهدُ صلاةَ الصبحِ^(٣).

ولمّا ماتَ دخلَ بعضُ أصحابِه على أُختِه، فقال: أخبرينا عنه؟ فقالت: قامَ ليلةً فاستفتحَ «حم»، فأتى على هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ﴾ [عافر: ١٨]، فما جاوزَها حتّى أصبحَ^(٤).

ماتَ شهيداً في غزاةِ أذَرِيجان، وذلك في خلافةِ عثمانَ رضي الله عنه^(٥).

* * *

(١) في (د): «نتحارش».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٥٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٠٧)، و«حلية الأولياء» (٤: ١٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١).

[عَنْبَسُ بْنُ عَقْبَةَ الْحَضْرَمِي]

[١٨٦] وَمِنْهُمْ: عَنْبَسُ^(١) بْنُ عَقْبَةَ الْحَضْرَمِيُّ^(٢)، رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣).

قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ: «كَانَ عَنْبَسُ بْنُ عَقْبَةَ^(٤) يَسْجُدُ حَتَّى إِنَّ الْعَصَافِيرَ لَيَقَعْنَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَيَتَزَلَّفْنَ مَا يَحْسَبْنَهُ إِلَّا جِذْمُ حَائِطٍ»^(٥).

* *

[الْفَضْلُ بْنُ نَزْوَانَ]

[١٨٧] وَمِنْهُمْ: الْفَضْلُ بْنُ^(٦) نَزْوَانَ^(٧).

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ: «قَالَ رَجُلٌ لِلْفَضْلِ بْنِ نَزْوَانَ: إِنَّ رَجُلًا يَقَعُ فِيكَ، فَقَالَ: لَا غِيْظَنَ مَنْ أَمَرَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَمَرَهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ»^(٨). رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

(١) فِي (ق): «عَبِيس».

(٢) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٢٠٨)، وَ«الثَّقَاتُ لِابْنِ حَبَانَ» (٥: ٢٨٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤١).

(٣) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٢٠٨)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٥: ٢٨٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤١).

(٤) قَوْلُهُ: «كَانَ عَنْبَسُ بْنُ عَقْبَةَ» فِي (ق): «كَانَ عَبِيس».

(٥) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٢٠٨)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٥: ٢٨٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤١).

(٦) قَوْلُهُ: «الْفَضْلُ ابْنُ» لَيْسَ فِي (د). (٧) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٢).

(٨) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٢).

[الحارث بن قيس الجعفي]

[١٨٨] ومنهم: الحارثُ بن قيس الجعفي^(١).

قال خيثمة: قال الحارث: «إذا كنت في أمر الآخرة فامكُث، وإذا كنت في أمر الدنيا فتَوَخَّ، وإذا هممت بخير فلا تُؤخِّره، / وإذا أتاك الشيطانُ وأنت تُصَلِّي [١/١١٤] فقال: إنَّكَ تُرائي، فزدها طولاً»^(٢).

قال الأعمش: قال خَيْثَمَةُ: «لقد رأيتُ الحارثَ إذا اجتمعَ عنده رجلان قام وتركهما»^(٣).

روى الحارثُ عن ابن مسعود، رضي الله عنه^(٤).

* * *

[الشعبي عامر بن شراحيل]

[١٨٩] ومنهم: الشعبيُّ عامرُ بن شراحيل^(٥)، يُكنَّى: أبا عمرو^(٦).

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٤: ١٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٧٢: ٥).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٢)، و«تهذيب الكمال» (٥: ٢٧٣).

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» (٥: ٢٧٢).

(٥) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٥: ٣٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣)، و«تهذيب الكمال» في أسماء الرجال (١٤: ٢٨)، و«السير» (٤: ٢٩٤).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣)، و«تهذيب الكمال» في أسماء الرجال (١٤: ٢٨)، و«السير» (٤: ٢٩٤).

قال ابن سيرين: «قَدِمْتُ الكوفةَ وللشَّعْبِيِّ حلقةٌ^(١) عظيمة، وأصحابُ رسولِ الله ﷺ يومئذٍ كثيرٌ»^(٢).

قال داودُ الأودي: «قال لي الشَّعْبِيُّ: قُمْ معي ها هنا حتَّى أُفِيدَكَ، فَمَشَيْتُ معه وقلت: أَيُّ شَيْءٍ تُفِيدُنِي؟ فقال: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّهُ عِلْمٌ حَسَنٌ»^(٣).

وقال: «لو أَنَّ رجلاً سافرَ من^(٤) الشامِ إلى أَقْصَى الْيَمَنِ فَحَفِظَ كَلِمَةً تَنْفَعُهُ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مِنْ عَمْرِهِ رَأَيْتُ أَنَّ سَفَرَهُ لَمْ يَضِعْ عَلَيْهِ»^(٥).

وقال: «الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْقَطْرِ، فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ»^(٦).

أَدْرَكَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِنْهُمْ: عَلِيٌّ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَابْنُ عَمْرٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ^(٧) الْخُدْرِيُّ، وَعَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَمَيْمُونَةُ، وَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ خَمْسَ مِائَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٨).

(١) في (ق): «حلقة».

(٢) في (د): «كثيرة»، وانظر: «حلية الأولياء» (٤: ٣١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٥: ٣٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٥: ٣٦٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣).

(٤) في (ق): «إلى».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٣١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٣١٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣)، و«تهذيب الكمال» (١٤: ٣٨).

(٧) في (د): «وأبي سعيد».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣-٤٤)، و«تهذيب الكمال» (١٤: ٢٩).

وتُوفِّي بالكوفة فجأةً سنة أربع ومئة، وقيلَ غير ذلك، وهو ابنُ سبعٍ وسبعين سنة، وقيلَ غير ذلك^(١)، رحمه الله تعالى.

* * *

[سعيد بن جبير]

[١٩٠] ومنهم: سعيدُ بن جُبَيْر^(٢)، يُكَنَّى: أبا عبد الله، وهو مولَى^(٣).

قال عبدُ الله بن مُسْلِم: «كان سعيدٌ إذا قامَ إلى الصلاة كَأَنَّهُ وَتَدُّ»^(٤).

قال أبو أيُّوب الأعرج: «كان سعيدٌ يبكي بالليل حتَّى عَمِشَ، وَسَمِعْتُهُ يُرَدِّدُ هذه الآيةَ بضْعاً وعشرينَ مرَّةً: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]»^(٥).

وكان يختمُ القرآنَ في كلِّ ليلَتين^(٦)، وكان يخرجُ في كلِّ سنةٍ مرَّتين؛ مرَّةً للحجِّ، ومرَّةً للعمرة^(٧).

قال أبو سنان: قال سعيد: «لَدَغَتْنِي عقرب، فأقسَمَت عليَّ أُمِّي أن أَسْتَرْقِي، فأعطيتُ الراقيَ يدي التي لم تُلدَغ، وكرهتُ أن أُحْثِثَها»^(٨).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٤٤: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٩: ١٤).

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢٥٦: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٤: ٢)، و«السير» (٣٢١: ٤).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢٥٦: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٤: ٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٤٤: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٢٧٢: ٤)، و«صفة الصفوة» (٤٤: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٦٢: ١٠).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢٥٩: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٤: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٦٣: ١٠).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٢٧٥: ٤)، و«صفة الصفوة» (٤٤: ٢).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٢٧٥: ٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٨٨)، و«صفة الصفوة» (٤٤: ٢).

قال عطاء بن دينار: قال سعيد: «إِنَّ الخَشْيَةَ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ حَتَّى تَحُولَ خَشْيَتُهُ»^(١) بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَتَلْكَ الخَشْيَةُ، وَالذِّكْرُ طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعه فَلَيْسَ بِذَاكَرٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ»^(٢).

وقرأ القرآن في رَكْعَةٍ فِي الكَعْبَةِ، وقرأ في الرَكْعَةِ الثَّانِيَةِ ب: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٣).

قال جعفر: «قِيلَ لسعيد: مَنْ أَعْبَدُ النَّاسَ؟ قال: رَجُلٌ اجْتَرَحَ»^(٤) / مِنَ الذُّنُوبِ، فَكُلَّمَا ذَكَرَ ذُنُوبَهُ احْتَقَرَ عَمَلَهُ»^(٥). [١١٤/ب]

كَانَ سَعِيدٌ فَيَمْنُ خَرَجَ عَلَى الْحَجَّاجِ مِنَ الْقُرَاءِ، فَلَمَّا انْهَزَمَ أَصْحَابُ ابْنِ الْأَشْعَثِ هَرَبَ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَهُ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، وَلَمَّا سَارَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ مَكَّةَ وَمَضَى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يَصُومُ نَهَارَهَا^(٦) وَيَقُومُ لَيْلَهَا^(٧)؛ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ تَذْهَبُ إِلَى مَنْ يَقْتُلُكَ، فَاذْهَبْ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: إِنَّهُ سَيَعْلَمُ الْحَجَّاجُ أَنَّكَ قَدْ أَخَذْتَنِي، فَإِنْ خَلَّيْتَ عَنِّي خِفْتُ أَنْ يَقْتُلُكَ، وَلَكِنْ أَذْهَبُ بِي إِلَيْهِ، فَذْهَبَ بِهِ^(٨)، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: بَلْ شَقِيٌّ بَنَ كُسَيْرٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَا بَدَلَ لَنَّاكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَارًا تَلْظِي.

(١) «خشيته» ليس في (د).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٧٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٥)، و«تهذيب الكمال» (١٠: ٣٦٥).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥). (٤) في (د) و(ق): «أخرج».

(٥) «الزهد» للإمام أحمد (٢٢٩١)، و«حلية الأولياء» (٤: ٢٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٥).

(٦) في (د): «نهاره». (٧) في (د): «ليله».

(٨) قوله: «فذهب به» ليس في (د).

قال له سعيد: لو عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ إِلَيْكَ مَا اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرَكَ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَبَّاجُ: مَا تَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَبِيُّ مُصْطَفَى خَيْرِ الْبَاقِينَ وَخَيْرِ الْمَاضِينَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي الصَّدِيقِ؟ قَالَ: ﴿ثَانِي أَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، أَعَزَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الدِّينَ، وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَضَى حَمِيدًا، وَعَاشَ سَعِيدًا، مَضَى عَلَى مَنْهَاجِ نَبِيِّهِ ﷺ، لَمْ يُغَيِّرْ، وَلَمْ يُبَدِّلْ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرٍ؟ قَالَ: فَارُوقُ، وَخَيْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ، أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَزَّ الدِّينَ بِأَحَدِ رَجُلَيْنِ كَانَ أَحَقَّهُمَا بِالْخَيْرَةِ^(١)، مَضَى عَلَى مَنْهَاجِ صَاحِبِهِ لَمْ يُغَيِّرْ وَلَمْ يُبَدِّلْ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي عَثْمَانَ؟ قَالَ: مُجَهَّزُ جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَالْمُشْتَرِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَقْتُولُ ظُلْمًا.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ؟ قَالَ: أَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا، وَأَكْثَرُهُمْ هِجْرَةً، تَزَوَّجَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي هِيَ أَحَبُّ بَنَاتِهِ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي مُعَاوِيَةَ؟ قَالَ: كَاتِبُ وَحْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي الْخُلَفَاءِ مِنْذُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْآنَ؟ قَالَ: سَيُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ، لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ.

(١) يُشِيرُ إِلَى مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (٣٦٨١): عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ أَبَايَ جَهْلٍ أَوْ بَعْمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ»، قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عَمْرٌ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ».

قال: فما تقول في؟ قال: أنت أعلم بنفسك، قال: بُثَّ فيَّ بعلمك، قال: اعفني، قال: لا عفى الله عني إن أعفيتك، قال: إِذَا يَسُوكَ ولا يسرك، قال: بُثَّ، قال: إني لأعلم أنك مُخَالِفٌ لكتاب الله، ترى من نفسك أموراً تريدُ الهيبةَ وهي تُقَحِّمُكَ الهلاك، وسُتْرُدُّ غداً فتعلم.

وفي رواية: ظهرَ منك جَوْرٌ في حدود^(١) الله تعالى، وجرأةٌ على معاصيه [١١٥/] بقتل^(٢) أولياء الله عزَّ وجلَّ./

قال: والله لأُقَطِّعَنَّكَ قطعاً، ولأُفَرِّقَنَّ أَعْضَاءَكَ عُضُوءاً عُضُوءاً، قال: إِذَا^(٣) تُفْسِدُ عليَّ دنيائي، وأُفْسِدُ عليك آخِرَتَكَ، والقصاصُ أمامك، قال: الويلُ لك من الله، قال: الويلُ لِمَنْ زَحَرَخَ عن الجنةِ وأُدْخِلَ النارَ، فقال: اذهبوا به فاضربوا عنقه. قال سعيد: إني أشهدُك أنني أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأستحفظُكَ حتَّى ألقاك يومَ القيامةِ، فلمَّا ذهبوا به لِيُقْتَلَ تَبَسَّمَ، فقال له: ممَّ ضَحِكْتَ؟ قال: من جرأتِكَ على الله عزَّ وجلَّ، ومن حِلْمِ الله عزَّ وجلَّ عنك.

فقال الحجاج: أضجعوه للذبح، فقال: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، فقال الحجاج: اقبلوا ظهره^(٤) إلى القبلة، فقال سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، فقال اللعين: كُتِّبَوه على وجهه، فقرأ سعيدُ رضي الله عنه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]؛ فقال: اذبحوا^(٥) عدوَّ الله، فما أنزعه آيات القرآن منذ اليوم، فذبح من

(١) في (ق): «حد».

(٢) في (د): «تقتل».

(٣) في (ق): «إذن».

(٤) في (د): «اقلبوه على ظهره».

(٥) في (ق): «اذبح».

قفاه، فَبَلَغَ ذلكَ الحسنَ بنَ أبي الحسنِ البصريِّ، فقال: اللَّهُمَّ يا قاصِمَ الجبابرة، اقْصِمِ الحَجَّاجَ، فما بَقِيَ إِلَّا ثلاثًا حَتَّى وَقَعَ في جوفه الدودُ^(١).

وقال خليفة: «شَهِدْتُ مَقْتَلَ ابنِ جُبَيْرٍ، فَلَمَّا بَانَ رَأْسُهُ قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثلاثًا، فلم يُتَمَّ الثالثة»^(٢).

قال يَعْلَى - كاتِبُ الحَجَّاجِ -: «دَخَلْتُ عليه يومًا بعدما قَتَلَ سَعِيدًا وهو في قُبَّةٍ لها أربعةُ أبوابٍ، فدخلْتُ ممَّا يلي ظَهْرَهُ، فسمَعْتُهُ يقول: ما لي ولسعيد بن جُبَيْرٍ، فخرجْتُ رُوَيْدًا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنْ عَلِمَ بي قَتَلَنِي، فَلَمْ يَلْبَثِ الحَجَّاجُ بعد ذلك إِلَّا يَسِيرًا»^(٣).

وفي رواية: ما لي ولسعيد بن جُبَيْرٍ، كُلَّمَا أَرَدْتُ النومَ أَخَذَ بِرِجْلِي^(٤).
قال عمرو بن ميمون: قال أبي: «مات سعيدٌ وما على الأرض أحدٌ إِلَّا وهو محتاجٌ إلى عِلْمِهِ»^(٥).

أُسْنَدَ سَعِيدٍ عن عليٍّ، وابنِ عمرَ، وأبي هريرةَ، وغيرهم، وأكثرُ رواياته عن ابنِ عباسٍ^(٦).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٥-٤٨)، و«تهذيب الكمال» (١٠: ٣٦٩-٣٧٣).

(٢) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٨٣)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٠: ٣٦٩)، و«السير» (٤: ٣٣٤).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٩١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٨).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٨)، و«تهذيب الكمال» (١٠: ٣٧٣).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٧٣)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٨).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٨)، و«تهذيب الكمال» (١٠: ٣٥٨).

وَقُتِلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ، وَقِيلَ: خَمْسٌ وَتَسْعِينَ^(١)، وَفِي عَمْرِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ: سَبْعٌ وَخَمْسُونَ، وَقِيلَ: تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ، وَقِيلَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ^(٢)، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ.

* * *

[إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ]

[١٩١] وَمِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ^(٣)، يُكْنَى: أَبَا عِمْرَانَ^(٤).

قَالَ الْأَعْمَشُ: «كَانَ النَّخَعِيُّ يَتَوَقَّى الشَّهْرَةَ، وَكَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَّا إِلَى الْأَسْطُوَانِ، وَكَانَ صَرِيفِي الْحَدِيثِ، وَكَانَتْ إِذَا سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَرْضَتْهُ عَلَيْهِ»^(٥).

قَالَ سَفِيَانُ: قَالَ أَبِي: «سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ، وَيَقُولُ: احْتِجِجْ إِلَيَّ!»^(٦).

(١) انظر: «العلل» لابن المديني (١١٣)، و«الطبقات» لخليفة بن خياط (٤٩١)، و«التاريخ الكبير» (٤٦١: ٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧٥: ٤) (٢٨٨٣).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢٦٦: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٧٦: ١٠)، و«السير» (٣٤١: ٤).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢٧٠: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٣٣: ٢).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢٧٠: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٩: ٢).

(٥) انظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢١: ١)، و«حلية الأولياء» (٢١٩: ٤)، و«صفة الصفوة» (٤٩: ٢)، و«مرآة الزمان» (١١٧: ١٠).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢٧١: ٦)، و«صفة الصفوة» (٤٩: ٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٣١٩: ١).

قال / منصور: «ما سألته عن مسألةٍ إلّا ورأيتُ الكراهيةَ في وجهه، يقول: أرجو [١١٥/ب] أن يكون، وعسى»^(١).

قال ميمون أبو حمزة، قال إبراهيم^(٢): «قد تكلمتُ، ولو وجدتُ بُدًّا ما تكلمتُ، وإنَّ زمانًا أكونُ»^(٣) فيه فقيه أهل الكوفة لزمانٍ سوءٍ»^(٤).

وكان يقول: «كُنّا إذا حضرنا جنازة، أو»^(٥) سَمِعْنَا بِمِيتِ عُرِفَ فِينَا أَيَّامًا؛ لَأَنَّا»^(٦) قد عَرَفْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ بِهِ أَمْرَهُ، صَيَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّكُمْ فِي جَنَائِزِكُمْ تَتَحَدَّثُونَ بِأَحَادِيثِ دُنْيَاكُمْ»^(٧).

قال الأعمش: كنتُ عند إبراهيم وهو يقرأ في المصحف، فاستأذنَ عليه رجلٌ فغَطَّى المصحف، وقال: لا يرى هذا أني أقرأ فيه كلَّ ساعةٍ»^(٨).

قالت امرأته: «كان يصومُ يومًا ويُفطرُ يومًا»^(٩).

قال ابنُ عَوْنٍ: قال إبراهيم: «إن كانوا ليكرهونَ إذا اجتمعوا أن يُخْرِجَ الرجلُ أحسنَ حديثه أو أحسنَ ما عنده»^(١٠).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٧١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩).

(٢) في (ق) و(د): «ابن». (٣) قوله: «قال إبراهيم» مثبت من المصادر.

(٤) في (ق): «أن أكون».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩).

(٦) في (ق) و(د): «أو». (٧) في (ق) و(د): «لأنه».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩)، و«البداية والنهاية» (١٢: ٥٥٤).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩).

(١٠) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٧٦)، و«حلية الأولياء» (٤: ٢٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٠).

(١١) «ابن» ليس في (ق).

(١٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٠).

قال منصور: قال النخعي: «إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبير الأولى فاغسل يدك منه»^(١).

قال الأعمش: «كان إبراهيم يتوقى الشهرة، وكان لا يجلس إلا إلى أسطوانة»^(٢)، وكان يجلس^(٣) مع القوم، فيجيء الرجل فيؤسّع، فإذا اضطّره المجلس إلى أسطوانة قام، وجهدنا أن يستند إلى سارية، فأبى رضي الله عنه»^(٤).

قال الأعمش: قال إبراهيم: «إنني لأرى الشيء ممّا يعاب، فما يمنعي من عيه إلا مخافة أن أبتلى به»^(٥).

قال عمران الخياط: «دخلنا على النخعي نعوّده وهو يبكي، فقلنا: ما يبكيك؟ فقال: أنتظر ملك الموت، ولا أدري يُبشّرني بالجنة أم بالنار»^(٦).

أدرك جماعة من الصحابة، منهم: أبو سعيد الخدري، وعائشة^(٧) رضي الله عنهم.

وتوفي سنة خمس وتسعين^(٨) بالكوفة، وقيل غير ذلك^(٩)، وهو ابن تسع

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢١٥)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٦٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٠).

(٢) قوله: «وكان لا يجلس إلا إلى أسطوانة» ليس في (د).

(٣) في (د): «لا يجلس». (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٠).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٠)، و«البداية والنهاية» (١٢: ٥٥٤).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥١)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٢٣٥).

(٨) انظر: «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للربيعي (١: ٢٢٦).

(٩) قال محمد بن سعد: وأجمعوا على أنه توفي في سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك بالكوفة، وهو ابن تسع وأربعين سنة لم يستكمل الخمسين. وانظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٨٤).

وأربعين سنة^(١)، وقيل غير ذلك^(٢)، رحمه الله تعالى عليه.

* * *

[إبراهيم بن يزيد التيمي]

[١٩٢] ومنهم: إبراهيم بن يزيد التيمي^(٣)، يُكنى: أبا أسماء^(٤).

كان إبراهيم التيمي إذا سجدَ تَجِيءُ^(٥) العصافيرُ فتستقرُّ^(٦) على ظهره كأنه جذمٌ حائط^(٧).

قال الأعمشُ لإبراهيمَ التيمي: «بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَمَكُّثُ شَهْرًا لَا تَأْكُلُ شَيْئًا^(٨)، قال: نعم، وشهرين، وما أكلتُ منذ أربعين ليلةً^(٩) إِلَّا حَبَّةَ عَنَبٍ نَاوَلَنِيهَا أَهْلِي ثُمَّ لَفَظْتُهَا^(١٠)».

وقال: «ما عرضتُ عملي على قولي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذِّبًا^(١١)».

(١) «سنة» ليس في (ق)، وقال: يحيى بن سعيد القطان: مات إبراهيم وهو ابن نيف وخمسين سنة. وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١: ١٠٥).

(٢) قوله: «وقيل غير ذلك» ليس في (د). وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥١)، و«السير» (٤: ٥٢٧).

(٣) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٥١)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٢٣٢)، و«السير» (٥: ٦٠).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥١)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٢٣٢)، و«السير» (٥: ٦٠).

(٥) في (ق): «فتجيء». (٦) في (ق): «فتتقر».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢١٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٢٨٤).

(٨) في (ق): «شهيًا». (٩) بعدها في (د) بياض بمقدار كلمة.

(١٠) انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٤: ٢١٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني

(٦٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١).

(١١) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١).

قال سفيان: «كم بينكم وبين القوم؟ أقبلت الدنيا عليهم فهربوا منها، وأدبرت عنكم فاتبعتموها»^(١).

قال أبو بَكْرٍ: قال التيمي: «ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار؛ لأن أهل الجنة قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤]»^(٢)، وينبغي لمن لم يُشْفَق أن يخاف ألا يكون/ من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦]»^(٣).

توفي في حبس الحجاج، في سنة اثنتين وتسعين، وكان سبب حبسه أن الحجاج^(٤) طلب إبراهيم النخعي، فجاء الطالب، فقال: أريد إبراهيم، فقال إبراهيم التيمي: أنا إبراهيم، وهو يعلم أنه أراد النخعي، فلم يستحل أن يذله عليه، فأمر الحجاج بحبسه في الديماس^(٥)، ولم يكن له ظل من الشمس، ولا كن من البرد، وكان كل اثنين في سلسلة، فتغير لونه، فجاءته^(٦) أمه فلم تعرفه حتى كلمها، فمات في السجن، فرأى الحجاج في منامه قائلاً يقول: مات في هذه الليلة رجل من أهل الجنة، فلما أصبح قال: هل مات الليلة أحد بواسط^(٧)؟

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢١٢)، و«السير» (٥: ٦١).

(٢) بعدها في (د): «قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢١٥)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٦٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٢).

(٤) قوله: «في سنة اثنتين وتسعين، وكان سبب حبسه أن الحجاج» ليس في (د).

(٥) الديماس: بكسر الدال وإسكان الياء والسين في آخره مهمة: سجن بناه الحجاج بواسط، ويُطلق على الحَمَام، ويُجمع على دماميس. وانظر: «تهذيب اللغة» (١٢: ٢٦٤)، و«المحكم» (٢: ٥٥٢)، و«العباب الزاخر» (١: ١٠٩).

(٦) في (ق): «فجاءت». (٧) في (د): «بواسطة».

قالوا: نعم، إبراهيمُ التيمي مات في السجن، فقال: حُلِّمْ نَزْغَةً^(١) من نَزَغات الشيطان، فأمر به فأُلْقِيَ على الكناسَةِ^(٢)، رحمة الله تعالى عليه، وقَاتَلَ الله الحَجَّاجَ.

* * *

[خُثَيْمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ]

[١٩٣] ومنهم: خُثَيْمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣).

قال الأعمش: «وَرِثَ خُثَيْمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِئَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَنْفَقَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ^(٤) وَالْفُقَهَاءِ^(٥)».

وكان يصنعُ الطعامَ الطَّيِّبَ والخبيصَ ويدعو النخعيَّ ويدعونا معه، ويقول: كُلُوا، ما أَشْتَهِيهِ، ما صنَعْتُهُ إِلَّا^(٦) مِنْ أَجْلِكُمْ^(٧).

وكان يَصُرُّ الدراهم، فإذا رأى الرجلَ من أصحابه مُتَخَرِّقَ القميصِ أو الرداءِ، أو به خَلَّةٌ^(٨) تَحِيْنُهُ، فإذا خرجَ من الباب؛ خرجَ هو من بابٍ آخَرَ حَتَّى يَلْقَاهُ فَيُعْطِيهِ

(١) «نَزْغَةٌ» ليس في (د).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٨٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٢)، و«السير» (٥: ٦٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٨٦)، و«حلية الأولياء» (٤: ١١٣)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٥٣)، و«السير» (٤: ٣٢٠).

(٤) في (د): «القرء».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١١٣)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٧)، و«صفة

الصفوة» (٢: ٥٣).

(٦) «إِلَّا» ليس في (د).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١١٣)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٧)، و«صفة

الصفوة» (٢: ٥٣).

(٨) في (ق) و(د): «حاجة».

ويقول: اشترِ لك قميصًا، اشترِ رداءً، اشترِ حاجةً كذا^(١).

وكان يقول: كان يُعجبُهُم أن يموتَ الرجلُ عند خيرٍ يعملُه؛ إمّا حجّ، وإمّا عمرة، وإمّا غزو، وإمّا صيامُ رمضان^(٢).

قال الأعمش: قال خُثَيْمَة: «تقولُ الملائكة: يا ربّ، عبدُك المؤمن، تزوي عنه الدنيا وتُعَرِّضُه للبلاء؟ فيقول سبحانه وتعالى: اكشفوا لهم عن ثوابه، فإذا رأوا ثوابه قالوا: يا ربّ لا يضرُّه ما أصابَه في الدنيا»^(٣).

وقد رُوِيَ هذا عن رسول الله ﷺ من رواية عمرو بن العاص^(٤).

قال أبو الفرج بنُ الجوزي: «والصحيحُ أنّه من قول خُثَيْمَة»^(٥).

أوصى أن يُدفنَ في مقبرة فقراء قومه^(٦).

أدرك خُثَيْمَة عليّ بن أبي طالب، وابنَ عمر، وابنَ مسعود، والنعمان بن بشير في جماعةٍ من الصحابة رضي الله عنهم^(٧).



(١) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١١٣)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٣).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١١٥)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٣).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ١١٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٣).

(٤) «حلية الأولياء» (٤: ١٢٣). (٥) «صفة الصفوة» (٢: ٥٣).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٤). (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٤).

[عبد الرحمن بن الأسود النخعي]

[١٩٤] ومنهم: عبدُ الرحمن بن الأسود النخعي^(١)، يُكنّى: أبا جعفر^(٢)، وكان يدخلُ على عائشة رضي الله عنها^(٣).

قال محمد بن إسحاق: «قَدِمَ علينا عبدُ الرحمن بن الأسود حاجًّا، فاعتَلَّت إحدى قدميه، فقام يُصَلِّي حتَّى الصبحَ على قَدَم، وصَلَّى الصبحَ بوضوء العشاء. قال: وَقَدِمَ علينا ليثُ بن أبي أسلم، فصَنَعَ مثله»^(٤).

[١١٦/ب]

[طلحة بن مصرف]

[١٩٥] ومنهم: طلحةُ بن مُصرفٍ^(٥)، يُكنّى: أبا عبد الله^(٦)، وقيل: أبا مُحَمَّد^(٧).

وكان قراء^(٨) الكوفة يقرؤون عليه القرآن، فلَمَّا رأى كَثُرَتْهُمْ عليه كَرِهَ ذلك،

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢٥: ٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٤)، و«السير» (١١: ٥).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٤).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢٥: ٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٤).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣١: ٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٤)، و«تهذيب الكمال» (٥٣٢: ١٦).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٠٨: ٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٥)، و«السير» (١٩١: ٥).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٠٨: ٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٥).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٥)، و«السير» (١٩١: ٥).

(٨) في (ق): «قارئ».

فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه، فمالَ الناسُ إلى الأعمش، وتركوا طلحة، وكان يقولُ في دعائه: اللَّهُمَّ اغفر لي رِيائي وسُمعتي^(١).

قال الفضيلُ بن عياض: «بلغني^(٢) عن طلحة أنه ضحك يوماً، فوثب على نفسه، وقال: فيم الضحك؟ إنما يضحك^(٣) مَنْ قطع الأهوال، وجاز الصراط، آليْتُ أن لا^(٤) أفتّر ضاحكاً حتّى أعلم بما تقع الواقعة، فما رُوي ضاحكاً حتّى صارَ إلى الله تعالى»^(٥).

قال رجلٌ من تيم الله - وكان قد جالس الشعبي - قال: «ما رأيتُ أحداً أملكَ لسانه من طلحة بن مُصرّف»^(٦).

قال ليث: «حدثتُ طلحةَ في مرضه الذي مات فيه أن طاوساً كان يكره الأئين، فما سُمعَ له أئينٌ حتّى مات»^(٧).

أدرَكَ طلحةُ من الصحابة: أنساً، وعبدَ الله بن الزبير، وغيرهما^(٨).
توفي سنة اثنتي عشرة^(٩) ومئة^(١٠).

* *

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٥)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٨٧).

(٢) «بلغني» ليس في (د). (٣) في (د): «بضحك».

(٤) «لا» ليس في (د).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٥)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٨٨).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٦).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٦).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٦)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٨٧).

(٩) في (د): «اثني عشر».

(١٠) انظر: «التاريخ الكبير» (٤: ٣٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٦)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٨٨).

[زبيد بن الحارث الياامي]

[١٩٦] ومنهم: زُبَيْدُ بن الحَارِثِ الياامِي^(١)، يُكْنَى: أبا عبد الله^(٢).

وكان له ولدان، فقَسَمَ عليه وعليهما الليلَ اثلاثًا، فكان يقومُ ثلثه، ثمَّ يَضْرِبُ برجله أحدهما، فإن رأى منه كسلًا قال: نَمْ؛ فأنا أقومُ عنك، ثمَّ يَجِيءُ إلى الآخر فيضربه برجله، فإن رأى منه كسلًا قال: نَمْ؛ فأنا أقومُ عنك، فيقومُ حتَّى يُصْبِحَ^(٣). قال الأشج: «وحدَّثني المُحَارِبِيُّ^(٤) عن سفيان، قال: دَخَلْنَا على زُبَيْدٍ نعوذُه، فقلنا: شفاكَ اللهُ تعالى، فقال: أَسْتَخِيرُ اللهَ عزَّ وجلَّ»^(٥).

قال وكيع: «كان زُبَيْدٌ إذا كانت ليلةٌ مطيرةٌ أخذَ شِعْلَةً من النار، فطافَ على عجائزِ الحيِّ، وقال: أَوْكَفَ عَلَيْكُمْ^(٦) بيتٌ؟ أتريدون نارا؟ فإذا أصبحَ طافَ على عجائزِ الحيِّ، وقال: أَلَكُمْ في السوقِ حاجة، أتريدون شيئًا^(٧)؟»

وقام ليلةً يتهجَّد، فعمدَ إلى مِطْهَرَةٍ له، فغمَسَ يده فيها^(٨)، فوجدَ الماءَ باردًا بردًا^(٩) شديدًا كاد يجمدُ من شدَّةِ برده، فذكرَ زمهريرَ جهنَّمَ ويدهُ في المِطْهَرَةِ، فتمَّ

(١) في (ق): «البامي»، وياام: اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء. انظر: «معجم البلدان» (٥: ٤٢٦)، انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٠٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٦)، و«السير» (٥: ٢٩٦).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٠٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٦)، و«السير» (٥: ٢٩٦).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٦).

(٤) في (ق): «البخاري». (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٦).

(٦) وكَفَ البيتُ: هَطَلْ وقَطَر، وكذلك السطح، ومصدره: الْوَكَيْفُ وَالْوَكْفُ. انظر: «الصحاح» (٤: ١٤٤١)، و«النهاية» (٥: ٢٢٠)، و«لسان العرب» (٩: ٣٦٣).

(٧) «حلية الأولياء» (٥: ٣١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٧)، و«المتنظم» (٧: ٢٢٢).

(٨) قوله: «فغمس يده فيها» ليس في (د). (٩) «بردًا» ليس في (د).

إلى الصباح، فجاءت الجارية وهو على تلك الحال، فقالت: ما شأنك يا سيدي، لم تُصلِّ الليل كما كنت، وأنت قاعدٌ هنا؟

فقال: ويحك! أدخلتُ يدي في المِطْهَرَةَ فاشتدَّ عليَّ برْدُ الماء، فذكرتُ به الزمهرير، فوالله ما شعرتُ بشدَّةِ برْدِ يدي حتَّى وقفتِ عليَّ، فلا تتحدَّثي بهذا ما دُمْتُ حيًّا، فما عَلِمَ^(١) بذلك أحدٌ حتَّى مات، رحمةُ الله تعالى عليه^(٢).

قال سفيان: قال زُبَيْد: «يَسْرُنِي / أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ تَيْةٌ، حتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ»^(٣). [١١٧/أ]

قال المنذر^(٤): قال لي مُحَمَّدُ بْنُ سَوْقَةَ: «لَوْ رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزُبَيْدًا لَعَلِمْتَ أَنَّ وَجُوهَهُمَا قَدْ أَخْلَقَهُمَا سَهْرُ اللَّيْلِ، وَكَانَا وَاللَّهِ لَا يَتَوَسَّدَانِ^(٥) الْفِرَاشَ»^(٦).

أَدْرَكَ زُبَيْدٌ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِنْهُمْ: ابْنُ عَمْرٍ، وَأَنْسٌ^(٧)، وَتُوفِّي سَنَةَ اثْنَيْنِ^(٨) وَعِشْرِينَ وَمِئَةً^(٩).

* * *

(١) في حاشية (د): «أعلمت».

(٢) انظر: «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٥٣)، و«صفة الصفوة» (٥٦: ٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٥٧: ٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٣٨: ٥).

(٤) في (د): «منذر». (٥) في (ق) و(د): «لا يتوسدا».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٥٧: ٢).

(٧) في (ق): «أنسا»، انظر: «صفة الصفوة» (٥٧: ٢).

(٨) في (د): «اثنين».

(٩) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣١٠: ٦)، و«صفة الصفوة» (٥٧: ٢).

[عون بن عبد الله الهذلي]

[١٩٧] ومنهم: عون بن عبد الله الهذلي^(١).

قال سفيان: قال^(٢) أبو هارون: «كان عونٌ يُحدِّثنا ولحيته ترشٌ بالدموع»^(٣).

ويقول: كفى لك من الكبر أن ترى لك فضلاً على من هو دونك^(٤)، وما تفرَّغَ أحدٌ لعيبِ الناس إلا من غفلةٍ غفلها عن نفسه^(٥)، والدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان، ترجح إحداهما بالآخرى^(٦).

قال المسعودي: قال عون: «ما أحدٌ يُنزلُ الموتَ حقَّ منزِلتهِ إلا عبدٌ عدَّ غداً^(٧) ليس^(٨) من أجله، كم من مُستقبلٍ يوماً لا يستكملُه، وراجٍ يوماً لا يبلغُه، لو تنظرون إلى الأجلِ ومسيره لأبغضتم الأملَ وغروره»^(٩).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣١٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٧)، و«السير» (٥: ١٠٣).

(٢) «قال» ليس في (د).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٤٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧: ٦٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٨).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٨).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٨).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٨).

(٧) قوله: «إلا عبدٌ عدَّ غداً» في (ق) و(د): «إلا أعدَّ غداً».

(٨) في (ق): «لبس».

(٩) انظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٤٩٦٣)، و«حلية الأولياء» (٤: ٢٤٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧: ٧٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٩).

وقال المسعودي: «كان عونٌ يقول في بُكائه: بأيِّ شيءٍ لم أعصِ ربِّي؟ وإنَّما عصيَّته بنعمته، وكم خطيئةٌ ذهبتْ شهوتُها وبقيتْ تبعَتُها، كيف أغفلُ ولا يُغفلُ عني؟ وكيف أتَهَنَّى واليومُ الثقيلُ ورائي؟ وكيف لا يطولُ حزني ولا أدري ما يُفعلُ بي^(١)؟ وكيف أُحِبُّ دارًا ليست بداري؟ وكيف أجمعُ لها وفي غيرها قراري؟ وكيف تعظمُ رغبتي فيها والقليلُ منها يكفيني؟ وكيف أوترُّها وقد أضرتُ بمن آثرها قبلي؟ وكيف لا أبادِرُ بعملِي^(٢) قبل أن يُغلقَ بابُ توبتي؟ وكيف لا يكثرُ بُكائي ولا أدري ما يُرادُ بي؟ هل تضرُّ غفَلتي أحدًا سواي؟ هل يعملُ لي غيري؟ إن ضيَّعتُ فإنَّما أُضيِّعُ حظِّي، كيف بي^(٣) إذ^(٤) أوقَفني وساءَ لني، ثمَّ شهدتُ الأمرَ الذي أذهَلَنِي، وشُغِلْتُ بنفسِي عن غيري، وشابَّ الوليدُ وهو أقلُّ ذنبًا مِنِّي، وانكدَرتِ النجومُ وليست تُطلَبُ بما عندي، وحُشِرَتِ الوحوشُ ولم تعملَ مثلَ عملي؟

اللَّهُمَّ فاغْفِرْ^(٥) لي، واجعل طاعتَكَ هِمَّتِي، ولا تفضَحني بسرائري، أنا^(٦) تائبٌ إليك فاقبل مِنِّي، ولا تجعلني لنار جهنَّمَ وقودًا بعد توحيدِي وإيماني برحمتكَ^(٧).
قال زيدُ العمي: قال عون: «كان أهلُ الخير يكتُبُ بعضهم إلى بعضٍ بهؤلاء الكلمات، ويكفي بها بعضهم بعضًا: مَنْ عَمِلَ لآخرته كفاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ أمرَ دُنياه،

(١) قوله: «وكيف لا يطولُ حزني ولا أدري ما يُفعلُ بي» ليس في (د).

(٢) كأنها في (د): «بعمل».

(٣) «بي» ليس في (د).

(٤) في (ق): «إذا».

(٥) في (د): «اغفر».

(٦) في (د): «فأنا».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٥٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧: ٨٢)، و«صفة الصفوة»

وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ / أَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، [١١٧/ب] وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ^(١) عَلَانِيَتَهُ^(٢).

قال أبو معشر: «رَأَيْتُ عَوْنًا فِي مَجْلِسِ أَبِي حَازِمٍ يَبْكِي، وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ بَدْمُوْعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: تَمْسَحُ وَجْهَكَ بَدْمُوْعِكَ؟ قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّهُ لَا تُصِيبُ دَمُوْعُ الْإِنْسَانِ مَكَانًا مِنْ جَسَدِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ عَلَى النَّارِ»^(٣).

أَدْرَكَ عَوْنٌ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِنْهُمْ: ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(٤).

* * *

[أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ]

[١٩٨] وَمِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَاسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، وَوُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦).

قَالَ مُغِيرَةُ: «كَنتُ إِذَا رَأَيْتُ السَّيِّعِيَّ ذَكَرْتُ بِهِ الضَّرْبَ الْأَوَّلَ»^(٧).

قَالَ الْعَلَاءُ الْعَبْدِيُّ: «ضَعُفَ السَّيِّعِيُّ عَنِ الْقِيَامِ، فَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ إِلَى

(١) لفظ الجلالة ليس في (ق).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٢٤٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٦٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٩). (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٠).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٠)، و«السير» (٥: ٣٩٢).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣١٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٠)، و«السير» (٥: ٣٩٣).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» (١: ٨٧).

الصَّلَاةِ حَتَّى يُقَامَ، فَإِذَا^(١) أَقَامُوهُ فَاسْتَمَّ^(٢) قَائِمًا قَرَأَ^(٣) أَلْفَ آيَةٍ وَهُوَ قَائِمٌ، وَكَانَ يَقُومُ الصَّيْفَ كُلَّهُ، فَأَمَّا الشِّتَاءُ فَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ هَجْعَةٌ^(٤).

أَدْرَكَ جَمْعًا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَسْنَدَ عَنْ ثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ مِنْهُمْ، وَسَمِعَ مِنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ عَمْرٍ، وَأَسَامَةَ، وَابْنِ الزَّيْبِرِ^(٥).

وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦).

* * *

[عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ]

[١٩٩] وَمِنْهُمْ: عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ^(٧)، مِنْ مَرَادٍ^(٨).

قَالَ شُعْبَةُ: «مَا رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ مَرَّةٍ فِي صَلَاةٍ إِلَّا وَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُسْتَجَابَ لَهُ»^(٩).

(١) فِي (ق): «فَإِذَا». (٢) فِي (د): «اسْتَمَّ».

(٣) فِي (د): «وَقَرَأَ».

(٤) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٦٠)، وَ«السِّيَرُ» (٥: ٣٩٧).

(٥) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٦٠)، وَ«السِّيَرُ» (٥: ٣٩٣).

(٦) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣١٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٦٠).

(٧) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣١٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٦١)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ

فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» (٢٢: ٢٣٢)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٥: ١٩٦).

(٨) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣١٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٦١)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ

الرِّجَالِ» (٢٢: ٢٣٢)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٥: ١٩٦).

(٩) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣١٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٦١)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ

(٢٢: ٢٣٥).

- قال مسعر: «ما رأيتُ عمرًا^(١) يدعو قطُّ إلا قلت: هذا يُستجابُ له»^(٢).
- قال العلاء بن المسيب: قال عمرو بن مُرة: «مَنْ طَلَبَ الآخرةَ أَضَرَّ بالدنيا، ومن طَلَبَ الدنيا أَضَرَّ بالآخرة، فَأَضِرُّوا بالفاني للباقي»^(٣).
- قال سلام بن مُسلم: «كنت أقرأ على عمرو بن مُرة، فكنت أسمعه كثيرًا يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ^(٤) يَعْقِلُ^(٥) عَنْكَ»^(٦).
- أُسْنَدَ عمرو عن عبد الله بن أبي أوفى، وعن خَلْقٍ من كبارِ التَّابِعِينَ^(٧).
- وتُوفِّي في^(٨) سنة ست عشرة^(٩) ومئة، وقيل غير ذلك^(١٠).

* * *

[حبيب بن أبي ثابت الأسدي]

[٢٠٠] ومنهم: حبيب بن أبي ثابت الأسدي^(١١)، مولى^(١٢).

- (١) في (ق): «عمرو».
- (٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦١).
- (٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٩٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦١).
- (٤) في (ق): «من». (٥) في (د): «ممن لا يغفل».
- (٦) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٩٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦١).
- (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦١)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٢٣٢).
- (٨) «في» ليس في (د). (٩) كذا في المصادر، وفي (ق) و(د): «سنة عشرة ومئة».
- (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦١)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٢٣٧).
- (١١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٢٠)، و«حلية الأولياء» (٥: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦١)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٤٢).
- (١٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٢٠)، و«حلية الأولياء» (٥: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦١)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٤٢).

قال أبو بكر بن عيَّاش: رأيتُ حبيبًا ساجدًا، فلو رأيتَه قلت: ميّت؛ يعني: من طول سجوده^(١).

قال سفيان: قال حبيب: ما استقرضتُ من أحدٍ شيئًا أحبَّ إليَّ من نفسي، أقولُ لها: أمهلي حتّى يجيءَ من حيثُ أحبُّ^(٢).

أسندَ حبيبٌ عن ابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأنس، وآخرين^(٣).
وتوفيَّ سنةَ تسعَ عشرةَ ومئةَ^(٤).

* * *

[منصور بن المعتمر السلمي]

[٢٠١] ومنهم: منصورُ بن المُعتمر السلمي^(٥)، يُكنّى: أبا عتّابٍ^(٦)، كوفيٌّ^(٧). [١/١١٨]

قال قدامة: «دام منصورٌ أربعينَ سنةً يصومُ النهارَ ويقومُ الليلَ، وفي رواية: صامَ ستّينَ سنةً»^(٨).

وكان يبيكي فتقولُ له أمّه: يا بُنيّ، قتلتَ قتيلاً؟ فيقول: أنا أعلمُ بما صنعتُ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦١)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٣٤٢).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٢)، و«السير» (٥: ٢٨٩).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٢)، و«السير» (٥: ٢٩١).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٥)، و«السير» (٥: ٤٠٢).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٥)، و«السير» (٥: ٤٠٢).

(٧) انظر: «السير» (٥: ٤٠٢).

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٥).

بنفسي، فإذا أصبح كَحَلَ عَيْنَيْهِ وَدَهَنَ رَأْسَهُ، وَبَرَّقَ شَفْتَيْهِ، وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَأَخَذَهُ يُوسُفُ عَامِلُ الْكُوفَةِ يَرِيدُهُ عَلَى الْقَضَاءِ فَاِمْتَنَعَ، فَجِيءَ بِالْقَيْدِ لِيُقَيَّدَ، فَجَاءَهُ خَصِمَانِ فَقَعَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَسْأَلْهُمَا وَلَمْ يُكَلِّمَهُمَا، وَقِيلَ لِيُوسُفَ: لَوْ نَشَرْتَ لِحَمَّهُ لَمْ يَلِ لَكَ قَضَاءً، فَخَلَّى^(١) عَنْهُ^(٢).

قال العلاء العبدِيُّ^(٣): «كَانَ مَنْصُورٌ يُصَلِّي فِي سَطْحِهِ، فَلَمَّا مَاتَ قَالَ غَلَامٌ لِأُمِّهِ^(٤): يَا أُمَّاهُ، الْجَذْعُ الَّذِي كَانَ فِي آلِ فُلَانٍ لَيْسَ أَرَاهُ، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، لَيْسَ ذَلِكَ جَذْعٌ، ذَلِكَ مَنْصُورٌ، وَقَدْ مَاتَ»^(٥).

وقال أبو بشر: «كَانَتْ جَارَةٌ لِمَنْصُورٍ وَلَهَا ابْنَتَانِ، وَكَانَتَا لَا تَصْعَدَانِ السَّطْحَ إِلَّا بَعْدَمَا يَنَامُ النَّاسُ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ: يَا أُمَّاهُ، مَا فَعَلْتَ الْقَائِمَةُ الَّتِي كُنْتَ أَرَاهَا عَلَى سَطْحِ فُلَانٍ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، لَمْ تَكُنْ تِلْكَ قَائِمَةً^(٦)، إِنَّمَا كَانَ مَنْصُورٌ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ، لَا يَسْجُدُ فِيهَا وَلَا يَرْكَعُ»^(٧).

قال الأحوص: «كَانَ مَنْصُورٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَتَّرَرَ وَارْتَدَى إِنْ^(٨) كَانَ صَيِّقًا، وَإِنْ كَانَ شَتَاءً التَّحَفَ فَوْقَ ثِيَابِهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى مِحْرَابِهِ، فَكَأَنَّهُ خَشْبَةٌ مَنْصُوبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ»^(٩).

(١) فِي (د): «فَخَلَّ».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٥)، و«السير» (٥: ٤٠٦).

(٣) فِي (ق) وَ(د): «العبدوي»، وانظر ترجمته فِي: «المتفق والمفترق» (٣: ١٧٣٩) (١١١٧)،

و«تهذيب تهذيب الكمال» (٧: ٢٦٧)، و«تهذيب التهذيب» (٨: ١٨٤).

(٤) بَعْدَهَا فِي (د) بِيَاضٍ بِمَقْدَارِ كَلِمَةٍ.

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٥)، و«السير» (٥: ٤٠٦).

(٦) فِي (د): «دَعَامَةً». (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١٣).

(٨) كَأَنَّهَا فِي (ق): «إِذَا». (٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٦).

قال ابنُ قدامة: «كان منصورٌ إذا رأيته^(١) قلت: رجلٌ قد أُصيبَ بمُصيبة، مُنكَّس الطرف، منخفض الصوت، رَطَبَ العينين^(٢)، إن حَرَكَته جاءت عيناه بأربع، قالت له أمُّه: ما هذا الذي تصنع^(٣) بنفسك، تبكي الليلَ عامة! لعلَّك يا بُنَيَّ أُصِيبَتْ نفسك، لعلَّك قَتَلْتَ قَتِيلًا^(٤)، فيقول: يا أمَّاه، أنا أعلمُ بما صنعتُ بنفسي»^(٥).

قال سفيان: «إنَّما كان الليلُ عند منصورٍ مَطِيَّةً من المطايا، متى شئتَ أُصِيبَتْه قد ارتحلَه، وكان قد عَمِشَ من البكاء، ولو رأيته يُصَلِّي لقلت: يموتُ الساعة، وصامَ وقامَ، فكان إذا أكلَ يُرى الطعامُ في مَجْراه»^(٦).

أدركَ منصورٌ أنسَ بن مالك، وروى عنه، ورأى ابنَ أبي أوفى.

وروى عنه جماعةٌ من التابعين، كالأعمش والسختياني^(٧)، وتُوفِّي في سنة اثنين وثلاثين ومئة^(٨).

* * *

[ضرار بن مرة الشيباني]

[٢٠٢] ومنهم: ضرارُ بن مُرَّة الشيباني^(٩)، يُكنَّى: أبا سنان^(١٠)، كوفي.

(١) في (ق): «تراءيته».

(٢) في (ق): «العين».

(٣) في (د): «نصنع».

(٤) قوله: «لعلَّك قتلْتَ قَتِيلًا» في (ق): «لقد قتل قَتِيلًا».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٦). (٦) انظر: «البيان» (٢: ١٥٩)، و«المجموع» (٣: ٢٥٨).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ٥٤٧).

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٦).

(٩) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٧)، و«تاريخ الإسلام»

(٩: ١٨٤).

(١٠) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ١٨٤).

[١١٨/ب]

بَكَاءٌ قَدْ حَفَرَ لَهُ / قَبْرًا فِي بَيْتِهِ كَانَ^(١) يَتَعَبَّدُ فِيهِ^(٢).

قال الأجلح: «قال ضرار: كان يقول: لا تجيئوني جماعة، وليجئ الرجل وحده؛ فإنكم إذا اجتمعتم تحدثتم، وإذا كان الرجل وحده لم يخل من أن يدرس جزأه، أو يذكر ربّه»^(٣).

قال الطنافسي: قال إسحاق: قال ضرار: «قال إبليس: إذا استمكنت من ابن آدم ثلاث أصبت منه حاجتي؛ إذا نسي ذنوبه، أو أعجب بعمله، أو أعجب برأيه»^(٤).

أسند ضرار عن سعيد بن جبير وغيره^(٥)، رحمه الله تعالى.

* * *

[سليمان بن مهران الأعمش]

[٢٠٣] ومنهم: الأعمش، واسمُه: سليمان بن مهران^(٦)، أسدي كوفي، يُكنى: أبا محمد^(٧).

قال عيسى بن يونس: «ما رأينا في زماننا مثل الأعمش، ما رأينا الأغنياء

(١) في (د): «وكان».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٧).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٩١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٧).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٧).

(٥) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦: ٤٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٧).

(٦) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٧٦)، و«السير» (٢٢٦: ٦).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٧٦)، و«السير» (٢٢٦: ٦).

والسلاطين في مجلسٍ أحدٍ أحقرَ منهم في مجلس الأعمش، وهو مُحْتَاجٌ إلى درهم^(١).

قال وكيع: «كان الأعمشُ قريبًا من^(٢) سبعين سنةً لم تفتَهُ التَّكْبِيرَةُ الأولى، واختلفتُ^(٣) إليه قريبًا من ستين^(٤)، فما رأيتهُ يَقْضِي رَكْعَةً»^(٥).

قال يحيى القطان: «كان الأعمشُ من النَّسَّاك، وكان مُحَافِظًا على الصلاة في الجماعة، وعلى الصَّفِّ الأوَّل، قال يحيى: وهو علامةُ الإسلام»^(٦).

قال صالح الطائي: قال الأعمش: «إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أُعَافَى فِي إِخْوَانِي؛ لِأَنَّهُمْ إِنْ بُلُّوا ابْتَلِيتُ مَعَهُمْ، إِمَّا بِالْمَوَاسَاةِ وَفِيهَا مَوْوَنَةٌ، وَإِمَّا بِالْخِذْلَانِ وَفِيهِ عَارٌ»^(٧).

قال سفيان: «لو رأيتُ الأعمشَ لَقُلْتُ: مسكين»^(٨).

قال أبو بكر بن عيَّاش: «دخلتُ على الأعمش في مرضه الذي تُوفِّي فيه، فقلت: أدعُوكَ طَبِيبًا؟ فقال: ما أصنعُ به؟ فوالله لو كانت نفسي في يدي لطرَحْتُهَا، إِذَا أَنَا مِثْتُ فَلَا تُؤْذِنَنَّ بِي أَحَدًا، وَاذْهَبْ بِي فَاطْرَحْنِي فِي لَحْدِي»^(٩).
أَدْرَكَ الأعمشُ جماعةً من الصحابة رضي الله عنهم، ورأى أنسَ بن مالك^(١٠).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٨٨).

(٢) بعدها بياض في (د) بمقدار كلمة. (٣) في (د): «واختلف».

(٤) كأنها في (ق): «ستين».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٨٨).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٨٨).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٨). (٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٨).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٨).

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٩)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٧٧).

قال ابنُ ذُكَيْنٍ ووَكَيْعٌ: «وُلِدَ الْأَعْمَشُ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وَذَلِكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ سِتِّينَ»^(١).

وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً^(٢)، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ^(٣)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

[أَبُو حَيَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ التِّيمِيِّ]

[٢٠٤] وَمِنْهُمْ: أَبُو حَيَّانَ، يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ التِّيمِيِّ^(٤)، سَمِعَ مِنَ الشَّعْبِيِّ، وَكَانَ صَالِحًا^(٥).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: «مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَخَفَّ مِنْهُ عَلَى أَبِي حَيَّانَ، صَحَبْنَاهُ مَرَّةً إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ فَكَانَتْهُ مِثْلُ هَذِهِ الزَّنَابِيرِ إِذَا هُبِجَتْ مِنْ عُسْهَا»^(٦).

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٩)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٨٧).

(٢) «ومئة» ليس في (ق)، وانظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٤٣).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٩)، و«تهذيب الكمال» (١٢: ٩٠).

(٤) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٦٩)، و«تهذيب

الكمال» (٣١: ٣٢٣)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٢: ٣١١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٩)، و«تهذيب الكمال» (٣١: ٣٢٣).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٩).

[موسى بن أبي عائشة]

[٢٠٥] ومنهم: موسى بن أبي عائشة^(١)، يُكنى: أبا بكرٍ، كوفي^(٢).

[[١١٩/]] قال جرير بن عبد الحميد: «كنت إذا/ رأيتُ موسى ذكرتُ الله عزَّ وجلَّ لرؤيته، وكان بين عينيه أثرُ السجود»^(٣).

قال سفيان: قال عمرو بن قيس: «ما رفعتُ رأسي بليلٍ قطُّ إلا رأيتُ موسى قائماً يُصلِّي، وكان يُدعى المُتهجِّد؛ لشدةِ تغيُّر لونه»^(٤).

رأى موسى سعيد بن جبير، وروى عنه الثوري^(٥).

* * *

[كرز بن وبرة]

[٢٠٦] ومنهم: كُرْز بن وبرة^(٦)، كوفي الأصل، إلا أنه سكن جُرجان^(٧).

قال محمد بن فضيل: قال أبي: «دخلتُ على كُرْز بيته، فإذا عنده مُصَلِّاة قد

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٢٦: ٦)، و«صفة الصفوة» (٦٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٩٠: ٢٩)، و«السير» (١٥٠: ٦).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٦٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٩٠: ٢٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٦٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٩٢: ٢٩).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٦٩: ٢).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٦٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٩٠: ٢٩).

(٦) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٢٧: ٩)، و«حلية الأولياء» (٧٩: ٥)، و«صفة الصفوة» (٧٠: ٢).

(٧) انظر: «الثقات» لابن حبان (٢٧: ٩)، و«حلية الأولياء» (٧٩: ٥)، و«صفة الصفوة» (٧٠: ٢).

ملأها تبنًا، وبسطَ عليها كساءً من طول القيام، وكان يقرأُ في اليوم والليلة القرآنَ ثلاثَ مرَّاتٍ^(١)، وكان إذا خرجَ يأمرُ بالمعروف فيضربونه حتَّى يُغشى عليه^(٢).

قال سُبرمة: «صَحِبْنَا كُرْزًا، فَكُنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِالْأَرْضِ فَإِنَّمَا هُوَ قَائِلٌ يَبْصُرُهُ هَكَذَا يَنْظُرُ، فَإِذَا رَأَى بُقْعَةً تُعْجِبُهُ ذَهَبَ فَصَلَّى فِيهَا حَتَّى يَرْتَحِلَ»^(٣).

قال أبو سليمان المُكْتَب^(٤): «صَحِبْتُ كُرْزًا إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ دَرَجَ ثِيَابِهِ فِي الرَّحْلِ، ثُمَّ تَنَحَّى لِلصَّلَاةِ، إِذَا سَمِعَ رُغَاءَ الْإِبِلِ^(٥) أَقْبَلَ، فَاحْتَسَنَ يَوْمًا، وَانْبَثَّ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِ، فَأَصَبَتْهُ فِي وَهْدَةٍ يُصَلِّي فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ، وَإِذَا سَحَابَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا رَأَنِي أَقْبَلَ نَحْوِي، وَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قُلْتَ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: أَكُتِّمَ مَا رَأَيْتَ، قُلْتَ: لَكَ ذَلِكَ، قَالَ: أَوْثِقْ^(٦) لِي، فَحَلَفْتُ أَلَّا أَخْبِرَ أَحَدًا حَتَّى يَمُوتَ»^(٧).

قال أبو داودَ الحفري: «دَخَلْتُ عَلَى كُرْزٍ بَيْتَهُ، إِذَا هُوَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: إِنْ بَابِي لَمَغْلَقٌ، وَإِنْ سَتْرِي لِمُسْبَلٌ، وَمُنِعْتُ جُزْئِي أَنْ أَقْرَأَ الْبَارِحَةَ، وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ قَدْ أَحْدَثْتُهُ»^(٨).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٠)، و«السير» (٦: ٨٤).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٠).

(٣) في (د): «نرتحل»، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٠).

(٤) جاء في «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٢: ٢٠): «وسألته عن شيخ روى عنه وكيع يُقال له: أبو سليمان المكتب؟ قال: لا أدري من هو»، وانظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٢: ٢٤٦).

(٥) بعدها في (د): «حارة».

(٦) في (د): «أثق».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٠)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٢٢).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧١).

قال شُبرمة: «سأل كُرْزُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ عَلَى الْأَسْأَلِ بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُقَوِّيه حَتَّى يَخْتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(١).

أَسَدُ كُرْزٍ عَنْ طَاوُسٍ وَعَطَاءٍ وَآخَرِينَ^(٢).

* * *

[أبو يونس القوي]

[٢٠٧] ومنهم: أبو يونس القوي، واسمه: الحسن بن يزيد العجلي^(٣).
قال إسماعيل بن زبانه^(٤): «إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَوِيُّ؛ لِقُوَّتِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ»^(٥)، صَلَّى حَتَّى أَقْعَدَ، وَبَكَى حَتَّى عَمِيَ، وَصَامَ حَتَّى صَارَ كَالْخَشْبَةِ»^(٦).
قال البخاري^(٧): قال أبو عاصم: سَمِعَ أَبُو يُونُسَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَغَيْرِهِ^(٨).

* *

(١) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٠٨)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٢٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧١).

(٣) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٦: ١٦٩)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٣٤٢).

(٤) كذا ورد في بعض المصادر، وفي (ق) و(د): «إسماعيل بن ريان»، وانظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ١٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٨: ٩٢).

(٥) في «التاريخ الكبير» (٢: ٣٠٨): «إِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو يُونُسَ الْقَوِيُّ لِعِبَادَتِهِ، قَدِمَ عَلَيْنَا فُطَافٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَبْعِينَ طَوَافًا».

(٦) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦: ١٦٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧١).

(٧) «التاريخ الكبير» (٢: ٣٠٨).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧١).

[عمرو بن قيس الملائي]

[٢٠٨] ومنهم: عمرو بن قيس الملائي^(١).

قال إسحاق بن خلف: «أقام عمرو بن قيس عشرين سنة صائماً، لا يعلم به أهله، يأخذُ غداءه ويمضي إلى الحانوت، فيتصدق بغدائه، وكان إذا حضرته^(٢) الرقة يحول وجهه إلى الحائط، ويقول لجلسائه: هذا الزكام، وإذا نظر إلى أهل السوق قال: ما أغفل هؤلاء عما أعد لهم^(٣)».

قال أبو خالد الأحمر: قال عمرو: «إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله^(٤)».

قال حفص بن غياث: قال أبي: «لما احتضر^(٥) عمرو بكى، فقال له أصحابه: علام^(٦) تبكي من الدنيا؟ فوالله لقد كنت منغص العيش أيام حياتك! فقال: والله ما أبكي على الدنيا، إنما أبكي خوفاً من أن أُحرَم خير الآخرة^(٧)».

قال سفيان: «إن عمرو بن قيس هو الذي أدبني، علّمني قراءة القرآن والفرائض، وكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده وجدته في بيته إما يصلي وإما يقرأ في المصحف كأنه يُبادرُ أموراً تفوته، فإن لم أجده في بيته وجدته في بعض

(١) في (د): «عمرو بن إسحاق الملاوي»، وانظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٧٢: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٢٠٠)، و«السير» (٦: ٢٥٠).

(٢) في (ق) و(د): «حضره».

(٣) انظر: «المنتظم» (٨: ٩٩)، و«صفة الصفوة» (٧٢: ٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٧٢: ٢). (٥) في (د): «أحضر».

(٦) في (ق): «على ما».

(٧) انظر: «المنتظم» (٨: ٩٩)، و«صفة الصفوة» (٧٣: ٢).

مساجد الكوفة في زاوية من زوايا المسجد كأنه سارقٌ قاعدًا يبكي، فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعدًا ينوح على نفسه، فلما مات عمرو^(١) أغلق أهل الكوفة أبوابهم، وخرجوا لجنائزته، فلما أخرجوه إلى الجبان وكُبر عليه أربع تكبيرات سَمِعُوا صائحًا: قد جاء المُحْسِنُ^(٢)، قد جاء المُحْسِنُ عمرو بن قيس، وإذا البرية مملوءة من طيرٍ أبيض، لم ير على خِلْقَتِهَا وَحُسْنِهَا، فجعل الناس يتعجبون من حُسْنِهَا وكَثَرَتِهَا، فقال أبو حيان: من أي شيء تعجبون؟ هذه ملائكة جاءت تشهدُ عمرًا^(٣).

قال عبد الله الجعفي: «حَضَرْنَا جَنَازَةَ عَمْرٍو، فَحَضَرَ قَوْمٌ كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ، فَلَمَّا صَلَّيَ عَلَيْهِ ذَهَبُوا فَلَمْ نَرَهُمْ»^(٤).

سَمِعَ عَمْرٌو مِنْ عِكْرِمَةَ وَعَطَاءٍ فِي آخِرِينَ مِنَ التَّابِعِينَ^(٥).

وَتُوفِّيَ بِسَجِسْتَانَ^(٦)، وَيُقَالُ: بِالْكُوفَةِ، وَيُقَالُ: بِالشَّامِ، وَيُقَالُ: بِبَغْدَادَ^(٧).

* * *

(١) في (ق): «عمر».

(٢) قوله: «قد جاء المحسن» ليس في (د).

(٣) في (ق) و(د): «عمروا»، وانظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٠١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٣)، و«السير» (٦: ٢٥٠).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٠١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٣).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٣)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٢٠٠).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٣)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٢٠٣).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٣).

[مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ]

[٢٠٩] ومنهم: مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ^(١)، يُكْنَى: أبا سلمة^(٢)، قال الثوري: «لم يكن في زمانه مثله»^(٣).

قال محمد بن مِسْعَر: «كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، فإذا فرغ^(٤) من ورده لفَّ رداءه، ثم هَجَعَ عليه هُجِيعَةً خفيفة، ثم يَثْبُ كالرجُل^(٥) الذي ضلَّ منه شيء فهو يطلُّبه، فإنَّما هو السواك والطَّهور، ثمَّ يستقبل المِحْرَابَ كذلك إلى الفجر، وكان يجتهدُ في^(٦) إخفاء ذلك»^(٧).

قال يحيى بن آدم: قال أبي: «لَمَّا حَضَرَت مِسْعَرًا الوفاةُ دخل عليه سفيانُ الثوري، فوجده جَزِعًا، فقال له: لم تَجْزَعْ؟ فوالله لوددتُ أني ميّتُ الساعة، فقال مِسْعَر: أقعدوني، فأعادَ سفيان عليه الكلام، فقال: إنَّك إذا لَوِثْتُ بِعَمَلِكَ يا سفيان، لكنِّي / والله على شاهقةِ جبلٍ لا أدري أين أهبط، فبكى سفيان، وقال: أنت [١٢٠/أ] أَخَوْفُ لِلَّهِ مِنِّي»^(٨).

قال مصعبُ بن المقدام: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المنام وسفيانُ الثوريُّ

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٦٤: ٦)، و«صفة الصفوة» (٧٥: ٢)، و«السير» (١٦٣: ٧).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٦٤: ٦)، و«صفة الصفوة» (٧٥: ٢)، و«السير» (١٦٣: ٧).

(٣) انظر: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٥٩: ٨)، و«صفة الصفوة» (٧٥: ٢).

(٤) بعدها في (د) بياض بمقدار كلمة. (٥) في (د): «كالرجل».

(٦) في (د): «على».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٢١٦: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٥: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٦١٤: ٩).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٢١٢: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٦: ٢).

أَخَذَ بِيَدِهِ وَهُمَا يَطُوفَانِ، فَقَالَ الثَّوْرِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاتَ مِسْعَرٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَاسْتَبَشَرَ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ»^(١).

أَسْنَدَ مِسْعَرٌ عَنْ أَعْلَامِ التَّابِعِينَ^(٢)، وَتُوفِّيَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ اثْنَيْنِ، وَقِيلَ: خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً^(٣).

* * *

[داود بن نصير الطائي]

[٢١٠] وَمِنْهُمْ: دَاوُدُ بْنُ نَصِيرٍ الطَّائِي^(٤)، يُكْنَى: أَبَا سَلِيمَانَ^(٥)، سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَتَفَقَّهَ ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالتَّعْبُدِ^(٦).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ: «حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: كَانَ دَاوُدُ الطَّائِي يُجَالِسُ أَبَا حَنِيفَةَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَبَا سَلِيمَانَ، أَمَّا الْأَدَاةُ فَقَدْ أَحْكَمْنَاهَا، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ؟ فَقَالَ: الْعَمَلُ، قَالَ: فَتَارَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى الْعِزْلَةِ وَالْوَحْدَةِ، فَقُلْتُ لَهَا: حَتَّى تَجْلِسِي فَلَا تُخْطِئِي فِي مَسْأَلَةٍ، فَكَانَ يُجَالِسُهُمْ سَنَةً قَبْلَ أَنْ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٢١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٧: ٤٦٨).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٧: ٤٦٢).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٦٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٧: ٤٦٨).

(٤) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» (٨: ٤٥٥)، و«السير» (٧: ٤٢٢).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» (٨: ٤٥٥)، و«السير» (٧: ٤٢٢).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٦).

يعتزل، قال: وكانت المسألة تجيء وأنا أشد شهوة للجواب فيها من العطشان إلى الماء، فلا أُجيب فيها، فاعتزلتُهم بعد»^(١).

قال أبو أسامة: «جئت أنا وابنُ عيينة إلى داود الطائي، فقال: قد جئتما مرة، فلا تعودا»^(٢) «إلي»^(٣).

قال محمد بن حاتم البغدادي: سمعتُ الحِماني يقول: كان بُدُو توبة داود أنه دخل مقبرة، فسمع امرأة عند قبر وهي تقول^(٤):

مُقيماً إلى أن يبعث الله خلقه لقاءك لا يُزجى وأنت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتُسلَى كما تبلى وأنت حبيب

قال ابن أبي الحواري: حدثني محمد بن يحيى، قال داود: «ما أخرج الله عبداً من ذل المعصية إلى التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وأنسه بلا بشر»^(٥).

قال العبدري^(٦): قال أبو بكر بن محمد: قال لي داود: «فر من الناس كما تفر من الأسد»^(٧).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٣٤٢: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٦: ٢).

(٢) في (ق) و(د): «تعودان».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٣٤٢: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٦: ٢)، و«السير» (٤٢٤: ٧).

(٤) البيتان من الطويل. وانظر: «القبور» لابن أبي الدنيا (١٤٨)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٣٤٧: ١)، و«صفة الصفوة» (٧٦: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٣٥٦: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٧: ٢).

(٦) في (د): «العبدوي».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٢٩٦: ٨)، و«صفة الصفوة» (٧٧: ٢).

قال عثمان الصوفي: «جاء أبو الربيع الأعرج إلى داود من واسط يسمع منه شيئاً ويراه، فأقام على بابه ثلاثة أيام لا يصل إليه؛ لأنه كان إذا سمع الإقامة خرج، فإذا سلم الإمام وثب فدخل منزله.

قال: فصليت في مسجد آخر، ثم جئت فجلست على بابه، فلما جاء ليدخل قلت: ضيف رحمتك الله عز وجل، قال: إن كنت ضيفاً فادخل، فدخلت فأقمت عنده ثلاثة أيام لا يكلمني، فلما كان بعد ثلاث قلت: رحمتك الله عز وجل، أتيتك من واسط، / وإنني أحببت أن تزودني شيئاً، فقال: صم عن^(١) الدنيا، واجعل فطرك الموت، قلت: زدني، قال: فِرّ من الناس فِرارك من الأسد غير طاعن عليهم^(٢) ولا مفارق لجماعتهم، فذهبت أستزيده، فوثب إلى المحراب، وقال: الله أكبر^(٣).

قال عبد الله بن إدريس: «قلت لداود: أوصني، قال: أقلل من معرفة الناس، قلت: زدني، فقال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا مع فساد الدين، قلت: زدني، قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطر على الموت^(٤).

قال إسحاق السؤلّي: «دخلت أنا وصاحب لي على داود وهو على التراب، فقلت لصاحبي: هذا رجل زاهد، فقال داود: إنما الزاهد من قدر فترك^(٥).

(١) «عن» مثبت من (د). (٢) في (ق): «طاعن عنهم».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٣٤٥: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٧: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٧٨: ١٠).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٣٤٣: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٧: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٧٨: ١٠).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٣٤٤: ٧)، و«صفة الصفوة» (٧٧: ٢).

قال أبو بكر بن عبيد: «كان داودُ يُفطِرُ على الخُبزِ بالماء والمِلح، فأخذَ ليلةً فطره ينظر إليه، ومولاةٌ له سوداء تنظرُ إليه^(١)، فأخذَ^(٢) شيئاً من تمرٍ على طبقٍ، فأفطر، ثم أحيا ليلةً وأصبح صائماً، فلما جاء وقتُ الإفطار أخذَ رغيْفَهُ وملحاً وماءً.

قال الوليدُ بن عقبة: فحدثني جازُّ له أنه سمعه يُعَاتِبُ نفسه ويقول: اشتَهيتِ البارحةَ تمرًا فأطعمتُك، واشتهيتِ الليلةَ تمرًا؟ لا ذاقَ داودُ تمرًا ما دام في الدنيا»^(٣).

قالت مولاةُ لداود: «لو طبختُ لك دسمًا؟ قال: فافعلي، فطَبَخْتُ له شحمًا، ثم جاءته به، فقال: ما فعلَ أيتامُ فلان؟ قالت: على حالهم، فقال: اذهبِي به إليهم، فقالت له^(٤): فديتُك، إنما تأكلُ هذا الخبزَ بالماء، فقال: إنِّي إذا أكلته كان في الحُشِّ^(٥)، فإذا أكله هؤلاء كان عند الله تعالى مُدَّخَرًا»^(٦).

قال صدقةُ الزاهد: «خرجنا مع داودَ في جنازةٍ بالكوفة، فقعدَ داودُ في ناحية، فجاءَ الناسُ فقعدوا قريبًا منه^(٧)، فتكلَّم، فقال: مَنْ خافَ الوعيدَ قَصُرَ عليه البعيد، ومن طالَ أمله ضَعُفَ عمله، وكلُّ ما هو آتٍ قريب، واعلم يا أخي أن كلَّ ما يشغلك عن الله عزَّ وجلَّ فهو مَشْؤوم، واعلم أن أهلَ القبورِ إنما يَفْرَحُونَ بما يُقدِّمون، ويندمون على ما يُخلِّفون، وأهلُ الدنيا يَقتَتِلُونَ ويتنافسون فيما عليه أهلُ القبورِ يندمون»^(٨).

(١) «إليه» ليس في (د). (٢) في (ق): «فأخذت».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٧).

(٤) بعدها في (د) بياض بمقدار كلمة. (٥) في (ق): «الحشد».

(٦) انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٧: ٣٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٨).

(٧) «منه» ليس في (د).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٨).

قال الحسنُ العبدِيُّ: سمعتُ ابنَ أبي عديٍّ^(١) يقول: «صامَ داودُ الطائيُّ أربعين سنةً لم يَعْلَمْ به أهله، وكان خَزَّازًا، كان يَحْمِلُ غَدَاءَهُ معه فيتصدَّقُ به في الطريق، وَيَرْجِعُ إلى أهله وَيُفْطِرُ عِشَاءً وهم لا يعلمون أَنَّهُ صائمٌ»^(٢).

[١٢١/أ] قال أبو الفرج ابنُ الجوزيِّ: قد رُوِيَ هذه الحكايةُ عن داودَ بن أبي هند، وهي به أَلْيَقُ من داودَ الطائيِّ؛ لأنَّ الطائيَّ كان مُشْتَغَلًا بالعلم، ثُمَّ انقطع إلى التَّعبُد، ولم يُنْقَل عنه أَنَّهُ تشاغل بالمعاش، فلعلَّ بعضَ الرواة قال: الطائيُّ، والله أعلم^(٣).
وجاءَ الفُضَيْلُ يومًا فلم يَفْتَحْ له الباب، فجلس^(٤) فُضَيْلٌ خارجَ الباب وداودُ داخلَ الباب^(٥)، يَبْكِي داودُ من داخل، والفُضَيْلُ من خارج.

قيلَ لمحمَّد بن بشر: كيف لم يَفْتَحْ لهم؟ فقال: كان يَفْتَحُ لهم فكثروا عليه فغَمَّوه^(٦)، فَحَجَبَهُمْ، فمن جاءه كَلَمَهُ من وراء الباب^(٧).

قالت له أمُّه: لو اشتَهَيْتَ شَيْئًا لَا تَتَّخِذْهُ لَكَ، فقال: أَجِيدِي^(٨) يا أُمِّاه؛ فَإِنِّي أريدُ أن أدعو إخوانًا لي، فَاتَّخَذْتُ وَأَجَادْتُ، فَقَعَدَ على الباب لا يَمُرُّ سائِلٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ فَقَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ، فقالت له أمُّه: لو أَكَلْتُ، فقال: وَمَنْ أَكَلَهُ غَيْرِي، وَإِنَّمَا

(١) في (ق) و(د): «سمعت أبا عدي»، والتصويب من «صفة الصفوة».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ١٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٨).

(٣) «صفة الصفوة» (٢: ٧٨)، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ١٢٩).

(٤) «فجلس» غير واضحة في (ق). (٥) «الباب» ليس في (د).

(٦) كأنه في (د): «غَمَمَ».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٩)، و«الجواهر المضوية في طبقات الحنفية» (١: ٥٣٨).

(٨) في (ق): «أجبدِي»، والتصويب من «صفة الصفوة».

جَدَّ واجتهدَ حين ماتت أمُّه، قَسَمَ كُلَّ شَيْءٍ تَرَكَته حَتَّى لَصِقَ بالأَرْضِ، وكانت مُوسِرَةً، وَحَجَمَهُ حَجَّامٌ فَأَعْطَاهُ دِينَارًا لَا يَمْلِكُ غَيْرُهُ^(١).

ودخل رجلٌ عليه بيته، فقال له: لو رأيتَ ما في سقف البيت من العنكبوت فتَنَصَّفَه^(٢)؟ فقال له^(٣): أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ النَّظَرِ^(٤).

قال عبدُ الرحمن بنُ سلمة: «لَقِيَ داودَ رجلٌ فسأله عن حديث، فقال: دَعْنِي؛ فَإِنِّي أَبَادِرُ خُرُوجَ نَفْسِي، فَكَانَ الثَّورِيُّ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ: أَبْصَرَ الطَّائِي أَمْرَهُ»^(٥).

وكان عبدُ الله بنُ المبارك يقول: «وَهَلِ الْأُمُرُ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ دَاوُدُ الطَّائِي»^(٦).

قال أبو خالدٍ الأحمر: «مَرَرْتُ أَنَا وَسَفِيَانُ الثَّورِيُّ بِمَنْزِلِ دَاوُدَ، فَقَالَ لِي سَفِيَانُ: ادْخُلْ بِنَا نَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَدَخَلْنَا، فَمَا احْتَفَلَ بِسَفِيَانِ^(٧) وَلَا انْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، غَاظَنِي مَا صَنَعَ بِكَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعَ بِي؟ قُلْتُ: لَمْ يَحْتَفِلْ^(٨) بِكَ وَلَا انْبَسَطَ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا سَلِيمَانَ لَا يُتَّهَمُ فِي مَوَدَّةٍ، أَمَا رَأَيْتَ عَيْنَيْهِ^(٩)؟ هَذَا فِي شَيْءٍ غَيْرِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَفِيَانَ»^(١٠).

وكان داودُ يقول: «سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ، وَقُطِعَ بِي، وَالْهَفَاءُ»^(١١).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٩). (٢) في (د): «فنفضته».

(٣) «له» ليس في (د).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٩).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٩)، و«تهذيب الكمال» (٨: ٤٥٨).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٧٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ١٧٧).

(٧) في (ق): «لسفيان». (٨) في (د): «يحفل».

(٩) في (ق): «غيبته». (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٩).

(١١) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٠).

قال لداود رجلٌ من أهله: «قد عرفت الرحيم الذي بيننا فأوصني، فدمعت عينا داود، ثم^(١) قال: إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة، حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادًا لما بين يديها فافعل^(٢)، فإن انقطاع السفر عن قريب، والأمر أعجل من ذلك، فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمرك، فكأنك بالأمر قد بعتك، إني لأقول لك هذا وما أعلم أحدًا أشدّ تضييعًا مني لذلك. ثم قام وتركني»^(٣).

قال أبو المهنى الطائي: «خرج داود إلى السوق، فرأى الرطب فاشتتهت نفسه، فجاء إلى البائع، فقال: أعطني بدرهم، فقال له^(٤): اذهب إلى عمك، فراه بعض من يعرفه، فأخرج صرة فيها مئة درهم، فقال: اذهب إليه، فإن أخذ منك بدرهم فالمئة بذلك لك، فليحقه البائع، وقال له: ارجع فخذ حاجتك، فقال: لا حاجة لي فيه، إنما جربت هذه^(٥) النفس فلم أرها تساوي في هذه الدنيا^(٦) درهمًا، وهي تريد الجنة غداً»^(٧).

قال حفص بن عمر الجعفي^(٨): «كان داود ورث عن أبيه^(٩) أربع مئة درهم، فمكث يتقوتها ثلاثين عامًا، فلما نفذت^(١٠) جعل ينقض سقوف الدويرة فيبيعها حتى باع الخشب والبواري واللبن، حتى بقي بعض السقف، فجاء صديق له فقال له^(١١): يا أبا سليمان، لو أعطيتني هذه فأبضعتها لك لعلنا نستفضل

(١) «ثم» ليس في (ق). (٢) «فافعل» ليس في (د).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٠).

(٤) «له» ليس في (د). (٥) في (ق): «هذا».

(٦) قوله: «في هذه الدنيا» ليس في (ق). (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٠).

(٨) في (د): «النخعي». (٩) في «صفة الصفوة»، و«مرآة الزمان»: «أمه».

(١٠) في (د): «نفذت». (١١) «له» ليس في (د).

لك فيها شيئاً تنتفع^(١) به، فما زال به حتى دفعها إليه، ثم فكَرَ فيها، فلقيه بعد العشاء الآخرة، فقال له: اردُدها عليّ، فقال: ولم؟ فقال^(٢): أخافُ أن يدخلَ فيها شيءٌ غيرُ طيب، فأخذها^(٣).

قال محمدُ بن زكريا: «وَرِثَ داوُدُ من مولاةٍ له عشرين دينارًا، فكفّته عشرين سنةً يأكلُ من ذلك ويتصدّقُ»^(٤).

قالت دايةُ لداود: «أما^(٥) تشتهي الخبز؟ فقال: بين مَضغِ الخبز وشُرْبِ الفتيت قراءةُ خمسين آيةً»^(٦).

قال أحمدُ العجليّ: «دخلْتُ على داوُدَ في مَرَضِهِ الَّذِي مات فيه، وليس في بيته إلا دَنُّ مُقَيَّرٌ يكون فيه خبزٌ يابس، ومِطْهَرَةٌ وَلَبَنَةٌ على التراب يجعلها تحت رَأْسِهِ، وليس في بيته لا قليلٌ ولا كثيرٌ»^(٧).

قال حمادُ لداود: «يا أبا سليمان، لقد رَضِيتَ من الدنيا باليسير، فقال: أفلا أدُلُّكَ على مَنْ رَضِيَ بأقلِّ من ذلك؟ مَنْ رَضِيَ بالدنيا كلَّها عَوْضًا^(٨) عن الآخرة»^(٩).

(١) في (د): «نستفع».

(٢) في (ق): «قال».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٠)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ١٧٩).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٠).

(٥) في (د): «ما».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨١).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٤٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨١).

(٨) «عوضًا» ليس في (ق).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨١).

قالت أم سعيد بن علقمة: «كان بيننا وبين داود حائطٌ قصير، فكنتُ أسمعُ حِسَّهُ عادةً الليل لا يهدأ، ورُبُّمَا سمعتهُ في جوف الليل يقول: هُمُكَ عَطَلٌ عليَّ الهموم، وحالف^(١) بيني وبين الشَّهاد، وشَوَّقني إلى النظر إليك أو ثَقَّ مني، وخالف بيني وبين اللذات، فأنا في سِجْنِكَ أيُّها الكريمُ مطلوب، قالت: ورُبُّمَا/ ترنَّم بالآية، فأرى أنَّ^(٢) جميعَ نعيم^(٣) الدنيا جُمِعَ في ترنُّمه^(٤)».

قال سندويه^(٥): «قيل لداود: أرايتَ^(٦) رجلاً دخلَ على هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر؟ قال: أخافُ عليه السوط، قال: إنَّه يَقْوَى^(٧)، قال: أخافُ عليه السيف، قال: إنَّه يَقْوَى، قال: أخافُ عليه الداءَ الدفين؛ العُجْب^(٨)».

قالت له أخته: «لو تنحَّيتَ من الشمس إلى الظل، فقال: هذه خُطْي لا أدري كيف تُكْتَبُ^(٩)».

قال أبو نعيم: «رايتُ نملةً تدورُ في وجهه عَرْضاً وطولاً لا يَفْطَنُ بها، يعني: من الهم^(١٠)».

(١) في (د): «وخالف».

(٣) «نعيم» ليس في (د).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨١)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ١٨٠).

(٥) كذا في «حلية الأولياء» و«تاريخ الإسلام»، وفي (ق): «سبدويه»، وفي (د): «سيدويه»، وفي «صفة الصفوة»: «شيدويه».

(٦) في (د): «رايت».

(٧) قوله: «قال: أخافُ عليه السوط، قال: إنَّه يَقْوَى» ليس في (د).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٢).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٢)، و«تهذيب الكمال» (٤: ٢٦٧).

(١٠) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٢).

قال معاوية بن عمرو^(١): «كنا عند داودَ يوماً، فإذا فروته قد تحزّقت، فقال بعضُ مَنْ حَضَرَ: لو أذنتَ لي خطّته، فقال: كانوا يكرهونَ فُضُولَ النَّظَرِ كما يكرهونَ^(٢) فُضُولَ الكلام»^(٣).

قال أبو سعيد السكّري: «احتجّم داود، فدفعَ إلى الحجام ديناراً، فقيلَ له: هذا إسراف، فقال: لا عبادةَ لِمَن لا مروءةَ له»^(٤).

قال حَفْصُ الجُعْفِيّ: «اشتكى داودُ أياماً، وكان سببَ علّته أنه مرَّ بآيةٍ فيها ذِكرُ النَّارِ، فكزّرها مراراً في ليلة، فأصبحَ مريضاً فوجدوه قد ماتَ ورأسه على لبنة»^(٥).

أسندَ داودُ عن جماعةٍ من التابعين، منهم: حُمَيْدُ الطَّوِيلُ^(٦).

وتُوفِّي في سنة خمسٍ وستين ومئة، وقيل: ستّ وستين ومئة^(٧)، في خلافة المهدي^(٨)، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

(١) في (د): «عمر».

(٢) قوله: «فضول النظر كما يكرهون» ليس في (ق).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٥٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٢)، و«تهذيب الكمال» (٨: ٤٦١).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٤)، و«تهذيب الكمال» (٨: ٤٥٥).

(٧) قوله: «وقيل: ست وستين ومئة» ليس في (ق).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٤)، و«السير» (٧: ٤٢٥).

[أبو حنيفة النعمان بن ثابت]

[٢١١] ومنهم: أبو حنيفة النعمان بن ثابت^(١).

فقيه أهل العراق، وهو من أهل الكوفة^(٢)، نقله المنصور إلى بغداد، ومات بها، رضي الله عنه^(٣).

قال أبو نعيم: «كان أبو حنيفة حسن الوجه، حسن الثياب، طيب^(٤) الريح، حسن المجلس، شديد الكرم، حسن المواساة لإخوانه»^(٥).

قال أبو حنيفة: «وما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه أو علمته»^(٦).

قال الحسن بن محمد الليثي: «قدمت الكوفة، فسألت عن عبد أهلها، فدفعني إلى أبي حنيفة، ثم قدمتها وأنا شيخ، فسألت عن أفقه أهلها، فدفعني إلى أبي حنيفة»^(٧).

قال سفيان بن عيينة: «ما قدم رجل في وقتنا مكة أكثر صلاة من أبي حنيفة»^(٨).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٦٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٦: ٣٩٠).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٦٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٦: ٣٩٠).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢١٦). (٤) في (د): «حسن».

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢١٨)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ٧٧).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢١٨).

(٧) انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ٩٩).

(٨) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢٠)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ٩٩).

قال أبو مُطِيع البلخي: «كنتُ بمَكَّةَ، فما دخلتُ المَطَافَ في ساعةٍ من ساعات الليل والنهار إلَّا رأيتُ أبا حنيفةً وسفيانَ في الطواف»^(١).

وقال يحيى الزاهد: «كان أبو حنيفةً لا ينامُ الليلَ»^(٢).

قال حفصُ بن عبدِ الرَّحْمَنِ: «كان أبو حنيفةً يُحيي الليلَ بقراءةِ القرآنِ في رَكعةٍ ثلاثينَ سنةً»^(٣).

[١٢٢/ب]

قال أسدُ بن عمرو: «صَلَّى أبو حنيفةً - فيما حَفِظَ عليه - صلاةَ الفجرِ بوضوءِ العشاءِ أربعينَ سنةً، فكانَ عامَّةَ الليلِ يقرأُ جميعَ القرآنِ في رَكعةٍ واحدةٍ، وكان يُسمَعُ بكأوه بالليل حتَّى يرحمه جيرانه، وحَفِظَ عليه جيرانه»^(٤)، أَنَّهُ خَتَمَ القرآنَ في الموضعِ الذي نُوفِّي فيه ستَّةَ آلافِ مرَّةٍ»^(٥).

قال أبو يوسف: «بينما أنا أمشي مع أبي حنيفةً إذ سَمِعَ رجلاً يقول: هذا أبو حنيفة، لا ينامُ الليل، فقال أبو حنيفة: والله لا يُتحدَّثُ عَنِّي بما لا أفعل، فكان يُحيي الليلَ صلاةً ودُعاءً وتضرُّعاً»^(٦).

قال مسعر: «أُتيتُ أبا حنيفةً في مسجدٍ، فرأيتُهُ يُصَلِّيُ الغداةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ للناسِ في العلمِ إلى أن يُصَلِّيَ الظُّهرَ، ثُمَّ يَجْلِسُ إلى العصرِ، فإذا صَلَّى العصرَ جَلَسَ

(١) انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ٩٩).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٩: ٤٣٥)، و«السير» (٦: ٣٩٩).

(٣) انظر: «مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه» (٢٢).

(٤) «جيرانه» ليس في (ق).

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٩: ٤٣٤)، و«السير» (٦: ٣٩٩).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢٠).

إلى المغرب، فإذا صَلَّى المغربَ جَلَسَ إلى أن يُصَلِّيَ العِشاءَ الآخرة، فقلتُ في نفسي: هذا الرجلُ في هذا الشُّغلِ متى يفرغُ للعبادة؛ لأتعاheadنه الليلة، فتعاheadته، فلمّا هدأ الناسَ خَرَجَ إلى المسجد، فانتصَبَ للصلاةِ إلى أن طَلَعَ الفجر، ودَخَلَ منزله ولبَسَ ثيابه، وخرَجَ إلى المسجد وصَلَّى الغداة، وجَلَسَ للناسِ إلى الظهر، ثمَّ إلى العصر، ثمَّ إلى المغرب، ثمَّ إلى العِشاء، فقلتُ في نفسي: إنّ الرجلَ قد يَنشَطُ^(١) الليلة، لأتعاheadنه الليلة، فتعاheadته، فلمّا هدأ الناسَ خَرَجَ فانتصَبَ للصلاة، ففَعَلَ كِفَعَلِهِ في الليلة الأولى، فلمّا أَصْبَحَ خَرَجَ إلى الصلاة، وفَعَلَ كِفَعَلِهِ في يومه، حتّى إذا صَلَّى العِشاءَ قُلْتُ في نفسي: إنّ الرجلَ لَيَنشَطُ الليلةَ والليلتين، لأتعاheadنه الليلة، ففَعَلَ كِفَعَلِهِ في ليلته، فلمّا أَصْبَحَ جَلَسَ كذلك.

فقلتُ في نفسي: لألزمته إلى أن يموتَ أو أموت، فلازمتُه في مسجده.

قال ابنُ أبي معاذ: قَبَلَنِي أَنْ مِسْعَرًا مَاتَ فِي مَسْجِدِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي سَجُودِهِ^(٢).

قال زائد: «صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي مَسْجِدِهِ عِشَاءَ الآخرة، وَخَرَجَ النَّاسُ^(٣) وَلَمْ يَعْلَمْ^(٤) أَنِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا يَرَانِي أَحَدٌ، قَالَ: فَقَامَ يَقْرَأُ وَقَدْ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ^(٥): ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَلْنَا عَذَابَ الْسَّوْمِ﴾ [الطور: ٢٧]، فَأَقَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَنْتَظِرُ فِرَاعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَامَ لَيْلَةً بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرُ﴾ [القمر: ٤٦]، يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي، وَيَتَضَرَّعُ^(٦)».

(١) في (د): «نشط».

(٢) انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ١٠٠).

(٣) في (د): «للناس».

(٤) في (د): «يدر».

(٥) قوله: «إلى هذه الآية» ليس في (د).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢١).

قال مكِّي: «جالستُ الكوفيَّين، فما رأيتُ أَوْرَعَ من أبي حنيفة»^(١). [١/١٣٣]

بعث إلى رقيقٍ له برُقعة، وأعلمه فيها^(٢) أن في ثوبٍ كذا وكذا عيبًا، فإذا بعته فبئس، فباع ونسي أن يُبين، ولم يعلم ممن باعه، فلما علم أبو حنيفة تصدَّق بثمان المتاع كله، وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدَّق بمثلها، وكذا إذا اكتسب ثوبًا، وكذا الطعام الذي يوضع بين يديه يأخذُ ضعفه ويُعطيه للفقراء^(٣).

قال مِليح بن وكيع: قال أبي: «كان أبو حنيفة الله جليلٌ عظيمٌ كبيرٌ في قلبه، وكان يؤثّر رضى ربّه على كلّ شيء ولو أخذته السيوف»^(٤).

قال ابنُ المبارك: «ما رأيتُ أحدًا أَوْرَعَ من أبي حنيفة، وقد جُرّب بالسياط والأموال»^(٥).

قال ابنُ المُبارك لسفيانَ الثوري: «يا أبا عبد الله، ما أبعدَ أبا حنيفة عن الغيبة، ما سمعته يغتابُ عدوًّا له قطّ، قال: هو والله أعقلُ من أن يُسلطَ على حسناته ما يذهبُ بها»^(٦).

قال: «دعا أبو جعفرٍ أبا حنيفة إلى القضاء، فأبى عليه، فحبسه، ثمّ دعا به يومًا،

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢١)، و«تهذيب الكمال» (٤٣٦: ٢٩).

(٢) «فيها» ليس في (د).

(٣) انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ١٠٢).

(٤) انظر: «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (٥٠)، و«تاريخ بغداد» (١٥: ٤٩٠)، و«مرآة الزمان»

(١٢: ٢١٣)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ١٠٣).

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢١)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١: ١٠٣).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٢٢)، و«وفيات الأعيان» (٥: ٤١١)، و«الطبقات

السنية في تراجم الحنفية» (١: ١١٠).

فقال: أترغبُ عما نحن فيه؟ فقال: أصْلَحَ اللهُ أميرَ المؤمنين، لا أصْلَحُ للقضاء، فقال له: كذبت، ثمَّ عرضَ عليه الثالثة، فقال أبو حنيفة: قد حَكَمَ عليَّ أميرُ المؤمنين بأنِّي لا أصْلَحُ للقضاء؛ لأنَّه نَسَبَنِي إلى الكذب، فإن كنتُ كاذبًا فلا أصْلَحُ، وإن كنتُ صادقًا فقد أَخْبَرْتُ أميرَ المؤمنين أنَّي لا أصْلَحُ للقضاء، فردَّه إلى الحَبَسِ^(١).

وفي رواية: قال أبو حنيفة: «اتَّقِ اللهَ تعالى، ولا تَدَعِ في أمانتك إلا مَنْ يخافُ اللهَ عزَّ وجلَّ، والله ما أنا مأمونُ الرِّضا، فكيف أكونُ مأمونَ الغضب، ولو هَدَّدْتَنِي أَنْ تُغْرِقَنِي في الفراتِ أو أَنْ أَلِيَّ الحُكْمَ لا خِشْيَةَ أَنْ أُغْرَقَ»^(٢).

قال عبدُ الله الرِّقِّي: «كَلَّمَ ابنُ هُبَيْرَةَ أبا حنيفةَ أَنْ يَلِيَّ لَهُ^(٣) قضاءَ الكوفة، فأبى عليه^(٤)، فضربه مئةَ سوطٍ وعشرةَ أسواطٍ، في كلِّ يومٍ عشرةَ أسواطٍ، وهو على الامتناع، فلمَّا رأى ذلك خَلَّى سبيلَه، وكان ابنُ أبي هُبَيْرَةَ عاملَ مروانَ على العراقِ في زمانِ بني أُمَيَّة»^(٥).

تُوفِّيَ أبو حنيفةَ في رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِئَةٍ وَعَمْرُهُ سَبْعُونَ سَنَةً^(٦).

(١) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٢٠٢٣٧)، و«تاريخ بغداد وذيوله» (٣٢٩: ١٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٨: ٢).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٨: ٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٧: ٩٠)، و«مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (١: ٢٤٣).

(٣) «له» ليس في (د). (٤) «عليه» ليس في (د).

(٥) انظر: «المنتظم» (١٤٣: ٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٧: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٤٣٨: ٢٩).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٦٨: ٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢١٦: ٢)، و«الوافي بالوفيات» (٨٩: ٢٧).

رأى أنس بن مالك^(١) من أصحاب رسول الله ﷺ، وسمع عطاء بن أبي رباح، والسبيعي، وحماد بن أبي سليمان، ومحمد بن المنكدر، ونافعاً مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وعلقمة بن مرثد، وغيرهم^(٢).

* * *

[سفيان بن سعيد الثوري]

[٢١٢] ومنهم: سفيان بن سعيد الثوري^(٣)، يُكنى: أبا عبد الله، وهو كوفي، رضي الله عنه^(٤).

قال/ علي بن ثابت: «رأيت سفيان الثوري في طريق مكة، فقومت كل شيء [١٢٣/ب] عليه حتى نعليه، فإذا هو يعدل درهماً وأربعة دنانق»^(٥).

(١) ذكر الإمام السيوطي في «تبييض الصحيفة» (٦٣-٦٤): أن الحافظ ابن حجر وقع له سؤال يقول فيه السائل: «هل روى أبو حنيفة عن أحد من الصحابة، وهل يعدُّ من التابعين؟ فأجاب رحمه الله بقوله: أدرك أبو حنيفة جماعة من الصحابة؛ لأنه وُلِدَ بالكوفة سنة ثمانين - وهذا أصح ما قيل في مولده - من الهجرة، وبها يومئذ عبد الله بن أبي أوفى، فإنه مات بعد ذلك، وبالبصرة أنس، وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً، وكان غير هذين من الصحابة بعدة من البلاد أحياء.

وقد جمع بعضهم جزءاً فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة، ولكن لا يخلو إسناده من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدّم، وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعد في «الطبقات»، فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين، ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له: كالأوزاعي بالشام، والحماديين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومسلم بن خالد الزنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر». وانظر: «الطبقات السنية» (١: ٩٦).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢١٦)، و«الوافي بالوفيات» (٢٧: ٨٩).

(٣) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٦: ٣٥٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٥)، و«السير» (٧: ٢٢٩).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٣٥٦)، و«السير» (٧: ٢٣٠).

(٥) في (د): «دوانق». وانظر: «حلية الأولياء» (٦: ٣٧٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٥).

وقال عليُّ بن ثابت ليحيى بن أيوب: «لو لَقِيتَ سفيانَ في طريقٍ ومَعَكَ فِلْسَانٍ تريد أن تتصدَّقَ بهما وأنت لا تعرف سفيانَ لظننتَ أنَّكَ ستضعُهما في يده، وما رأيتُ سفيانَ في صدرِ مجلسٍ قطَّ، وإنَّما^(١) كان يَقَعُدُ إلى جانبِ الحائطِ، وَيَجْمَعُ بين رُكْبَتَيْهِ، وقال: لو لم أعلم لكان أقلُّ لحزني»^(٢).

قال عليُّ بن غنام: قال أبي: سمعتُ سفيانَ يقول: «لقد خِفْتُ اللهَ تعالى خوفاً، عجباً لي كيف لا أموت، ولكن لي أجل، ولقد خِفْتُ اللهَ عزَّ وجلَّ خوفاً وِدِدْتُ لو خَفَّفَ عَنِّي منه لما أخافُ أن يذهبَ عَقْلِي، وإنِّي لأَضَعُ يَدَيَّ على رأسي من الليل إذا سَمِعْتُ صِيحَةً أقول: قد جاءَ العذابُ»^(٣).

قال عَبْرٌ^(٤): «قامَ سُفيانُ يَصَلِّي قبل الزَّوالِ، فمرَّ بهذه الآية: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿[المدثر: ٨، ٩]، فخرجَ مادداً، فما لَحِقُوهُ إِلَّا في الحمراء، فرَدُّوه»^(٥).

قال عمروُ العتابيُّ: قال سفيان: «ما من موطنٍ من المَواطنِ^(٦) أشدَّ عليَّ من سكرةِ الموت، أخافُ أن يُشدَّدَ عليَّ فأسألَ التخفيفَ فلا أجابَ فأُفْتِنَ»^(٧).

(١) في (ق): «إنما». (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٥).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٢٣٢)، و«السير» (٧: ٢٧٦).

(٤) هو: أبو زيد عبثر بن القاسم الزبيدي، الكوفي، مات سنة ثمان وسبعين ومئة في خلافة هارون. انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٨٢)، و«التاريخ الكبير» (٧: ٩٤)، و«الجرح والتعديل» (٧: ٤٣)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣: ١٦٤١)، و«تاريخ بغداد» (١٤: ٢٥٨).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٥). (٦) قوله: «من المَواطن» ليس في (د).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٥).

قال يوسف^(١) بن أسباط: قال لي سفيانُ وقد صلَّينا العشاءَ الآخرة: «ناولني المِطْهَرَةَ، فناولته، فأخذها بيمينه، ووضع يساره على خدِّه، ونمْتُ فاستيقظْتُ وقد طَلَعَ الفجرُ، فنظَرْتُ فإذا المِطْهَرَةُ بيمينه ويساره على خدِّه، فقلت: يا أبا عبد الله، هذا الفجرُ قد طلع، فقال: لم أزل منذ ناولتني المِطْهَرَةَ أتفكِّرُ في أمر الآخرة حتَّى هذه الساعة»^(٢).

وكان إذا أخذَ في الفكرِ بالِ الدَّمِ^(٣).

قال عبد الرحمن بن مهدي: «ما عاشرتُ في النَّاسِ رجلاً أَرْقَّ مِنْ سُفيان، كُنْتُ أَرْمُقُهُ اللَّيْلَةَ بعد اللَّيْلَةِ، فما كان ينامُ إِلَّا أَوَّلَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ فِرْعاً^(٤) مَرْعُوباً يُنادي: النار، النار، شَغَلَنِي ذِكْرُ النَّارِ عن النَّوْمِ والشَّهَوَاتِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ويقولُ على إثر وُضوئه: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ بِحَاجَّتِي، وما أَطْلُبُ إِلَّا فَكَاكَ رَقَبَتِي من النَّارِ، اللَّهُمَّ^(٥) إِنَّ الْجَزَعَ قد أَرْقَنِي، وذلك من نِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ عَلَيَّ، إلهي، لو كان لي عَذْرٌ في التَّخْلِي ما^(٦) أَقَمْتُ مع النَّاسِ طَرَفَةَ عَيْنٍ، ثُمَّ يُقْبِلُ على صَلَاتِهِ، وكان الْبُكَاءُ يَمْنَعُهُ من الْقِرَاءَةِ، حتَّى إِنِّي^(٧) كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ سَمَاعَ قِرَاءَتِهِ من كثرة بُكَائِهِ، وما كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ؛ اسْتَحْيَاءً وَهَيْبَةً مِنْهُ»^(٨).

قال محمَّد بن / يوسف: «قلت لسفيان: أرى النَّاسَ يقولون: سفيانُ الثَّورِيُّ، [١/١٢٤] وَأَنْتَ تَنَامُ اللَّيْلَ؟ فقال لي: اسْكُتْ، مَلَأُ هَذَا الْأَمْرَ التَّقْوَى»^(٩).

(١) في (د): «أبو يوسف».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥٣: ٧)، و«صفة الصفوة» (٨٦: ٢)، و«تهذيب الكمال» (١١: ١٦٧).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨٩: ١)، و«صفة الصفوة» (٨٦: ٢).

(٤) في (ق): «فرعاً». (٥) في (د): «إلهي».

(٦) في (د): «فما». (٧) في (ق): «إن».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٨٦: ٢). (٩) انظر: «صفة الصفوة» (٨٥: ٢).

قال صالح الكوفي: سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول: «إِنَّ فُجَارَ الْقَرَاءِ اتَّخَذُوا إِلَى الدُّنْيَا سَلَمًا، فَقَالُوا: نَدْخُلُ عَلَى الْأَمْرَاءِ نُفَرِّجُ عَنِ الْمَكْرُوبِ وَنَتَكَلَّمُ فِي مَحْبُوسٍ»^(١).

وقال: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْلَبَ الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ»^(٢).

قال عليُّ ابنُ أختِ سفيان: «ذَهَبْتُ بِبُولِ سَفِيَانَ إِلَى الدَّيْرَانِيِّ»^(٣)، وَكَانَ لَا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ الدَّيْرِ، فَأَرَيْتُهُ، فَقَالَ: لَيْسَ^(٤) هَذَا بُولُ حَنِيفِي، قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِهِمْ، قَالَ: فَأَنَا أَجِيءُ مَعَكَ، فَقُلْتُ^(٥) لِسَفِيَانَ: قَدْ جَاءَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُ، فَأَدْخَلْتُهُ^(٦)، فَمَسَّ بَطْنَهُ، وَجَسَّ عِرْقَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ؟ فَقَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مِثْلَهُ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ قَطَعَ الْحَزْنَ كَبَدَهُ»^(٧).

قال عبدُ الرحمن بن مَهْدِيٍّ: «لَيْلَةٌ مَاتَ سَفِيَانُ تَوْضًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَتَيْنَ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ وَجْهُ السَّحَرِ قَالَ لِي: يَا ابْنَ^(٨) مَهْدِيٍّ، ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ؛ فَإِنِّي مَيِّتٌ، يَا ابْنَ مَهْدِيٍّ، مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ! مَا أَشَدَّ كَرْبَ الْمَوْتِ! قَالَ: فَخَرَجْتُ لِأَعْلِمَ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ وَأَصْحَابَهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُونِي، فَقَالُوا: آجَرَكَ اللَّهُ فِي سَفِيَانَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: إِنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَتَى الْبَارِحَةَ فِي مَنْامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا إِنَّ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ مَاتَ»^(٩)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ١٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٦).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ١٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٧).

(٣) في (ق) و(د): «الديناري». (٤) في (د): «أليس».

(٥) في (د): «قلت». (٦) «فأدخلته» مثبت من المصادر.

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٦).

(٨) في (د): «يا أبا». (٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٧).

أدرِكَ سَفِيانُ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ، وَرَوَى عَنِ الْأَعْمَشِ، وَمَنْصُورٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ فِي خَلْقٍ لَا يُحْصَوْنَ، وَمَسَانِيدُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ^(١).

وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِئَةً^(٢)، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ.

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «اطْلُبِ الْعِلْمَ، وَأَنَا أَكْفِيكَ بِمِغْزَلِي، وَيَا بُنَيَّ، إِذَا كَتَبْتَ عَشْرَةَ أَحْرُفٍ انْظُرْ، هَلْ تَرَى فِي نَفْسِكَ زِيَادَةً فِي مَشِيكَ وَحِلْمِكَ وَوَقَارِكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ»^(٣).

* * *

[علي والحسن ابنا صالح]

[٢١٣] وَمِنْهُمْ: عَلِيُّ وَالْحَسَنُ ابْنَا صَالِحٍ^(٤)، كُوفِيَانِ، وُلِدَا تَوَآمًا فِي بَطْنِ، وَتَقَدَّمَ عَلِيُّ بِسَاعَةٍ، فَكَانَ الْحَسَنُ يُعَظِّمُهُ^(٥).

قَالَ وَكِيعٌ: «كَانَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَأُمُّهُمَا^(٦) قَدْ جَزَّوْا اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ، فَكَانَ عَلِيُّ يَقُومُ الثَّلَاثَ، ثُمَّ يَنَامُ وَيَقُومُ الْحَسَنُ الثَّلَاثَ، ثُمَّ يَنَامُ، وَتَقُومُ أُمُّهُمَا الثَّلَاثَ، فَمَاتَتْ أُمُّهُمَا فَجَزَّأَ اللَّيْلَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ مَاتَ عَلِيُّ، فَقَامَ بِهِ الْحَسَنُ كُلَّهُ»^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٧)، و«السير» (٧: ٢٣٠).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٧)، و«السير» (٧: ٢٣٠).

(٣) انظر: «تاريخ جرجان» (٤٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١٠).

(٤) انظر ترجمتهما في: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٧)، و«المنتظم» (٨: ١٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٨).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٧)، و«المنتظم» (٨: ١٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٨).

(٦) في (ق): «وأُمهم».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٨).

[١٢٤/ب] وكان يُخْتَمُ القرآنُ في بيتهِم كلَّ ليلةٍ^(١)؛ أمُّهُما^(٢) ثلث، وعليُّ ثلث، والحسن ثلث، فماتت أمُّهُما، فكانا يَخْتِمَانِهِ، ثم مات عليٌّ، فكان الحسن يَخْتِمُ كلَّ ليلةٍ^(٣).

وكان يُقال للحسن: حيَّةُ الوادي، يعني: أنه لا ينام الليل^(٤).

وكان يقول: «إني لأستحي من الله تعالى أن أنامَ تكُلُفًا حتَّى يكونَ النومُ هو الذي يَصْرَعُنِي، فإذا أنا نِمْتُ ثمَّ استيقَظْتُ ثمَّ عُدْتُ نائمًا فلا أرقَدَ الله عزَّ وجلَّ عيني»^(٥).

وكان لا يقبلُ من أحدٍ شيئًا، فيَجِيءُ إليه صبيُّهُ وهو في المسجد فيقول: أنا جائع، فيَعْلَلُهُ بشيءٍ حتَّى تذهبَ الخادِمُ إلى السوق، فتبيعُ ما غَزَلَتْ هي ومولاتُها من الليل، ثمَّ تشتري قطنًا وشيئًا من الشعير، فتجيءُ به فتطحنه، ثمَّ تعجنه، فتخبز ما يأكلُ الصبيانُ والخادِمُ، وترفعُ له ولأهله ما يُفْطِرَانِ عليه، فلم يَزَلْ على ذلك حتَّى مات، رحمه الله تعالى عليه^(٦).

قال ابنُ أبي الحواري: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقول: «ما رأيتُ أحدًا أخذَ الخوفَ على وجهه والخشوعَ من الحَسَنِ، قامَ ليلةً إلى الصباح ب: «عَمَّ يتساءلون»، بآيةٍ فيها، ثمَّ غَشِيَ عليه، ثمَّ عادَ إليها فغَشِيَ عليه، فلم يَخْتِمِها حتَّى طَلَعَ الفجر»^(٧).

(١) قوله: «ليلة» ليست في (ق). (٢) في (ق): «أمهم».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٨)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٥٣).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٨).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٨).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٨).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٩).

وشَهِدَ ذاتَ يومٍ جنازَةً، فلما قُرِبَ الميْتُ لِيُدْفَنَ نَظَرَ إِلَى اللحدِ، فإِرْفَضَ عِرْقًا، ثُمَّ مالَ فَعُشِي عَلَيْهِ فَحَمِلَ عَلَى السَّرِيرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الميْتُ، فَرَدَّ إِلَى مَنْزِلِهِ^(١).

وَاشْتَهَى سَمَكًا فَأَتَيْ بِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى سُرَّةِ السَّمَكَةِ، فَاضْطَرَبَتْ يَدُهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ لَمَّا ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى بَطْنِهَا^(٢) أَنْ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَذُوقَهُ^(٣).

أَسَنَدَ عَلِيُّ وَالحَسَنُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ أَكْثَرُ^(٤).
قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: «مَاتَ عَلِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَمَاتَ أَخُوهُ الْحَسَنُ بَعْدَهُ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةً» وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ^(٥).

* * *

[حمزة الزيات]

[٢١٤] وَمِنْهُمْ: حَمْزَةُ الزِّيَّاتُ^(٦)، يُكَنَّى: أَبَا عُمَارَةَ^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٩). (٢) قوله: «إلى بطنها» ليس في (ق).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٨٩).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٤٦٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٠).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦: ٢٢٨)، و«المتنظم

في تاريخ الملوك والأمم» (٨: ١٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٠).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦: ٢٢٨)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٩٠).

كَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى حُلْوَانَ^(١)، وَكَانَ صَاحِبَ قُرْآنٍ وَسُنَّةٍ وَفَرَائِضَ^(٢)، وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا رَأَى حَمْزَةَ قَالَ: هَذَا حَبْرُ الْقُرْآنِ^(٣).

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ: «مَرَّ بَنَا حَمْزَةُ الزِّيَّاتِ، فَاسْتَسْقَى، فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَالَ: أَنْتَ مِمَّنْ يَحْضُرُنَا فِي الْقِرَاءَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مَائِكَ»^(٤).

أَسْنَدَ الزِّيَّاتُ عَنِ الْأَعْمَشِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَكَيْعٌ^(٥)، وَتَوَفَّى بِحُلْوَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً^(٦).

* * *

[مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ]

[٢١٥] وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ^(٧)، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٨).

(١) تَقَعُ حَالِيًا فِي أَقْصَى شَرْقِ دَوْلَةِ الْعِرَاقِ، شِمَالِ مَحَافِظَةِ خُنَاقِينَ، وَهِيَ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي الْجِبَالَ مِنْ بَغْدَادَ، فُتِحَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٩ هـ).
انْظُر: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِلْحَمَوِيِّ (٢: ٢٩٠)، وَ«أَطْلَسُ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ خَطَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لِلْمَغْلُوثِ (٩١).

(٢) انْظُر: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣٨٥)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَّانَ (٦: ٢٢٨)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٠).

(٣) انْظُر: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٠)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةُ» (٢: ٢٨).

(٤) انْظُر: «الْمُتَنَزِّمُ» (٨: ١٨٩)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٠)، وَ«مِرْآةُ الزَّمَانِ» (١٢: ٢٦٨).

(٥) انْظُر: «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (٣: ٥٢)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩١).

(٦) انْظُر: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩١)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (٩: ٣٨٦).

(٧) انْظُر تَرْجُمَتَهُ فِي: «سِيرُ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ» لِلْأَصْبَهَانِيِّ (١٠٣٧)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٢)، وَ«السِّيرُ» (٨: ١٧٥).

(٨) انْظُر: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٢)، وَ«السِّيرُ» (٨: ١٧٥).

قال عَبَثٌ: «اختفى عندي مُحَمَّدُ بن النضر في عِلْيَةِ أربعين ليلةً، فما رأيته نائماً ليلاً أو نهاراً»^(١)./

[١/١٢٥]

قال أبو أسامة: «قلت لمحمد بن النضر: كأنك تكره أن تُزار؟ فقال: أجل، قلت: أما تستوحش؟ قال: كيف أستوحش وهو يقول: أنا جليسٌ من ذكرني»^(٢).

قال خالد بن يزيد: سمعتُ محمد بن النضر يقول: «أشغل^(٣) الموتُ قلوبَ المُتقين عن الدنيا، فوالله ما رجعوا منها إلى شُرورٍ بعد معرفتهم بكرهه وغصصه»^(٤).

قال ابنُ المبارك: «كان مُحَمَّدُ بن النضر إذا ذُكر الموتُ اضطربت مفاصله، حتَّى تتبين الرعدة فيها»^(٥).

قال رجلٌ من نسلِ الزبير بن العوام: «صَحِبْتُ مُحَمَّدَ بن النضر من عبادان إلى الكوفة، فما سمعته يتكلم حتَّى افترقنا، وكان يقول: الجوعُ يبعثُ على البرِّ كما تبعثُ البطنة على الأشر»^(٦)، رحمة الله تعالى عليه.

* * *

(١) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٣٨)، و«صفة الصفوة» (٩٢: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (١١: ٣٥٤).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (١٢٢٤)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٥٢: ٦) (٢٣٦٢)، وانظر: «شعب الإيمان» (٦٩٧)، و«حلية الأولياء» (٢١٧: ٨)، و«صفة الصفوة» (٩٢: ٢).

(٣) في (ق): «شغل».

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٢١٨: ٨)، و«صفة الصفوة» (٩٢: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٢١٨: ٨)، و«صفة الصفوة» (٩٢: ٢)، و«السير» (١٧٦: ٨).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٢٢٢: ٨)، و«صفة الصفوة» (٩٢: ٢).

[أبو بكر بن عياش]

[٢١٦] ومنهم: أبو بكر بن عياش^(١).

وهو كوفي، مولى، واختلَف في اسمه، ف قيل: شعبة^(٢)، وقيل: محمّد، وقيل: مُطَرِّف، والصحيح: أنّه لا يُعرفُ إلّا بِكُنْيَتِهِ^(٣).

قال إبراهيمُ الخياط^(٤): قال أبو بكر بن عياش: «قال لي رجلٌ مرّةً وأنا شابٌّ: خَلِّص رَقَبَتَكَ ما استطعتَ في الدنيا من رِقِّ الآخرة؛ فإنَّ أسيرَ الآخرة غيرُ مفكوكٍ أبداً، فما نسيْتُها أبداً»^(٥).

قال يعلَى بن عُبيد: «مكثَ أبو بكر بن عياشٍ عشرين سنةً قد نزلَ الماءُ في إحدى عَيْنَيْهِ ما عَلِمَ به أهله»^(٦).

قال مُحَمَّد بن الحجاج بن جَعْفَر بن إياس بن نُذَيْر الضبي^(٧): كان أبو بكر بن

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٨٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٥)، و«تهذيب الكمال» (٣٣: ١٢٩-١٣٠)، و«السير» (٨: ٤٩٥).

(٢) انظر: «الكنى والأسماء» للإمام مسلم (١: ١٢٦)، و«المعارف» (١: ٥٩٩)، و«الجرح والتعديل» (٩: ٣٤٨).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٨٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٥)، و«تهذيب الكمال» (٣٣: ١٢٩-١٣٠)، و«السير» (٨: ٤٩٥).

(٤) في (د): «الحناط».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٠٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٥)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٢١٧)، و«وفيات الأعيان» (٢: ٣٥٤).

(٦) انظر: «المنتظم» (٩: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٥).

(٧) كذا في المصادر، وفي (ق) و(د): «رياش الضبي».

عِيَّاشٍ يَقُومُ اللَّيْلَ عَلَى عُكَّازَةٍ يَضَعُهَا فِي صَدْرِهِ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا حِينَ كِبَرٍ، فَيُحْيِي لَيْلَتَهُ»^(١).

قال إدريس: سَمِعْتُ ابْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ: «صُمْتُ ثَمَانِينَ رَمَضَانَ»^(٢).

وكان يقول: «لِي غُرْفَةٌ عَجَزْتُ عَنْ الصُّعُودِ إِلَيْهَا، وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ النُّزُولِ مِنْهَا إِلَّا أَنِّي أَخْتِمُ فِيهَا الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً»^(٣).

وكان يقول: «مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ لَمْ يُرْزَقْ عَقْلاً»^(٤).

قال يزيد بن هارون: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ حَبْرًا فَاضِلًا، لَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(٥).

وقال أبو عيسى النخعي: «لَمْ يُفَرِّشْ لِأَبِي بَكْرٍ فِرَاشٌ خَمْسِينَ سَنَةً»^(٦).

قال الهيثم بن خارجة: «رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بَنَ عِيَّاشٍ فِي النَّوْمِ قَدَّامَهُ طَبَقُ رُطَبٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَدْعُونَا وَقَدْ كُنْتَ سَخِيًّا عَلَى الطَّعَامِ؟

فَقَالَ لِي: يَا هَيْثَمُ، هَذَا طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَا يَأْكُلُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا، قُلْتُ: وَبِمَ نِلْتَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ؟ فَقَالَ: تَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا وَقَدْ مَضَتْ عَلَيَّ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً أَخْتِمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا الْقُرْآنَ»^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٥).

(٢) في (د): «رمضان»، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٥).

(٣) انظر: «المتنظم» (٩: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٥).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٦).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣: ٤٩٧).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٦)، و«السير» (٨: ٤٩٩).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٦).

[١٢٥/ب] أَسَدُ أَبُو بَكْرُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِ^(١)، وَتُوفِيَ / بِالْكُوفَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ بِثَلَاثِ سَنِينَ، وَقِيلَ: بَسْتُ^(٢).

* * *

[عبد الله بن إدريس الأزدي]

[٢١٧] وَمِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَزْدِيُّ^(٣).

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «كَانَ ابْنُ إِدْرِيسَ نَسِيجَ^(٤) وَحِدِهِ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ جُبَّةَ لِبُودٍ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ^(٥) وَالسَّنُونَ^(٦)».

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: «كَنتُ عِنْدَ ابْنِ إِدْرِيسَ، فَلَمَّا قُمْتُ قَالَ لِي: سَلْ عَنْ سَعْرِ الْأَشْنَانِ^(٧)، فَلَمَّا مَشَيْتُ رَدَّنِي، وَقَالَ: لَا تَسْأَلْ؛ فَإِنَّكَ تَكْتُبُ مِنِّي الْحَدِيثَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي الْحَدِيثَ حَاجَةً^(٨)».

قَالَ حَمَّادٌ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، قَالَ: «سَأَلْتُ وَكِيعًا عَنْ مَقْدَمِهِ هُوَ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَحَفْصُ عَلَى الرَّشِيدِ؟ فَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ بِهِ أَنَا، فَقَالَ هَارُونُ: يَا وَكِيعُ، إِنَّ أَهْلَ بَلَدِكَ طَلَبُوا مِنِّي قَاضِيًا، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُشْرِكَكَ فِي أَمَانَتِي، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٩٦: ٢)، و«تهذيب الكمال» (١٣٠: ٣٣).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٩٦: ٢)، و«تهذيب الكمال» (١٣٥: ٣٣).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٨٩: ٦)، و«صفة الصفوة» (٩٦: ٢)، و«السير» (٤٢: ٩).

(٤) في (د): «يسبح». (٥) في (د): «الدهر».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٩٦: ٢)، و«السير» (٤٣: ٩).

(٧) في (د): «شعر الإنسان»، وهو نوع من الشجر يستعمل في غسل الثياب والأيدي.

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٩٦: ٢).

أنا شيخٌ كبير، وإحدى عينيَّ ذاهبةٌ والأخرى ضعيفة، فقال الرشيد^(١): اللهم غفرًا^(٢)؛ خُذْ عهدَكَ أيُّها الرجلُ وامض، فقلت: يا أمير المؤمنين، والله^(٣) لئن كنتُ صادقًا إنه لينبغي أن تقبلَ مني، ولئن كنتُ كاذبًا فما ينبغي أن تولِّي القضاء كذابًا، فقال: اخرج، فخرجتُ^(٤).

ودخلَ ابنُ إدريس، فسَمِعنا وقعَ رُكبتيه على الأرض حينَ بَرَك، وما سمعناه يُسَلِّم إلا سلامًا خفيًّا، فقال له الرشيد: أتدري لمَ دعوتُك؟ قال: لا، فقال: إنَّ أهلَ بلدك طلبوا منِّي قاضيًا، وإنَّهم سمَّوكَ لي فيمن سمَّوا، وقد رأيتُ أن أُشركَكَ في أمانتي، وأُدخلَكَ في صالحٍ ما أدخلُ فيه من أمر هذه الأُمَّة، فخذَ عهدَكَ وامض، فقال له ابنُ إدريس: لستُ^(٥) أصلحُ للقضاء، فنكت الرشيد بأصبعه، وقال: ودِدْتُ أنِّي لم أكن رأيتُكَ، فقال له ابن إدريس: وأنا ودِدْتُ أنِّي^(٦) لم أكن رأيتُكَ، فخرج.

ثمَّ دخل حفص، فقبِلَ عهده، فأتى خادمٌ معه ثلاثة أكياس، في كلِّ كيسٍ خمسةُ آلاف، فقال لي: إنَّ أمير المؤمنين يُقرِّركم السلام، ويقول لكم: قد لَزِمْتُكم في شُخوصِكُم مُؤنة، فاستعينوا في سَفَرِكُم بهذه.

قال وكيع: فقلت له: أقرئ أمير المؤمنين السلام، وقل له: قد وقَّعت منِّي بحيثُ يحبُّ أمير المؤمنين، وأنا عنها مُستغنٍ، وأمَّا ابن إدريس فصاح به: مُرَّ من هاهنا^(٧)، وقبلها حفص.

(١) «الرشيد» ليس في (د). (٢) في (د): «اغفر».

(٣) واو القسم ولفظ الجلالة ليس في (د). (٤) «فخرجت» ليس في (د).

(٥) في (ق): «ليس». (٦) في (د): «أن».

(٧) في (ق) و(د): «مر هاهنا»، والتصويب من «تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«صفة الصفوة».

[١/١٢٦]

ثُمَّ خَرَجَتْ الرِّقْعَةُ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسَ مِنْ بَيْنِنَا: عَافَانَا اللَّهُ الْكَرِيمَ وَإِيَّاكَ، سَأَلْنَاكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَعْمَالِنَا فَلَمْ تَفْعَلْ، وَوَصَلْنَاكَ مِنْ أَمْوَالِنَا فَلَمْ تَقْبَلْ، فَإِذَا جَاءَكَ ابْنِي الْمَأْمُونُ فَحَدِّثْهُ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: إِذَا جَاءَنَا^(١) مَعَ الْجَمَاعَةِ حَدَّثْنَاهُ، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْيَاسِرِيَّةِ^(٢) انْتَفَتَ ابْنُ إِدْرِيسَ إِلَى حَفْصٍ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ سَتَلِي، وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ حَتَّى الْمَوْتِ، فَمَا كَلَّمَهُ حَتَّى مَاتَ^(٣).

قَالَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا انْقَطَعَ إِلَى رَجُلٍ لَعَرَفَ ذَلِكَ لَهُ، فَكَيْفَ بَمَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»^(٤).

سَمِعَ ابْنُ إِدْرِيسَ مِنَ الْأَعْمَشِ وَخَلَقٍ كَثِيرٍ^(٥)، وَجَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِئَةً^(٦)، وَتَوَفَّى فِي^(٧) سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً^(٨).

* * *

(١) فِي (د): «جاء».

(٢) الْيَاسِرِيَّةُ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى يَاسِرٍ؛ اسْمُ رَجُلٍ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى ضَفَةِ نَهْرِ عَيْسَى، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ مِيلَانٍ، وَعَلَيْهَا قَنْطَرَةٌ مَلِيحَةٌ فِيهَا بَسَاتِينَ. انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٥: ٤٢٥)، وَ«مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ» (١٤٧١: ٣).

(٣) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٦٣: ٨٢)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٧).

(٤) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٨).

(٥) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٨)، وَ«السِّيَرُ» (٩: ٤٢).

(٦) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣٨٩)، وَفِي «السِّيَرِ» (٩: ٤٢): «سَنَةُ عَشْرِينَ وَمِئَةً».

(٧) «فِي» لَيْسَ فِي (د).

(٨) انْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٦: ٣٨٩)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٩٨).

[وكيع بن الجراح]

[٢١٨] ومنهم: وكيع بن الجراح^(١)، يُكنى: أبا سفيان^(٢).

قال إبراهيم الحربي: «سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَذْكُرُ وَكَيْعًا يَوْمًا، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَهُ قَطُّ، يَحْفَظُ الْحَدِيثَ جَيِّدًا، وَيُذَاكِرُ بِالْفَقْهِ فَيُحْسِنُ، مَعَ وَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ، مَعَ حِلْمٍ وَخُشُوعٍ»^(٣).

قال يحيى بن أكرم: «صَحِبْتُ وَكَيْعًا^(٤) فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيَخْتُمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ»^(٥).

قال إبراهيم بن وكيع: «كَانَ^(٦) أَبِي يُصَلِّي اللَّيْلَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي دَارِنَا حَتَّى يُصَلِّيَ، حَتَّى جَارِيَةٌ لَنَا سَوْدَاءُ»^(٧).

قال الحسين بن زيد: «صَاحَبْتُ وَكَيْعًا إِلَى مَكَّةَ، فَمَا رَأَيْتُهُ مَتَكَنًّا وَلَا نَائِمًا فِي مَحْمَلِهِ، وَأَغْلَظَ رَجُلٌ لَهُ، فَدَخَلَ وَكَيْعٌ^(٨) بَيْتًا، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، ثُمَّ

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٩٨)، و«تهذيب الكمال» (٣٠: ٤٦٢)، و«السير» (٩: ١٤٠).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٨)، و«تهذيب الكمال» (٣٠: ٤٦٢)، و«السير» (٩: ١٤٠).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣: ٧٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٨)، و«السير» (٩: ١٥٥).

(٤) في (د): «ابن وكيع».

(٥) انظر: «طبقات الحنابلة» (١: ٣٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٩)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٢: ٢٢٨).

(٦) في (د): «وكان».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣: ٧٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٠: ٤٨١).

(٨) «وكيع» ليس في (د).

خَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ: زِدْ وَكَيْعًا بِذَنْبِهِ، فَلَوْلَاهُ مَا سُلِّطَتْ^(١) عَلَيْهِ^(٢).

أَسْنَدَ وَكَيْعٌ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، كَهْشَامٍ، وَعُرْوَةَ، وَابْنِ عَوْنٍ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَسَفْيَانَ^(٣).

وَحَدَّثَ وَكَيْعٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً^(٤)، وَجَلَسَ بَعْدَ مَوْتِ الثَّوْرِيِّ فِي مَكَانِهِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْكَثِيرَةَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ - وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ - وَمِئَةً، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً^(٥).

* *

[حسين بن علي الجعفي]

[٢١٩] وَمِنْهُمْ: حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ^(٦)، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٧).

كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعُبَّادِ، وَكَانَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِذَا رَأَاهُ^(٨) عَانَقَهُ، وَقَالَ: «هَذَا رَاهِبٌ»^(٩) جَعْفِيٌّ، وَكَانَ يَعْظُمُهُ^(١٠).

(١) فِي (د): «سَلَطَ».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٣: ٨١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٣: ٤٤٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٠: ٤٦٣).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٠: ٤٧٨).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٠: ٤٨٣).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٤٤٩).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٤٤٩).

(٨) فِي (د): «زَارَهُ». (٩) فِي (ق) وَ(د): «رَاغِبٌ».

(١٠) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠٠).

قال الإمام أحمد: «مارأيت بالكوفة أفضل من حسين، كان يُشَبَّهُ بالراهب»^(١).
ولمّا قَدِمَ مَكَّةَ تَلَقَّاهُ الْفُضَيْلُ وَسَفِيَانُ، فَقَبَّلَا يَدَهُ أَوْ رِجْلَهُ، وَكَذَلِكَ الرَّشِيدُ^(٢).

سَمِعَ حُسَيْنٌ مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَزَائِدَةَ/، وَغَيْرَهُمَا^(٣).
وَتَوَفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ^(٤).

* * *

[محمد بن صبيح السماك]

[٢٢٠] ومنهم: مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحِ بْنِ السَّمَاءِ^(٥)، يُكْنَى: أَبَا الْعَبَّاسِ^(٦).
كَانَ يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّمَا تَعْغُدُو فِي كَسْبِ الْأَرْبَاحِ، فَاجْعَلْ نَفْسَكَ فِيمَا
تَكْسِبُ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَكْسِبَ مِثْلَهَا»^(٧).
قَالَ لِلرَّشِيدِ: «إِنَّ لَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ مَقَامًا، وَإِنَّ لَكَ مِنْ مَقَامِكَ
مُنْصَرَفًا، فَانْظُرْ أَيْنَ مُنْصَرَفُكَ؛ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ، فَبَكَى هَارُونَ حَتَّى كَادَ أَنْ
يَمُوتَ»^(٨).

-
- (١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٠).
(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٠)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٤٥٠).
(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٣٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠٠).
(٤) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ١٠١)، و«السير» (٨: ٣٢٨).
(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠١)، و«السير» (٨: ٣٢٨).
(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠١)، و«ميزان الاعتدال» (٣: ٥٨٤).
(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٣: ٢٩٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠١)، و«تاريخ الإسلام»
(١٢: ٣٦٨).

وكان ابنُ السَّمَاك يقول: «من أذاقته الدنيا حلاوتها؛ لَمِيلِهِ إِلَيْهَا جَرَّعَتْهُ الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا؛ لِتَجَافِيهِ عَنْهَا»^(١).

قال عبدُ الله بن صالح: «كتبَ ابنُ السَّمَاك إلى أخٍ له: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ^(٢) نَجِيَّتُكَ فِي سِرِّرَتِكَ، وَرَقِيبُكَ فِي عِلَانِيَتِكَ، وَخَفُهُ بِقَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ، وَقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ بَعَيْنُهُ لَيْسَ تَخْرُجُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى سُلْطَانٍ غَيْرِهِ، فَلْيَعْظُمْ مِنْهُ حَذْرُكَ، وَلْيَكْثُرْ مِنْهُ وَجَلُّكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّنْبَ مِنَ الْعَالِمِ أَعْظَمُ مِنْهُ مِنَ الْجَاهِلِ، وَقَدْ أَصْبَحْنَا أَدْلَاءَ بَزَعِمِنَا، وَالْدَلِيلُ لَا يَنَامُ فِي الْبَحْرِ.

وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول: حَتَّى مَتَى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ لِلدَّالِّجِينَ^(٣) وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي مَحَلَّةِ الْمُتَحَيِّرِينَ، تُصَفُّونَ الْبُعُوضَ مِنْ شَرَابِكُمْ، وَتَسْتَرِطُونَ^(٤) الْجِمَالَ بِأَحْمَالِهَا^(٥)؛ أَيِ أَخِي، كَم مِنْ^(٦) مُذَكَّرٍ^(٧) بِاللَّهِ نَاسٍ لِلَّهِ، وَكَم مِنْ مُخَوِّفٍ بِاللَّهِ جَرِيءٌ عَلَى اللَّهِ، وَكَم مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَارٌّ مِنَ اللَّهِ، وَكَم مِنْ تَالٍ لِكِتَابِ اللَّهِ مُنْسَلِخٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّلَامُ»^(٨).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٢)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٢: ٣٧٦).

(٢) «هو» ليس في (ق). (٣) في «حلية الأولياء»: «لِلذَّاكِرِينَ».

(٤) في (ق): «وَتَسْتَرِطُونَ». وتسترطون: أي: تلتهمون، سطرطه، كنصر، وفرح - الأخيرة هي الفصحى المشهورة، والأولى نقلها الصَّاعِغَانِي، وَأَنْكَرَهَا غَيْرُهُ - سَرَطًا، وَسَرَطَانًا؛ مُحَرَّكَتَيْنِ، أَيِ: بَلَعَهُ، وَقِيلَ: ابْتَلَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ. انظر: «تاج العروس» (١٩: ٣٤١).

(٥) في (ق): «بِأَجْمَالِهَا». (٦) كأنها في (ق): «مَمَّنْ».

(٧) في (ق): «يَذْكُرْ».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٠٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠١).

قال جعفر الربيعي: «لَمَّا حَضَرَتِ ابْنُ السَّمَاءِ الْوَفَاةُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَعْصِيكَ لَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ فَيْكَ مِنْ يُطِيعُكَ»^(١).

أَسَدَ ابْنُ السَّمَاءِ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: الْأَعْمَشُ، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وَغَيْرُهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢)، وَهُوَ كُوفِيٌّ، لَكِنَّهُ قَدِمَ بَغْدَادَ، فَمَكَثَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَتُوفِيَ بِهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً^(٣).

* * *

[أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِي]

[٢٢١] وَمِنْهُمْ: أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ^(٤)، وَاسْمُهُ: عَمْرٌ^(٥)، قَالَ الْبُخَارِيُّ: «وَحَفَرِ مَوْضِعٌ»^(٦).

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «رَأَيْتُ الْحَفَرِيَّ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مُخَرَّقَةٌ قَدْ خَرَجَ الْقَطْنُ مِنْهَا، يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَهُوَ^(٧) يَتَرَجَّرُ مِنَ الْجُوعِ»^(٨).

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّدَائِي^(٩): «جِئْتُ إِلَى الْحَفَرِيِّ فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَقَالَ: اصْبِرْ عَلَيَّ، فَاطْلَعْتُ مِنْ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٢)، و«السير» (٨: ٣٢٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٢)، و«السير» (٨: ٣٣٠).

(٤) قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٢: ٢٧٥): «حَفَرِ: بِالْفَتْحِ ثَمَّ السَّكُونِ».

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٦: ٤٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٠٣)، و«تهذيب

الكمال» (٣٣: ٢٩١)، و«السير» (٩: ٤١٥).

(٦) «التاريخ الكبير» (٦: ١٥٨). (٧) «وهو» ليس في (د).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٣). (٩) في (ق): «العدائي».

[١٢٧/١] كُوَّةً بِالْبَابِ^(١) فَإِذَا هُوَ مَتَرٌّ بِمِئْزَرٍ/ وَهُوَ يَغْزِلُ صَوْفًا يَتَعَيْشُ مِنْهُ، فَأَخَذَ الصَّوْفَ فَوَضَعَهُ فِي كُوَّةٍ وَوَضَعَ عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ إِلَى مَسْجِدٍ لَهُ، فَقَعَدَ مَعِيَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ سَقْفٌ غَيْرَ سَقْفِ رَأْيْتُهُ عَلَى الدَّهْلِيزِ، فَأَمَلَى عَلَيَّ حَتَّى فَنِي وَرَقِي، وَقَالَ لِي: أَلَيْكَ حَاجَةٌ، أَوْ تَكْتُبُ شَيْئًا آخَرَ؟ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَهُ^(٢).

قال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ: «حَدَّثَنَا الْحَفْرِيُّ، وَلَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا كَأَنَّهُ أَطْلَعَ فِي النَّارِ فَرَأَى مَا فِيهَا لَكَانَ هُوَ»^(٣).

* * *

[عابد مجهول كوفي]

[٢٢٢] ومنهم: عابدٌ مجهول، كوفي^(٤).

قال أبو سعيد البقال: «رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْكُوفَةِ قَدْ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَقَالَ: مَا لِي عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، وَلَا لِأَحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٌ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَكَلِّمَ أَحَدًا، وَلَا يُكَلِّمَنِي أَحَدٌ، وَكَانَ يَأْوِي الْمَقَابِرَ»^(٥).

قال سفيانُ الثوري: «سَمِعْتُ^(٦) شَيْخًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ^(٧): أَنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ أَنْ يَنْزِلَ بِي، لَوْ أَتَانِي مَا أَمَرْتُهُ بِشَيْءٍ، مَا لِي عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، وَلَا لِأَحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٌ»^(٨)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في (د): «الباب».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٣).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٣).

(٤) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٦).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٦).

(٦) في (ق): «رأيت».

(٧) في (ق): «فقال».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٠٦).

[الأحنف بن قيس]

[٢٢٣] ومنهم: الأحنف بن قيس^(١)، يُكنى: أبا بحر، واسمه: الضحّاك، بصري^(٢).

قال الحسن: «كانوا يتكلمون عند معاوية والأحنف ساكت، فقال^(٣): ما لك لا تتكلم يا أبا بحر؟ فقال: أخشى الله عز وجلّ إن كذبتُ، وأخشاكم إن صدّقتُ»^(٤).

قال الأحنف: «ما ذكرتُ أحدًا بسوءٍ بعد أن يقوم من عندي»^(٥).

كان مولّى له يصحّبه، قال: فكان عامّةً صلاته بالليل الدعاء، وكان يجيء إلى المصباح^(٦) فيضعُ أصبعه فيه فيقول: حس^(٧)، ثم يقول: يا حنيف، ما حملك على ما صنعتَ يوم كذا؟ ما حملك^(٨) على ما صنعتَ يوم كذا^(٩)؟

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ٣٢٢)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١: ٣٦٧)، و«الاستيعاب» (١: ١٤٤).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٩٣)، و«الاستيعاب» (١: ١٤٤).

(٣) في (ق): «فقالوا».

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٢٤: ٣٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ٣٥١).

(٥) في (ق) و(د): «من بعدي»، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٢٤: ٣٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١٧)، و«البداية والنهاية» (١٢: ١٧١).

(٦) قوله: «يجيء إلى المصباح» في (د): «يجيء إلى الصباح».

(٧) في (ق) و(د): «خش»، والتصويب من «تاريخ دمشق» لابن عساکر، و«صفة الصفوة».

(٨) في (ق): «ما حمل»، وفي (د): «حمك».

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٢٤: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١٧).

قال مغيرة: «شكى ابنُ أخِي الأحنفِ إلى الأحنفِ وجَعَ ضِرْسِهِ، فقال له الأحنف: لقد ذَهَبَتْ عيني منذُ أربعين سنةً ما ذَكرْتُها لأحدٍ»^(١).

قال قبيصة: «ألا تأتي الأمراء؟ فأخرجَ جَرَّةً مكسورةً فكَبَّها، فإذا فيها كِسْر، ثمَّ قال: مَنْ كان يُجزئُهُ مثلُ هذا، ما يصنعُ بإتيانهم؟»^(٢).

قال خالدُ بن صفوان: «إنما نالَ الأحنفُ هذه المنزلةَ لأنَّه كان لا يَشْرَهُ، ولا يَحْسُدُ، ولا يَمْنَعُ حقًّا، وكان مُوفِّقًا للخير، وكان أشدَّ الناسِ على نفسه سلطانًا»^(٣).

* * *

[أبو عثمان النَّهْدِي]

[٢٢٤] ومنهم: أبو عثمان النَّهْدِيُّ^(٤)، واسمُه: عبدُ الرحمن، بصريٌّ^(٥).

قال معتمر: قال أبي: «إني لأحسب^(٦) أبا عثمان كان لا يُصِيبُ ذنبًا؛ كان، ليلَه قائمًا ونهارَه صائمًا، وإن كان ليُصَلِّيَ حتَّى يُغشَى عليه»^(٧). [١٢٧/ب]

(١) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٠٢)، و«صفة الصفوة» (١١٨: ٢).

(٢) انظر: «المتنظم» (٩٥: ٦)، و«صفة الصفوة» (١١٨: ٢).

(٣) في (ق): «سلطان»، وانظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٠١)، و«صفة الصفوة» (١١٧: ٢).

(٤) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٩٧: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٧: ٦٧)، و«السير» (١٧٥: ٤).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٩٧: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٧: ٦٧)، و«السير» (١٧٥: ٤).

(٦) في (ق) و(د): «لأحب»، والتصويب من «تاريخ دمشق» لابن عساكر، و«صفة الصفوة».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ٤٧٧)، و«صفة الصفوة» (١١٨: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٤٢٨: ١٧).

أَدْرَكَ أَبُو عَثْمَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَلْقَهُ^(١)، وَأَسْنَدَ عَنْ عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَكَانَ يَسْكُنُ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَقَالَ: «لَا أَسْكُنُ بَلَدًا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢)، وَتُوفِّيَ بِالْبَصْرَةِ فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ الْحَجَّاجِ الْعِرَاقِ^(٣)، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ^(٤).

* * *

[حُجَيْرُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَدَوِيُّ]

[٢٢٥] وَمِنْهُمْ: حُجَيْرُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَدَوِيُّ^(٥)، بَصْرِيٌّ.

رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦)، وَكَانَ حُجَيْرٌ^(٧) يُصَلِّي حَتَّى مَا يَأْتِي فِرَاشَهُ إِلَّا زَحَقًا، وَمَا يَعْدُوْنَهُ مِنْ أَعْبِدِهِمْ^(٨).

* * *

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٩٨: ٧)، و«الاستيعاب» (١٧١٢: ٤)، و«صفة الصفوة» (١١٨: ٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٩٨: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧٥: ٣٥)، و«صفة الصفوة» (١١٨: ٢).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٩٨: ٧)، و«صفة الصفوة» (١١٨: ٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (١١٨: ٢).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (١٠٢: ٧)، و«صفة الصفوة» (١١٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٤٧٧: ٥).

(٦) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٧: ٣)، و«تهذيب الكمال» (٤٧٨: ٥).

(٧) في (ق): «حسين».

(٨) انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٥٦٩: ٢)، و«صفة الصفوة» (١١٩: ٢).

[عامر بن عبد الله]

[٢٢٦] ومنهم: عامر بن عبد الله^(١)، يُكْنَى: أبا عمرو، بصري^(٢).

قال علقمة: «انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: عامر بن عبد الله»^(٣).

إن^(٤) كان ليُصَلِّيَ فيتمثلُ له إبليسُ في صورة الحية، فيدخلُ من تحت قميصه حتى يخرج من تحت جيبه، فما يمسه، فقليل له: ألا تُنحي الحية عنك؟ فقال: إني لأستحي من الله عز وجل أن أخاف سواه، فقليل له: إن الجنة لتدرك بدون ما تصنع، وإن النار لتتقى بدون ما تصنع.

فقال: والله لأجتهدن، والله لأجتهدن، ثم والله لأجتهدن؛ فإن نجوت فبرحمة الله عز وجل، وإن دخلت النار فبعد جهدي.

فلما احتضر بكى، فقليل له^(٥): أتجزع من الموت وتبكي؟ فقال: وما لي لا أبكي؟ ومن أحق بذلك مني، والله ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على دنياكم، ولكني^(٦) أبكي على ظمأ الهواجر، وقيام ليل الشتاء^(٧).

وكان يقول: «إلهي، في الدنيا الهموم والأحزان، وفي الآخرة العذاب والحساب، فأين الروح والفرح؟»^(٨).

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٢: ٨٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١٩)، و«معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (١: ٢٠٥).

(٤) «إن» ليس في (د). (٥) «له» ليس في (ق).

(٦) في (د): «ولكن». (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١٩).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١١٩).

قال المعلّى بن زياد: «كان عامرٌ قد فرضَ على نفسه كلَّ يومٍ ألفَ ركعة، وكان إذا صَلَّى العصرَ جلس، وقد^(١) انتَفَخَتْ ساقاهُ من طول القيام، فيقول: يا نفس، بهذا أُمِرت، ولهذا خُلِقْتَ، يُوشِكُ أن يذهبَ هذا العناء، ويقول لنفسه: قُومي يا مأوى كلِّ سوء، فَوْعِزَّةَ رَبِّي، لأزَحِفَنَّ بِكَ زَحَفَ البعير، وإن استطعتُ ألاَّ يمسَّ الأرضَ من^(٢) زَهْمِكَ^(٣) لأفعلنَّ، ثمَّ يتلوَّى كما يتلوَّى الحَبُّ على^(٤) المِقلَى، ثمَّ يقومُ فينادي: اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ قد مَنَعَتْنِي النومَ، فاغْفِرْ لي^(٥)».

قال ابن وهبٍ وغيره: «كان عامرٌ فرضَ على نفسه كلَّ يومٍ ألفَ ركعة، فيقوم عند طلوع الشمس، فلا يزالُ قائماً يُصَلِّي إلى العصر، ثمَّ ينصرفُ وقد انتَفَخَتْ [١/١٢٨] ساقاهُ وقدماه، ويقول: يا نفس، إنما خُلِقْتَ للعبادة، يا أَمارة بالسوء، والله لأعملَنَّ بِكَ عملاً لا^(٦) يأخذُ الفراشُ منك نصيباً.

قال: وهبَطَ وادياً يُقالُ له: وادي السباع، وفي الوادي عابدٌ حبشيٌّ يُقال له: حُمَمَة^(٧)، فانفردَ عامرٌ في ناحية، وحُمَمَة في ناحية يُصَلِّيان، لا هذا ينصرفُ إلى هذا، ولا هذا ينصرفُ إلى هذا أربعينَ يوماً وليلةً، فإذا^(٨) جاء وقتُ الفريضة صلياً، ثمَّ أقبلَا يتطَوَّعان، ثمَّ انصرفَ عامرٌ بعد أربعينَ يوماً إلى حُمَمَة.

(١) «وقد» ليس في (ق). (٢) «من» مثبت من المصادر.

(٣) في «صفة الصفوة»: «من زهمك». والزهم: الريح المتنتة. وانظر: «الصحيح» (٥: ١٩٤٦)، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢: ٣٢٣).

(٤) في (د): «في».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٢٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٠).

(٦) «لا» ليس في (د).

(٧) كذا في المصادر، وفي النسخ: «حممة»، وكذا في المواضع التالية.

(٨) في (ق): «إذا».

فقال عامر: إِنْ كُنْتَ حُمَمَةً الَّذِي ذَكَرَ لِي لَأَنْتَ أَعْبَدُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَفْضَلِ خَصْلَةٍ؟ فقال: إِنِّي لَمُقَصِّرٌ، وَلَوْ لَا مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ تَقَطَّعَ عَلَيَّ الْقِيَامُ وَالسُّجُودَ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَ عُمْرِي رَاكِعًا، وَوَجْهِي مُفْتَرِشًا حَتَّى أَلْقَاهُ، وَلَكِنَّ الْفَرَائِضَ لَا تَدْعُنِي أَفْعَلُ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى؟ فقال: عامر، فقال: إِنْ كُنْتَ عَامِرًا الَّذِي ذَكَرَ لِي فَأَنْتَ أَعْبَدُ النَّاسَ، فَأَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ خَصْلَةٍ؟ فقال: إِنِّي لَمُقَصِّرٌ، وَلَكِنْ وَاحِدَةً، عَظُمَتْ هَيْبَةُ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ فِي صَدْرِي ^(١) حَتَّى مَا أَهَابُ شَيْئًا غَيْرَهُ.

وَاصْتَفَتْهُ السَّبَاعُ، فَجَاءَ سَبْعُ مِنْهَا، فَوُثِّبَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَامِرٌ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [معوذ: ١٠٣]، فَلَمَّا رَأَى السَّبْعُ أَنَّهُ لَا يَكْتَرِثُ لَهُ ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ حُمَمَةٌ: بِاللَّهِ يَا عَامِرُ، مَا هَالَكَ مَا رَأَيْتَ؟ فقال: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ أَنْ أَهَابَ شَيْئًا غَيْرَهُ، فَقَالَ حُمَمَةٌ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْلَانَا ^(٢) بِالْبَطْنِ، فَإِذَا أَكَلْنَا لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْحَدَثِ، مَا رَأَى رَبِّي إِلَّا رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا.

وَكَانَ ^(٣) يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَمَانِ مِائَةِ رَكْعَةٍ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي لَمُقَصِّرٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(٤).

(١) «صدري» ليس في (د). (٢) في (د): «بلانا».

(٣) في (د): «كان».

(٤) انظر: «الأولياء» لابن أبي الدنيا (١٠١)، و«حلية الأولياء» (٢: ٨٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٦: ٢٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٠).

قال المُعلّي: «مرَّ عامرٌ بقافلةٍ قد حَبَسَهُمُ الأسدُ من بين أيديهم، فلَمَّا جاءَ عامرٌ نَزَلَ عن دابَّته، فقالوا: يا أبا عبد الله، إِنَّا نخافُ عليك من الأسد، فقال: إِنَّمَا هو كلبٌ من كلابِ الله عزَّ وجلَّ، إِن شاءَ أَن يُسلِّطَه سلَّطَه، وإِن شاءَ أَن يَكفِّه كَفَّه، ثُمَّ مشى إليه وأخذ بيديه أُذُنَي الأسد، فنَحَّاه عن الطريق، وجازت القافلة، وقال: إِنِّي لأستحي من ربِّي تبارك وتعالى أَن يرى من قلبي أَنِّي / أخافُ غيرَه»^(١).

قال محمدُ بن فضيل: قال أبي: «كان عامرٌ يقول: ما رأيتُ مثلَ الجنَّةِ نامَ طالِبُها، وما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هارِبُها»^(٢).

وكان إِذا جاءَ النهارُ^(٣) قال: أَذْهَبَ حرُّ النارِ النومَ، فما ينامُ حتَّى يُمسي، وإِذا^(٤) جاءَ الليل، قال: مَنْ خافَ أدلج، وعند الصباح يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى^(٥).

ومرَّ عامرٌ برَجُلٍ من أعوان السلطان وهو يَجُرُّ ذِمِّيًّا، والذميُّ يستغيث، فأقبلَ على الذميِّ، فقال: أَدَيْتَ جِزْيَتَكَ؟ قال: نعم، فأقبلَ على عون السلطان فقال: ما تريدُ منه؟ فقال: أَذْهَبُ به يكسحُ دارَ الأمير، فأقبلَ على الذميِّ، فقال: تَطِيبُ نَفْسَكَ له بهذا؟ فقال: يَشْغُلُنِي عن صَنْعَتِي^(٦)، فقال: دَعِه، فقال: لا أدْعُه، قال: دَعِه، قال: لا

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢١). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢١).

(٣) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٣: ٢١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢١).

(٤) في (ق): «فإذا».

(٥) انظر: «الأمثال» لابن سلام (١٧٠)، و«الفاخر» للمفضل بن سلمة (١٩٣)، و«الأمثال المولدة»

(٤٢٩)، و«جمهرة الأمثال» (٢: ٤٢).

(٦) في (ق): «صنعتي»، والتصويب من «صفة الصفوة».

أَدْعُهُ، فَوْضَعَ كِسَاءَهُ، وَقَالَ: لَا تُخْفَرُ^(١) ذِمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَنَا حَيٌّ، ثُمَّ خَلَصَهُ^(٢).

قَالَ الْمُعَلَّى: قَالَ عَامِرٌ: «أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ذَكَرْتُهُنَّ لَا أَبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحْتُ أَوْ أَمْسَيْتُ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢]، و﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، و^(٣) ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، و﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]»^(٤).

قَالَ عَامِرٌ: «مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَشَدُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَرَحًا أَطْوَلُهُمْ حُزْنًا فِي الدُّنْيَا»^(٥).

قَالَ ابْنُ أَخِي عَامِرٍ: كَانَ عَامِرٌ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ، فَيَجْعَلُهُ فِي طَرَفِ رِدَائِهِ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْمَسَاكِينِ يَسْأَلُهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ، فَيَعُدُّونَهُ فَإِذَا هُوَ كَمَا أُعْطِيَهِ»^(٦).

أَدْرَكَ عَامِرُ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ، وَرَوَى عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، إِلَّا أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ عَنِ الرِّوَايَةِ^(٧).

(١) فِي (د): «تَحْقَرُ».

(٢) انْظُرْ: «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢: ٩١)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٦: ١٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٢).

(٣) الْوَاوُ لَيْسَتْ فِي (د)، وَكَذَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ التَّالِيَيْنِ.

(٤) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٦: ٣٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٢).

(٥) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٢).

(٦) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٦: ٣٠)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٤).

(٧) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٤).

[أبو العالية الرياحي]

[٢٢٧] ومنهم: أبو العالية الرياحي^(١)، واسمه رفيع^(٢).

أَعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ^(٣)، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ قَامَ^(٤).

قال الربيع: قال أبو العالية: «كنت أرحلُ إلى الرجل مسيرةً أيَّام، فأوَّلُ ما أَتَفَقَّدُ مِنْ أَمْرِهِ صَلَاتَهُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُقِيمُهَا وَيُتِمُّهَا أَقَمْتُ وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَإِنْ وَجَدْتُهُ يُضَيِّعُهَا رَجَعْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَقُلْتُ: هُوَ لَغَيْرِ الصَّلَاةِ أَضَيَّعَ»^(٥).

قال أبو العالية: «قال لي أصحابُ رسولِ الله ﷺ: لَا تَعْمَلْ لغيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَيَكِلَكَ اللهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ عَمِلْتَ لَهُ»^(٦).

قال/ خالد بن دينار: قال أبو العالية: «كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ القرآنَ، ثُمَّ يَنَامَ^(٧) عَنْهُ حَتَّى يَنْسَاهُ»^(٨).

(١) في (د): «الرياحي»، قال ابن الأثير في «اللباب» (٢: ٤٦): «الرياحي: بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبعد الألف حاء مهملة، هذه النسبة إلى أشياء، منها: إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك... يُنسب إليه خلق كثير».

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ١١٢)، و«السير» (٤: ٢٠٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٥٣).

(٣) في (د): «رياح».

(٤) انظر: «المنتظم» (٦: ٢٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٤)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٥٣١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦: ٥٣١).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٥).

(٧) في (ق): «يناه».

(٨) «الزهد» للإمام أحمد (١٧٤٧)، و«الطبقات الكبرى» (٧: ١١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٥).

أَسَدَ أَبُو الْعَالِيَةِ عَنِ الصَّدِيقِ، وَالْفَارُوقِ، وَعَلِيِّ، وَأَبِي، وَأَبِي مُوسَى،
وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١)، وَتُوفِّيَ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعِينَ^(٢).

* * *

[الفضيل بن يزيد الرقاشي]

[٢٢٨] وَمِنْهُمْ: الْفَضِيلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ^(٣).

وَكَانَ مِنْ عُبَّادِ الْبَصْرَةِ، وَغَزَا مَعَ عَمَرَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ^(٤).

وَمِنْ كَلَامِهِ الْبَلِيغُ: «لَا يُلْهِيتُكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ
إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعُ^(٥) النَّهَارَ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ؛ فَإِنَّهُ مُحْفَوظٌ عَلَيْكَ مَا قَلْتَ،
وَلَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثَةٍ لَذَنْبٍ قَدِيمٍ»^(٦).

أَسَدَ الْفَضِيلُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ^(٧).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (١١٧:٧)، و«صفة الصفوة» (١٢٥:٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (١١٧:٧)، و«صفة الصفوة» (١٢٥:٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (١٢٩:٧)، و«حلية الأولياء» (١٠٢:٣)، و«صفة
الصفوة» (١٢٥:٢).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٢٩:٧)، و«حلية الأولياء» (١٠٢:٣)، و«صفة الصفوة» (١٢٥:٢).

(٥) في (د): «يَتَقَطَعُ».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (١٠٢:٣)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٩٧)، و«صفة
الصفوة» (١٢٥:٢).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٢٩:٧)، و«صفة الصفوة» (١٢٦:٢).

[هرم بن حيان العبدى]

[٢٢٩] ومنهم: هَرْمُ بن حَيَّانَ العَبْدِيُّ^(١).

وكان عاملاً لعمَر بن الخطَّابِ رضي الله عنه^(٢)، بصريٌّ^(٣).

قال قتادة: قال هَرَم: «ما رأيتُ كالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، ولا كالجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا^(٤)، وما آثَر الدنيا على الآخرةِ حَكِيمٌ قطَّ، ولا عصى الله عزَّ وجلَّ كَرِيمٌ»^(٥).

قال الحسن: «خَرَجَ هَرْمٌ وعَبْدُ الله بن عامرٍ يَوْمَانِ الحِجَازَ، فَجَعَلَتْ أَعْنَاقُ رَوَاحِلِهِمَا^(٦) يَتَحَاكَّانِ الشَّجَرَ، فَقَالَ هَرْمٌ لابن عامر: أَتُحِبُّ أَنَّكَ شَجَرَةٌ مِنْ هَذَا^(٧) الشَّجَرِ؟ فَقَالَ ابْنُ عامرٍ: لا والله؛ لِمَا أُرْجُو مِنْ رَبِّي عزَّ وجلَّ، فَقَالَ هَرْمٌ لابن عامرٍ^(٨): لَكُنِّي والله لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ أَكَلْتَنِي هَذِهِ الرَّاحِلَةُ، ثُمَّ قَذَفْتَنِي بَعْرًا وَلَمْ أَكْبِدِ الحِسَابَ، يَا ابْنَ عامرٍ، إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الكُبْرَى؛ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»^(٩).

قال الحسن: «وكان هَرْمٌ أَفْقَهَ الرَّجُلَيْنِ وَأَعْلَمَهُم بِاللَّهِ تَعَالَى»^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٣١)، و«حلية الأولياء» (٢: ١١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٦)، و«السير» (٤: ٤٨).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢٦).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٣: ٣٧٢)، و«السير» (٤: ٤٨).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٣٢)، و«حلية الأولياء» (٢: ١١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٦).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٣: ٣٧٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٦).

(٦) في (د): «رواحلها».

(٧) في (د): «هذه».

(٨) قوله: «لابن عامر» ليس في (ق).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٦).

(١٠) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٦).

قال مطرُ الوَرَّاق: «بَاتَ هَرَمٌ عِنْدَ حُمَمَةٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَاتَ حُمَمَةُ لَيْلَتِهِ^(١) يَبْكِي كُلَّهَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ هَرَمٌ: يَا حُمَمَةُ، مَا أَبْكَاكُ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ لَيْلَةً صَبَّيْحَتُهَا تُبْعَثُ الْقُبُورُ.

قال: وَبَاتَ حُمَمَةُ عِنْدَ هَرَمٍ، فَبَاتَ لَيْلَتِهِ^(٢) يَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ، فَسَأَلَهُ حِينَ أَصْبَحَ: مَا الَّذِي أَبْكَاكُ؟ فَقَالَ: ذَكَرْتُ لَيْلَةً صَبَّيْحَتُهَا تَنَاضِرُ نَجُومَ السَّمَاءِ، فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَا يَصْطَحِبَانِ أَحْيَانًا بِالنَّهَارِ، فَيَأْتِيَانِ سَوْقَ الرِّيحَانِ، فَيَسْأَلَانِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ وَيَدْعَوَانِ، ثُمَّ يَأْتِيَانِ الْحَدَّادِينَ فَيَتَعَوَّذَانِ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ^(٣) إِلَى مَنَازِلَهُمَا^(٤)».

قال الحسن: «مَاتَ هَرَمٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ / شَدِيدِ الْحَرِّ، فَلَمَّا نَفَضُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْرِهِ جَاءَتْ سَحَابَةٌ تَسِيرُ حَتَّى قَامَتْ عَلَى قَبْرِهِ، فَلَمْ تَكُنْ أَطْوَلَ مِنْهُ وَلَا أَقْصَرَ حَتَّى رَوَتْهُ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ^(٥)».

وقال قتادة: «أُمِطِرَ قَبْرُ هَرَمٍ مِنْ يَوْمِهِ، وَأُنْبِتَ مِنْ يَوْمِهِ الْعُشْبُ^(٦)»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

* * *

(١) فِي (د): «لَيْلِهِ».

(٢) فِي (د): «لَيْلِهِ».

(٣) فِي (ق): «يَفْتَرِقَانِ».

(٤) انظر: «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢: ١١٩)، و«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٦).

(٥) انظر: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٧: ١٣٣)، و«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢: ١٢٢)، و«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٧).

(٦) انظر: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٧: ١٣٤)، و«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢: ١٢٢)، و«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٢٧).

[صلة بن أشيم العدوي]

[٢٣٠] ومنهم: صلة بن أشيم العدوي^(١)، يُكنى: أبا الصهباء^(٢).

وكان يُصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفاً^(٣).

قال حماد: أخبرني أبي: قال: «خَرَجْنَا فِي غَزَاةٍ إِلَى كَابِلٍ، وَفِي الْجَيْشِ صَلَةٌ، فَنَزَلَ النَّاسُ عِنْدَ الْعَتَمَةِ، فَقُلْتُ: لَأَرْمُقَنَّ عَمَلَهُ فَأَنْظُرَ مَا يَذْكُرُ النَّاسُ مِنْ عِبَادَتِهِ، فَصَلَّى الْعَتَمَةَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَالْتَمَسَ غَفْلَةَ النَّاسِ، حَتَّى إِذَا قُلْتُ: هَدَأَتِ الْعَيُونَ، وَثَبَّ فَدَخَلَ غَيْضَةً قَرِيبًا مِنْهُ، وَدَخَلْتُ فِي أَثَرِهِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ: وَجَاءَ أَسَدٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ، فَصَعِدْتُ فِي شَجَرَةٍ، فَتَرَاهُ التَّفْتُ! (٤) أَوْ عَدَّهُ (٥) جُرْدًا (٦) حَتَّى سَجَدَ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَفْتَرِسُهُ، فَجَلَسَ ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: أَيُّهَا السَّبْعُ، اطْلُبِ الرِّزْقَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، فَوَلَّى وَإِنْ لَهُ لَزَيْثٌ تَصْدَعُ الْجِبَالَ مِنْهُ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ (٧) عِنْدَ الصَّبْحِ جَلَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَامِدٍ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٣٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٧).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٧).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ١٢٨).

(٤) في حاشية (د): «قوله: (فتراه التفت) للتعجب».

(٥) في حاشية (د): «قوله: (أو عده) بفتح العين والذال المشددة من العدد».

(٦) في بعض المصادر: «جرداً»، وجاء على حاشية (د): «قوله: (جرداً) منصوب على أنه مفعول، والجُرد: بضم الجيم والراء، وبعدها دال مهملة... وهو للمفرد من... ويقال للجمع أيضاً،

حرّره: أحمد بن شمس الدين المنصور الحنفي».

(٧) في (ق): «أصبح».

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، أَوْ مِثْلِي يَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ؟ ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ بَاتَ عَلَى الْحَشَايَا، وَأَصْبَحْتُ وَبِي مِنَ الْفَتْرَةِ شَيْءٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلِيمٌ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ قَالَ الْأَمِيرُ: لَا يَشُدُّنَ أَحَدٌ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَذَهَبَتْ بِغَلْتِهِ بِثِقَلِهَا، فَأَخَذَ يُصَلِّي، فَقِيلَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَقِيلَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا، فَقَالَ: إِنَّهُمَا خَفِيفَتَانِ، ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ بَغْلَتِي وَثِقَلَهَا، فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ حَمَلَ هُوَ وَهَشَامُ بْنُ عَامِرٍ، فَصَنَعَا بِهِمْ ضَرْبًا وَطَعْنًا وَقِتْلًا، فَكَسَرَا ذَلِكَ الْعَدُوَّ فَقَالُوا: رَجُلَانِ مِنَ الْعَرَبِ صَنَعَا بِنَا هَذَا^(١)، فَكَيْفَ لَوْ قَاتَلُوا؟ فَأَعْطُوا الْمُسْلِمِينَ حَاجَتَهُمْ^(٢).

قَالَ لِمَعَاذَةِ: «لِيَكُنْ شِعَارُكَ الْمَوْتُ؛ فَإِنَّكَ لَا تُبَالِيْنَ عَلَى^(٣) يُسِرُّ أَصْبَحْتَ مِنَ الدُّنْيَا أَمْ عُسِرِ^(٤)».

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ^(٥): «جَاءَ رَجُلٌ لَصَلَّةٍ، فَقَالَ: ادْعُ لِي، فَقَالَ: رَغَبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا بِيَقِي، وَزَهَّدَكَ فِيمَا يَفْنَى، وَوَهَبَ لَكَ الْيَقِينَ الَّذِي لَا يُسْكَنُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا يُعَوَّلُ فِي الدِّينِ إِلَّا عَلَيْهِ^(٦)».

قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ: «غَزَا صِلَةُ وَمَعَهُ ابْنُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ بَنِيٍّ تَقَدَّمَ فَقَاتِلْ حَتَّى

(١) «هذا» ليس في (د).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ١٢٩).

(٣) بعدها في (ق) و(د): «أي».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٢٩).

(٥) في (د): «عوف».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢٤٢)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٢٣)، و«صفة

الصفوة» (٢: ١٢٩).

أَحْتَسِبُكَ، فَحَمَلَ^(١) فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ، فَاجْتَمَعَتْ / النساءُ عِنْدَ أَمْرَأَتِهِ [١/١٣٠] مُعَاذَةَ الْعَدُوَّةِ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا إِنْ كُنْتَ جِئْتَ لَتُهَيِّئَنِي، وَإِنْ كُنْتَ جِئْتَ لغير ذلك فَارْجِعْ^(٢).

لَقِيَ صَلَٰةَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَسَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ^(٣)، وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي أَوَّلِ إِمْرَةٍ^(٤) الْحَجَّاجِ عَلَى الْعِرَاقِ^(٥).

[مُطَرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ]

[٢٣١] وَمِنْهُمْ: مُطَرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٦)، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، بَصْرِيُّ^(٧).
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: «كَانَ مُطَرَفٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ سَبَّحَتْ مَعَهُ آيَةُ بَيْتِهِ»^(٨).
قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ: قَالَ مُطَرَفٌ: «مَا مَدَحَنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا تَصَاغَرْتُ إِلَيَّ نَفْسِي»^(٩).

(١) «فحمل» ليس في (د).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٣٧: ٧)، و«حلية الأولياء» (٢٣٩: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٢٩: ٢).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٢٣٩: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٢٩: ٢).

(٤) في (د): «إمارة».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٣٧: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٢٩: ٢).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٤١: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٨٩: ٥٨)، و«السير»

(٤: ١٨٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ٦٧).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٤١: ٧)، و«السير» (٤: ١٨٧).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٢٠٦: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢٣: ٥٨)، و«صفة الصفوة»

(٢: ١٣١).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (١٩٨: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٠٠: ٥٨)، و«صفة الصفوة»

(٢: ١٣١).

وكان يقول: «يا إخواناه، اجتهدوا في العمل، فإن يكن الأمر كما ترجون من رحمة الله عز وجلّ وعفوه كانت لنا درجات، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر لم نقل: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]»^(١)، وكان يقول يوم عرفة: «اللهم لا تزدن^(٢) الجمع من أجلي»^(٣).

قال ثابت: «كان مطرف إذا سار بالليل يضيء له سوطه»^(٤).

قال أبو العلاء: قال مطرف^(٥): «إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم»^(٦)، فاطلبوا نعيمًا لا موت^(٧) فيه»^(٨).

قال أبو العلاء: قال أخي - أي^(٩) مطرفاً -: «إذا استوت سريرَةُ العبد وعلا نيته قال الله عز وجلّ: هذا عبدي حقاً»^(١٠).

قال سفيان: قال مطرف: «إن أقبح ما طلبت به الدنيا عمل الآخرة»^(١١).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣١).

(٢) في (ق): «ترد».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣١).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٢)، و«السير» (٤: ١٩٣).

(٥) قوله: «إذا سار بالليل يضيء له سوطه، قال أبو العلاء: قال مطرف ليس في (د).

(٦) في (ق) و(د): «نعيمها»، والتصويب من «تاريخ دمشق»، و«صفة الصفوة».

(٧) في (د): «نوم».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢٠٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨: ٣٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٢).

(٩) في (د): «إن».

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٢)، و«البداية والنهاية» (١٢: ٤٠٠).

(١١) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٣).

قال مُطَرِّفٌ لبعضِ إخوانِه: إذا كان لك حاجةٌ فلا تُكَلِّمني فيها، ولكن اكتبها في رُقعة، ثُمَّ ارفعها إليّ؛ فَإِنِّي أَكرَهُ أن أرى في وجهك ذلَّ السُّؤال، وأنشد^(١):

لَا تَحَسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتِ الْبَلَى وَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا أَشَدُّ مِنْ ذَاكَ لَذَلُّ السُّؤَالِ

قال غيلان: قال مُطَرِّفٌ: «كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَيْسَتْ مِنَّا، وَكَأَنَّ الْحَدِيثَ يُعْنَى بِهِ غَيْرُنَا».

أَسَدُ مُطَرِّفٌ عَنْ عَثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي بَن كَعْبٍ، وَآخِرِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٢).
وَتُوفِّيَ فِي وَلايَةِ الْحَجَّاجِ الْعِرَاقَ بَعْدَ الطَّاعُونَ الْجَارِفِ^(٣)، وَكَانَ الطَّاعُونَ
سَنَةَ ثَمَانِينَ^(٤) فِي خِلافةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٥)، وَكَانَ مُطَرِّفٌ أَكْبَرَ مِنَ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ بِعِشْرِينَ سَنَةً^(٦).



(١) البیتان من السریع. وانظر: «حلیة الأولیاء» (٢: ٢١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٣).
(٢) قوله: «أَسَدُ مُطَرِّفٌ عَنْ عَثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي بَن كَعْبٍ، وَآخِرِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» لیس فی
(د)، وانظر: «حلیة الأولیاء» (٢: ٢١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٣)، و«تهذیب الکمال»
(٢٨: ٦٧).

(٣) فی (ق): «الحارف»، والتصویب من «صفة الصفوة».
(٤) قوله: «فی ولاة الحجاج العراق بعد الطاعون الجارف، وكان الطاعون سنة» لیس فی (د).
(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٣)، و«تاریخ الإسلام» (٦: ٤٨٢).
(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٣)، وفی «مشاهیر علماء الأمصار» (١٤٤): «أكبر من الحسن
بعشر سنین».

[صفوان بن محرز المازني]

[٢٣٢] ومنهم: صفوان بن مُحَرِّزِ المازني^(١)، من بني تميم^(٢).

قال الحسن: قال صفوان: «إذا أكلتُ رَغِيْفًا أَشَدُّ به صُلْبِي، وَشَرِبْتُ كوزَ ماءٍ؛ فعلى الدنيا وأهلها العَفَاءُ»^(٣).

قال الحسن: «لَقِيتُ أَقْوَامًا كانوا فيما أَحَلَّ اللهُ تعالى أزهَدَ منكم فيما حَرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ/ عليكم، وَلَقِيتُ أَقْوَامًا كانوا من حَسَنَاتِهِمْ أَشْفَقَ أَلَّا تُقْبَلَ مِنْهُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَلَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا كان أَحَدُهُمْ يأكلُ على الأرض، وينامُ على الأرض، مِنْهُمْ: صفوان، كان يقول: إذا أَوَيْتُ إلى أَهْلِي فَأَصَبْتُ رَغِيْفًا أَكَلُهُ، فَجَزَى^(٤) اللهُ الدُّنْيَا على أَهْلِها شَرًّا، والله ما زادَ على رَغِيْفٍ حَتَّى فارقَ الدنيا، يَظُلُّ صائِمًا وَيُفِطِرُ على رَغِيْفٍ، ويشربُ عليه من الماء حَتَّى يَتَرَوَّى، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، فإذا صَلَّى الفَجْرَ أَخَذَ المِصْحَفَ فَوَضَعَهُ في حَجَرِهِ يقرأُ حَتَّى يَتَرَجَّلَ^(٥) النهار، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يَتَنَصَّفَ النهار، فإذا انتصفَ النهارُ رَمَى بِنَفْسِهِ على الأرض، فنامَ إلى الظُّهْرِ، فكانت تلكَ نَوْمَتَهُ حَتَّى فارقَ الدنيا، فإذا صَلَّى الظُّهْرَ قامَ فصَلَّى إلى العَصْرِ، فإذا صَلَّى العَصْرَ وَضَعَ المِصْحَفَ في حَجَرِهِ، فلا يزالُ يقرأُ حَتَّى تَصْفَرَّ الشَّمْسُ»^(٦).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (١٤٧: ٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٤٥)، و«صفة الصفوة» (١٣٣: ٢)، و«السير» (٢٨٦: ٤).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٤٧: ٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٤٥)، و«صفة الصفوة» (١٣٣: ٢)، و«السير» (٢٨٦: ٤).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (١٤٧: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٣٣: ٢).

(٤) في (ق): «فجلى». (٥) في (ق): «يترحل».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (١٣٤: ٢).

أُسْنَدَ صَفْوَانُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فِي آخِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(١).

* * *

[زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى]

[٢٣٣] وَمِنْهُمْ: زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى^(٢)، يُكْنَى أَبَا حَاجِبٍ^(٣).

قَالَ بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ: «صَلَّى بَنَّا زُرَّارَةَ الْفَجْرَ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]؛ شَهَقَ شَهَقَةً فَمَاتَ، فَحُمِلَ إِلَى دَارِهِ»^(٤).

أُسْنَدَ زُرَّارَةَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ^(٥)، وَتُوفِّيَ فَجَاءَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَتَسْعِينَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٦).

* * *

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٢١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٥٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٥)، و«السير» (٤: ٥١٥).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٥).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٥)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٩: ٣٤١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٣٤٠).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٩: ٣٤١).

[الحسن البصري]

[٢٣٤] ومنهم: الحَسَنُ البَصْرِيُّ^(١)، يُكْنَى: أبا سعيد^(٢).

وكان أبوه من أهل نيسابور، فسبي، فهو مولى للأنصار^(٣)، وُلِدَ في خلافةِ عمر رضي الله عنه^(٤).

وكانت أمُّه تَخْدُمُ أمَّ سَلَمَةَ زوجِ رسولِ الله ﷺ، فَرُبَّمَا غَابَتْ، فَتُعْطِيهِ أمُّ سَلَمَةَ ثَدْيَهَا؛ تُعَلِّلُهُ به حَتَّى تَجِيءَ أمُّه، فَيَدْرُ عَلَيْهِ ثَدْيَهَا فَيَشْرَبُهُ، فكانوا يقولون: فصاحتُه من بركة ذلك^(٥).

قال إبراهيمُ اليشْكُريُّ: «ما رأيتُ أطولَ حُزناً من الحسن، وما رأيتُه قطُّ إلَّا حَسِبْتُهُ حديثَ عهدٍ بمصيبةٍ»^(٦).

قال يونس: قال الحسن: «نَضَحْتُ، ولعلَّ الله قد اطلَّعَ على بعض أقوالنا وأعمالنا، فقال: لا أقبلُ منكم شيئاً»^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٢٧)، و«وفيات الأعيان» (٢: ٦٩)، و«السير» (٤: ٥٦٣).

(٢) انظر: «وفيات الأعيان» (٢: ٦٩)، و«السير» (٤: ٥٦٣).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٧)، و«السير» (٤: ٥٦٣-٥٦٤).

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ١٦١).

(٥) انظر: «طبقات الفقهاء» (٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ١٦١).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٧)، و«تهذيب الكمال» (٦: ١١٢).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ١٩)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٨).

قال مِسْمَعٌ لحكيم بن جعفر: «لو رأيتَ الحسنَ لقلتَ: بُتُّ عليه حُزنُ الخلائقِ، من طولِ تلكِ الدِّمعةِ، وكثرةِ ذلكِ النشيجِ»^(١).

قال يزيدُ بن حَوْشَب: «ما رأيتُ أخوفَ من الحسنِ وعمرَ بن عبد العزيز، كأنَّ النارَ لم تُخلَقْ إلَّا لهما»^(٢).

قال يوسفُ بن أسباط: «مكثَ الحسنُ ثلاثين سنةً لم يَمَزَحْ»^(٣)، قال: وقال الحسن: لقد أدركتُ أقوامًا ما أنا عندهم إلَّا لَصٌّ»^(٤).

قال حُمَيد: «بَيْنَمَا^(٥) الحسنُ في المسجد/ تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا شَدِيدًا، ثُمَّ بَكَى [١/١٣١] حَتَّى ارْتَعَدَ^(٦) مِنْكَبَاهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ بِالْقُلُوبِ حَيَاةٌ، لَوْ أَنَّ بِالْقُلُوبِ صِلَاحًا؛ لَأَبْكَيْتُكُمْ مِنْ لَيْلَةٍ صَبِيحَتُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ»^(٧).

قال أبو عُبيدة النّاجي^(٨): قال الحسن: «يا ابنَ آدم، إنَّكَ لَا تُصِيبُ حَقِيقَةَ

(١) انظر: «المنتظم» (١٣٦: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٣٨: ٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٩٨: ٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٧: ٢٠٢)، و«صفة الصفوة» (١٣٨: ٢).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٢٤٠: ٨)، و«صفة الصفوة» (١٣٨: ٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٢٤٠: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٣٨: ٢).

(٥) في (ق): «بيننا». (٦) في (ق): «أرعدت».

(٧) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (١٤٤٥)، و«حلية الأولياء» (١٤٣: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٣٨: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٦٥: ١٠)، و«البداية والنهاية» (٣٦٥: ١٩).

(٨) في النسخ: «قال أبو عبيد الباجي»، وهو: بكر بن الأسود أبو عُبيدة النّاجي البصري، روى عن الحسن، وابن سيرين، وروى عنه: وكيع، وهلال بن فياض، وغيرهما، وتوفي سنة مئة وسبعين. انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٨٧: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٩٢: ١٠)، و«ديوان الضعفاء» (٦٣٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٢٧: ١٠).

الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ^(١) بصلاح ذلك من نفسك فتصلحه، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت عيباً آخر لم تصلحه، فإذا فعلت ذلك كان شغلُك في خاصّة نفسك، وأحبُّ الناس إلى الله عزَّ وجلَّ من كان كذلك»^(٢).

قال يحيى بن المختار: قال الحسن: «إن المؤمنين قومٌ أوثقهم القرآن، وحال بينهم وبين هلكتهم، إن المؤمن يسعى في فكاك رقبتيه، لا يأمن شيئاً حتى يلقي الله عزَّ وجلَّ، إنه مأخوذٌ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجوارحه»^(٣).

قال مبارك بن فضالة: قال شابٌّ للحسن: «أعياني قيام الليل، فقال: قيّدتك خطاياك»^(٤).

قال أبو^(٥) همام^(٦) الكلاعي: «مرَّ الحسنُ ببعض القراء على أبواب السلاطين، فقال: أفرحتهم عمائمكم^(٧)، وفرطحتهم نعالكم^(٨)، وجئتكم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم فزهدوا فيكم، أما إنكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا

(١) في (ق): «تبدو». (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٨).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٨).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٣٩). (٥) «أبو» مثبت من المصادر.

(٦) في (د): «حماد».

(٧) في (ق): «حمائمكم». وقد وردت في «التبصرة» (٢: ١٩٤) بلفظ: «أفرحتهم جباهكم»، وفي «المنتظم» (٧: ١٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٩): «أفرختهم حمائمكم»، وفي «مارواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين» (٤٧): «أفرحتهم جباهكم»، ولعلها: «أرخيتم عمائمكم»، فهو مناسب لسياق ذمهم، وهو كناية عن اطمئنانهم للعالم وترفُّههم. (٨) أي: وسعتم وبسطتم.

هم الذين^(١) يُرْسِلُونَ إِلَيْكُمْ لَكَانَ أَعْظَمَ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ، تَفَرَّقُوا، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَعْضَائِكُمْ^(٢).

أَدْرَكَ الْحَسَنُ خَلْقًا كَثِيرًا^(٣) مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَتُوفِّي^(٤) سَنَةَ عَشْرِ وَمِئَةِ^(٥).

* * *

[أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي]

[٢٣٥] ومنهم: أبو الشعثاء، واسمُه: جابر بن زيد الأزدي^(٦)، بصريّ.

قال عطاء: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: «لو نزلَ أهلُ البصرة عند قول جابر بن زيد لَوَسَّعَهُمْ عَمَّا^(٧) فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عِلْمًا»^(٨).

قال صالحُ الدهَّان: قال جابر بن زيد: «نظرتُ في أَعْمَالِ البرِّ فإذا الصلاةُ تُجْهِدُ البدنَ ولا تُجْهِدُ المالَ، والصيامُ كذلك، والحجُّ يُجْهِدُ المالَ والبدنَ، فرأيتُ أنَّ الحجَّ أَفْضَلُ من ذلك كُلِّهِ»^(٩).

(١) في (ق): «الذي».

(٢) انظر: «التبصرة» (٢: ١٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٩)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٤٦٦).

(٣) «كثيرًا» ليس في (د). (٤) في (ق): «توفي الحسن».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٧٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٩)، و«السير» (٤: ٥٨٧).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٧٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٤٤)، و«تهذيب الكمال» (٣٣: ٤٠٣)، و«السير» (٤: ٤٨١).

(٧) «عما» ليس في (ق).

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤: ١٠٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٣٩).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١١: ٤١٩).

قال صالح: «ورأيت جابر بن زيد لا يُماكسُ في ثلاث: في الكراء إلى مكة، وفي الرقبة يشتريها للعتق، وفي الأضحية، وقال: لا يُماكسُ في شيء يتقرب به إلى الله عزَّ وجلَّ»^(١).

وكان أبو الشعثاء مسلماً عند الدينار والدرهم، وقال^(٢): «لأن أتصدق بدرهم على يتيم أو مسكين أحب إلي من حجة بعد حجة الإسلام»^(٣).

أسند أبو الشعثاء عن ابن عمر، وابن عباس، رضي الله عنهم^(٤).
وتوفي في سنة ثلاث ومئة^(٥).

* * *

[مسلم بن يسار]

[٢٣٦] ومنهم: مسلم بن يسار^(٦)، ويكنى^(٧): أبا/ عبد الله، وهو مولى^(٨). [١٣١/ب]

قال ميمون بن جابان^(٩): «ما رأيتُ مُسلمَ بن يسارٍ مُلتفتاً في صلاةٍ قطُّ خفيفةٍ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٠).

(٢) في (د): «قال».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ٩٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٠).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٣: ٤٠٣).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٠).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٨٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨: ١٢٤)،

و«السير» (٤: ٥١٠).

(٧) في (د): «يكنى».

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٨٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨: ١٢٤).

(٩) في (د): «جابان»، وفي «الزهد»: «حيان»، و«مختصر منهاج القاصدين»: «مهران».

ولا طويلة، ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففرع أهل السوق لهذته، وإنه لفي المسجد في صلاة فما التفت^(١).

قال رجل من آل محمد بن سيرين: رأيت مسلم بن يسار رافعاً^(٢) رأسه من السجود في المسجد الجامع، فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قد صب فيه الماء من كثرة دموعه^(٣).

قال ابن شاذب: «كان مسلم يقول لأهله^(٤) إذا دخل في صلاة في بيته^(٥): تحدثوا، فلست أسمع حديثكم»^(٦).

وكان إذا دخل منزله سكت أهل البيت، فلا يسمع لهم كلام، فإذا قام إلى الصلاة تكلموا أو ضحكوا^(٧).

قال عون: «رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه وتد لا يميل على قدم مرة، ولا على قدم مرة، ولا يتحرك، ولا يتروخ على رجل»^(٨).

قال حبيب بن الشهيد: «كان مسلم بن يسار يصلي، فوقع حريق إلى جنبه، فما شعر به حتى طفت النار، وكان في غير^(٩) الصلاة كأنه في صلاة»^(١٠).

(١) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (١٤٠٩)، و«حلية الأولياء» (٢: ٢٩١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (٥٨: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٢).

(٢) في (ق): «رفع». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤١).

(٤) قوله: «قال ابن شاذب: كان مسلم يقول لأهله» في (د): «قال ابن مسلم: كان أبي يقول لأهله».

(٥) في (د): «دخل في صلاته».

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٥٨: ١٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤١).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤١).

(٨) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٨٦)، و«حلية الأولياء» (٢: ٢٩١).

(٩) «غير» ليس في (د). (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٢).

قال ابنُ المبارك: قال مسلمٌ بن يسارٍ لأصحابه يومَ التروية: «هل لكم في الحج؟ فقالوا: خَرِفَ الشيخ، ومع ذلك لَنُطِيعَنَّهُ، فقال: مَنْ أَرَادَ ذلك فليُخْرِجْ، فخرَجوا إلى الجَبَانِ برواحِلِهِمْ، فقال: خَلُّوا أَرْمَتَهَا، فأصَبَحُوا وهم يَنْظُرُونَ إلى جبالِ تِهَامَةٍ»^(١).

قال سليمانُ بن المغيرة: «جاءَ مسلمٌ إلى دِجْلَةٍ وهي تَقْدِفُ بِالزَّبَدِ، فمشى على الماء، ثُمَّ التَفَتَ إلى أصحابه فقال: هل تَفْقِدُونَ شَيْئًا؟»^(٢).
لَقِيَ مسلمٌ بن يسارٍ جماعةً من الصحابة رضي الله عنهم^(٣).
وَتُوفِّيَ في سنة مئةٍ أو إحدى^(٤) ومئة، في خلافة عمرَ بن عبد العزيز^(٥).

* * *

[محمد بن سيرين رضي الله عنه]

[٢٣٧] ومنهم: مُحَمَّدُ بن سيرين^(٦)، يُكْنَى: أبا بكر، مولى أنسٍ.
وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ مَوْلَاةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه^(٧)، طَيِّبُهَا ثَلَاثُ مِنْ أَزْوَاجِ

-
- (١) انظر: «المنتظم» (٦٣: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٤٢: ٢)، و«مرآة الزمان» (٢٣٥: ١٠).
(٢) انظر: «صفة الصفوة» (١٤٢: ٢).
(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢٤: ٥٨)، و«صفة الصفوة» (١٤٢: ٢)، و«السير» (٥١٠: ٤).
(٤) في (د): «أحد». (٥) انظر: «صفة الصفوة» (١٤٢: ٢)، و«السير» (٥١٤: ٤).
(٦) انظر ترجمته في: «طبقات علماء الحديث» (١٥١: ١)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٢: ١)، و«الوافي بالوفيات» (١٢٢: ٣).
(٧) انظر: «طبقات علماء الحديث» (١٥١: ١)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٢: ١)، و«الوافي بالوفيات» (١٢٢: ٣).

النبي ﷺ، ودَعَيْنَ لها، وَحَضَرَ إِمْلَاكُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَدْرِيًّا^(١)؛ مِنْهُمْ: أَبِي^(٢) بن كَعْبٍ يَدْعُو، وَهُمْ يُؤْمِنُونَ^(٣).

قال ابنُ عَوْنٍ: «كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدٍ رَجُلًا بَسِيئَةً ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ بِأَحْسَنَ مَا يَعْلَمُ»^(٤).

قال عاصِمُ الأَحُول: قال مُورِّقُ العِجْلِيِّ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَفْقَهَ فِي وَرَعِهِ، وَلَا أَوْرَعَ فِي فِقْهِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ بنِ سِيرِينَ»^(٥).

قال بسْطَام: «كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا مَشَى مَعَهُ رَجُلٌ قَامَ، وَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَضَاهَا، وَإِنْ عَادَ يَمْشِي مَعَهُ قَامَ، فَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ وَكَانَ لَا يَتْرُكُ أَحَدًا يَمْشِي مَعَهُ»^(٦).

قال / حَمَّاد: قال ابنُ سِيرِينَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ خَيْرٍ أَنْ جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ قَلْبِهِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ»^(٧).

قال الأشعث: «كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ فِي الْحَلَالِ

(١) قوله: «من أزواج النبي ﷺ، ودَعَيْنَ لها وحضر إِمْلَاكُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَدْرِيًّا» ليس في (د).

(٢) «أَبِي» ليس في (د).

(٣) انظر: «المعارف» (١: ٤٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٨٣: ١).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٣: ٢١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٣)، و«السير» (٤: ٦٢٠).

(٥) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٣)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٤٧٧).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٣).

(٧) قوله: «يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ» ليس في (د)، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٢٨: ٢٢٢).

والحرام تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَتَبَدَّلَ، حَتَّى كَانَهُ لَيْسَ بِالَّذِي كَانَ»^(١).

قال يونسُ بن عُبيد: «أَمَّا ابْنُ سِيرِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَمْرَانِ إِلَّا أَخَذَ بِأَوْثَقِهِمَا»^(٢).
وأوصى أنسُ بن مالكٍ أَنْ يُغَسِّلَهُ ابْنُ سِيرِينَ، وَكَانَ مَحْبُوسًا، فَقَالَ: أَنَا
مَحْبُوسٌ، فَقَالَ: أَذِنَ لَكَ الْأَمِيرُ، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ لَمْ يَحْبِسْنِي، إِنَّمَا حَبَسَنِي صَاحِبُ
الْحَقِّ، فَأَذِنَ لَهُ صَاحِبُ الْحَقِّ، فَخَرَجَ وَغَسَّلَهُ»^(٣).

وَاشْتَرَى شَيْئًا، فَأَشْرَفَ فِيهِ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفًا، فَعَرَضَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ فَتْرَكَهُ،
فَقَالَ هِشَامٌ: «وَاللَّهِ مَا هُوَ بِرَبَّا»^(٤).

وَقَالَ التِّيمِيُّ: «لَقَدْ تْرَكَهُ فِي شَيْءٍ مَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ»^(٥).
وَكَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةٍ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ: اسْقُونِي^(٦) شَرْبَةَ سَوِيْقٍ،
فَيُقَالُ: أَتَشْرَبُ وَأَنْتَ تَذْهَبُ إِلَى الْوَلِيمَةِ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي^(٧) أَكْرَهُ أَنْ أَحْمِلَ حَدًّا
جَوْعِي عَلَى طَعَامِ النَّاسِ»^(٨).

(١) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٦٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٣: ١٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٤).

(٢) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٧٧)، و«المعرفة والتاريخ» (٢: ٣٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٣: ٢٠٣).

(٣) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٨٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٢٠-٩٢١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٤).

(٤) في (د): «برياء»، وانظر: «الزهد الكبير» للبيهقي (٩٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٤)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٤٨٠).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٢٤٤).

(٦) في: (ق): «اسقوني». (٧) في (ق): «أنا».

(٨) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٢١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٤).

وكان يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وكان اليوم الذي يُفْطِرُ فيه يتَغَدَّى ولا يتَعَشَّى، ويتَسَحَّر، وَيُصْبِحُ صَائِمًا^(١).

وكان إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله؛ تواضعًا لها^(٢).

قال جعفر بن مرزوق: «بعث ابنُ أبي هُبَيْرَةَ إلى ابنِ سيرينَ والحسنِ والشعبيِّ، فدخلوا عليه، فقال لابنِ سيرين: يا أبا بكر، ماذا رأيتَ مُنْذُ قَرُبْتَ من بابنا؟

فقال: رأيتُ ظلمًا فاشيًا، فَعَمَزَه ابنُ أخيه بِمَنْكِبه، فالتفتَ إليه، وقال: إنَّكَ لست تُسأل، إنما أُسألُ أنا، فأرسلَ إلى الحسنِ بأربعة آلاف درهم، وإلى ابنِ سيرينَ بثلاثة، وإلى الشعبيِّ بألفين، فأما ابنُ سيرين فلم يقبلها، فقال له ابنُ أبي الصلت: لِمَ لم تقبلها؟ فقال له: يا هذا، إنَّما أعطاني على خيرٍ كان يظنُّ بي، ولئن كنتُ كما يظنُّ فما ينبغي أن أقبل، وإن لم أكن كما ظنَّ فبالحرِّ ألا يجوزَ لي أن أقبل»^(٣).

قال عمر: قال ابنُ سيرين: «العزلةُ عبادة»^(٤).

وكان له مَنَازِلُ لا يَكْرِهها إلَّا لأهلِ الذمَّة، ف قيل له في ذلك، فقال: «إذا جاء رأسُ الشهر رُعْتُهُ، وأكره أن أُرْوَعَ مُسْلِمًا»^(٥).

(١) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٨٠)، و«صفة الصفوة» (١٤٤: ٢).

(٢) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٦٧)، و«البر والصلة» لابن الجوزي (٨٦)، و«صفة الصفوة» (١٤٤: ٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (١٤٥: ٢).

(٤) انظر: «التبصرة» لابن الجوزي (٢٨٩: ٢)، و«معجم الأدباء» (٩٢٦: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٧٧: ١٠).

(٥) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٢١)، و«صفة الصفوة» (١٤٥: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٧٨: ١٠).

قال أحمد بن الحواري: قال عبد الله بن السري: قال ابن سيرين: «إني لأعرف الذنب الذي حملت به الدين، قلت لرجل منذ أربعين سنة: يا مفلس، فحدثت به [١٣٢/ب] أبا سليمان الداراني، فقال: قلت ذنوبهم، فعرفوا من أين/ يؤتون، وكثرت ذنوبي^(١) وذنوبك فليس ندري من أين نؤتي^(٢)».

قال سفيان: قال زهير: «كان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته»^(٣).

قال مهدي: «كنا نجلس إلى محمد، فيحدثنا ونحدثه، ويكثر^(٤) إلينا، ونكثر^(٥) إليه، فإذا ذكر الموت تغير لونه واصفر، وأنكرناه، وكأنه ليس بالذي كان»^(٦).

أسند ابن سيرين عن زيد بن ثابت، وابن عمر، وابن عباس، وأنس، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة، رضي الله عنهم، وتوفي في سنة عشر ومئة، بعد الحسن بمئة يوم، وهو ابن تيف وثمانين سنة^(٧).

* * *

(١) في (ق): «ذنوبنا».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (١٤٥: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٧٩: ١٠).

(٣) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤٥١: ٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢١٨: ٥٣)، و«صفة الصفوة» (١٤٦: ٢).

(٤) في (ق) و(د): «ويكثر».

(٥) في (ق) و(د): «ونكثر».

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧٠: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٤٦: ٢).

(٧) انظر: «مرآة الزمان» (٤٨٧: ١٠)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٣٣: ٢٢)، و«طبقات علماء الحديث» (١٥٢: ١).

[بكر بن عبد الله المزني]

[٢٣٨] ومنهم: بكر بن عبد الله المزني^(١)، بصري^(٢).

قال صالح المزني: «وقف مُطَرَّفٌ وبَكْرُ الْمُزْنِيِّ بعرفة، فقال مُطَرَّفٌ: اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّهُم الْيَوْمَ مِنْ أَجْلِي، وقال بكر: ما أشرفه من مقامٍ وأرجاه لأهله، لولا أنني فيهم»^(٣).

قال إبراهيم بن عيسى: قال بكر المزني: «مَنْ مِثْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُلِّيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمِحْرَابِ وَالْمَاءِ، كُلَّمَا شِئْتَ دَخَلْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ»^(٤).

قال حُصَيْنٌ: قال بكر: «لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ تَقِيًّا»^(٥) الطمعِ تَقِيٍّ الغضب»^(٦).

وقال بكر: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُوَكَّلًا بِعُيُوبِ النَّاسِ، نَاسِيًا لِعَيْبِهِ؛ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ»^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٨٨: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٤٦: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٤٥: ١٠).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٨٨: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٤٦: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٤٥: ١٠).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (١٤٦: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٤٦: ١٠).

(٤) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠: ٦)، و«صفة الصفوة» (١٤٧: ٢).

(٥) في (د): «نقي» في الموضعين.

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (١٧: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٤٧: ٢)، و«البداية والنهاية» (٢٥٦: ٩).

(٧) انظر: «البداية والنهاية» (٢٥٦: ٩).

أَسَدَ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، وَجَابِرٍ، وَأَنْسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، تُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَقِيلَ: سِتٌّ وَمِئَةٌ (١).

* *

[مُورِّقُ الْعَجَلِيِّ]

[٢٣٩] وَمِنْهُمْ: مُورِّقُ الْعَجَلِيِّ (٢)، يُكْنَى: أَبَا الْمُعْتَمِرِ، بَصْرِيٌّ (٣).

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ مُورِّقٌ: «مَا تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ فِي الْغَضَبِ فَندِمْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّضَا» (٤).

وَقَالَ: «مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا مَثَلَ رَجُلٍ فِي الْبَحْرِ عَلَى خَشْبَةٍ، فَهُوَ يَدْعُو: يَا رَبُّ يَا رَبُّ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُنَجِّيَهُ» (٥).

قَالَ زِيَادُ الْفَرْدَوْسِيِّ: قَالَ مُورِّقٌ: «أَمَرْتُ أَنَا فِي طَلَبِهِ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ أَبَدًا، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ؟ قَالَ: الصَّمْتُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي» (٦).

(١) انظر: «رجال صحيح مسلم» (١: ٩٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٧)، و«تهذيب الكمال» (٤: ٢١٨).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٧)، و«تهذيب الكمال» (١٦: ٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٢٦٤).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٧)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٦: ٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (٧: ٢٦٤).

(٤) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٧).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٨).

(٦) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣: ١١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٨)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٤٤٨).

قال جميل^(١) بن مُرّة: «مَسْتَنَا حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَكَانَ مُورِّقٌ يَأْتِينَا بِالصُّرَّةِ، فيقول: أَمْسِكُوا هَذِهِ لِي عِنْدَكُمْ، ثُمَّ يَمْضِي غَيْرَ بَعِيدٍ، فيقول: إِنْ احْتَجْتُمْ إِلَيْهَا فَأَنْفِقُوهَا»^(٢).

قال جعفر: قال بعضُ أصحابنا: «كَانَ مُورِّقٌ يَتَجَرُّ فَيَصِيبُ الْمَالَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِ جَمْعَةٌ وَعِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يَلْقَى الْأَخَ فَيُعْطِيهِ أَرْبَعَ مِائَةٍ، خَمْسَ مِائَةٍ، ثَلَاثَ مِائَةٍ، فيقول: ضَعُوهَا عِنْدَكَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَيْهَا، ثُمَّ يَلْقَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فيقول: شَأْنُكَ بِهَا، فيقولُ الْأَخُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، فيقول: وَاللَّهِ مَا نَحْنُ بِأَخْذِهَا أَبَدًا، فَشَأْنُكَ بِهَا»^(٣).

أَسْنَدُ مُورِّقٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَسَلْمَانَ^(٤)، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، [١/١٣٣] وَتُوفِّيَ فِي وَلَايَةِ ابْنِ أَبِي هُبَيْرَةَ عَلَى الْعِرَاقِ^(٥).

* * *

[غزوان الرقاشي]

[٢٤٠] وَمِنْهُمْ: غَزَوَانُ الرَّقَاشِيُّ^(٦).

قال الحسن: قال لي^(٧) غَزَوَانُ: «لِلَّهِ عَلَيَّ أَلَّا يَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ضَاحِكًا حَتَّى أَعْلَمَ أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارِي، فَوَاللَّهِ مَا رُؤِيَ ضَاحِكًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٨).

(١) في (د): «حميد».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٨)، و«السير» (٤: ٣٥٤).

(٤) في (ق): «وسليمان».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٨)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٤٤٩)، و«تهذيب الكمال» (١٧: ٢٩٩).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٢١٧)، و«المنتظم» (٧: ١٠٢)، و«صفة الصفوة»

(٢: ١٤٨).

(٧) «لي» ليس في (د).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٨)، و«التخويف من النار» (٤٠).

قال عبد الحميد الرقاشي: سمعتُ مشيختنا يقولون: «إِنَّ غَزْوَانَ لَمْ يَضْحَكْ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(١).

قال عبد الواحد بن زيد: «كَانَ أَصْحَابُ غَزْوَانَ يَقُولُونَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُجَالَسَةِ إِخْوَانِكَ؟ فَيَكِي عِنْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ^(٢): إِنِّي أَصَبْتُ رَاحَةَ قَلْبِي فِي مُجَالَسَةِ مَنْ لَدَيْهِ حَاجَتِي»^(٣).

قال عبد الله بن المبارك: قال الأوزاعي: قال هارون بن ريان: «كَانَ غَزْوَانُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَتَكَشَّفَتْ^(٤) جَارِيَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ حَتَّى نَفَرَتْ^(٥)، وَقَالَ: إِنَّكَ لِلْحَاطِظَةِ إِلَى مَا يَضُرُّكَ»^(٦).

* * *

[العلاء بن زياد العدوي]

[٢٤١] ومنهم: العلاء بن زياد العدوي^(٧)، بصري.

وكان له مالٌ ورقيق، فتركه وتعبَّد، وكان يأكل كلَّ يومٍ رغيفين، وترك مُجَالَسَةَ النَّاسِ، يُصَلِّي فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَعُودُ الْمَرْضَى، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، وَيُشِيعُ الْجَنَازَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَطَفِيَ^(٨)، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ إِخْوَانَهُ أَتَاهُ أَنَسُ بْنُ

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٢١٧)، و«المنتظم» (٧: ١٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٨).

(٢) قوله: «ثم» ليس في (ق).

(٣) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢: ٢٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٨).

(٤) في (ق): «فكشفت». (٥) في (ق): «فقرت».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٨).

(٧) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦: ٣٥٥)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٦٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٤٩).

(٨) قوله: «فطفئ» مضروب عليه في (د).

مالك والحسن والناس، وقالوا: رحمك الله تعالى، أهلك نفسك، فكلموه وهو ساكت، حتى إذا فرغوا قال: إنما أتذلل لله عز وجل لعله يرحمني^(١).

قال قتادة: قال العلاء: «إنما نحن وضعتنا أنفسنا في النار، فإن شاء الله عز وجل أن يخرجنا منها أخرجنا»^(٢).

قال قتادة: «بكى زياد أبو العلاء حتى عمي، ثم بكى ابنه العلاء حتى عشي بصره، وكان إذا أراد أن يتكلم أجهشه البكاء»^(٣).

أسند عن عمران بن حصين، وأبي هريرة، وأرسل عن أبي ذر وغيره من الصحابة، رضي الله عنهم، وتوفي في ولاية الحجاج على العراق^(٤).

* * *

[معاوية بن قرة]

[٢٤٢] ومنهم: معاوية بن قرة^(٥)، يُكنى: أبا إلياس^(٦).

قال تمام بن نجيع: قال معاوية بن قرة: «أدركت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئاً مما أنتم عليه إلا الأذان»^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٤٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٥٠٤-٥٠٥)، و«البداية والنهاية» (٩: ٢٦).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٠)، و«مرآة الزمان» (٩: ٢٧٢).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٢١٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢: ١١٥٢).

(٥) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٦: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥١)، و«مرآة الزمان» (٩: ٢٧٣).

(٦) انظر: «المنتظم» (٦: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥١)، و«مرآة الزمان» (٩: ٢٧٣).

(٧) انظر: «المنتظم» (٦: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥١)، و«مرآة الزمان» (٩: ٢٧٣).

قال معاوية بن قُرة: «كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ، فَتَذَاكَرْنَا أَيَّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَكُلُّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ أَنَا: تَزُكُّ الْمَحَارِمُ، فَانْتَبِهْ لَهَا الْحَسَنُ، وَقَالَ: تَمَّ الْأَمْرُ، تَمَّ الْأَمْرُ»^(١).

قال مُسْلِمٌ: «لَقِيتَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَأَنَا جَاءٌ مِنَ الْكَلَاءِ، فَقَالَ لِي: مَا صَنَعْتَ؟ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُ لِأَهْلِي^(٢) كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: وَأَصَبْتَ مِنْ حَلَالٍ؟ فَقُلْتُ^(٣): نَعَمْ، فَقَالَ: لِأَنَّا أَغْدَوْ فِيمَا غَدَوْتَ بِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ^(٤) مِنْ أَنْ أَقُومَ اللَّيْلَ وَأَصُومَ النَّهَارَ»^(٥).
[١٣٣/ب]
قال خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيُحْجُونَ»^(٦) وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ، وَمَا يُعْطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَلَى^(٧) قَدْرِ عُقُولِهِمْ»^(٨).

أَسْنَدَ مُعَاوِيَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٩).

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥١).

(٢) «لأهلي» ليس في (د).

(٣) في (ق): «قلت».

(٤) «إلي» ليس في (د).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٣٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥١-١٥٢).

(٦) في (ق): «يحجون».

(٧) «على» ليس في (ق).

(٨) انظر: «روضة العقلاء» (٢١)، و«حلية الأولياء» (٢: ٣٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٢)،

و«حسن التنبه» (١٠: ٤٢٨).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٢).

[قتادة بن دعامة السدوسي]

[٢٤٣] ومنهم: قتادة بن دعامة السدوسي^(١)، يُكنى: أبا الخطاب^(٢).

قال مطر: قال قتادة: «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكُنْ مَعَهُ، وَمَنْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ فَمَعَهُ الْفِتْنَةُ الَّتِي لَا تُغْلَبُ، وَالْحَارِسُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ»^(٣).

قال سعيد بن بشير: قال قتادة: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ كُوفَى إِلَى النَّارِ، فَيَطْلُعُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ تِلْكَ الْكُوفَى فَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْأَشْقِيَاءِ! وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَأْمُرُكُمْ وَلَا نَأْتِمِرُ، وَنَنْهَاكُمْ وَلَا نَنْتَهِي»^(٤).

قال شهاب: قال قتادة: «بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَحْفَظُهُ الرَّجُلُ يَطْلُبُ بِهِ صِلَاحَ نَفْسِهِ وَصِلَاحَ النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ حَوْلَ كَامِلٍ»^(٥).

قال مطر: «مَا زَالَ قَتَادَةُ مُتَعَلِّمًا حَتَّى مَاتَ»^(٦).

أسند قتادة عن أنس، وحنظلة الكاتب، وغيرهما من الصحابة، رضي الله عنهم، وتوفي سنة سبع عشرة ومئة^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الفقهاء» (٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٣)، و«معجم الأدباء» (٥: ٢٢٣٣).

(٢) انظر: «طبقات الفقهاء» (٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٣)، و«معجم الأدباء» (٥: ٢٢٣٣).

(٣) انظر: «صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله» (١٤١).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٣)، و«التخويف من النار» (٢١٥).

(٥) انظر: «المنتظم» (٧: ١٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٣).

(٦) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٣: ٥٠٩)، و«السير» (٥: ٢٧٥)، و«تهذيب التهذيب» (٨: ٣٥٣).

(٧) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٣: ٥١٧).

[حُمَيْدُ بْنُ هَلَالِ الْعَدَوِيِّ]

[٢٤٤] ومنهم: حُمَيْدُ بْنُ هَلَالِ الْعَدَوِيِّ^(١)، يُكْنَى: أَبَا نَصْرِ^(٢).

قال قتادة: «كَانَ حُمَيْدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ، لَمْ يَكُنْ يُذَاكِرْ وَلَا يُسَالُ، إِنَّمَا كَانَ يَعْتَزِلُ فِي مَكَانٍ»^(٣).

قال أبو هلال: «مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ»^(٤) أَعْلَمُ مِنْ حُمَيْدٍ، مَا أَسْتَثْنِي الْحَسَنَ وَلَا مُحَمَّدًا»^(٥).

قال حُمَيْدٌ: «مَثَلُ ذَاكِرٍ»^(٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السُّوقِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَسَطَ شَجَرٍ مَيِّتٍ»^(٧).

أَسَدُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغْفَلٍ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٨).

* * *

(١) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٤: ١٤٧)، و«رجال صحيح مسلم» (١: ١٦٣)، و«المنتظم» (٧: ١١٩).

(٢) في (د): «نصرة»، وانظر: «الثقات» لابن حبان (٤: ١٤٧)، و«رجال صحيح مسلم» (١: ١٦٣)، و«المنتظم» (٧: ١١٩).

(٣) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٤).

(٤) في (ق): «بالصريين».

(٥) انظر: «مسند ابن الجعد» (١١٦٦)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٣)، و«تهذيب الكمال» (٧: ٤٠٥-٤٠٦).

(٦) في (د): «ذكر».

(٧) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٩١٩)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٤).

(٨) انظر: «المنتظم» (٧: ١١٩).

[ثابت البناني]

[٢٤٥] ومنهم: ثابت البناني^(١)، يُكنى: أبا مُحَمَّد، بصري^(٢).

قال بكر بن عبد الله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَبْدٍ رَجُلٍ أَدْرَكَاهُ فِي زَمَانِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، يَظَلُّ يُرَاحُ بَيْنَ^(٣) قَدَمَيْهِ وَجِبْهَتِهِ^(٤)».

قال مُحَمَّد بن أَبِي رَزِين: قال ثابت: «كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عَشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عَشْرِينَ سَنَةً^(٥)».

قال سهل بن أسلم: «كَانَ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ رَكْعَةٍ، فَإِذَا أَصْبَحَ ضَمُرَتْ^(٦) قَدَمَاهُ، فَيَأْخُذُهُمَا بِيَدِهِ فَيَعَصِرُهُمَا ثُمَّ يَقُولُ: مَضَى الْعَابِدُونَ وَقُطِعَ بِي وَالْهَفَاءُ!^(٧)».

قال شعبة: «كَانَ ثَابِتٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَيَصُومُ/الدَّهْرَ^(٨)». [١/١٣٤]

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤٤٩: ٢)، و«المنتظم» (١٨٨: ٧)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (٤٤٧).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤٤٩: ٢)، و«المنتظم» (١٨٨: ٧)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (٤٤٧).

(٣) في «صفة الصفوة»: «يظل صائماً ويراح ما بين».

(٤) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٧٨٧)، و«المنتظم» (١٨٨: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٥٤: ٢).

(٥) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧١٧)، و«صفة الصفوة» (١٥٤: ٢)، و«مختصر منهج القاصدين» (٣٥١).

(٦) في (ق): «ظمرت»، وفي (د): «ظهرت».

(٧) انظر: «حفظ العمر» لابن الجوزي (٥٠)، و«صفة الصفوة» (١٥٤: ٢)، و«مرآة الزمان» (٧٨: ١١).

(٨) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧١٦)، و«صفة الصفوة» (١٥٥: ٢)، و«مرآة الزمان» (٧٨: ١١).

قال جعفر بن سليمان: قال ثابت: «كان رجلٌ من العُبادِ يقول: إذا نِمْتُ ثمَّ استيقظْتُ ثمَّ أردت أن أعودَ إلى النومِ فلا أناَمَ اللهُ عزَّ وجلَّ عينيَّ إذا»، قال جعفر: «كنا نراه يعني نفسه»^(١).

قال أنسٌ لثابت: «ما أشبهَ عينيكَ بعيني رسولِ الله ﷺ! فما زال يبكي حتَّى عَمِشت عيناه»^(٢).

قال جعفر: «اشتكى ثابتٌ عينيَّه، فقال له الطيب: اضمَّن لي خصلةً تبرأَ عينُك، قال: وما هي؟ قال: لا تبك، قال: وما خيرٌ في عينٍ لا تبكي!»^(٣).

قال هشام: «ما رأيتُ قطُّ أصبرَ على طولِ القيامِ والسَّهرِ من ثابت، صَحِبناه مرَّةً إلى مكَّةَ، فكُنَّا إن^(٤) نزلنا ليلاً فهو قائمٌ يُصلي، ومتى شئت أن تراه أو تُحسِّنَ به مُستيقظاً ونحن نسيرُ إمَّا باكيًا وإمَّا تالِيًا»^(٥).

وكان يقوم الليلَ ويصوم النهارَ^(٦).

ويقول: «ما شيءٌ أجدهُ في قلبي ألذَّ عندي من قيامِ الليل»^(٧).

قال شُبَّانُ بن جَسِرٍ^(٨): قال: «إني أنا^(٩) والله الذي لا إلهَ إلَّا هو أدخلْتُ ثابتًا

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٥).

(٢) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٥)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٣: ٦٤).

(٣) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٥)، و«الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١: ٣١).

(٤) في (د): «إذا».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٥).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٥).

(٩) «أنا» ليس في (د).

(٨) في (د): «حسر».

لَحْدَهُ، ومعي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ أو رجلٌ غَيْرُهُ، شَكَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ اللَّبَنَ سَقَطَتْ لَبَنَةٌ، فَإِذَا بِهِ يُصَلِّي فِي قَبْرِه، فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ: أَلَا تَرَى؟ فَقَالَ: اسْكُتْ، فَلَمَّا سَوَّيْنَا عَلَيْهِ أَتَيْنَا ابْنَتَهُ، فَقُلْنَا لَهَا: مَا كَانَ عَمَلُ ثَابِتٍ؟ فَقَالَتْ: وَمَا رَأَيْتُمْ؟ فَأَخْبَرْنَاها الْخَبَرَ^(١)، فَقَالَتْ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ خَمْسِينَ سَنَةً، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ قَالَ فِي دَعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ الصَّلَاةَ فِي قَبْرِه فَأَعْطِنِيهَا^(٢)، فَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُرَدَّ ذَلِكَ الدُّعَاءُ^(٣).

قال إبراهيم بن الصِّمَّةِ^(٤) المُهَلَّبِيُّ: «حَدَّثَنِي الَّذِينَ كَانُوا يَمُرُّونَ بِالْجِصِّ بِالْأَسْحَارِ، قَالُوا: كُنَّا إِذَا مَرَرْنَا بِجَنَابَاتِ قَبْرِ ثَابِتٍ سَمِعْنَا الْقُرْآنَ»^(٥).
أُسْنَدُ ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَنْسٍ، فِي آخِرِينَ، وَتُوفِّيَ فِي وِلَايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِ^(٦).

* * *

[إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ]

[٢٤٦] وَمِنْهُمْ: إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ^(٧)، يُكْنَى: أَبَا وَائِلَةَ، كَانَ قَاضِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ^(٨)، غَزِيرَ الْعَقْلِ وَالِدِينَ.

-
- (١) «الخبير» ليس في (د).
(٢) في (ق): «فأعطنيها».
(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٥).
(٤) في (ق) و(د): «إبراهيم الصمة».
(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ٣٢٢)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧١٦).
(٦) انظر: «المعارف» (١: ٤٧٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٦).
(٧) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ٢٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٦)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٢: ٣٠٦).
(٨) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢: ٢٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٦)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٢: ٣٠٦).

كان يقول: «كلُّ رجلٍ لا يَعْرِفُ عَيْبَهُ فهو أَحْمَقُ، قالوا: فما عَيْبُكَ؟ قال: كثرةُ الكلام»^(١).

أَسَدٌ عَنْ أَبِيهِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَغَيْرِهِمْ^(٢).

* * *

[بذيل بن ميسرة العقيلي]

[٢٤٧] وَمِنْهُمْ: بُذَيْلٌ^(٣) بْنُ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ^(٤).

قال بشر بن منصور: «بكى بُذَيْلٌ حَتَّى قَرَحَتْ أَمَاقِيهِ، فَكَانَ يُعَاتَبُ فِي ذَلِكَ، فيقول: إِنَّمَا أَبْكِي مِنْ طَوْلِ الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قال السَّريُّ^(٥) بْنُ يَحْيَى: قال بُذَيْلٌ^(٦): «مَنْ أَرَادَ بَعْمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَأَقْبَلَتْ^(٧) قُلُوبُ الْعِبَادِ إِلَيْهِ، وَمَنْ عَمَلَ لغيرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ وَجْهَهُ، وَصَرَفَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَنْهُ»^(٨).

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٠)، و«صفة الصفوة» (١٥٦: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٥١: ١١).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٨٢: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٥٦: ٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٣٠٦: ٢).

(٣) في (ق): «بذيل».

(٤) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٢٤٠: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٥٧: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٠١: ١١).

(٥) في (ق): «السدي».

(٦) في (ق): «بذيل».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (١٥٧: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٠١: ١١).

قال هشام: قال بُدَيْلُ: «الصَّيَامُ مَعْقِلُ الْعَابِدِينَ»^(١).

قال مَهْدِيٌّ: «رَأَيْتُ يَوْمَ مَاتَ بُدَيْلٌ قَائِلًا يَقُولُ: أَلَا إِنَّ بُدَيْلًا أَصْبَحَ مِنْ سَكَّانِ الْجَنَّةِ»^(٢).

أَسَدُ بُدَيْلٍ عَنْ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَةٍ^(٣).

* * *

[أَبُو رِيحَانَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَطَرٍ]

[٢٤٨] وَمِنْهُمْ: أَبُو رِيحَانَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَطَرٍ^(٤).

قَالَ فَرَوَةُ الْأَعْمَى: «رَكِبَ أَبُو رِيحَانَةَ الْبَحْرَ، وَكَانَ يَخِيطُ بِإِبْرَةٍ فَسَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبُّ إِلَّا رَدَدْتَ عَلَيَّ^(٥) إِبْرَتِي، فَظَهَرَتْ حَتَّى أَخَذَهَا»^(٦).

قَالَ: «وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهَاجَ، فَقَالَ: اسْكُنْ أَيْهَا الْبَحْرُ؛ فَإِنَّمَا^(٧) أَنْتَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَسَكَنْ حَتَّى صَارَ كَالزَّيْتِ»^(٨).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٧)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٠١).

(٢) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٧).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٥٧)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٠١).

(٤) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٧: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٨)، و«أسد الغابة» (٣: ٢٨٧).

(٥) «علي» ليس في (د).

(٦) انظر: «المنتظم» (٧: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٨)، و«أسد الغابة» (٣: ٢٨٧).

(٧) في (د): «إنما».

(٨) انظر: «المنتظم» (٧: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٨).

روى أبو ريحانة عن ابن عمر وسفينته، رضي الله عنهما^(١).

* * *

[محمد بن واسع]

[٢٤٩] ومنهم: مُحَمَّدُ بن واسع^(٢)، يُكْنَى: أبا عبد الله، بصري^(٣).

قال موسى بن بشار: «صَحِبْتُ مُحَمَّدَ بن واسعٍ من مَكَّةَ إلى البصرة، فكان يُصَلِّي الليلَ أجمع، يُصَلِّي في المَحْمَلِ جالسًا يَوْمِيُّ برأسه إيماءً، وكان يأمر الحادي يكون خلفه فيرفع صوته حتَّى لا يُفْطَنَ له، وكان ربَّما عرَّسَ من الليل، فينزل فيُصَلِّي، فإذا أصبح أيقظ أصحابه»^(٤).

وكان مُحَمَّدُ بن واسعٍ مع قتيبة بن مُسلمٍ في جيش، وكان صاحبَ خراسان، وكانت التُّركُ قد خرَّجَت إليهم، فبعث إلى المسجد ينظرُ مَنْ فيه، فقليل له: ما فيه إلا مُحَمَّدُ بن واسعٍ رافعًا أُصْبَعَه، فقال قُتيبة: أُصْبَعُهُ تِلْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ من ثلاثين ألفَ عَنانٍ^(٥).

قال مُطَرِّفُ الوَرَّاق: «ما اشتَهَيْتُ^(٦) أن أبكي قطَّ حتَّى أشتفي إلا أنظرْتُ إلى

(١) انظر: «المتنظم» (٥٠: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٥٨: ٢).

(٢) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٣٦٦: ٧)، و«رجال صحيح مسلم» (٢١٥: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٥٨: ٢).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣٦٦: ٧)، و«رجال صحيح مسلم» (٢١٥: ٢)، و«صفة الصفوة» (١٥٨: ٢).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥٢: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٥٨: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٢٣: ١١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (١٥٨: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٢٣: ١١)، و«حسن التنبه» (٥٥: ٣).

(٦) في (د): «اشتبهت».

وجه مُحَمَّد بن واسع، إذا نظرتُ إلى وجهه كأنه قد ثكَلَ عشرةً من الحُزن»^(١).

قال يونس: سمعتُ مُحَمَّد بن واسع يقول: «لو كان يُوجد للذنوبِ رائحةٌ ما قدرتم أن تدنوا مِنِّي من نَتَنِ رِيحِي»^(٢).

قال أبو شَوَذِب: «قسَمَ أميرُ البَصرة على أهل البَصرة، فبعث إلى مالك بن دينار، فقبل، فاتاه مُحَمَّد بن واسع، فقال: يا مالك، قَبِلْتَ جوائزَ السلطان؟ فقال: يا أبا بكر، سَلْ جُلَسائي، فقالوا: اشترى بهارِ قاباً فأعتَقَهم، فقال له^(٣) مُحَمَّد: أنشدك الله العظيم أقلبك الساعةَ له على ما كان قبل أن يُحيزَكَ؟ فقال: اللهم لا، فقال: ترى أيَّ شيءٍ دخلَ عليك، فقال مالكٌ لجلِساته: إنَّما مالِكُ حمار، إنَّما يعبد الله تعالى مثلُ مُحَمَّد بن واسع»^(٤).

قال الحارِثُ بن نبهان: سمعتُ مُحَمَّد بن واسع يقول: «وا أصحاباه! [١/١٣٥] ذهب أصحابي، قلت: رحمك الله تعالى، أليس قد نشأ شَبابٌ^(٥) يصومون النهار، ويقومون الليل، ويجاهدون في سبيل الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: بلى، ولكن أخ - وتفل - أفسدَهُم العُجبُ»^(٦).

(١) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٠٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٩)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٢٤).

(٢) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٩)، و«المنتظم» (٧: ٢٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٩).

(٣) «له» ليس في (د).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ١٥٦)، و«المنتظم» (٧: ٢٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٩).

(٥) في (ق): «شبان».

(٦) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (١٥٧٢)، و«المنتظم» (٧: ٢٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٥٩).

قال حمّادُ بن زيد: «دخلنا على مُحَمَّد بن واسع نعوّذه في مرضه، فجاء يحيى البكاء يستأذن، فقال: شَرُّ أيامكم يومٌ نُسبُتم^(١) إلى^(٢) البكاء؛ إن كان الرجلُ ليبيكي عشرين سنةً وامرأته معه لا تعلم»^(٣).

قال الفضيلُ بن عياض: قال مالكُ بن دينار: «إنِّي لأغبطُ الرجلَ يكونَ عيشُه كفافاً فيَقنع، فقال مُحَمَّد بن واسع: أغبطُ والله عندي من ذلك أن يُصبحَ جائعاً ويُمسي جائعاً وهو عن الله تعالى راضٍ»^(٤).

قال عبدُ الله الزرّاد: «رأى مُحَمَّد بن واسع ابناً له وهو يخطر بیده، فقال: ويحك! تعال، تدري^(٥) مَنْ أنت؟ أمك اشتريتها بمئتي درهم، وأبوك فلا أكثر الله عزَّ وجلَّ في المسلمين مثله، تمشي هذه المشية!»^(٦).

قال مُحَمَّد بن مِهزم: «كان مُحَمَّد بن واسع يصوم الدهرَ ويخفي ذلك»^(٧).

قال ابنُ سلام: قال مُحَمَّد بن واسع: «ما آسى من الدنيا إلّا على ثلاثة: صاحب إذا عوججت قوّمني، وصلاة في جماعة يُحمل عني سهوها، وأفوز بفصلها، وقوت من الدنيا ليس لأحد فيه منّة، ولا لله تعالى عليّ فيه تبعّة»^(٨).

(١) كذا في «المنتظم» و«مرآة الزمان» و(د)، وفي (ق): «نسيتم».

(٢) «إلى» ليس في (ق).

(٣) انظر: «المنتظم» (٢٠٥: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٥٩: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٢٥: ١١).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥٤: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٠: ٢)، و«البداية والنهاية» (٣٣٩: ٩).

(٥) «تدري» ليس في (د).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٠: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٢٢: ١١).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥٢: ٥٦)، و«المنتظم» (٢٠٤: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٦٠: ٢).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٠: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٢٥: ١١)، و«البداية والنهاية» (٣٣٩: ٩).

قال أبو عامر: حَدَّثَنِي صَاحِبُ لَنَا، قَالَ: «لَمَّا ثَقُلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادَةِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ إِذَا قَوْمٌ قِيَامٌ وَآخَرُونَ قُعُودٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يُغْنِي هَؤُلَاءَ عَنِّي»^(١) إِذَا أُخِذَ بِنَاصِيَتِي وَقَدَّمِي غَدًا وَأَلْقَيْتَ فِي النَّارِ؟ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١]»^(٢).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى الثَّقَفِيِّينَ^(٣): «دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ وَهُوَ يَقْضِي، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ، هَبُونِي»^(٤) وَإِيَّاكُمْ سَأَلْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الرَّجْعَةَ فَأَعْطَاكُمْوهَا وَمَنْعَئِهَا، فَلَا تَحْسُدُوا أَنْفُسَكُمْ»^(٥).

أَسْنَدُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَوَى عَنْ^(٦) جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، كَالْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَتُوفِّيَ بَعْدَ الْحَسَنِ بِعَشْرِ سَنِينَ، كَأَنَّهُ مَاتَ سَنَةً عَشْرِينَ وَمِئَةً^(٧).

* * *

[فرقد السبخي]

[٢٥٠] وَمِنْهُمْ: فَرَقْدُ السَّبْخِيِّ^(٨)، يُكْنَى: أَبَا يَعْقُوبَ^(٩).

(١) فِي (د): «عَنِي هَؤُلَاءِ».

(٢) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (١٧٣: ٥٦)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٦٠).

(٣) بَعْدَهَا فِي (ق) وَ(د): «قَالَ».

(٤) فِي (د): «وَهَبُونِي».

(٥) انْظُرْ: «الْثَّبَاتُ عِنْدَ الْمَمَاتِ» (١٤٥-١٤٦)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٦١).

(٦) «عَنْ» لَيْسَ فِي (د). (٧) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٦١).

(٨) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٧: ٨١)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٦١)،

و«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٢٣: ١٦٤).

(٩) انْظُرْ: «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٧: ٨١)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٦١)، وَ«تَهْذِيبُ

الْكَمَالِ» (٢٣: ١٦٤).

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: قال إبراهيمُ الدُّورقيّ: قال الهيثمُ بن معاوية: حدّثني شيخٌ لي، قال: «اجتمع عبّادُ من أهل الكوفة، فقالوا: انحدروا^(١) بنا إلى البصرة فننظرَ إلى عبادَتهم، فقال بعضهم: اغدوا بنا إلى فرقِدِ السَّبخيّ، فدخلوا عليه [١٣٥/ب] فحدّثهم ساعة، ثمّ قالوا^(٢): يا أبا يعقوبَ، الغداء، فقال: إنّما طوّلتُ حديثي لكم لتجوعوا فتأكلوا ما عندي، أنزلوا تلك القُفّة، فأنزلوها فأخرجوا منها كِسَرَ خُبزٍ شعيرٍ أسود، فقالوا له: مِلْحٌ يا أبا يعقوبَ، فقال: قد طرَحنا في العجين مِلْحًا مرّة، لم تُعنُوني أن^(٣) أطلبَ لكم؟^(٤)».

قال جعفرُ بن سليمان: قال فرقد: «إنّ ملوكَ بني إسرائيل كانوا يَقتُلونَ قُرَاءهم على الدين، وإنّ ملوككم إنّما يَقتُلونكم على الدنيا، فدعُوهم والدنيا»^(٥).

وقال جعفر: سمعت فرقدا يقول: «قرأتُ في التوراة: مَنْ أصبحَ حزينًا على الدنيا أصبحَ سائحًا على ربّه عزَّ وجلّ، ومَنْ جالسَ غنيًّا فتضعَضَ له ذهبٌ ثلثا دينه، ومَنْ أصابته مصيبةٌ فشكى إلى الناس فإنّما يشكو ربّه عزَّ وجلّ»^(٦).

قال عبدُ الواحدِ بن زياد: قال فرقد: «ما انتبهتُ من نومي إلّا خِفْتُ أن أكونَ قد مُسِختُ»^(٧).

قال ابنُ شوذب: قال فرقد: «لِستُم ثيابَ الفراغِ قبلَ العملِ، ألَم تروا إلى

(١) في (ق): «تحدروا». (٢) في (د): «قال».

(٣) «أن» مثبت من «الزهد» و«صفة الصفوة».

(٤) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (١٩١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦١)، و«تهذيب الكمال» (٢٣: ١٦٧).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦١)، و«تهذيب الكمال» (٢٣: ١٦٨).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦١)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٤).

الفاعل كيف يلبس أدنى ثيابه، فإذا فرغ اغتسل وليس ثوبين نقيين، وأنتم تلبسون ثياب الفراغ قبل العمل»^(١).

أسند فرقد عن أنس بن مالك، وسمع من جماعة من كبار التابعين، كسعيد بن جبير، وأبي الشعثاء، وغيرهما، وشغلته التعبّد عن حفظ الحديث، ومات في أيام الطاعون بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومئة^(٢).

* * *

[مالك بن دينار]

[٢٥١] ومنهم: مالك بن دينار^(٣)، يُكنى: أبا يحيى، مولى، بصري^(٤).

قال جعفر: قال مالك بن دينار: «ما تنعم المُنعمون بمثل ذكر الله عز وجل، يا حملة القرآن، ما^(٥) زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض، وقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض، فيصيب الحش، فتكون فيه الحبة فلا يمنعها نثر موضعها أن تهتز وتحسن، يا هؤلاء، لا تجعلوا بطونكم جرباً للشيطان يُوعى فيها إبليس ما شاء»^(٦).

(١) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٩١٤)، و«حفظ العمر» لابن الجوزي (٦٠)، و«صفة الصفوة» (١٦٢-١٦١:٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٢:٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٨:٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٩٣:٥٦)، و«المنتظم» (٢٨٣:٧).

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٠٨:٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٩٣:٥٦)، و«المنتظم» (٢٨٣:٧).

(٥) في «صفة الصفوة»: «ماذا».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٢:٢)، و«مرآة الزمان» (١١:٤٢٩).

وكان يقول: «لو صلح لي أن أكل الرماد لأكلته، ولو صلح أن أعمد إلى بُوريٍّ^(١) فأقطعَه قطعَين فأترزُ بقطعةٍ وأرتدي بقطعةٍ لفعلت، ولقد هممتُ أن أمرَ إذا مِتُّ أن أُغلَّ فأرفعَ^(٢) إلى ربِّي مغلولاً كما يُرفعُ^(٣) الآبقُ إلى مولاه»^(٤).

قال عثمان بن إبراهيم: سمعتُ مالك بن دينارٍ يقولُ لرجلٍ من أصحابه: «إني لأشتهي رغيفاً بلبنٍ رائبٍ^(٥) منذُ أربعين سنةً، فجاء به، فجعل مالِكُ يُقلِّبه وينظر، ثم قال: غلبتُك منذُ أربعين سنةً حتَّى اليوم، تريدان أن تغليبنِي؟ إليك عني، وأبى أن يأكله»^(٦).

قال مُسلم: قال مالكُ بن دينار: «منذُ عرفتُ الناسَ لم أفرحَ بمَدَحِهِمْ^(٧)، ولم أكره مَدَمَّتْهُمْ، قيل: ولم؟ قال: لأنَّ حامدَهُمْ مُفرطٌ، وذامُّهُمْ مُفرطٌ»^(٨).

قال عمرُ بن أحمد: قال مالكُ بن دينار: «مَثَلُ قَرَاءِ هذا الزمانِ كَمَثَلِ رجلٍ نصب فحاً ونصب فيه بُرَّةً، فجاء عصفورٌ، فقال: ما غيَّبكَ في التراب؟ فقال: التواضع، قال: لأيِّ شيءٍ انحنيت؟ قال: من طولِ العبادة، قال: فما هذه البرَّةُ المنصوبة؟ قال: أعددتُها للصائمين، قال: نعمَ الجارُ أنت، فلما كان عند المغرب دنا العصفورُ ليأخذها، فخنقه الفخ، فقال العصفور: إن كان العبادُ يَخْتُونُ خَنَقَكَ فلا خيرَ في العبادِ اليوم»^(٩).

(١) في (د): «بردي».

(٢) في (د): «فأرتفع».

(٣) في (ق): «يدفع».

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠٦: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٢: ٢).

(٥) في (د): «رأيتَه».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٣: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٢٧-٤٢٨).

(٧) في (ق): «بمدحتهم».

(٨) انظر: «الزهد الكبير» للبيهقي (١٥٥).

(٩) انظر: «العزلة» للخطابي (٨٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٧)، و«الأذكياء» (٢٤٢).

قال جعفر بن سليمان: «مَرَّ والي البصرة بمالك بن دينار وهو يرُفل، فصاح به مالك: أَقِلَّ مِنْ مِشْيَتِكَ. فَهَمَّ خَدَمُهُ بِهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفَنِي، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ: وَمَنْ أَعَرَفُ بِكَ مِنِّي، أَمَّا أَوَّلُكَ فَنُظْفَةُ مَذْرَةَ^(١)، وَأَمَّا آخِرُكَ فَجِيفَةُ قَذْرَةَ^(٢)، ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذْرَةَ، فَنَكَّسَ الْوَالِي رَأْسَهُ وَمَشَى»^(٣).

قال جعفر بن سليمان: «كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يُرَى يَوْمَ التَّروِيَةِ بِالْبَصْرَةِ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ بِعَرَفَاتٍ»^(٤).

وكان يقول: «عَجَبًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَصِيرُهُ وَالْقَبْرَ مَوْرِدُهُ، كَيْفَ تَقَرُّ بِالْدُنْيَا عَيْنُهُ»^(٥)، وَكَيْفَ يَطِيبُ فِيهَا عَيْشُهُ؟ ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يَسْقُطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ»^(٦).

وكان يقول: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لِقَاحًا، وَإِنَّ هَذَا الْحَزْنَ لِقَاحُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ إِنَّهُ لَا يَصْبِرُ^(٧) أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا بِحُزْنٍ، فَوَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَا فِي قَلْبِ عَبْدِ قُطٍّ حُزْنٌ بِالْآخِرَةِ وَفَرْحٌ بِالْدُنْيَا، إِنَّ أَحَدَهُمَا لَيَطْرُدُ الْآخَرَ»^(٨).

وكان يقول: «كَانَ الْأَبْرَارُ يُتَوَاصَوْنَ بِثَلَاثٍ: بِسُجْنِ اللِّسَانِ، وَكَثْرَةِ الْاسْتِغْفَارِ، وَالْعُزْلَةِ»^(٩).

وكان يقول: «إِنَّ الْبَدْنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَا نَوْمٌ وَلَا

(١) في (ق): «قدرة».

(٢) في (ق): «قدرة».

(٣) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٨٣-٢٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٤)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٣٠).

(٤) انظر: «مرآة الزمان» (١١: ٤٣١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٤).

(٥) في (د): «عينيه».

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٤١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٤).

(٧) في (ق): «لا يصير».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٤)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٤: ٣٦).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٤)، و«حسن التنبه» (٣: ٣٨٦).

راحة، وكذلك^(١) القلبُ إذا عَلِقَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجِعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ، وَبَقَدِرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا يَخْرُجُ هُمُّ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبَقَدِرِ مَا تَحْزَنُ لِلْآخِرَةِ يَخْرُجُ هُمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ»^(٢).

ودخل مالكٌ على رجلٍ مَحْبُوسٍ وقد قُيِّدَ، فقال: يا أبا يحيى، أما ترى ما أنا فيه من هذه القيود؟ فرفع مالكٌ رأسه، فإذا/ سَلَّةٌ، فقال: لِمَنْ هذه السَّلَّةُ؟ فقال: لي، فقال: مُرْ بِهَا فَلْتُنْزَلْ، فَأُنْزِلَتْ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فإذا فيها دَجَاجٌ وَأُخْبِصَةٌ، فقال مالكٌ: هذه وضعت القيود في رجلِكَ لا هُم، وقام عنه^(٣).

قال مالكٌ: «قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا صِرْتُ بِالْجِسْرِ قَامَ الْعَشَّارُ، وَقَالَ: لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَوَضَعْتُهُ عَلَى عُنُقِي ثُمَّ وَثَبْتُ، فإذا أنا على الأرض، فقال لي: ما أخرجَكَ؟ فقلت: ليس معي شيء، فقال: اذْهَبْ، فقلت في نفسي: هَكَذَا أَمْرُ الْآخِرَةِ»^(٤).

وكان مالكٌ يطوفُ بِالْبَصْرَةِ بِالْأَسْوَاقِ فَيَنْظُرُ فِي أَشْيَاءَ يَشْتَهِيهَا، فَيَرْجِعُ فيقول لنفسه: أَبْشِرِي؛ وَاللَّهِ مَا حَرَمْتُكَ إِلَّا لِكِرَامَتِكَ^(٥).

قال الحارثُ بن سعيد: «كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهَنَّا قَارِي، فَقَرَأَ:

(١) في (د): «كذلك».

(٢) قوله: «وبقدر ما تحزن للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك» ليس في (د)، وانظر: «مختصر قيام الليل» (٦٦)، و«حلية الأولياء» (٢: ٢٦٣)، و«الزهد الكبير» لليبهي (٢٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٥).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٤).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٤)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٨).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٤).

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]، فَجَعَلَ مَالِكٌ^(١) يَنْتَفِضُ، وَأَهْلُ الْمَجْلِسِ يَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَشْهَقُ، حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَحُمِلَ صَرِيْعًا^(٢).

قال جعفر: قال مالك: «إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِالْعَالِمِ إِذَا أَحَبَّ الدُّنْيَا أَنْ أُخْرِجَ حُلَاوَةٌ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِهِ»^(٣).
وقع حريقٌ بالبصرة، فَأَخَذَ مَالِكٌ بَطْرَفَ كِسَائِهِ، وَقَالَ: «هَلَكَ أَصْحَابُ الْأَثْقَالِ»^(٤).

وكان يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدَ انْتَقَصَهُ مِنْ دُنْيَاهُ، وَكَفَّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَقُولُ: لَا تَبْرَحْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، فَهُوَ مُتَفَرِّغٌ لَخِدْمَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَفَعَ»^(٥) فِي نَحْرِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، وَيَقُولُ: اغْرُبْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، فَلَا أَرَاكَ بَيْنَ يَدَيَّ، فَتَرَاهُ مُعَلَّقَ الْقَلْبِ بِأَرْضِ كَذَا وَبِتِجَارَةِ كَذَا»^(٦).

قال الحارث بن عبيد: قال مالك: «لَوْ أَنَّ الْقَوْمَ كُلُّهُمْ الصَّامِتَ»^(٧) لَأَقْلَوْا الْمَنْطِقَ»^(٨).

(١) «مالك» ليس في (د).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٥)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٥)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٣٠).

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٤١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٦).

(٥) في (د): «رفع».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٦).

(٧) في (د) و«صفة الصفوة»: «الصحف»، وفي (ق): «المصحف».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٦).

قال مالك بن دينار: «والله لو وقف مَلِكُ بِيَابِ المسجد، وقال: يَخْرُجُ شَرُّ مَنْ فِي المسجد، لِبَادَرْتُكُمْ إِلَيْهِ»^(١).

قال المغيرة بن حبيب خَتَنُ مالك بن دينار: «قُلْتُ لِنَفْسِي: يَمُوتُ مالك بن دينار وأنا معه في الدار لا أدري ما عَمَلُهُ، قال: فَصَلَّيْتُ معه العشاءَ الآخرة، ثُمَّ جِئْتُ فَلَيْسَتْ قُطِيفَةٌ، وجاء مالك فدخل، فَقَرَّبَ رَغِيقَهُ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْتَفْتَحَ، ثُمَّ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِذَا جَمَعْتَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَحَرِّمَ شَيْئَةَ مالك بن دينارٍ عَلَى النَّارِ،/ فوالله ما زال كذلك حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، ثُمَّ مَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ»^(٢).

قال جعفر بن سليمان: قال مالك: «كفى بالمرء خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ، وكفى بالمرء شَرًّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا وَيَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ»^(٣).

وقال مالك: «خَرَجَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَذُوقُوا أَطِيبَ شَيْءٍ فِيهَا، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قال: مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٤).

وقال: «قُولُوا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَادِقًا: لَا يَتَعَنَّى»^(٥).

وقال: «إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَزَنٌ خَرِبَ، كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٦٦).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٤١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٦-١٦٧).

(٣) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (٢٦٢) معلقًا، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٧).

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٤٢١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٧).

(٥) انظر: «تليس إيليس» (١٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٧).

خَرِبَ^(١)، ولو أعلم أن قلبي يصلح على كُناسةٍ لذهبت حتّى أجلس عليها^(٢).
وكان يقول: «أنتم تستبطئون المطر، وأنا أستبطئ الحجارة، إن لم تُمطر حجارةً فنحن بخير»^(٣).

وكان يقول: «الدنيا كالسمّ أكله من لا يعرفه، واجتنبه من عرفه، ومثّل الدنيا مثّل الحيّة؛ ليئنّ مسّها وفي جوفها السمّ، يحذرّها ذوو العقول، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم»^(٤).

وقال مالك: «لو استطعت ألا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم ينادون في منار^(٥) الدنيا كلّها: يا أيّها^(٦) الناس، النار النار»^(٧).

وكان يقول: «كلّ أخ وجليسٍ وصاحبٍ لا تستفيد منه دينك فانبذ عنك صحبته^(٨)، وما ضرب عبدٌ بعقوبةٍ أعظم من قسوة القلب»^(٩).

(١) انظر: «عيوب النفس» (٣٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٥: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٧: ٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٧: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٧١: ١١).

(٣) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣٠٨: ١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٠: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٨: ٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٨: ٢). (٥) في (ق): «منازل».

(٦) في (د): «أن يا أيّها».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٣: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٩: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢١٦: ٨).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٩: ٢)، و«حسن التنبه لما ورد في التشبه» (٧٥: ١).

(٩) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٧)، و«صفة الصفوة» (١٦٩: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٣١: ١١).

قال جعفر: قال مالك: «خرج سليمان بن داود عليه السلام في موكبه، فمرَّ بلبل على غصن شوكٍ يَصْفِرُ وَيَضْرِبُ بِذَنَبِهِ، فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه يقول: قد أصبت اليوم نصفَ تمرَةٍ؛ فعلى الدُّنيا العَفَاء»^(١).

قال فضيل بن عياض: «رأى مالك بن دينار رجلاً يُسيءُ صلاته، فقال: ما أرحمني لعياله، فقيل له: يُسيءُ هذا صلاته وترحمُ عياله؟ فقال: إنه كبيرهم ومنه يتعلَّمون»^(٢).

قال له شخص: «يا مُراءٍ، قال: متى عرفت اسمي؟ ما عرفني غيرك»^(٣).
ودخل اللصوصُ بيتَ مالك فلم يجدوا شيئاً، فأرادوا الخروج فقال: ما عليكم لو صليتم ركعتين^(٤).

قال عمارة: «لما حضر^(٥) مالك الموت، قال: لولا أنني أكره أن أصنع شيئاً لم يصنعه أحدٌ قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا متُّ أن يُقَيِّدوني، وأن يجعلوا يديَّ في^(٦) عنقي، فينطلقوا بي على تلك الحال حتى أُدفن كما يُصنع بالعبدِ الآبق»^(٧).

وفي رواية: «إذا سألتني ربِّي عزَّ وجلَّ قلت: أي رب، لم أرضُ لك نفسي طرفَةً عينٍ قطُّ»^(٨) / [١٣٧/ب]

(١) في «تاريخ دمشق»: «السلام»، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢: ٢٨٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٩: ٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (١٦٩: ٢).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٤١٩)، و«صفة الصفوة» (١٦٩: ٢).

(٤) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٩)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٨).

(٥) في (د): «حضر». (٦) في (ق): «إلى».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٤٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٠).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٠)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٩).

قال حُصَيْنُ بن القاسم: «قلتُ لعبد الواحد: ما كان سببُ موتِ مالكِ بن دينارٍ؟ قال: أنا كنتُ سببَ موته، سألتُهُ عن رؤيا رأى فيها مسلمَ بن يسارٍ فقَصَّها عليَّ، فانتفضتُ، فجعل يَشْهَقُ ويضطرب حتَّى ظننتُ أنَّ كبِدَه قد تقطَّعت في جوفه، ثمَّ هدأ، فحملناه إلى بيته، فلم يَزَلْ مريضًا حتَّى مات»^(١).

أسند مالكٌ عن أنسِ بن مالك، وعن جماعةٍ من كبارِ التابعين، كالحسنِ وابنِ سيرين، وتُوفِّي قبلَ الطاعونِ بيسير، وكان الطاعونُ سنةً إحدى وثلاثين ومئة^(٢).

* * *

[يزيد الرقاشي]

[٢٥٢] ومنهم: يزيدُ الرَّقَاشِيُّ^(٣).

قال أشعثُ بن سَوَّار: «دخلت على الرَّقَاشِيِّ، فقال^(٤): يا أشعثُ، تعالَ حتَّى^(٥) نبكي على^(٦) الماء البارد يومَ الظِّمَاءِ»^(٧).
وجعل يقول: سبقني العابدون وقُطِعَ بي، والَهْفاه^(٨)! وقد صام اثنين وأربعين سنةً.

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٧: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٧٠: ٢).

(٢) انظر: «المعارف» (٤٧٠: ١)، و«صفة الصفوة» (١٧٠: ٢)، و«وفيات الأعيان» (١٤٠: ٤).

(٣) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٢٨٤: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٧١: ٢).

(٤) في (ق): «قال». (٥) «حتَّى» مثبت من المصادر.

(٦) «على» ليس في (د).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥٠: ٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨٤: ٦٥)، و«صفة الصفوة» (١٧١: ٢).

(٨) انظر: «المنتظم» (٢٨٤: ٧)، و«صفة الصفوة» (١٧١: ٢)، و«مرآة الزمان» (٢٨٨: ١٠).

قال ثابتُ البُنَّانِي: «ما رأيتُ أحدًا أصبرَ على القيام والسهر من يزيدَ الرَّقَاشِيَّ».

قال عبدُ الخالق: «جَوَّعَ يزيدُ نفسه لله عزَّ وجلَّ ستَّينَ سنةً حتى ذَبَلَ جسمُه، ونُهَكَ بدنُه، وتغيَّرَ لونُه، وكان يقول: غلبني بطني، فما أقدر له على حيلة»^(١).

وكان قد بكى حتَّى تناثرت أشْفارُه، وأحرقت الدموعُ مجاريها من وجهه.

وكان يقول في قصصه: «ويحك يا يزيد! مَنْ يتوضأُ عنك، ومَنْ يصوم»^(٢) أو يُصَلِّي لك، ثمَّ يقول: يا معشرَ مَنْ^(٣) القبرُ بيته، والموتُ موعده^(٤) ألا تبكون، وبكى حتَّى سقطت أشْفارُ عينيهِ، فقليل له: أما تسأمُ من كثرة البكاء؟ فقال: والله وددتُ أن أبكي بعد الدموع الدماءَ وبعد الدماءِ الصديد، ثمَّ يقول: ابك يا يزيدُ على نفسك قبل^(٥) حين البكاء، مَنْ يضرعُ لك إلى ربِّك بعدك؟»^(٦).

قال عليُّ بن الحسن: قيل لابنِ يزيد: أكان أبوك يتمثَّل بشيءٍ من الشعر^(٧)؟ فقال: كان يتمثَّل^{(٨)(٩)}:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجْلِ

- (١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧١). (٢) كذا في المصادر، وفي (ق) و(د): «يصلِّي».
- (٣) قوله: «من» ليس في (ق).
- (٤) قوله: «الموت موعده» ليس في (د)، و«موعه» ليس في (ق).
- (٥) «قبل» مثبت من المصادر.
- (٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥: ٨٩)، و«العاقبة في ذكر الموت» (٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧١).
- (٧) في (ق): «من الشعر بشيء». (٨) في (د): «يتمثَّل بهذا».
- (٩) البيت من الكامل، وانظر: «بهجة المجالس» (٢٤٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥: ٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧١)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٢٨٨).

أسندَ يزيدُ عن أنسِ بن مالك، وروى عن الحسنِ وغيره، إلا أنه اشتغل بالتعبُّد^(١).

* * *

[أيوب السخثياني]

[٢٥٣] ومنهم: أيوبُ السَّخْثِيَانِيُّ^(٢)، يَكْنَى: أبا بكر، وهو مولَى بَصْرِيٍّ^(٣).

كان يقول: «إِنَّ قَوْمًا يَرِيدُونَ أَنْ يَرْتَفِعُوا، فَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَضَعَهُمْ، وَآخَرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَوَاضِعُوا، فَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ»^(٤).

وكان النَّسَّاكُ يَوْمئِذٍ يُشَمِّرُونَ ثِيَابَهُمْ، وكان أيوبُ لا يفعل ذلك، ويقول: «الشَّهْرَةُ الْيَوْمُ فِي التَّشْمِيرِ»^(٥).

[١/١٣٨]

قال شعبة: «رَبَّمَا ذَهَبْتُ مَعَ أَيُوبَ فِي الْحَاجَةِ أَمْشِي، فَلَا يَدْعُنِي، فَيَأْخُذُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا؛ لِكَيْلَا يُفْطَنَ لَهُ، وكان يقول: مَا أَحَبُّ أَنْ أُذَكَّرَ»^(٦).

وكان يقوم الليلَ يُخْفِي ذلك، فإذا كان قُبِيلَ الصُّبْحِ رَفَعَ صَوْتَهُ كَأَنَّهُ إِنَّمَا قَامَ تِلْكَ السَّاعَةَ^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧١)، و«مرآة الزمان» (١٠: ٢٨٨).

(٢) انظر ترجمته في «فتح الباب في الكنى والألقاب» (١٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٣).

(٣) انظر: «فتح الباب في الكنى والألقاب» (١٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٣).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٣).

(٥) انظر: «تلبیس إبليس» (١٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٤)، و«السير» (٦: ٢٢).

(٦) انظر: «الزهد الكبير» للبيهقي (١٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٣)، و«إكمال تهذيب الكمال»

(٢: ٣٢٤).

(٧) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٢٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٣)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٢).

وكان يقول: «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ كُنْتُ عَنْهُمْ بِمَعزِلٍ»^(١).

وكان يقول: «إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تَرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ»^(٢).

وكان يقول: «لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ»^(٣).

قال إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: «كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، فَإِذَا ذَكَرْنَا لَهُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكَى حَتَّى نَرْحَمَهُ»^(٤).

قال عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «كُنْتُ مَعَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَلَى حِرَاءٍ، فَعَطِشْتُ عَطَشًا شَدِيدًا، حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا الَّذِي أَرَى بِكَ؟ قُلْتُ: الْعَطَشُ، وَقَدْ خِفْتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَ: تَسْتُرْ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَاسْتَحْلَفَنِي، فَحَلَفْتُ لَهُ أَنِّي لَا أَخْبِرُ عَنْهُ مَا دَامَ حَيًّا، قَالَ: فَغَمَزَ بِرِجْلِهِ عَلَى حِرَاءِ فَنَبَعَ الْمَاءُ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ، وَحَمَلْتُ مَعِيَ مِنَ الْمَاءِ، فَمَا حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا حَتَّى مَاتَ»^(٥).

وَحَجَّ أَرْبَعِينَ حِجَّةً^(٦).

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» (١: ١٤٥)، و«المنتظم» (٧: ٢٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٣).

(٢) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٢٣٣)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٤).

(٣) انظر: «روضة العقلاء» (١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٤)، و«حسن التنبيه لما ورد في التشبيه» (٢: ٣٠١).

(٤) انظر: «تاريخ الإسلام» (٨: ٣٨٠).

(٥) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٦٩٩)، و«المنتظم» (٧: ٢٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٤).

(٦) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٤)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٢٢).

وكان يقول: «والله ما صدقَ عبدٌ إلا سرَّه ألا يُشعرَ بمكانه، وما ازداد صاحبٌ بدعة اجتهدًا إلا ازدادَ من الله سبحانه وتعالى بُعدًا، وإنه ليبلغني موتُ الرجل من أهل السنة فكأنما يسقط عضوٌ من أعضائي»^(١).

قال حمادُ بن زيد: «كان أيوبُ ربَّما حدَّثَ بالحديثِ فيرقُّ^(٢)، فيلتفتُ ويتمخَّطُ ويقول: ما أشدَّ الزكام»^(٣).

ودخل بُدِيلٌ على أيوبَ يعوده، وقد مدَّ على فراشه سَبِيَّةً^(٤) حمراءَ يدفع بها الرِياءَ، فقال له بُدِيل: ما هذا؟ فقال أيوب: هذا خيرٌ من هذا الصوفِ الذي عليك^(٥).

قال حمادُ بن زيد: «كان أيوبُ يَطْلُبُ العلمَ حتى مات»^(٦).

أسند أيوبُ عن أنسِ بن مالك، وروى عن الحسن، وابنِ سيرين، وغيرهم. وتوفي في الطاعون بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومئة، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً، رحمةُ الله تعالى عليه^(٧).

* * *

(١) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١: ٦٦) (٢٩)، و«حلية الأولياء» (٣: ٩)، و«سير السلف الصالحين» (٦٩٩).

(٢) في (د): «فيكي».

(٣) انظر: «المتنظم» (٧: ٢٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٥).

(٤) في (ق) و(د): «سنسية»، والسَّبِيَّةُ: ضرب من الثياب تُتخذ من مُشاقَّة الكتان أغلظ ما يكون. انظر: «تهذيب اللغة» (١٣: ١١)، و«لسان العرب» (١٣: ٢٠٣)، و«القاموس المحيط» (٤: ١٢٠).

(٥) انظر: «المتنظم» (٧: ٢٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٥).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٥). (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٥).

[سليمان بن طرخان]

[٢٥٤] ومنهم: سليمان بن طرخان^(١)، يُكْنَى: أبا المعتمر^(٢).

كان من العبّاد المجتهدين، وكان هو وابنه المُعْتَمِرُ يَدُورَانِ بالليل في المساجد، فيُصَلِّيَانِ في هذا المسجدِ مرّةً، ومرّةً في هذا، حتّى يُصْبِحَا^(٣).

قال مُحَمَّدُ بن عبدِ الأعلى، قال مُعْتَمِرٌ لي: «لولا أنّك من أهلي ما حدّثتك [ب/١٣٨] عن أبي بهذا؛ مكث أبي أربعين سنةً يصوم يوماً ويُفْطِرُ يوماً، ويُصَلِّي الصبحَ بوضوءِ العِشاء، وربما أخذ الوضوءَ من غيرِ نوم»^(٤).

قال حمّادُ بن سلمة: «ما أتينا سليمانَ في ساعةٍ يُطاعُ الله عزَّ وجلَّ فيها إلّا وجدناه مُطِيعًا، فإن كان في ساعةٍ صلاةٍ وجدناه مُصَلِّيًا، فإن لم تكن ساعةُ صلاةٍ وجدناه إما مُتَوَضِّئًا، أو عائداً مريضاً، أو مُشِيعًا لجنّازة، أو قاعدًا في المسجد يُسَبِّحُ.

قال: فكُنّا نرى أنّه لا يُحَسِّنُ أن يعصِيَ الله عزَّ وجلَّ»^(٥).

(١) انظر ترجمته في: «رجال صحيح مسلم» (١: ٢٦٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٦)، و«الكامل في التاريخ» (٥: ٣٦٢).

(٢) انظر: «رجال صحيح مسلم» (١: ٢٦٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٦)، و«الكامل في التاريخ» (٥: ٣٦٢).

(٣) انظر: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (٨: ٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١١٤).

(٤) انظر: «حفظ العمر» لابن الجوزي (٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١١٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٦)، و«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١٢: ١١٥).

قال مُعْتَمِر: «سَقَطَ بَيْتٌ لَنَا كَانَ أَبِي يَكْنُ^(١) فِيهِ، فَضْرَبَ أَبِي فُسْطَاطًا، فَكَانَ فِيهِ حَتَّى مَاتَ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ بَنَيْتَهُ؟ فَقَالَ: الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ؛ غَدًا أَمُوتُ^(٢)».

وَمَكَثَ فِي قَبَّةِ لُبُودٍ ثَلَاثِينَ سَنَةً^(٣)، أَوْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ^(٤).

قَالَ مَعْمَرُ الْمُؤَذِّنِ: «صَلَّى إِلَى جَنْبِي سَلِيمَانٌ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَقَرَأَ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الْمَلِكُ: ١]، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الْمَلِكُ: ٢٧]، جَعَلَ يُرَدِّدُهَا حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ، وَعُدْتُ لِأَذَانِ الْفَجْرِ، فَإِذَا هُوَ فِي مَقَامِهِ لَمْ يَجْزِ الْآيَةَ^(٥)».

قَالَ سَلِيمَانُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ^(٦)».

قَالَ السَّرِيّ: «قَدَحَتْ^(٧) عَيْنُ سَلِيمَانَ، فَفَنَاهَا الطَّبِيبُ أَنْ يَمَسَّ مَاءً، فَتَزَعَ الْقَطْنَةَ مِنْ عَيْنِهِ وَتَوَضَّأَ، وَأَعَادَ الْقَطْنَةَ، فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَنَظَرَ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يُنْكِرُهُ، فَقَالَ لِلطَّبِيبِ: هَلْ تَرَى شَيْئًا تُنْكِرُهُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: قَدْ تَوَضَّأْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ الطَّبِيبُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَزَقَكَ الْعَافِيَةَ^(٨)».

(١) فِي (ق): «يَكُونُ». (٢) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٧٦).

(٣) «سَنَةٌ» لَيْسَ فِي (ق). (٤) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٧٦).

(٥) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٧٧).

(٦) فِي (د): «مَذَلَةٌ»، وَانْظُرْ: «الثَّقَاتُ» لِابْنِ حَبَانَ (٨: ٣٨٩)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٧٧)، وَ«مَرَأَةُ الزَّمَانِ» (١٢: ١١٥).

(٧) الْقَدَحُ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ. انْظُرْ: «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٢: ٥٥٦)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٧: ٣٨).

(٨) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٧٧)، وَ«مَرَأَةُ الزَّمَانِ» (١٢: ١١٥).

أسند سليمان عن أنس بن مالك، وعن ابن سيرين، وأبي العالية في آخرين، وتوفي بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومئة^(١).

* * *

[داود بن أبي هند]

[٢٥٥] ومنهم: داود بن أبي هند^(٢)، يُكنى: أبا بكر، وهو مولى بصري^(٣). قال ابن أبي عدي: «صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله، وكان خزازاً يحملُ غداءه من عندهم، فيتصدق به في الطريق، ويرجع عشاءً فيفطر عندهم»^(٤). قال سفيان: سمعتُ داود يقول: «أصابني الطاعون فأغمي عليّ، وكان اثنان^(٥) أتياني، فغمز أحدهما عُكوة لساني، وغمز الآخرُ أخمَصَ^(٦) قدمي، فقال: أي شيء تجد؟ فقال: تسبيحاً وتكبيراً، وشيئاً من خطوٍ إلى المسجد، وشيئاً من قراءة القرآن. قال: ولم أكن أخذت^(٧) القرآن حيثنّذ، غير أنّي كنت أذهب في^(٨) الحاجة/ فأقول: لو ذكرتُ الله عزَّ وجلَّ حتى آتي حاجتي، فعُوفيت، فأقبلتُ على القرآن فتعلّمته»^(٩).

[١٣٩/١]

(١) انظر: «المعارف» (١: ٤٧٦)، و«مرآة الجنان» (١: ٢٣٠).

(٢) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ٤١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٨)، و«الكامل في التاريخ» (٤: ٣٤٦).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ٤١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٨)، و«الكامل في التاريخ» (٤: ٣٤٦).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ١٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (٤١٥: ٨).

(٥) في (ق): «آتيان».

(٦) في (د): «خمص».

(٧) في (ق): «وجدت».

(٨) في (ق) و(د): «إلى».

(٩) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٢٥٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٨)، و«المنتظم» (٨: ٢٥)، =

أسند داود عن أنس بن مالك، وروى عن كبار التابعين، كسعيد بن المسيب، وأبي العالية، والحسن، وغيرهم، وتوفي في سنة تسع وثلاثين ومئة^(١).

* * *

[يونس بن عبيد]

[٢٥٦] ومنهم: يونس بن عبيد^(٢)، يُكنى: أبا عبد الرحمن، وهو مولى بصري^(٣).

وكان خزازاً، فجاء رجل يطلب ثوباً، فقال لُغلامه: انشر الرزمة^(٤)، فنشرها الغلام، وضرب بيده على الرزمة، وقال: صلى الله على مُحَمَّد، فقال لُغلامه: ارفعها؛ مخافة أن يكون قد مدحها^(٥).

وجاء رجل من الشام إلى الخزازين، فسأوم مُطرفاً، فقال يونس: خذه بمئتين، فنادى مُنادٍ بالصلاة، فانطلق يونس يُصلي، ثم جاء وقد باع ابن أخيه المُطرف من الشامي بأربع مئة، فلما جاء يونس^(٦) قال: ما هذه الدراهم؟ فقال: ذلك المُطرف بعناه من هذا الرجل، فقال يونس: يا عبد الله، هذا المُطرف الذي عرضت عليك

= و«تاريخ الإسلام» (٨: ٤١٥).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٨).

(٢) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩: ٢٤٢)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (١٠: ١٦٤).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩: ٢٤٢)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (١٠: ١٦٤).

(٤) الرزمة: ما شُدَّ في ثوب واحد. انظر: «القاموس المحيط» (١١١٣).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ١٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٦)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (١٠: ١٦٦).

(٦) «يونس» ليس في (ق).

بِمِثِّي درهم، فَإِنْ شِئْتَ خُذْهُ وَخُذْ مِثِّيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعَهُ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: بَلْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: يُونُسُ^(١).

وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ بِمُطْرَفٍ خَزٍّ إِلَى يُونُسَ، فَعَرَضَتْهُ عَلَيْهِ فِي السُّوقِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: بَكَمْ؟ فَقَالَتْ: بِسِتِّينِ دِرْهَمًا، فَأَلْقَاهُ إِلَى جَارٍ لَهُ^(٢)، وَقَالَ: كَيْفَ تَرَاهُ يَسَاوِي^(٣)؟ قَالَ عَشْرِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ: أَرَى ذَلِكَ ثَمَنَهُ، أَوْ نَحْوًا مِنْ ثَمَنِهِ، فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي فَاسْتَأْمِرِي أَهْلَكَ فِي بَيْعِهِ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً، فَقَالَتْ: قَدْ أَمَرُونِي أَنْ أَبِيعَهُ بِسِتِّينَ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَأْمِرِيهِمْ.

وَجَاءَتْهُ أُخْرَى بِجُبَّةٍ خَزٍّ، فَقَالَ: بَكَمْ تَبِيعُيْهَا؟ فَقَالَتْ: بِخَمْسِ مِئَةٍ، فَقَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: بِسِتِّ مِئَةٍ، فَقَالَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ حَتَّى اشْتَرَاهَا بِأَلْفٍ^(٤).

قَالَ أَسْمَاءُ^(٥): سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ: «لَيْسَ أَعَزُّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٌ طَيِّبٌ، وَرَجُلٌ يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ»^(٦).

قَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ: «مَا كَانَ يُونُسُ بِأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً وَلَا صَوْمًا، لَكِنْ وَاللَّهِ مَا حَضَرَ حَقٌّ مِنْ حَقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَهُوَ مُتَهَيِّئٌ لَهُ»^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٩). (٢) في (د): «جاره».

(٣) في (ق): «يسوي».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٥٢٣).

(٥) هو: أسماء بن عبيد. وانظر: «مسند ابن الجعد» (١٣٤٢)، و«حلية الأولياء» (٣: ١٧).

(٦) انظر: «الزهد الكبير» للبيهقي (٩١٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٠)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٧٥).

(٧) في (ق): «وهو منتهي إليه»، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٠)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٥٢٥)، و«السير» (٦: ٢٩١).

وجاء رجلٌ إلى يونسَ، فشكى إليه ضيقاً من حاله، فقال له يونس: أيسرُك^(١) ببصرك هذا مئة ألف؟ فقال: لا، فقال: وفؤادك الذي تعقل به أيسرُك به مئة ألف؟ فقال: لا، فقال: فيداك يسرُك بهما مئة ألف؟ قال: لا، قال: فـرِجلاك؟ قال: لا، فذكره نعم الله عزَّ وجلَّ عليه، فأقبل عليه يونسُ/ وقال: أرى لك مِثِينَ [١٣٩/ب] ألوفاً وأنت تشكو الحاجة^(٢)!

وشكى إليه رجلٌ وجعاً في بطنه، فقال يونس: يا عبدَ الله، هذه دارٌ لا توافقك، فالتَمِسْ داراً توافقك^(٣).

واشترى من رجلٍ متاعاً بثلاثين ألفاً، فلَمَّا كان بعد ذلك قال لصاحبه: هل كنتَ علمتَ أنَّ المتاعَ قد غلا بأرض كذا وكذا^(٤)؟ قال: لا، ولو علمتُ لم أبيع، فقال: هلمَّ إليَّ مالي وخُذ مالك، وردَّ عليه الثلاثين ألفاً^(٥).

وكان يقول: «لو أصبْتُ درهماً حلالاً من تجارةٍ لا شريت به بُراً، ثمَّ صيرتُه سويقاً، ثم سَفَيْتُه المرضى»^(٦).

قال هشام: «ما رأيت أحداً يطلب بالعلم وجهَ الله تعالى إلا يونس»^(٧).

(١) في (د): «أيسرك الله».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٠)، و«مرآة الزمان» (٢٧: ١٢)، و«السير» (٦: ٢٩٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨١)، و«تهذيب الكمال» (٥٢٦: ٣٢)، و«تاريخ الإسلام» (٥٧٣: ٨).

(٤) «وكذا» ليس في (د).

(٥) بعدها في (د): «وأخذ المتاع»، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨١)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٥٢٨)، و«السير» (٦: ٢٩٣).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨١)، و«تاريخ بغداد وذيوله» (٦: ٢٧٧).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨١)، و«تاريخ الإسلام» (٥٧٣: ٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١: ١١٠).

وقال: «خَصَلْتَانِ إِذَا صَلَحَا مِنَ الْعَبْدِ صَلَحَ مَا سِوَاهُمَا مِنْ أَمْرِهِ؛ صَلَاتُهُ، وَلِسَانُهُ»^(١).

ولَمَّا مَرَضَ يُونُسَ قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: «مَا فِي الْعِيشِ بَعْدَكَ مِنْ (٢) خَيْرٍ»^(٣).
قَالَ يُونُسُ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا أَبْصَرَ مَا يُفْسِدُ عَمَلَهُ»^(٤).

وقال: «مَا شَبَّهْتُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَجَلٍ»^(٥) نائم، فرأى في منامه ما يكره وما يحب، فبينما هو كذلك إذ انتبه»^(٦).

قال حماد بن زيد: قال يونس: «احْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا مِثَّ أَوْ عَشْت: لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى سُلْطَانٍ يَعْظُمُهُ، وَلَا عَلَى امْرَأَةٍ شَابَةٍ وَإِنْ أَقْرَأَهَا»^(٧) القرآن، وَلَا يُمَكِّنْ سَمْعَهُ مِنْ ذِي هَوًى»^(٨).

أسند يونس بن عبيد عن أنس بن مالك، وروى عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء، وعكرمة، ونظرائهم، وتوفي في (٩) سنة سبع وثلاثين ومئة^(١٠).

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٥٣٠)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٥٧٤).

(٢) «من» ليس في (ق).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١: ١٠٩).

(٤) «شعب الإيمان» (٦٤٨٢). (٥) في (ق): «لرجل».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٢)، و«تسلياة أهل المصائب» (٢٤٣).

(٧) في (د): «قرأها».

(٨) انظر: «ذم الهوى» (١٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٢)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٧).

(٩) «في» ليس في (د). (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٢).

[عبد الله بن عون]

[٢٥٧] ومنهم: عبد الله بن عون^(١)، يُكنى: أبا عون، وهو مولى بصري^(٢).

قال أبو بكار: «ما رأيت ابنَ عونٍ يُمازِحُ أحدًا، وكان مشغولًا بنفسه، وكان إذا صَلَّى الغداة مكث مُستقبلَ القبلة في مجلسه يذكرُ الله عزَّ وجلَّ، فإذا طلعت الشمسُ صَلَّى ثمَّ أقبل على أصحابه، وما رأيته شاتِمًا أحدًا قطُّ؛ عبدًا ولا أمةً، ولا دجاجةً ولا شاةً، ولا رأيْتُ أحدًا أملك للسانه منه، وكان يصوم يومًا، ويُفطرُ يومًا حتَّى مات»^(٣).

وكان إذا خلا في منزله إنما هو صامِتٌ لا يزيد على «الحمد لله ربَّنا»، وما رأيته دخل حمائمًا قطُّ^(٤)، وكان إذا وصل إنسانًا بشيءٍ وصله سرًّا، وإن صنع شيئًا صنعه سرًّا، ويكره أن يطلِّع عليه أحد، وكان له سُبُعٌ يقرؤه كلَّ ليلة، وكان لا^(٥) يُحفي شاربته، ويأخذه أخذًا وسطًا^(٦).

(١) انظر ترجمته في: «رجال صحيح مسلم» (١: ٣٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٢)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١: ٤٤٣).

(٢) انظر: «رجال صحيح مسلم» (١: ٣٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٢)، و«المقتنى في سرد الكنى» (١: ٤٤٣).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١: ٣٥٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٢-١٨٣)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ٤٦١).

(٤) قوله: «وكان إذا خلا في منزله إنما هو صامِتٌ لا يزيد على «الحمد لله ربَّنا»، وما رأيته دخل حمائمًا قطُّ» ليس في (د).

(٥) «لا» ليس في (د).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ١٩٨)، و«المنتظم» (٨: ١٥٣).

قال ابنُ مَهْدِيٍّ: «ما كان بالعراق أحدٌ أعلمَ من ابنِ عَوْنٍ»^(١).

وقال^(٢) خَارجة: «صَحِبْتُ ابْنَ عَوْنٍ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً، فما أعلمُ أنَّ الملائكةَ كتبت عليه خطيئةً»^(٣).

قال الأصمعيُّ: قال ابنُ عَوْنٍ: «لو أنَّ رجلًا انقطعَ إلى هؤلاءِ المُلُوكِ في الدنيا لانتفع، فكيف بمن ينقطع إلى مَنْ له السماواتُ والأرضُ وما بينهما وما تحت الثرى؟»^(٤).

قال حمَّادُ بنُ زَيْدٍ: «كان لابنِ عَوْنٍ حَوانِيْتُ يَكْرِيهَا، وكان لا يَكْرِيهَا من المسلمين، فقليل له في ذلك، فقال: إنَّ لها إذا جاء^(٥) رأسُ الشهرِ رَوْعة، وإنِّي أكره أن أَرَوِّعَ المسلم»^(٦).

ونادته أمُّه فأجابها، فعلا صوته، فأعتق رَقَبَتَيْنِ^(٧).

قال قُرَّةُ بنُ خَالِدٍ: «كُنَّا نَعَجَبُ من ورعِ ابنِ سِيرِينَ، فأَنساناهُ ابنُ عَوْنٍ»^(٨).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٣)، و«العبر» (١: ١٦٥).

(٢) في (د): «قال».

(٣) انظر: «شعب الإيمان» (٤٦٨٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٦٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١: ٣٥٨)، و«السير» (٦: ٣٦٦).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٣).

(٥) في (د): «أتى».

(٦) انظر: «المنتظم» (٨: ١٥٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٣٤).

(٧) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٨٦٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١: ٣٤٥)، و«البر والصلة» لابن الجوزي (٨٩).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٤)، و«العبر في خبر من غبر» (١: ١٦٥)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ٤٦٠).

وكان لابن عونٍ جَمَلٌ يستقي الماء، فضرِبَه غلامُه فذهبت عينُه، فجاء الغلامُ وقد أُرْعِبَ^(١)، فظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ شَكَّوْهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ أُرْعِبَ قَالَ اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢).

قال أشعثُ بن سعيد: قال ابنُ عون: «لن يصيبَ العبدُ حقيقةَ الرضا حتَّى يكونَ رضاه عندَ الفقر كرضاه عند الغنى، كيف تستقضي^(٣) الله في أمرِكَ ثمَّ تسخط إن رأيت قضاءه مُخَالِفًا لهواكَ؟ ولعلَّ ما هَوَيْتَ من ذلك لو وُفِّقَ لكَ لكان فيه هلاكُكَ، وترضى قضاءه إذا وافقَ هواكَ! ما أنصفتَ من نفسك، ولا أصبتَ باب الرضا»^(٤).

أدرك ابنُ عونٍ أنسُ بن مالكٍ وصَحْبُه، وروى عن الحسن، وابنِ سيرين، ونافع، ومجاهدٍ في آخرين^(٥).

قال ابنُ بكَّار: «كان ابنُ عونٍ في مرضِه أصْبَرَ مَنْ أَنْتَ رَأَيْ، ما رأيتُه يشكو شيئاً من عِلَّتِه حتَّى مات»^(٦).

تُوفِّي في رجبِ سنةٍ إحدى وخمسين ومئة^(٧).

* * *

(١) في (د): «ارتعب».

(٢) انظر: «الورع» لأحمد بن حنبل (٢٦٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٣٤).

(٣) في (ق) و(د): «تسترضي».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٤)، و«تسلية أهل المصائب» (١٥٥).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٤).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٥).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٥).

[عمران بن مسلم القصير]

[٢٥٨] ومنهم: عمران بن مُسلمِ القصير^(١)، بصري^(٢).كان يقول لجلسائه: «أَلَا حُرٌّ كَرِيمٌ يَصْبِرُ أَيَّامًا قَلِيلًا»^(٣).

قالت بنته أمينة: كان والدي عمرانُ قد عاهد الله عزَّ وجلَّ ألا ينام بليلٍ إلا مُستَغْلِبًا^(٤)، قالت: وقال لي أبي: حُبِّبْ إِلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى طَوْلَ الْحَيَاةِ، وَلَوْ لَا الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أَعِيشَ فَوَاقًا، فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَرَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ^(٥)، لَا عَهْدَ لِي بِكَ مِنْذُ فَارَقْتَنَا، فَقَالَ: يَا بُنِيَّةُ، وَكَيْفَ تَعْهَدِينَ مَنْ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ وَصَارَ إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَظُلْمَتِهَا؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، فَكَيْفَ حَالُكَ؟ فَقَالَ: بِخَيْرٍ حَالٍ، بُوِئْنَا الْمَنَازِلَ، وَمُهِدَتْ لَنَا الْمَضَاجِعُ، وَنَحْنُ هَاهُنَا يُغْدَى وَيُرَاحُ بَرَزَقْنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: مَا الَّذِي بَلَغَكَ هَذَا؟ قَالَ: الصَّبْرُ الصَّالِحُ، وَكَثْرَةُ التَّلَاوَةِ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).

[١٤٠/ب] وقد ذكر هذه الحكاية/ ابنُ أبي الدنيا عن عمران بن زيد^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦: ٣٠٤)، و«الثقات» لابن حبان (٧: ٢٤٢)، و«المتفق والمفترق» (٣: ١٧١٠).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦: ٣٠٤)، و«الثقات» لابن حبان (٧: ٢٤٢)، و«المتفق والمفترق» (٣: ١٧١٠).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٧٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٥).

(٤) في (د): «مستلقيا». (٥) في (ق): «يا أبه».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٥).

(٧) في (د): «يزيد»، وانظر: «المنايات» لابن أبي الدنيا (٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٥).

أسند عمرانُ القصيرُ عن أنسِ بن مالك، وعن كبار التابعين، كالحسن، وعطاء، وابن سيرين، ونافع، ونظرائهم^(١).

* * *

[كَهْمَسُ الْقَيْسِيِّ]

[٢٥٩] ومنهم: كَهْمَسُ الْقَيْسِيِّ^(٢)، يَكْنَى: أبا عبد الله، بَصْرِيٌّ^(٣).

وكان يُصَلِّي في اليوم والليلة أَلْفَ رَكْعَةٍ، فإذا مَلَّ قال لنفسه: «قُومِي يَا مَأْوَى كُلِّ سَوْءٍ، فوالله ما رَضِيتُكَ اللهُ تَعَالَى قَطُّ»^(٤).

قال يحيى بن كثيرٍ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ: «اشترى كَهْمَسٌ دَقِيقًا بدرهم، فأكل منه»^(٥)، فلَمَّا طَالَ عليه كَالَهُ، فإذا هو كما وضعه، فجعل لا يأخذُ منه شيئًا إِلَّا نقص حَتَّى فَنِي»^(٦).

قال بشرُ بن الحارث: «خرج يومًا كَهْمَسٌ ومعه دينار، فسقط منه فطْلَبُهُ فوجده فتركه، وقال: لعلَّ هذا الدينارَ غيرَ ذلك الدينار»^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٦).

(٢) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٨: ١١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٤).

(٣) «بصري» ليس في (د).

(٤) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤: ٤١٠)، و«التبصرة» لابن الجوزي (١: ٥٠٠)، و«المنتظم» (٨: ١١٩).

(٥) «منه» ليس في (ق).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ٢٥٩)، و«السير» (٦: ٣١٧).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٤).

وأكل يومًا سمكًا، فأخذ من حائط جاره طينًا، فغسل به يده، فقال: أنا اليوم منذ أربعين سنة أبكي على ذلك الطين لم أخذته بغير علمه^(١).

قال بشر بن الحارث: «كان كَهَمَسُ يُصَلِّي حَتَّى يُغَشَى عَلَيْهِ»^(٢).

ودخل عليه أصحابه، فقرَّب إليهم أحد عشر بُسْرَةً حمراء، وقال: هذا الجُهدُ من أخيكُم، والله المستعان^(٣).

أسند كَهَمَسُ عن خلقٍ من التابعين، منهم: عبدُ الله بن شقيق، وعبدُ الله بن زيد، وغيرهما، وكان مشغولًا بِخِدْمَةِ أُمِّهِ مع تَعَبُده، فلمَّا ماتت^(٤) خرج إلى مَكَّةَ، فأقام بها إلى أن مات هناك^(٥).

* *

[أبو محمد حبيب بن الفارسي]

[٢٦٠] ومنهم: أبو مُحَمَّدٍ حبيبُ الفارسي^(٦)، بصريّ، وكان مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ^(٧).

حضر مَجْلِسَ الحَسَنِ، فتأثَّرَ بِمَوْعِظَتِهِ، فخرج عَمَّا كان يملك^(٨).

(١) انظر: «مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٤).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٤).

(٣) انظر: «روضة العقلاء» (٢٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٧).

(٤) في (ق): «مات».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٧)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٤).

(٦) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٧: ١٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٧)، و«مرآة الزمان» (١١: ٩٩).

(٧) انظر: «المنتظم» (٧: ١٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٧)، و«مرآة الزمان» (١١: ٩٩).

(٨) انظر: «المنتظم» (٧: ١٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٧)، و«مرآة الزمان» (١١: ٩٩).

وكان يستقرض على ذمة الله عز وجل، قال: جاء إليه رجل، فشكى إليه ديناً عليه، فقال: اذهب واستقرض وأنا أضمن، فأتى رجلاً فأقرضه خمس مئة درهم، وضمنها أبو محمد، ثم جاء الرجل فقال: يا أبا محمد، دراهمي، فقد أضرتني^(١) حبسها، فقال: نعم، غداً، فتوضأ أبو محمد ودخل المسجد ودعا الله تعالى، وجاء الرجل فقال له: اذهب، فإن وجدت في المسجد شيئاً فخذه، فإذا في المسجد صرة فيها خمس مئة درهم، فذهب فوجدها تزيد على خمس مئة، فرجع إليه، وقال: إنها تزيد على خمس مئة، فقال: اذهب فهي لك، من وزنها وزنها راجحة^(٢).

قال حبيب: «أنا سائل وقد عجت عمرة، وذهبت تجيء بنارٍ تخبز، فقال للسائل: خذ^(٣) هذا العجين، فجاءت عمرة، فقالت: أين العجين؟ فقلت: ذهبوا به يخبزونه^(٤)، فلما أكثرت عليّ أخبرتها، فقالت: سبحان الله العظيم! لا بد لنا/ [١٤١/١] من شيء نأكله، فإذا رجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوءة خبزاً ولحمًا، فقالت عمرة: ما أسرع ما ردّوه عليك، قد خبزوه وجعلوا معه لحمًا^(٥)».

قال: «والله إن الشيطان ليَلْعَبُ بالقُراءِ كما يلعبُ الصبيانُ بالجوز، ولو أن الله عز وجل دعاني يوم القيامة فقال: يا حبيب، فقلت: لبيك، فقال: جئتني

(١) في (ق): «أضرتني».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٧)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٠١).

(٣) «خذ» ليس في (ق). (٤) في (ق) و(د): «يخبزوه».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٨٧)، و«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١١: ١٠١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٦: ١٨٧).

بصلاة يوم، أو صوم يوم، أو ركعة، أو سجدة، أو تسبيحة، اتقيت^(١) عليها من إبليس أن يطعنَ فيها طعنةً فأفسدها؟ ما استطعت^(٢).

وكان يقول: «لا تقعدوا فراغاً؛ فإن الموتَ يليكم»^(٣).

وكان يقول: «إن من سعادة المرء إذا مات مات مع ذنوبه»^(٤).

قال أبو سليمان الداراني: «كان حبيبٌ يأخذ متاعاً من التجار ويتصدق به، فأخذ مرةً فلم يجد شيئاً يُعطيهم، فقال: يا رب، ينكسر وجهي عندهم، فدخل فإذا هو بجوالق^(٥) من شعر نُصِبَ من أرض البيت إلى قرب السقف مملوءة دراهم، فقال: يا رب، ما^(٦) أريد هذا، فأخذ^(٧) حاجته وترك البقية»^(٨).

قال مسلم بن إبراهيم: «أتى رجلٌ إلى حبيب، فقال: لي عليك ثلاث مئة درهم، فقال حبيب: من أين لك عليّ؟ اذهب إليّ غداً، فلما كان من الليل توضأ وصلى، وقال: اللهم إن كان صادقاً فأدِّ إليه، وإن كان كاذباً فابتله في بدنه، فجيء بالرجل محمولاً وقد ضرب شِقُّه الفالج، فقال: لم يكن لي عليك شيء،

(١) في (د): «لا تقعدوا».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٨)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٠٢)، و«تهذيب الكمال» (٥: ٣٩٢).

(٣) قوله: «وكان يقول: لا تقعدوا فراغاً؛ فإن الموت يليكم» ليس في (د)، وانظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٨).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٨).

(٥) في (ق) و(د): «بجالتق».

(٦) في (ق): «ليس».

(٧) في (د): «وأخذ».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٥٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٥٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٨)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٠٢).

وإنما قلت: يستحيي من الناس فيعطيني^(١)، فقال: تعود؟ فقال: لا، فقال: اللهم إن كان صادقاً فألبسه العافية، فقام كأن لم يكن به شيء^(٢).

قال السريّ بن يحيى: «اشترى حبيبٌ طعاماً في مجاعة أصابت الناس، فقسّمه على المساكين، ثمّ خاط أكيّسة^(٣) وجعلها تحت رأسه، ثمّ دعا الله عزّ وجلّ، فجاء أصحابُ الطعام يتقاضونه، فأخرج تلك الأكيّسة، فإذا هي مملوءةٌ دراهم فوزنها، فإذا هي حقوفهم، فدفعها إليهم^(٤)».

وقال السريّ: «كان حبيبٌ يومَ التروية بالبصرة، ويوم عرفة بعرفات^(٥)».

قال عبد الواحد بن زيد: «كنا عند مالك بن دينار ومعنا مُحَمَّدُ بن واسع، وحبيبٌ أبو مُحَمَّد، فجاء رجلٌ وكلّم مالكاً وأغلظ له؛ لأجلِ قسمةٍ قسّمها، وقال: وضعتها في غير حقّها، وتتبعَت بها أهلَ مجلسِكَ ومن يغشاك؛ لتكثر غاشيتك، وتصرفَ وجوهَ الناس إليك، فبكى مالك، وقال: والله ما أردتُ ذلك، فقال: والله لقد أردتَ هذا، فجعل مالكٌ يبكي والرجلُ يغلظ^(٦)، فلمّا كثر ذلك [ب/١٤١] عليهم رفع حبيبٌ يديه، ثمّ قال: اللهم إنَّ هذا قد شغلنا^(٧) عن ذِكرك، فأرحنا منه كيف شئت^(٨)، فسقط الرجلُ على وجهه ميتاً، فحُمِلَ على سرير^(٩)».

(١) قوله: «وإنما قلت: يستحيي من الناس فيعطيني» في (د): «وإنما قلت؛ لتستحي فتعطيني».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٨)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٠٢-١٠٣).

(٣) في (ق): «كيسه». (٤) انظر: «مرآة الزمان» (١١: ١٠٣).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٥٦)، و«المنتظم» (٧: ٢٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٨٩).

(٦) في (ق): «يغلظ». (٧) في (د): «أشغلنا».

(٨) قوله: «كيف شئت» ليس في (د).

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٥٠)، و«المستغنين بالله تعالى عند المهمات والحاجات» =

وكان حبيبٌ يخلو في بيته ويقول: «مَنْ لَمْ تَقَرَّ عَيْنُهُ بِكَ فَلَا قَرَّتْ، وَمَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِكَ فَلَا أُنْسَ»^(١).

قال عبدُ الواحد: «عَبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سِتِّينَ سَنَةً مُشْتَغِلًا بِهِ، وَلَمْ يَشْتَغَلْ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا قَطُّ»^(٢).

وكان يقول: «أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ بَيْنَ يَدَي رَّبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَافُ أَنْ يَقُولَ لِي: يَا حَبِيبُ، هَاتِ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً سَبَّحْتَنِي بِهَا»^(٣) فِي سِتِّينَ سَنَةً لَمْ يَظْفَرْ بِكَ الشَّيْطَانُ فِيهَا شَيْئًا، فَمَاذَا أَقُولُ وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ، أَقُولُ: يَا رَبِّ، هُوَذَا قَدْ أَتَيْتُكَ مَقْبُوضَ الْيَدَيْنِ إِلَى عُنُقِي»، قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: فَأَيُّ شَيْءٍ حَالُنَا! وَاعُوْثَاهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤)! كَانِ حَبِيبٌ مُشْتَغِلًا^(٥) بِالْعِبَادَةِ، وَلَا يُعْرِفُ لَهُ مُسْنَدٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَسْنَدَ عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ^(٦).

قال أبو الفرج ابنُ الجوزي: «وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّ حَبِيبًا الَّذِي أَسْنَدَ عَنْهُمَا إِنَّمَا هُوَ حَبِيبُ الْمُعَلِّمِ»^(٧).

* * *

= (٩٨)، و«صفة الصفوة» (١٨٩:٢).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (١٨٩:٢)، و«طبقات الأولياء» (١٨٣).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٦٠)، و«المقلق» لابن الجوزي (٤٩)، و«المتنظم» (١٩٨:٧).

(٣) «بها» ليس في (ق).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (١٩٠:٢).

(٥) في (د): «مشغولاً».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (١٩٠:٢).

(٧) في (د): «العالم»، وانظر: «صفة الصفوة» (١٩٠:٢).

[عبد الواحد بن زيد]

[٢٦١] ومنهم: عبدُ الواحد بن زيد^(١)، وكان كثيرَ البكاء^(٢).

قال زيد بن عمر: «شَهِدْتُ مَجْلِسَ عبدِ الواحد بن زيد بعد العصر، فكنت أنظر إلى مَنْكِبَيْهِ تُرْعَدُ، ودموعُهُ تتحدَّرُ^(٣) على لَحْيَتِهِ، وهو ساكت، والناسُ يَبْكُون، فقال: أَلَا تَسْتَحْيُونَ^(٤) مَنْ طُولِ مَا لَا تَسْتَحْيُونَ؟ وفي القوم فتى فُغْشِي عليه، فما أفاق حتَّى غَرَبَتِ الشمسُ، فأفاق وهو يقول: مالي مالي^(٥) - يُعَمِّي^(٦) على الناس أمرَه -، ثمَّ خرج فتوضَّأ، ووعظ يوماً، فمات في مجلسه أربعة أنفُسٍ»، قال مِسْمَعٌ: «فأنا شهدت جنازةَ بعضهم»^(٧).

قال حصين بن القاسم الوزان، يقول: «لَوْ قُسِمَ بَثُّ عبدِ الواحد على أهل البصرة لَوَسِعَهُمْ، فإذا أقبل سوادُ الليل نظرت إليه كأنه فرسٌ رِهَانٍ مُضْمَرٍ، يتحرَّم ثمَّ يقوم إلى محرابه فكأنه رَجُلٌ مُخَاطَبٌ»^(٨).

قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان الداراني: «أصابَ عبدَ الواحد فالج، فسأل الله تعالى أن يُطْلِقَهُ في وقتِ الوضوء، فإذا أراد أن يَتَوَضَّأَ انطلق، وإذا عاد إلى سريره عاد الفالج»^(٩).

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٦: ١٥٥)، و«المنتظم» (٧: ٢٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٠).

(٢) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٦٨). (٣) في (د): «تنحدر».

(٤) في (د): «تستحون». (٥) «مالي» ليس في (د).

(٦) في (ق): «يغمي». (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٠).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧: ٢٢٤).

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧: ٢٢٦)، و«المنتظم» (٧: ٢٦٨)، و«صفة الصفوة»

قال عبدُ الله الخُزاعي: «صَلَّى عَبْدُ الْوَاحِدِ الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعَتَمَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^(١).

[١٤٢/أ] قال أبو سليمان الداراني: «ذكر لي / عبدُ الواحد أنه نام عن ورده ليلة، فإذا بجارية لم يَر أَحْسَنَ وَجْهًا منها، عليها ثيابُ حريرٍ خُضِر، وفي رجليها نعلان، والنعلان يُسَبَّحان والزَّمامان يُقَدَّسان، وهي تقول: يا ابنَ زيد، جُدَّ في طَلْبِي؛ فَإِنِّي في طَلْبِكَ، ثُمَّ جعلت تقول:

مَنْ يَشْتَرِينِي وَمَنْ يَكُنْ سَكْنِي يَأْمَنُ فِي رِبْحِهِ مِنَ الْغَبَنِ^(٢)
فقلت: يا جارية، وما ثمنك؟ فقالت:

تَوَدُّدُ^(٣) اللَّهِ فِي مَحَبَّتِهِ وَطُولُ فِكْرِ يُشَابُ بِالْحَزَنِ
فانتبه وآلى على نفسه ألا ينام الليل»^(٤).

أسند عبدُ الواحد عن الحسن البصري، وأسلم الكوفي^(٥).

* * *

[عطاء السِّلَيمي]

[٢٦٢] ومنهم: عطاء السِّلَيمي^(٦)، بصري^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩١). (٢) في (د): «الأمن».

(٣) في (ق): «تودد إلى».

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» (٣٧: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٢)، و«مرآة الزمان» (١١: ٣٧١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٢).

(٦) في (ق) و(د): «السلمي»، وكذا في المواضع الآتية، وانظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٤٧٥: ٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٢)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٤٤).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٢)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٤٤).

كان إذا فرغ من وضوئه انتفض وارتعد، ويكى بكاءً شديداً، ف قيل له في ذلك، فقال: إني أريد أن أقدم على أمرٍ عظيم، إني أريد أن أقوم بين يدي الله عز وجل^(١).

قال صالح المري: «كان عطاء السليمي قد أضرب نفسه حتى ضعف، فقلت له: قد أضرت بنفسك، وأنا متكلف فلا تزد كرامتي، فقال: أفعّل، فاشتريت له سويقاً من أجود ما وجدت وسمناً، وجعلت له شربة^(٢) وحلّيتها، وأرسلتها مع ابني، وكوزاً من ماء، وقلت له^(٣): لا تبرح حتى يشربها، فرجع وقال: قد شربها، فلمّا كان من الغد جعلت له نحوها، ثمّ سرحت بها مع ابني، فرجع بها، فأتيته ولُمته، وقلت: سبحان الله، رددت عليّ كرامتي! إن هذا ممّا يُعينك ويُقويك^(٤) على الصلّة وعلى ذكر الله عز وجلّ، فلمّا رأيته قد وجد من ذلك قال: يا أبا بشر، لا يسوؤك الله تعالى، قد شربتها أوّل ما بعثت بها، فلمّا كان الغد راودت نفسي على أن^(٥) تُسيغها فما قدرت، إذا أردت أن أشربها ذكرت هذه الآية: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧]، فبكى صالح عند هذا، وقال: قلتُ لنفسي: إني في وادٍ وأنت في آخر^(٦).

قال موسى بن هلال العبدّي: حدّثني بشر بن منصور، قال: «كنتُ أو قد بين يدي عطاءٍ في غداة باردة ناراً، فقلت له: يا عطاء، يسرك الساعة لو أنّك أمرت

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٢)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٤٤).

(٢) في (د): «شربة».

(٣) «له» ليس في (د).

(٤) «ويقويك» ليس في (د).

(٥) قوله: «أن» ليس في (ق).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٢-١٩٣)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٤٥)، و«التخويف من النار»

أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ فِي هَذِهِ النَّارِ وَلَا تُبْعَثُ إِلَى الْحِسَابِ؟ فَقَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ،
[١٤٢/ب] ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَوْ أُمِرْتُ بِذَلِكَ لَخَشِيتُ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي فَرَحًا قَبْلَ أَنْ
أَصِلَ إِلَيْهَا»^(١).

قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «دَخَلْتُ عَلَى عَطَاءٍ، فَإِذَا هُوَ مَغْشَى عَلَيْهِ، فَقُلْتُ
لَا مَرَأَتَهُ: مَا شَأْنُ عَطَاءٍ؟ فَقَالَتْ: سَجَرَتْ جَارُتُنَا التَّنُورَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَحَرَّ مَغْشَى
عَلَيْهِ»^(٢).

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنِي عُفَيْرَةُ^(٣) الْعَابِدَةُ - وَكَانَتْ قَدْ ذَهَبَ
بَصَرُهَا مِنَ الْعِبَادَةِ - قَالَتْ: «كَانَ عَطَاءٌ إِذَا بَكَى بَكَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ»^(٤).
قَالَتْ عُفَيْرَةُ: وَحَدَّثَنِي الْمُحَلِّيُّ، قَالَ: «أَتَيْتُ عَطَاءً فَلَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْتِهِ، فَنَظَرْتُ
فَإِذَا هُوَ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ جَالِسٌ، وَإِذَا حَوْلَهُ بَلَلٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَثَرُ وَضُوءٍ،
فَقَالَتْ لِي عَجُوزٌ: هَذَا أَثَرُ دُمُوعِهِ»^(٥).

قَالَ الْعَلَاءُ: «شَهِدْتُ عَطَاءً خَرَجَ فِي جَنَازَةٍ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ حَتَّى
صُلِّيَ عَلَيْهَا، يَنْظُرُ إِلَيْهَا يُغْشَى عَلَيْهِ، ثُمَّ يُفَيِّقُ فَيَنْظُرُ فَيُغْشَى عَلَيْهِ»^(٦).

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمٍ: «كَانَ عَطَاءٌ يَمَسُّ جِلْدَهُ بِاللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ ذُنُوبِهِ؛ مَخَافَةً
أَنْ يَكُونَ قَدْ مُسِخَ»^(٧).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٢). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٣).

(٣) في (ق): «عفيرة».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٣)، و«مرآة الزمان» (١١: ١٤٥).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٢١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٣) و«مرآة الزمان» (١١: ١٤٥).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٤). (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٤).

قال عليُّ بن بكَّار: «مكث عطاءٌ أربعينَ سنةً على فراشه لا يقوم من الخوف ولا يخرج»^(١).

قال مَخْلَدُ: «ما رأيتُ أحدًا أفضلَ من عطاءِ السَّليميِّ»^(٢)، لقد كانت الفاكهةُ تمرُّ لا يعلم سِعرها ولا يعرفها»^(٣).

قال أبو يزيد الهراوي: «انصرفتُ ذات يومٍ من الجمعة، فإذا عطاء السَّليميُّ»^(٤) وعمرُو بن درهم يمشيان، وكان عطاءٌ بكى حتَّى عَمِشَ، وكان عمرُو صلى^(٥) حتَّى دَبِرَ، فقال عمرُو لعطاء: حتَّى متى نسهو ونلعب وملك الموت في طلبنا، ألا نكفُّ؟

فصاح عطاءٌ صيحةً خرَّ مغشيًا عليه، فاجتمع عليه النَّاسُ، وقعد عمرُو عند رأسه، فلم يَزَلْ على حاله حتَّى المغرب، ثمَّ أفاق فحُمِلَ»^(٦).

قال صالح المُرِّي: «قلت لعطاء: ما تشتهي؟ فبكى، وقال: أشتهي والله يا أبا بشر أن أكونَ رَمادًا لا تجتمع منه»^(٧) سَفَّةٌ أبدًا في الدنيا ولا في الآخرة، قال صالح: فأبكاني والله، لقد عِلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ النَّجَاةَ مِنَ الْحِسَابِ»^(٨).

أدرك عطاء أَيْامَ أنس، ولقي الحسن، ومالك بن دينار، وخلقا من تلك الطَّبقة، وشغَلَتْهُ الْعِبَادَةُ عَنِ الرِّوَايَةِ»^(٩).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٤).

(٢) في (ق) و(د): «السلمي».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٤).

(٤) في (ق) و(د): «السلمي».

(٥) في (ق) و(د): «بكى».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٢١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٤٩٣).

(٧) في (ق): «مني».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٢٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٥).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٦).

[عبد الله بن غالب الحداني]

[٢٦٣] ومنهم: عبد الله بن غالب الحداني^(١).

قال المغيرة بن حبيب: «لما برز ابنُ غالبٍ للعدوِّ قال: على ما آسى من الدُّنيا، فوالله ما فيها لَلِيبِ جِدَلٌ»^(٢)، ووالله لولا محبَّتِي لمباشرة السَّهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي، والمراوحة بين الأعضاء في ظُلْمة الليل؛ رجاء ثوابك وحلولِ رضوانك، لقد كنت مُتَمَنِّياً لفراق الدُّنيا وأهلها، ثم كسر جفن^(٣) سيفه وقَاتَلَ حتَّى قُتِلَ، فَحُمِلَ من المعركة وإنَّ به لَرَمَقًا، فمات دون العسكر، فلَمَّا دُفِنَ أصابوا في قبره رائحةَ المسك، فرآه رجلٌ من إخوانه في منامه، فقال: ما صنعت؟

قال: خَيْرَ الصَّنِيعِ^(٤)، فقال: إلى ما صِرت؟ قال: إلى الجَنَّةِ، قال: بِمَ نِلْتَ هذا^(٥)؟ قال: بِحُسْنِ اليقين وطولِ التَّهَجُّدِ، وظمِّ الهواجر، قال: فما هذه الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ التي تُوجَد من قبرك؟ قال: تلك رائحةُ التَّلَاوَةِ والظَّمِّ، قلت: أوصني، فقال: اكسِبْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا، لَا تَخْرُجَ عَنْكَ اللَّيَالِي والأَيَّامُ عَطَلًا^(٦).

* * *

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣٤: ٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠: ٥)، و«صفة الصفوة» (١٩٨: ٢).

(٢) في (د): «للبيت حذو». (٣) في (ق): «جفر».

(٤) في (د): «الصنع». (٥) قوله: «نلت هذا» ليس في (ق).

(٦) في (ق) و(د): «غلطا»، وانظر: «مختصر قيام الليل» (٦٦)، و«حلية الأولياء» (٦: ٢٤٧)، و«المنتظم» (٧: ٢٥٥)، و«صفة الصفوة» (١٩٨: ٢).

[حسان بن أبي سنان]

[٢٦٤] ومنهم: حسان بن أبي سنان^(١)، بصري^(٢).

قال أبو حكيم: «خرج حسان يوم العيد، فلما رجع قالت له امرأته: كم من امرأة حسنة قد نظرت إليها؟ فلما أكثرت عليه، قال: ويحك! ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت من عندك حتى رجعت إليك»^(٣).

وكتب إليه غلام له^(٤) من الأهواز: «أنّ قصب السكر أصابته آفة، فاشترى السكر، فاشتراه»^(٥) من رجل، فلم يأت قليل إلا وفيما اشتراه ربح ثلاثين ألفاً، فأتى صاحب السكر، وقال: يا هذا، إنّ غلامي كان كتب إليّ ولم أعلمك، فأقِلني بيعتي، فقال الآخر: قد أعلمتني الآن، وقد طيَّبت لك، فرجع، فلم يحتمل قلبه، فما زال به حتى ردَّ عليه»^(٦).

قال عبد المؤمن: «لقي رجلاً حسناً به رَهَق، وكان مع حسان رجل، فسأل لذلك مسألة لطيفة، فقال ذلك الرجل: تسأل مثل هذه المسألة حتى يظنّ في نفسه أنّه شيء؟ فقال حسان: وما يدريك أنّ فيه خصلة يحبّها الله تعالى، وفيك

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ١٩٩)، و«المنتظم» (٨: ١٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٧٤).

(٢) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٤٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٧٤).

(٣) انظر: «المنتظم» (٨: ١٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٩)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٢٩).

(٤) «له» ليس في (ق).

(٥) في حاشية (د): «الضمير راجع إلى رب الغلام».

(٦) انظر: «المنتظم» (٨: ١٥٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٩٩-٢٠٠)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٣١).

خَصْلَةٌ يُغَضُّهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: وَمَا الْخَصْلَتَانِ؟ فَقَالَ: لَعَلَّه أَنْ يَكُونَ حِينَ رَأَى حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَعَلَّكَ حِينَ رَأَيْتَهُ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُ»^(١).

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ بَشَّارٍ: «جَاءَتْ امْرَأَةٌ تَسْأَلُ حَسَنًا، فَقَالَ لَشَرِيكِهِ: أَهَكَذَا؟ وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَابِ وَالْوَسْطَى، فَذَهَبَ شَرِيكُهُ يَزِنُ لَهَا دَرَهْمَيْنِ، فَوَزَنَ لَهَا مِثْلَيْنِ، فَقَالَ: كَأَنْتِ تَرْضَيْنِ بِهَذَا، كَمْ مِنْ سَائِلٍ؟ فَقَالَ: إِنِّي ذَهَبْتُ فِي شَيْءٍ لَمْ تَذْهَبْ فِيهِ، إِنِّي رَأَيْتُ بِهَا بَقِيَّةَ^(٢) الشَّبَابِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَحْمِلَهَا الْحَاجَةُ عَلَى بَعْضِ^(٣) مَا أَكْرَهَ»^(٤).

قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ السُّلَمِيُّ: «مَرَّ حَسَنٌ بِغُرْفَةٍ، فَقَالَ: مَتَى يُبَيَّتُ هَذِهِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ؛ لِأُعَاقِبَنَّكَ بِصَوْمِ سَنَةٍ، فَصَامَهَا»^(٥).

قَالَ عُمَارَةُ: «كَانَ حَسَنٌ يَفْتَحُ بَابَ حَانُوتِهِ، فَيُضِعُ الدَّوَاةَ وَيُنْشِرُ الْحِسَابَ، وَيُرْخِي سِتْرَهُ، ثُمَّ يَصْلِي، فَإِذَا أَحْسَنَ بِنَاسٍ قَدْ جَاءَ يُقْبِلُ عَلَى الْحِسَابِ، يُرِيهِ^(٦) أَنَّهُ كَانَ فِي الْحِسَابِ»^(٧).

وَكَانَ يَقُولُ: «لَوْلَا الْمَسَاكِينُ مَا اتَّجَرْتُ»^(٨).

وَكَانَ حَسَنٌ مُقِيمًا^(٩) بِالْأَهْوَازِ، وَلَهُ شَرِيكٌ مُقِيمٌ بِالْبَصْرَةِ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ يَتَحَاسَبَانِ، ثُمَّ يَقْتَسِمَانِ^(١٠) الرِّبْحَ، فَكَانَ يَأْخُذُ قُوَّتَهُ مِنْ رِبْحِهِ، وَيَتَصَدَّقُ بِمَا بَقِيَ، وَكَانَ صَاحِبُهُ يَبْنِي الدُّوْرَ وَيَتَّخِذُ الْأَرْضَيْنِ، فَقَدِمَ حَسَنٌ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٠). (٢) في (ق): «نقية».

(٣) في (د): «بغض». (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٠).

(٥) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤: ٤٠٦)، و«ذم الهوى» (٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠١).

(٦) في (ق): «يريد».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠١)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٢٧)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٧٤).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠١)، و«تاريخ الإسلام» (٨: ٧٤).

(٩) في (ق): «يقيم». (١٠) في (د): «يقسمان».

البصرة قَدَمَةً، ففَرَّقَ ما أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ، فَذَكَرَ لَهُ أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ تَكُنْ حَاجَتُهُمْ ظَهَرَتْ، فَاسْتَقْرَضَ^(١) لَهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ^(٢).

قال يحيى بن بسطام الأصغر - وكان جازاً لحسان - قال: «كان يصومُ الدَّهْرَ، وَيُفْطِرُ عَلَى قُرْصٍ، وَيَتَسَحَّرُ بآخر، فنحل حَتَّى صار كهيئة الخيال، فلَمَّا مات أُدْخِلَ مُغْتَسَلَهُ لِيُغَسَّلَ، كُشِفَ الثَّوبُ عَنْهُ فَإِذَا كَهَيْئَةِ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، وَأَصْحَابُهُ يَبْكُونَ حَوْلَهُ»^(٣).

كان حَسَّانٌ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنِ الْحَسَنِ، وَثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَسْنَدَ عَنْ أَنَسٍ، غَيْرَ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ عَنِ الرِّوَايَةِ^(٤).

* * *

[شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ]

[٢٦٥] وَمِنْهُمْ: شَمِيطُ بْنُ عَجَلَانَ^(٥)، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبَا هَمَامٍ، بَصْرِيٌّ^(٦).

(١) فِي (ق): «فَاسْتَقْرَضَ».

(٢) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٦٩)، و«حلية الأولياء» (٣: ١١٦)، و«شعب الإيمان» (١٢٢٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٠).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠١)، و«التبصرة» لابن الجوزي (١: ٢٠٢)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٣١).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠١).

(٥) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٦: ٤٥١)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣: ١٢٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢).

(٦) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦: ٤٥١)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣: ١٢٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢).

قال ابنه: سمعت أبي يقول: «بادروا بالصَّحَّةِ السَّقَمِ، وبالفراغ الشُّغل، وبالحياة الموت»^(١)، بئس العبدُ عبدُ خُلِقَ للعبادة فصَدَّتْهُ الشَّهَوَاتُ عن العبادة، وبئس^(٢) العبدُ عبدُ خُلِقَ للعاقبة فصَدَّتْهُ العاجلةُ عن العاقبة، فزالت عنه العاجلة، وشَقِيَ في العاقبة»^(٣).

وسمعه يقول: «أُعْطِيتَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقُضِي مِنَ الدُّنْيَا شَهْوَتَهُ! الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُصَدِّقٍ بَدَارَ الْحَقِّ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ»^(٤).

وسمعه يقول: «يَعْمَدُ أَحَدُهُمْ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَطْلُبُ الْعِلْمَ»^(٥)، حَتَّى إِذَا عَلِمَهُ أَخَذَ الدُّنْيَا فَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ، وَحَمَلَهَا فَوْقَ رَأْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ ضَعْفَاءَ: امْرَأَةً وَأَعْرَابِيًّا وَأَعْجَمِيًّا، فَقَالُوا: هَذَا عَالِمٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَوْ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا ذَخِيرَةً مَا رَغَبُوا فِيهَا وَجَمَعُوهَا، مَنْ رَضِيَ بِالْفَسْقِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ عَمَلٌ»^(٦).

رَأْسُ مَالِ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ؛ حَيْثُ مَا زَالَ زَالَ مَعَهُ، لَا يُخَلِّفُهُ فِي الرَّحَالِ^(٧)، وَلَا يَأْمَنُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ^(٨).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ١٢٧). (٢) في (ق): «بئس».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٣: ١٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢).

(٥) قوله: «العلم» ليست في (ق).

(٦) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٢٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢).

(٧) في «صفة الصفوة»: «الرجال».

(٨) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٢٦٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢).

وسمعه يقول: «مَنْ جَعَلَ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِهِ لَمْ يُبَالِ بِضِيقِ الدُّنْيَا وَلَا بِسَعَتِهَا»^(١).

قال إبراهيم بن عبد الملك: قال شَمِيط: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَمَ الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ»^(٢)؛ لِيَكُونَ أَنْسُ الْمُطِيعِينَ بِهِ»^(٣).

وكان يقول: «إِنْسَانَانِ مُعَذَّبَانِ فِي الدُّنْيَا: غَنِيٌّ أُعْطِيَ دُنْيَا فَهُوَ بِهَا مَشْغُولٌ، وَفَقِيرٌ زُوِيَ عَنْهُ فَهُوَ يَتَّبِعُهَا، نَفْسُهُ تَقْطَعُ عَلَيْهَا حَسْرَاتٍ»^(٤).

وكان يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، قَدْ مَضَى أَمْسٌ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا أَمَلٌ لَعَلَّكَ لَا تُدْرِكُهُ، إِنَّمَا هُوَ يَوْمُكَ هَذَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ غَدٍ، فَسَيَجِيءُ رَبُّ غَدٍ بِرِزْقٍ غَدٍ، إِنْ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً تُخْتَرَمُ فِيهَا أَنْفُسٌ كَثِيرَةٌ، فَلَعَلَّكَ الْمُخْتَرَمُ فِيهِ، كَفَى كُلَّ يَوْمٍ هُمًّا، ثُمَّ حَمَلَتْ عَلَى قَلْبِكَ الضَّعِيفُ هَمُّ الدُّهُورِ وَالْأَزْمَنَةِ، وَهَمُّ الْغَلَاءِ، وَهَمُّ الشَّتَاءِ قَبْلَ مَجِيئِهِ، وَهَمُّ الصَّيْفِ قَبْلَ مَجِيئِهِ، فَمَاذَا أَبْقَيْتَ مِنْ قَلْبِكَ الضَّعِيفَ لِلْآخِرَةِ، تَطْلُبُ^(٥) الْجَنَّةَ بِهَذَا؟ مَتَى تَهْرَبُ مِنَ النَّارِ؟ كُلُّ يَوْمٍ يَنْقُصُ مِنْ أَجَلِكَ ثُمَّ لَا تَحْزَنُ، أُعْطِيتَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، كَيْفَ لَا يَسْتَبِينُ لِلْعَالِمِ جَهْلُهُ وَقَدْ عَجَزَ عَنْ شُكْرِ مَا هُوَ فِيهِ، وَهُوَ مَفْتُونٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقُضِي^(٦) مِنَ الدُّنْيَا شَهْوَتَهُ»^(٧)، وَلَا تَنْقُطِعَ عَنْهَا رَغْبَتُهُ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بَدَارِ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٢)، و«مختصر منهاج القاصدين» (٣٨٤).

(٢) في (د): «بوحشته».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ١٧٤).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٥). (٥) في (ق): «بطلب».

(٦) في (ق): «يَنْقُصُ». (٧) قوله: «شهوته» ليس في (ق) و(د).

الحيوان كيف يسعى لدار الغرور، تأكل وتشرب، وتجمع للدنيا^(١) وتثمرها، وتنعّم زوجتك وولدك، فلبس^(٢) ما أردت له البقاء^(٣).

وكان يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ اتَّخَذَ كِتَابَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ مَرَأَةً، فَمَرَّةٌ يَنْظُرُ إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ وَأَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَرَّةٌ يَنْظُرُ إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ بِهِ^(٤) الْمُغْتَرِّينَ، وَمَرَّةٌ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ فِيهَا، تَلْقَاهُ حَزِينًا كَالسَّهْمِ الْمَرْمِيِّ بِهِ شَوْقًا إِلَى مَا شَوَّقَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَهَرَبًا مِمَّا خَوَّفَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ مِنْهُ^(٥)».

وكان يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَبْصَرَ الدُّنْيَا فَأَنْزَلَهَا مَنْزِلَتَهَا، فَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ: لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا، وَاللَّهُ مَا أَرَاكَ جِئْتَ بِخَيْرٍ، وَمَا فِيكَ مِنْ خَيْرٍ، إِلَّا أَنْ تُطَلَّبَ بِكَ الْجَنَّةُ، وَيُفْتَدَى بِكَ مِنَ النَّارِ^(٦)، وَإِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ عَنْهُ قَالَ: عَلَيْكَ الْعَفَاءُ، وَعَلَى مَنْ يَتَّبِعُكَ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَارَ لِي فِيكَ، فَصَرَفَ عَنِّي فِتْنَتَكَ وَشَغَلَكَ^(٧)».

وكان يقول إذا وَصَفَ أَهْلَ الدُّنْيَا: «حَيَارَى، سَكَارَى، فَارِسُهُمْ يَرْكُضُ رَكْضًا، وَرَاجِلُهُمْ يَسْعَى سَعْيًا؛ لَا غَيْثُهُمْ يَشْبَعُ، وَلَا فَقِيرُهُمْ يَقْنَعُ^(٨)».

وكان يقول إذا وَصَفَ الْمُقْبِلَ عَلَى الدُّنْيَا: «دَائِمٌ^(٩) الْبِطْنَةُ، قَلِيلُ الْفِطْنَةِ، إِنَّمَا

(١) في (ق): «الدنيا». (٢) في (د): «فليس».

(٣) انظر: «المنتظم» (٧: ٢٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٣).

(٤) «به» ليس في (ق). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٤).

(٦) قوله: «وما فيك من خير، إلا أن تطلب بك الجنة، ويفتدى بك من النار» ليس في (ق).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٤). (٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٤).

(٩) في (د): «ذائب»، وفي (ق): «دائب».

هَمُّهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَجِلْدُهُ، يَقُولُ: مَتَى أَصْبَحُ فَآكُلُ وَأَشْرَبُ، وَالْهُوَ وَالْعَبُّ^(١)؟ [١٤٤/ب] قال: متى أمسي فأنام؟ جِيفَةٌ بِاللَّيْلِ بَطَالٌ بِالنَّهَارِ^(٢).

وَيَحْكُ! أَلْهَذَا خُلِقْتُ، أَمْ بِهَذَا أُمِرْتُ؟ بِهَذَا تَطْلُبُ الْجَنَّةَ وَتَهْرَبُ مِنَ النَّارِ؟^(٣).

وكان يقول: «إِنَّ الْعَافِيَةَ سَتَرَتِ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، فَإِذَا جَاءَتِ الْبَلَايَا اسْتَبَانَ عِنْدَهَا الرَّجُلَانِ، فَإِذَا جَاءَتِ الْبَلَايَا إِلَى الْمُؤْمِنِ فَأَذْهَبَتْ مَالَهُ وَخَادِمَهُ وَدَابَّتَهُ حَتَّى جَاعَ بَعْدَ الشَّبَعِ، وَمَشَى بَعْدَ الرُّكُوبِ، وَخَدِمَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَخْدُومًا، فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: هَذَا نَظَرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِي، هَذَا أَهْوَنُ لِحَسَابِي غَدًا.

وَجَاءَتِ الْبَلَايَا لِلْفَاجِرِ، فَأَذْهَبَتْ مَالَهُ وَخَادِمَهُ وَدَابَّتَهُ، فَجَزَعَ وَهَلَعَ، وَقَالَ^(٤): وَاللَّهِ مَا لِي عَلَى هَذَا مِنْ طَاقَةٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً مَا لِي عَنْهَا صَبْرٌ مِنَ الْحُلُوِّ وَالْحَامِضِ، وَالْحَارِّ وَالْبَارِدِ، وَلَيْسَ الْعَيْشُ، فَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ مِنْ حَلَالٍ، وَإِلَّا طَلَبَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَالظُّلْمِ؛ لِيَعُودَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَيْشُ»^(٥).

أَسْنَدُ شُمَيْطٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ^(٦).

[شعبة بن الحجاج]

[٢٦٦] وَمِنْهُمْ: شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ^(٧).

(١) فِي (ق) وَ(د): «حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ فَآكَلَ وَشَرِبَ وَالْهُوَ وَالْعَبُّ».

(٢) «الزَّهْد» لِلْإِمَامِ أَحْمَد (٩٧٤)، وَ«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٣: ١٢٧).

(٣) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٠٤). (٤) فِي (ق) وَ(د): «قَالَ».

(٥) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٠٥). (٦) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٠٥).

(٧) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الطَّبَقَاتُ» لِخَلِيفَةِ بْنِ خِيَاطٍ (٣٨٢)، وَ«الْمُسْتَخْرَجُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ»

(٣: ٤٠٦)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٠٦).

من الأزد، ويكنى: أبا بسطام، بصري^(١)، وهو أكبر من الثوري بعشر سنين^(٢). قال بكرّ البكراوي: «ما رأيتُ أعبَدَ من شعبة، لقد عبد الله عزَّ وجلَّ حتَّى جَفَّ جِلْدُهُ على عَظْمِهِ، ليس بينهما لحم، وكان يصوم الدهر كله لا يرى عليه، وكان سفيانُ الثوريُّ يصوم أيامًا من الشهر تُرى عليه»^(٣).

قال أبو قطن: «ما رأيتُ شعبةً ركع قطُّ إلا ظننتُ أنه نسي»^(٤).

قال مسلم بن إبراهيم: «ما دخلتُ على شعبة في وقت صلاة قطُّ إلا رأيتُه قائمًا يصلي»^(٥).

قال سليمان^(٦) بن حرب: «لو نظرت ثياب شعبة لم تكن تساوي عشرة دراهم، قميصه وإزاره ورداؤه، وكان كثير الصدقة، سخي النفس، وكان لونها^(٧) لون التراب»^(٨).

ولقيّه سليمان بن المغيرة، فشكى إليه، فقال له شعبة: «والله ما أملك إلا هذا الحمار، ثم نزل عنه ودفعه إليه»^(٩).

(١) «بصري» ليس في (د).

(٢) انظر: «الطبقات» لخليفة بن خياط (٣٨٢)، و«المستخرج من كتب الناس» (٤٠٦: ٣)، و«صفة الصفوة» (٢٠٦: ٢).

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠١٣)، و«صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«السير» (٢٠٧: ٧).

(٥) انظر: «تهذيب الكمال» (٤٩٢: ١٢)، و«تهذيب التهذيب» (٣٤٤: ٤).

(٦) في (ق): «سلمان». (٧) في (د): «لونه».

(٨) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠١٣)، و«صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«السير» (٢٠٧: ٧).

(٩) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠١٣)، و«صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«السير» (٢٠٧: ٧).

قال أبو نوح: «رأى عليّ شعبة قميصًا، فقال: بكم اشتريت هذا؟ قلت: بثمانية دراهم، فقال: ألا اشتريت قميصًا بأربعة دراهم، وتصدّقت بأربعة!»^(١).

رأى شعبة الحسن، وابن سيرين، وسمع من قتادة وخالد الحذاء، وخلقي من التابعين، وتوفي بالبصرة في أول سنة ستين ومئة، وهو ابن سبع وسبعين سنة^(٢).

* * *

[صالح المري]

[٢٦٧] ومنهم: صالح المري^(٣)، مولى بصريّ، وكان قاصًا^(٤).

قال عقان بن مسلم: «كنا نأتي مجلس صالح المريّ، فكان إذا أخذ في [١/١٤٥] قصصه كأنه رجل مذعور، يُفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه ثكلى، وكان شديد الخوف من الله عز وجلّ، كثير البكاء»^(٥).

(١) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠١٣)، و«صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«السير» (٢٠٧: ٧).

(٢) انظر: «تاريخ ابن معين» (١٥٥: ٤)، و«صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«البداية والنهاية» (١٣٢: ١٠).

(٣) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٥٦: ١٢)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٣١٣: ٤).

(٤) في حاشية (د): «إما أن يكون مأخوذ من القصّ والقصص»، وانظر: «مرآة الزمان» (٤٥٦: ١٢)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٣١٣: ٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢٠٧: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٥٦: ١٢)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٣١٣: ٤).

قال أحمدُ الحضرمي: سمعت المُرِّي يقول: للبكاء^(١) دواع: الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك^(٢) القلوب وإلا نقلتها إلى الموقف^(٣) وتلك الشدائد، فإن أجابت على ذلك وإلا فاعرض عليها التَّغْلُبُ في طبقات^(٤) النيران، ثم صاح وُغْشي عليه، وتصايح النَّاسُ من نواحي المجلس^(٥).

قال الأصمعي: «شهدتُ صالحًا المُرِّي عَزَّى رجلاً على ابنه، فقال: لئن كانت مُصِيبَتُكَ لم تُحْدِثْ لك موعظةً في نفسك، فَمُصِيبَتُكَ بَابِنِكَ جَلَلٌ فِي مُصِيبَتِكَ فِي نَفْسِكَ فَإِيَّاهَا فَأَبِكِ»^(٦).

أسند صالحٌ عن الحسن، وابن سيرين، وقتادة، في خلقٍ من التابعين، وتوفي في سنة ستٍّ وسبعين ومئة^(٧).

* * *

[الربيع بن برة]

[٢٦٨] ومنهم: الربيع بن برة^(٨).

قال عبَّادُ بن الوليد: قال الربيع: «عَجِبْتُ لِلْخَلَائِقِ كَيْفَ ذَهَبُوا عَنْ أَمْرِ حَقٍّ تَرَاهُ عِيُونُهُمْ، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ مَعَاقِدُ قُلُوبِهِمْ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا بِمَا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ،

(١) في (ق) و(د): «البكاء».

(٢) في (ق) و(د): «تلك».

(٣) في (ق): «الوقف».

(٤) في (ق): «أطباق».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٨).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٧١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٨)، و«تاريخ الإسلام» (١١: ١٨٧).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٨).

(٨) في (د): «مرة»، وانظر ترجمته في: «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢: ٥٣)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٢٠٨)، و«إكمال الإكمال» لابن نقطة (١: ٢٨٦)، و«ميزان الاعتدال» (٢: ٣٩).

ثمَّ ها هم عنه^(١) في غفلةٍ سكارى يلعبون^(٢).

قال محمد بن سلام: قال الربيع: «رَضِيتَ لنفسك أن تعيشَ عيشَ البهائم، نهْأُك هائم، وليُلك نائم، والأمرُ أمامك جدُّ»^(٣).

وقال الربيع: «نصب المُتَّقون الوعيدَ من الله تعالى أمامهم، فنظرت إليه قلوبُهم^(٤) بتصديقٍ وتحقيقٍ، فهمُ والله في الدُّنيا مُنْعَصُونَ، ووقفوا ثوابَ الأعمال الصَّالحة خلف ذلك، فهمُ والله إلى الآخرة مُتَطَلِّعون^(٥) بين وعيدٍ هائلٍ ووعدٍ صادقٍ، لا ينفَكُون من خوفٍ وعيدٍ إلَّا رجَعوا إلى شوقٍ مَوْعِدٍ لذلك وعلى ذلك، في الموت جُعِلَتْ لهم الرَّاحة، ثمَّ يبكي»^(٦).

* * *

[الحجاج العابد]

[٢٦٩] ومنهم: الحجاجُ العابدُ^(٧)، بصريُّ^(٨).

قال مؤدِّنُ مسجدِ بني جدار^(٩): جاورني شاب، فكنت إذا أذَّنتُ للصلاة وأقمت كأنَّهُ في نُقْرةٍ قفاي، فإذا صَلَّيْتُ صَلَّي، ثمَّ لبسَ نعلَيْهِ ثمَّ دخلَ منزله، فكنت

(١) في (ق): «عنهم».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٢٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠٩). (٤) في (ق): «إليهم قلوب».

(٥) في (د): «مطلعون».

(٦) في (د): «بكي»، وانظر: «حلية الأولياء» (٦: ٢٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٠٩).

(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٠).

(٨) انظر: «الغريباء» (٣٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٠).

(٩) في (د): «جداد».

أَتَمَنَّى أَنْ يَكْلَمَنِي أَوْ يَسْأَلَنِي حَاجَةً، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: عِنْدَكَ مُصْحَفٌ تُعِيرُنِي أَقْرَأُ فِيهِ؟ فَأَخْرَجْتَ إِلَيْهِ مُصْحَفًا فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: لِيَكُونَ لِي وَلِكَ الْيَوْمِ شَأْنٌ، فَفَقَدْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمْ أَرَهُ يَخْرُجُ، فَأَقَمْتُ لِلْمَغْرَبِ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَأَقَمْتُ لِلْعِشَاءِ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَسَاءَ/ظَنِّي، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ [١٤٥/ب] جِئْتُ إِلَى الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَإِذَا فِيهَا دَلْوٌ وَمِطْهَرَةٌ، وَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ، فَدَفَعْتُ الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، وَالْمُصْحَفُ فِي حَجَرِهِ، فَأَخَذْتُ الْمُصْحَفَ وَاسْتَعْنْتُ عَلَى حِمْلِهِ حَتَّى وَضَعْنَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَبَقِيتُ لَيْلَتِي أَفَكِّرُ مَنْ أَكَلَّمَ حَتَّى يُكَفِّنَهُ، فَأَذَنْتُ الْفَجْرَ بَوَاقٍ، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأَرْكَعَ، فَإِذَا بَصُوءٌ فِي الْقِبْلَةِ فَدَنُوتُ مِنْهُ، فَإِذَا بِكَفْنٍ مَلْفُوفٍ فِي الْقِبْلَةِ، فَأَخَذْتُهُ، وَحَمَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَدْخَلْتُهُ الْبَيْتَ وَخَرَجْتُ، فَأَقَمْتُ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَإِذَا عَنِ يَمِينِي ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَحَبِيبُ الْفَارَسِيِّ، وَصَالِحُ الْمُزِّيِّ، فَقُلْتُ: مَا لَكُمْ! يَا إِخْوَانِي^(١)، مَا غَدَا بِكُمْ؟ قَالُوا: مَاتَ فِي جَوَارِكِ اللَّيْلَةِ أَحَدٌ؟ قُلْتُ: مَاتَ شَابٌّ كَانَ يَصَلِّيَ مَعِيَ الصَّلَوَاتِ، فَقَالُوا: أَرِنَاهُ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ كَشَفَ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ وَجْهِهِ الثُّوبَ، ثُمَّ قَبَّلَ مَوْضِعَ سَجُودِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَايَ أَنْتَ يَا حَبَّاجُ، إِذَا عُرِفَتْ فِي مَوْضِعٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ حَتَّى لَا تُعْرَفَ؛ فَلَمَّا أَخَذُوا^(٢) فِي غُسْلِهِ، وَإِذَا مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَفَنٌ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: أَنَا أَكْفَنُهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي فَكَّرْتُ^(٣) هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَقُلْتُ: مَنْ أَكَلَّمَ حَتَّى يُكَفِّنَهُ؟ فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَأَذَنْتُ ثُمَّ دَخَلْتُ لِأَرْكَعَ فَإِذَا كَفَنٌ مَلْفُوفٌ لَا أَدْرِي مَنْ وَضَعَهُ، فَقَالُوا: يُكَفَّنُ فِي ذَلِكَ الْكَفْنِ، فَكَفَّنَاهُ

(١) فِي (ق): «يَا إِخْوَانِي». (٢) قَوْلُهُ: «فَلَمَّا أَخَذُوا» فِي (ق): «فَخَذُوا».

(٣) فِي (ق) وَ (د): «أَفَكَّرْتُ».

وأخرجناه، فما كدنا نرفع جنازته من كثرة مَنْ حضر من الجمع^(١).

* * *

[ضيغم العابد]

[٢٧٠] ومنهم: ضيغمُ العابد^(٢)، يكنى: أبا مالك، بصري^(٣).

قال أبو أيوب، مولى ضيغم، قال لي ضيغمُ ليلة: «لو أعلم أن رضاه أن أقرضَ لحمي لدعوت بالمقراض فقرضته»^(٤).

قال سيار: «كانَ وردُ ضيغمٍ كلَّ يومٍ أربع مئة ركعة»^(٥).

قال هارونُ بن مروان: «كنت إذا رأيتُ ضيغمًا العابد رأيتُ رجلًا لا يشبه النَّاسَ من الخشوع والضُّرِّ والحزن، وبلَّ موضعين من المسجد بدموعه بين المغرب والعشاء»^(٦).

قال أبو أيوب: قال لي ضيغم: «احذر نفسك على نفسك؛ فإنِّي رأيتُ همومَ المؤمنين في الدنيا لا تنقضي، وأيم^(٧) الله، لئن لم تأتِ^(٨) الآخرة المؤمن بالسُّرورِ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٠-٢١١).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٢: ١٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٨: ٤٢١).

(٣) انظر: «المنتظم» (٨: ٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١١).

(٤) انظر: «المنتظم» (٨: ٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١١).

(٥) انظر: «المنتظم» (٨: ٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١١).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١١). (٧) في (ق): «ويم».

(٨) في (ق) و(د): «يأت».

لقد اجتمع عليه الأمران: همُّ الدُّنيا، وشقاء الآخرة، قال: قلت: بأبي وأمي^(١)، وكيف لا تأتية الآخرة^(٢) بالسُّرورِ وهو ينصب الله في دار الدُّنيا ويدأب؟

فقال: يا أبا أيُّوب، فكيف بالقَبولِ؟ وكيف بالسَّلامة؟ ثمَّ قال: كم من رجلٍ يرى أنَّه قد أصلَحَ شأنَه^(٣)، قد أصلَحَ قُربانَه، قد/ أصلَحَ هِمَّتَه^(٤)، قد أصلَحَ عملَه، يُجمَعُ ذلك ليوم^(٥) القيامة، ثمَّ يُضْرَبُ به وجهُه^(٦).

قال مالكُ بنِ صَيْغَم: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، قال: «بكى أبوك ليلةً بكمالها، لم يسجد فيها سجدةً، ولم يركع فيها ركعةً، ونحن معه في البحر، فلَمَّا أصبحنا قلنا له: يا أبا مالك، لقد طالَت ليلُك لا مُصلِّيًا ولا داعيًا، قال: فبكى، ثمَّ قال: لو يعلم الخلائقُ ما يستقبلون غداً ما لذوا بعيشٍ أبداً، والله إنِّي لَمَّا رأيت الليلَ وهولَه وشِدَّةَ سواده، وذكرت به الموقفَ وشِدَّةَ الأمرِ هناك، وكلُّ امرئٍ يومئذٍ تُهَمُّه نفسه، ولا يجزي والدُّ عن ولده، ولا مَولودٌ هو جازٍ عن والده شيئاً، قال: ثمَّ شَهِقَ، ولم يَزَلْ يضطرب ما شاء الله عزَّ وجلَّ^(٧)، رحمة الله عليه.

* * *

(١) في «صفة الصفوة»: «بأبي أنت».

(٢) «الآخرة» ليس في (د) و(ق).

(٣) قوله: «فكيف بالقَبولِ وكيف بالسَّلامة؟ ثمَّ قال: كم من رجلٍ يرى أنَّه قد أصلَحَ شأنَه» ليس في (د).

(٤) في (د): «همه».

(٥) في (ق): «يوم».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٢).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٢).

[حماد بن سلمة]

[٢٧١] ومنهم: حماد بن سلمة^(١)، يكنى: أبا سلمة، مولى بصري^(٢).

قال عبد الرحمن بن مهدي: «لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غداً، ما قدّر أن يزيد في العمل شيئاً»^(٣).

قال مقاتل بن صالح: «دخلت على حماد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير، وهو جالس عليه، ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضأ بها، فبينما أنا عنده»^(٤) جالس إذ دقّ دقّ الباب، فقال: يا صبيّة، اخرجي فانظري من هذا؟ فقالت: رسول محمد بن سليمان، فقال: قول لي له: يدخل وحده، فدخل، فناوله كتاباً، فإذا فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة، أما بعد، فصبّحك الله تعالى بما صبّح به^(٥) أوليائه وأهل طاعته، وقعت مسألة فأتينا نسألك عنها، والسلام.

فقال: يا صبيّة، هلّمي الدّواة، ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب:

أما بعد، وأنت صبّحك الله تعالى بما صبّح به أوليائه وأهل طاعته، إنّا أدركنا

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ١٤٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ١٤٤).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ١٤٠)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ١٤٤).

(٣) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٨٨)، و«المنتظم» (٨: ٢٩٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٣).

(٥) «به» ليس في (د).

(٤) «عنده» ليس في (د).

العلماء وهم لا يأتون أحداً، فإن كانت وقعت مسألة فأتينا وسألنا^(١) عما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتيني إلا وحدك، ولا تأتينا بخيلك ورجلك^(٢)، فلا أنصحك، ولا أنصح نفسي، والسلام.

فبينما أنا عنده دقّ داقُ الباب، فقال: يا صبيّة، اخرجي فانظري من هذا؟ فقالت: محمّد بن سليمان، فقال: قلّبي له: ليَدْخُلْ وحدَه، فدخَلَ فسَلَّم، ثمّ جلس بين يديه، فقال: ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رعباً؟ فقال حمّاد: سمعت ثابتاً البنانيّ يقول: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَالَمَ إِذَا أَرَادَ بَعْلَمَهُ وَجَهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَنِرَ^(٣) بِهِ الْكُنُوزُ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٤).

فقال: أربعون ألفَ درهمٍ تأخذُها؛ تستعين بها على ما أنت عليه، فقال: اردُدها على مَنْ ظَلَمْتَهُ بها، فقال: والله ما أُعْطِيكَ إِلَّا مِمَّا وَرِثْتُهُ، فقال: لا حاجةَ لي فيها، ازوِها عني، زوى الله عزَّ وجلَّ عنك أوزارك، فقال: اقسمها^(٥)، فقال: لعليّ^(٦) إن عدلتُ في قسمتها أن يقولَ بعضُ مَنْ لم يُرزَق منها: لم يعدل، ازوِها عني، زوى الله عزَّ وجلَّ عنك أوزارك^(٧).

(١) في (د): «واسألنا». (٢) في (د): «ولا رجلك».

(٣) في (د): «يكتنز».

(٤) قوله: «وإذا أراد أن يكتنز به الكنوز هاب من كل شيء» ليس في (ق)، والحديث أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٨٣٧)، والديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٧١: ٣) (٤٢٠١).

(٥) في (ق): «فاقسمها». (٦) في (ق): «فلعل».

(٧) انظر: «المنتظم» (٢٩٥-٢٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢١٣-٢١٤)، و«مرآة الزمان» (٣٧١-٣٧٢).

قال موسى بن إسماعيل: «لو قلت لكم إنني ما رأيت حمّاد بن سلمة ضاحكاً صدّقتُم؟ كان مشغولاً بنفسه، إمّا أن يُحدّث، وإمّا أن يقرأ، وإمّا أن يسبّح، وإمّا أن يصلّي، كان قد قسّم النّهار على هذه الأعمال»^(١).

قال سّوار: قال أبي: «كنت آتي حمّاداً في سوقه، فإذا ربح في ثوبٍ حبةً أو حبّتين شدّ^(٢) جونه فلم يَبِع شيئاً، فكنت أظنّ أنّ ذلك قوّته، فإذا وجد قوّته لم يَزِد عليه شيئاً»^(٣).

قال يونس بن مُحمّد: «مات حمّاد بن سلمة في المسجد وهو يصلّي»^(٤).
أسند حمّاد عن خلقٍ من التابعين لا يُحصّون، وتوفّي في سنة ثمانٍ وستّين ومئة^(٥).

قال أبو عبد الله التّميمي: قال أبي^(٦): «رأيتُ حمّاد بن سلمة في النّوم، فقلت: ما فعل بك؟ فقال: خيراً، قلت: ماذا قيل لك^(٧)؟ قال: قيل لي: كدّدت نفسك، فالיום أُطيل راحتك وراحة المتعويين في الدّنيا، بخٍ بخٍ، ما أعددت لهم»^(٨).



(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٧٢).

(٢) في (د): «سد».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ١٤٩).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٧٢).

(٦) في (د): «إني». (٧) في (ق): «ماذا قبل ذلك».

(٨) انظر: «العاقبة في ذكر الموت» (٢٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٤)، و«مرآة الزمان»

[حماد بن زيد]

[٢٧٢] ومنهم: حمادُ بن زيد^(١)، بصريٌّ^(٢).

قال عبدُ الرحمن بن مَهْدِيٍّ: «ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بالسنة من حماد بن زيد»^(٣).
قال يزيدُ بن زريعٍ يومَ مات حمادُ بن زيد: «مات اليومَ سيّدُ المسلمين»^(٤).
أسند حمادُ بن زيدٍ عن خلقٍ كثيرٍ من التابعين^(٥)، وتوفي لعشر ليالٍ خلونَ من رمضان سنة تسعٍ وسبعين ومئة، وهو ابنُ إحدى وثمانين سنةً^(٦).

* * *

[يزيد بن زريع]

[٢٧٣] ومنهم: يزيدُ بن زريع^(٧)، يُكنى: أبا^(٨) معاوية، بصريٌّ^(٩).

قال أبو سليمان الأشقر: «تَنَزَّهَ يزيدُ بن زريعٍ عن خمس مئة ألف دينارٍ من ميراثه، فلم يأخذها»^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٧: ٤٥٦).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٧: ٤٥٧).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٧: ٤٥٨).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٧: ٤٥٩).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٧: ٤٥٧).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦)، و«السير» (٧: ٤٦١).

(٧) انظر ترجمته في: «رجال صحيح مسلم» (٢: ٣٥٨)، و«المستخرج من كتب الناس» (٣: ٤٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٦).

(٨) في (ق): «أبو».

(٩) انظر: «رجال صحيح مسلم» (٢: ٣٥٨)، و«المستخرج من كتب الناس» (٣: ٤٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٦).

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦).

قال أُمَيَّةُ بن بسطام، عُمُ يَزِيدَ بن زُرَّيع: «وكان يَزِيدُ يعمل الخُوص، وكان يكون في هذا البيت، وأشار إلى بيتٍ لطيفٍ في المسجد»^(١).

قال أحمدُ بن حنبل: «كان يَزِيدُ يعمل الخُوص»^(٢)، وكان أبوه زُرَّيعُ والي البصرة، فلم يكن يأكل من ماله شيئاً، وما أتقنه وأحفظه، صدوقٌ مُتَقِنٌ»^(٣).

سمع يَزِيدُ من أثوب، وابن أبي عروبة، وغيرهما، وتوفي بالبصرة سنة اثنين وثمانين، وقيل: سبع وسبعين ومئة»^(٤).

[١/١٤٧]

* * *

[يحيى بن سعيد القطان]

[٢٧٤] ومنهم: يحيى بن سعيد القطان^(٥)، بصري^(٦).

قال عبد الله ابن^(٧) الإمام أحمد: سَمِعْتُ أَبِي يَقُول: «حَدَّثَنِي يحيى القطان، وما رأت عينا مثله»^(٨).

وكان يختم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ بين المغرب والعشاء»^(٩).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦).

(٢) قوله: «وكان يكون في هذا البيت، وأشار إلى بيت لطيف في المسجد. قال أحمد بن حنبل: كان يَزِيدُ يعمل الخوص» ليس في (د).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦). (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٦).

(٥) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٧: ٦١١)، و«تاريخ بغداد» (١٦: ٢٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧).

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» (١٦: ٢٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧).

(٧) قوله: «عبد الله ابن» مثبت من المصادر.

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٧)، و«تهذيب الكمال» (٣١: ٣٣٦).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٧).

قال يحيى بن مَعِين: «أقام يحيى بن سعيدٍ عشرين سنةً يختم القرآن كلَّ ليلة، ولم يُفْتِه الزَّوال في المسجد أربعين سنةً، وما رُئي يطلب جماعةً قطُّ»^(١).

قال عمرو^(٢) بن عليّ: قلت ليحيى في مرضه الذي مات فيه: «يعافيك»^(٣) الله تعالى، فقال: أَحَبُّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَيْهِ»^(٤).

قال عليُّ بن عبد الله: «كُنَّا عندَ يحيى بن سعيد، فقال لرجل: اقرأ الدُّخان، فلمَّا أخذ في القراءة نظرت^(٥) إليه يَتَغَيَّر، فلما بلغ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠]^(٦)، صَعِقَ يَحْيَى وَغُشِيَ عَلَيْهِ، وارتفع صدره من الأرض، وتَقَوَّسَ وانقلب، فأصاب البابُ فقارَ^(٧) ظهره، وسالَ الدَّم، فصرخ النساءُ، فخرَجنا فوقفنا بالبابِ حتَّى أفاق بعد كذا وكذا، ثمَّ دَخَلنا عليه، فإذا هو نائمٌ على فراشه وهو يقول: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠]، فما زالت تلك القرحةُ حتَّى مات»^(٨).

(١) انظر: «تاريخ بغداد وذيوله» (١٤: ١٤٦)، و«المتنظم» (١٠: ٧٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧).

(٢) في (د): «عمر».

(٣) في «صفة الصفوة»: «يعاقبك الله»، والمثبت موافق لما في (د) و«الثقات» لابن حبان، و«مرآة الزمان».

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧: ٦١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٣١٨).

(٥) في (د): «نظر».

(٦) كذا في المصادر، وفي (ق) و(د): «خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ» [الدخان: ٤٧] في الموضعين.

(٧) في حاشية: (د): «فعقر».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٣١٨)، و«السير» (٩: ١٨٤).

أسند يحيى عن كبار الأئمة: كالأعمش والثوري ومالك وغيرهم^(١)، وتوفي بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومئة^(٢).

قال علي بن المديني: «سَنَحَ لي ليلة خالد بن الحارث، فقلت له: ما فعل الله عزَّ وجلَّ بك؟ قال: غفر لي؛ إِنَّ الأمرَ شديد، قلت: فما فعل يحيى بن سعيد القطان؟ فقال: نراه كما ترون الكوكب في أفق السماء»^(٣).

* * *

[رياح بن عمرو القيسي]

[٢٧٥] ومنهم: رياح^(٤) بن عمرو القيسي^(٥)، بصري^(٦).

قال محمد بن الحسين القيسي، وكان ذا قرابة لرياح: «كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي، وأدخل عليه البيت وهو يبكي، وآتبه في الجبان^(٧) وهو يبكي، فقلت له يوماً: دهرَكَ في ماتم! فبكي، وقال: يحقُّ لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا»^(٨).

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧: ٦١١)، و«تاريخ بغداد» (١٦: ٢٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧: ٦١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٧).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٧). (٤) في (د): «رياح».

(٥) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٣: ٣٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦: ٣١٠)، و«تاريخ الإسلام» (١١: ١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٨: ١٧٤)، و«تبصير المتنبه» (٢: ٥٨٨).

(٦) انظر: «تاريخ الإسلام» (١١: ١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٨: ١٧٤).

(٧) في (د): «الجبان».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٨)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١٧٩).

قال معاذُ الضَّرِير: «كُنْتُ أَكُونُ قَرِيبًا مِنَ الْجَبَانِ، فَكَانَ يَمُرُّ رِيَّاحٌ^(١) بَعْدَ الْمَغْرَبِ إِذَا خَلَّتِ الطَّرِيقُ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَنْشِجُ بِالْبُكَاءِ، وَيَقُولُ: إِلَى كَمْ يَا لَيْلُ وَيَا نَهَارُ تَحُطَّانِ مِنْ أَجْلِي وَأَنَا غَافِلٌ عَمَّا يُرَادُ بِي! إِنَّا لِلَّهِ، إِنَّا لِلَّهِ، فَهُوَ كَذَلِكَ حَتَّى يَغِيبَ عَنْ وَجْهِهِ»^(٢).

قال عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَالَ رِيَّاحٌ: «لِي تَيْفٌ وَأَرْبَعُونَ ذَنْبًا قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لِكُلِّ ذَنْبٍ مِثَّةَ أَلْفِ مَرَّةٍ»^(٣).

قال مَالِكُ بْنُ صَيْغَمٍ: «جَاءَ رِيَّاحٌ يَسْأَلُ^(٤) عَنْ أَبِي بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقُلْتُ: هُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ: أَنْوُمُ هَذِهِ السَّاعَةَ، أَهَذَا وَقْتُ نَوْمٍ! ثُمَّ وَلَّى مُنْصَرِفًا، فَأَتْبَعْنَاهُ رَسُولًا، فَقُلْنَا لَهُ^(٥): قُلْ لَهُ: / أَنْوِظْهُ لَكَ؟ فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا الرَّسُولُ، ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ غَرِبَتِ الشَّمْسُ، فَقُلْتُ: أَبْطَأَتْ جَدًّا، فَهَلْ قُلْتَ^(٦) لَهُ، فَقَالَ: هُوَ أَشْغَلُ مِنْ أَنْ يَفْهَمَ عَنِّي شَيْئًا، أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْمَقَابِرَ وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: قُلْتُ: نَوْمٌ هَذِهِ السَّاعَةَ، أَفَكَانَ هَذَا عَلَيْكَ؟ يَنَامُ الرَّجُلُ مَتَى شَاءَ، وَقُلْتُ: نَوْمٌ^(٧)، وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ وَقْتُ نَوْمٍ، تَسْأَلِينَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ، وَتَتَكَلَّمِينَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، أَمَا إِنَّ لِلَّهِ^(٨) عَلَيَّ عَهْدًا^(٩) لَا أَنْقُضُهُ^(١٠) أَبَدًا، أَلَا أَوْسَدُكَ الْأَرْضَ لَنَوْمٍ حَوْلًا إِلَّا لِمَرْضٍ حَائِلٍ، أَوْ لَذَهَابٍ عَقْلٍ زَائِلٍ، سَوْءَةٌ لَكَ، سَوْءَةٌ لَكَ، أَمَا تَسْتَحِينِ؟ كَمْ تَوْبَخِينِ

(١) في (د): «رياح». (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٨)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١٧٩).

(٤) في (د): «ليسأل». (٥) «له» ليس في (ق).

(٦) «قلت» ليس في (د). (٧) في «صفة الصفوة»: «وقلت: هذا وقت نوم».

(٨) في (د): «الله». (٩) «عهدًا» ليس في (د).

(١٠) في (ق): «أما إن الله إلا أن أنقضه».

وعن غَيْكَ لا تتتهين! قال: وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني، فلما رأيت ذلك انصرفْتُ وتركته»^(١).

قال محمد بن عبد الله: «صَلَّيتُ مع رياح^(٢) الظُّهر، فصلَّيتُ إلى جانبِهِ، فجَعَلَتْ دموعُهُ تقع على البَواري مثلَ الوَكْفِ طق طق»^(٣).

قال محمد بن مسعر: «كان لرياحٍ غُلٌّ من حديدٍ قد^(٤) اتَّخَذَهُ، فكان إذا جَنَّهُ الليلُ وضعه في عنقه، وجعل يبكي ويتضرَّع حتَّى يصبح»^(٥).

قال الحارث بن سعيد: «أخذ بيدي رياح^(٦)، فقال: هلمَّ يا أبا محمد حتَّى نبكي على مرِّ السَّاعات ونحن على هذه الحال، قال: وخرجت معه إلى المقابر، فلما نظر إلى القبور صرخ، ثمَّ خرَّ مغشيًا عليه، فجلست عند رأسه أبكي، فقال: ما يُبكيك؟ قلت: لما أرى بك، فقال: لنفسك فابك^(٧)، وانفساه وانفساه! ثمَّ غشي عليه، فرحَّمته والله ممَّا نزل به، فلم أزل عند رأسه حتَّى أفاق^(٨)، فوثب وهو يقول: وانفساه وانفساه! ومضى على وجهه وأنا معه لا يكلمُني حتَّى انتهى إلى منزله، فدخل وأصفق الباب، ورجعتُ إلى أهلي، فلم يلبث بعد ذلك إلَّا يسيرًا حتَّى مات»^(٩).

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤: ٤٠٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٨-٢١٩)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١٧٩-١٨٠).

(٢) في (د): «رياح». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٩).

(٤) في (د): «وقد».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٩)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١٨٠).

(٦) في (د): «رياح». (٧) في (ق): «فابكي».

(٨) في (د): «فاق».

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٩)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١٨٠).

أسند رياح عن ابن أبي سنان^(١) وغيره^(٢).

* * *

[عتبة الغلام]

[٢٧٦] ومنهم: عتبة الغلام^(٣).

وإنما سُمِّيَ بالغلام؛ لِحِدَّةِ واجْتِهَادِهِ، لَا لِصِغَرِ سِنِّهِ، وَكَانَ يَفْتِلُ الشَّرِيطَ^(٤).
قال سليم الحنيف: «رَمَقْتُ عَتَبَةَ ذَاتِ لَيْلَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَا زَالَ لَيْلَتَهُ
عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنَا^(٥) لَكَ مُحِبٌّ، وَإِنْ تَرْحَمْنِي فَأَنَا لَكَ مُحِبٌّ،
فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّدَهَا وَيَبْكِي حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ»^(٦).

قال أبو توبة: «كَانَ عَتَبَةُ الْغُلَامُ يَأْكُلُ خَبْزًا وَمِلْحًا، وَيَقُولُ: الْعُرْسُ فِي الدَّارِ
الْأُخْرَى»^(٧).

وَكَانَ يَعْجَنُ دَقِيقَهُ وَيُجَقِّفُهُ فِي الشَّمْسِ ثُمَّ يَأْكُلُهُ، وَيَقُولُ: «كِسْرَةٌ وَمِلْحٌ حَتَّى
يَهَيَّأَ فِي الدَّارِ الْآخَرَى الشَّوَاءُ وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ»^(٨).

(١) في (ق): «سيان».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢١٩)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١٨٠).

(٣) انظر ترجمته في: «المنتظم» (٨: ٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٩)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٦٦).

(٤) انظر: «المنتظم» (٨: ٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢١٩)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٦٦).

(٥) في (د): «فإني» في الموضعين. (٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٠).

(٧) انظر: «الوافي بالوفيات» (١٩: ٢٩٠).

(٨) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣: ٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٠)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٦٦).

قال سلمةُ الفراء: «كان عتبةُ الغلامُ من نُسَّاكِ أهلِ البصرة، وكان من [١/١٤٨] أصحابِ الفِلَقِ^(١)، وكان قد قَوَّتْ لنفسه ستينَ فِلَقَةً، كُلُّ لَيْلَةٍ فِلَقَةٌ، ويتسَحَّرُ بأخرى، وكان يصوم الدَّهْرَ، ويأتي السَّواحلَ والجَبابينَ»^(٢).

قال أبو عمرو الضَّرِير: «سمعتُ رِيحًا يقول: قال لي عتبة^(٣): يا رِيحُ، إن كنتُ كُلَّمَا دَعَتْنِي نَفْسِي إلى الكلامِ تَكَلَّمْتُ فَبُسْ النَّاطِرُ لَهَا أَنَا»^(٤)، يا رِيحُ، إنَّ لَهَا مَوْقِفًا تُغْتَبِطُ فِيهِ بِطُولِ الصَّمْتِ عَنِ الْفُضُولِ»^(٥).

قال عتبة: «كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً»^(٦).

قال عبدُ الواحد بن زيد: «انطلقتُ أَنَا وَعُتْبَةُ الْغُلَامِ فِي حَاجَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِرَحْبَةِ الْقَصَابِينَ»^(٧) جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُتْبَةٍ يَعْزِقُ عِرْقًا شَدِيدًا حَتَّى رَشَحَ، وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، فَقُلْتُ: تَرَشَّحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: بِالَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لُتْخِيرَتِي، وَلَمْ أَزَلْ بِهِ، فَقَالَ: أَصَبْتُ ذَنْبًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ»^(٨).

قال عبدُ الرَّحْمَنِ بن مَهْدِيٍّ: «سَأَلْتُ يُوسُفَ بن عَطِيَّةَ: مَا كَانَ لُبْسُ عُتْبَةٍ؟ فَقَالَ: «كَانَ يَلْبَسُ كِسَاءَيْنِ يَأْتَرُزِرُ»^(٩) بَوَاحِدٍ وَيَرْتَدِي بِآخَرٍ، إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتُ: بَعْضُ الْأَكْرَةِ»^(١٠).

(١) في (ق) و(د): «الفلق»، والتصويب من «حلية الأولياء»، و«صفة الصفوة».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٢٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٠)، و«السير» (٧: ٦٢).

(٣) قوله: «عتبة» ليس في (ق). (٤) قوله: «أنا» ليس في (ق) و(د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٠).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢١)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٣٤٧).

(٧) في (ق): «القصابين».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢١)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٣٦٧).

(٩) في (د): «يتزر». (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢١).

قال رجلٌ لعبد الواحد بن زيد: «تعلّم أحدًا يمشي في الطريق مشتغلًا بنفسه؟ فقال: ما أعرف إلا رجلًا الساعة يدخل عليكم، فدخل عتبة، وكان طريقه على السوق، فقال له: يا عتبة، مَنْ تَلَقَّاكَ في الطريق؟ فقال: ما رأيت أحدًا»^(١).

قال عبد الواحد: «وكان عتبة يسجد السجدة الطويلة على الحصى يوم الجمعة، فما أراه يعقل^(٢) بحرّه»^(٣).

قال أحمد بن زهير: «ركب عتبة في زورقٍ مع قوم، فأراد الملاح أن يعدل ببعضهم السفينة، فلم يجد أحدًا منهم أحقر في عينه من عتبة، فضرب في جنبه، وقال: استو قائمًا، فقال: الحمد لله الذي لم ير فيهم أحقر في عينه مني»^(٤).

قال أبو عبد الله الشَّحَام: «كان عتبة يبيت^(٥) عندي، فقلت له: ما كانت عبادته؟ فقال: كان يستقبل القبلة، فلا يزال في فكرة وبكاءٍ حتّى يصبح، وربما جاءني مساءً، فيقول: أخرج إليّ^(٦) شربةً من ماء، أو تمراتٍ أفطر عليها، فيكون لك مثلُ أجري»^(٧).

قال عبد الخالق العبدي: «كان لعتبة بيتٌ يتعبّد فيه، فلما خرج إلى الشام أقفله، وقال: لا تفتحوه إلى أن يبلغكم موتي، فلما بلغهم قتله فتحوه، فأصابوا فيه قبرًا محفورًا وغُلًّا»^[ب/١٤٨].

اشتغل عتبة بالعبادة عن الرواية، وقُتِل شهيدًا في بعض الغزوات.

قال قدامة بن أيوب - وكان من أصحاب عتبة - قال: «رأيت عتبة في المنام،

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤: ٣٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢١).

(٢) في (ق): «بعقل».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢١-٢٢٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢١-٢٢٢).

(٥) «بيت» ليس في (د).

(٦) في (د): «لي».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٢).

فقلت: ما صنع الله عزَّ وجلَّ بك؟ قال: يا قدامة، دخلت الجنة بتلك الدَّعواتِ المكتوبة في بيتك، فلما أصبحتُ أتيت إلى بيتي، فإذا خطُّ عتبة في الحائط مكتوب: يا هاديَّ المُضِلِّين، وراحمَ المُذنبين، ومُقيلَ عثراتِ العائرين، ارحم عبدك ذا الخطرِ العظيم، والمسلمينَ أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزُوقين، مع الذين أنعمتَ عليهم من النَّبيِّين والصَّديقين، والشُّهداء والصَّالحين، آمين يا^(١) ربَّ العالمين^(٢).

* * *

[بشر بن منصور السلمي]

[٢٧٧] ومنهم: بشر بن منصور السلمي^(٣)، بصري^(٤).

قال العباس بن الوليد: «أتينا بشر بن منصور بعد العصر، فخرج إلينا متغيِّراً، فقلت له^(٥): أبا محمَّد، لعلنا شغلناك^(٦)، فردَّ ردًّا ضعيفًا، ثمَّ قال: ما أكتمكم^(٧)، أو كلمةً نحوها، كنتُ^(٨) أقرأ في المصحف فشغلْتُموني، ثمَّ قال: ما أكادُ ألقى أحدًا فأربحُ^(٩) عليه شيئًا^(١٠).

(١) «يا» ليس في (ق) و(د).

(٢) انظر: «مرآة الزمان» (١٢: ٣٦٧)، و«حسن التنبه» (٢: ١٢٦).

(٣) انظر ترجمته في: «تذهيب تهذيب الكمال» (٢: ٣٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٠: ٩٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (٤٩).

(٤) «بصري» ليس في (د). (٥) «له» ليس في (د).

(٦) في (د): «تشغلناك». (٧) في (ق) و(د): «ما أكتم».

(٨) في (د): «فكنت». (٩) في (ق) و(د): «أربح».

(١٠) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٨٢)، و«المنتظم» (١٠: ٢٠١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٢)، و«مرآة الزمان» (١٤: ٥٨).

قال غَسَّانُ بنُ الْمُفَضَّل: «كَانَ بَشَرٌ بنَ مَنْصُورٍ مِنَ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا رَأَيْتَ وَجْهَهُ ذَكَرْتَ الْآخِرَةَ، رَجُلٌ مَنْبَسِطٌ، لَيْسَ بِمُتَمَاوٍ^(١)، ذَكِيٌّ فَقِيهٌ، عَلَمٌ^(٢) بَيْنَهُ عَمَلٌ^(٣) الْخُوصِ^(٤)».

قالَ أُسَيْدُ بنُ^(٥) جَعْفَرِ ابْنِ^(٦) أَخِي بَشَرٍ: «مَا رَأَيْتَ عَمِّي بَشَرًا فَاتَتْهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ سَائِلًا قَطُّ لَمْ يُعْطَ شَيْئًا^(٧) إِلَّا أَعْطَاهُ^(٨)».

قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ: قالَ بَشَرٌ: «إِنِّي لَا ذُكْرُ الشَّيْءِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، أُلْهِي بِهِ نَفْسِي عَنْ ذِكْرِ الْآخِرَةِ، أَخَافُ عَلَى عَقْلِي^(٩)».

قالَ رَجُلٌ لِبَشَرٍ: «عِظْنِي، قالَ: عَسْكَرُ الْمَوْتِ يَنْتَظِرُونَكَ^(١٠)».

أُسْنَدُ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِ^(١١).

* * *

(١) في (د): «يَتَمَاوُت».

(٢) في (د): «عَالِمٌ».

(٣) في (ق): «يَعْمَلُ»، وفي (د): «بِعَمَلٍ».

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٢)، و«تاريخ الإسلام» (١١: ٥٢).

(٥) قوله: «أُسَيْدُ ابْنِ» مثبت من المصادر.

(٦) في (د): «قال ابن».

(٧) في «صفة الصفوة»: «وَلَا رَأَيْتُهُ قَامَ فِي مَسْجِدِنَا سَائِلٍ قَطُّ فَلَمْ يُعْطَ شَيْئًا».

(٨) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٢).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣).

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣)، و«أحوال القبور» (١٥٧).

(١١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣)، و«مرآة الزمان» (١٤: ٥٨).

[عبد العزيز بن سلمان]

[٢٧٨] ومنهم: عبدُ العزيزِ بن سلمان^(١)، يُكنَّى: أبا محمَّد، بصريُّ^(٢).

قال أبو طارقِ التَّبَّان: «كان عبدُ العزيز إذا ذكر القيامةَ والموتَ صرخ كما تصرُّخُ الثَّكلى، ويصرُّخُ الخائفون من جوانبِ المسجد، وربما رُفِعَ الميِّتُ والميِّتان من جوانبِ مجلسه»^(٣).

قال مِسمع: «بِتُّ أنا وعبدُ العزيز وكلابُ وسلمانُ الأعرجُ على ساحلٍ من بعضِ السَّواحل، فبكى كلابُ حتَّى خَشِيتُ أن يمُوت، ثمَّ بكى عبدُ العزيز لبكائه، ثمَّ بكى سلمانُ لبكائهما، وبكى اللهُ لبكائهم، ولا^(٤) أدري ما أبكاهم، فلمَّا كان بعدُ سألتُ عبدَ العزيز: ما الذي أبكاكَ ليلتك؟ فقال: إنِّي نظرتُ إلى أمواجِ البحرِ تمَّوج، فذكرتُ أطباقَ النيرانِ وزفراتِها، فذلك الذي أبكاني، ثمَّ سألتُ^(٥) كلابًا وسلمان، فقال لي نحوًا من ذلك.

[١/١٤٩]

قال مِسمع: فما كان في القومِ شرُّ منِّي، ما كان بكائي؛ إلَّا لبكائهم رحمةً لما يصنعون بأنفسِهِم»^(٦).

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١: ٢٤٧)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٨).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١: ٢٤٧)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٨).

(٤) في (ق): «لا».

(٥) قوله: «عبد العزيز: ما الذي أبكاكَ ليلتك؟ فقال: إنِّي نظرتُ إلى أمواجِ البحرِ تمَّوج، فذكرتُ أطباقَ النيرانِ وزفراتِها، فذلك الذي أبكاني، ثمَّ سألتُ» ليس في (د).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٣)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٨-٢٠٩).

قال مُحَمَّدُ بن عبد العزيز: «كان أبي إذا قامَ مِنَ الليل ليتَهَجَّد سمِعْتُ في الدَّارِ جلبةً شديدةً واستقاءً^(١) للماءِ الكثير، فكنا نرى أنَّ الجِنَّ كان يستيقظون^(٢) للتهَجَّد، فيُصلُّون معه»^(٣).

قال دُهَيْمٌ - وكان من العابدين -: «اليومُ الذي لا آتي فيه عبدُ العزيز كنت مغبوناً فيه، فأبطأتُ عليه ذاتَ يومٍ ثمَّ أتيتُهُ، فقال: ما الذي بطأ بك؟ قلت: خير، قال: على أيِّ^(٤) حالٍ؟ قلت: شغلنا العيالُ، كنت أَلْتَمِسُ لهم شيئاً، قال: فوجدته؟ قلت: لا، فقال: هَلَمْ نَدْعُ، فدَعَا وأمَّنت، ودعوتُ وأمَّن، ثمَّ نهضنا؛ لنقوم، فإذا والله الدَّرَاهِمُ والدَّنَانِيرُ تتناثر في حجورنا، فقال: دُونَكها، ومضى ولم يلتفت إليَّ، فأخذتها، فإذا مئةُ درهمٍ ومئةُ دينار، فاحتبستُ قوتَ عيالي جُمعة، حتَّى لا يشغلني عَن عبادَتِهِ وشُكْرِهِ وخدمَتِهِ فِكرٌ في شيءٍ من عَرَضِ الدُّنيا، ثمَّ أمضيتُها في سبيلِ الله تعالى، فقال مُحَمَّدُ بن عبد العزيز: يَحِقُّ والله لهؤلاء أن يُرزقوا بغيرِ حسابٍ»^(٥).

قال مُحَمَّدُ بن عبد العزيز: حدَّثَنِي أُمِّي، قالت: قال أبوك: «ما للعابدين، وما للنَّوم؟! لا نومَ والله في دارِ الدُّنيا إلَّا نومٌ غَالِب، قالت: فكانَ والله لا يَكادُ يَنامُ إلَّا مغلوباً»^(٦).

(١) في «صفة الصفوة»: «واستقاء».

(٢) في (ق) و(د): «يستقون»، والمثبت موافق لما في «صفة الصفوة»، و«مرآة الزمان».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٩).

(٤) «أي» ليس في (د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٩).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٩).

قال واقد الصَّفَّار: «دعا عبدُ العزيز لمُقَعَّد^(١) في مَجْلِسِهِ، وأَمَّنَ إخوانه، فوالله ما انصرفَ إلى أهله إلَّا ماشيًا على رِجْلَيْهِ»^(٢).

* * *

[عبد الرحمن بن مهدي]

[٢٧٩] ومنهم: عبدُ الرَّحْمَنِ بن مهدي^(٣)، يُكنَّى: أبا سعيدٍ العنبريِّ، مولًى بصريُّ^(٤).

قال عليُّ بن المدينيِّ: «كان من ورد عبد الرَّحْمَنِ في كلِّ ليلةٍ نصفُ القرآن»^(٥).

قال ابنُه: «كان أبي يُحيي الليلَ كلَّه»^(٦).

قال عبدُ الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ^(٧): وسمعت ابنَ مهديٍّ يقول: «والله لا^(٨) تجد فقدَ شيءٍ تركته ابتغاءَ وجه الله عزَّ وجلَّ، كنتُ أنا وأخي شريكَيْن، فأصَبنا مالاً

(١) في (ق): «المعقد».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٤)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٩).

(٣) انظر ترجمته في: «رجال صحيح مسلم» (١: ٤٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٣٠٤).

(٤) انظر: «رجال صحيح مسلم» (١: ٤٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٣٠٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٧)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٢٩١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٣٠٥).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٣٠٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٣: ٢٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٩: ١٩٦).

(٧) في (د): «عمرو».

(٨) في (د): «ما».

كثيراً، فدخل قلبي من ذلك شيء، فتركته لله عزَّ وجلَّ، وخرجتُ منه، فما خرجتُ من الدنيا حتى ردَّ الله عزَّ وجلَّ عليَّ ذلك المالَ عامته، وإلى ^(١) ولدي ^(٢).

قال القواريري: «أملَى عليَّ ابنُ مَهْدِيٍّ عِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ^(٣) حِفْظاً ^(٤).

أَسَدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَثَمَةِ، كَمَالِكٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَشُعْبَةَ، وَأَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ: جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَالْمُسْنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، وَصَالِحُ بْنُ دُرْهَمٍ.

وُتُوْفِي بِالْبَصْرَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ^(٥).

[١٤٩/ب]

* * *

[عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَارِ]

[٢٨٠] وَمِنْهُمْ: عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ ^(٦)، يُكْنَى: أَبَا عَثْمَانَ، جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالتَّقَى، بَصْرِيٌّ ^(٧).

قال أحمدُ العجلي: قالَ أَبِي ^(٨): «عَفَانُ صَاحِبُ سَنَةٍ، جُعِلَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ

(١) فِي (د): «إِلَى».

(٣) فِي (ق): «حَدِيثًا».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٧)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٢٩١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٧).

(٦) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٨: ٥٢٢)، و«المنتظم» (١١: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٨).

(٧) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨: ٥٢٢)، و«المنتظم» (١١: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٨).

(٨) فِي (ق): «أَتَى»، وَفِي «صفة الصفوة»: «صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ».

دينار على أن يَقِفَ على تعديل رجل، ولا يقول: عدلٌ ولا غيرُ عدلٍ^(١)، فأبى، وقال: لا أَبْطُلُ حَقًّا من الحقوق^(٢).

قال حنبلُ بنِ إِسحاق: قال عَفَّانُ بنُ مسلم: «دعاني إِسحاقُ بنُ إبراهيم، فقرأ عليَّ كتابَ المأمون، وإذا فيه: امْتَحِنْ عَفَّانَ وادْعُهُ إِلَى أَنْ يَقُولَ: الْقُرْآنُ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقِرَّهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْكَ فاقْطَعْ عَنْهُ الَّذِي يُجْرِي عَلَيْهِ - وَكَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ كُلَّ شَهْرٍ - قَالَ عَفَّانُ: فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ؟ فَقَرَأْتُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، حَتَّى خَتَمْتُهَا، وَقُلْتُ: مَخْلُوقٌ هَذَا؟

فقال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تُجِبْهُ يَقْطَعْ عَنْكَ مَا يُجْرِي عَلَيْكَ، فقال: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، فسكت عني، فانصرفت^(٣).

أُسند عَفَّانُ عن جماعةٍ من الأئمة، كشعبة، والحمَّاديين، وتُوفِّي ببغدادَ في سنة عشرين ومئتين، وله خمسٌ وثمانون سنة^(٤).

* * *

(١) قوله: «عدل ولا غير عدل» في (د): «عدل غيرك».

(٢) انظر: «المتنظم» (١١: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ١٦٤).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٨)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» (١٥: ٢٩٩).

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨: ٥٢٢)، و«المتنظم في تاريخ الملوك والأمم» (١١: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٩).

[زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ الْبَابِيُّ]

[٢٨١] ومنهم: زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ الْبَابِيُّ^(١)، يَكْنَى: أبا عبد الرحمن، بصري^(٢).

قال: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِشَيْئَيْنِ: الصَّبْرُ وَالْيَقِينُ، فَإِنْ كَانَ يَقِينٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ صَبْرٌ لَمْ يَتِمَّ، وَإِنْ كَانَ صَبْرٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَقِينٌ لَمْ يَتِمَّ، وَقَدْ ضَرَبَ لِهَمَا أَبُو الدَّرْدَاءِ مَثَلًا، فَقَالَ: مَثَلُ الْيَقِينِ وَالصَّبْرِ^(٣) مَثَلُ فِدَادَيْنِ^(٤) يَحْفِرَانِ الْأَرْضَ، فَإِذَا جَلَسَ وَاحِدٌ جَلَسَ الْآخَرُ^(٥)».

قال عبد العزيز بن يوسف: «أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَبَدَأْتُ بِبَحْيِ بْنِ سَعِيدٍ فَوَدَّعْتُهُ، ثُمَّ وَدَّعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، ثُمَّ وَدَّعْتُ زُهَيْرًا، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِلَّا أَنَّهَا مُهِمَّةٌ، ففَرِحْتُ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَتَّقِيَهُ عَبْدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَتَحَوَّلَ لِي هَذِهِ السَّوَارِي كُلُّهَا^(٦) ذَهَبًا^(٧)».

قال عبد الرحمن بن عمر^(٨): «انْتَهَى إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُبَاءِ الْقَدَرِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ زِنْدِيقٌ، فَقَالَ لَهُ زُهَيْرٌ: أَمَّا زِنْدِيقٌ فَلَا، وَلَكِنِّي رَجُلٌ سَوْءٌ، وَوَدِدْتُ أَنْ جَسَدِي قُرِضَ بِالْمَقَارِيضِ، وَأَنَّ هَذَا الْخَلْقَ أَطَاعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(٩)».

(١) انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٩: ٤٢٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣: ٣٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٢٩).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٩: ٤٢٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣: ٣٥٣).

(٣) قوله: «اليقين والصبر» ليس في (د). (٤) في (د): «فدانين».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٩). (٦) «كلها» ليس في (د).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٩). (٨) في (ق): «عمرو».

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٩).

قال محمد بن المنكدر: قال رجلٌ لزهير: «أوصني بشيء؟ قال: نعم، احذر أن يأخذك الله عزَّ وجلَّ وأنت على غفلة»^(١).

* * *

[أبو عبد الله الحربي]

[٢٨٢] ومنهم: أبو عبد الله الحربي^(٢)، الزاهد^(٣).

قال إبراهيم بن شبيب: «كنا نتجالس في الجمعة، فأتى رجلٌ عليه ثوبٌ واحدٌ [١/١٥٠] ملتحفٌ به، فجلس إلينا، فألقى مسألة، فما زلنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا، ثم جاء في الجمعة المقبلة، فأحبيناه وسألناه عن منزله، فقال: أنزل الخريبة، فسألناه عن كنيته، فقال: أبو عبد الله، فرغبنا في مجالسته، ورأينا مجلسه مجلس فقه، فمكثنا كذلك زماناً، ثم انقطع عنا.

فقال بعضهم لبعض: قد كان مجلسنا عامراً بأبي عبد الله وقد صار موحشاً، فوعدنا بعضنا بعضاً^(٤) إذا أصبحنا أن نأتي الخريبة فنسأل عنه، فأتيناها - وكنا عدداً - فجعلنا نستحي أن نسأل عنه، فنظرنا إلى صبيانٍ قد انصرفوا من الكتاب، فقلنا: أبو عبد الله؟ فقالوا^(٥): لعلكم تعنون الصياد؟ قلنا: نعم، فقالوا^(٦): هذا أو أن مجيئه، فقعدنا ننتظره، فإذا هو قد أقبل مؤترراً بخارقة، وعلى^(٧) كفه خارقة،

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٢٩). (٢) في (ق): «الحربي»، وفي (د): «الحريبي».

(٣) انظر ترجمته في: «المتنظم» (٨: ٣٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٣٠)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٤٣٤).

(٤) قوله: «قد كان مجلسنا عامراً بأبي عبد الله وقد صار موحشاً، فوعدنا بعضنا بعضاً» ليس في (د).

(٥) في (ق): «فقال». (٦) في (ق): «فقال».

(٧) في (ق): «على».

ومعه^(١) أطيّارٌ مُذْبَحَةٌ، وأطيّارٌ أحياء، فلمّا رآنا تبسّم إلينا، وقال: ما جاء بكم؟ فقلنا: فقدناك، قد كنتَ عَمَرْتَ مجلسنا، فما غَيَّبْتُكَ عنا؟ قال: إذن أصدّقكم، كان لنا جارٌّ كنتُ أَسْتَعِيرُ منه ذلك الثَّوبَ الذي كنتُ آتيكم فيه، وكان غريبًا، فخرج إلى وطنه، فلم يكن لي ثوبٌ آتيكم فيه، هل لكم أن تدخلوا المنزل، فتأكلوا ممّا رزق الله عزّ وجلّ؟ فقلنا: ادخلوا، فجاء إلى الباب فسلم، ثمّ صبر قليلًا، ثمّ دخل، فأذن لنا فدخلنا، فإذا هو قد أتى بقطع من البواري فبسّطها لنا، فقعدنا، فدخل إلى المرأة فسلم إليها الأطيّارَ المذبوحَةَ^(٢)، وأخذ الأطيّارَ الأحياء، ثمّ قال: آتيكم إن شاء الله عزّ وجلّ عن قريب، فأتى السُّوقَ فباعها، واشترى خبزًا فجاء، وقد صنّعت المرأة ذلك الطّير، فقَدَّم إلينا خبزًا ولحمَ طير، فأكلنا، فجعل يقوم فيأتينا بالملح والماء، فكَلَّمَا قام قال بعضُنا لبعض: رأيتُم مثلَ هذا؟ ألا تُغيّرون أمره وأنتم سادة البصرة؟

فقال بعضهم: عليّ خمسُ مئة، وقال الآخر: عليّ ثلاثُ مئة، وقال هذا^(٣)، وضمن بعضهم أن يأخذَ له من غيره، فبلغ الذي جمعوا خمسةَ آلافِ درهم، فقالوا: قوموا بنا فنأتيه بالمال، ونأمره أن يُغيّر بعضَ ما هو فيه.

فانصرفنا على حالنا رُكبَانًا، فَمَرَرْنَا بِالْمِرْبَدِ، فإذا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَمِيرُ البصرة قاعدٌ في مَنْظَرَةٍ له، فقال: يا غلام، ائتني بإبراهيمَ بنِ شبيبٍ من بين القوم، فجئتُ فدخلتُ عليه، فسألني عن قصّتنا، فصَدَّقْتُهُ الحَدِيثَ، فقال: أنا^(٤) أسبقكم إلى برّه، يا غلام، ائتني ببدرَةَ دراهم، فجاء بها، وقال: ائتني بغلامٍ فَرَّاشٍ، فجاء،

(١) قوله: «ومعه» ليس في (ق) و(د)، وهو في «صفة الصفوة»، و«مرآة الزمان».

(٢) في (ق): «المذبحة». (٣) في «صفة الصفوة»: «وقال هذا وقال هذا».

(٤) «أنا» ليس في (د).

فقال: احمل هذه البدرَةَ مع هذا الرَّجُلِ حَتَّى يَدْفَعَهَا إِلَى مَنْ أَمْرَنَاهُ، ففَرَحْتُ، ثُمَّ [١٥٠/ب] قَمْتُ مُسْرِعًا، فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ سَلَّمْتُ، فَأَجَابَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى الْفَرَّاشَ وَالْبَدْرَةَ عَلَى عُنُقِهِ كَأَنِّي سَفَيْتُ فِي وَجْهِهِ الرَّمَادَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ: مَا لِي وَلَكَ يَا هَذَا! أَتُرِيدُ أَنْ تَفْتِنَنِي؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَقْعَدُ حَتَّى أَخْبِرَكَ، إِنَّهُ مِنَ الْقِصَّةِ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَدُ الْجَبَّارِينَ - يَعْنِي: مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ - وَلَوْ كَانَ أَمْرَنِي أَنْ أَضَعَهَا حَيْثُ أَرَى لَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي قَدْ وَضَعْتُهَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، فَازْدَادَ عَلَيَّ غِيظًا، وَقَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، وَأَصْفَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ، فَجَعَلْتُ^(١) أَقْدَمَ وَأَوْخَرَ، مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِلْأَمِيرِ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنَ الصَّدْقِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: حُرُورِي وَاللَّهِ، يَا غَلَامَ، عَلَيَّ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ: خُذْ بِيَدِ هَذَا حَتَّى يَذْهَبَ بِكَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَإِذَا خَرَجَ^(٢) إِلَيْكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَائْتِنِي بِرَأْسِهِ.

قال إبراهيم: فقلت: أَسْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، اللَّهُ اللَّهُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا رَجُلًا مَا^(٣) هُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَلَكِنِّي أَذْهَبُ فَاتِيكَ بِهِ، وَمَا أُرِيدُ ذَلِكَ إِلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ، قَالَ: فَضَمِمْتُهُ وَمَضَيْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْبَابَ، فَسَلَّمْتُ، فَإِذَا الْمَرْأَةُ تَحْنُ وَتَبْكِي، ثُمَّ فَتَحَتِ الْبَابَ وَتَوَارَتْ وَأَذْنَتْ لِي بِالْدُخُولِ^(٤)، فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ^(٥): مَا شَأْنُكُمْ وَشَأْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا حَالُهُ؟ فَقَالَتْ: دَخَلَ فَمَالَ^(٦) إِلَى الرَّكِيِّ^(٧)، فَنَزَعَ مِنْهَا مَاءً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى^(٨)، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ وَلَا تَفْتِنَنِي، ثُمَّ تَمَدَّدَ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ،

(١) فِي (د): «فَجَعَلْتُهُ».

(٢) فِي (ق): «أَخْرَجَهُ».

(٣) فِي (د): «فَمَا».

(٤) «بِالدُّخُولِ» لَيْسَ فِي (ق).

(٥) فِي (ق): «فَقُلْتُ».

(٦) «فَمَالَ» لَيْسَ فِي (د).

(٧) فِي (د): «الرَّكْنَ»، وَفِي الْحَاشِيَةِ: «الرُّكُوءَ».

(٨) قَوْلُهُ: «ثُمَّ صَلَّى» لَيْسَ فِي (د).

فَلَحِقَتْهُ وَقَدْ قَضَى، فَهُوَ ذَاكَ مَيِّتٌ، فَجِئْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: أَنَا أَرْكُبُ فَأُصَلِّي عَلَيْهِ.

قال: وشاع خبره بالبصرة، فشَهِدَهُ الأَمِيرُ وعَامَّةُ أَهْلِ البصرة، رحمة الله تعالى عليه^(١).

* * *

[عابد من البصرة]

[٢٨٣] ومنهم: عابدٌ من البصرة لم يزل وحده^(٢).

فقيل للحسن: هنا رجلٌ لم نَرَهُ قطُّ جالسًا إلى أحد، إنما هو أبدًا خلفَ ساريةٍ وحده، فقال الحسن: إذا رأيتموه فأخبروني به، فمَرُّوا ذاتَ يومٍ ومعهم الحسنُ فرأوه، فأشاروا إليه، فجاءه الحسنُ وحده، فقال: يا عبدَ الله، أراك قد حُبِّيتَ إليك الغزلة، فما يمنعُكَ من مخالطة الناس؟

فقال: ما أشغَلَنِي عن الناس، قال: فتأتي هذا الرَّجُلَ الذي يقال له الحسن، فتجلس إليه، فقال: ما أشغَلَنِي عن الحسن وعن^(٣) الناس، فقال له الحسن: فما الذي أشغَلَكَ يرحمُكَ الله عزَّ وجلَّ عن الناس وعن الحسن؟ فقال: إنِّي أُمِسِّي وَأُصْبِحُ بينَ ذَنْبٍ ونعمة،/ فرأيتُ أن أشغَلَ نَفْسِي عن الناس^(٤) بالاستغفار للذنب، والشُّكْرَ لله عزَّ وجلَّ على النِّعمة، فقال الحسن: أنتَ يا عبدَ الله عندي أَفْقَهُ من الحسن، الزَّمْ ما أنتَ عليه^(٥).

(١) انظر: «المتنظم» (٨: ٣٤١-٣٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٣٠-٢٣١)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٤٣٤-٢٣٦).

(٢) انظر ترجمته: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٣). (٣) قوله: «وعن» ليس في (ق).

(٤) قوله: «عن الناس» ليس في (ق). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٣).

[عابدٌ مجهول]

[۲۸۴] عابدٌ مجهول^(۱).

قال محمد بن عبد الرحمن: «حدّثه رجلٌ أنّهم كانوا بالبصرة في سنة قحط، واحتبس عنهم المطر، فخرجوا يستسقون^(۲)، وخرجت اليهود والنصارى، واعتزلت اليهود ومعهم التّوراة، واعتزلت النصارى ومعهم الإنجيل، واعتزل^(۳) المسلمون، كلّهم^(۴) يدعون^(۵)، وانصرفوا.

قال: فبينما أنا أمشي بعد ذلك^(۶) في طريق المربد فإذا بين يدي فتى عليه أظمارٌ تقبله النّفس، فهو يمشي وأنا خلفه، حتّى خرج إلى الجبان، فدخل بعض تلك المساجد التي بالقرب من المقابر، ودخلت خلفه يحول بيني وبينه أركان المسجد، فصلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه يدعو، فقال في دعائه: يا ربّ، استغاث بك عبادك فلم تسقهم، يا ربّ، الآن شمت بنا اليهود والنصارى، أقسمت عليك يا ربّ إلا سقيتنا الساعة ولم تردّني، قال: فما برح يدعو حتّى جاءت السحابة ومطّرتنا.

فخرج وخرجت في أثره؛ لأعرف موضعه، فانصرفت عنه، وهيأت دراهم في صرة، ثمّ جئت فاستأذنت فدخلت، وإذا ليس في البيت إلا قطعة حصير ومطهرة فيها ماء، وإذا^(۷) هو قاعدٌ يعمل الخوص، فسلمت^(۸)، فرحّب بي

(۱) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (۲: ۲۳۴). (۲) في (د): «يستسقوا».

(۳) في (د): «واعتزلت». (۴) بعدها في (د): «ومعهم القرآن».

(۵) في (ق): «يدعوا». (۶) قوله: «بعد ذلك» ليس في (د).

(۷) في (د): «فإذا». (۸) «فسلمت» ليس في (د).

وَبَشِّرْ، فَتَحَدَّثْتُ سَاعَةً، ثُمَّ أَخْرَجْتُ الصُّرَّةَ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى، اانْتَفِعْ
 بِهِذِهِ، فَتَبَسَّسَ وَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا، أَنَا غَنِيٌّ عَنْهَا، فَأَلَحَّحْتُ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ
 يَدْعُو، وَيَأْتِي أَن يَأْخُذَهَا، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ تَنَكَّرَ لِي، وَقَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ، لَيْسَ
 بِي إِلَيْهَا حَاجَةٌ.

فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا، قَالَ: وَمَا هُوَ
 رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قُلْتُ: كُنْتُ أَسْمَعُ دُعَاءَكَ حِينَ خَرَجْتَ إِلَى الْجَبَّانِ، قَالَ: فَاصْفِرْ
 وَجْهَهُ حَتَّى أَنْكَرْتُهُ، وَسَاءَهُ مَا قُلْتُ لَهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
 بِأَيَّامٍ أَتَيْتُهُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الدَّارَ إِذَا هُمْ يَصِيحُونَ بِقَيْمِ الدَّارِ، هُوَ ذَا هُوَ ذَا قَدْ جَاءَ،
 فَجَاءَ إِلَيَّ فَتَعَلَّقَ بِي، وَقَالَ: يَا عَدُوَّ نَفْسِي، مَا صَنَعْتَ بِذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي جِئْتَهُ الْيَوْمَ
 الْأَوَّلَ، أَيُّ شَيْءٍ أَسْمَعْتَهُ؟ قُلْتُ: لَا تَعْجَلْ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمَّا
 خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ قَامَ فِي الْحَالِ، فَأَخَذَ حَصِيرَهُ وَمِطْهَرَتَهُ، وَوَدَّعَنَا وَلَمْ يُعِدْ إِلَيْنَا
 إِلَى السَّاعَةِ^(١).

* * *

[عابِد آخر مجهول]

[٢٨٥] عَابِدُ آخَرُ مَجْهُولٌ^(٢).

[١٥١/ب] قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ: «خَرَجْتُ إِلَى نَاحِيَةِ الْخَرِيبَةِ، إِذَا إِنْسَانٌ أَسْوَدُ
 مَجْدُومٌ، قَدْ تَقَطَّعَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ لَهُ بِالْجُذَامِ، وَعَمِيَ وَأُقْعِدَ، وَإِذَا صَبِيَانٌ يَرْمُونَهُ
 بِالْحِجَارَةِ حَتَّى أَدْمَوْا وَجْهَهُ، فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَذَنُوتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٤-٢٣٥).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٦).

يقول، فإذا هو يقول: يا سيدي، إنك تعلم أنك^(١) لو قرصت لحمي بالمقاريض، ونشرت عظمي^(٢) بالمنشير، ما ازددت لك إلا حُبًّا، فاصنع بي ما شئت^(٣).

* * *

[عابد آخر مجهول]

[٢٨٦] عابد آخر مجهول^(٤).

قال أبو عبد الله الجزري^(٥): «قلت لمحمد بن السمّك: أخبرني عن أعجب شيء^(٦) رأيته من الخائفين؟ فقال: اشتقتُ إلى عباد البصرة، فأتيت الربيع بن صبيح^(٧)، فنزلتُ عليه، ثم قلت له: هل تعرف هنا أحدًا من الخائفين؟ فقال: نعم، قلت: فبكر بنا، فبكرنا، فذكر بابًا، فخرجت عجوزٌ فسلم عليها، ثم قال: ما فعل ابنك؟ فقالت: إنه قد نسي الدنيا، فقال^(٨): أتأذنين لنا أن ندخل عليه^(٩)؟ فقالت: بشرط ألا تذكروا له القيامة، فأذنت لنا فدخلنا، فإذا شابٌ عليه مدرعة من شعر، وفي عنقه طوقٌ وسلسلةٌ مشدودةٌ بسارية البيت، وإذا قبرٌ محفور، وإذا هو جالسٌ على سفير قبره ينظر في لحيه.

فقال الربيع: يا هذا، أخوك محمد بن السمّك أتاك زائرًا، فالتفت إليّ^(١٠)، وقال: ما أنت قائل؟ فتلجلج لساني وهبته^(١١)، فجهدت الجهد أن أنطق فما

(٢) في (ق): «لحمي».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٨).

(٦) في (د): «ما».

(٨) في (د): «فقلت».

(١٠) «إلي» ليس في (ق).

(١) «إنك» ليس في (ق).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٦).

(٥) في (د): «الجندي».

(٧) في (ق) و(د): «صبح».

(٩) «عليه» ليس في (د).

(١١) في (ق): «وهبت».

قَدَرْتُ، فخرَجنا يومئذٍ، ثُمَّ عُدْتُ في اليوم الثاني، فإذا هو على حاله، فالتفت إليّ وقال: ما أنت قائل؟ فتَلَجَّجَ لساني، ثُمَّ قلت: إِنَّ لِلْعَبَادِ مَقَامًا، فقال: ويحك! عند مَنْ؟ قلت: عندَ ملكِ الموت^(١)، فَشَهَقَ شَهَقَةً، فإذا هو ميّتٌ في قبره^(٢).

* * *

[عابد من عبّادان]

[٢٨٧] عابدٌ من عبّادان^(٣).

قال قيراطُ الورّاق: حدّثني عابدٌ بعبّادان، قال: «مكثتُ ستّة أيامٍ لم أطعم، فقلت: أُجَرِّبُ نفسي على الصّبر، فلمّا كانت الليلة السابعة دخل في قلبي من ذلك سرور، ورأيتُ أنّي قد صبرت، وعملتُ شيئًا، وإذا بقائل يقول: لَمْ^(٤) تبلغُ كُنة الصّابرين، إنّما الصّابرون المُستقلُّون لأعمالهم، الخائفون عليها من فسادها، الوَجِلون من رَدّها عليهم، فأولئك هم الصّابرون»^(٥).

قال أحمدُ البزار: «كنتُ بعبّادان، وكانت ليلة عاشوراء، فدخلتُ إلى دار السَّيْل، فرأيتُ فقيرًا جالسًا يأكلُ خبزَ الشَّعِير، ومِلْحًا جريشًا، فاحترق قلبي عليه، وكان معي ألف دينارٍ للتَّفرقة بعبّادان، فسألتُ عنه، فقيل: هو أفضلُ مَنْ هاهنا في الزُّهْد^(٦)، ومُنازلة الفقر، فقلتُ في نفسي: أعطيه الدنانير/ التي معي؛ فإنّي لا أعرف المُستحقِّين، فلمّا أصبحنا قصدتُه، وسلّمتُ عليه وجلستُ إليه، وباسطَني وباسطَته^(٧).

(١) في «صفة الصفوة»: «مالك الملوك». (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٣٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٦٩). (٤) بعدها بياض في (د) بمقدار كلمة.

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢٦٩). (٦) في (د): «من الزهاد».

(٧) في (ق): «وباسطه».

ثم قلت: رأيتُ الشيخَ البارحةَ يأكلُ خبزَ الشعيرِ وملحًا جريشًا، وأعلمُ أنه كان صائمًا، فحملتُ إليه شيئًا ليتحكَّم فيه، وقدَّمتُ إليه الكيس، وقلتُ له: هو ألفُ دينار، فشددَ النَّظْرَ إليَّ^(١)، وقال: خذه؛ فإنَّ هذا جزاءُ مَنْ أفضى سِرَّهُ إلى النَّاسِ^(٢).

* * *

[عابد آخر]

[٢٨٨] عابدٌ آخر^(٣).

قال أبو الخيرِ الأسود: «كان بعبادانَ رجلٌ زَنجِيٌّ يأوي الخراب، فحملتُ معي شيئًا وطلبتُه، فلمَّا رأني رفعَ رأسه^(٤) وتبسَّم، وأشار بيده إلى الأرض، فرأيتُ حوالِيَّ إلى حيثُ أرى دراهمَ ودنانير، ثمَّ قال: هاتِ ما معك، فناولته وهربت، وهالني أمرُه^(٥)».

* * *

[سهل بن عبد الله التستري]

[٢٨٩] ومنهم: سهلُ بن عبد الله التُّستَرِي^(٦)، يكنى: أبا محمَّد^(٧).

(١) في (د): «إليه». (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٦٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٦٩). (٤) في «صفة الصفوة»: «بصره».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٦٩).

(٦) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» (١٦٦)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» (١٦٦)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢).

قال أبو بكر الجوربي^(١): سمعتُ سهلَ بن عبد الله يقول: «لَيْسَ مَنْ عَمَلَ بطاعةِ الله عزَّ وجلَّ يصيرُ حبيبَ الله تعالى، وَلَكِنْ مَنْ اجْتَنَبَ مَا نَهَى اللهُ عزَّ وجلَّ عنه صارَ حبيبَ الله تعالى، ولا يَجْتَنِبُ الْإِثْمَ إِلَّا صَدِيقٌ مُقَرَّبٌ، وَأَمَّا أَعْمَالُ الْخَيْرِ فَيَعْمَلُهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ»^(٢).

قال أبو بكر مُحَمَّدُ بن المُنْذِر: قال سهل: «مَنْ دَقَّ عَلَيْهِ الصَّرَاطُ فِي الدُّنْيَا عَرَضَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الصَّرَاطُ فِي الدُّنْيَا^(٣) دَقَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ»^(٤).

وقال: «اسْتَجْلِبْ حَلَاوَةَ الزُّهْدِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ، واقطع^(٥) أسبابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ الْيَأْسِ، وتعرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، واستفتحْ بابَ الْحُزْنِ بِطَوْلِ الْفِكْرِ، وتزَيَّنْ لِلَّهِ بِالصَّدَقِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وإِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ؛ فَإِنَّهُ مُغْرَقُ الْهَلَكَى، وإِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ؛ فَإِنَّ فِيهَا سَوَادَ الْقَلْبِ، واستجلبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ»^(٦).

وقال: «أَوَّلُ الْحِجَابِ الدَّعْوَى، فإذا أَخَذُوا فِي الدَّعْوَى حُرِّمُوا»^(٧)، وليس^(٨) بين الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ حِجَابٌ أَغْلَظَ مِنَ الدَّعْوَى، ولا طَرِيقٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِفْتِقَارِ»^(٩).

(١) في «حلية الأولياء»: «أبو بكر الجوربي»، وفي «صفة الصفوة»: «أبو بكر الجوزي».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢).

(٣) قوله: «عرض عليه في الآخرة، ومن عرض عليه الصراط في الدنيا» ليس في (د).

(٤) انظر: «التخويف من النار» (٢٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢).

(٥) في (د): «وأقلع».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٠٢).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٢٠٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٠٢).

(٨) في (د): «ليس».

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٠٢).

وقيل له: «أيُّ شيءٍ أشدُّ على النَّفس؟ فقال: الإخلاص، قيل: لمَه؟ قال: لأنَّه ليس لها فيه نصيبٌ»^(١).

وقال: «أمسِ مات، واليومُ في النَّزع، وغدٌ^(٢) لم يُولد».

أسند سهلٌ عن خاله^(٣) مُحَمَّد بن سَوَّار، ولقي ذا النُّون، وتوفيَّ في^(٤) سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين^(٥).

* * *

[أبو إسحاق الشيرازي]

[٢٩٠] ومنهم: أبو إسحاق الشَّيرازي^(٦).

دَخَلَ بغدادَ سنةَ خمسَ عشرةَ وأربعَ مئةٍ، ورأى رسولَ اللَّهِ ﷺ في النَّومِ، فقال له ﷺ: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سَمَّاني رسولُ اللَّهِ ﷺ شيخاً^(٧). [١٥٢/ب]

وكان عاملاً بالعلم، صابراً على خشونة العيش، قال يوماً لبعض أصحابه: وكُلْتُك أن تشتريَ دِبسًا بهذا القُرصِ على وجه الآخر^(٨)، فمضى واشترى، وجاء به، وشكَّ بأيِّ القُرصين اشترى، فما أكله الشَّيخ، وقال: لا أدري هل اشتريتَ بالقُرصِ الذي وكُلْتُك فيه أم بالآخر^(٩).

(١) انظر: «الرسالة القشيرية» (٢: ٣٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٣)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٠٣).

(٢) في (ق): «وغداً». (٣) في (ق) و(د): «خالد ابن».

(٤) «في» ليس في (د). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٦٩).

(٦) انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٦: ٢٢٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٣)، و«مرآة الزمان» (١٩: ٣٧٧).

(٧) انظر: «المنتظم» (١٦: ٣٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٤)، و«طبقات الشافعيين» (٤٢٧).

(٨) في (د): «الأجر». (٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٤).

وكان يوماً يمشي في الطَّرِيق، ومعه بعضُ أصحابه^(١)، فعرضَ له في الطَّرِيق كلب، فزجره صاحِبُ الشَّيْخ، وقال^(٢) له: لِمَ طردته عن الطَّرِيق؟ أما علمتَ أنَّ الطَّرِيقَ مُشْتَرَكٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^(٣).

قال أبو الوفاء بن عَقِيل: «شاهدتُ شيخنا أبا إسحاق لا يُخرج شيئاً إلى فقيرٍ إلا أحضر التَّيَّة، ولا يتكلَّم في مسألةٍ إلا قدَّمَ الاستعانةَ بالله عزَّ وجلَّ، وإخلاصَ القصدِ في نُصرةِ الحقِّ دون التَّحسُّنِ للخلق، ولا صنَّف مسألةً إلا بعد أن صَلَّى ركعات، فلا جرمَ شاعَ اسمه وانتشرتْ تصانيفُه شرقاً وغرباً، هذه بركاتُ الإخلاص»^(٤).

تَفَقَّه رضي الله عنه على جماعة، منهم: أبو الطَّيِّب الطَّبْرِيُّ^(٥)، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْبَرْقَانِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شاذان^(٦).

وتُوفي سنة ستَّ وسبعينَ وأربع مئة^(٧).

ورُويَ في المنامِ وعليه ثيابٌ بيض، وعلى رأسه تاج، ف قيل له: ما هذا البياضُ؟ قال: شَرَفُ الطَّاعَةِ، قيل: فالتَّاجُ؟ فقال: عِزُّ الْعِلْمِ^(٨).

(١) قوله: «بعض أصحابه» ليس في (د)، وفي حاشيتها: «لعله: رجل».

(٢) في (د): «فقال».

(٣) في (ق): «بيني وبينه مشترك»، وانظر: «تاريخ بغداد وذيوله» (٢١: ٣٣)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٢: ١٥١).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٤). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٣).

(٦) في (ق): «أبو علي بن ساذان».

(٧) في (د): «سنة أربع مئة وسبعين»، وفي (ق): «سنة سبعين»، وكتب في الحاشية: «هكذا في نسخة

المصنف». والمثبت موافق لما في المصادر. انظر: «المنتظم» (١٧: ٧٠)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٢٧٤).

(٨) انظر: «المنتظم» (١٧: ٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٤).

[أبو داود السجستاني]

[٢٩١] ومنهم: أبو داود السجستاني^(١)، واسمه: سُليمان^(٢) بن الأشعث^(٣).

وهو من أكبر الأئمة في الحديث، وعلمائهم بالنقلِ وعِلِّله، ولم يسبقه أحدٌ إلى مثل تصنيفه كتاب «السُّنن»، وعرضه على أحمد بن حنبل فاستحسنه^(٤).

وقال: «كتبْتُ عن رسولِ الله ﷺ خمسَ مئة ألف حديث، انتخَبْتُ^(٥) منها ما ضَمَّنْتُهُ^(٦) كتابَ «السُّنن»، جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مئة حديث، ذكرتُ الصَّحيحَ وما يُشبهه ويُقارِبُه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعة أحاديث:

أحدها: قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام: «الأعمالُ بالنيَّاتِ»^(٧).

والثَّاني: قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(٨).

والثَّالث: قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُحِبَّ

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٢: ٤٠٤)، و«مرآة الجنان» (٢: ١٤١)، و«شذرات الذهب» (٣: ٣١٤).

(٢) في (ق): «سلمان».

(٣) انظر: «وفيات الأعيان» (٢: ٤٠٤)، و«مرآة الجنان» (٢: ١٤١)، و«شذرات الذهب» (٣: ٣١٤).

(٤) انظر: «وفيات الأعيان» (٢: ٤٠٤)، و«مرآة الجنان» (٢: ١٤١)، و«شذرات الذهب» (٣: ٣١٤).

(٥) في (د): «استحسن».

(٦) في (د): «ضمنت».

(٧) «صحيح البخاري» (١)، و«صحيح مسلم» (١٩٠٧) وفيه: «بالنية».

(٨) «جامع الترمذي» (٢٣١٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٩٧٦)، قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ».

لأخيه ما يُحِبُّ^(١) لنفسه^(٢)»^(٣).

والرَّابِع: قوله عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام: «الحلالُ بَيْنٌ والحرامُ بَيْنٌ، وبين ذلك أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ»^(٤).

وقال إبراهيمُ الحريي: «أَلَيْنَ لَهُ الحديثُ كما أَلَيْنَ الحديدُ لداودَ عليه السَّلَام، وجمع مع العلم التَّقوى والورع»^(٥).

قال عبدُ الرزاق: «كان لأبي داودَ كُفٌّ واسعٌ وكُفٌّ ضيقٌ، فقليلٌ له: يَرَحْمُكَ اللهُ، ما هذا؟ قال: الواسِعُ للكتب، والآخِرُ لا يُحتاجُ^(٦) إليه»^(٧).

قال أبو بكر بن أبي داود: سَمِعْتُ أَبِي يقول: «الشَّهْوَةُ الخَفِيَّةُ حُبُّ الرِّئَاسَةِ»^(٨).

سمع أبو داودَ من مسلم بن إبراهيم، وسليمان^(٩)، وَخَلَقٍ لا يُحْصَوْنَ، وَكُتِبَ عَنْهُ^(١٠) الإمامُ أحمدُ حديثًا واحدًا، وأصلُهُ من سجستان، ثُمَّ سَكَنَ

(١) في (د): «يرضاه».

(٢) في «صفة الصفوة»، و«الأربعون على الطبقات» للمقدسي، و«الأربعون» للبكري و«برنامج التجيبي»: «لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه».

(٣) «صحيح البخاري» (١٣)، بلفظ: «لا يؤمن أحدكم».

(٤) «صحيح البخاري» (٥٢)، و«صحيح مسلم» (١٥٩٩)، وانظر: «تاريخ بغداد وذيوله» (٩: ٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٥-٢٧٦)، و«وفيات الأعيان» (٢: ٤٠٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٥)، و«فتح المغيث» (١: ١٠١).

(٦) في (د): «تحتاج».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢: ١٩٩-٢٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٦)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٢٤).

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢: ٢٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٦).

(٩) في (ق): «وسلمان». والمقصود: الإمام سليمان بن حرب رحمه الله.

(١٠) في (د): «عند».

البصرة، وقَدِمَ بغدادَ مرارًا، وتُوفِّيَ بالبصرة سنة خمسٍ وسبعين ومئتين^(١).
وكان^(٢) أبو داودَ هذا يُشَبَّهُ بالإمام^(٣) أحمد، وكان أحمدُ يُشَبَّهُ بوكيع^(٤)،
وكان وكيعُ يُشَبَّهُ بسفيان^(٥) الثوري^(٦).

* * *

[أبو عبد الله الدَّيْلِيُّ]

[٢٩٢] ومنهم: أبو عبد الله الدَّيْلِيُّ^(٧).

قال مسروق: قال ابن منصور الطُّوسِي: سمعت الدَّيْلِي يقول: «كَلَّمَنِي بعضُ
إخواني مرَّةً أن أشتريَ لعيالي دارًا، فاشتريتَ لَهُم دارًا، وكان الله عزَّ وجلَّ قد
وهب لي طَيَّ الأرض، فقَصَّ جناحي، فبعثَ إِلَيَّ^(٨) بعضُ إخواني: القُنا الليلةَ في
موضع كذا وكذا على مسافةٍ من الأرض، فبعثتُ إِلَيْهِم: قد قُصَّ جناحي، فادْعُوا
لي، فبعثوا إِلَيَّ^(٩): صِلْهُ من الموضع الذي انقَصَّ، فرجعتُ^(١٠) فخرقتُ^(١١)
الصِّلَّ، فردَّ الله تعالى عليَّ ما كان ذهب منِّي^(١٢).

-
- (١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٦). (٢) في (د): «كان».
(٣) في (ق): «الإمام». (٤) في (ق): «وكيع».
(٥) في (ق): «سفيان».
(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢: ١٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٧٦).
(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٧)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢: ١٩٠).
(٨) في «صفة الصفوة»: «إلي». (٩) في (د): «لي».
(١٠) «فرجعت» ليس في (د).
(١١) في (ق): «فخرقت»، وفي (د): «فخرجت».
(١٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٧).

[عابد البحرين]

[٢٩٣] ومنهم: عابدٌ بالبحرين^(١).

قال إبراهيمُ اليشكري: «دخلتُ على رجلٍ بالبحرين قد اعتزل النَّاسَ وتفرَّغَ لنفسِهِ، فذاكرته شيئاً من أمرِ الآخرةِ وذكرِ الموتِ، فجعل والله يشهقُ حتَّى خرجت نفسُهُ وأنا أنظرُ إليه، فدخلتِ النَّاسُ عليه، فقالوا: يا عبدَ الله^(٢)، لعلَّكَ ذاكرته بشيءٍ من أمرِ الموتِ؟ قلت: أجل، فبكى رجلٌ من جيرانه، وقال: رحِمَكَ اللهُ، لقد خِفْتُ أن يقتلكَ ذِكرُ الموتِ، حتَّى والله لقد قتلكَ، ثمَّ جهَّزناه ودفنناه»^(٣).

* * *

[يحيى بن أبي كثير]

[٢٩٤] ومنهم: يحيى بن أبي كثير^(٤).

من أهل البصرة، وتحوَّل إلى اليمامة، وهو مولَّى، ويكنى: أبا نصر^(٥)، قاله البخاري^(٦).

قال مُسَدَّد: قال عبدُ الله بن يحيى بن أبي كثير: قال أبي: «لا يأتي العلمُ براحةِ الجسمِ، وميراثُ العلمِ خيرٌ من ميراثِ الذهبِ والفضَّة، والنَّفْسُ الصَّالِحَةُ خيرٌ

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٨).

(٢) في «صفة الصفوة»: «يا عبيد الله». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٧٨).

(٤) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٧: ٥٩١)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٠٤)، و«المتفق والمفترق» (٣: ٢٠٣٤).

(٥) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧: ٥٩١)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٠٤)، و«المتفق والمفترق» (٣: ٢٠٣٤).

(٦) «التاريخ الكبير» (٨: ٣٠١).

من اللؤلؤ، وعِلْمُ الفقه صلاة، ودراسة القرآن صلاة، والعالمُ مَنْ يخشى الله عزَّ وجلَّ، والناسُ يقولون: فلانُ النَّاسِكِ، وإنَّما النَّاسِكُ الْوَرَعُ^(١).

قال الأوزاعي: قال يحيى بن أبي كثير: «إِنَّ ذِكْرَكَ حَسَنَاتِكَ، ونسيانَكَ سيئاتِكَ غِرَّةٌ»^(٢).

كان ابنُ أبي كثيرٍ حَسَنَ اللِّباسِ حَسَنَ الهَيْئَةِ، وَلَمَّا ماتَ لَمْ يتركْ إِلَّا ثَلَاثِينَ درهماً^(٣).

أسند يحيى بن أبي كثيرٍ عن أنس، وابن أبي أوفى، وغيرهما من الصَّحابة رضي الله عنهم^(٤).

وتُوفِّيَ في / سنةٍ تسعٍ وعشرين ومئة^(٥)، وقال ابنُ المَدِينِيِّ: «سنةٌ ثَلاثين [ب/١٥٣] وثلاثين ومئة»^(٦).

* * *

[مِمَشَاذُ الدِّينَوْرِيِّ]

[٢٩٥] ومنهم: مِمَشَاذُ^(٧) الدِّينَوْرِيِّ^(٨).

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥: ٣٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨١-٢٨٢).

(٢) انظر: «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١: ٣٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٢).

(٤) انظر: «المتفق والمفترق» (٣: ٢٠٣٤)، و«تجريد الأسماء والكنى» (٢: ٢٩١).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٢). (٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٢).

(٧) في (د) و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٣)، و«مناقب الأبرار»

(١٢: ٢): «ممشاد»، وهو في أكثر المصادر بالذال المعجمة.

(٨) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٤٠٣)، و«الوافي

بالوفيات» (٢٦: ٤٢).

قال أبو بكر الرّازي: قال مِمّشاذ^(١): «طريقُ الحقِّ^(٢) بعيد، والصبرُ مع^(٣) الحقِّ شديد، وما أقبَحُ الغفلةَ عن طاعةِ مَنْ لا يغفل عن بركِ»^(٤).

وقال: «صُحبةُ أهل الصلاحِ تُورِثُ في القلب الصلاح، وصُحبةُ أهل الفسادِ تُورِثُ في القلبِ الفساد»^(٥).

صَحِبَ مِمّشاذ يحيى الجلاء^(٦) ونظراءه من المشايخ^(٧).

وتُوفِّي في سنة تسع وتسعين ومئتين.

* *

[علي بن محمد الدينوري الصائغ]

[٢٩٦] ومنهم: علي بن محمّد الدّينوريّ الصائغ^(٨).

قال مِمّشاذ: «خرجت ذاتَ يومٍ إلى الصحراء، فإذا أنا بنسرٍ قد فتح جناحيه، فتعجّبتُ منه، فاطّلعت، فإذا أنا بالصائغ قائمٌ يصلي، والنّسرُ يُظِلُّه»^(٩).

(١) في (د): «ممشاذ».

(٢) في (ق): «الجنة».

(٣) في (د): «عن».

(٤) انظر: «طبقات الصوفية» (٢٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٣).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» (٢٤٤)، و«طبقات الأولياء» (٢٨٨).

(٦) في (ق): «الجلاد».

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» (٢٤٣)، و«تاريخ بغداد وذيوله» (٥: ٤٢٣).

(٨) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٠)، و«الرسالة القشيرية» (١: ١١٠)، و«المنتظم» (١٤: ٢٣).

(٩) انظر: «المنتظم» (١٤: ٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٣)، و«مرآة الزمان» (١٧: ٢٠١).

تُوفِّي بمصر^(١) سنة ثلاثين وثلاث مئة^(٢).

* * *

[يوسف بن أيوب]

[٢٩٧] ومنهم: يوسف بن أيوب الهمداني^(٣).

قَدِمَ بغداد بعد السَّتين والأربع مئة، وتفقه على أبي إسحاق الشَّيرازي، حتَّى برعَ في الفقه والنَّظر، ثُمَّ اشْتَغَلَ بالتعبُّد، واجتمع في رباطه بمَرُو بخلق من المنقطعين إلى الله تعالى^(٤).

وكان يقول^(٥): دَخَلْتُ جَبَلَ زُرْزَر^(٦) لزيارة عبدِ الله الخوني^(٧)، فوجدت ذلك الجبلَ كثيرَ المياه والشجر، معمورًا بالأولياء، على رأسِ كلِّ عينٍ واحدٍ من الرجال مُشْتَغِلٌ بالمجاهدة، فطُفْتُ عليهم، ولا أعلم في ذلك الجبلِ حجرًا لم تُصِبه دمعتي.

(١) انظر: «الرسالة القشيرية» (١: ١١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٣).

(٢) في (ق): «وثمان مئة».

(٣) في (د): «الهمداني»، وانظر ترجمته في: «المنتظم» (١٧: ١٢٨).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٤)، و«مرآة الزمان» (٢٠: ٥٧).

(٥) قوله: «وكان يقول» ليس في (ق).

(٦) في (ق) و(د): «زر جبل». وجبل زرزور: هو الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميري

خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهمي، وكان يسمى في الجاهلية القائم.

وانظر: «أخبار مكة» للفاكهي (٤: ١٩٣).

(٧) في (د): «الخولاني».

ثمَّ عاد يوسفُ ودخل بغداد في سنةٍ ستٍّ وخمسين مئةً، ووعظ بها، ووقع القَبُولُ التامَ، فقام إليه رجلٌ مُتَّفَقُهُ يُقال له: ابنُ السَّقاء، فأذاه^(١) في مسألة، فقال له: اجلس؛ فإنِّي أجدُ من كلامِكَ رائحةَ الكفر، ولعلَّكَ تموتُ على غير دينِ الإسلام، فاتَّفَق بعد مدَّةٍ أنَّ ابنَ السَّقاء خرج إلى بلاد الرُّومِ وتنصَّر^(٢).

* * *

[محمد بن يوسف]

[٢٩٨] ومنهم: محمَّد بن يوسف^(٣)، أبو عبدِ الله الأصبهاني، كان ابنُ المبارك يُسمِّيهِ: «عروسَ الزُّهاد»^(٤).

قال يحيى بنُ سعيدِ القطَّان: «كنت إذا نظرتُ إلى محمد بن يوسف^(٥) رأيتُ رجلاً كأنَّه قد عاينَ الموتَ»^(٦).

كان لمحمَّد أخ، فكتب إليه يشكو جَوَرَ العَمَّال، فكتب مُحمَّدُ إليه: يا أخي، بلغني كتابُكَ تذكُر ما أنتم فيه، وأنَّه ليس ينبغي لِمَن عمل بالمعصية أن يُنكَرَ

(١) في (ق): «فإذا».

(٢) انظر: «المنتظم» (١٦: ١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٦: ٣٩٨).

(٣) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٩: ٧٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٥).

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٥).

(٥) في (ق): «نظرت إلى يوسف».

(٦) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٥).

العقوبة، وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب^(١).

قال ابن المبارك: قلت لابن إدريس: «أريد الثغر، فدلّني على أفضل رجل به؟

فقال: عليك بمحمّد بن يوسف الأصبهاني^(٢)، قلت: / فأين يسكن؟ فقال: [١/٨٥٤]

المصيصة^(٣)، ويأتي السواحل، فقدم ابن المبارك المصيصة فسأل^(٤) عنه، فلم

يُعرف، فقال ابن المبارك: من فضلك والله لا^(٥) تُعرف^(٦).

قال يوسف بن زكريا: «كان محمّد بن يوسف لا يشتري زادَه من خبّازٍ واحدٍ ولا من بقّالٍ واحد، قال: لعَلَّهم يعرفوني فيحائبوني، فأكون ممّن يعيشُ بدينه»^(٧).

قال أيوب بن معمر^(٨): «حدّثوني بالبصرة أن محمّد بن يوسف كان يأوي بالليل إلى دار امرأة، قالت: فكان يدخل بعد العشاء، ثم يخرج بعد طلوع الفجر، فلا ينصرف إلى العشاء. قالت: وكان يدخل بيتًا في الدار، ويردُّ على نفسه الباب، قالت: فذهبتُ ليلةً فاطلّعت في البيت، فرأيت عنده سراجًا يزهر، قالت: ولم يكن في البيت سراج، قالت^(٩): ففطن أنا أطلعنا عليه، فخرج من الغد ولم يعد إلينا»^(١٠).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٥).

(٢) في (د): «الأصبهاني».

(٣) المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم. انظر: «معجم البلدان» (٥: ١٤٤)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» (٥٦٤)، و«مراصد الاطلاع» (٣: ١٢٨٠).

(٤) في (ق): «يسأل». (٥) في (د): «لم».

(٦) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٦).

(٧) انظر: «المنتظم» (٩: ١٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٦).

(٨) في (ق) و(د): «محمد بن عصام». (٩) «قالت» ليس في (د).

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٦).

قال عبد الرحمن بن مهدي: «رَأَيْتُ^(١) مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلَمْ يَكُنْ يَضَعُ جَنْبَهُ»^(٢).

وخرج في جنازة بالمِصْبِصَةِ، فنظر إلى قبر أبي إسحاق الفزاري^(٣) ومُخْلِدِ ابن الحسين، وبينهما مَوْضِعُ قَبْرٍ، فقال: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فَدُفِنَ بَيْنَهُمَا، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ إِلَّا عَشْرَةُ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى دُفِنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ»^(٤).

أدرك مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ التَّابِعِينَ، فروى عن يونسَ بن عُبيد، والأعمش، والثوري، والحمّاديين، واشتغل بالتعبُّد عن الرواية، وتوفي سنة أربع وثمانين ومئة، ولم يكمل له أربعون سنة^(٥).

* * *

[محمد بن يوسف البّناء]

[٢٩٩] ومنهم: أبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَنْيَّاءِ^(٦).

(١) في (ق) و(د): «بايت»، وفي «المنتظم»، و«تاريخ الإسلام»: «باينت»، والمثبت موافق لما في «حلية الأولياء».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٣٤)، و«المنتظم» (٩: ١٠١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٦).

(٣) في (ق): «الفراري».

(٤) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٦)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٦٢).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٦)، و«المنتظم» (٩: ١٠١)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٤٢).

(٦) انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٢: ٤١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧)، و«طبقات الأولياء» (٤٠٤).

كان بيني^(١) للناس بالأجرة، فيأخذ منها دائنًا لنفقته، ويتصدق بالباقي، ويختم كل يوم ختمة، ولقي ست مئة شيخ، وكتب الحديث الكثير، وكان من المُتدِّين الأتقياء^(٢).

قال محمد بن قتادة^(٣): سمعتُ محمد بن يوسف البتاء يقول: «كنتُ بمكة، فكنتُ أدعو الله تعالى، فأقول: يا رب، إما أن تُدخلَ قلبي المعرفة، أو اقضني إليك، فلا حاجة لي في الدنيا والحياة^(٤) بلا معرفة، قال: فرأيتُ في النوم كأنَّ قائلًا يقول لي^(٥): إن أردتَ هذا فصُم شهرًا، ولا تُكلم أحدًا من الناس فيه، ثمَّ ادخلُ زمزم وسلِّ الحاجة، ففعلتُ ذلك، وختمتُ كلَّ يومٍ ختمة، فلما انقضى الشهرُ على ذلك دخلتُ قُبَّةَ زمزم، ورفعتُ يدي، ودعوتُ الله عزَّ وجلَّ، [١٥٤/ب] وسألتُهُ الحاجة، فسمعتُ من البئر هاتقًا يقول: يا ابن يوسف، أيُّما أحبُّ إليك؛ العلمُ مع الغنى والدنيا، أم المعرفةُ مع الفقر والقلب؟ فقلتُ: المعرفةُ مع الفقر والقلب^(٦)، فقبل: قد أُعْطيتُ^(٧)، قد أُعْطيتُ^(٨).

توفي سنة ست وثمانين ومئتين^(٩).

* * *

(١) في «صفة الصفوة»: «يفتي».

(٢) انظر: «المتنظم» (١٢: ٤١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧).

(٣) في (ق): «فاذة»، وفي (د): «قادة». (٤) في (ق): «والحيرة».

(٥) «لي» ليس في (د). (٦) في «طبقات الأولياء»: «القلة والفقر».

(٧) «قد أُعْطيت» ليس في (د).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧)، و«طبقات الأولياء» (٤٠٥).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧).

[أحمد بن مهدي]

[٣٠٠] ومنهم: أحمد بن مهدي^(١)، يُكْنَى: أبا جعفر، أصبهاني^(٢).

كان معه مالٌ كثير، نحو ثلاث مئة ألف درهم، أنفقَه كلَّه على العلم، ولم يُعرَف له فراشٌ أربعين سنة^(٣).

وجاءته امرأةٌ ببغداد ليلةً من الليالي، فذكرت أنها من بنات الناس، وأنها امتحنت بمحنة، وأسألك بالله عزَّ وجلَّ أن تسترني، فقلت: وما محنتك؟ فقالت: أكرهتُ على الزنا، وأنا حُبلى، وذكرْتُ للناس أنك زوجي، وأنَّ ما بي من الحَبْلِ منك، فلا تفضحني، استرني سترك الله عزَّ وجلَّ، فسكتَ عنها، فمَضَت.

قال: فلم أشعر حتَّى وضعت، وجاء إمامُ المحلَّة^(٤) في جماعةٍ الجيران يهتُّوني^(٥) بالولد، فأظهرتُ لهم التَّهْلُلَ^(٦)، ووزنتُ دينارين ودفعتهما إلى الإمام، فقلت: أبلغهما إلى تلك المرأة لتنفقهما على المولود؛ فإنه سبق ما فرَّق بيني وبينها، وكنتُ أدفعُ في كلِّ شهرٍ دينارين، وأوصلهما^(٧) بيد الإمام، وأقول: هذه نفقةُ المولود، إلى أن أتى على ذلك سنتان، فتوفي المولود، فجاءني الناس يُعزُّوني، فكنتُ أظهرُ لهم التسليمَ والرضا، ثمَّ جاءت المرأة ليلةً بعد شهر

(١) انظر ترجمته في: «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣: ٥٧)، و«المنتظم» (١٣: ٢٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٠٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٤٢-٤٣)، و«المنتظم» (١٣: ٢٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٧)، و«بغية الطلب» (٣: ١١٧٠).

(٤) في (د): «المسجد».

(٥) في (د): «هتُّوني».

(٦) في (د): «التهلك».

(٧) في (د): «وأوصلتهما».

رمضان، ومعها تلك الدنانير التي كنتُ أبعثُ بها فَرَدَّتْهَا، وقالت: سترك الله كما سَتَرْتَنِي، فقلت: هذه الدنانيرُ كانتِ صِلَةً مِنِّي للمولود، وهي لك؛ لأنك كنتِ تُرَبِّيهِ، فاعملي فيها ما تريدين^(١).

أسند أبو جعفر الحديثَ الكثير، رحمةُ الله تعالى عليه^(٢).

* * *

[علي بن سهل الأصبهاني]

[٣٠١] ومنهم: عليُّ بن سهل^(٣) الأصبهاني^(٤).

وكان من المُتَرَفِّين، فترَهَّد، وكان يبقى الأيامَ الكثيرةَ لا يأكل^(٥).

وكان يقول: «استولى عليَّ الشُّوقُ، فألهاني عن الأكل»^(٦).

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: سمعتُ أبا بكرٍ الطبريَّ يقول: سمعتُ عليَّ بن سهلٍ يقول: «المبادرةُ إلى الطاعاتِ من علاماتِ التوفيقِ، والتقاعدُ عن المُخَالَفاتِ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٣٩٦)، و«المنتظم» (١٣: ٢٨٤-٢٨٥)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٢٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠: ٢٨٤-٢٨٥)، و«السير» (١٢: ٥٩٨).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٨).

(٣) انظر ترجمته في: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١١٥٦)، و«المنتظم» (١٣: ١٩٢)،

و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٨).

(٤) في (ق): «الأصفهاني».

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٠٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١١٥٦)، و«المنتظم»

(١٣: ١٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٨).

(٦) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١١٥٦)، و«المنتظم» (١٣: ١٩٢)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٢٨٨).

من علاماتِ حُسْنِ الرعاية، ومراعاة الأسرار من علامات التيقُّظ، وإظهار الدعَاوى من رُعونات البشريَّة^(١)، وَمَنْ لَمْ تَصِحَّ مَبَادِئُ إِرَادَتِهِ لَا يَسْلَمَ فِي مَتْنِهِ عَوَاقِبُهُ^(٢).

[١٥٥/١] وكان يقول: «ليس موتي كموتكم بأعلالٍ / وأسقام، إنما هو دعاءٌ وإجابة، فبينما هو جالسٌ ذات يومٍ إذ قال: لَيْتَكَ، وَتَمَدَّدَ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ»^(٣).

كان رضي الله عنه يُكَاتِبُ الْجُنَيْدَ، وكان حَسَنَ الإِشَارَةِ^(٤)، وكان كلامه أشبه بكلام الملائكة، تُوْفِّي سَنَةً سَبْعَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ^(٥).

* * *

[أبو زُرْعَةَ الرَّازِي]

[٣٠٢] ومنهم: أَبُو زُرْعَةَ^(٦)، واسمُه عبيدُ اللهِ^(٧) بنُ عبدِ الكريم بن يزيد الرازي^(٨).

(١) من قوله: «الرعاية، ومراعاة الأسرار» إلى هنا ليس في (د).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٨).

(٣) انظر: «المنتظم» (١٣: ١٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٨-٢٨٩).

(٤) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٧)، و«الرسالة القشيرية» (١: ١٠١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٨٩).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٨٩).

(٦) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٠)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٢).

(٧) في (ق) و(د): «عبد الله».

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨: ١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٠)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٢).

كان^(١) من كبار الحُفَّاظِ وساداتِ أهلِ التقوى^(٢).

قال الإمامُ أحمد: «صَحَّ من الحديثِ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ وكسر، وهذا الفتى - يعني: أبا زرعة - قد حَفِظَ سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ»^(٣).

وذكر الصاغانِي جماعةً من الحفَّاظ، منهم: الفَلاس، وقال: «أَعْلَاهُم أَبُو زُرْعَةَ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ الحَفْظَ مع التَّقْوَى والورع، وهو يُشَبَّهُ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ»^(٤).

قال أبو زَيْدٍ هَبَّةُ اللَّهِ البَغْدَادِي: سَمِعْتُ أَحْمَدَ الدَّارِمِي يَقُولُ: «صَلَّى أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي فِي مَسْجِدِهِ»^(٥) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ السَّفَرِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ قَدِمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَنَظَرُوا فَإِذَا فِي مِحْرَابِهِ كِتَابَةٌ، فَقَالُوا لَهُ^(٦): كَيْفَ تَقُولُ فِي الْكِتَابَةِ فِي الْمَحَارِبِ^(٧)، فَقَالَ: قَدْ كَرِهْتُ قَوْمٌ مَمَّنْ مَضَى، فَقَالُوا لَهُ: هُوَ ذَا فِي مِحْرَابِكَ كِتَابَةٌ، أَوْ مَا عَلِمْتَ بِهِ^(٨)؟ فَقَالَ: سَبَّحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْرِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ!«^(٩).

(١) في (د): «وكان».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٠)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٠).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٠).

(٥) جاء بعدها في «صفة الصفوة»: «عشرين سنة»، وجاء بعدها في «مرآة الزمان»: «عشرين سنة، وفي محرابه كتابة فيها اسم الله تعالى لم ينظر إليها».

(٦) «له» ليس في (د).

(٧) قوله: «في المحارِب» ليس في (د).

(٨) في (د): «بها».

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨: ٣٢)، و«التبصرة» لابن الجوزي (١: ٣٨٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٠).

أُسْنَدُ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَجَالَسَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ وَذَاكَرَهُ، وَكَانَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ إِذَا ذَاكَرَهُ يَتْرَكَ التَّنْفُلَ وَيَشْتَغِلُ بِمَذَاكِرَتِهِ، وَتُوَفِّي بِالرَّيِّ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ مِئَتَيْنِ^(١).

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرَادِيُّ: «رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ؟ فَقَالَ: لَقِيتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا زُرْعَةَ، إِنِّي أَوْتِيَ بِالطِّفْلِ فَأَمَرَ^(٢) بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَكَيْفَ بَمَنْ حَفِظَ^(٣) السُّنَنَ عَلَى عِبَادِي^(٤)، تَبَوَّأَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتُ^(٥)».

* * *

[يحيى بن معاذ الرازي]

[٣٠٣] ومنهم: يحيى بن معاذ الرازي^(٦)، يُكْنَى: أَبَا زَكَرِيَّا.

نَزَلَ الرَّيِّ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَبِهَا مَاتَ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ: إِسْمَاعِيلُ، وَيَحْيَى، وَإِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ أَكْبَرُهُمْ، وَيَحْيَى أَوْسَطُهُمْ، وَكَانُوا كُلُّهُمْ زُهَادًا عُبَادًا^(٧).

قَالَ طَاهِرٌ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعَاذٍ يَقُولُ: «الَّذِي حَجَبَ النَّاسَ عَنِ التَّوْبَةِ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩١).

(٢) في (د): «فاوهر».

(٣) في (د): «يحفظ».

(٤) في (د): «عبادتي».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩١).

(٦) انظر ترجمته في: «تاريخ نيسابور» (٣٨)، و«تاريخ بغداد» (١٦: ٣٠٦)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٦٥).

(٧) انظر: «تاريخ نيسابور» (٣٨)، و«تاريخ بغداد» (١٦: ٣٠٦)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٦٥).

طولُ الأمل، وعلامةُ التائبِ إسبالُ الدَّمْعَةِ، وَحُبُّ الخلوةِ، والمحاسبةُ للنفسِ عند كلِّ هَمَّةٍ^(١).

وكان من دعائه: اللهم لا تجعلنا ممَّن يدعو إليك بالأبدان، ويهرب منك [١٥٥/ب] بالقلوب، يا أكرمَ الأشياءِ علينا، لا تجعلنا أهونَ الأشياءِ عليك^(٢).

وكان يقول: «عملٌ كالسراب، وقلبٌ من التقوى خراب، وذنوبٌ بعدد الرمل والتراب^(٣)، ثمَّ تطمع^(٤) في الكواعبِ الأتراب! هيهات، أنتَ سكران^(٥) بلا^(٦) شراب، ما أكملتَ لو بادرتَ أملكك، ما أجلك^(٧) لو بادرتَ أجلك، ما أقواك لو خالفتَ هواك^(٨).

وكان يقول: «كيف أمتنع من الذنبِ من الدُّعاء، ولا أراك تمتنعُ بذنبي من العطاء»^(٩).

وكان يقول: «ليكنَ حظُّ المؤمنِ منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضرَّه، وإن لم تُفرِّحه فلا تُعَمِّه، وإن لم تمدِّحه فلا تَذُمَّه»^(١٠).

وكان يقول: «كيف أدعوك وأنا خاطئ، وكيف لا أدعوك وأنتَ كريم»^(١١).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢).

(٣) قوله: «وذنوب بعدد الرمل والتراب» ليس في (ق).

(٤) في (د): «نطمع». (٥) في (د): «سكران».

(٦) «بلا» ليس في (ق). (٧) «ما أجلك» مثبت من المصادر.

(٨) انظر: «تاريخ بغداد» (١٦: ٣٠٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢)، و«وفيات الأعيان» (٦: ١٦٧).

(٩) قوله: «وكان يقول: كيف أمتنع من الذنب من الدُّعاء، ولا أراك تمتنعُ بذنبي من العطاء» ليس في (د)، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٦: ٣٠٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢).

(١٠) انظر: «تنبيه الغافلين» (١٦٥)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢).

(١١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢)، و«الزهر الفائح» (٣٨).

وكان يقول: «لِيَكُنْ بَيْتُكَ الْخُلُوةَ، وَطَعَامُكَ الْجَوْعَ، وَحَدِيثُكَ الْمَنَاجَاةَ، فَإِذَا أُنْ تَمُوتَ بِدَائِكَ، أَوْ تَصِلَ إِلَى دَوَائِكَ»^(١).

قال مكحولُ النَّسْفِيُّ: قال يحيى: «مُصِيبَتَانِ لِلْعَبْدِ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهِمَا»^(٢) فِي مَالِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، قِيلَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: يُؤْخَذُ مِنْهُ كُلُّهُ، وَيُسْأَلُ عَنْهُ كُلُّهُ»^(٣).

وكان يقول: «الْكَيْسُ مِنْ عَمَالِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يَلْهَجُ بِتَقْوِيمِ الْفَرَائِضِ، وَالْجَاهِلُ يَعْتَنِي بِطَلْبِ الْفَضَائِلِ، وَتَقْوِيمُ الْأَعْمَالِ فِي تَصْحِيحِ الْعِزَائِمِ، وَالْجِزَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى عَمَلِ الْقَلْبِ»^(٤).

وكان يقول: «دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةٌ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّفَكُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحَرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ»^(٥).

وكان يقول: «كَمْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مَمْقُوتٍ، وَسَاكِتٍ مَرْحُومٍ! هَذَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَقَلْبُهُ فَاجِرٌ، وَهَذَا سَاكِتٌ»^(٦) وَقَلْبُهُ ذَاكِرٌ»^(٧).

وكان يقول: «مَفَاوِزُ الدُّنْيَا تُقَطَّعُ بِالْأَقْدَامِ، وَمَفَاوِزُ الْآخِرَةِ تُقَطَّعُ بِالْقُلُوبِ»^(٨).

(١) انظر: «التبصرة» (١: ٢٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٢)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٠٤).

(٢) فِي (د): «بمثلهما».

(٣) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣: ٢٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٣)، و«مختصر منهاج القاصدين» (١٩٦).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٣).

(٥) انظر: «تنبيه الغافلين» (٤٠٥)، و«الرسالة القشيرية» (١: ١٠٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٣).

(٦) فِي (د): «سكت».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٣)، و«لطائف المعارف» (٢٥٥).

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» (٢٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٣)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٠٦).

يا ابن آدم، لا يزال دينك مُتمزِّقاً ما دام قلبك بحب^(١) الدنيا متعلِّقاً^(٢)، ولا يُفْلِح من شَمِمَتْ منه رائحة الرئاسة^(٣).

وكان يقول: «لا تستبطي^(٤) الإجابة إذا دعوت وقد سَدَدَتْ طُرُقَاتِهَا بِالذُّنُوبِ»^(٥).

وكان يقول: «أخوك من عَرَفَكَ الْغُيُوبَ، وصديقك من حَدَرَكَ»^(٦) من الذُّنُوبِ»^(٧).

وكان يقول: «مِنْ قُوَّةِ الْيَقِينِ تَرَكَ مَا يُرَى لِمَا لَا يُرَى»^(٨).

وكان يقول: «إِلَهِي، ارحمني لقدرتك»^(٩) عليّ، أو لحاجتي إليك»^(١٠).

وسُئِلَ: ما العبادة؟ فقال: «حِرْفَةُ حَانُوتِهَا الْحَلَوَةُ، وَرِبْحُهَا الْجَنَّةُ»^(١١).

وكان يقول: «مَنْ خَانَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ هَتَكَ سِتْرَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ»^(١٢).

وكان يقول: «الدنيا خمرُ الشيطان، مَنْ سَكَرَ مِنْهَا لَا يُفِيْقُ إِلَّا فِي عَسْكَرِ الْمَوْتِ نَادِماً بَيْنَ الْخَاسِرِينَ»^(١٣).

قال مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ: «سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ

(١) في (د): «يحب».

(٢) «متعلِّقاً» ليس في (د).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٣).

(٤) في (ق): «تستبط».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٤)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٠٥)، و«السير» (١٣: ١٥).

(٦) في (ق): «حذر».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٥).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٥).

(٩) في (ق): «بقدرتك».

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٦).

(١١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٦).

(١٢) انظر: «المنتظم» (١٢: ١٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٧).

(١٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٧)، و«لطائف المعارف» (٣٣٩).

الملحدين: أخبرني عن الله عزَّ وجلَّ ما هو؟ فقال: إلهٌ واحد، فقال: كيف هو؟ قال: مالكٌ قادر، فقال: أين هو؟ فقال^(١): بالمرصاد، فقال: ليس عن هذا سألتُك، فقال يحيى: فذاك إذن صفةُ المخلوقين، فأما صفةُ الخالقِ فما أخبرْتُك به^(٢).

سَمِعَ يحيى بن مُعَاذٍ من عليِّ الطنَافسيِّ وغيره، وتُوفِّيَ بنيسابورَ سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين^(٣).

* * *

[إبراهيم الخواص]

[٣٠٤] ومنهم: إبراهيمُ الخَوَاصُ^(٤)، يُكْنَى: أبا إسحاق، أصلُه من سُرٍّ مَنْ رَأَى، إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ بِالرَّيِّ وَمَاتَ بِهَا.

من كلامه النافع البليغ^(٥): «مَنْ لَمْ يَصْبِرْ لَمْ يَظْفَرْ، وَإِنَّ لِابْلِيسَ وَثَاقِينَ مَا أُورِثَ بَنِي آدَمَ بِأَوْثَقَ مِنْهُمَا^(٦): خَوْفُ الْفَقْرِ وَالطَّمَعُ^(٧)».

ومن كلامه: «مَنْ لَمْ تَبْكِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ لَمْ تَضْحَكِ الْآخِرَةُ إِلَيْهِ»^(٨).

(١) في (ق): «قال».

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٧).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٧).

(٤) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» (٢٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩١: ٢٢٢).

(٥) «البليغ» ليس في (ق). (٦) في (ق): «منها».

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٢٠)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٣٢٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٩).

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» (٢٢٠)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٣٢٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٩٩).

قال حامدُ الأسود: «كنت مع إبراهيم الخواص في سفر، فدخلنا إلى بعض الغياض^(١)، فلما أدركنا الليل وإذا بالسباع قد أحاطت بنا، فجزعتُ لرؤيتها، وصعدتُ إلى شجرة، ثم نظرتُ إلى إبراهيم وقد استلقى على قفاه، فأقبلتُ السباع تلحسه من قرنه إلى قدميه وهو لا يتحرك، ثم أصبحنا وخرجنا إلى منزلٍ آخر، وبِتنا في مسجد، فرأيت بقّة وقعت على وجه إبراهيم فلسعته، فقال: أخ، فقلت: يا أبا إسحاق، أي شيء هذا التأوّه! أين أنت؟ فقال: ذاك حال كنت فيه بالله عز وجلّ، وهذا حال أنا فيه بنفسي»^(٢).

قال عليّ الحلواني: «كان إبراهيم الخواص جالساً في مسجد بالرّيّ وعنده جماعة إذ سمع ملاء من الجيران^(٣)، فاضطرب من ذلك من كان بالمسجد^(٤)، وقالوا: يا أبا إسحاق، ما ترى؟ فخرج إبراهيم نحو الدار التي فيها المنكر، فلما بلغ طرف الزقاق إذا كلبٌ رابض، فلما قرب منه إبراهيم نبח عليه وقام في وجهه، فرجع إبراهيم إلى المسجد، وتفكّر ساعة ثم قام مبادراً وخرج، فمرّ بالكلب فبصّبص الكلب له، فلما قرب من باب الدار خرج إليه شابٌ حسن الوجه، وقال: أيها الشيخ، لم انزعجت، كنت وجّهت ببعض من عندك فأبلغ لك^(٥) كل ما تريد، وعليّ عهدُ الله^(٦) وميثاقه لا شربت أبداً، وكسر جميع ما

(١) الغياض: جمع غَيضة، وهي الشجر الملتف. انظر: «المحيط» (١: ٤١٥)، و«المجموع المغيث» (٢: ٥٨٩)، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣: ٤٠٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٨).

(٣) في (ق) و(د): «وإذا ملاءة من الجيران»، والمثبت موافق لما في «صفة الصفوة».

(٤) في (د): «في المسجد». (٥) «لك» ليس في (ق).

(٦) لفظ الجلالة ليس في (ق).

عنده من الشرابِ وآلته، وصَحِبَ أَهْلَ الْخَيْرِ وَلَزِمَ الْعِبَادَةَ، فَلَمَّا جَلَسَ إِبْرَاهِيمُ سَأَلَ عَنْ خُرُوجِهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ وَرَجُوعِهِ، ثُمَّ خَرُوجِهِ فِي الثَّانِيَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْكَلْبِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّمَا نَبَحَ عَلَيَّ؛ لِفَسَادِ كَانَ دَخَلَ عَلَيَّ فِي عَقْدِ بَيْنِي/ [١٥٦/ب] وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ لَهُ فِي الْوَقْتِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ ذَكَرْتُهُ، فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ الثَّانِيَةَ فَكَانَ مَا رَأَيْتُمْ^(١).

وهكذا كُلُّ مَنْ خَرَجَ لِإِزَالَةِ مُنْكَرٍ فَتَحَرَّكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ فَلِفْسَادِ عَقْدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى الصَّحَّةِ لَمْ يَتَحَرَّكَ عَلَيْهِ شَيْءٌ. قَالَ خَيْرُ النَّسَاجِ: «سَأَلْتُ الْخَوَاصَّ بَعْدَ أَنْ غَابَ عَنِّي سَنِينَ: مَا الَّذِي أَصَابَكَ فِي سَفَرِكَ؟ فَقَالَ: عَطَشْتُ عَطَشًا شَدِيدًا حَتَّى سَقَطْتُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، فَإِذَا أَنَا بِمَاءٍ قَدْ رُشَّ عَلَى وَجْهِي، فَلَمَّا أَحْسَسْتُ بَبَرْدِهِ فَتَحَتْ عَيْنِي، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالزِّيِّ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرُ عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ، فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ، ثُمَّ قَالَ: ارْتَدِفْ خَلْفِي، وَكُنْتُ بِالْحَاجِرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَى؟ قُلْتُ: الْمَدِينَةَ. قَالَ: انْزِلْ وَاقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: أَخَوُكَ الْخَضِرُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ»^(٢).

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ: «وَقَدْ رُوِيَ لَنَا هَذِهِ الْحِكَايَةُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، وَفِيهَا: قُلْ لَهُ: رَضَوَانُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ كَثِيرًا»^(٣).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٨-٢٩٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٩٩-٣٠٠).

(٣) «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠).

قال عمرُ بن سنان^(١): «اجتاز بنا الخواص، فقلت له: حدّثني بأعجب ما رأيتَ في أسفارك، فقال: لَقِيتُني الخَضِر، فسألني عن الصّحبة، فحَشِيتُ أن يُفسِدَ عليّ سرّاً توَكُّلي بسُكوني إليه، ففارَقْتُهُ»^(٢).

قال محمّدُ الرازيّ: «مَرِضَ الخواصُّ بالرَّيِّ في المسجدِ الجامع، وكان به علّةُ القيام، وكان إذا أقام يدخل الماءَ فيغتَسِل، ويعود إلى المسجدِ فيركع ركعتين، فدخل مرّة الماءَ ليغتَسِلَ فخرَجَت رُوحُه، وتُوفِّي وَسَطَ الماءِ سنةً إحدى وتسعين ومئتين، وتولّى أمرَه في غسله ودفنه يوسفُ بن الحسين»^(٣).

وكان الخواصُّ من أقرانِ الجُنيد وأبي عبد الله المغربي^(٤).



[يوسف بن الحسين الرازي]

[٣٠٥] ومنهم: يوسفُ بن الحسين الرازي^(٥)، ويكنّى: أبا يعقوب^(٦).

من كلامه: «عَلِمَ القومُ أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَراهم فاستحيوا من نظره أن يُراعوا شيئاً سواه»^(٧).

(١) في (ق) و(د): «عمرو بن سنان»، وفي «صفة الصفوة»: «عمر بن سفيان».

(٢) انظر: «الرسالة القشيرية» (١: ٣٠٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢: ٩٢).

(٣) في (ق) و(د): «يوسف بن أسباط»، وانظر: «طبقات الصوفية» (٢٢٠)، و«الثبات عند الممات» (١٧٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠).

(٥) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» (١٥١)، و«طبقات الحنابلة» (١: ٤١٨)، و«المنتظم» (١٣: ١٧١).

(٦) انظر: «طبقات الصوفية» (١٥١)، و«طبقات الحنابلة» (١: ٤١٨)، و«المنتظم» (١٣: ١٧١).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» (١٥٢)، و«ذم الهوى» (٥٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠).

وقال: «يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة»^(١).

وقال: «على قدر خوفك من الله عز وجل يهابك الخلق، وعلى قدر حبك لله عز وجل يُحبك الخلق، وعلى قدر شُغلك بالله عز وجل يشغلك»^(٢) الخلق بأمرك»^(٣).

قال الحنقباذي^(٤): حضرنا يوسف بن الحسين وهو يَجُودُ بنفسه، فقليل له: يا أبا يعقوب، قل شيئاً. فقال: اللهم إني نصحتُ خَلْقَكَ ظاهراً، وغَشَشْتُ نفسي باطناً، فهَبْ لي غَشِّي لنفسي؛ لنُصَحِّي لخلقك، ثم خرَّجتُ روحه، فرُئِيَ في المنام، فقليل له: ما فعل الله عز وجل بك؟ فقال: غفر لي بتلك الكلمات التي قُلْتُهَا عند الموت»^(٥).

سمع ابنُ الحسين من الإمام أحمد، وذو النون، وغيرهما، وتوفي سنة أربع وثلاث مئة^(٦).

* * *

[أبو عثمان سعيد الحيري]

[٣٠٦] ومنهم: أبو عثمان سعيد الحيري^(٧).

(١) انظر: «طبقات الصوفية» (١٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠).

(٢) في (د): «شغلك». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠).

(٤) في (د): «الحياقباذي»، وفي (ق): «الجباقباذي».

(٥) انظر: «تاريخ بغداد» (١٦: ٤٦٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٠-٣٠١).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠١).

(٧) في (ق): «الخيري»، انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٣: ١١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠١)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٣٨٢).

وُلِدَ بِالرَّيِّ، وخرج إلى نيسابور مع شيخه شاه بن شجاع^(١) يزوران أبا حفص النيسابوري، فزوجه أبو حفص ابنته، فتوطن نيسابور ومات بها^(٢).

من كلامه: «مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]»^(٣).

وقال: «الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوَصِّلُكَ إِلَيْهِ، وَالْعُجْبُ يَقْطَعُكَ عَنْهُ، وَاحْتِقَارُ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ^(٤) لَا يُدَاوِي»^(٥).

وقال: «الذِّكْرُ الْكَثِيرُ أَنْ تَذْكُرَ فِي ذِكْرِكَ لَهُ أَنَّكَ^(٦) لَمْ تَصِلْ إِلَى ذِكْرِهِ إِلَّا بِهِ وَبِفَضْلِهِ»^(٧).

قال عبد الله الشيرازي: سمعت أبا عثمان يقول: «مَنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَقَامَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَالٍ فَكْرَهُتَهُ، وَلَا نَقَلَنِي إِلَى غَيْرِهِ فَتَسَخَّطَتْهُ»^(٨).

(١) في (ق) و(د): «شاه شجاع»، وهو أبو الفوارس الكرمانى. انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٧)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٩٤)، و«المنتظم» (١٣: ١٢٦).

(٢) انظر: «المنتظم» (١٣: ١١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠١)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٣٨٢).

(٣) انظر: «الزهد الكبير» للبيهقي (٣١٩)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٢).

(٤) في (د): «عينك».

(٥) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١١١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٣٨٥).

(٦) في (ق) و(د): «أنه».

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمى (١٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٢).

(٨) في (د): «فسخطة»، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٠: ١٤٤)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٨١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٢).

قال عبدُ الله الرازي: «لَمَّا تَغَيَّرَ الْحَالُ عَلَى أَبِي عَثْمَانَ وَقَتَ وَفَاتِهِ مَزَّقَ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ قَمِيصًا كَانَ عَلَيْهِ، فَفَتَحَ أَبُو عَثْمَانَ عَيْنَهُ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، خِلَافُ السُّنَّةِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ رِيَاءٍ فِي بَاطِنِ الْقَلْبِ»^(١).

تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

* * *

[أبو يزيد البسطامي]

[٣٠٧] ومنهم: أبو يزيد البسطامي^(٢)، شامي، واسمُه: طيفورُ بن عيسى بن سُرُوشان^(٣).

وكان سُرُوشان^(٤) مجوسياً فأسلم، وكان لعيسى ثلاثة أولاد: أبو يزيد، وهو أوسطهم، وآدم أكبرهم، وعلي أصغرهم، وكانوا كلهم عبّاداً زهاداً^(٥).

قال أبو يزيد: «عَمِلْتُ فِي الْمَجَاهِدَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ الْعِلْمِ وَمَتَابَعَتِهِ، وَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ لَبَقِيتُ»^(٦)، واختلافُ العلماء رحمةٌ إلا^(٧) في تجريدِ التوحيد^(٨).

(١) انظر: «الرسالة القشيرية» (٢: ٤٧٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٣)، و«تلبيس إبليس» (١٨٣).

(٢) انظر ترجمته في: «الرسالة القشيرية» (١: ٥٧)، و«المنتظم» (١٢: ١٦٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٤).

(٣) في (ق) و(د): «سرشان»، وفي «مرآة الزمان»، و«السير»: «شروسان».

(٤) في (ق) و(د): «سرشان».

(٥) انظر: «الرسالة القشيرية» (١: ٥٧)، و«المنتظم» (١٢: ١٦٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٤).

(٦) في «صفة الصفوة»: «لتعبت»، ويشبه أن تكون في (د): «لفتنت».

(٧) «إلا» ليس في (د).

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» (٧٠)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٤).

وقال: «لا يعرف نفسه من صَجَبَتِه شهوْته»^(١).

وسُئِلَ: ما علامة العارف؟ فقال: «أَلَّا يَفْتَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ، وَلَا يَمَلُّ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا يَسْتَأْنِسُ بغيره»^(٢).

وقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الْعِبَادَ وَنَهَاہُمْ فَأَطَاعُوهُ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ فَاشْتَغَلَوْا بِالْخَلَعِ عَنْهُ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

قال العباس بن حمزة: «صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي يَزِيدَ الظَّهْرَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ لِيَكْبُرَ لَمْ يَقْدِرْ؛ / إِجْلَالًا لِاسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، حَتَّى كُنْتُ أَسْمَعُ تَقَعُّعَ عِظَامِهِ، فَهَالَنِي ذَلِكَ»^(٤).

وصعد ليلة سور بسطام، فلم يَزَلْ يدورُ على السور إلى وقت الفجر، يريد أن يقول: لا إله إلا الله، فيغلبه ما يَرِدُ عليه من هَيْبَةِ الْإِسْمِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطْلِقَ بِهَا لِسَانَهُ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ نَزَلَ فَبَالَ الدَّمُ»^(٥).

قال أبو يزيد: «دُمْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْضَمَضْتُ وَأَغْسَلْتُ لِسَانِي؛ إِجْلَالًا لِلَّهِ أَنْ أَذْكَرَهُ»^(٦).

وقال: «إِنَّ فِي الطَّاعَاتِ مِنَ الْآفَاتِ أَلَّا تَحْتَاجُوا»^(٧) إِلَى^(٨) أَنْ تَطْلُبُوا الْمَعَاصِي

(١) انظر: «طبقات الصوفية» (٧٠)، و«صفة الصفوة» (٣٠٤: ٢).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» (٧٢)، و«صفة الصفوة» (٣٠٤: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٣٣: ١٥).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٣٠٤: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٣٣: ١٥).

(٤) انظر: «المنتظم» (١٢: ١٦٦)، و«صفة الصفوة» (٣٠٥: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٣٠: ١٥).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٣٠٦: ٢).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٣٠٥: ٢)، و«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٤٣٤: ١٥).

(٧) في «صفة الصفوة»: «ما لا يحتاجون». (٨) «إلى» ليس في (د).

في غيرها»^(١).

وقال: «أشدُّ المحجوبين عن الله عزَّ وجلَّ ثلاثةٌ بثلاثة؛ أولُهم: الزاهدُ بزُهدِهِ، والثاني: العابدُ بعبادته، والثالث: العالمُ بعِلْمِهِ»^(٢).

وقال: «أكثرُ الناسِ إشارةً إليه أبعدُهم منه»^(٣).

وقال: «قعدتُ ليلةً في محرابي، فمددتُ رجلي، فهتف بي هاتِف: مَنْ يجالسُ الملوكَ ينبغي أن يجالسَهم بحُسنِ الأدب»^(٤).

وقال: «دعوتُ نفسي إلى الله عزَّ وجلَّ فأبت عليّ، واستعصت»^(٥)، فتركها ومضيتُ إلى الله سبحانه وتعالى»^(٦).

كان أبو يزيدَ يَعِظُ^(٧) نفسه ويصيحُ عليها، ويقول: «يا مأوى كلِّ سوء، المرأةُ إذا حاضتْ طهرت في ثلاثةِ أيام، وأكثرُهُ عشرة، وأنتِ يا نفسُ قاعدةٌ منذ ثلاثين سنةً بعدُ»^(٨) ما طهرت، فمتى تطهرين؟!»^(٩).

قال له رجل: دُلّني على عملٍ أتقرب به إلى الله عزَّ وجلَّ، فقال له أبو يزيد: «أحبُّ أولياء الله عزَّ وجلَّ لِيُحِبُّوكَ؛ فَإِنَّ الله تعالى ينظرُ إلى قلوب أوليائه، فلعلَّه ينظرُ إلى اسمك في قلب وليِّه فيغفرَ لك»^(١٠).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٥).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٥)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٣٤).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٥)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٣٤).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٦). (٥) في (ق): «واستعصبت».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٦)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٣٧).

(٧) في (ق): «يعض». (٨) «بعد» غير واضح في (د).

(٩) انظر: «المنتظم» (١٢: ١٦٦-١٦٧)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٣٠).

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٦-٣٠٧)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤٣٥)، و«طبقات الأولياء» (٤٠٠).

وقال قاسمُ الحدّاد: «خرج أبو يزيد في بعض سياحاته، فوقف على دجلة، فالتقى له^(١) الشَّطَّان، فحوّل وجهه، ثم قال: وعزّتِكَ إنك تعلم أنّي ما عبدتك قطُّ لهذا، فلا تحبّبني بك عنك»^(٢).

توفي أبو يزيد سنة إحدى وستين ومئتين، وله ثلاث وسبعون سنة^(٣).

* * *

[يحيى بن يحيى النيسابوري]

[٣٠٨] ومنهم: يحيى بن يحيى النيسابوري^(٤)، يكنى: أبا زكريا^(٥).

قال الإمام أحمد: «ما أخرجت خراسانُ مثل ابن المبارك ويحيى بن يحيى»^(٦).

شرب يحيى بن يحيى دواءً، فقالت له امرأته: «لو قمت فتردّدت في الدار، فقال: ما أدري ما هذه المشية، أنا أحاسب^(٧) نفسي منذ أربعين سنة»^(٨).

قال أبو علي^(٩) بن بُندار: كان يحضر^(١٠) مجلسَ مالك بن أنس فانكسر قلمه،

(١) في «صفة الصفوة»: «به».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٦).

(٣) انظر: «المتنظم» (١٢: ١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٨).

(٤) انظر ترجمته في: «من روى عنهم البخاري في الصحيح» (٢٢٦)، و«فتح الباب» (٣٤٧)، و«رجال صحيح مسلم» (٢: ٣٥٣).

(٥) انظر: «من روى عنهم البخاري في الصحيح» (٢٢٦)، و«فتح الباب» (٣٤٧)، و«رجال صحيح مسلم» (٢: ٣٥٣).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٤: ٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠: ٥١٥).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٩).

(٧) في «صفة الصفوة»: «أحارب».

(٩) قوله: «كان يحضر» في (ق): «حضر».

(١٠) في (ق) و(د): «قال علي».

فَنَاولَهُ الْمَأْمُونُ قَلَمًا فَاِمْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النِّسَابُورِيُّ، فَقَالَ/ لَهُ الْمَأْمُونُ: تَعْرِفْنِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ الْمَأْمُونُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ عَلَى ظَهْرِ جُرْثُمِهِ: نَاوَلْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى النِّسَابُورِيَّ قَلَمًا فِي مَجْلِسِ مَالِكٍ فَلَمْ يَقْبَلْهُ، فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمَأْمُونِ بَعَثَ إِلَى عَامِلِهِ بِنِيسَابُورَ أَنْ تُؤَلِّيه الْقَضَاءَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَدْعِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَضُورِ، فَأَذِنَ لِلرَّسُولِ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ كِتَابَ الْمَأْمُونِ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ، فَاِمْتَنَعَ مِنَ الْقَضَاءِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِشَيْءٍ وَأَنْتَ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَتَأْبَى عَلَيْهِ^(١)؟ فَقَالَ: قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: نَاوَلْتَنِي^(٢) قَلَمًا وَأَنَا شَابٌّ فَلَمْ أَقْبَلْهُ، أَفُتْجِرُونِي الْآنَ عَلَى الْقَضَاءِ وَأَنَا شَيْخٌ؟ فَرَفَعَ الْخَبْرُ إِلَى الْمَأْمُونِ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ امْتِنَاعَهُ، وَلَكِنْ وَلِّ الْقَضَاءَ رَجُلًا يَخْتَارُهُ^(٣)، فَاخْتَارَ شَخْصًا فُؤَلِّي، وَدَخَلَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَيْهِ سَوَادٌ فَضَمَّ يَحْيَى فِرَاشًا كَانَ جَالِسًا عَلَيْهِ كَرَاهِيَةً أَنْ يَجْمَعَهُ وَإِيَّاهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَلَمْ تَخْتَرْنِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: أَخْتَارُهُ، وَمَا قُلْتُ لَكَ: تَقْلِدِ الْقَضَاءَ^(٤).

رَوَى يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، وَاللِّثِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَتُوفِّيَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَلَخَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ^(٥).

* * *

(١) «عليه» ليس في (د). (٢) في (ق) و(د): «ناولني».

(٣) في «صفة الصفوة»: «تختاره».

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢١٩: ٢٢٠)، و«صفة الصفوة» (٣٠٩: ٣١٠)، و«مرآة الزمان» (١٤: ٣٣٤).

(٥) انظر: «رجال صحيح مسلم» (٢: ٣٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

[إسحاق بن إبراهيم]

[٣٠٩] ومنهم: إسحاق بن إبراهيم^(١)، يُكنى: أبا يعقوب الحنظلي، ويُقال له: ابنُ راهويّه، أحدُ أئمة الإسلام، نيسابوري، رحلَ إلى العراق والحجاز واليمن والشام، وعاد واستوطن نيسابور^(٢).

قال مُحمَّد بن أسلم الطوسي حين مات إسحاق: «ما أعلمُ أحدًا كان أخشى لله تعالى من إسحاق، وكان أعلم الناس، ولو كان الثوريُّ في الحياة لاحتاج إليه»^(٣).

وقال الصفَّار: «والله لو كان الحسنُ البصريُّ لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة»^(٤).

وقال الإمامُ أحمد: «لا أعلمُ لإسحاق بالعراق نظيرًا»^(٥).

قال أبو يحيى الشعراني: «ما رأيت بيد إسحاق كتابًا قطَّ، ما كان يُحدِّث إلَّا حفظًا»^(٦).

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧: ٣٦٢)، و«طبقات الفقهاء» (٩٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨: ١١٠).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٧: ٣٦٢)، و«المنتظم» (١١: ٢٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨: ١٣٣)، و«المنتظم» (١١: ٢٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» (٧: ٣٦٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨: ١٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

وَكُنْتُ إِذَا ذَاكَرْتُه الْعِلْمَ وَجَدْتُهُ فَرْدًا، فَإِذَا جِئْتُه إِلَى أَمْرِ الدُّنْيَا رَأَيْتُهُ لَا رَأْيَ لَهُ^(١).

أُسْنَدُ إِسْحَاقَ عَنْ جَرِيرٍ، وَابْنِ عُلْيَةَ، وَسَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَوَكَيْعٍ، فِي خَلْقٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصَوْنَ.

وَتُوفِّيَ بَنِيْسَابُورَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ^(٢).

* * *

[مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ]

[٣١٠] وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ^(٣)، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النِّسَابُورِيُّ الْقَشِيرِيُّ^(٤).

قَالَ زَكَرِيَّا: «بَعَثَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ بِخَمْسَةِ آلَافٍ، فَدَخَلَ رَسُولُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَهُوَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ مَعَ الْفَجْلِ، فَوَضَعَ الْكَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: بَعَثَ الْأَمِيرُ بِهَذَا إِلَيْكَ لَتَنْفِقَهُ عَلَى أَهْلِكَ، فَقَالَ: خُذْهُ خُذْهُ^(٥)، لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ بَلَغَتْ رُؤُوسَ الْحَيْطَانِ، إِلَى مَتَى أَعِيشُ؟ فَرَدَّ الْمَالَ وَلَمْ يَقْبَلْهُ^(٦)».

فَأَخَذَ الرَّسُولُ الْمَالَ وَذَهَبَ بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ^(٧)، لَيْسَ لَنَا

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٠). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٠).

(٣) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٩: ١٠٢)، و«غنية الملتبس إيضاح الملتبس» (٣٥٠)، و«التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» (٢: ٦٣٣).

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩: ١٠٢)، و«غنية الملتبس إيضاح الملتبس» (٣٥٠)، و«التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» (٢: ٦٣٣).

(٥) في (ق): «خذ خذ».

(٦) في (ق): «يقبل».

(٧) في (ق): «يا أبه».

الليلة خبز، قال: فبعث ببعض أصحابه خلف الرسول ليرُدَّ المالَ إلى صاحبه فزعاً من أن يذهب خلف الرسول فيأخذ المال، يعني ولده»^(١).

قال زكريّا: «وربّما كان يخرج إلينا مُحَمَّد بن رافع في الشتاء الشاتي وقد لبس غطاءه»^(٢) الذي يلبسه بالليل»^(٣).

وكان مُحَمَّد بن رافع رفيق الإمام أحمد عند عبد الرزاق»^(٤).

وحدّث عن جماعة من الكبار، وأخرج له البخاري ومسلم في «الصحيحين»^(٥).
وتوفي سنة خمس وأربعين ومئتين»^(٦).

* * *

[أبو حفص النيسابوري]

[٣١١] ومنهم: أبو حفص النيسابوري^(٧)، واسمه: عمرو بن مسلم»^(٨).

(١) انظر: «المنتظم» (١١: ٣٣٦-٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١١)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١٦٢).

(٢) في «صفة الصفوة»: «لحافه».

(٣) انظر: «المنتظم» (١١: ٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١١)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١٦٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١١).

(٥) انظر: «المنتظم» (١١: ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١١).

(٦) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩: ١٠٢)، و«التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع

الصحيح» (٢: ٦٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١١).

(٧) انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٢: ٢٠٣)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٣٣)، و«تاريخ الإسلام»

(٢٠: ١٤٢).

(٨) في «تاريخ بغداد وذبوله»، و«مرآة الزمان»، و«النجوم الزاهرة»: «ابن مسلم»، وفي «طبقات

الصوفية»، و«تاريخ بغداد»، و«صفة الصفوة»، و«مرآة الزمان»: «ابن سلم»، وقيل: «ابن سلمة».

انظر: «المنتظم» (١٢: ٢٠٣)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠: ١٤٢).

قال الجُنَيْد: «كان أبو حفصٍ من أهل الحقائق، وكان يتكلَّم عن غورٍ^(١) بعيد، وكان من أهل العلمِ البالغين، قال له رجلٌ من أصحابه: كان مَنْ مضى لهم الآياتُ الظاهرة، وليس لك من ذلك شيءٌ؟ فقال له: تعال، وجاء به إلى سوق الحدادين إلى كورٍ محميٍّ عظيمٍ^(٢) فيه حديدةٌ عظيمة، فأدخلَ يده فأخذها فبرَدَت^(٣) في يده، ثم قال له: يُجزِّئك؟ فأعظمَ^(٤) ذلك وأكبَّره ومضى»^(٥).

ودخل أبو حفصٍ على مريض، فقال المريض: آه، فقال أبو حفص: ممَّن؟ فسكت، فقال له أبو حفص: مع مَنْ؟ فقال له المريض: كيف أكون؟ وماذا أقول؟^(٦) فقال له أبو حفص: لا يَكُنْ أنينُك شكوى، ولا سكوتُك تجلُّداً، ولكن^(٧) بين ذلك^(٨).

قال الجلابُ^(٩): «صَحِبْتُ أبا حفصٍ اثنين وعشرين سنةً ما رأيته ذَكَرَ الله عزَّ وجلَّ على حدِّ الغفلة والانبساط، ما كان يَذْكُرُ إلا على سبيلِ الحُضُورِ والتعظيم

(١) في «صفة الصفوة»: «طور».

(٢) «عظيم» ليس في (د).

(٣) في (د): «فبردها».

(٤) في (ق) و(د): «فأعظمه».

(٥) انظر: «تاريخ بغداد وذيوله» (١٢: ٢١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١١-٣١٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٠٣).

(٦) قوله: «فقال له أبو حفص: مع مَنْ؟ فقال له المريض: كيف أكون وماذا أقول» ليس في (ق).

(٧) في «مرآة الزمان»: «وليكن».

(٨) انظر: «مرآة الزمان» (١٦: ١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠: ١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢: ٥١١).

(٩) في (ق): «الجلاب».

والحرمة، وكان إذا ذكر الله عز وجل تغيّرت عليه حاله، حتّى كان يرى ذلك منه جميع من حضره»^(١).

قال مرة وذكر الله عز وجل وقد تغيّر حاله، فلمّا رجع قال: «ما أبعد ذكرنا عن ذكر المحقّقين، فما أظنّ مُحِقًّا يذكر الله تعالى على غير غفلة ثمّ يبقى بعد ذلك حيًّا إلّا الأنبياء؛ فإنهم أيّدوا بقوة ولايتهم»^(٢).

وقال أبو حفص: «ما ظهرت حالة عالية إلّا من ملازمة أصل صحيح»^(٣).

وقال: «لا تكن عبادتك لربّك سبباً لأن تكون معبوداً»^(٤).

وقال: «من لم يزن أفعاله وأقواله وأحواله في كلّ وقتٍ بالكتاب والسنة، ولم^(٥) يتّهم خواطره، فلا تعدّوه في ديوان الرجال»^(٦).

وقال^(٧): «حسن أدب الظاهر عنوان حسن^(٨) أدب الباطن؛ لأنّ النبي ﷺ قال: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه»^(٩).

(١) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٤)، و«صفة الصفوة» (٣١٢: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٠٣: ١٦).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٤)، و«صفة الصفوة» (٣١٢: ٢)، و«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١٠٣: ١٦).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٧)، و«صفة الصفوة» (٣١٢: ٢).

(٤) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٨).

(٥) في (د): «ومن لم».

(٦) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٤٣: ٢٠)، و«صفة الصفوة» (٣١٢: ٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٥١١: ١٢).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٨)، و«صفة الصفوة» (٣١٢: ٢)، و«طبقات الأولياء» (٢٤٩).

(٨) «حسن» ليس في (د).

(٩) «الزهد» لابن المبارك (١١٨٨)، و«مصنف عبد الرزاق» (٣٣٠: ٩)، و«مصنف ابن أبي شيبة» =

وُسئِلَ عن العُبوديّة؟ فقال: «تَرَكُ ما لك، والتزامُ ما أُمرت به»^(١).

قال^(٢) أبو بكرٍ الرافعي: سمعتُ أبا عثمان يقول: «خَرَجنا جماعةً مع أستاذنا أبي حفصٍ النيسابوريّ إلى خارج نيسابور، فجلّسنا، فتكلّم الشيخُ علينا، فطابت أنفسُنا، ثمّ بَصُرنا بأيلٍ قد نزل من الجبل حتّى برك بين يدي الشيخ، فأبكاه ذلك بكاءً شديداً، فلمّا هدأ الشيخُ سألناه، فقلنا له: يا أستاذ، تكلّمت علينا وطابت قلوبُنا، فلمّا جاء هذا الوحشُ وبرك بين يديك أزعجَكَ وأبكاك، فأحبّينا أن نعرفَ فِقَةَ ذلك؟

فقال: نعم، رأيتُ اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبُكم، فوقع في قلبي لو أنّ شاةً ذَبَحْتُها ودعوْتُكم^(٣) عليها، فما تحكّمَ هذا الخاطرُ حتّى جاء الوحشُ فبركَ بين يديّ، فحِيلَ لي أنّي مثلُ فرعونَ الذي سأل ربّه أن يُجرِيَ له النيلَ فأجراه له^(٤)، فما يؤمنني أن يكونَ الله عزّ وجلّ يعطيني كلّ حظٍّ لي في الدنيا، وأبقى في الآخرة فقيراً لا شيءَ لي، فهذا الذي أزعجَني»^(٥).

توفي أبو حفصٍ سنّة سبعين ومئتين، ويقال: سبع وستين، وقيل غير ذلك^(٦).

= (٦٧٨٧)، و«تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر (١٥٠)، و«نوادير الأصول» للحكيم الترمذي (١٧٢: ٢)، قال العراقي في «المغني» (١٧٨): «أخرجه الترمذي الحكيم في «النوادر» من حديث أبي هريرة بسند ضعيف، أنه من قول سعيد بن المسيب، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» وفيه رجل لم يُسمَّ».

(١) انظر: «طبقات الصوفية» (١٠٨). (٢) في (د): «وقال».

(٣) في «صفة الصفوة»: «ودعوتهم». (٤) «به» ليس في (د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٣١٣: ٢)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٠٣-١٠٤).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٣١٣: ٢).

[علي بن شعيب السقا]

[٣١٢] ومنهم: علي بن شعيب السقا^(١).

حجَّ نَيْفًا وخمسين حَجَّةً، أَحْرَمَ^(٢) في كُلِّ حَجَّةٍ من نيسابور، وكان يُصَلِّي في البادية عند كُلِّ مِيلٍ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُول: قال الله تعالى: ﴿لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، وهذه مَنَافِعِي^(٣) في حَجِّي^(٤).

* * *

[حمدون القصار]

[٣١٣] ومنهم: أبو صالح حَمْدُونِ الْقَصَّارُ^(٥).

قيل له: «ما بالُ كلام السلف أنْفَعُ من كلامنا؟ فقال: لأنَّهم تَكَلَّمُوا لِعِزِّ الإسلام، وَنِجَاةِ النَّفُوسِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ لِعِزِّ النَّفُوسِ، وَطَلِبِ الدنيا، وَرِضَا الْخَلْقِ»^(٦).

وقال: «كَفَايَتُكَ تُسَاقُ إِلَيْكَ بِلا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَإِنَّمَا التَّعَبُ فِي الْفُضُولِ»^(٧).

قال عبدُ الله بن مُنَازِل^(٨): «سَفِهَ رَجُلٌ عَلَى حَمْدُونٍ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي، لَوْ نَقَصْتَنِي كُلَّ نَقْصٍ لَمْ تُنْقِصْنِي^(٩) كَنَقْصِي عِنْدِي، ثُمَّ سَفِهَ رَجُلٌ عَلَى إِسْحَاقَ

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٣). (٢) في (د): «أحرم».

(٣) في (ق): «منافع». (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٣).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٣).

(٦) انظر: «طبقات الصوفية» (١١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٤)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٠٢).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٤)، و«مرآة الزمان» (١٧: ١٤٠).

(٨) في «صفة الصفوة»: «عبد الله بن مبارك». (٩) في (د): «تنقصن».

الحنظلي، فاحتمله، ثم قال: لأي شيء تعلمنا العلم! (١).

وقال: «لا تُفْسِدِ على أحدٍ ما تحبُّ أن يكونَ مستورا منك» (٢).

أسند حمدون عن إبراهيم الزرّاد، وصحب أبا تراب النخشي (٣).

وتوفي في (٤) سنة إحدى وسبعين ومئتين بنيسابور (٥)، رحمه الله تعالى. [١٥٩/ب]

* * *

[محمد بن أسلم الطوسي]

[٣١٤] ومنهم: مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيّ (٦)، يُكْنَى: أبا الحسن (٧).

قال إسحاق بن راهويه: «لم أسمع بعالمٍ منذُ خمسين سنةً أشدَّ تمسُّكاً بأثر النبي ﷺ من مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْلَمَ» (٨).

قال أبو عبد الله: قال لي مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ: «ما لي ولهذا الخلق، كنتُ في صُلبِ أبي وحدي، ثم صِرتُ في بطن أمِّي وحدي، ثم دخلتُ الدنيا وحدي، ثم تُقبِضُ روحي وحدي، وأدخلُ في قبري وحدي، ويسألاني المَلَكُانِ وحدي،

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٤)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٠٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٤)، و«مرآة الزمان» (١٦: ١٠٢).

(٣) في (د): «النخشي». (٤) «في» ليس في (ق).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٤).

(٦) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧: ٢٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٩: ٩٧)، و«تاريخ نيسابور» (٢٩).

(٧) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧: ٢٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٩: ٩٧)، و«تاريخ نيسابور» (٢٩).

(٨) انظر: «المتنظم» (١١: ٣٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٧)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١١٧).

وأصيرُ إلى الجنةِ أو إلى^(١) النارِ وحدي، وتوضعُ ذنوبي عليَّ في الميزانِ وحدي، فما لي وللناس! ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط.

وصحبته نيقاً وعشرين سنةً لم أره يُصلي ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة، ولا يُسبح ولا يقرأ، ولم يكن أحدٌ أعلم بسرّه وعلايته مني، وسمِعته يحلف كذا وكذا مرّة: لو قدرْتُ أن أتطوَّع حيث لا يراني ملكاي لفعلت.

وكان يدخل بيتاً ويُغلقُ بابَه، ويُدخلُ معه كوزاً من ماء، فلم أدر ما يصنع به، حتّى سمعت ابناً له صغيراً يحكي بكاءه، فنَهته أمّه، فقلتُ لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إنّ أبا الحسن يدخل هذا البيتَ فيقرأ القرآنَ فيبكي، فيسمعه الصبيُّ فيحكيه، وكان إذا أراد أن يخرجَ غسل وجهه واكتحل، ولا يرى عليه أثر البكاء.

وكان يصلُّ قوماً ويُعطِيهم ويكسُوهم، ويقول للرّسول: انظر ألا يعلموا من بعثه، ويأتيهم هو بالليل ويُخفي نفسه، وربّما تبلى^(٢) ثيابُهُم ويذهب ما عندهم، ولا يدرون من الذي أعطاهم، ولا أعلم منذُ صحبته وصلَ أحداً أقلّ من مئة درهم، إلا ألا يُمكنه ذلك.

وكنْتُ أخبزُ له، وكان يقول: اشترِ لي شعيراً أسودَ قد تركه الناس، فإنّه يصير إلى الكنيف، ولا تشتري لي إلا ما يكفيني يوماً بيوم، وكان يقول: والله الذي لا إله إلا هو، ما رأيتُ نفساً تُصلي إلى^(٣) القبلة شراً عندي من نفسي.

ودخلت عليه قبل موته بأربعة أيام، فقال: يا أبا عبد الله، أبشرك^(٤) ما صنع الله تعالى بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت، وقد منَّ الله عليّ أنّه ليس

(٢) في (ق): «يفلي».

(٤) في (ق): «أيسرك».

(١) «إلى» ليس في (ق).

(٣) «إلى» ليس في (ق).

عندي درهمٌ يُحاسبني الله عليه، وقد علم ضعفي وأنِّي لا أُطيق الحساب، فلم يدع عندي شيئاً يُحاسبني، ثم قال: أغلق الباب، ولا تأذن لأحدٍ عليّ / حتَّى أموت، فاعلم أنِّي أخرج من الدنيا وليس أدعُ ميراثاً غيرَ كسائي ولبدي، وإنائي الذي أتوضأ فيه، وكُتبي، وكانت معه صرةٌ فيها نحو ثلاثين درهماً، فقال: هذه لابني، أهداه إليه قريبٌ له، ولا أعلم شيئاً أحلَّ لي منه؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أنت ومالك لأبيك»^(١)، فكفَّنوني منها، فإن أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر، وابسطوا على جنازتي لبدي، وغطُّوا عليها بكسائي، وتصدَّقوا بإنائي^(٢)، أعطوه مسكيناً يتوضأ فيه، ثم مات اليوم الرابع^(٣).

سمع^(٤) مُحَمَّدُ بن أسلمَ من أصحاب الأعمش، وأصحاب الثوري، والأوزاعي في آخرين، وتوفيَّ فصلَّى عليه ألف ألف تقريباً^(٥).

* * *

[أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي]

[٣١٥] ومنهم: أبو العباس أحمدُ بن مُحَمَّد بن مسروق الطوسي^(٦).

(١) «مسند أحمد» (٦٩٠٢)، و«سنن ابن ماجه» (٢٢٩١)، وصحَّحه ابن الخراط في «الأحكام الوسطى» (٣: ٣٤٩)، وابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥: ١٠٢).
(٢) في (د): «إياتاي».

(٣) انظر: «المنتظم» (١١: ٣٠٣-٣٠٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٧-٣١٨)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١١٧-١١٨)، و«السير» (١٢: ٢٠٠).

(٤) في (ق): «سمعه».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٨)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١١٨).

(٦) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦: ٢٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٨)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٣٧٧).

أصله من طوس^(١)، وسكن بغداد، وبها مات، وكان ذا فِرَاسة^(٢).

قال جعفر بن مُحمَّد: سمعت أبا العباس يقول: «قَدِمَ علينا شيخ، فكان يتكلَّم بكلام حسن، وكان عذب اللسان، جيّد الخاطر، فقال لنا في بعض كلامه: كلُّ ما وقع لكم في خواطرِكُم فقولوا لي، فوقع في قلبي أَنَّهُ يهوديٌّ، وكان الخاطرُ يقوى ولا يزول، فذكرتُ ذلك للجُريريِّ^(٣)، فكَبَّرَ عليه، ثُمَّ قلتُ: لا بدَّ أَن أُخْبِرَ الرجلَ بِذلك، فقلتُ له: تقول لنا: ما وقع في خاطرِكُم فقولوه لي، إِنَّه يقعُ لي^(٤) أَنك يهوديٌّ، فأطرق ساعةً ثُمَّ رفع رأسه، وقال: صدقت، أَشهد أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وأشهد أَن مُحَمَّدًا رسولُ الله، ثُمَّ قال: قد مارَسْتُ جميعَ المذاهب، فَأَنتُم على الحقِّ، وَحَسَنَ إِسلامه»^(٥).

قال المفيد: سمعتُ أبا العباس يقول: «كانت والدتي إِذا كانَ يومُ الجمعةِ تبكي^(٦)، تعلم أَنِّي لا أَنصرفُ من الجمعةِ إِلاَّ عليًّا؛ لما قد سمِعتهُ من الشيوخ، وكنتُ أَنظرُ إِلى شيوخِي، فتكونُ رؤيتي لهم قوتي من الجمعةِ إِلى الجمعةِ»^(٧).
من كلامه النافع: «مَن راقبَ الله عزَّ وجلَّ في خطراتِ قلبه عصمه في حركات جوارحه»^(٨).

(١) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، تشتمل على بلدين، يقال لإحدهما: الطابران، وللأخرى: نوقان، ولهما أَكثر من ألف قرية فُتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: «معجم البلدان» (٤: ٤٩)، و«مراصد الاطلاع» (٢: ٨٩٧).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٨). (٣) في «صفة الصفوة»: «للحريري».

(٤) «لي» ليس في (ق).

(٥) انظر: «تاريخ بغداد» (٦: ٢٧٩)، و«الرسالة القشيرية» (٢: ٣٩٥-٣٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٨-٣١٩).

(٦) «تبكي» ليس في (ق). (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣١٩).

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» (١٩٢)، و«الرسالة القشيرية» (١: ١٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٩).

وقال: «أنتَ في هدمِ عُمرِكَ منذُ خرجتَ من بطنِ أمِّك»^(١).

أسند أبو العباس الكثير، وروى عن مُحَمَّد بن بكارٍ ونحوه، وصَحِب الحارثِ المُحاسِبِي وسَرِيًّا السَّقَطِي، وغيرَهما، وتُوفِّي في صفر سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين، ودُفِنَ في مقابر باب حرب، وبلغ أربعًا وثمانين سنة^(٢).

* * *

[إبراهيم بن طهمان]

[٣١٦] ومنهم إبراهيم بن طهمان^(٣).

[١٦٠/ب] من هَراة^(٤)، ونشأ بنيسابور، ورحل^(٥) في طلب العلم، وكان حسنَ الخلق سَخِيًّا، يُطْعِمُ كُلَّ مَنْ أَتَاهُ من أهل العلم^(٦).

قال أبو زُرعة: سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وذَكَرَ عنده إبراهيم، وكان مُتَكِنًا مِنْ عِلْمِهِ، فاستوى جالسًا، وقال: «لا ينبغي أن يُذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَيُتَّكَأ»^(٧).

ثم قال الإمام أحمد: حَدَّثَنِي رجلٌ من أصحابِ ابن المبارك، قال: «رَأَيْتُ

(١) انظر: «طبقات الصوفية» (١٩٢)، و«صفة الصفوة» (٣١٩: ٢)، و«مرآة الزمان» (٣٧٩: ١٦).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٣١٩: ٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (٢٧: ٦)، و«تاريخ بغداد وذيوله» (١٠٣: ٦)، و«المنتظم» (٢٦٥: ٨).

(٤) هَراة؛ بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة.

انظر: «معجم البلدان» (٣٩٦: ٥)، و«مراصد الاطلاع» (١٤٥٥: ٣).

(٥) في (ق): «ودخل».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٣٢٠: ٢)، و«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٣٣٧: ١٢).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٣٢٠: ٢)، و«مرآة الزمان» (٣٣٧: ١٢).

ابن المبارك في النوم ومعه شيخ مهيب، فقلت: من هذا؟ فقال: سفيان الثوري، قلت: من أين أقبلكم؟ فقال: نحن نزور كل يوم إبراهيم، قلت: فأين تزورونه؟ فقال: في دار الصديقين؛ دار يحيى بن زكريا^(١).

أسند إبراهيم عن جماعة من التابعين، كعبد الله بن دينار، وأبي حازم، وأقام بمكة، ومات بها سنة ثلاث وستين ومئة، ولم يخلف مثله، قاله مالك بن سليمان^(٢).

* * *

[أبو عبيد القاسم بن سلام]

[٣١٧] ومنهم: أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣)، من هراة^(٤).

وكان أبوه عبدًا روميًا، وكان عالمًا بالقراءات واللغة والغريب^(٥)، وصنف الكتب الكثيرة في فنون، وكان ذا فضلٍ وورع وجود^(٦).

قال ابن عرعة: «طَمَعَ طاهر بن عبد الله أن يسمع من أبي عبيد، وأن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هو يأتيه، وقدم أبو عبيد على ابن المديني،

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٣: ٧)، و«المنتظم» (٢٦٦: ٨)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١: ٢٢١).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦: ٢٧)، و«تاريخ بغداد وذيوله» (٦: ١٠٣)، و«المنتظم» (٨: ٢٦٥).

(٣) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٤: ٣٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٢٥٧).

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» (١٤: ٣٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٠).

(٥) في (ق) و(د): «والعربية».

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» (١٤: ٣٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٠)، و«وفيات الأعيان» (٤: ٦٠).

وعلى عباس^(١) العَبْرِيّ، فأرادا أن يَسْمَعَا «غريب الحديث»، فكان يحمل كلَّ يوم^(٢) كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدّثهما به^(٣).

قال عبدُ الله بن الإمام أحمد: «عرضت كتابَ «غريب»^(٤) الحديث لأبي عُبيدٍ على أبي، فاستحسنه، وقال: جزاه الله تعالى خيراً»^(٥).

قال أبو بكر الأنباري: «كان أبو عُبيدٍ يُقسِّم الليلَ أثلاثاً: يُصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويضعُ الكتب ثلثه»^(٦).

قال أحمدُ بن كامل: «كان أبو عُبيدٍ فاضلاً في دينه وعلمه، ولا أعلمُ أحداً من الناس طعن عليه في شيءٍ من أمرِ دينه»^(٧).

أقام أبو عُبيدٍ ببغدادَ مدّةً طويلةً، ثمَّ وُلِّي القضاءَ بطرسوس^(٨)، ثمَّ خرج

(١) في (د): «وعلى ابن عياش». (٢) قوله: «يوم» ليس في (ق).

(٣) «به» ليس في (ق)، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٦: ٤٩)، و«صفة الصفوة» (٣٢١: ٢)، و«إنباه الرواة على أنباه النحاة» (١٧: ٣).

(٤) «غريب» مثبت من المصادر.

(٥) انظر: «نزهة الألباء» (١١١)، و«صفة الصفوة» (٣٢٠: ٢).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٧: ٤٩)، و«نزهة الألباء» (١١١)، و«المنتظم» (٩٧: ١١).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢: ٤٩)، و«نزهة الألباء» (١١٢)، و«صفة الصفوة» (٣٢١: ٢).

(٨) طرسوس: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، بوزن قربوس، كلمة عجمية رومية، مدينة بين أنطاكية وحلب. مدينة جلييلة سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام ابن نوح عليه السلام، وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان كان خادماً للرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة. انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» (٨٩٠: ٣)، و«معجم البلدان» (٢٨: ٤)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» (٢١٩).

إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومئتين^(١)، وهو ابن سبع^(٢) وستين سنة^(٣).

* * *

[إبراهيم بن علي الخراساني]

[٣١٨] ومنهم: إبراهيم بن علي الخراساني^(٤)، الهروي.

قال إبراهيم الخواص: «نزلت إلى مَشْرَعِ الساج من بغداد، وكان الماء مَدًّا، والريُّ تلعبُ بالموج، فرأيت رجلًا بين الموج يمشي على الماء، فسجدتُ وجعلتُ بيني وبين الله تعالى ألا أرفع رأسي حتَّى أعلمَ من الرُّجل، فلم أُطل في السجود حتَّى حرَّكني، وقال لي^(٥): قم ولا تُعاود؛ فأنا إبراهيمُ الخراساني^(٦)».

وقال^(٧) أبو سعيد: قال إبراهيم: «بينا رجلٌ في مسير له^(٨) في يومٍ صائفٍ إذ عدل إلى شعبٍ / فأصاب فيه مغارةً، فدخلَ فيها، فما لبثَ أن دَخَلَ ثعبانٌ كأنه النخلة، فطَوَّقَ في شقِّ المغارة، فجعل ينظر إليّ، فقلتُ في نفسي: لعلِّي رزقٌ له، وبهذا أمر، فما لبثَ أن خرج، ثم دخل إليّ وفي فيه رغيفٌ حواري، قد ذهب

(١) في (ق) و(د): «خرج إلى مكة سنة تسع عشرة ومئتين»، قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٢: ٤٩): «خرج أبو عبيد - يعني القاسم بن سلام - إلى مكة سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وقد قيل: إنه إنما خرج إلى مكة سنة أربع وعشرين»، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٤: ٤٠٥).

(٢) في (ق) و(د): «تسع».

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٢: ٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢١)، و«إنباه الرواة» (١٣: ٣).

(٤) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٢). (٥) «لي» ليس في (د).

(٦) انظر: «تاريخ بغداد» (٦: ٤٩٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٢).

(٧) في (ق): «قال». (٨) في (ق) و(د): «منزله».

منه عضه، فوضعه عند رأسي ورجع إلى موضعه، فتطوّق فيه، فقمّت فأكلت الرغيف، فلما برّد النهار خرجت، فسرّْتُ فلقيني رُفقة، فقالوا: من أين جئت؟ قلت: من هذا الشعب، فقالوا: هل رأيت ما رأينا؟ قلت: وما هو؟ فقالوا: اعترضنا ثعبانٌ وقام على ذنبه ونفخ^(١) وكان معنا إنسانٌ ظريفٌ فيه أدب، فقال: أظنُّ هذا جائعاً، فرمى إليه رغيفاً حوَّارِي، فأخذه الثعبانُ ومضى، فقلت: أنا أكلتُ الرغيف، ومضيتُ وخليتهم^(٢).

قال إبراهيم: «احتجّت يوماً إلى الوضوء، فإذا أنا بكوزٍ من ماءٍ وسواكٍ رأيتُهُ من فضةٍ ألينَ من الخَزْ، فاستكّْتُ وتوضّأت، وتركتهما وانصرفت»^(٣).

قال أبو سعيدٍ الخَرَّاز: قال لنا إبراهيم: «بينما أنا في بعض سياحتي، وقد بقيت أياماً كثيرةً لم أرَ فيها أحداً من الناس، ولا طائراً، ولا ذا رُوح، وكنت في ذلك الحالٍ مُستَقِلاً بلا طعام ولا شراب، فوقّع في نفسي أنني في معنًى، فخرج عليّ شخصٌ مع الخاطر لا أدري من أين خرج، فقال: إبراهيمُ ذاك المرائي، تعرفه؟ قلت: أنا هو، وكان إلى جنبي شجرة، فقال لي^(٤): قل لهذه الشجرة تحمّل دنانير، فقلت لها: احملي دنانير، فلم تحمّل، ثمّ قال لها: احملي، فإذا بشماريح دنانيرٍ مُعلّقة، فاشتغلّت أنظر إليها، ثمّ التفّت فلم أرَ الشخص، وذهبت الدنانيرُ من الشجرة»^(٥)، والله أعلم.

* * *

(١) في (ق) و(د): «ونهج».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٢).

(٣) انظر: «تليس إبليس» (٣٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٢).

(٤) «لي» ليس في (د).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٢).

[عبد الله بن المبارك]

[٣١٩] ومنهم: عبدُ الله بن المبارك^(١).

من أهل مرو، يُكنى: أبا عبد الرحمن، وكان أبوه عبدًا تركيًّا، وكانت أمُّه تركيَّةً خوارزميَّة.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ عشرةَ ومئة، وقيل: تسعَ عشرة، أخبَرَ غيرُ واحدٍ من أهله أنه ما دخل الحَمَّامَ قطُّ^(٢).

قال الحسن: كانت دارُ ابنِ المبارك بِمَرو كبيرةً، صَحْنُ الدارِ خمسين^(٣) ذراعًا في خمسين ذراعًا، وكنت لا تحبُّ أن ترى صاحبَ علمٍ أو صاحبَ عبادة، أو صاحبَ قدرٍ بِمَرو إلَّا رأيته في داره، يجتمعون^(٤) كلَّ يومٍ يتذاكرون حِلَقًا، حتَّى إذا خَرَجَ ابنُ المبارك انضَمُّوا إليه، فلَمَّا صار ابنُ المبارك بالكوفة نزل في دارٍ صغيرة، فكان يخرج إلى الصلاة، ثمَّ يرجع ولا يأتيه كبيرٌ^(٥) أحد، فقلت: أبا عبد الرحمن، ألا تَسْتَوْحِشُ هنا مع الذي كنت فيه بِمَرو؟ فقال: إنَّما فررتُ من الذي تراك تُحبُّه، وأحببتُ أنا الذي أراك تكرهه، ولا يكون أمرٌ إلَّا سألوني فيه، وأنا هنا في عافيةٍ من ذلك^(٦).

قال الحسن: «وكنت معه يومًا، فأتينا سقايةً والناسُ يشربون منها، فدنا

(١) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥: ١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٧: ٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٠٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٣). (٣) في (د): «خمسون».

(٤) في (ق): «مجتمعون». (٥) في «صفة الصفوة»: «كثير».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٣).

ليشرب ولم يعرفه الناس، فَرَحَمُوهُ وَدَفَعُوهُ، فلَمَّا خرج قال: ما العيشُ^(١) إِلَّا هكذا، يعني: حيث لم يُعرَف، ولم يُوقَّر^(٢).

قال الحسن: «وبينا هو يقرأ عليّ كتاب «المناسك» انتهى إلى حديث فيه: قال عبدُ الله: وبه نأخذ، فقال: ومن أنا حتّى يُكْتَبَ قولي؟ فلم يزل يحكّه بيده حتّى دَرَسَ، رحمة الله تعالى عليه»^(٣).

وكان يُكثِرُ الجلوسَ في بيته، فقليل له: ألا تستوحش؟ فقال: «كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ!»^(٤).

قال عبدُ الرحمن بن مَهديّ: «ما رأيت عينايا أنصحَ لهذه الأمة من عبد الله بن المبارك، وما رأيت عينايا مثلَ سفيانَ الثوريّ، ولا أقدمُ على عبدِ الله بن المبارك أحداً»^(٥).

قال شقيقُ بن إبراهيم: قال عبدُ الله: «إذا كانت سنةٌ متّينَ فالبعُدْ من كثير من الناسِ أقربُ إلى الله، وفِرَّ من الناسِ فرارَكَ من الأسد، وتمسّكْ بدينك؛ ليسلم»^(٦) لك^(٧).

قال الحسينُ المروزيّ: قال عبدُ الله بن المبارك: «كن مُحبّاً للخمُولِ كراهيةَ الشهرة، ولا تُظهر من نفسك أنّك تحبُّ الخمُولَ فترفعَ نفسك؛ فإنّ

(١) في (د): «العيش».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٣).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٣).

(٤) انظر: «الزهد الكبير» للبيهقي (١٣٣)، و«ترتيب المدارك» (٤٢: ٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٥٨: ٣٢٢).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٤).

(٦) في (ق): «يسلم».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٤).

دعواك الزَّهْدَ في نَفْسِكَ هو خروْجُكَ من الزَّهْدِ؛ لَأَنَّكَ تَجُرُّ إِلَى نَفْسِكَ الشَّاءَ والمِدْحَةَ»^(١).

قال نَعِيمُ بن حَمَّاد: «كان ابنُ المَبارك إذا قرأ كتابَ «الرفاق» فكأنَّه بَقَرَةٌ منحورةٌ من البكاء، ولا يجترئُ أحَدٌ مِنَّا أن يَدنوَّ منه، أو يسأله عن شيءٍ»^(٢).

قال سفيان: «إنِّي لأشتهي من عمري أن أكونَ مثلَ عبدِ الله بن المَبارك سنةً واحدة، فما أقدرُ أن أكونَ ولا ثلاثةَ أيَّامٍ»^(٣).

قال سفيان بن عُيينة: «نظرتُ في أمرِ الصحابة وأمرِ ابنِ المَبارك، فما رأيتَ لهم فضلاً إلَّا بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ وغزوهم معه»^(٤).

قال حَبَّان بن موسى: «عُوتِبَ ابنُ المَبارك فيما يُفَرِّقُ من المَالِ في البلدان ولا يفعلُ في أهلِ بلدِه؟ فقال: إنِّي أعرفُ مكانَ قومٍ لهم فضلٌ وصدق، طلبوا الحديثَ فأحسنوا الطلب، فاحتاجوا، فإن تركناهم ضاعَ عِلْمُهُم، وإن أعاناهم بُثُّوا العِلْمَ لِأُمَّةٍ مُحمَّدٍ ﷺ، ولا أعلمُ بعد النبوةَ أفضلَ مِن بَثِّ العِلْمِ»^(٥).

قيل لعبدِ الله: «إلى متى تكتبُ الحديث؟ فقال: لعلَّ الكلمةَ/ التي أنْتَفِعُ بها [١/١٦٢] ما كَتَبْتُهَا»^(٦).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٤-٣٢٥).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٤٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٥).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٤١٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٥).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٤١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٥)، و«مرآة الزمان» (١٣: ١٤).

(٥) انظر: «تذهيب تهذيب الكمال» (٥: ٢٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٨: ٣٨٧).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٤٠٨)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠).

قال الحُسَيْنُ بن أحمدَ المَرُوزِيِّ: سمعت ابنَ المبارك يقول: «أهل الدنيا خرجوا منها قبل أن يتطعموا بأطيب ما فيها، قيل: وما أطيَّب ما^(١) فيها؟ فقال: المعرفةُ بالله عزَّ وجلَّ»^(٢).

قال قطنُ بن سعيد: «ما أفطرَ ابنُ المبارك، ولا رُوي صائِمًا قطُّ»^(٣).

قال عليُّ بن الحسن^(٤): سمعتُ ابنَ المبارك يقول: «لأنَّ أَرَدَّ دِرْهَمًا من شُبْهة أحبَّ إليَّ من أن أتصدَّقَ بمئةِ ألفٍ ومئةِ ألف، حتَّى^(٥) بلغَ ستَّ مئةِ ألف»^(٦).

قيل لابن المبارك: «ما التواضعُ؟ قال: التكبُّرُ على الأغنياء»^(٧).

وقال عبدُ الله بن المبارك: لَوْ أَنَّ رَجُلًا، اتَّقَى^(٨) مِائَةَ شَيْءٍ ولم يَتَّقِ^(٩) شَيْئًا واحدًا لم يكن من الْمُتَّقِينَ، ولو تَوَرَّعَ عن^(١٠) مئةِ شيءٍ، ولم يتورَّعَ عن شيءٍ واحدٍ لَمْ يَكُنْ ورِعًا^(١١)، وَمَنْ كان فيه خِلَّةٌ من الجَهِل كان من الجاهِلين، أما^(١٢) سَمِعْتَ الله عزَّ وجلَّ يقول لنوح عليه السلام لما قال: ﴿إِنَّ أَبْنِيَّ مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥]، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦] [١٣].

(١) قوله: «ما» ليست في (ق).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٦)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٢٠).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٦).

(٤) في (د): «الحسين». (٥) «حتى» ليس في (د).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠).

(٧) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١: ٢٨٠)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠).

(٨) في (ق) و(د): «اتقى الله». (٩) في «صفة الصفوة»: «أبقى».

(١٠) في (د): «من». (١١) في (د): «لم يكن من المتورعين».

(١٢) في (ق): «أنا».

(١٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٢: ٢٣٦).

وقال: «ما أعياني شيء ما أعياني أنني لا أجِدُ أخا في الله عزَّ وجلَّ»^(١).

قال سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: سألتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ: «مَنْ النَّاسُ؟ قال: العلماء، قلت: فَمَنْ الْمُلُوكُ؟ قال: الزُّهَاد، قُلْتُ^(٢): فَمَنْ السُّفَلَةُ؟ قال: الَّذِينَ يَعِيشُونَ بِدِينِهِمْ»^(٣).

قال أَحْمَدُ الْمَرْوَزِيُّ: «قِيلَ لَابْنِ الْمُبَارَكِ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيَّةَ قَدْ وُلِّيَ الصَّدَقَاتِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(٤)»:

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًا	يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
احْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا	بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالذِّينِ
فَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا	كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا	عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
أَيْنَ رِوَايَاتِكَ وَالْقَوْلُ فِي	لُزُومِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ
إِنْ قُلْتَ أَكْرَهْتُ فَمَاذَا؟ كَذَا	زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ

فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ بَكَى وَاسْتَعْفَى»^(٥).

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ^(٦): سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ، فَيَقُولُونَ: نَصَحْبُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: هَاتُوا نَفَقَاتِكُمْ، فَيَأْخُذُ نَفَقَاتِهِمْ فَيَجْعَلُهَا فِي صَنْدُوقٍ،

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٦). (٢) في (د): «فقلت».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠).

(٤) الأبيات من السريع، وانظر: «أخبار القضاة» (٣: ١٦٩)، و«روضة العقلاء» (٣٧)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١: ٦٣٧).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٢٧)، و«مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١٣: ١٥-١٦).

(٦) في (ق): «علي بن الحسن»، وفي (د): «علي بن الحسين».

ثُمَّ يَكْتَرِي لَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ مَرَوْ إِلَى بَغْدَادَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ وَأَكْمَلِ مَرُوءَةٍ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: مَا أَمْرُكَ^(١) / عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ^(٢) لَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرَفِهَا؟ فَيَقُولُ: كَذَا.

ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا قَضَوْا حَاجَّتَهُمْ قَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: مَا أَمْرُكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنْ^(٣) مَتَاعِ مَكَّةَ، فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَشْتَرِي لَهُمْ، وَلَا يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى مَرَوْ، فَإِذَا وَصَلُوا جَصَّصَ أَبْوَابَهُمْ وَدُورَهُمْ، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَنَعَ وَلِيمَةً وَكَسَاهُمْ، فَإِذَا أَكَلُوا وَشَرَبُوا دَعَا بِالصَّنَدُوقِ فَفَتَحَهُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ صُرَّتَهُ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ^(٤)، رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَجَرَّ وَيَقُولُ لِلْفُضَيْلِ: «لَوْلَاكَ وَأَصْحَابُكَ مَا اتَّجَرْتُ، وَكَانَ يَنْفِقُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الْفُقَرَاءِ مِئَةَ أَلْفٍ»^(٥).

قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «اعْرِفْ قَدْرَكَ»^(٦).

(١) فِي (د) وَ(ق): «مَا أَمْرُكَ فِي» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

(٢) فِي (ق): «نَشْتَرِي».

(٣) قَوْلُهُ: «الْمَدِينَةِ مِنْ طَرَفِهَا؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَشْتَرِي لَهُمْ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى مَكَّةَ وَقَضَوْا حَاجَّتَهُمْ، قَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: مَا أَمْرُكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُمْ مِنْ» لَيْسَ فِي (ق).

(٤) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣٢: ٤٥٢-٤٥٣)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٢٧)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» (١٦: ٢١).

(٥) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣٢: ٤٥٣)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٢٧)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (١٦: ٢٢).

(٦) انْظُرْ: «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١: ٢٨٠)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٢٩).

وقال له رجل: «هل تعرف من^(١) ينصح؟ فقال: وهل تعرف من يقبل؟»^(٢).

وكان رضي الله عنه يطعم رفقته الخبيص من مرو إلى مكة وهو صائم^(٣).

قال عبدة^(٤) بن سليمان: «كنا في سرية مع ابن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو، فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فطارده ساعة، فطعنه وقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فطارده ساعة، فطعنه فقتله، فازدحم عليه الناس، فكنت فيمن زوجته عليه، فإذا رجل يلثم وجهه بكفه، فأخذت بطرف كفه فمددته، فإذا هو عبد الله بن المبارك، فقال لي: وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا؟»^(٥).

قال أبو وهب: «مر ابن المبارك بأعمى، فقال له: أسألك أن تدعو الله عز وجل أن^(٦) يرد علي بصري، فدعا له، فرد الله عز وجل عليه بصره وأنا أنظر»^(٧).

قال الحسن بن عرفة: قال لي ابن المبارك: «استعرت قلمًا بأرض الشام وهو معي بمرو، فرجعت إلى أرض الشام حتى رددته على صاحبه»^(٨).

(١) في «صفة الصفوة»: «بقي من».

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٨: ٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٩).

(٣) انظر: «المنتظم» (٩: ٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٢٩)، و«مرآة الزمان» (١٣: ١٨).

(٤) في (د): «عبادة».

(٥) انظر: «المنتظم» (٩: ٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢: ٢٣٢)،

و«تذهيب تهذيب الكمال» (٥: ٢٨١).

(٦) «أن» ليس في (د).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٤٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٠).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٠).

قال ابن المبارك: «طلبنا العلمَ للدُّنيا، فدلَّنا على تركِ الدُّنيا»^(١).

وقال: «إن الصالحينَ فيما مضى كانت أنفسهم تُواتيهم على الخير عفواً، وإنَّ أنفسنا لا تكادُ تُواتينا إلَّا على كُره، فينبغي لنا أن نكرِهها»^(٢).

أدرك ابن المبارك جماعةً من التابعين؛ منهم: هشامُ بن عروة، وسليمان التيمي، وحُميدُ الطويل، وغيرهم، وروى عن كبار الأئمة، كالثوري والأوزاعي، وشعبة، وغيرهم، وكان أحدَ أئمة المسلمين، وتُوفِّي بهيت مُنصرفاً من الغزو^(٣) ثلاث عشرة من رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة، وهو ابن ثلاث وستين سنة^(٤).

قال مُحمد بن فضيل بن عياض^(٥): «رأيت ابنَ المبارك/ في المنام، فقلت: أيُّ الأعمالِ وجدتَ أفضلَ؟ قال: الأمرُ الذي كنتُ فيه، قلت: الرباطُ والجهادُ؟ فقال: نعم»^(٦).

* * *

(١) انظر: «أدب الدنيا والدين» (٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٠)، و«حسن التنبه لما ورد في التشبه» (٣: ٥٦٧).

(٢) انظر: «ذم الهوى» (٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٠)، و«حسن التنبه لما ورد في التشبه» (٢: ٢١١).

(٣) في (د): «العدو».

(٤) انظر: «الهداية والإرشاد» للكلاباذي (١: ٤٣٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٢: ٤٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٠-٣٣١).

(٥) في (ق): «محمد بن فضيل بن عافر».

(٦) انظر: «شعب الإيمان» (٤٠١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣١)، و«مختصر تاريخ دمشق» (١٤: ٣١).

[محمد بن نصر المروزي]

[٣٢٠] ومنهم: أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي، الفقيه المحدث^(١). قال أبو بكر أحمد^(٢): «ما رأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله المروزي، ولقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه ولم يتحرك»^(٣). أسند عن يحيى بن يحيى، وابن راهويه، وخلق كثير^(٤). وكان مولده في سنة ثنتين ومئتين^(٥)، وتوفي سنة أربع وتسعين^(٦).

* * *

[عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي]

[٣٢١] ومنهم: عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي^(٧)، وكان الجنيذ يمدحه^(٨).

قال مصعب بن أحمد بن مصعب^(٩): «قدم عبد الله بغداد يريد مكة، وكنت

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ١٠٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٩٢-٩٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢: ٢٩٥).

(٢) في (ق) و(د): «أبو بكر بن أحمد».

(٣) انظر: «شعب الإيمان» (٢٩٠٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ١١٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٩٣).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٩٣).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٩٣).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٩٤).

(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٢)، و«البداية والنهاية» (١٤: ٧٢٢).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٢)، و«البداية والنهاية» (١٤: ٧٢٢).

(٩) في (ق) و(د): «قال أحمد بن مصعب»، والمثبت موافق لما في المصادر.

أَجِبْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، فَأَتَيْتُهُ وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الصُّبْحَةِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي فِي تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ قَدِمَ سَنَةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، فَأَتَيْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَسَأَلْتُهُ الصُّبْحَةَ، فَقَالَ: اعْزِمْ عَلَى شَرِطٍ أَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا الْأَمِيرَ لَا يُخَالِفُهُ الْآخَرُ.

فقلت: أنت الأمير، فقال: فلا تعصني، فقلت: نعم، فخرجت معه، فكان إذا حضر الطعام يُؤَثِّرُنِي، فإذا عارضته بشيء قال: ألم أشرط^(١) عليك ألا تخالفني؟ فكان هذا دأبنا، فنديمت على صُحْبَتِهِ؛ لما يُلْحِقُ نَفْسَهُ مِنَ الضَّرَرِ.

وأصابنا في بعض الأيام مطرٌ شديدٌ ونحن نسير، فقال لي: اطلب الميل، ثم قال: اقعد في أصله، فأقعدني في أصله، وجعل يديه على الميل^(٢) قد حنى عليّ، وعليه كساءٌ قد تجلّل^(٣) به يُظِلُّنِي مِنَ الْمَطَرِ، حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ مَعَهُ؛ لِمَا يُلْحِقُ نَفْسَهُ مِنَ الضَّرَرِ، فَلَمْ يَزَلْ هَذَا دَأْبَهُ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ^(٤).

* * *

[عبد الله بن المنير المروزي]

[٣٢٢] ومنهم: عبدُ الله بن المُنِيرِ المَرَوَزيّ^(٥).

قال يحيى بن بدر^(٦) القرشي: «كان عبدُ الله بن المُنِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ بِقَزَوِينَ، فَإِذَا كَانَ^(٧) وَقْتُ الصَّلَاةِ يَرُونَهُ فِي مَسْجِدِ آمَلٍ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّهُ

(١) في (ق): «تشرط». (٢) جاء بعدها في «صفة الصفوة»: «وهو قائم».

(٣) كذا في «المنتظم»، و«صفة الصفوة»، وفي (ق) و(د): «تخلل».

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» (١١: ١١)، و«المنتظم» (١٣: ١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٢).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٢)، و«تهذيب الكمال» (١٦: ١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٨: ٣١٨).

(٦) في (ق): «عبد الله بن يزيد القرشي»، وفي (د): «عبد الله بن بدر القرشي».

(٧) في (ق): «كانت».

يمشي على الماء، فقيل له: إنك تمشي على الماء؟ فقال: أمّا المشي على الماء فلا أدري، ولكن إذا أراد الله عزّ وجلّ جمعَ حافتيّ النهر حتى يعبرَ الإنسانُ^(١).

وكان إذا خرج إلى البرية يجمع شيئاً مثل الأسنان وغيره، ويدخل السوق فيبيع ذلك، فيتعیش به، فخرج يوماً مع أصحابه، فإذا هو بالأسد رابضاً على الطريق،

فقيل له: هذا الأسد، فقال لأصحابه: قفوا، ثمّ تقدّم وحده إلى الأسد، فلا ندري [ب/١٦٣] ما قال له، فمَرَّ الأسد، فقال لأصحابه: مُرُوا^(٢).

* * *

[الضحّاك بن مزاحم]

[٣٢٣] ومنهم: الضحّاك بن مُزاحِم^(٣)، يُكنّى: أبا القاسم، بلخي^(٤).

حَمَلَتْ به أمّه ستّين^(٥)، وكان يُعلّم ولا يأخذُ أجراً^(٦)، أصله من الكوفة، ثمّ أقام ببلخ^(٧).

قال قبيصة بن قيس العنبري: «كان الضحّاك إذا أمسى بكى، فقيل له: ما

(١) انظر: «المنتظم» (١٨٢: ١٢)، و«صفة الصفوة» (٣٣٢: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣١٩: ١٨).

(٢) انظر: «المنتظم» (١٨٢: ١٢)، و«صفة الصفوة» (٣٣٢: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣١٩: ١٨).

(٣) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣٠٠: ٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٠٨)، و«صفة

الصفوة» (٣٣٣: ٢)، و«السير» (٥٩٨: ٤)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٢٩: ٧).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٠٠: ٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٠٨)، و«صفة الصفوة»

(٣٣٣: ٢)، و«السير» (٥٩٨: ٤)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٢٩: ٧).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣٠٠: ٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٤١: ١٣)، و«صفة الصفوة»

(٣٣٣: ٢).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (١١٣: ٧).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢).

يُبَكِّيكُ؟ فقال: لا أدري ما صعدَ اليومَ مِن عَمَلِي»^(١).

تُوَفِّي الضَّحَّاكَ سَنَةً ثِنْتَيْنِ، وقيل: خمسٍ ومئة^(٢).

* *

[عطاء بن أبي مسلم]

[٣٢٤] ومنهم: عطاء بن أبي^(٣) مُسلم^(٤).

وفي اسم أبيه قولان؛ أحدهما: ميسرة، والثاني: عبد الله^(٥).

وفي كنية عطاء قولان أيضاً؛ أحدهما: أبو عثمان، والثاني: أبو أيوب، وأصله من بلخ^(٦)، وكان من أهل العلم والصلاح^(٧).

قال عبد الرحمن بن يزيد: «كُنَّا نَغَازِي، فكان عطاء يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ صَلَاةً، فإذا ذهب ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نَصْفُهُ نَادَانَا وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، يَا هَاشِمَ، يَا فُلَانًا، يَا فُلَانًا، قوموا فتوضَّؤوا وصلُّوا^(٨)؛ فَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ أَيْسَرُ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٩٥: ١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١٣: ٧).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٩٧: ١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١٤: ٧).

(٣) «أبي» ليس في (د).

(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٦: ٤٠)، و«صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢)،

و«تهذيب الأسماء واللغات» (٣٣٤: ١)، و«السير» (١٤٠: ٦).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» (٤١٦: ٤٠).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١٦: ٤٠)، و«صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢)، و«تهذيب الأسماء

واللغات» (٣٣٤: ١).

(٨) في (د): «وضوءاً».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣٣: ٢).

من شرابِ الصديدِ ومُقَطَّعاتِ الحديدِ؛ الوحا الوحا، النجا النجا^(١)، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ^(٢).

وكان يقول: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ هِيَ مَجَالِسُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ»^(٣).

وكان يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ تَعَالَى سَجْدَةً فِي بَقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَكَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَمُوتُ»^(٤).

قال عمر^(٥) بن أبي خليفة: قال: «سَمِعْتُ عَطَاءً^(٦) وَصَلَّى مَعَنَا الْمَغْرِبَ، فَأَخَذَ بِيَدِي حِينَ انْصَرَفْنَا، فَقَالَ لِي: تَرَى هَذِهِ السَّاعَةَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ؟ فَإِنَّهَا سَاعَةُ الْغَفْلَةِ، وَهِيَ^(٧) صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ»^(٨).

وكان يقول: «لَا أَوْصِيكُمْ بِدُنْيَاكُمْ، أَنْتُمْ بِهَا مُسْتَوْصُونَ، وَأَنْتُمْ عَلَيْهَا حُرَّاصٌ، وَإِنَّمَا أَوْصِيكُمْ بِأَخْرَجَتَكُمْ، خُذُوا مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ^(٩) لِدَارِ الْبَقَاءِ، اجْعَلُوا الدُّنْيَا كَشْيءٍ فَارَقْتُمُوهُ، فَوَاللَّهِ لَتُفَارِقَنَّهَا، وَاجْعَلُوا الْمَوْتَ كَشْيءٍ دُفِئْتُمُوهُ، فَوَاللَّهِ لَتَذُوقَنَّه، فَمَنْ أَخَذَ لِسَفَرِهِ الَّذِي يُصْلِحُهُ اغْتَبَطَ، وَمَنْ خَرَجَ لِسَفَرٍ لَمْ يَأْخُذْ

(١) «النجا» ليس في (ق).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٩٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٤٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٣).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٩٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٤٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٤).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٤).

(٥) في (ق): «عمر». (٦) بعدها في (د): «يقول».

(٧) في (د): «وهو».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٤).

(٩) في (د): «الدنيا».

أُهْبَتَهُ^(١) نَدِيمٌ، فَإِذَا أَضْحَى لَمْ يَجِدْ ظِلًّا، وَإِذَا ظَمِئَ لَمْ يَجِدْ مَاءً يَتَرَوَّى بِهِ، وَسَفَرُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعٌ، وَإِنَّ أَكْيَسَ النَّاسِ مَنْ قَامَ يَتَجَهَّزُ لِسَفَرٍ لَا يَنْقُطِعُ»^(٢).

أسند عطاء الخراساني عن ابن عمر، وابن عباس، وأنس، وأبي هريرة، في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم^(٣).

وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين ومئة^(٤).

* * *

[إبراهيم بن أدهم]

[٣٢٥] ومنهم: إبراهيم بن أدهم^(٥)، يُكنى: أبا إسحاق، بلخي^(٦).

قال يونس بن سليمان البلخي: «كان إبراهيم من الأشراف، وكان أبوه كثير المال والخدم،/ فخرج إبراهيم يومًا في الخدم مع الغلمان والبزاة، فبينما إبراهيم في ذلك يركض فرسه إذ هو بصوتٍ من فوقه: يا إبراهيم، ما هذا العبث؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، اتق الله عز وجل،

(١) في (ق) و(د): «أهبة».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٣).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٣٣٤).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٣٣٥).

(٥) انظر ترجمته في: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٩٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٢٧٧)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٢٧)، و«السير» (٧: ٣٨٧).

(٦) انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٩٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٢٧٧)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٢٧)، و«السير» (٧: ٣٨٧).

وعليك بالزاد ليوم الفاقة، قال: فنزل عن دابته، ورفض الدنيا، وأخذ في عمل الآخرة^(١).

قال بشر^(٢) بن المنذر: «كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح، لو نفخته الريح لوقع، قد اسودَّ، مُتَدَرِّعٌ بعباءة»^(٣).

قال ابن بشار: «مَضَيْتُ مع ابن أدهم إلى مدينة طرابلس ومعني رغيفان، ما لنا شيءٌ غيرُهما، وإذا سائلٌ يسأل، فقال لي: ادفع إليه ما معك، فتثبَّت، فقال لي: ما لك! أعطه، فأعطيته وأنا مُتَعَجِّبٌ من فعله، فقال لي: يا أبا إسحاق، إنك تلقى غداً ما لم^(٤) تلقه قط، واعلم أنك تلقى ما أسلفت، ولا تلقى ما خلفت، فمهَّد لنفسك؛ فإنك لا تدري متى يَفْجُؤُكَ أمرُ ربِّك»^(٥).

قال: فأبكاني كلامه وهون عليَّ الدنيا، فلمَّا رآني أبكي قال: هكذا كن»^(٦).

قال ابن بشار: «خَرَجْتُ أنا وابن أدهم وأبو يوسف الغسولي وأبو عبد الله السنجاري نريد الإسكندرية، فمررنا بنهر يقال له: نهر الأردن، فقعدنا نستريح، وكان مع أبي يوسف كُسيراتٌ يابسات، فألقاها بين أيدينا، فأكلناها وحمدنا الله عزَّ وجلَّ، فقمت أسعى أتناول ماءً لإبراهيم، فبادر ودخل الماء، وبسط^(٧)

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٢٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» (٤٥: ١٠).

(٢) في «صفة الصفوة»: «بشير».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٥٦).

(٤) «لم» ليس في (ق). (٥) في (ق): «يفجأوك أمرك».

(٦) انظر: «الزهد الكبير» لليهقي (٥٨٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٣٦٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٥).

(٧) في (ق): «فقال».

بَكَفِّهِ فِي الْمَاءِ فَمَلَأَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ مَلَأَ كَفِّهِ وَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ، فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالَدُونَا^(١) عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ.

فَقُلْتُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، طَلِبَ الْقَوْمُ الرَّاحَةَ وَالنَّعِيمَ، فَأَخْطَؤُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْكَلَامُ؟^(٢).

قَالَ شَقِيقُ: «قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: تَرَكْتُ خِرَاسَانَ، فَقَالَ: مَا تَهَيَّيْتُ بِالْعَيْشِ إِلَّا فِي بِلَادِ الشَّامِ، أَفَرُّ بِدِينِي مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ، وَمَنْ جَبَلَ إِلَى جَبَلٍ، فَمَنْ يَرَانِي يَقُولُ: هُوَ مُوسُوسٌ، هُوَ حَمَّالٌ، يَا شَقِيقُ، لَمْ يَنْبُلْ عِنْدَنَا مَنْ نَبُلَ بِالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَإِنَّمَا نَبُلُ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ»^(٣).

قَالَ شَقِيقُ: «بَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ ابْنِ أَدْهَمَ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَلَيْسَ هَذَا فُلَانٌ؟ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: أَدْرِكْهُ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ إِبْرَاهِيمُ: لِمَ لَمْ تُسَلِّمْ؟» [١٦٤/ب] فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَاتِي وَضَعْتُ، وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ، فَخَرَجَتْ شَبَّةُ الْمَجْنُونِ، فَرَجَعْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، كَيْفَ^(٤) عَفَلْنَا عَنْ صَاحِبِنَا حَتَّى نَزَلَ بِهِ هَذَا الْأَمْرُ؟ يَا فُلَانُ، أَتَيْتَ صَاحِبَ الْبُسْتَانِ فَاسْتَلَفَ مِنْهُ دِينَارَيْنِ، وَادْخُلَ السُّوقَ، فَاشْتَرِ لَهُ مَا يَصْلُحُ بِدِينَارٍ، وَادْفَعْ الْآخَرَ إِلَيْهِ، فَدَخَلْتُ فَأَوْقَرْتُ^(٥) بِدِينَارٍ مِنْ كُلِّ

(١) فِي (د): «لَجَادَلُونَا».

(٢) انْظُرْ: «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٧: ٣٧١)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٦: ٣٠٢)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٣٥).

(٣) انْظُرْ: «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٧: ٣٦٩)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٣: ١٣٣)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٣٦)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٢: ٣٣).

(٤) «كَيْفَ» لَيْسَ فِي (د). (٥) بَعْدَهَا فِي (د): «بَعِيرًا».

شيء، وتَوَجَّهْتُ إليه فدَقَقْتُ الباب، فقالت امرأته: مَنْ هذا؟ قلت: فلان، أَرَدْتُ فلاناً، فقالت: ليس هو هنا، فقلت: فمُرِّي بفتح الباب وتَنَحِّي، ففتحت الباب، فأدخَلْتُ ما^(١) على البَعِيرِ وأَلْقَيْتُهُ فِي صَحْنِ الدَّارِ، وناولتها الدينار^(٢)، فقالت: مَنْ بعث هذا؟ فقلت: إبراهيمُ بن أدهم، فقالت: اللهم لا تنسَ هذا اليوم لإبراهيم^(٣).

قال أحمدُ بن أبي الحواري: سمعتُ أحمدَ بن داودَ يقول: «مَرَّ بريدُ بابنِ أدهم وهو ينظر كَرْماً، فقال: ناولنا من هذا العنب، فقال: ما أَذِنَ لي صاحبه، فقلب^(٤) السَّوْطَ وجعل يُقَنِّعُ رأسَه، فطأطأ إبراهيمُ رأسَه، وقال: اضرب رأساً طالَ ما عصى الله عزَّ وجلَّ، فأعجز الرجلُ عنه»^(٥).

قال عليُّ بن بكَّار: «كُنَّا جُلُوسًا بالمِصْبِصَةِ وفينا ابنُ أدهم، فقَدِمَ رجلٌ من خُرَاسان، فقال: أفيكم ابنُ أدهم؟ فقال القوم: نعم، فقال: إِنَّ إِخْوَتَكَ بعثوني إليك، فَلَمَّا سَمِعَ ذَكَرَ إِخْوَتَهُ قام فأخذ بيده فنَحَّاه، وقال: ما جاء بك؟ فقال: أنا مملوكُك، مَعِيَ^(٦) فرسٌ وبغلةٌ وعشرة آلاف درهم، بعث بها إليك إِخْوَتُكَ، فقال: إِنْ كُنْتَ صادقاً فَأَنْتَ حرٌّ، وما معك لك، اذهب فلا تُخْبِرَ أحداً، فذهب»^(٧).

قال يحيى العسقلاني: «كان ابنُ أدهمَ أَجِيرًا في بستانٍ لي سنةً، أَبْتَدَلَهُ فيما يُبْتَدَلُ الأجير، فزارني أَخَوَانِ لي في البستان، فقلت لإبراهيم: ائْتِنَا بِرُمَّانٍ

(١) «ما» ليس في (ق).

(٢) قوله: «وناولتها الدينار» ليس في (د).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٨٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٣١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٥).

(٤) في «صفة الصفوة»: «فقلت».

(٥) «عنه» ليس في (د)، وانظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٦).

(٦) في (ق): «مملوك مع».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٧: ٣٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٦).

حُلُو، فجاء برمانٍ لم نحمده، فقلت له: أنت في هذا البستان منذ سنةٍ لا تعرف مَوْضِعَ الحُلُو من الحامض؟ وأنكرتُ أمره، وإذا برجلٍ قد أقبل على نجيبٍ يسأل عنه، فأخبرَ بمكانه عندي، فنزل إليه، فرأيتُه قد قَبَلَ يَدَيْهِ وعَظَّمه، فقال له ^(١) إبراهيم: ما جاء بك؟ فقال له ^(٢): مات بعضُ مواليك، فجنَّتُك بِميراثه ثلاثين ألف درهم، فقال: ما لكم وأتباعي؟ فقال له الرجل: قد تعنَّيتُ ^(٣) من بلخ، فاقبلها مِنِّي ^(٤)، فقال للرجل: أبسط إزارك، وصبَّ عليه ما معك، ففعل، فقال إبراهيم: اقسِمه ثلاثةً أثلاث، فقسَّمه، فقال: ثلثُ لك ^(٥) لعنائك من بلخ، وثلثُ اقسِمه على مساكين بلخ، وثلثُ أنت يا يحيى اقسِمه على مساكين عسقلان ^(٦).

قال عبدُ الله بن الفرج العابد: «أطلعت على ابنِ أدهم بالشام في بستانٍ وهو نائم، وعند رأسه أفعى في فيها طاقةٌ نرجسٍ ^(٧) تذبُّ عنه، والله أعلم» ^(٨).

قلت: هذا بعضُ جزاءِ مَنْ تَرَكَ هذه المَزَبَلَةَ بصدقٍ أنْ جَعَلَ الآفَاتِ تدفع الآفَاتِ عنه ^(٩)، فيا مَنْ مَنَّ عليهم، هَبْ لنا من بعض ما وهبتَ لهم، ولا تجعلنا من المَحْجُوبِينَ، آمين.

قال موسى بن طريف: «رَكِبَ ابنُ أدهم البحر، فأخذَتْهُم رِيحٌ عاصِفٌ، فأشْرَفُوا على الهَلَكَةِ، فَلَفَّ إبراهيمُ رأسه في عباءة، فقالوا له: ما ترى ما نحن فيه

(١) «له» ليس في (د).

(٢) «له» ليس في (ق).

(٣) في (د): «تعينت».

(٤) «مني» ليس في (د).

(٥) «لك» مثبت من المصادر.

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٦).

(٧) في (د): «نرجسي».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٧).

(٩) «عنه» ليس في (ق).

من الشدة؟ فقال: ليس ذا شدة، فقالوا: ما الشدة؟ فقال: الحاجة إلى الناس، ثم قال: اللهم أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك، فصار البحر كأنه قدح زيت^(١).

روى إبراهيم^(٢) بن أدهم عن جماعة من التابعين كأبي حازم، وقتادة، ومالك ابن دينار، والأعمش، وغيرهم^(٣).

وتوفي بالجزيرة، فحُمِلَ إلى صور، فدفن ثم^(٤).

* * *

[داود البلخي]

[٣٢٦] ومنهم: داود البلخي^(٥).

قال إبراهيم بن أدهم: «لقيت أسلم بن زيد الجهني، فقلت له: إني صحبت رجلاً من الكوفة إلى مكة، فرأيتُه إذا مشى يُصلي ركعتين، ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه، فإذا جفنة من ثريد عن يمينه، وكوز من ماء، وكان يأكل ويُطعمني، فبكي، وقال: ذاك أخي داود، ومسكنه من وراء بلخ بقرية يقال لها: المازرة الطيبة»^(٦).

* * *

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٧)، و«البداية والنهاية» (١٣: ٥٠٦).

(٢) «إبراهيم» ليس في (ق).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٢٧).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨)، و«تهذيب الكمال» (٢: ٣٧).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨).

(٦) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨).

[شقيق بن إبراهيم البلخي]

[٣٢٧] ومنهم: شقيق بن إبراهيم البلخي^(١).

قال علي بن محمد بن شقيق: «كان لجدي ثلاثُ مئة قرية، ولم يكن له كفنٌ يُكْفَنُ فيه، قدّم ذلك كله بين يديه، وثيابه وسيفه إلى هذه الساعة مُعلّقٌ يتبرّكون به»^(٢).

وكان قد خرج إلى بلادِ التُّرك لتجارةٍ وهو حَدَثٌ^(٣)، فدخل إلى بيت أصنامهم، فقال لعاملهم: إنّ هذا الذي أنت فيه باطل، ولهذا الخلق خالقٌ ليس كمثله شيء، رازقٌ كلّ شيء، فقال له الخادم: ليس يوافق قولك فعلك، فقال له شقيق: كيف؟ فقال: قد زعمت أنّ لك ربّاً خالقاً قادراً على كلّ شيء، وقد تعنّيت، فكان سببُ زهدك كلامُ التُّركي، فرجع وتصدّق بجميع ما ملك، وطلب العلم^(٤).

قال شقيق: «خرجتُ من ثلاثِ مئة ألف درهم، وكنت مُرابياً، ولَبِسْتُ الصوفَ عشرين سنةً وأنا لا أعلم، حتّى لقيت عبدَ العزيز بن أبي رَوَادٍ^(٥)، فقال لي: يا شقيق، ليس الشأنُ في أكلِ الشَّعِيرِ ولا لباسِ الصوفِ والشَّعر، الشأنُ

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٨: ٥٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١١٢٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٣١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨).

(٣) في (د): «حدث السن».

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٣٨).

(٥) في (ق) و(د): «داود».

في المعرفة، وأن تعبد الله عز وجل ولا تشرك به شيئاً، فقلت: فسر لي هذا؟ فقال: يكون جميع ما عمله الله عز وجل خالصاً، ثم تلا: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] (١).

قال حاتم الأصم: «كنّا مع شقيق ونحن مُصافو الترك في يوم لا أرى فيه (٢) إلا رؤوساً تندر، وسيوفاً تقطع» (٣)، فقال لي شقيق ونحن بين الصّفين: كيف ترى نفسك في هذا اليوم؟ اليوم تراها مثلها في الليلة التي زُفّت إليك امرأتك؟ فقلت: لا والله، فقال: لكنني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زُفّت إليّ فيها امرأتي، ثم نام بين الصّفين ودرقته تحت رأسه حتّى سمعت غطيّطه» (٤).

قال حاتم الأصم: قال لي شقيق: «اصحب الناس كما تصحب النار؛ خذ منفعتها، واحذر أن تحرقك» (٥).

أسند شقيق عن عباد بن كثير وغيره، وصحب ابن أدهم (٦)، والله أعلم.

* * *

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٣٧)، و«صفة الصفوة» (٣٣٩: ٢).

(٢) «فيه» ليس في (د).

(٣) في (ق) و(د): «تقطر»، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣: ١٤٤)، و«صفة الصفوة» (٣٣٩: ٢).

(٥) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٢١١)، و«صفة الصفوة» (٣٣٩: ٢).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٣٣٩: ٢).

[حاتم الأصم]

[٣٢٨] ومنهم: حاتم الأصم، يُكنى: أبا عبد الرحمن، وهو مولى^(١)، وصحب شقيقاً^(٢).

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي (٣) عمران: «سمعت حاتماً الأصمَّ يقول: وقد سأله رجل: على ما بنيت أَمْرَكَ هذا في التوكل على الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: على خِصَالٍ أَرْبَعٍ؛ علمت أنَّ رزقي لا يأكله غيري، فاطمأنت نفسي، وعلمتُ أنَّ عملي لا يعملُه غيري، فأنا مشغولٌ به، وعلمتُ أنَّ المَوْتَ يأتيَنِي بغتَةً فأنا أبادِرُه، وعلمتُ أنَّي لا أخلو من عين الله عزَّ وجلَّ حيث كنت، فأنا مُسْتَحْيِي منه»^(٤).

قال حاتم: «اختلفت إلى شقيقٍ ثلاثين سنةً، فقال لي يوماً: أيَّ شيءٍ تعلَّمت؟ فقلت: رأيتُ رِزقي من عند ربِّي، فلم أشتغل إلَّا بربِّي، ورأيتُ الله عزَّ وجلَّ وكلَّ بي ملكين يكتبان كلَّ ما تكلمتُ به، فلم أنطق إلَّا بالحق، ورأيتُ أنَّ الخلقَ ينظرون إلى ظاهري، والربُّ سبحانه وتعالى ينظر إلى باطني، فرأيتُ مُراقبَةَ ربِّي أولى وأوجب، فسقطت عني^(٥) رُؤْيَةُ الخلق، ورأيتُ أنَّ الله^(٦) مُسْتَحِجٌّ يدعو الخلق إليه، فاستعددتُ له، متى جاءني لا أحتاجُ أن يُقِيلَنِي - يعني بذلك: الموت - فقال لي: يا حاتم، ما خاب سعيك»^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (٨٦)، و«صفة الصفوة» (٣٣٩: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (١١٨: ١٧).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٨٦)، و«صفة الصفوة» (٣٣٩: ٢).

(٣) «أبي» ليس في (د).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٣٤٠: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (١١٩: ١٧).

(٥) في (د): «عن».

(٦) في (د): «أن الله سبحانه وتعالى».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٤٢: ٢٣)، و«صفة الصفوة» (٣٤٠: ٢).

وقال: «لو أنّ صاحب خبرٍ جلس إليك ليكتبَ كلامَكَ لا حترزت^(١) منه، وكلامُكَ يُعرّض على الله تعالى، فلا تحترز منه»^(٢).

وقال: «لي أربع نسوة وتسعة أولادٍ ما طمع الشيطانُ/ أن يوسوسَ لي^(٣) في [١/١٦٦] شيءٍ من أرزاقهم»^(٤).

وقال: «ما من صباحٍ إلّا والشيطانُ يقول لي: ما تأكل؟ وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول: آكل الموت، وألبس الكفن، وأسكن القبر»^(٥).

وقال: «تعهد نفسك في موضعين؛ إذا عملت فاذكر نظر الله عزَّ وجلَّ إليك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك»^(٦).

قال حاتم: «لقينا الترك، فكان بيننا جولة، فرماني تركيٌّ عن فرسي، ونزل وقعدَ على صدري وأخذ بلحيتي هذه الوافرة، وأخرج سكينًا ليذبحني، فوَحَقَّ سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه، إنّما كان قلبي عند سيدي أنظر ماذا ينزل به القضاء منه، فقلت: سيدي، قضيتَ عليّ أن يذبحني هذا، فعلى الرأس والعين، إنّما أنا لك وملكك، فبينما أنا أخاطب سيدي، وهو قاعدٌ على صدري أخذ بلحيتي ليذبحني^(٧)؛ إذ رمأه بعضُ المسلمينَ بسهمٍ فما أخطأ حلقه فسقط

(١) في (د): «لا حترزت».

(٢) «منه» ليس في (ق)، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٠)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (٩: ٣).

(٣) في (د): «أن يشوش علي».

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٧: ١١٩).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٠).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٠).

(٧) «ليذبحني» ليس في (د).

عَنِّي، فَأَخَذْتُ السَّكِّينَ مِنْ يَدِهِ فذَبَحْتُهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قُلُوبُكُمْ عِنْدَ السَّيِّدِ حَتَّى تَرَوْا مِنْ^(١) عَجَائِبِ لُطْفِهِ مَا لَمْ تَرَوْا مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ^(٢).

أَسْنَدُ حَاتِمِ الْحَدِيثِ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ: «وَلَا أَعْرِفُ لَهُ إِلَّا حَدِيثَ أَنَسٍ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الضُّحَى؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَبْرَارِ، وَسَلِّمْ إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ»^(٣).

* * *

[أحمد بن خضرويه]

[٣٢٩] وَمِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ خَضْرُوِيهِ^(٤)، بَلْخِي، وَيُكْنَى^(٥): أَبُو حَامِدٍ^(٦)، صَحِيبُ أَبِي تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ وَحَاتِمًا الْأَصَمَّ^(٧).

قَالَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْبَرَ هِمَّةً مِنْهُ، وَلَا أَصْدَقَ حَالًا مِنْهُ»^(٨).

وَكَانَ يَقُولُ: «الْقُلُوبُ جَوَالَةٌ، فَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْحُشَى»^(٩).

(١) فِي (ق): «مِنْهُ».

(٢) انْظُرْ: «الْمُنْتَظَم» (١١: ٢٥٤)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٣٤٠).

(٣) «شُعْبُ الْإِيمَانِ» (٨٣٨٣)، وَ«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٨: ٨٣)، وَانْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٤١).

(٤) فِي (د): «خَضْرُوِيهِ»، وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَةِ» لِلْسَّلَمِيِّ (٩٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ»

(٢: ٢٤١)، وَ«السَّيْر» (١١: ٤٨٧).

(٥) فِي (د): «يَكْنَى».

(٦) انْظُرْ: «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَةِ» لِلْسَّلَمِيِّ (٩٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٤١)، وَ«السَّيْر» (١١: ٤٨٧).

(٧) انْظُرْ: «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَةِ» لِلْسَّلَمِيِّ (٩٥)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٤١)، وَ«السَّيْر» (١١: ٤٨٧).

(٨) انْظُرْ: «الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ» (١: ٦٧)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٤١)، وَ«مَرَاةُ الزَّمَانِ» (١٥: ٧٢).

(٩) انْظُرْ: «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَةِ» لِلْسَّلَمِيِّ (٩٥-٩٦)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٢٤١)، وَ«السَّيْر» (١١: ٤٨٧).

وقال: «الصبرُ زادُ الْمُصْطَرِّين، والرِّضا دَرَجَةُ العارفين»^(١).

وقال: «لا نومَ أثقلُ من الغفلة، ولا رِقٌّ أملكُ من الشهوة، ولولا ثِقَلُ الغفلة لم تظفر بك الشهوة»^(٢).

قيل له: أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: رعاية السرِّ عن الالتفات إلى شيءٍ سوى الله تعالى^(٣).

توفي سنة أربعين^(٤) ومئتين^(٥).

* * *

[محمد بن الفضل]

[٣٣٠] ومنهم: مُحَمَّدُ بن الفضل^(٦)، يُكنى: أبا عبد الله البلخي^(٧).

كان^(٨) يقول: «العجبُ ممَّن يقطع الأوديةَ والمفاوِزَ ليصلَ إلى بيته وحرَمه؛ لأنَّ فيه آثارَ أنبيائه»^(٩)، فكيف لا يقطع نفسه وهو اه حَتَّى يصلَ إلى قلبه؛ لأنَّ فيه آثارَ مولا ه؟»^(١٠).

(١) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٤١).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٢٤١).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٢).

(٤) في (ق) و(د): «أربع».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٢)، و«السير» (١١: ٤٨٩).

(٦) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧١)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٢)، و«صفة

الصفوة» (٢: ٣٤٢)، و«السير» (١٤: ٥٢٣).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧١)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٢)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٣٤٢)، و«السير» (١٤: ٥٢٣).

(٨) في (د): «وكان».

(٩) في (ق): «أنبيائه»

(١٠) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٣)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٢)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٣٤٢).

وكان يقول: «أُنزِلَ نَفْسَكَ مِنْزِلَةً مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا، وَلَا بَدَأَ لَهُ مِنْهَا، فَإِنْ مِنْ مَلِكٍ نَفْسَهُ عَزَّ، وَإِنْ مَلَكَتُهُ ذَلٌّ»^(١).

[١٦٦/ب] قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ^(٢) بْنَ الْفَضْلِ يَقُولُ: / «مَا خَطَوْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَطْوَةً لَغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا نَظَرْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي شَيْءٍ أَسْتَحْسِنُهُ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَمْلَيْتُ عَلَى مَلَكِي ثَلَاثِينَ سَنَةً شَيْئًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُمَا»^(٣).

أَسَدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ، وَصَحِبَ أَحْمَدُ بْنُ خَضْرُوَيْهِ وَغَيْرُهُ^(٤)، وَانْتَقَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَمَاتَ بِهَا سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ^(٥).

* * *

[أَبُو بَكْرِ الْوَرَّاقُ]

[٣٣١] وَمِنْهُمْ: أَبُو بَكْرِ الْوَرَّاقُ^(٦).

وَأَسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، وَيُقَالُ لَهُ: الْحَكِيمُ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَرْمِذَ، إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ بِلَخَ^(٧).

(١) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٣)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٣٤٢: ٢).

(٢) «محمد» ليس في (ق). (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٣٤٢: ٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٢)، و«صفة الصفوة» (٣٤٢: ٢)، و«السير» (١٤: ٥٢٤).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧١)، و«صفة الصفوة» (٣٤٢: ٢).

(٦) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٨)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٥)، و«صفة الصفوة» (٣٤٣: ٢).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٨)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٥)، و«صفة الصفوة» (٣٤٣: ٢).

من كلامه البليغ: لو قيل للطمع: مَنْ أبوك؟ لقال: الشكُّ في المقدور، ولو قيل: ما حِرْفَتُكَ؟ لقال: اكتسابُ الدُّلِّ، ولو قيل: ما غايَتُكَ؟ لقال: الحِرمان^(١).
ودخلَ رَجُلٌ عليه، فقال: إِنِّي أخافُ من فلان، فقال: لا تخَفْ منه؛ فَإِنَّ قلبَ مَنْ تخافه بيدَ مَنْ ترجوه^(٢).

قالَ له رَجُلٌ: علِّمني شيئاً يُقَرِّبُنِي إلى الله ويُقَرِّبُنِي من الناس؟ فقال: أمّا الذي يُقَرِّبُكَ إلى الله عزَّ وجلَّ فَمَسْأَلَتُهُ، وأمّا الذي يُقَرِّبُكَ من الناس فتركُ مسألتهم^(٣).
أسند أبو بكرٍ الحديثَ عن ابن حزام الترمذي^(٤).

* * *

[عابد مجهول ببلخ]

[٣٣٢] عابدٌ مجهولٌ ببلخ^(٥).

قال عبدُ الوهاب: «بينا^(٦) أنا جالسٌ بالحدادين ببلخ؛ إذ مرَّ رجلٌ فنظرَ إلى النارِ في الكور فسقط، فقمنا فنظرنا إليه فإذا هو ميتٌ»^(٧).

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٣).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٠)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٣).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٣).

(٤) في (د): «والترمذي»، وانظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٣).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٣).

(٦) في (د): «بين». (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٣).

[محمد بن علي الترمذي]

[٣٣٣] ومنهم: مُحَمَّدُ بن عليّ الترمذي^(١)، يُكْنَى: أبا عبد الله^(٢)، من كبار مشايخ خراسان، له التصانيفُ المشهورة^(٣).

كان يقول: «ما صَنَّفْتُ شَيْئًا لِيُنْسَبَ إِلَيَّ، لَكِنْ كُنْتُ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ وَقْتِي أُتْسَلَّى^(٤) بِمُصَنَّفَاتِي»^(٥).

كان يقول: «ليس في الدنيا حِمْلٌ أَثْقَلُ مِنَ الْبِرِّ؛ لِأَنَّ مَنْ بَرَّكَ أَوْثَقَكَ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ أَطْلَقَكَ»^(٦).

وكان يقول: «مَنْ جَهِلَ أَوْصَافَ الْعِبُودِيَّةِ فَهُوَ بَنَعَ الرُّبُوبِيَّةَ أَجْهَلَ»^(٧).
وكان يقول: «اجْعَلْ مُرَاقِبَتَكَ لِمَنْ لَا تَغِيبُ عَنْ نَظَرِهِ إِلَيْكَ، وَاجْعَلْ شُكْرَكَ لِمَنْ لَا تَنْقَطِعُ نِعْمَتُهُ عَنْكَ، وَاجْعَلْ خُضُوعَكَ لِمَنْ لَا تَخْرُجُ عَنْ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ»^(٨).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٥)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥)، و«السير» (١٣: ٤٣٩).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٥)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥)، و«السير» (١٣: ٤٣٩).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٤).
(٤) في (د): «تسلّيت».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢١: ٢٧٧-٢٧٨).

(٦) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٦)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٤).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٧)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٤).

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٧٧)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٤).

أسند محمد عن محمد بن رزام الأيلي^(١).

* * *

[محمد بن إسماعيل البخاري]

[٣٣٤] ومنهم: محمد بن إسماعيل البخاري^(٢)، يُكنى: أبا عبد الله^(٣).

قال: «أخرجْتُ كتابي هذا - يعني: «الصحیح» - من زُهاء ستِّ مئة ألفِ حديث^(٤)، وما وضعت فيه حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين^(٥)، ولقيتُ أكثر من ألفِ رجلٍ من أهل العلم، من أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشَّام ومِصر^(٦)».

بعثَ إليه شخصٌ بضاعة، فاجتمع إليه التجَّارُ عشيةً، فطلبوها^(٧) منه بربح خمسة آلاف درهم، فقال: انصبروا الليلة، فجاء^(٨) من الغد آخرون، فأعطوه [١٦٧/١]

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٤).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥)، و«السير» (١٢: ٣٩١)، و«الوافي بالوفيات» (٢: ١٤٨).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥)، و«السير» (١٢: ٣٩١)، و«الوافي بالوفيات» (٢: ١٤٨).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٧٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥)، و«المتواري على أبواب البخاري» (٤٢).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٧٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٩: ٢٤٨).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٥).

(٧) في (ق): «فطلبوها».

(٨) في (ق): «فجاء».

رَبِخَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرْهَمٍ^(١)، فقال: إِنِّي نَوَيْتُ الْبَارِحَةَ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِمْ - يَعْنِي: الَّذِينَ^(٢) طَلَبُوا أَوَّلًا - فَلَا أَنْقِضُ نَيْتِي^(٣).

وكان يختم عند السَّحَرِ، ويقول^(٤): عند كلِّ ختمةٍ دعوةٌ مُستجابة^(٥).

قال مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: سمعت أبي يقول^(٦): «كُنَّا فِي مَجْلِسِ الْبَخَارِيِّ، فَرَفَعَ إِنْسَانٌ مِنْ لَحِيته قَذَاةً فَطَرَحَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى النَّاسِ، فَلَمَّا غَفَلَ النَّاسُ مَدَّ يَدَهُ، فَرَفَعَ الْقَذَاةَ^(٧)، فَأَدْخَلَهَا فِي كُمِّهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ رَأَيْتُهُ أَخْرَجَهَا فَطَرَحَهَا عَلَى الْأَرْضِ»^(٨).

وكان يقول البخاري: «أرجو أن ألقى الله تعالى ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحدًا»^(٩).

(١) «درهم» ليس في (ق).

(٢) في (ق): «الذي».

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٨١)، و«المنتظم» (١٢: ١١٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٩: ٢٦٢).

(٤) في (ق): «ويقال».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ٤٤٦).

(٦) في (ق): «وقال».

(٧) القَذَى: هو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك. انظر: «لسان العرب» (١٥: ١٧٤).

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٦).

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٨١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ٤٤٦).

قال الإمام أحمد: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل»^(١).

وكان نحيف الجسم، ليس بالطويل ولا بالقصير^(٢).

وُلِدَ يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة^(٣) خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة^(٤).

وتُوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودُفِنَ يومَ الفطر بعد صلاة الظهر^(٥)، وذلك لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومئتين^(٦)، وقبره بخرتنك^(٧).

* * *

[عابد مجهول من بخارى]

[٣٣٥] عابد مجهول، من بخارى^(٨).

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٨١)، و«المنتظم» (١٢: ١١٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٦٨).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ٤٣٨).

(٣) في (ق) و(د): «عشر».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ٤٣٨).

(٥) قوله: «بعد صلاة الظهر» ليس في (ق).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ٤٣٨).

(٧) خَرْتَنَك؛ بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق، ونون ساكنة، وكاف: قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ. انظر: «معجم البلدان» (٢: ٣٥٦).

(٨) انظر ترجمته: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٦).

قال الخَوَاص: «سلكت البادية سِتَّةَ عَشَرَ طريقًا على غير الجادة، فأعجب ما رأيتُ فيها رجلًا ليس له يدان ولا رجلان، وعليه من البلاء أمرٌ عظيم، وهو يزحف زحفًا، فتحيرت منه وسلّمت عليه، فقال لي: وعليك السلام يا إبراهيم، فقلت: بمَ عرفتني ولم ترني قبلها؟

فقال: الذي جاء بك عرّف بيني وبينك، فقلت: صدّقت، فقلت: إلى أين تريد؟ فقال: إلى مكة، فقلت: ومن أين أنت؟ فقال^(١): من بخارى، فَبَقِيتُ مُتَعَجِّبًا أنظر إليه، فنظر إليّ شزّرًا، وقال: يا إبراهيم، تعجب من قوِيٍّ يَحْمِلُ ضعيفًا ويرفق به! ثمّ دمت عيناه، وأرسل الدموع، فقلت: لا يا حبيبي، ثمّ تركته على حاله ومضيت، فلما دخلتُ مكة رأيتُهُ في الطّواف وهو يزحف زحفًا، رحمة الله عليه»^(٢).

* * *

[أبو بكر الفرغاني]

[٣٣٦] ومنهم: أبو بكر الفرغاني^(٣)، من فرغانة^(٤).

قال مُحمَّد بن داود: «ما رأيتُ في الفقراء أحسنَ منه، كان يُظهِرُ الغنى مع الفقر، يلبس قميصين أبيضين ورداءً وسراويل، ونعلًا لطيفةً وعمامة، وفي يده

(١) في (ق): «قال».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٦).

(٣) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ١١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧)، و«طبقات الأولياء» (٣٠٢).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ١١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧)، و«طبقات الأولياء» (٣٠٢).

مفتاح كبير حسن، وليس له بيت، ينطرح في المساجد، ويطوي الخمس والست دائماً، رحمة الله تعالى عليه^(١).

* * *

[أبو تراب النخشي]

[٣٣٧] ومنهم: أبو تراب النخشي^(٢)، واسمه: عسكر^(٣). [١٦٧/ب]

قال ابن الجلاء: «لقيت ست مئة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة؛ أولهم: أبو تراب»^(٤).

قال أبو علي بن خيران الفقيه: «مر أبو تراب بمزّين، فقال له: تحلق رأسي لله عز وجل؟ فقال^(٥) له: اجلس، فبينما هو يحلق رأسه إذ^(٦) مرّ أمير من أهل بلده^(٧)، فسأل حاشيته، فقال: أليس هذا أبو تراب؟ فقالوا: نعم، فقال: أي شيء معكم من الدنانير^(٨)، فقال رجل من خاصّته: معي ألف دينار، فقال: إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه أنه لم يكن معنا غيرها، فجاء الغلام، وقال: الأمير يقرأ عليك

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧)، و«طبقات الأولياء» (٣٠٢).

(٢) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٣٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧)، و«السير» (١١: ٥٤٥).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٣٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧)، و«السير» (١١: ٥٤٥).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٣٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧)، و«السير» (١١: ٥٤٥).

(٥) في (ق): «قال».

(٦) «إذ» ليس في (ق).

(٨) في (د): «الدنيا».

(٧) في (د): «مر أمير المؤمنين فرآه».

السلام، ويقول: ما حضر معنا غيرُ هذه الدنانير، فقال: ادفعها إلى المُزَيْن، فقال المُزَيْن: لا والله، ولو أنها ألفا دينار، فقال له أبو تراب: قل للأُمير: إنَّ المُزَيْنَ لم يأخذها، اصرفها في مُهمَّاتك^(١).

قال ابنُ نُجَيد: «كان أبو ترابٍ يقول: بيني وبين الله عزَّ وجلَّ عهدٌ ألا أمدَّ يدي إلى حرامٍ إلَّا قَصُرَتْ يدي عنه»^(٢).

قال أبو العباس الشَّرْقِي^(٣): «كُنَّا مَعَ أَبِي ترابٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَضَ فَعَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَنَا عَطِشْتُ، فَضَرْبَ بَرَجِلِهِ، فَإِذَا عَيْنُ مَاءٍ زُلَالٍ، فَقَالَ الْفَتَى: أَحِبُّ أَنْ أَشْرَبَ فِي قَدَحِ زَجَاجٍ أبيض، فَإِذَا بِقَدَحِ زُجَاجٍ أبيض^(٤) كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُ، فَشَرِبَ وَسَقَانَا، وَمَا زَالَ الْقَدَحُ مَعَنَا إِلَى مَكَّةَ»^(٥).

وقال لي: «ما يقولُ أصحابُك في هذه الأمور التي يُكْرِمُ الله عزَّ وجلَّ بها عباده؟ فقلت: ما رأيتُ أحداً إلَّا وهو يُعْطَى الإيمانَ بها، فقال: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ مِنْ طَرِيقِ الْأَحْوَالِ، قلت: ما أعْرِفُ لَهُمْ قَوْلًا فِيهِ، فقال: بلى، قد زعم أصحابك أنها خُدْعٌ مِنَ الْحَقِّ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، إِنَّمَا الْخُدْعُ فِي حَالِ السُّكُونِ إِلَيْهَا، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَعْرِجْ عَلَى الْمَلِكِ فِي اعْتِنَاقِ الْحَقَائِقِ فَتِلْكَ مَرْتَبَةُ الرِّبَاطِيِّينَ»^(٦).

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٣٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٧).

(٢) في (د): «عنه يدي»، وانظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٨)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٨).

(٣) هو: أحمد بن عمرو بن قرقر أبو العباس الحذاء من أهل الجانب الشرقي. انظر: «تاريخ بغداد» (٥: ٤٨٢).

(٤) قوله: «فإذا بقدح زجاج أبيض» ليس في (ق).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠: ٣٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٨).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢: ٣١٤).

أسند أبو ترابٍ عن مُحَمَّدٍ بنِ نَمِيرٍ، وَنُعَيْمٍ^(١) بنِ حَمَّادٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَتُوفِّيَ
بِالْبَادِيَةِ، نَهْشَتَهُ السَّبَاعُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ^(٢).

* * *

[عابد مجهول]

[٣٣٨] ومنهم: عابدٌ مجهول^(٣).

قال أحمدُ الإخميمي^(٤): «كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ ذِي النُّونِ، وَقَدْ ذَكَرُوا كِرَامَاتِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ لأَوْلِيَائِهِ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْهُمْ أَحَدًا يَا أَبَا الْفَيْضِ؟
فَقَالَ ذُو النُّونِ: كَانَ عِنْدِي فَتًى مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ أَعْجَمِيٍّ، بَقِيَ عِنْدِي فِي الْمَسْجِدِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَطْعَمُ الطَّعَامَ^(٥)، وَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ فَيَأْبَى، فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ ذَاتَ
يَوْمٍ دَخَلَ سَائِلٌ يَطْلُبُ شَيْئًا،/ فَقَالَ لَهُ الْخِرَاسَانِيُّ: لَوْ قَصَدْتَ اللَّهَ تَعَالَى دُونَ خَلْقِهِ [١/١٦٨]
أَغْنَاكَ، فَقَالَ السَّائِلُ: مَا لِي هَذَا الْمَكَانَ، فَقَالَ الْخِرَاسَانِيُّ: أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ؟ فَقَالَ: مَا
سَدَّ فَاقَتِي وَسْتَرِ عَوْرَتِي، فَقَامَ^(٦) الْخِرَاسَانِيُّ إِلَى الْمَحْرَابِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ
أَتَاهُ بِثَوْبٍ جَدِيدٍ وَطَبَّقَ فِيهِ فَاكْهَةً، فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ.

قال ذو النون: فقلت له: يا عبد الله، لك هذا الجاه عند الله عز وجل وأنت

(١) في (ق) و(د): «ونعم».

(٢) في (ق): «في سنة وأربعين ومئتين»، وكتب في حاشيتها: «هكذا في نسخة المصنف»، وفي

(د): «في سنة أربعين ومئتين»، والمثبت موافق لما في المصادر، وانظر: «تاريخ بغداد»

(١٤: ٢٦٧)، و«طبقات الحنابلة» (١: ٢٤٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٤٨).

(٣) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٩). (٤) في (ق): «الأخميمي».

(٥) «الطعام» ليس في (د). (٦) في (ق): «فقال».

منذ سبعة أيّام لم تَطْعَم! فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَالَ: يَا أَبَا الْفَيْضِ، كَيْفَ تَنْبَسِطُ الْأَلْسُنُ بِالمَسْأَلَةِ وَالْقُلُوبُ مُمْتَلِئَةٌ بِأَنْوَارِ الرِّضَا.

قال ذو النون: فقلت له: فالراضون لا يسألون شيئاً؟ فقال: منهم مَنْ يسأل من باب الإدلال، ومنهم مَنْ يملؤه غِنًى به، ومنهم مَنْ يستخرج المسألة منه عَطْفُهُ عَلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعِيَ عِشَاءَ الْآخِرَةِ، وَأَخَذَ رَكَوَتَهُ يَرِيدُ الطَّهَارَةَ، فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ^(١).

* * *

[عبيد الله بن محمد بن بطة]

[٣٣٩] ومنهم: عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَطَّة^(٢)، مِنْ أَهْلِ عُكْبَرَا^(٣).

وكان عالماً عابداً، قال القاضي أبو حامد أحمد اللؤلؤي: «لَمَّا رَجَعَ ابْنُ بَطَّةَ مِنَ الرِّحْلَةِ^(٤)، لَارَمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَرِ يَوْمًا مِنْهَا فِي سَوْقٍ، وَلَا رُؤْيًى مُفْطِرًا إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ»^(٥).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٤٩).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» (٢: ١٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨: ١٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ١٤٧).

(٣) عُكْبَرَا؛ بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، تُمَدُّ وتُقَصَّرُ: بُلَيْدَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ دَجِيلٍ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ. انظر: «معجم البلدان» (٤: ١٤٢)، و«مراصد الاطلاع» (٢: ٩٥٣).

(٤) في (ق): «الدجلة».

(٥) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢: ١٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨: ١٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١).

وكان أمراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكرٍ إلا غيَّره^(١).

توفي أبو عبد الله بن بطّة في المُحرَّم سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة^(٢).

وكان مُستجاب الدعوة^(٣).

* * *

[المعافي بن عمران]

[٣٤٠] ومنهم: المُعافي بنُ عمران^(٤)، موصلي^(٥).

جَمَعَ بين العلم والتقوى والورع، قال رجلٌ لبشر الحافي: ألا أراك عاشقاً للمُعافي؟ فقال: ما لي لا أعشقه، وكان الثوري يسمّيه الياقوتة^(٦).

وحضرته يوماً، فنُعي إليه ابنه فما حلَّ حَبوته، ثم قال: ظالمين أو مظلومين؟ قيل: مظلومين، فحلَّ حَبوته وخرَّ ساجداً، ثم رفع رأسه، وقال: كيف كانت^(٧) قصّتهما؟ ثم جاء إخوانه يُعزّونه من الغد، فقال لهم: إن كنتم جئتم لتُعزّوني فلا

(١) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢: ١٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨: ١٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١).

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢: ١٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١)، و«السير» (١٦: ٥٣٠).

(٣) انظر: «طبقات الحنابلة» (٢: ١٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١)، و«السير» (١٦: ٥٣٠).

(٤) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١)، و«السير» (٩: ٨٠).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١)، و«السير» (٩: ٨٠).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥١)، و«تاريخ الإسلام» (١٢: ٤٠٥).

(٧) في (ق): «كان».

تُعْزُونِي، وَلَكِنْ هُتُونِي، فَهَتَّؤُوهُ، فَمَا بَرِحُوا حَتَّى غَدَّاهُمْ وَغَلَّفَهُم بِالْغَالِيَةِ، وَلَمْ يُرَ عَلَيْهِ أَثَرُ^(١) حُزْنٍ، وَلَا سُمِعَ مِنْ دَارِهِ مِنْ صَوْتٍ^(٢).

من كلامه الحسن: «عَزُّ الْمُؤْمِنِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ، وَشَرْفُهُ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ»^(٣).

قِيلَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَسَهَرُ^(٤)، أَوْ كَتَبُ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: كِتَابَةُ^(٥) حَدِيثٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ لَيْلَةٍ^(٦).

وَقِيلَ لَهُ: مَا تَرَى فِي الرَّجُلِ يَقْرِضُ الشَّعْرَ وَيَقُولُهُ؟ فَقَالَ: هُوَ عَمْرُكَ فَأَفْنِيهِ^(٧) بِمَا شِئْتَ^(٨).

[١٦٨/ب] أَسَدُ الْمُعَافَى عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَمَالِكٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَاللَيْثِ، فِي آخِرِينَ^(٩).

وَأَكْثَرَ مَلَازِمَةَ الثَّوْرِيِّ، وَتَأَدَّبَ بِآدَابِهِ^(١٠)، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي السُّنَنِ وَالزَّهْدِ وَالْأَدَبِ^(١١).

وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ^(١٢).

(١) «أثر» ليس في (د).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢).

(٤) في (د): «السهر». (٥) في (ق) و(د): «كتاب».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢). (٧) في (ق): «فانه»، وفي (د): «فأته».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ١٤٧).

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ١٥٣).

(١١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ١٥٣).

(١٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٨: ١٥٥).

[فتح بن محمد الأزدي الموصلي]

[٣٤١] ومنهم: فتح بن محمد الأزدي الموصلي^(١)، يُكنى: أبا محمد^(٢).

قال محمد بن الوليد: سمعت فتحًا يقول في جوف الليل: «رب، أجمعني^(٣) وأعزيتني، وفي ظلم الليل أجلسني^(٤)، فبأي وسيلة أكرمتني هذه الكرامة؟ فكان يبكي ساعة ويفرح ساعة»^(٥).

قال المعافى بن عمران: «دخلت على فتح الموصلي، فرأيتُه قاعدًا في الشمس وصبيته له عريانة وابن له مريض، فقلت: ائذن لي حتى أكسو هذه الصبيته، فقال: لا، قلت: ولم؟ فقال: دعها حتى يرى الله عز وجل ضرها وصبري عليها فيرحمني، قال: فتجاوزت إلى الصبي، فقعدت عند رأسه، وقلت: حبيبي، ألا تشتهي شيئًا حتى أحمله^(٦)؟ فقال: ومن أنت؟ قلت: المعافى بن عمران، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: مني الصبر ومنك البلاء، والسماء قبلة الدعاء»^(٧).

وكان فتح يمشي على الماء، ويجتمع بالخضر، ويزوران الصالحين الضعفاء^(٨). توفي فتح سنة سبعين ومئة^(٩).

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٣٩١)، و«السير» (٧: ٣٤٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٣٩١)، و«السير» (٧: ٣٤٩).

(٣) في (د): «أحفيتني». (٤) في (د): «أجلسني».

(٥) انظر: «إحياء علوم الدين» (١٢: ٤١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٢)، و«مرآة الزمان» (١٥: ٤١٥).

(٦) قوله: «حتى أحمله» في (ق): «أحمده». (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٣).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٣).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٣٩٢-٣٩٣).

[فتح بن سعيد الموصلي]

[٣٤٢] ومنهم: فتح بن سعيد الموصلي، يكنى: أبا نصر^(١).

وقد يشتهر هذا بالذي قبله، ويُفَرَّق بينهما بالأب وبالكنية، وهما اثنان معروفان عند أهل العلم، ويُحكى عن^(٢) هذا نحو ما يُحكى^(٣) عن الأول^(٤).

قال بشر الحافي: «كان فتح إذا كان ليالي الشتاء جمع عياله، وقال بكسائه عليهم، وقال: اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي، وجوعتني وجوعت عيالي^(٥)، وأعريتني وأعريت عيالي، فبأي وسيلة توصلتها إليك، وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك، فهل أنا منهم حتى أفرح؟»^(٦).

قال أحمد بن أبي الحواري: قال ابن نوح الموصلي: «رجع فتح إلى أهله بعد العتمة وكان صائماً، فقال^(٧): عَشُونِي، فقالوا: ما عندنا شيء^(٨) نُعَشِّيك، فقال: فما^(٩) لكم جلوس في الظلمة؟ فقالوا: ما عندنا شيء نُسْرِجُ به^(١٠)، فجلس يبكي من الفرح، ويقول: إلهي، تُترَك بلا عشاء ولا سراج، بأي يد كانت مني؟ فما زال يبكي إلى الصباح»^(١١).

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٨: ٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥: ٣٣٨)، و«طبقات الأولياء» (٢٧٦).

(٢) في (ق): «عند». (٣) في (ق): «حكى».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٤). (٥) قوله: «وجوعتني وجوعت عيالي» ليس في (د).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٤)، و«السير» (١٠: ٤٨٤)، و«طبقات الأولياء» (٢٧٧).

(٧) في (ق): «يقول». (٨) «شيء» ليس في (ق).

(٩) في (ق): «ما». (١٠) «به» ليس في (ق).

(١١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٤)، و«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (٨: ٥١)، و«طبقات الأولياء» (٢٧٦).

قال بشر: «بلغني عن فتح الموصلي^(١) أنه كان يتجزأ بفلس في اليوم، كان يشتري به نخالة»^(٢).

قال إبراهيم بن عبد الله: «صرع^(٣) فتح الموصلي ففرح، فقال: يا رب، ابتليتني ببلاء الأنبياء، فشكر ذلك أن أصلي الليلة أربع مئة ركعة»^(٤).

قال إبراهيم بن موسى: «رأيت فتحاً يوم عيد، وقد رأى على الناس [١/١٦٩] الطيالس والعمائم، فقال لي: يا إبراهيم، إنما ترى ثوباً يبلى، وجسداً يأكله الدود غداً، هؤلاء أنفقوا خزائهم على بطونهم وظهورهم، ويقدمون على ربهم مفاليس»^(٥).

ومر فتح بصبيين مع أحدهما كسرة عليها عسل، ومع الآخر كسرة عليها كامخ، فقال صاحب الكامخ^(٦) لصاحب العسل: أطعمني من خبزك، فقال: إن كنت كلباً لي أطعمتك، فقال: نعم، فأطعمه، وجعل في فيه خيطاً، وجعل يقوده، فقال فتح: «لو رضيت بخبزك ما كنت كلباً لهذا».

قال أبو موسى: «فهكذا الدنيا»^(٧).

قال رباح العبدى: «جاء فتح إلى منزل صديق له يقال له: عيسى التمار، فلم يجده في المنزل، فقال للخادم: أخرجني كيس أخي، فأخرجته، فأخذ منه

(١) «الموصلي» ليس في (ق). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٤).

(٣) في (د): «صدع».

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٤)، و«السير» (١٠: ٤٨٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٥).

(٦) الكامخ: الذي يؤتد به. انظر: «الصحيح» (١: ٤٣٠)، و«لسان العرب» (٣: ٤٩).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٩٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٥).

درهمين، وجاء عيسى فأخبرته الجارية بأخذ الدرهمين، فقال: إن كنت صادقة فأنت حرّة، فإذا هي صادقة، فعُتِقَتْ»^(١).

قال بعضُ أصحاب فتح: «دَخَلْتُ عليه يوماً وقد بسط كَفِّيه يبكي حتى رأيتُ الدموعَ من بين أصابعه تتحدّر، فدنوتُ منه لأُنْظِرَ إليه، فإذا دموعُه قد خالطَها صُفرة، فقلت: بالله يا فتْحُ بكيَتِ الدَّم؟ فقال: لولا أنّك حلَّقَني بالله عزّ وجلّ ما أخبرْتُك، بكيْتُ دَمًا»^(٢)، فقلت: على ماذا بكيَتِ الدموع، وعلى ماذا بكيَتِ الدَّم؟ فقال: بكيْتُ الدموعَ على تخلفي عن واجبِ حقِّ الله عزّ وجلّ، وبكيْتُ الدَّم على الدموع؛ خوفًا أن تكونَ الدموعُ ما صَحَّت.

قال الرجل: فرأيتُ فتحًا بعد موته في المنام، فقلت: ما صنعَ الله عزّ وجلّ بك؟ فقال: غفر لي، قلت: فما صنَعْتَ دموعُك؟ فقال: قَرَّبَني ربي عزّ وجلّ، وقال: يا فتْح، الدموعُ^(٣) على ماذا؟ قلت: يا ربّ، على تخلفي عن واجبِ حقِّك، قال^(٤): فالدَّم؟ فقلت: يا ربّ، على دموعي خوفًا^(٥) من ألاّ تصحّ لي، فقال لي: يا فتْح، ما أردتَ بهذا كلّهُ؟ وعزّيتي لقد صعد إليّ حافِظاك أربعين سنةً بصحيفتك ما فيها خطيئة»^(٦).

تُوفِّي فتْحُ سنةَ عِشرين ومِئتين^(٧).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٩٣)، و«تاريخ بغداد» (٤: ٣٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٥٦).

(٢) قوله: «دَمًا» ليس في (ق)، و«بكيَتِ دَمًا» ليس في (د).

(٣) في (د): «الدموع الدموع». (٤) في (د): «فقال».

(٥) «خوفًا» ليس في (د).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٧)، و«طبقات الأولياء» (٢٧٨).

(٧) في (ق) و(د): «سنة ومِئتين»، ووقع بياض بعد «سنة» بمقدار كلمة، وفي حاشية (ق): «بياض!

هكذا في نسخة المصنف». انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٥٧)، و«طبقات الأولياء» (٢٧٨).

[ميمون بن مهران]

[٣٤٣] ومنهم: مَيْمُونُ بن مِهْران^(١)، يَكْنَى: أبا أَيُّوب، وهو مَوْلَى من أهل الرِّقَّة^(٢)، وُلِدَ سنة أربعين^(٣).

قال خلفُ بن حَوْشَب: «تَكَارَيْنَا»^(٤) مع ميمونَ دَوَابَّ إلى مكان، فقال ميمون: لولا أَنَّ الدوابَّ بِكَرَاءٍ لمررنا على آل^(٥) فلان^(٦).

قال ميمون لجعفر: «قل لي في وجهي ما أكره؛ فإنَّ الرجلَ لا ينصح أخاه حتَّى يقولَ له في وجهه ما يكره»^(٧).

قال أبو المليح: «ما رأيتُ أفضلَ من ميمون، قال له رجل: يا أبا أَيُّوب، [ب/١٦٩] أتشتكي؟ أراك مُصَفَّرًا. فقال: نعم؛ لما يبلغني في أفطار الأرض»^(٨).

وما كان بكثير صلاةٍ ولا صوم، ولكنه كان يكره أن يُعصى الله عزَّ وجلَّ^(٩).

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٧٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠)، و«السير» (٥: ٧١).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٧٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠)، و«السير» (٥: ٧١).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٧٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٣٦)، و«السير» (٥: ٧٢).

(٤) في (ق): «تراكيننا». (٥) «آل» ليس في (د).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٨٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠).

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠).

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠).

وقال: «لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجلٌ تائب، ورجلٌ يعمل في الدرجات»^(١).

وقال: «إنَّ^(٢) العبد إذا أذنب ذنباً نُكِتَ في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب مُحِيت من قلبه، فترى قلب المؤمن مثل المرأة، ما يأتيه الشيطان من ناحية إلا أبصره، وأمّا الذي يتتابع في الذنوب فإنه كلما أذنب نُكِتَ في قلبه نكتة سوداء، فلا يزال يُنكَتُ في قلبه حتى يسودَّ قلبه، فلا^(٣) يُبصرُ الشيطان من حيث يأتيه»^(٤).

وقال: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يُحاسب نفسه أشدَّ من محاسبة شريكه، حتى يعلم من أين مطعمه، ومن أين ملبسه، ومن أين مشربه، أمن حلَّ ذلك أم من حرام»^(٥).

وقال: «الصبرُ عند المصيبة حسن، وأفضلُ منه أن تصبرَ نفسك على ما تكره من طاعة الله عزَّ وجلَّ وإن ثقلَ عليك»^(٦).

وقال: «لو أن بعضَ مَنْ أدركت نُشرَ حتى يعاينكم ما عرف منكم شيئاً إلا قبلتكم»^(٧).

(١) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» (٨٤٩)، و«حلية الأولياء» (٤: ٨٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٥٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠).

(٢) «إن» ليس في (د). (٣) في (د): «لا».

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٠).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٤: ٨٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٥٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦١).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦١).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦١: ٣٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦١)، و«السير» (٥: ٧٦).

قال عيسى بن كثير: «مشيت مع ميمون، حتى إذا أتى باب داره ومعه ابنه عمرو، فلما أردت الانصراف قال له عمرو: يا أبت، ألا تعرض عليه العشاء؟ قال: ليس ذلك من نيتي»^(١).

أسند ميمون عن ابن عمر، وابن عباس، وغيرهما^(٢)، وتوفي سنة سبع عشرة ومئة^(٣).

* * *

[توبة بن الصمة]

[٣٤٤] ومنهم: توبة بن الصمة^(٤)، من الرقة^(٥).

وكان مُحاسِبًا لنفسه، فحسب يومًا عمره^(٦)، فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها، فإذا هي أحدٌ وعشرون ألفَ يومٍ وخمسة مئة يوم، فصرخ، وقال: يا ويلتي^(٧)! ألقى الملك بأحد^(٨) وعشرين ألفَ ذنبٍ^(٩)! كيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنبٍ! ثم خرَّ مغشيًا عليه فإذا هو ميت، فسَمِعُوا قائلًا يقول: يا لك ركضةٌ إلى الفردوس الأعلى^(١٠).

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦٣: ٦١)، و«صفة الصفوة» (٣٦١: ٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٣٦١: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٩: ٢١١).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٣٦١: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٩: ٢٢٦).

(٤) انظر ترجمته في: «الثقات» لابن حبان (١٥٦: ٨)، و«صفة الصفوة» (٣٦٢: ٢).

(٥) انظر: «الثقات» لابن حبان (١٥٦: ٨)، و«صفة الصفوة» (٣٦٢: ٢).

(٦) «عمره» ليس في (ق). (٧) في (د): «يا ويلتي».

(٨) في (د): «بأحدى».

(٩) بعدها في (د): «وخمس مئة ذنب، فكيف إذا كان في كل يوم».

(١٠) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤٠٦: ٤)، و«صفة الصفوة» (٣٦٢: ٢)، و«إغاثة اللهفان» (١: ١٤٠).

[إبراهيم القصار]

[٣٤٥] ومنهم: إبراهيم القصار^(١)، يُكنّى: أبا إسحاق، من الرّقة^(٢).

من كلامه النافع: مَنْ اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى^(٣).

وقال: «الكفايات تُصل إليك بلا تعب، والاشتغال والتعب في الفضول»^(٤).

وقال: «أضعفُ الخلق من ضَعْف عن ردّ شهواته، وأقوى الخلق مَنْ قوَّى على ردّها»^(٥).

قال السُّلَميّ: «كان^(٦) إبراهيم من جِلّة مشايخ الشام من أقران الجُنيد، صَحِب مشايخ الشام، وكان مُلازمًا للفقر، مُجرّدًا فيه، مُحبًّا لأهله»^(٧).

توفي في سنة ستٍّ وعشرين وثلاث مئة^(٨).

* * *

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢)، و«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (٨: ١٤٤).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢)، و«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (٨: ١٤٤).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢)، و«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (٨: ١٤٥).

(٤) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢).

(٦) «كان» ليس في (ق).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦٢).

[يزيد بن الأسود]

[٣٤٦] ومنهم: يزيد بن الأسود^(١)، يُكنى: أبا الأسود، / من أهل الشام^(٢). [١٧٠/أ]

قال سليم بن عامر: «إِنَّ السَّمَاءَ قَحَطَتْ، فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون، فلَمَّا قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود؟ فناداه الناس فأقبل، فأمره معاوية فصعد المنبر وقعد عند رجليه، فقال معاوية: اللهم إِنَّا^(٣) نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللهم إِنَّا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود، يا يزيد، ارفع يديك إلى الله عزَّ وجلَّ، فرفع يديه، ورفع الناس، فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب كأنها تُرس، وهبت لها ريح فسقتنا، حتَّى كاد الناس ألا يبلغوا منازلهم، فقال: اللهم إِنَّه قد شهرني^(٤) فأرحني منه، فما مضت عليه إلا جمعة ومات»^(٥).

* * *

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠٧: ٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ١٦٠).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠٧: ٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ١٦٠).

(٣) «إنا» ليس في (د).

(٤) في (د): «شهرتني».

(٥) «ومات» ليس في (ق)، وانظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١١٢: ٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ٥٣٩).

[كعب الأحبار بن ماتع]

[٣٤٧] ومنهم: كعبُ الأحبار بن ماتع^(١)، يُكنى: أبا إسحاق، شامي^(٢).
 وكان يهوديًا فأسلم، وقَدِمَ المدينة، ثمَّ خرج إلى الشام، وسكن حمص^(٣).
 من كلامه النافع: ما كَرُمَ عبدٌ على الله عزَّ وجلَّ إلا زاد البلاءُ عليه شدةً^(٤).
 وقال: «إنَّ له سبحانه الله والحمدُ لله ولا إلهَ إلا الله واللهُ أكبرُ دويًّا حول العرش
 كدويِّ النحل، يُذَكِّرُن بصاحبِهِنَّ، والعملُ الصالحُ في الخزائن»^(٥).
 وقال: «مُؤْمِنٌ عَالِمٌ أَشَدُّ على إبليسَ^(٦) وجنوده من مئة ألفِ مُؤْمِنٍ عابِدٍ؛
 لأنَّ الله يعصمُ بهم من الحرام»^(٧).
 وقال: «مَنْ تَعَبَّدَ لله ليلةً حيث لا يراه أحدٌ يعرفه خرجَ من ذُنُوبِهِ كما يخرج
 من ليلته»^(٨).
 وإنَّ الملائكةَ ينظرون من السماء إلى الذين يُصَلُّون بالليل في بيوتهم كما
 تنظرون أنتم إلى نجوم السماء^(٩).

-
- (١) في (د): «مانع»، وانظر ترجمته في «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦)،
 و«تهذيب الكمال» (٢٤: ١٨٩)، و«السير» (٣: ٤٨٩).
 (٢) انظر «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦)، و«تهذيب الكمال»
 (٢٤: ١٨٩)، و«السير» (٣: ٤٨٩).
 (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦)، و«السير» (٣: ٤٨٩).
 (٤) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٣٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٦).
 (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦٧). (٦) في (د): «الشیطان».
 (٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٣٧٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٧).
 (٨) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٣٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٧).
 (٩) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٧).

أسند كعبُ الأحبار^(١) عن عمر بن الخطاب، وصُهيب، وعائشة، رضي الله عنهم^(٢).

وتوفي بجمص سنة ثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان^(٣).

* * *

[يزيد بن مرثد]

[٣٤٨] ومنهم: يزيد بن مرثد^(٤)، أبو عثمان الهمداني الشامي.

كان لا يدع البكاء، حتى إنَّ الحزن يحول بينه وبين الأكل، وما يريد الرجل من أهله، حتى يبكي صبيانه وأهله، وتقول: يا ويحها! ما حظيت به من طول الحزن معك في الدنيا، ما تقرُّ لي معك عين^(٥).

ولما أراد الوليد بن عبد الملك أن يؤليه لبس^(٦) يزيد فروة وقلبها، وجعل الجلد على ظهره، والصوف خارجاً، وأخذ بيده رغيفاً وعرقاً، وخرج بلا رداء ولا قلنسوة، ولا نعل ولا خفّ، وجعل يمشي في الأسواق ويأكل، فقيل للوليد: إنَّ يزيد قد اختلط، وأخبر بما فعل، فتركه^(٧).

(١) «الأخبار» ليس في (ق).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ١٨٩).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٤: ١٩٢).

(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥: ٣٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٢٣٩).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٦٤)، و«شعب الإيمان» (٨٧٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٨).

(٦) في (د): «فلبس».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٦٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥: ٣٧٩)، و«صفة الصفوة»

أسند يزيد بن مرثد عن معاذ، وأبي الدرداء، وغيرهما^(١).

* * *

[عبد الله بن مُحَيْرِيز]

[٣٤٩] ومنهم: عبد الله بن مُحَيْرِيز^(٢)، يُكْنَى: أبا مُحَيْرِيز، شامي^(٣).

قال بشير^(٤) بن صالح: «دخل ابن مُحَيْرِيز حانوتاً يريد أن يشتري ثوباً، فقال رجلٌ لصاحب الحانوت: إنه ابن مُحَيْرِيز، فأحسن بيعه، فغضب وخرج، وقال: إنما نشترى بمالنا لا بديننا»^(٥).

وكان ابن مُحَيْرِيز^(٦) إذا مُدِّح قال: وما^(٧) عِلْمُكَ؟ وما يُدْرِيكَ^(٨)؟

قال أبو زُرعة: «بعث عبدُ الملك بن مروانَ إلى ابن مُحَيْرِيز بجارية، فترك

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٨).

(٢) انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» للبخاري (٥: ١٩٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٦: ١٠٦)، و«السير» (٤: ٤٩٤).

(٣) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٥: ١٩٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٨)، و«تهذيب الكمال» (١٦: ١٠٦)، و«السير» (٤: ٤٩٤).

(٤) في (د): «بشر».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣: ١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٨).

(٦) من قوله: «فأحسن بيعه» إلى هنا ليس في (د).

(٧) «وما» ليس في (د).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٩).

ابن مُحَيْرِيز منزله، فقيل له: يا أمير المؤمنين، نفيت ابن مُحَيْرِيز عن منزله، فقال^(١): ولم؟ قيل: من أجل الجارية، فبعث فأخذها^(٢).

وكان يقول: «اللهم إني أسألك ذكراً خاملاً»^(٣).

قال خالد بن دريك^(٤): «كان في ابن مُحَيْرِيز خصلتان ما كانتا في أحدٍ ممَّن^(٥) أدركت في هذه الأمة: كان أبعد الناس أن يسكت عن حقٍّ بعد أن يتبين له، يتكلم فيه، غَضِبَ مَنْ غَضِبَ، ورَضِيَ مَنْ رَضِيَ، وكان من أحرص الناس أن يكتُم من نفسه أحسن ما عنده»^(٦).

أسند ابن مُحَيْرِيز عن أبي سعيد الخدري ومعاوية بن أبي سفيان، وفصالة بن عبيد، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم^(٧).
وتوفي في ولاية الوليد بن عبد الملك^(٨).

* * *

(١) في (ق): «فقيل».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٤٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣: ١٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٨).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٤٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣: ١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٩).

(٤) في (د): «ذريك».

(٥) في (ق): «مما».

(٦) في (د): «أحسن ما غضب»، وانظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٤٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣: ١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٩).

(٧) انظر: «تهذيب الكمال» (١٦: ١٠٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٩).

(٨) انظر: «تهذيب الكمال» (١٦: ١١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦٩).

[أبو مسلم الخولاني]

[٣٥٠] ومنهم: أبو مسلم الخولاني^(١)، شامي، واسمه: عبد الله بن ثوب. طرحه الأسود العنسي المتنبئ^(٢) باليمن في النار فلم تضره، فكان يشبهه بالخليل عليه السلام^(٣).

قال شريحيل: «لما تنبأ»^(٤) الأسود بن قيس العنسي بأرض اليمن أرسل إلى أبي مسلم، فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ فقال^(٥): نعم، قال: فتشهد أنني رسول الله؟ فقال: ما أسمع، فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: فتشهد أنني رسول الله؟ قال: ما أسمع.

قال: فأمر بنار عظيمة فأججت، وطرح فيها أبو^(٦) مسلم فلم تضره، فقال له أهل مملكته: إن تركته في بلادك أفسدها عليك، فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر رضي الله عنه، فقام إلى سارية من سوارى المسجد يصلي، فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: من أين الرجل؟ فقال: من اليمن، فقال: ما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره، فقال: ذلك^(٧) عبد الله بن ثوب، فقال: نشدتك بالله، أنت هو؟

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٤٤٨: ٧)، و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١٧٥٧: ٤)، و«صفة الصفوة» (٣٦٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (٢٩٠: ٣٤)، و«السير» (٧: ٤)، و«وفات الوفيات» (١٦٩: ٢).

(٢) في (د): «المتنبئ».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (١٢٠: ٥)، و«صفة الصفوة» (٣٦٩: ٢).

(٤) في (د): «أتينا».

(٥) في (د): «قال».

(٦) في (د): «أبا».

(٧) في (د): «ذاك».

فقال^(١): اللهم نعم، فقام فقبل^(٢) ما بين عينيه، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين الصديق رضي الله عنهم، وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني في أمة مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

قال علقمة بن مرثد: «انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين؛ منهم: أبو مُسْلِمٍ [١/١٧١] الخولاني، لم يكن يُجالِسُ أحداً يتكلَّم في شيءٍ من أمر الدنيا إلا تحوَّل»^(٤).

قال عطية بن قيس: إن ناساً من أهل دمشق أتوا أبا مُسْلِمٍ في منزله وهو غاز بأرض الروم، فوجدوه قد احتقر في فسطاطه جوبةً، ووضع فيه نطعاً، وأفرغ فيه ماءً، وهو يتصلق فيه وهو صائم، فقالوا له: ما يحملك على الصيام وأنت مُسافر، وقد رخص في الفطر في السفر؟ فقال: لو حضر قتال لأفطرت^(٥)، إن الخيل لا تجري إلى الغابات^(٦) وهي بُدنٌ؛ إنما تجري وهي ضمر، إن بين أيدينا أياماً لها نعمل^(٧).

وجاءه رجلان في منزله، فقيل: هو في المسجد، فوجداه فيه يركع، فانتظرا انصرافه، وأحصيا ركوعه فإذا هو ثلاث مئة ركعة أو أربع مئة ركعة قبل أن ينصرف،

(١) في (د): «قال».

(٢) في (د): «فقبله».

(٣) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤: ١٧٥٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢٠٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٠).

(٤) قوله: «إلا تحوَّل» ليس في (د)، وانظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٠)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ٢٣٩).

(٥) قوله: «لو حضر قتال لأفطرت» مضروب عليه في (د).

(٦) في (د): «الغابات».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٢٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢٠٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٠).

فقالا: إِنَّا كُنَّا ننتظرك، فقال: لو عَلِمْتُ مكانكما لانصرفت إليكما، وما كان لكما أن تُحصيا عليَّ صلاتي، وأَقِسِمَ لكما إن كثرة السجود خيرٌ ليوم القيامة^(١).

وقال: «ما عملتُ عملاً أبالي مَنْ رآه»^(٢).

قال مُحَمَّدُ بن زياد: «كان أبو مسلمٍ إذا غَزَا بأَرْضِ الرُّومِ فَمَرُّوا بنهر قال: جُوزُوا باسمِ الله، ويمرُّ بين أيديهم، فيمرُّون بالنهر الغمر^(٣)، فربَّما لم يبلغ من الدواب إلا الرُّكْبَ أو بعضَ ذلك، أو قريبًا من ذلك، فإذا جاوزوه قال للناس: من ذهبَ لَهُ شيءٌ^(٤) فأنا ضامنٌ، فألقى بعضهم مِخلَةَ عمداً، فلَمَّا جاوزوا قال الرجل: مِخلاتي وقعت في النهر، فقال لَهُ^(٥): اتبَّعني، فإذا المِخلَةُ تعلَّقت ببعض أعواد النهر»^(٦).

قالت له امرأته: «يا أبا مُسلمٍ، ليس عندنا دقيق، فقال: عندك شيءٌ؟ قالت: درهمٌ بعنا به غَزْلاً، فقال: هاتيه والجِراب، فدخل السوق، فوقف على رجلٍ يبيع الطعام، فوقف عليه سائل، وقال: يا أبا مُسلمٍ، تصدَّق عليَّ، فهرب منه، فأتى حانوتًا آخرَ فتبَّعَه السائل، فقال: تصدَّق عليَّ، فلما أضجرَه أعطاه الدرهم، ثمَّ عمدَ إلى الجِرابِ فملأه من نُحَاطَةِ النَّجَّارِينَ مع التراب، ثمَّ أقبلَ إلى بابِ منزله،

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٢٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧١).

(٢) في (د): «أراه»، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢٠٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧١).
(٣) في (ق): «المغمر».

(٤) قوله: «من ذهب له شيء» في (ق): «هل ذهب منك شيء من ذهب له شيء».

(٥) «له» ليس في (ق).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٢١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧١).

فنقر الباب وقلبه مرعوبٌ من أهله، فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب، فلما فتحته إذا بدقيق حواري، فعجنت وخبزت، فلما ذهب من الليل الهويّ جاء أبو مسلم فنقر الباب ودخل، فوضعت بين يديه خواناً وأرغفة، فقال: من أين لكم هذا؟ فقالت: من الدقيق الذي جئت به، فجعل يأكل ويبكي، رحمة الله عز وجل [١٧١/ب] عليه^(١).

وكان أبو مسلم إذا انصرف من المسجد إلى منزله كبر على باب منزله، فتكبر امرأته، فإذا كان في صحن داره كبر، فتجيئه امرأته، فإذا بلغ باب بيته كبر فتجيئه، فانصرف ذات ليلة فكبر عند باب داره فلم يجبه أحد، فلما كان في صحن الدار كبر فلم يجبه أحد، فلما كان في باب بيته كبر فلم يجبه أحد^(٢)، وكان إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه، ثم أتته بطعامه^(٣)، فدخل، فإذا البيت ليس فيه سراج، وإذا امرأته جالسة منكسة تنكت بعودٍ معها، فقال: ما لك؟ فقالت: أنت لك منزلة من معاوية وليس لنا خادم، فلو سألته أعطاك وأخدمنا، فقال: اللهم من أفسد عليّ امرأتي فأعم بصره، وكان قد جاءتها امرأة، فقالت: زوّجك له منزلة من معاوية، فلو قلت له أن يسأله خادماً عشتُم^(٤)، فبينما تلك^(٥) المرأة في بيتها إذ أنكرت^(٦) بصرها، فقالت: ما لسراجكم طفي؟ فقالوا: لا، فعرفت ذنبها، فأقبلت إلى أبي مسلم تبكي، وتسأله أن يدعوا الله عز وجل لها يردّ عليها

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٩٦: ٥).

(٢) قوله: «فلما كان في صحن الدار كبر فلم يجبه أحد، فلما كان في باب بيته كبر فلم يجبه أحد» ليس في (ق).

(٣) في (د): «بطعام».

(٤) في (ق): «أن يسأله أن يخدمه عشتُم».

(٦) في (ق): «نكرت».

(٥) «تلك» ليس في (ق).

بصرها، فرحمها ودعا لها، فرد الله عز وجل عليها بصرها^(١).

قال شرحبيل بن مسلم: «كان أبو مسلم الخولاني إذا وقف على خربة قال: يا خربة، أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة، يا ابن آدم، ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة»^(٢).

قال أبو مسلم: «ما طلبت شيئاً من الدنيا فوفّي لي، حتى لقد ركبت حماراً فلم يمش بي، فركبه غيري فعدا^(٣)، فأريت في منامي كأن قائلًا يقول لي: لا يحزنك ما زوي عنك من الدنيا، وإنما يفعل ذلك بأوليائه وأحبابه وأهل طاعته، فسري عني»^(٤).

وقال: «لأن يولد لي مولود يحسن الله تعالى نباته، حتى إذا استوى على شبابه، وكان أعجب ما يكون إليّ قبضه مني، أحب إليّ من أن يكون لي من الدنيا وما فيها»^(٥).

قال عثمان بن أبي العاتكة: «كان من أمر أبي مسلم أن علق سوطاً في مسجده، ويقول: أنا أولى بالسوط من الدواب، فإذا دخله فترة مشق ساقه سوطاً أو سوطين، ويقول: لو رأيت الجنة عياناً ما كان عندي مستزاد»^(٦).

(١) قوله: «فرحمها ودعا لها، فرد الله عز وجل عليها بصرها» ليس في (ق)، وانظر: «حلية الأولياء» (١٢٩: ٢)، و«صفة الصفوة» (٣٧١: ٢).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٢٦: ٢)، و«صفة الصفوة» (٣٧٢: ٢).

(٣) في (د): «فغدا».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٣٧٢: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (١٢٧: ٢)، و«صفة الصفوة» (٣٧٢: ٢).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (١٢٧: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٢٠٥)، و«صفة الصفوة» (٣٧٢: ٢).

قال بلالُ بن كعب: «ربَّما قال الصبيانُ لأبي مُسلم: ادعُ الله أن يحبسَ علينا هذا الطائر، فيدعو الله عزَّ وجلَّ فيحبسه، حتى يأخذوه بأيديهم»^(١).

أدرك أبو مسلمُ أبا بكرٍ وعمر، وأسند عن معاذ، وعبادةَ بن الصامت^(٢).
وتُوفي في خلافة يزيدَ بن معاوية، قاله مُحمدُ بن سعد^(٣)، وقال البخاري:
«تُوفي في خلافة معاوية، رحمة الله تعالى عليه»^(٤).

[١٧٢/أ]

* * *

[رجاء بن حيوة]

[٣٥١] ومنهم: رجاءُ بن حيوة^(٥)، يُكنى: أبا المقدام^(٦)، شامي^(٧).
قال مُطرَفُ الورَّاق: «ما رأيتُ شامياً أفضل من رجاءِ بن حيوة».
قال عبيدُ بن السائب: «ما رأيتُ أحداً أحسنَ اعتدالاً في الصَّلَاةِ من رجاءِ بن
حيوة»^(٨).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٤: ٢٩٠).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٤٨)، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧٢)، و«تهذيب الكمال» (٣٤: ٢٩١).

(٤) «التاريخ الأوسط» (١: ١٢٩)، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧٢).

(٥) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ٥٠١)، و«حلية الأولياء» (٥: ١٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ١٩٠).

(٦) في (ق): «المقداد».

(٧) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣: ٥٠١)، و«حلية الأولياء» (٥: ١٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١: ١٩٠).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٧٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ١٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٣).

قال عبدُ الرحمن بن عبد الله: «إن رجاءَ بن حيوةَ قال لرجلين وهو يعظهما: انظرا الأمر الذي تُحبَّان أن تلقيا الله عزَّ وجلَّ عليه فخذَا فيه الساعة، وانظرا الأمر الذي تكرهان أن تلقيا الله تعالى عليه فدعاهُ السَّاعة»^(١).

أسندَ رجاء عن عبد الله بن عمرو^(٢)، وأبي الدرداء، وجابر، وغيرهم^(٣). وكان يأمر الخلفاء بالمعروف، فلما مات عمرُ بن عبد العزيز انقطع عن أصحابهم، فسأله يزيدُ بن عبد الملك أن يصحبَه فأبى، ف قيل له: نخاف عليك من هؤلاء، فقال: يكفيني فيهم الذي تركتهم له^(٤).

* * *

[بلال بن سعد]

[٣٥٢] ومنهم: بلالُ بن سعد^(٥)، شامي^(٦).

قال عبدُ الله بن المبارك: «محلُّ بلال بن سعد بالشام ومصرَ كمحلِّ الحسن بالبصرة»^(٧).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٧٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ١١١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٣).

(٢) في (ق) و(د): «عبد الله بن عمر».

(٣) في (ق): «وغيرهما»، وانظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٧٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٣).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧٣).

(٥) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٤: ٢٩١).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٤: ٢٩١).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦).

قال الأوزاعي: قال بلال: «إِنَّ الْخَطِيئَةَ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا أَهْلَهَا، وَإِذَا ظَهَرَتْ وَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتْ الْعَامَّةَ»^(١).

وقال بلال: «ذِكْرُكَ حَسَنَاتِكَ وَنِسْيَانُكَ سَيِّئَاتِكَ غِرَّةٌ»^(٢).

وقال: «رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُورٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكُ، وَقَدْ حَقَّ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(٣).

قال الأوزاعي: قال بلال: «أَخُ لَكَ كُلَّمَا لَقَيْكَ ذَكَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلَّمَا لَقَيْكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا»^(٤).

وقال: «لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ»^(٥).

قال الضحَّاكُ بن عبد الرحمن: سَمِعْتُ بِلَالَ يَقُولُ: «يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لِيَتَفَكَّرَ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا يَبْقَى لَهُ وَيَنْفَعُهُ، أَمَّا مَا وَكَّلَكُمْ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا بِهِ فَتُضَيِّعُونَ، وَأَمَّا مَا تَكْفُلُ لَكُمْ بِهِ فَتَطْلُبُونَ، مَا هَكَذَا نَعْتُ^(٦) اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، ذُوو عَقُولٍ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَبُلْهَ فِيمَا خُلِقْتُمْ لَهُ! فَكَمَا تَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فِيمَا تُؤْذُونَ^(٧)»

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٤: ٢٩٤).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠: ٥٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠: ٤٨٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٦).

(٦) في (ق): «بعث». (٧) في (ق): «تجادون».

من طاعته، فكذا أشْفِقُوا من عذابه^(١) بما تنتهكون من معاصيه^(٢).

وقال: «مَنْ لَمْ يَعْمَلْ عَلَى الْيَقِينِ فَلَا يَتَعَنَّ، عِبَادَ الرَّحْمَنِ، هَلْ جَاءَكُمْ مُخْبِرٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ تُقْبَلُ مِنْكُمْ، أَوْ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ غُفِرَ لَكُمْ؟»^(٣).
قال الأوزاعي: قال بلال: «أَدْرَكْتُهُمْ يَشْتَدُونَ»^(٤) بَيْنَ الْأَعْرَاضِ^(٥)، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا»^(٦).

أسند بلال عن عبد الله بن عمر، وجابر، في آخرين من الصحابة، رضي الله عنهم^(٧).

* * *

[عمير بن هاني]

[٣٥٣] ومنهم: عَمِيرُ بْنُ هَانِيٍّ^(٨)، يُكْنَى: أَبَا الْوَلِيدِ، شَامِيٌّ.

قال البخاري: «سمع من ابن عمر، وزعم آل عَمِيرٍ أَنَّهُ أَدْرَكَ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٩).

(١) في (ق): «عذاب».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٧).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٣١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٧).

(٤) في (ق) و(د): «يشدون». (٥) في (د): «الأعراض».

(٦) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (١١٦٣)، و«حلية الأولياء» (٥: ٢٢٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠: ٥٠٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٧).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ٢٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٧).

(٨) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٥: ١٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٧)، و«تهذيب الكمال» (٢٢: ٣٨٨).

(٩) «التاريخ الكبير» (٦: ٥٣٥).

قال سعيد بن عبد العزيز: «قلت لعُمير بن هانئ: أرى لسانك لا يفتُر من ذكر الله عزَّ وجلَّ، فكم تُسبِّحُ كلَّ يوم؟ فقال: مئة ألفٍ إلا أن تُخطِي الأصابع»^(١).

* * *

[أبو بكر بن عبد الله بن أبي مریم]

[٣٥٤] ومنهم: أبو بكر بن عبد الله^(٢) بن أبي مریم^(٣)، من أهل الشام^(٤).

قال بَقِيَّة: «خَرَجْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ^(٥) نَسْمَعُ مِنْهُ فِي ضِيعَتِهِ، وَكَانَتْ كَثِيرَةَ الزَيْتُونِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا تَبْطِئُ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَالَ لَنَا: مَنْ تَرِيدُونَ؟ فَقُلْنَا: أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: الشَّيْخُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ شَجَرَةُ زَيْتُونٍ إِلَّا وَقَدْ قَامَ إِلَيْهَا لَيْلَةٌ جَمْعَاءَ»^(٦).

قال يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعُبَّادِ الْمُجْتَهِدِينَ، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْهَدُ بِهِ حَتَّى قَشَّرُوا لَهُ تَفَاحَةً، فَأَفْطَرَ عَلَيْهَا، وَقِيلَ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٥٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٦: ٥٠٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٧).

(٢) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٦٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٢٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٣) في (ق): «رويم».

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٦٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٢٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٥) قوله: «أبي» مكررة في (ق).

(٦) في (ق): «رويم».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٣: ١١٠).

لامرأته: ألا تفلين ثيابه؟ فقالت: آية ساعة أفليها؟ ما يُلقيها عنه ليلاً ولا نهاراً؛ لا اشتغاله بالصلاة»^(١).

قال الحسن السَّكُونِي^(٢): «كان لأبي بكرٍ في خديهِ مَسْلَكَانِ مِنَ الدَّمُوعِ»^(٣).
وقيل له وهو في النزاع: لو جَرَعْتَ جرعة ماء، فقال بيده: لا، ثمَّ جاء الليل، فقال: أذن؟ قيل: نعم، فقَطَرْنَا في فمه قطرة ماء، ثمَّ مات، رحمه الله تعالى^(٤).
أسند أبو بكرٍ عن عبد الله بن بُسرٍ^(٥) وغيره^(٦).

* * *

[حسان بن عطية]

[٣٥٥] ومنهم: حسان بن عطية^(٧)، شاميّ، يُكنّى: أبا بكر^(٨).
قال الأوزاعي: «ما رأيت أحداً أكثرَ عملاً منه في الخير»^(٩).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٢) في (ق): «السلوفي».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٨٩)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٢٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٨٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٥) في (ق): «عبد الله بن بشر».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩)، و«تهذيب الكمال» (٣٣: ١٠٨).

(٧) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٤٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٣٤)، و«السير» (٥: ٤٦٦).

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٤٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٣٤)، و«السير» (٥: ٤٦٦).

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٧٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٤٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

وكان إذا صَلَّى العصرَ يَتَنَحَّى في ناحية المسجد، فيذكرُ الله عزَّ وجلَّ حتَّى تَغِيَبَ الشمسُ^(١).

قال الأوزاعي: قال حسان: «مَنْ أطال قيامَ الليل يَهُونَ عليه طولُ القيام يومَ القيامة»^(٢).

وقال حسان: «يُعَذِّبُ الله عزَّ وجلَّ الظالمَ بالظالم^(٣)، ثُمَّ يُدْخِلُهُما النار»^(٤).

وقال: «إِنَّ الرَّجُلَ إذا سافر يومَ الجمعة دُعِيَ عليه ألا يُصَاحَبَ في سَفَرِهِ، ولا يُعَانَ في حاجته»^(٥)، وركعتان يَسْتَنُّ فيهما خيرٌ من سبعين ركعةً لَا يَسْتَنُّ فيهما»^(٦).

أَسَدُ حَسَّانُ عن أنس، وشداد بن أوس، وأرسل عن خلقٍ من الصحابة، رضي الله عنهم^(٧).

* * *

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٧٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٤٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٧٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ٤٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٣) في (ق): «بالظلم».

(٤) قوله: «وقال حسان: يعذب الله عزَّ وجلَّ الظالم بالظالم، ثم يدخلهما النار» ليس في (د)، وانظر: «حلية الأولياء» (٦: ٧٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٧٩).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٠).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٠)، و«تهذيب الكمال» (٦: ٣٥).

[أبو سليمان الداراني]

[٣٥٦] ومنهم: أبو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي^(١)، واسمُه: عبدُ الرحمن^(٢)، وداريَا: قريةٌ من قرى الشام^(٣).

قال أحمدُ بن أبي الحَوَارِي: سمعتُ أبا سليمانَ يقول: «مفتاحُ الدُّنيا السُّبُع، ومفتاحُ الآخرةِ الجوع، وأصلُ كُلِّ خَيْرٍ في الدُّنيا^(٤) والآخرةِ الخوفُ من الله عزَّ وجلَّ، وإنَّ اللهَ تعالى يُعطي الدُّنيا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وإنَّ الجوعَ في خزائنِ مُدَّخَرَةٍ، ولا يُعطى^(٥) إِلَّا مَنْ أَحَبَّ^(٦) خَاصَّةً، وَلَأنَّ أدَعَ مِنْ عَشَائِي لِقَمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكَلَهَا وَأَقومَ مِنْ أوَّلِ الليلِ إلى آخرِهِ»^(٨).

وكان يقول: «لولا قيامُ الليلِ ما أحببتُ البقاءَ في الدنيا»^(٩). [١٧٣/١]

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٢٥٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٠)، و«وفيات الأعيان» (٣: ١٣١)، و«السير» (١٠: ١٨٢).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٥٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٠)، و«وفيات الأعيان» (٣: ١٣١)، و«السير» (١٠: ١٨٢).

(٣) انظر: «معجم البلدان» (٢: ٤٣١).

(٤) قوله: «السُّبُع، ومفتاحُ الآخرةِ الجوع، وأصلُ كلِّ خيرٍ في الدنيا» ليس في (ق).

(٥) بعدها بياض في (د) بمقدار كلمة. (٦) في (د): «يحب».

(٧) «أن» ليس في (ق).

(٨) في «صفة الصفوة»، و«مرآة الزمان»، و«مختصر تاريخ دمشق»: «مفتاح الدنيا السُّبُع، ومفتاح

الآخرةِ الجوع، وأصلُ كلِّ خيرٍ في الدنيا والآخرة». انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٠)، و«مرآة

الزمان» (١٣: ٤٢٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» (١٤: ١٩٠).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٣)، و«البداية والنهاية» (١٤: ١٥٢).

وقال: «ما أشغلك عن الله عزَّ وجلَّ من أهلٍ أو مالٍ أو ولدٍ فهو عليك مَشْؤوْمٌ»^(١).

وقال: «إنما عصى الله عزَّ وجلَّ مَنْ عصاهُ لهَوَانِهِمْ عليه، ولو كَرُمُوا عليه لحجزهم عن معاصيه»^(٢).

وقال: «كلُّما ارتفعت منزلةُ القلب كانت العقوبةُ إليه أسرعَ»^(٣).

وقال: «كنت ليلةً باردةً في المحراب، فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يديَّ من البرد، وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عيناى، فهتف بي هاتف: يا أبا سُليمان، قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ما أصابها، فأليت ألا أدعو إلا ويديَّ خارجتان»^(٤).

قال أحمدُ بن أبي الحواري: قال لي أبو سُليمان: «إنِّي مُحدِّثُك بحديث، فلا تُحدِّث به أحداً حتَّى أموت: نِمْتُ ذات ليلةٍ عن وِردِي، فإذا بحوراء تُنبِّهني، وتقول: يا أبا سُليمان، تنام وأنا أُرَبِّي لك في الخدرِ منذ خمس مئة عام!»^(٥).

وسمعه يقول: «بيننا أنا ساجدٌ إذ ذهب بي النوم، فإذا بالحوراء قد ركضتني

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٢٧)، و«صفة الصفوة» (٣٨١: ٢).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٥٢)، و«صفة الصفوة» (٣٨١: ٢)، و«البداية والنهاية» (١٤: ١٥٥).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٥٧)، و«صفة الصفوة» (٣٨١: ٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٢٧)، و«صفة الصفوة» (٣٨١: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٥٩)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٣١)، و«صفة الصفوة» (٣٨١: ٢).

برجلها، وقالت: حبيبي، أترقدُ عيناك والمَلِكُ يقظان ينظر إلى المتهجدين في تهجدهم! بؤساً لعينٍ آثرت لذّة نومٍ على لذّة مُناجاةِ العزيز، قم، دنا الفراغ ولقي المُحبّون^(١) بعضهم بعضاً، فما هذا الرُّقاد! حبيبي وقرة عيني، أترقد عيناك وأنا أُرَبِّي لك في الخدر منذ كذا وكذا، فوثبت فزعاً وقد عرقتُ حياءً من توبيخها إيتاي، وإن حلاوةَ منطقتها لفي سمعي وقلبي^(٢).

وكان يقول: «النفْسُ إذا جاعت وعَطِشَتْ صفا القلبُ ورقّ، وإذا شَبِعَتْ وَرَوِيَتْ عَمِيَ القلبُ»^(٣).

وكان يقول: «ما يَسُرُّني أن لي من أوّل الدنيا إلى آخرِها أنْفِقَه في وجوه البرِّ وأن أغفلَ عن الله عزَّ وجلَّ طرفةَ عينٍ»^(٤).

وقال: «إذا كانت الآخرةُ في القلب جاءتِ الدنيا تَرَحَّمُها، وإذا كانت الدُّنيا في القلب لم تَرَحَّمْها الآخرة؛ لأنَّ الآخرةَ كريمة، والدنيا لئيمة»^(٥).

وقال: «مَنْ حَسُنَ ظَنُّه بالله عزَّ وجلَّ ثمَّ لا يخاف الله عزَّ وجلَّ فهو مَخدوع»^(٦).

(١) في (د): «المحبوب».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨١)، و«البداية والنهاية» (١٤: ١٥٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢)، و«البداية والنهاية» (١٤: ١٤٨).

(٥) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٣١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٣٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٧٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢).

وقال: «أرجو أن أكون رُزِقْتُ من الرضا طرفاً، لو أدخلني النار لكنت بذلك راضياً»^(١).

وقال: «يوحى الله عزَّ وجلَّ إلى جبريلَ عليه السلام: اسلبْ عبيدي ما رزقته من لذة طاعتي، فإن افتقدَها فرُدَّها عليه، وإن لم يفقدَها / فلا تَرُدَّها عليه أبداً»^(٢). [١٧٣/ب]

وقال: «إنَّ الأخَ الذي يَعِظُكَ برويته قبل أن يَعِظَكَ بكلامه، وكنتُ أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهراً»^(٣).

قال أحمدُ بن أبي الحواري: «بات أبو سليمان ذات ليلة، فلما انتصف الليل قام ليتهيأ، فلما أدخل يده في الإناء بقي على حالته»^(٤) حتى انفجر الصُّبح، وكان وقتُ الإقامة، فخشيت أن تفوته الصلاة، فقلت: الصلاة يرحمُك الله عزَّ وجلَّ، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: يا أحمد، أدخلتُ يدي في الإناء فعارَضني مُعارِضٌ من سِرِّي: هب أنك غسلت بالماء ما ظهر منك، فبماذا تغسل قلبك؟ فَبَقِيتُ مُتَفَكِّراً، فكنتُ بالعموم والأحزان فيما يُقَرِّبُنِي من الأُنس بالله عزَّ وجلَّ»^(٥).

وقال: «لو لم يَبِكِ العاقلُ فيما بقي من عُمره إلا على لذة ما فاتته من الطاعة فيما مضى كان له أن يَبْكِيه حتى يموت»^(٦).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١: ٤٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢).

(٣) انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (٨٦٥٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٤٩)، و«البداية والنهاية» (١٤: ١٥٤).

(٤) في (ق): «حاله».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٣٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٢).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٧٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٣).

كان أبو سليمان إذا أراد أن يلبي يغشى عليه، فإذا أفاق يقول: بلغني أن الرجل إذا حج من غير حله، فقال: لبيك اللهم لبيك، قال له: لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما في يدك، فما يؤمنني أن يقال لي هذا! ثم لبى^(١).

قال أبو سليمان: «لو اجتمع الخلق جميعاً على أن يضعوني^(٢) كإيضاعي عند نفسي ما قدرُوا على ذلك»^(٣).

وقال: «من صفا صفي له، ومن كدر كدر عليه»^(٤).

وقال: «من أحسن في نهاره كوفئ في ليله، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله تعالى بها من قلبه، والله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تركت له»^(٥).

وقال: «ربما يقع في قلبي التكتة من نكت القوم أياماً، فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة»^(٦).

وقال: «ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك، ولكن ابدأ برغيفك^(٧) فأحرزهما، ثم تعبد، ولا خير في قلب يتوقع قرع الباب، يتوقع إنساناً يجيئه يعطيه شيئاً»^(٨).

(١) في (ق): «بكى»، وفي (د): «يلبي»، وانظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (٣٤: ١٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٣).

(٢) في (د): «يضيعوني». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٤).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٥٦: ٤٢٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٤).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٥٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (٣٤: ١٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٤).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٣٤: ١٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٤).

(٧) في (د): «برغيفك».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٤).

وقال: «إذا^(١) لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد، وإذا لذت لك السجود فلا ترفع^(٢) ولا تقرأ، والزَم الأمر الذي يُفْتَحُ لك فيه»^(٣).

وقال: «رُدَّ سبيلَ العُجبِ بمعرفة النفس، وتَخَلَّص إلى إجمام^(٤) القلبِ بِقِلَّةِ الخُطَا^(٥)، وتعرَّض لرقَّة القلب بمُجالسة أهل الخوف، واستجلب نُورَ القلبِ بِدَوَامِ الحُزن، والتمس بابَ الحُزنِ بدوامِ الفكرة، والتمس وجوهَ الفكرة في الخَلَوَاتِ،/ وتحَرَّز من إبليس بمُخالفة هواك، وتزَيَّن لله عزَّ وجلَّ بالإخلاص^[١/١٧٤] والصدق في الأعمال، وتعرَّض للعفو بالحياء منه والمراقبة، واستجلب زيادة النِّعم واستدامة^(٦) النعمة بِخَوْفِ زوالِها، ولا عملَ كطلبِ السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقلَ كمخالفة الهوى، ولا فقرَ كفقرِ القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوَّة كَرَدِّ الغضب، ولا نُورَ كُنُورِ اليقين، ولا يقينَ كاستِصغارِ الدنيا، ولا معرفة كمعرفة النَّفس، ولا نعمة كالعافية من الذُّنُوب، ولا عافية كسعادة^(٧) التوفيق، ولا زُهْد كقَصْرِ الأمل، ولا حِرْصَ كالمنافسة في الدرجات، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا تقوى كاجتنابِ المحارم، ولا عُدَم كعُدَمِ العقل، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمُجاهدة النفس، ولا ذُلَّ كذُلِّ الطمع^(٨)، ومَن لم يُحسِن^(٩) رعاية نفسه أسرعَ به هواهُ إلى الهَلَكَةِ، ولا ينفع الهالكُ نِجاةَ المعصوم، ومرارة التقوى^(١٠) حلاوة في ذلك اليوم، والهالكُ مَن هلك في آخرِ سفرِهِ وقد قاربَ

(١) في (د): «إن».

(٢) في (د): «تركع».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٥).

(٤) في (د): «إجمام».

(٥) في (د): «الخطأ».

(٦) في (د): «واستدام».

(٧) في (د): «كمساعدة».

(٨) في (ق): «ولا ذل كالطمع».

(٩) في (د): «يخش».

(١٠) في (ق): «النوم»، وفي (د): «اليوم».

المنزل، والخاصِرُ مَنْ أبدى للناسِ صالحَ عمله، وبارَزَ بالقبيحِ مَنْ هو أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ»^(١).

قال أحمدُ بن أبي الحواري: «إِنَّ فلانًا وفلانًا لا يَقَعَانِ على قلبي، فقال: ولا على قلبي، ولكن لعلنا أُتينا من قلبي وقلبك، فليس فينا خير، ولا نحُبُّ الصالحين»^(٢).

وقال: «إذا اعتقدت^(٣) النفوسُ تركَ الآثامِ جالت في المَلَكُوتِ، وعادت بطرائفِ الحكمة من غير أن يُؤدِّيَ إليها عالمٌ علمه»^(٤).

قال له رجل: «يا أبا سليمان، ما أقربُ ما تُقَرِّبُ به إليه؟ فبكى، ثمَّ قال: مثلي يُسأل؟ أقربُ ما تُقَرِّبُ به إليه أن يَطَّلَعَ من قلبك على أنَّك^(٥) لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو»^(٦).

سمع أبو سليمانَ الحديثَ الكثير، ولقي سفيانَ الثوريَّ وغيره، إلا أنه اشتغلَ بالتَّعبُدِ عن الرواية^(٧).

قال أبو الفرجِ بن الجوزي: «إلا أنِّي وجدتُ له ثلاثةَ أحاديثٍ مُسنَّدة: الأولى: قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى قبل الظهرِ أربعًا غُفِرَ له ذنوبُه يومَه ذلك»^(٨)، رواه أنس.

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٥).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٦٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٦).

(٣) في (د): «عقدت».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٦).

(٥) في (د): «أن».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٦)، و«السير» (١٠: ١٨٢).

(٨) «تاريخ بغداد» (١١: ٥٢٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤: ١٢٣).

قال الخطيب: «لا أحفظ لأبي سليمان حديثاً مُسنداً غيرَ هذا الحديث»^(١).
الثاني: قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا»^(٢)،
رواه أبو هريرة رضي الله عنه^(٣).

الحديث الثالث^(٤): حديث سُويِدِ الأزدِيِّ،/ قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي [١٧٤/ب]
سويد بن الحارث، قال: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي،
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَكَلَّمْنَاهُ أَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سَمْتِنَا وَزِينَتِنَا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ؟»،
قُلْنَا: مُؤْمِنُونَ، فَتَبَسَّمَ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ
وَإِيمَانِكُمْ؟»، قَالَ سُويِدٌ: خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً.. إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ^(٥)، وَقَدْ مَرَّ
فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

تُوفِّي أَبُو سُلَيْمَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِثْنِينَ عَلَى الْأَصْح^(٦)، وَقَالَ السُّلَمِيُّ: «سَنَةُ
خَمْسَ عَشْرَةَ»^(٧).

* * *

-
- (١) «تاريخ بغداد» (١١: ٥٢٣).
(٢) «حلية الأولياء» (٨: ٤٦)، و«شعب الإيمان» (٧٧٩٤).
(٣) قوله: «قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا»، رواه أبو هريرة رضي الله عنه ليس في (د).
(٤) قوله: «الحديث الثالث» ليس في (د).
(٥) سبق تخريج الحديث في أول الكتاب، وانظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٧٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤١: ١٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٦).
(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٧)، و«السير» (١٠: ١٨٦).
(٧) «طبقات الصوفية» للسلمي (٧٤).

[عبد العزيز بن عُمَيْر]

[٣٥٧] ومنهم: عبدُ العزيز بن عُمَيْر^(١)، أصله من خراسان، وسكن دمشق.

قال ابنُ أبي الحواريِّ: سَمِعْتُ عبدَ العزيز يقول: «تري نورَ الجلال عليهم، وأثرَ الخدمة بين أعينهم، إنّ الرجلَ لَيَنْقَطِعُ إلى بعضِ ملوكِ أهلِ الدنيا فترى^(٢) أثره عليه، فكيف بمنّ انقطعَ إلى الله عزَّ وجلَّ، كيف لا يُرى أثره عليه؟»^(٣).
وقال: «الصيامُ سِجْنُ المؤمنِ من الدنيا»^(٤).

وقال: «النفسُ أَمَارَةٌ بالسوء، فإذا جاء العزمُ من الله عزَّ وجلَّ كانت هي التي تُنَارِضُكَ إلى الخير»^(٥).

* * *

[مَضَاء بن عيسى]

[٣٥٨] ومنهم: مَضَاء بن عيسى^(٦).

قال ابنُ أبي الحواريِّ: سمعته يقول: «خَفِ^(٧) الله عزَّ وجلَّ يُلْهِمَكَ، واعملْ له لا يُلْجِئَكَ إلى دليل»^(٨).

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٧). (٢) في «صفة الصفوة»: «فيرى».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٧).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٧). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٧).

(٦) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٣٢٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

(٧) «خف» ليس في (د).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٢٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

وقال: «إِذَا وَصَلُوا إِلَيْهِ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْهُ، إِنَّمَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ»^(١).

وقال: «مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ، وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَتَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ»^(٢).

أَسَدَ مَضَاءَ عَنْ شُعْبَةَ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

[بُشَيْرُ الطَّبْرِيِّ]

[٣٥٩] وَمِنْهُمْ: بُشَيْرُ الطَّبْرِيِّ^(٤).

قال أبو عمرو الكندي: «أَغَارَتِ الرُّومُ عَلَى جَوَامِيسَ بُشَيْرٍ، وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ^(٥) أَرْبَعِ مِائَةٍ، فَزَكَبْتُ مَعَهُ أَنَا وَابْنُ لَهْ، فَلَقِينَا عَيْدَهُ الَّذِينَ كَانَ مَعَهُمُ الْجَوَامِيسُ وَمَعَهُمْ عَصِيُّهُمْ، فَقَالُوا: يَا مَوْلَانَا، ذَهَبَتِ الْجَوَامِيسُ، فَقَالَ: وَأَنْتُمْ أَيْضًا فَادْهَبُوا مَعَهَا، فَأَنْتُمْ أَحْرَارُ لَوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتِ، أَفَقَرْتَنَا، فَقَالَ: اسْكُتْ، إِنَّ رَبِّي اخْتَبَرَنِي فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُ»^(٦).

* * *

(١) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨: ٢٨٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

(٤) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (١٠: ١٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

(٥) «من» ليس في (د).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٣٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٨).

[القاسم الجوعي]

[٣٦٠] ومنهم: القاسم^(١) الجوعي^(٢)، من أهل الشام^(٣).

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت الجوعي الكبير يقول: «شَبَعَ الأولياءُ بالمحبة عن الجوع، فَفَقَدُوا^(٤) لَذَاذَةَ الطَّعَامِ والشراب، والشهوات ولذات الدنيا؛ لأنَّهم^(٥) تَلَذَّذُوا بلذَّةٍ ليس فوقها لذَّةٌ، فَقَطَعَتْهُمْ عن كلِّ لَذَّةٍ^(٦)، وإِنَّمَا سُمِّيَتْ الجوعي؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قَوَّانِي على الجوع، فلو تركت ما تركت ولم أَوْتَ بالطعام لم أبال، رَضِيت نفسي حتَّى لو تُرِكَت شهرًا وما^(٧) زاد لم تأكل ولم تشرب لم تُبال، أنا عنها راضٍ، أسوقها حيثُ شئت، اللهم أنت فعلت في ذلك فَأَتِمَّهُ عَلَيَّ^(٨)».

قال أحمد بن عبد الله الحافظ^(٩): قال الجوعي: «حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَصْلُ كُلِّ مُوَبِّقَةٍ، وقليلُ العمل مع المعرفة خيرٌ من كثيرِ العمل بلا معرفة، ورأسُ الأعمال الرضا عن الله عزَّ وجلَّ، والورعُ عمادُ الدين، والجوعُ مُخِّ العبادَةِ، والحِصْنُ الحَصِينُ صَبْطُ اللِّسَانِ^(١٠)».

(١) في (ق) و(د): «أبو القاسم».

(٢) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٩: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٩).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٩: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٩).

(٤) في (ق): «فقدوا». (٥) في (د): «إلا أنهم».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٠٩). (٧) في (د): «أو ما».

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٢٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٩: ٢٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٨٩).

(٩) في (ق) و(د): «أبو عبد الله الحافظ». (١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٨٩).

وقال: «أصل الدين الورع، وأفضل العبادة مُكابدة الليل، وأفضل طُرُق الجنة سلامة الصدر»^(١).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: «دخلت دمشق على كتبة الحديث، فمررت بحلقة قاسم^(٢) الجوعى، فهالني منظرهم، فتقدمت إليه، فسمعتة يقول: اغتيموا من زمانكم^(٣) خمساً؛ إن حضرتم لم تعرفوا، وإن غبتم لم تُفقدوا، وإن شهدتم لم تُشاؤروا، وإن قلتم شيئاً لم يُقبل قولكم، وإن عملتم^(٤) شيئاً لم تُعطوا به، وأوصيكم بخمس أيضاً: إن ظلمتم لم تظلموا، وإن مُدحتُم لم تفرحوا، وإن دُمتم لم تجزعوا، وإن كُذبتُم لم تغضبوا، وإن خانوكم فلا تخونوا. قال: فجعلت هذه فائدتي من دمشق»^(٥).

أسند الجوعى عن سفيان بن عيينة وغيره^(٦)، والله أعلم.

* * *

[أحمد بن أبي الحواري]

[٣٦١] ومنهم: أحمد بن أبي الحواري^(٨)، يُكنى: أبا الحسن، واسم

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢٣: ٤٩)، و«صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢).

(٢) في (ق) و(د): «أبي القاسم».

(٣) في (ق) و(د): «ربكم».

(٤) في (ق): «علمتم».

(٥) في (د): «لا»، وكذا في المواضع التالية.

(٦) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٥٢: ١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢٠: ٤٩)، و«صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢).

(٨) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٥: ١٠)، و«صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢)، و«تهذيب الكمال»

(٣٦٩: ١)، و«السير» (٨٥: ١٢).

أبي الحواري^(١): ميمون^(٢).

سَكَنَ بدمشق^(٣)، وكان له ابنٌ يقال له: عبدُ الله، من الزُّهَّاد، وأخٌ يُقال له: مُحَمَّدٌ يُشَبِّهُهُ فِي الْوَرَعِ وَالزَّهْدِ^(٤).

وأبوه أبو الحواريّ من أهلِ الْوَرَعِ، فَبَيْتُهُمْ بَيْتُ وَرَعٍ وَزَهْدٍ^(٥)، وكان الْجُنَيْدُ يقول: «أحمدُ بن أبي الحواريّ ريحانةُ الشَّامِ»^(٦).

وقال يحيى بن مَعِينٍ وقد ذَكَرَ ابْنَ أَبِي الحواريّ: «أظُنُّ أَهْلَ الشَّامِ يَسْقِيهِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْغَيْثَ بِهِ»^(٧).

قال العَبَّاسُ بن حمزة: سمعتُ أحمدَ بن أبي الحواريّ يقول: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْرِفَ بَشِيءَ مِنَ الْخَيْرِ أَوْ يُذَكَّرَ بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ، وَمَنْ عَبْدَ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَا يَحِبُّ أَنْ يَرَى خِدْمَتَهُ سِوَى مَخْدُومِهِ»^(٨).

وقال: «إِنِّي لِأَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَأَنْظُرُ فِي آيَةِ آيَةٍ^(٩)، فَيَحَارُّ عَقْلِي فِيهَا، فَأَعْجَبُ

(١) في (ق) و(د): «واسمه».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥: ١٠)، و«صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢)، و«تهذيب الكمال» (١: ٣٦٩)، و«السير» (١٢: ٨٥).

(٣) في (د): «دمشق».

(٤) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩١)، و«صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢-٣٩٠).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩١)، و«صفة الصفوة» (٣٨٩: ٢-٣٩٠).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧١: ٢٤٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠)، و«تهذيب الكمال» (١: ٣٧٣).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠)، و«تهذيب الكمال» (١: ٣٧٢)، و«السير» (١٢: ٨٧).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠).

(٩) «آية» ليس في (د).

من حفاظ القرآن كيف يهنيهم^(١) النومُ ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلامَ الله عزَّ وجلَّ! أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حَقَّه وتلذذوا واستحلوا المناجاةَ به لذهب عنهم النومُ؛ فرحًا بما رزقوا^(٢).

وقال: «كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبةُ إليه أقرب»^(٣).

أسند أحمدُ عن حفص بن غياث^(٤)، ووكيع، ونظرائهما^(٥)، وتوفي سنة ست وأربعين ومئتين^(٦).

[١٧٥/ب]

* * *

[محمد بن سمرة السائح]

[٣٦٢] ومنهم: مُحَمَّدُ بن سَمُرَةَ السَّائِحِ^(٧)، شامي^(٨).

قال يوسف بن أسباط: «كتب مُحَمَّدُ السَّائِحُ هَذِهِ^(٩) الرسالة: أي أخي، إِيَّاكَ وتأميرَ التسويفِ على نفسك، وإمكانه من قلبك؛ فإنه محلُّ الكلالِ وموئلُ

(١) في (د): «يهنيهم».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩٣)، و«حلية الأولياء» (٩: ٢٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠).

(٤) في (ق): «حفص بن أبي عتاب».

(٥) في (د): «ونظائرهما»، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠)، و«تهذيب الكمال» (١: ٣٧٠).

(٦) في (ق) و(د): «ثلاث ومئتين»، وفي «صفة الصفوة»: «ثلاثين ومئتين»، وانظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٩١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠)، و«تهذيب الكمال» (١: ٣٧٥).

(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠). (٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠).

(٩) في (ق): «بهذه».

التلف، وبه تُقَطَّعُ الآمال، وفيه تنقَطُعُ الآجال، فإنَّك إن فعلت ذلك أدلته من عزمك، فاجتمعَ وهواك عليك، فعَلَبَا واسترجعا من بدنك^(١) من السَّامةِ ما قد وُلِّيَ عليك، فعند مُراجعتِهِ إِيَّاكَ لا تتنفع نفسك من بدنك^(٢) بنافعة.

وبادر يا أخي؛ فإنَّك مُبادِرٌ بك، وسارع فإنَّك مَسْرُوعٌ^(٣) بك، وجدَّ؛ فإنَّ الأمر جدَّ، وتيقَّظ من رَقَدَتِكَ، وانتبه من غَفَلَتِكَ، وتذكَّر ما أسلفت وقصَّرت، وأفرطت وجنيت وعملت؛ فإنه مُثَبَّتٌ مُحْصَى، فكأنَّك^(٤) بالأمر وقد بَعَثَكَ فَأَعْطَيْتَ بما قَدَّمْتَ ونَدِمْتَ على ما فَرَّطْتَ، فعليك بالحياء والمراقبة والاعتزال وقلة المُلَاقاة؛ فإن السلامة في ذلك مَوْجُودَةٌ، وفقنا الله عزَّ وجلَّ وإِيَّاكَ لأرشدِ الأمور، ولا قوَّة بنا وبك^(٥) إلَّا بالله تعالى^(٦).

* * *

[أبو عباد الشامي]

[٣٦٣] ومنهم: أبو عبَّادِ الشامي^(٧).

قال إبراهيمُ بن منصور: «سمعتُ أبي يقول: قال رجلٌ بالشام: يا أبا السَّريِّ، عندنا رجلٌ من العُباد لا يأكل إلَّا من كَدَّ يده، وقد دَبَّرَتْ من سَفِّ الخوص يده^(٨)، ولو رأيته لوقدك^(٩) النظرُ إليه، فهل لك أن تمضي بنا إليه؟ قلت: نعم.

(١) في (ق): «يديك».

(٢) في (ق): «يديك».

(٣) في «التبصرة» لابن الجوزي: «مسرَّع».

(٤) في (ق): «وكانك».

(٥) في (د): «ولك».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٠).

(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩١).

(٨) في (ق): «يديه».

(٩) في (ق) و(د): «لوقدك».

فأتيناه فدققنا عليه بابه، فخرج إلى الباب، فقال: اللهم إني أعوذ بك ممن جاء ليشغلني عما أتلذذ به من مناجاتك، ثم فتح الباب، فدخلنا، فإذا رجل ترى به الآخرة، وإذا قبرٌ محفور، ووصيةٌ قد كتبها في الحائط، وكساءٌ قد أعدّه لكفنه.

فقلت: أيُّ موقفٍ لهذا الخلق؟ فقال: بين يدي من؟ ثم صاح وخرَّ لوجهه، ثم أفاق من غشيته، فقال له صاحبي: يا أبا عباد، هذا أبو السري^(١) منصور، فقال: مرحبًا يا أخي ما زلتُ إليك مشتاقًا أعلمك أن بي داءٌ قد أعيأ^(٢) المُتطبِّين قبلك قديمًا، فهل لك أن تتأتى برفقك وتلصق عليه بعضَ مراهمك، لعلَّ الله تعالى ينفع بك؟

قال: قلتُ له: وكيف مثلي يداوي مثلك، وجُرحي أثقلُ من جُرحك؟ قال: وإن كان كذلك؛ فإنِّي مشتاقٌ إلى ذلك، فقلت: لئن كنتَ تمسكتَ باحتفار قبرك، وبوصيةٍ رَسَمَها^(٣) بعد وفاتك، وبكفنٍ أعدَدته ليوم موتك، فإنَّ الله عبادًا اقتطعَهم^(٤) خوْفُه عن النظر إلى / قبورهم، فصاحَ صيحةً، ووقع في قبره، وجعل [١/١٧٦] يفحص برجليه، فعرفتُ ذهابَ عقله.

ثم خرجت إلى طحانٍ على بابه، فقلت: أعنا على هذا الشيخ، فأخرجناه من قبره وهو في غشيه، فلما كان الغدُ جئتُه، فإذا سلخٌ في وجهه، وإذا بشريط قد شدَّ به رأسه لصداع وجده، فلما رأيته قال: يا أبا السري^(٥)، المعاودة رَحِمَكَ الله عزَّ وجلَّ، فقلت: أين بلغتَ أيُّها المُتعبَّد من أحزانك^(٦)؟ بالله^(٧) لكأنِّي أنظرُ إلى آكل الفطير، والصابرِ على خبز الشعير يأكل ما اشتهى، ويسعى عليه بلحم طير، ويسقى

(١) في (ق) و(د): «أبو اليسر».

(٢) في (د): «أعي».

(٣) في (ق): «وسمتها».

(٤) في (ق): «اقتطعه»، وفي (د): «أقطعهم».

(٥) في (ق) و(د): «يا أبا اليسر».

(٦) في (د): «إخوانك».

(٧) في (ق): «يا الله».

من الرّحيقِ المختوم، فشَهَقَ شَهَقَةً فإذا هو ميت^(١).

* * *

[جابر الرحيبي]

[٣٦٤] ومنهم: جابرُ الرحيبي^(٢).

قال أبو جعفر الخَصَّاف: «قال لي جابرُ الرحيبي: أَكْثَرَ عَلِيٍّ^(٣) أَهْلُ الرَحْبَةِ يَنْكُرُونَ عَلِيٍّ^(٤) مَا يُعْطِي اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لِأَوْلِيَائِهِ، فَخَرَجْتُ إِلَى خَارِجٍ، فَرَكِبْتُ الْأَسَدَ^(٥) وَدَخَلْتُ إِلَى الرَّحْبَةِ، وَقُلْتُ^(٦): أَيْنَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ كِرَامَاتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا؟ فَكُفُّوا عَنِّي^(٧)».

وقال أبو جعفر الخَصَّاف: «قال لي جابرُ يومًا وأنا أُمَاشِيهِ: مُرَّ بِنَا نَتَسَابَقُ، مُرَّ أَنْتَ هَكَذَا حَتَّى أَمُرَّ أَنَا هَكَذَا، قَالَ الْخَصَّافُ: فَمررت أنا على الجسر، وإذا أنا بجابرٍ يمشي على الماء، فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا أُمَشِي عَلَى الْجَسْرِ وَأَنْتَ عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: وَقَدْ رَأَيْتَنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ^(٨)».

* * *

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٥: ٨٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٠: ٣٢٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩١).

(٢) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (١٠: ١٦٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٢).

(٣) «علي» ليس في (د). (٤) «علي» ليس في (ق).

(٥) في (د): «السبع». (٦) «وقلت» ليس في (د).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٢).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٢).

[أبو عبيد البصري]

[٣٦٥] ومنهم: أبو عُبَيْدِ الْبُسْرِيِّ^(١)، وبُسْرَى: فوق دمشق ممّا يلي القِبْلة^(٢).

قال مُحَمَّدٌ غلامُ أَبِي عُبَيْدٍ: «أردت الحجّ، فودّعت أبا عُبَيْدٍ حِينَ^(٣) أردت الخروج، فقال لي: معك شيء؟ قلت: لا، إلّا هذه الرّكوة، فقال: إذا أردت شيئاً أو جُعت أو عطشت فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، واجعلها عن يمينك، فإذا سلّمت رأيت كلّ ما تُحبّ، قال: فَجِئْتُ إلى بعضِ المنازلِ وليس فيها ماء، والناسُ يَصِيحُونَ^(٤) من^(٥) العطش، فقلت في نفسي: قد قال أبو عُبَيْدٍ ما قال، وهو صادق، فأخذت الرّكوة، فَرَمَيْتُ بها في مَصْنَعٍ، وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، فما سلّمت إلّا والرياح تذهبُ بها وتجيء على رأسِ الماء، فنزلتُ وأخذت^(٦) الرّكوة، فجاء الناسُ واستقوا حتى رَووا^(٧)».

قال ابنُ أَبِي عُبَيْدٍ: «غزا أبي سَنَةً من السنين، فخرج في السريّة، فمات المَهْرُ الذي كان تحته، فقال: أي رَبِّ، أعرنا إِيّاه حتى نرجع إلى بُسْرَى، فإذا المَهْرُ قائمٌ، فلمّا غزا ورجع إلى بُسْرَى قال: يا بني، خُذ السرجَ عن المَهْر، فقلت: يا أَبَتِ قد عرق، فقال: يا بني هو عارية، فلمّا^(٨) أَخَذْتُ السرجَ وقع مَيِّتًا^(٩)».

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٢). (٣) في (ق) و(د): «حتى».

(٤) في (ق): «يضحون». (٥) «من» ليس في (د).

(٦) في (ق): «فأخذت».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٢-٣٩٣)، و«صب الخمول» (١٧٤-١٧٥).

(٨) في (ق): «فكما».

(٩) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٢٨٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٣).

قال أبو زرعة: «كان أبو عبيد البُسري بعرفة وإلى جانبه ابنه، فقال له: لِيَهْنِكَ^(١) الفارس، فقال: يا أبت^(٢)، وأيُّ؟ فقال: وُلِدَ لك الساعة غلام، فلمّا صرنا إلى بُسرى وجدتُ زوجتي قد ولدت غلامًا يومَ عرفة»^(٣).

قال ابنُ مَسروق: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، غلامٌ لأبي عبيد، قال: «كنت معه يومًا قاعدًا بدمشقَ أنا وجماعةٌ من إخوانه، إذ مرَّ رجلٌ على دابةٍ ومعه غلامٌ له يَعْدُو وييده غاشية، فلمّا حاذى أبا عبيد، قال: اللَّهُمَّ أَعْتَقْنِي وَأَرِحْنِي مِنْهُ، ثُمَّ قال: ادْعُ اللَّهَ تعالى لي، فقال أبو عبيد: اللَّهُمَّ أَعْتَقْهُ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الرَّقِّ، فَعَثَرَتِ الدابةُ بِمَوْلَاهُ، فسقط إلى^(٤) الأرض، فالتفت إلى الغلام، وقال له: أَنْتَ حَرُّ لَوْجِهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فرمى بالغاشية إليه، وقال: يا مولاي، أَنْتَ لَمْ تَعْتَقْنِي، وَإِنَّمَا أَعْتَقَنِي هَؤُلَاءِ، فَصَحِبْ^(٥) أَصْحَابَنَا وَتُوفِّي بَيْنَهُمْ»^(٦).

* *

[أبو بكر الهاللي]

[٣٦٦] ومنهم: أبو بكر الهاللي^(٧)، الشامي.

من كلامه النافع: مَنْ عُنِيَ بِمُجَاهِدَةِ الْأَسْرَارِ اشْتَغَلَ عَنِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ^(٨).

(١) في (ق): «يهنيك».

(٢) في (ق): «يا أبه».

(٣) انظر: «البيان» (٢: ١٥٩)، و«المجموع» (٣: ٢٥٨).

(٤) في (ق): «من».

(٥) في (د): «فضحك».

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣: ٤١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٣).

(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٤).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٤).

وقال: «رَمَوْا هِمَمَهُمْ إِلَى أَعْلَى الْفُضَائِلِ، وَضَيَّعُوا الْفُرَائِضَ، فَلَا إِلَى هِمَمِهِمْ وَصَلُوا، وَلَا قَامُوا بِقَلِيلٍ مَا بِهِ وَكُلُّوا، وَمَنْ قَامَ بِقَلِيلٍ مَا وَكَّلَ بِهِ اثْتَمَنَ عَلَى الْكَثِيرِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ بِقَلِيلٍ مَا وَكَّلَ بِهِ لَمْ يُؤْتَمَنَّ^(١) عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ^(٢)».

وأشار إلى شجرة في منزله، فقال: ما نظرتُ إليها نظرةً فرجع إليَّ إلَّا^(٣) بعقوبة، أو توبيخ في سرِّي، يُقال^(٤) لي: تكون بين أيدينا وتنظرُ إلى سِوانا^(٥)!

وقال: «كنت أتمنى على الله عزَّ وجلَّ أن يُرِينِي أبا العباسِ الخَضِرِ، فلمَّا كان بعد مُدَّةٍ إذا أنا بالباب يُدَقُّ، فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: أنا الذي تتمنَّاني على الله عزَّ وجلَّ؛ الخَضِرِ، فقلت له: الذي طلبناك له قد وجدناه، ارجع إلى حال سبيلك^(٦)».

* * *

[عُبَادُ ثَلَاثَةٍ مِنْ عُبَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ]

[٣٦٧] ومنهم: عُبَادُ ثَلَاثَةٍ مِنْ عُبَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ^(٧).

قال بشرُّ بن بَشَّارٍ الْمُجَاشِعِيُّ، وكان من العُبَادِ: «لَقِيتُ ثَلَاثَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فقلت لأَحَدِهِمْ: أَوْصِنِي، فقال: أَلْقِ نَفْسَكَ مَعَ الْقَدَرِ حَيْثُ أَلْقَاكَ، فَهُوَ أَحَرَى أَنْ يُفَرِّغَ قَلْبَكَ، وَيُقِلَّ هَمُّكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْخَطَ ذَلِكَ فَيَحِلَّ بِكَ السَّخَطُ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ لَا تَشْعُرُ بِهِ».

(١) في (ق): «يؤمن».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٤).

(٤) في (ق): «يقال».

(٣) «إلا» ليس في (د).

(٥) انظر: «ذم الهوى» (٧٨-٧٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٤).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٤).

(٧) انظر ترجمتهم في: «حلية الأولياء» (١٠: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٦).

قلت للآخر: أوصني، فقال: ما أنا بمُسْتَوْصٍ، قلت: عسى الله عز وجل أن ينفع بوصيتك، فقال: أمّا إذا أبيت إلا الوصية فاحفظ عني: التمس رضوانه في ترك نواهيه، فهو أوصل إلى الزلفى لديه. [١٧٧/١]

قلت للآخر: أوصني، فبكى، وقال: أي أخّي، لا تبغ في أمرك تدبيراً غير تدبيره، فتهلك فيمن هلك، وتضلّ فيمن ضلّ^(١).

* * *

[عابد آخر بيت المقدس]

[٣٦٨] ومنهم: عابد آخر^(٢) بييت المقدس^(٣).

قال عثمان العبدى: «جاء رجل إلى بيت المقدس، فمدّ كساءه في ناحية المسجد، فكان فيه الليل والنهار، وطعامه^(٤) خلف ذلك الكساء الذي قد مدّه، فبييت ليله أجمع يصلي، فإذا طلع الفجر مدّ بصوت: عند الصباح يغبط القوم السرى، وكان يقال له: ألا ترفق بنفسك؟ فيقول: إنّما هي نفسي، أبادرها أن تخرج^(٥)».

* * *

(١) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٦).

(٢) «آخر» ليس في (ق).

(٣) انظر ترجمته في: «فضائل بيت المقدس» لابن المرجى المقدسي (٢٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٧).

(٤) في (ق): «طعيمه».

(٥) انظر: «فضائل بيت المقدس» لابن المرجى المقدسي (٢٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٧).

[عابد آخر بيت المقدس]

[٣٦٩] عابد آخر بيت المقدس^(١).

قال ذو النون: «نظرتُ إلى رجلٍ بيت المقدس قد استفرَّغَه الولَه، فقلت له: ما الذي أثار منك ما أرى؟ فقال: ذهب الزُّهادُ والعُبادُ بصفوِ الإخلاص، وبقيتُ في كَدَرِ الانتقاص، فهل من دليلٍ مُرشِدٍ أو حكيمٍ مَوْقِظٍ؟»^(٢).

* * *

[عابد آخر]

[٣٧٠] عابد آخر^(٣).

قال أبو الجوّال المغربي: «كنت بيت المقدس جالسًا مع رجلٍ صالح إذ طلع علينا شابٌّ والصبيانُ حولَه يَقذِفُونَه بالحجارة، وَيَقُولُونَ: مَجْنُونٌ^(٤)، فدخل المسجدَ وهو ينادي: اللهمَّ أرحِني من هذه الدار، فقلت له: هذا كلامٌ حكيم، فمن أين لك هذه الحكمة؟

فقال: مَنْ أخلَصَ له في الخدمة أَوْرَثَه طرائفَ الحكمة، وأَيَّدَه بأسبابِ العِصمة، وليس بي مجنونٌ ووَلَق، بل قلتي وَفَرَق، ثمَّ جعل يقول:

هَجَرْتُ الْكَرَى^(٥) فِي جَنْبٍ مِّنْ جَادٍ بِالنَّعَمِ وَعِغْتُ الْكَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَنْمِ

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٣٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٧).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٩٧).

(٣) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٨).

(٤) قوله: «ويقولون مجنون» ليس في (ق).

(٥) في «صفة الصفوة»: «الورى».

وَمَوَّهْتُ دَهْرِي بِالْجُنُونِ عَنِ الْوَرَى^(١) لَأَكْتُمَ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ فَمَا انْكُتُمُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّوْقَ وَالْحُبَّ بَائِحًا كَشَفْتُ قِنَاعِي ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ نَعَمْ
 فَإِنْ قِيلَ مَجْنُونٌ فَقَدْ جَنَّنِي الْهَوَى وَإِنْ قِيلَ مِسْقَامٌ فَمَا فِيَّ مِنْ سَقَمٍ
 وَحَقُّ الْهَوَى وَالْحُبِّ وَالْعَهْدِ بَيْنَنَا وَحُرْمَةُ رُوحِ الْأُنْسِ فِي حِنْدَسٍ^(٢) الظُّلَمُ
 لَقَدْ لَامَنِي الْوَاشُونَ فِيكَ جَهَالَةً فَقُلْتُ لَطَرُفِي أَفْصَحُ^(٣) الْعُذْرُ فَاحْتَشَمُ
 فَعَاتَبَهُمْ طَرَفِي بَغَيْرِ تَكْلُمٍ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْهَوَى يُورِثُ السَّقَمَ
 فَبِالْحِلْمِ يَا ذَا الْمَنِّ لَا تُبْعِدَنِّي وَقَرَّبَ مَزَارِي مِنْكَ يَا بَارِي النَّسَمِ
 فقلت له: أحسنت، ولقد غلط من سَمَّاكَ مجنونًا، فنظر إليَّ وبكى^(٤).

* * *

[مالك بن القاسم الجبلي]

[٣٧١] ومنهم: مالك بن القاسم الجبلي^(٥)، من أهل جبلة^(٦).

قال عبد العزيز الأهوازي: «قال لي سهل بن عبد الله: مُخَالَطَةُ الْوَلِيِّ لِلنَّاسِ
 ذُلٌّ، وَتَفَرُّدُهُ عِزٌّ، قَلَّ مَا رَأَيْتُ وَلِيًّا/لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ إِلَّا مُنْفَرِدًا.» [ب/١٧٧]

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ كَانَ رَجُلًا لَهُ سَابِقَةٌ جَلِيلَةٌ، وَمَوْهَبَةٌ جَزِيلَةٌ، وَكَانَ يَفِرُّ مِنْ

(١) في (د): «الكرى».

(٢) الحندس: الليل الشديد الظلمة. انظر: «العين» (٣: ٣٣٢)، و«تهذيب اللغة» (٥: ٢١١)،

و«الصحاح» (٣: ٩١٦)، و«لسان العرب» (٦: ٥٨).

(٣) في (د): «أفصح».

(٤) الأبيات من بحر الطويل، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩٨)، و«معارف الإنعام» (١٨٧-١٨٨)،

و«البحر الزاخرة» (٣: ١٥٨٦).

(٥) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٣). (٦) انظر: «معجم البلدان» (٢: ١٠٤).

بلدٍ إلى بلد حتَّى أتى مكَّة، فطال مُقامه بها، فقلت له: لقد طال مُقامك بها؟ فقال لي: لم لا أُقيم بها ولم أرَ بلدًا تنزَّل فيه من^(١) الرحمة والبركة أكثر منها، فأحببتُ أن أكون فيها مُقيمًا والملائكة تغدو فيه وتروح، وإنِّي أرى فيه^(٢) أعاجيب كثيرة، وأرى الملائكة يطوفون على صُورِ شتى، لا يقطعون ذلك، ولو قلتُ كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين.

فقلت له: أسألك إلا أخبرتني بشيء من ذلك؟ فقال: ما من وليٍّ لله تعالى صحَّت ولايته إلا وهو يحضر في هذا البلد ليلة جمعة لا يتأخَّر عنه، فمُقامي هاهنا لأجل مَنْ أراه^(٣) منهم، ولقد رأيت رجلًا يُقال له: مالكُ بن القاسم، جبلي، قد جاء ويذه غمرة، فقلت: إنك قريبٌ عهدٍ بالأكل؟ فقال لي: أستغفر الله؛ فإنني منذ أسبوع لم أكل، ولكن أطعمتُ والدتي وأسرعت لألحق صلاةَ الفجر، وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبعُ مئة فرسخ، فهل أنت مؤمنٌ بذلك؟ فقلت: نعم، فقال: الحمد لله الذي أراني مؤمنًا مُوقنًا^(٤).

* * *

[أبو عمرو الأوزاعي]

[٣٧٢] ومنهم: أبو عمرو الأوزاعي^(٥)، واسمُه: عبدُ الرحمن^(٦).

(١) «من» ليس في (ق). (٢) في (ق): «منه».

(٣) في (د): «أرى».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٣)، و«مرآة الزمان» (١٦: ٢٠٢).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٤)، و«السير» (٧: ١٠٧).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٤٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٤)، و«السير» (٧: ١٠٧).

والأوزاعُ بطنٌ من همدان^(١)، ذكره محمد بن سعد^(٢).

وقال البخاريُّ في «تاريخه»^(٣): «الأوزاعُ قريةٌ بدمشق إذا خرجت من باب الفَراديس».

وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين، وسكن بيروت، وبها مات^(٤).

كتب الأوزاعيُّ إلى أخ له: «أما بعدُ، فإنَّه أُحِيطَ بك من كلِّ جانب، واعلم أنه يُسار بك في كلِّ يومٍ وليلة، فاحذر الله عزَّ وجلَّ والمُقامَ بين يديه، وأن يكون آخرَ عهدك به، والسلام»^(٥).

قال عباس^(٦) بن الوليد: أَخْبَرَنِي أَبِي، قال: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: «ليس ساعةٌ من ساعاتِ الدنيا إلَّا وهي مَعْرُوضَةٌ على العبدِ يومَ القيامةِ يومًا فيومًا، وساعةٌ فساعةٌ، ولا تمرُّ به ساعةٌ لم يذكر الله عزَّ وجلَّ فيها إلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عليها حسرات، فكيف إذا مرَّت به ساعةٌ مع ساعة، ويومٌ مع يوم!»^(٧).

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» (١: ٢٨٠): «الأوزاع؛ بالفتح ثم السكون، وزاي، وعين مهملة: قرية على باب دمشق من جهة باب الفَراديس، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن، سُمِّيَت القرية باسمهم؛ لِسُكْنَاهُمْ بها فيما أحسب، وقيل: الأوزاع بطن من ذي الكلاع من حمير، وقيل: من همدان».

(٢) «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٨).

(٣) «التاريخ الكبير» (٥: ٣٢٦).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٨٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٤٧)، و«السير» (٧: ١٠٧).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٤٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ٢٠٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٤).

(٦) في (ق) و(د): «عياش».

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٤٢)، و«المتنظم» (٨: ١٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٤).

وقال: «الناسُ عندنا أهلُ العلم»^(١)، يعني: العاملين.

وقال: «العافيةُ عشرةُ أجزاء؛ تسعةٌ منها صمت، وجزءٌ منها الهربُ من الناس»^(٢).

وقال: «مَنْ أطالَ قيامَ الليلِ هُوَ عليه موقفه يوم القيامة».

قيل: أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]، إلى قوله: ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧]^(٣).

[١/١٧٨]

وقال: «مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الموتِ كفاه السير، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ»^(٤).

قال مسلمة بن علي: سمعت الأوزاعي يقول: «كان السلف إذا صدع الفجر أو قبله كأنما على رؤوسهم الطير، مُقْبِلِينَ على أنفسهم، حتَّى لو أنَّ حَمِيمًا لأحدهم غاب عنه حينًا ثمَّ قَدِمَ ما التفت إليه، فلا يَزَالون كذلك حتَّى يكونَ قريبًا من طلوع الشمس، ثمَّ يَقُومُ بعضٌ إلى بعض، فيتحلَّقون، وأوَّلُ ما يُفِيضون فيه أمرُ معادهم وما هم صائرون إليه، ثمَّ يتحلَّقون إلى الفقه والقرآن»^(٥).

أسند الأوزاعي عن: يحيى بن أبي كثير، والزُّهري، وابن المُنكدر، وغيرهم^(٦).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٥). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٥).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٩٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨٩: ٩).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٦: ١٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٥).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٥).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٦).

وَتُوفِّيَ بِبَيْرُوتَ سَنَةً سَبْعَ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً، قَالَهُ^(١) ابْنُ سَعْدٍ^(٢).

وَقَالَ^(٣) ابْنُ الْمَدِينِيِّ: «تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِئَةً»^(٤).

قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَذْكَورٍ: «رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو^(٥)، ذُلَّنِي عَلَى أَمْرِ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ لِي: مَا رَأَيْتُ هُنَاكَ دَرَجَةً أَرْفَعَ مِنَ الْعِلْمِ، قُلْتُ: ثُمَّ مِنْ^(٦) بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: دَرَجَةُ الْمَحْزُونِينَ»^(٧).

* * *

[عيسى بن يونس السَّيِّعِي]

[٣٧٣] وَمِنْهُمْ: عَيْسَى بْنُ يُونُسَ السَّيِّعِي^(٨)، مِنْ هَمْدَانَ، يُكْنَى: أَبَا عَمْرٍو^(٩)، تَحَوَّلَ إِلَى الشَّعْرِ فَنَزَلَ الْحَدِثَ^(١٠).

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى: «مَا رَأَيْنَا فِي الْقُرَّاءِ مِثْلَ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ، أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ

(١) فِي (د): «قَالَ».

(٢) «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٧: ٤٨٨)، وَانْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٠٦).

(٣) فِي (د): «قَالَ».

(٤) انْظُرْ: «صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٠٦).

(٥) فِي (ق): «عَمْرٍو».

(٦) «مِنْ» لَيْسَ فِي (د).

(٧) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣٥: ٢٢٩)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٠٦).

(٨) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٧: ٤٨٨)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٠٧)، وَ«تَهْذِيبُ

الْكَمَالِ» (٢٣: ٦٢)، وَ«السِّيَرُ» (٨: ٤٨٩).

(٩) فِي (ق) وَ(د): «عَمْرٍو».

(١٠) فِي (د): «الْجَدِثُ»، وَانْظُرْ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٧: ٤٨٨)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ٤٠٧)،

وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٢٣: ٦٢)، وَ«السِّيَرُ» (٨: ٤٨٩).

فأتى الرِّقَّة، فاعتلَّ قبل أن يرجع، فقلت له: يا أبا عمرو^(١)، قد أُمِر لك بعشرة آلاف، فقال: هي خمسون ألفاً، فقال: لا حاجة لي فيها، فقلت: لم؟ أما والله لأهينَّكها^(٢)، هي والله مئة ألف، فقال: لا والله لا يتحدَّث أهلُ العلم أنَّي أكلت للسنَّة، ألا كان هذا قبل أن يُرسلوا إليَّ! فأما على الحديث فلا والله ولا شربة ماء، ولا إهليلجة^(٣).

قال الإمام أحمد لما ذكر ورع عيسى، قال: «أُمِر له بمئة ألفٍ وبمالٍ^(٤) فلم يقبل، وكان حدَّث السنِّ^(٥)».

قال مُحَمَّدُ بن المنذر: «حجَّ الرشيد، فدخل الكوفة، فركب الأمينُ والمأمونُ إلى عيسى، فحدَّثتهما، فأمر له المأمونُ بعشرة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها، فظنَّ أنه استقلَّها، فأمر له بعشرين ألفاً، فقال عيسى: لا والله ولا إهليلجة، ولا شربة ماءٍ على حديثِ رسول الله ﷺ، ولو ملأت لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف^(٦)».

سمع عيسى من هشام، والأعمش، وخلقٍ كثيرٍ^(٧).

(١) في (د): «عمر».

(٢) في (ق): «لأهينَّكها»، وفي (د): «لأهينَّكها».

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٨: ٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٧)، و«تهذيب الكمال» (٧٤: ٢٣).

(٤) في (ق): «أو بمال».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٧).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٨: ٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٤٨: ٢).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٤٧)، و«تهذيب الكمال» (٦٣: ٢٣).

وَتُوْفِّي بِالْحَدَثِ^(١) مِنْ أَرْضِ الثَّغْرِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، وَقِيلَ غَيْرُ
[١٧٨/ب] ذَلِكَ^(٢).

* * *

[يوسف بن أسباط]

[٣٧٤] وَمِنْهُمْ: يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ^(٣)، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهُ: شَيْخٌ^(٤).

مِنْ كَلَامِهِ النَّافِعُ: عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفَلُ قَلْبٌ مَعَ
الْيَقِينِ بِالْمَحَاسِبَةِ، خَلَقَ^(٥) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُلُوبَ مَسَاكِينَ الذِّكْرِ، فَصَارَتْ مَسَاكِنَ
الشَّهَوَاتِ، وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْجِعٌ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ^(٦).

وَقَالَ: «الزُّهْدُ فِي الرَّئَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا»^(٧)، وَلِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا
حَكَّ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِلَّا تَرَكْتُهُ^(٨).

(١) انظر: «معجم البلدان» (٢: ٢٢٧)، و«مراصد الاطلاع» (١: ٣٨٥).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢: ٤٨)، و«تهذيب الكمال»
(٢٣: ٧٤).

(٣) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٨: ٢٣٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٩)،
و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٧).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجمه» (٣: ٣٧٩): «أخبرني القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن
أبي جرادة الحلبي أن هذه القرية يقال لها: شيخ الحديد، وقال: ومنها يوسف بن أسباط».
(٥) في (ق): «خلف».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٣٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٤٩)، و«صفة
الصفوة» (٢: ٤٠٧).

(٧) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» (٩٥)، و«حلية الأولياء» (٨: ٢٣٨)، و«سير السلف الصالحين»
(١٠٤٩).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨)، و«السير» (٩: ١٧٠).

وقال: «تعلّموا صحّة العمل من سقمه؛ فإنّي تعلّمته في اثنين^(١) وعشرين سنة^(٢)».

وخرجت من شيخ راجلاً حتّى أتيت المصيبة وجراي على^(٣) عنقي، فقام ذا من حانوته يُسلم عليّ، فطرحت جراي ودخلت المسجد أُصلي ركعتين، فأحدقوا بي، وأطلع رجلٌ في وجهي، فقلت: كم^(٤) إبقاء قلبي على هذا؟ فأخذت جراي ورجعت بعراقي وغباري^(٥) إلى شيخ، فما رجع قلبي إلّيّ سنين^(٦).

وقال: «إنّي أخاف أن يُعذّب الله عزّ وجلّ الناسَ بذنوب العلماء»^(٧).

وقال: «كان يقال: اعمل عملَ رجلٍ لا يُنجيه إلّا عمله، وتوكلْ توكلَ رجلٍ لا يصيبه إلّا ما كُتبَ له، ولا يقبل الله تعالى عملاً فيه مثقالُ حبةٍ من رياء»^(٨).

وقال: «اللهمّ عرّفنا أنفسنا، ولا تقطع رجاءك من قلوبنا»^(٩).

قال الحدّاء: «كتبْتُ إلى يوسف بن أسباط أشاوره في التحوّل إلى الحجاز، فكتب إلّي: أمّا ما ذكرت من تحوّلِكَ^(١٠) إلى الحجاز فليكن همّك خيرك^(١١)،

(١) في (ق): «اثنين».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٤٤)، و«تليّس إبليس» (١٣٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨).

(٣) في (د): «في». (٤) «كم» ليس في (د).

(٥) في (ق): «وعنائي».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٣٩)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٣٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨). (١٠) في (ق): «تحوّلك».

(١١) في (ق): «خبزك».

وما أرى موضعَكَ إِلَّا أَضْبَطَ لِلْخَيْرِ^(١) من غيره، وما أَحْسَبُ أَحَدًا يَفِرُّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَعَ فِي أَشْرٍّ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَطِيبُ الْمَوْضِعُ بِأَهْلِهِ، وَقَدْ ذَهَبَ مَنْ يُؤْنَسُ بِهِ وَيُسْتَرَحُّ إِلَيْهِ، وَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ الصَّدَقَ رَجَوْتُ أَلَّا يَضِيعَ لَكَ، وَإِنْ كَانَ الصَّدَقُ قَدْ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ^(٢).

قال المُسَيَّبُ بن واضح: «قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بن المبارك، فاستأذن على يوسف فلم يأذن له، فقلت له: ما لك لم تأذن له؟ فقال: إِنْ أَذِنْتُ لَهُ أَرَدْتُ الْقِيَامَ بِحَقِّهِ، وَلَا أَفِي بِهِ»^(٣).

وقال يوسف: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ أَشْرَ وَبَطَرَ فَلَا تَعْظِهِ، فَلَيْسَ لِلْعِظَةِ فِيهِ مَوْضِعٌ»^(٤).

وَأُتِيَ بِبَاكُورَةِ تَمْرٍ^(٥)، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بِهَا إِلَى الْآخِرَةِ^(٦).

قال تميم: «قلت ليوسف: ما غايَةُ الزُّهْدِ؟ قال: لَا تَفْرَحُ بِمَا أَقْبَلَ، وَلَا تَأْسَفُ عَلَى مَا أَدْبَرَ، قلت: فما غايَةُ التَّوَاضُعِ؟ فقال: أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَلَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ»^(٧).

(١) في (ق): «للخير».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٨).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٩).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٠٩).

(٥) في (د): «تمرة».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٩).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٠٩).

قال حذيفة/ المرعشي: «كتب إليّ يوسف: أمّا بعد، فإنّي أُوصيك بتقوى الله، والعمل بما علّمك الله عزّ وجلّ، والمُراقبة حيث لا يراك أحدٌ إلا الله عزّ وجلّ^(١)، والاستعداد لما ليس لأحدٍ فيه حيلة، ولا تنفع الندامة عند نزوله، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين، وانتبه من رقدة الموتى، ولا تغترّ بمن أظهر النُّسك، وتشاغَلَ بالوصف، وترك العمل بالوصوف.

واعلم يا أخي أنّه لا بدّ لي ولك من المقام بين يدي الله عزّ وجلّ، يسألنا فيه عن الدقيق الخفيّ والجليل الجافي^(٢)، ولست آمنُ أن يسألني وإياك عن وساوسِ الضُّدور، ولحظاتِ العيون، وإصغاء الأسماع.

واعلم أنّه ممّا وُصفَ به منافقو هذه الأمة أنّهم خالطوا أهلَ الدنيا بأبدانهم، فطابَّقوهم عليها بأهوائهم، وخضعوا لما طمعوا من نائلهم، وداهن بعضهم بعضاً في القول والفعل.

واعلم أنّه لا يجزي^(٣) بدلَ العمل القول، ولا من البذل^(٤) العدّة، وقد صرنا في زمان هذه صفةُ أهلِه، فمن كان كذلك فقد تعرّض للمَقْت، وصدّ عن سَوَاءِ السبيل، وفَقَّنا الله عزّ وجلّ وإياك لما يُحبُّ ويرضى^(٥).

(١) قوله: «والمراقبة حيث لا يراك أحدٌ إلا الله عزّ وجلّ» ليس في (ق).

(٢) في (ق) و(د): «الخافي».

(٣) في (ق): «يجري».

(٤) في (د): «البذل».

(٥) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» (١٣٨٧)، و«حلية الأولياء» (٨: ٢٤١)، و«صفة الصفوة»

أَدْرَكَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ عَائِدَ بْنَ شَرِيحٍ، وَالثَّوْرِيَّ فِي آخِرِينَ^(١).

قَالَتْ زَوْجَتُهُ: «كَانَ يَقُولُ: أَشْتَهِي مِنْ رَبِّي ثَلَاثًا^(٢):

- أَنْ أَمُوتَ وَلَيْسَ فِي مِلْكِي دِرْهَمٌ.

- وَلَا يَكُونَ عَلَيَّ دِينَ.

- وَلَا عَلَيَّ^(٣) عَظْمِي لَحْمٌ.

قَالَتْ: فَأُعْطِيَ ذَلِكَ^(٤).

وَقَالَ لِي فِي مَرَضِهِ: «أَبْقِي عِنْدَكَ نَفَقَةً؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: فَمَاذَا تَرَيْنَ؟ قُلْتُ:

أَخْرَجَ هَذِهِ الْخَايِبَةَ لِلْبَيْعِ، فَقَالَ: يَعْلَمُ النَّاسُ بِحَالِنَا، وَيَقُولُونَ: مَا بَاعُوهَا إِلَّا وَثَمَّ

حَاجَةٌ، فَأَخْرَجَ شَيْئًا أَهْدَاهُ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ، وَقَالَ: اعْزِلِي

مِنْهَا دِرْهَمًا لِحَنُوطِي وَأَنْفِقِي بَاقِيَهَا، فَمَاتَ وَمَا بَقِيَ غَيْرُ الدِّرْهَمِ^(٥). وَتُوفِّيَ قَبْلَ

الْمِئَتَيْنِ بَسَنَةً^(٦).

* *

(١) انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٠).

(٢) في (ق) و(د): «ثلاث».

(٣) «على» ليس في (ق).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٠).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٠).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٠). وفي «مشاهير علماء الأمصار» (٢٩٦): «مات سنة خمس

وتسعين ومئة».

[علي بن بكار]

[٣٧٥] ومنهم: علي بن بكار^(١)، يُكنى: أبا الحسن^(٢)، سكن المصيصة^(٣) مُرابطاً^(٤)، وكان فقيهاً^(٥).

وكان يُفرسُ له، فيلمس الفراش ويقول: «والله إنك لطيب، والله إنك لبارد، والله لا أعلوئك الليلة»^(٦)، وكان يُصلي الغداة بوضوء العتمة^(٧).

قيل له: حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام، فقال: عليكم وعليه السلام، إنني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولأن ألقى الشيطان أحب إلي من أن ألقاه، قيل له في ذلك؟ فقال: أخاف أن أتصنع له، فأتزین لغير الله عز وجل فأسقط من عين الله عز وجل^(٨).

قال يوسف بن مسلم: «بكي علي بن بكار^(٩) حتى عمي، وكان قد أثرت

(١) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٩٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٣٠)، و«السير» (٩: ٥٨٤).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٩٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٣٠)، و«السير» (٩: ٥٨٤).

(٣) انظر: «معجم البلدان» (٥: ١٤٤)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» (٥٦٤)، و«مراصد الاطلاع» (٣: ١٢٨٠).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٠)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٣٠)، و«السير» (٩: ٥٨٤).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٩٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٠).

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٢٦٣).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٩) في (ق): «بكي بكار».

الدمعة على خديه»^(١).

[١٧٩/ب] قال فيض بن إسحاق: «جئت إلى علي بن بكار وأنا أريد الخروج، فقلت: أوصني، فقال: اتق الله عز وجل، والزَمْ بيتك، وأمِسْك لسانك، واترك مخالطة الناس، تنزل عليك الحكمة من فوقك»^(٢).

قال ابن أبي الحواري: حَدَّثَنِي يَحْيَى بن زكريا، قال: «كنا عند ابن بكار، فمررت سحابة، فسألته عن شيء، فقال: اسكت، أما تخشى أن يكون فيها حجارة؟»^(٣).

قال أبو عبد الله: «خرج أبو إسحاق الفزاري وعلي بن بكار يحطبان، فأبطأ علي بن بكار على أبي إسحاق، فدار أبو إسحاق الجبل خلفه، فجاء فنظر إليه وهو مُترَبِّع، وفي حجره رأس سبع، وهو نائم يذُبُّ عنه، فقال له أبو إسحاق: ما قُودُك هنا؟ فقال: لجأ إليّ فرحمته، فأنا أنتظره ليتبّه»^(٤) فألحقك»^(٥).

وجرح ابن بكار في بعض مغازيه، فخرّجت أمعاؤه على قربوس^(٦) سرجه، فردّها إلى بطنه وشدّها بالعمامة، وقاتل حتّى قتل ثلاثة عشر عِلْجًا^(٧).

أسند ابن بكار عن هشام وأبي جلدة في آخرين، وصحب ابن أدهم^(٨).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٣١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٢٦٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٤) في (د): «ليتته». (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٦) في (ق): «قربوس». (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١)، و«تهذيب الكمال» (٢٠: ٣٣٠)، و«السير» (٩: ٥٨٤).

وَتُوفِّيَ بِالمَصْصِيصَةِ سَنَةً تَسَعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً^(١).

* * *

[حذيفة المرعشي]

[٣٧٦] ومنهم: حذيفة المرعشي^(٢).

من كلامه النافع: إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَفْضَلِ أَعْمَالِكَ فَأَنْتَ هَالِكٌ^(٣).

ولو جاءني رجل فقال لي: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا عَمَلْتَ عَمَلًا مَنْ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، لَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا، لَا تُكْفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَحْنُثْ^(٤).

وقال: «ثَلَاثُ خَصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ: يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ تَعَالَى، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّرَ فِيهَا مَا قَدَّرْتَ»^(٥).

قال عبدُ الله الرقي: قال لي حذيفة: «هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١١)، وفي «الطبقات الكبرى» (٧: ٤٩٠): «توفي بالمصيصة سنة ثمانٍ ومِئتين».

(٢) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٨: ٢٦٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١١)، و«تاريخ الإسلام» (٩٦: ١٤).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٦٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١١).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٦٨)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٩٧).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٧٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٢).

حرفين؟ قلت له: وَمَنْ لِي بِذَلِكَ^(١)؟ فقال: الْخُبْزُ مِنْ حِلِّهِ، وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى^(٢).

وقال: «مَا أُصِيبَ أَحَدٌ بِمَصِيبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسَاوَةِ الْقَلْبِ»^(٣).

وقال: «كَانَ يُقَالُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ جَلَسَ وَحْدَهُ فَانْظُرُوا لِأَيِّ شَيْءٍ جَلَسَ؛ فَإِنْ كَانَ جَلَسَ لِيُجَلِّسَ إِلَيْهِ فَلَا تَجْلِسُوا إِلَيْهِ»^(٤).

وقال: إِنَّمَا يَكْرَهُ الْوَحْدَةَ الْجَاهِلُ، فَأَمَّا عَالِمٌ يَعْرِفُ مَا يَأْتِي فَلَا، وَمَا أَعْلَمُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَفْضَلَ مِنْ لَزُومِ بَيْتِكَ، وَلَوْ كَانَتْ حِيلَةٌ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْتَالَ لَهَا»^(٥).

وقال: «إِيَّاكُمْ وَهَذَا يَا الْفُجَّارَ وَالسَّفَهَاءَ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ قَبِلْتُمُوهَا ظَنُّوا أَنَّكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ فِعْلَهُمْ»^(٦).

قال له شخص: أَوْصِنِي، فقال: انْظُرْ خُبْزَكَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُهُ، وَلَا تَجَالِسْ مَنْ يُرْخِصُ لَكَ وَيُعْطِيكَ، وَإِنْ أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ أَصْلَحَ قَلْبُكَ شَتَّى أَوْ [١٨٠/١] أَيْتٌ^(٧).

قال نبهان: أَخْبَرَنِي حَذِيفَةُ الْمَرَعَشِيِّ، قَالَ: «كَنتُ فِي الْمَرْكَبِ فَكُسِرَ بِنَا،

(١) في (ق): «بذاك».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٢).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٦٩)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٦٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٢).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٢)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٥: ٢١٤٦-٢١٤٧).

(٦) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٢).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٣).

فَوَقَعْتُ أَنَا وامرأةً على لوح، فَمَكَّنَّا^(١) سبعةَ أيَّام، فقالت المرأة: إِنَّا عَطِشْنَا، فسألت الله عزَّ وجلَّ أن يسقينا، فنزلت علينا من السماء سلسلةً فيها كوزٌ مُعلَّقٌ فيه ماء، فشربت فرفعت رأسي أنظر إلى السلسلة، فرأيت رجلاً جالساً في الهواء^(٢) متربِّعاً، فقلت: مَنْ أنت؟ قال: من الإنس، قلت: ما الذي بلغك هذه المنزلة؟ فقال: آثرتُ مُرادَ الله عزَّ وجلَّ على هواي، فأجلسني كما تراني^(٣).
صَحِبَ حذيفةُ المرعشيُّ الثوريَّ^(٤)، وتوفيَّ سنةَ سبعٍ ومِئتين^(٥).

* * *

[أبو معاوية الأسود]

[٣٧٧] ومنهم: أبو معاويةَ الأسود^(٦)، واسمُه: اليمان، نزل طَرُسُوس^(٧).
قال: «إخواني كلُّهم خيرٌ مِنِّي، قيل له: وكيف ذلك؟ فقال: كلُّهم يرى الفضلَ لي على نفسه، ومَنْ فضَّلَنِي على نفسه فهو خيرٌ مِنِّي»^(٨).

-
- (١) «فمكَّنَّا» ليس في (ق).
(٢) قوله: «الهواء» مثبت من المصادر.
(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٣).
(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٣)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٥: ٢١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٩٦).
(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٤: ٩٦).
(٦) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٧: ٢٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٣)، و«السير» (٩: ٧٨).
(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٧: ٢٤٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٣)، و«السير» (٩: ٧٨).
(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٧٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦: ١٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٣).

قال نصيرُ الأسلمي: «كان أبو معاوية قد ذهب بصره، فكان إذا أراد أن يقرأ فتح المصحف ردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه بصره، فإذا أطبقه ذهب»^(١).

استطال رجلٌ على أبي معاوية، فقال له رجل: مه، فقال أبو معاوية: دعه يشتفي، ثم قال: اللهم اغفر لي الذنب الذي^(٢) سلَّطت عليَّ به هذا^(٣).

قال يحيى بن معين: «رأيتُ أبا معاوية الأسود وهو يلتقط الخرق من المزابل، فيغسلها ويلفَّقها، فقليل له: يا أبا معاوية، إنك تُكسى، فقال: ما ضرَّهم^(٤) ما أصابهم في الدنيا، جبر الله تعالى لهم بالجنة كلَّ مصيبةٍ»^(٥).

* * *

[سليمان الخواص]

[٣٧٨] ومنهم: سليمان الخواص^(٦).

دخل سعيد بن عبد العزيز على الخواص بمال^(٧)، فقال له: تُنفق هذا^(٨) وأنا أحلف لك بين يدي الله عزَّ وجلَّ أنها حلال، فقال: لا حاجة لي فيها

(١) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٢٥٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٤)، و«السير» (٧٩: ٩).

(٢) قوله: «الذي» ليست في (ق). (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٤).

(٤) في (ق): «أجبرهم»، وفي (د): «أخبرهم».

(٥) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» (٩٧)، و«إحياء علوم الدين» (٤: ٢٣٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر (٦٧: ٢٤٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٤).

(٦) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساکر (٧٢: ٢٤٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٥)، و«السير» (٨: ١٧٨).

(٧) «بمال» ليس في (ق). (٨) «هذا» ليس في (د)، وفي (ق): «هذه».

رحمك الله تعالى، فقال: مَا تَرَى مَا النَّاسُ فِيهِ دَعْوَةً^(١)، فصرخ الخَوَاصُّ صرخة،
ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ يَا سَعِيدُ! فَتَنَّنِي بِالدُّنْيَا وَتَفْتِنَنِي فِي الدِّينِ، وَمَا لِي وَالِدَعَاءٍ؟ مِنْ أَنَا!
فخرج سعيدٌ وأخبر بما جرى للأوزاعي، فقال الأوزاعي: دعوا سليمان، لو
كان من الصحابة لكان مثلاً^(٢).

قال الخَوَاصُّ: «مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَصِيحَةً، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَى
رُؤُوسِ النَّاسِ فَإِنَّمَا وَبَّخَهُ»^(٣).

* * *

[سَلَمُ الْخَوَاصِّ]

[٣٧٩] ومنهم: سَلَمٌ^(٤) الْخَوَاصُّ^(٥)، مِنْ أَهْلِ طَبَرِيَّةَ، وَبِهَا مَاتَ^(٦).

قال سلم^(٧): «كُنْتُ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَمَا أَجِدُ لَهُ حِلَاوَةً، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: اقْرِئْهُ كَأَنَّكَ
سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْ حِلَاوَةٌ قَلِيلَةٌ، ثُمَّ قُلْتُ لِنَفْسِي: اقْرِئْهُ كَأَنَّكَ
سَمِعْتَهُ^(٨) مِنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَازْدَادَتِ الْحِلَاوَةُ، ثُمَّ قُلْتُ [١٨٠/ب]

(١) كَذَا فِي الْمَصَادِرِ، وَوَرَدَ عَلَى حَاشِيَةِ (د): «مَا هُمْ فِيهِ ادْعُ لَهُمْ»، وَفِي (ق): «مَا تَرَى النَّاسَ
فِيهِ دَعْوَةً».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٥).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢: ٢٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٥).

(٤) فِي (د): «سالم».

(٥) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٤: ٢٦٧)، و«المجروحين» لابن حبان (١: ٣٤٥)،
و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٥)، و«السير» (٨: ١٧٩).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٥)، و«السير» (٨: ١٧٩).

(٧) فِي (د): «سالم».

(٨) فِي (ق): «سمعت».

لها: اقرئيه^(١) كأنك سمعته منه^(٢) حين تكلم به، فجاءت الحلاوة كلها^(٣).

قال قاسمُ الجوعى: «جئتَ سلمًا^(٤) الخواص، فقدم إليّ بطيخةً ونصفَ رغيف، وقال لي: كُلْ يا قاسم، نزلتُ على أخ لي، فقدم لي نصفَ خيارةٍ ونصفَ رغيف، وقال لي: كُلْ يا سلم^(٥)؛ فإنَّ الحلالَ لا يحتمِلُ السَّرَفَ، ومن دَرى من أين يَكسِبُ درى كيف يُنفِقُ»^(٦).

أسندَ سلمٌ عن مالكِ بن أنس، وابن عُيينة، وأقرانهما^(٧).

* * *

[أبو عبيدة الخواص]

[٣٨٠] ومنهم: أبو عبيدة الخواص^(٨).

واسمُه: عبَّادُ بن عبَّاد، وقد^(٩) اشتهر بأبي عبيدة، وإنَّما هو أبو عتبة، كذا ذكره البخاريُّ^(١٠) وغيره^(١١).

(١) من قوله: «اقرئيه كأنك سمعته من جبريل» إلى هنا ليس في (د).

(٢) في (ق) و(د): «من».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٥)، و«السير» (٨: ١٨٠).

(٤) في (د): «سالمًا».

(٥) في (د): «سالم».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٢٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٦).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٦)، و«السير» (٨: ١٧٩).

(٨) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٦)، و«تهذيب الكمال» (١٤: ١٣٤).

(٩) «وقد» ليس في (د).

(١٠) «التاريخ الكبير» (٦: ٤١).

(١١) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٨١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٦)، و«تهذيب الكمال»

قال أبو موسى الصوري: «كتب عبّادُ الخوّاصُ إلى إخوانه يَعِظُهُمْ: إنَّكم في زمانٍ قد رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمَ مُفْسِدُوه، فَأَحْبُوا أَنْ يُعَرَّفُوا بِحَمَلِهِ، وَكَرَهُوا أَنْ يُعَرَّفُوا بِإِضَاعَةِ الْعَمَلِ بِهِ، فَتَطَقُّوا فِيهِ بِالْهَوَى؛ لِيُزَيَّنُوا مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَا، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يُسْتَعْفَرُ مِنْهَا^(١)، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ^(٢)، أَحَبُّوا الدُّنْيَا وَكَرَهُوا مَنْزِلَةَ أَهْلِهَا، فَشَارَكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ وَزَايَلُوهُمْ بِالْقَوْلِ»^(٣).

قال أبو عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤) الْعَسْقَلَانِيُّ: «رَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَضْحَكْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَضْحَكُ فِي أَيْدِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ»^(٥).

قال عبدُ الأعلى: «رَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ الْخَوَّاصَ وَعَلَى سُرَّتِهِ خِرْقَةً، وَعَلَى رَقَبَتِهِ خِرْقَةً، وَهُوَ يَمْشِي فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاشْوَاقَاهُ إِلَى مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ»^(٦).

قال أحمدُ بنُ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ: «دَخَلَ عَبَّادُ الْخَوَّاصُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ أَمِيرُ فَلَسْطِينِ، فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخَ، عِظْنِي، فَقَالَ: بِمَ أَعْظُكَ؟ بَلَّغْنِي أَنَّ أَعْمَالَ الْأَحْيَاءِ تُعَرَّضُ عَلَى الْمَوْتِ، فَانْظُرْ مَاذَا يُعَرَّضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَمَلِكَ، فَبَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ^(٧) عَلَى لِحْيَتِهِ»^(٨).

(١) «منها» مثبت من المصادر.

(٢) قوله: «وتقصيرهم تقصير لا يعترف به» في (د): «وتقصيرهم لا يعترف».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٢٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٦)، و«تهذيب الكمال» (١٤: ١٣٥).

(٤) في (د): «قال أبو عبيدة».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٦).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٦)، و«لطائف المعارف» لابن رجب (٢٨٦)، و«النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة» (٢: ٤٣).

(٧) في (د): «الدموع».

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٦).

قال عقبه بن فضالة: «سمعت أبا عبيدة الخواص بعدما كبر وهو آخذ بلحيته يبكي، يقول: قد كبرت فاعتقني»^(١).

قال بشر: «رأيت على جبال عرفة رجلاً قد ولع به الوله، وهو يقول:

سُبْحَانَ مَنْ لَوْ سَجَدْنَا بِالْعُيُونِ لَهُ عَلَى شَبَابٍ^(٢) الشَّوْكَ وَالْمَحْمِي مِنْ الْإِبْرِ
لَمْ نَبْلُغْ^(٣) الْعُشْرَ مِنْ مِعْشَارِ نِعْمَتِهِ وَلَا الْعُشِيرَ وَلَا عُشْرًا مِنَ الْعُشْرِ
هُوَ الرَّفِيعُ فَلَا الْأَبْصَارُ تُدْرِكُهُ سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ نَافِذِ الْقَدْرِ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ أَنْسَى إِذْ خَلَوْتُ بِهِ فِي جَوْفِ لَيْلِي فِي الظُّلُمَاتِ وَالسَّحَرِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْحَبُّ يَا أَمَلِي مَنْ لِي سِوَاكَ وَمَنْ أَرْجُوهُ يَا ذُخْرِي^(٤)

/ وقال: [١٨١]

لَأَبْكِيَنَّ بَدَمِ الْعَيْنِ مِنْ أَسْفٍ لَأَبْكِيَنَّ بُكَاءَ الْوَالِدِ الْحَزَنِ
ثم غاص في خلل الناس فلم أره، فسألت^(٥) عنه، فقيل: أبو عبيدة الخواص^(٦).
أسند أبو عبيدة عن الأوزاعي، وأبي بكر بن أبي مريم، وغيرهما^(٧).

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٤١٧: ٢).

(٢) في (ق): «سفا»، وفي (د): «شفا».

(٣) في (ق): «تبلغ».

(٤) في (ق) و(د): «يا ذخر».

(٥) في (ق): «فسألته».

(٦) الأبيات من البسيط، وانظر: «صفة الصفوة» (٤١٦: ٢-٤١٧)، و«مرآة الزمان» (٣٦٥: ٤).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٤١٧: ٢)، و«تهذيب الكمال» (١٣٤: ١٤).

[أبو يوسف الغسولي]

[٣٨١] ومنهم: أبو يوسف الغسولي^(١).

قال السري: «كان أبو يوسف يلزمُ الشجرَ ويغزو، فإذا دخلوا^(٢) بلادَ الروم أكل أصحابه من ذبائح الروم ومن فواكههم، وكان أبو يوسف^(٣) لا يأكل، فيقال له: أتشكُّ أنه حلال؟ فيقول: هو حلال، فيقال له: كُل، فيقول: إنما الزهد في الحلال»^(٤).

وكان يقول: «أنا أتفقه في مطعمي من ستين سنة»^(٥).

وكان يقول: «أنا يكفيني في السنة اثنا عشر درهماً، في كل شهر درهم، وما يحملني على العمل إلا السنة هؤلاء القراء يقولون: أبو يوسف من أين يأكل؟»^(٦).

* * *

[أحمد الأنطاكي]

[٣٨٢] ومنهم: أحمد الأنطاكي^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٧).

(٢) في (ق): «دخل».

(٣) قوله: «وكان أبو يوسف» في (د): «وأبو يوسف».

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١١٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٧).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٧). (٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٧).

(٧) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٢٨٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧١: ٢٢٠)،

و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٧)، و«السير» (١٠: ٤٨٧).

قال ابنُ أبي الحَواريّ: قال أحمدُ الأنطاكيّ: «إذا صارتِ المُعاملةُ إلى القلبِ استراحتِ الجوارحُ»^(١).

وسَمِعْتُهُ يقول: «هاه! غنيمةٌ باردة، أصْلِحْ فيما بَقِيَ يُغْفَرَ لك ما مَضَى»^(٢).
وقال: «لا أَغْبِطُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ عَرَفَ مولاَه، وأَشْتَهِي أَلَّا أَمُوتَ حَتَّى أَعْرِفَهُ معرفةَ العارفين الذين يَسْتَحْيُونَهُ، لا معرفةَ التصديق»^(٣).

وقال: «أَنْفَعُ»^(٤) الخوفُ ما حَجَزَكَ عن المعاصي، وأطالَ مِنْكَ الحُزْنَ على ما فات، وألْزَمَكَ الفِكرَ في بَقِيَةِ عُمْرِكَ وخاتِمةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصِّدْقِ أَنْ تُقَرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحْيِيَ»^(٥) أَنْ تَسْأَلَهُ ما تُحِبُّ وتَأْتِي ما يَكْرَهُ»^(٦)، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ ما قَوَّاهُ عَلَى خِلافِ هَواكَ، وَأَفْضَلُ الجِهادِ مُجاهدَتَكَ نَفْسَكَ؛ لَتَرْدَّهَا إلى قَبولِ الحقِّ»^(٧).

قيل له: فما ترى في الأنسِ بالناسِ؟ فقال: إن وجدتَ عاقِلًا مأمونًا فأنسَ به، واهْرُبْ من سائِرِهِم كَهَرَبِكَ من السباع.

فَقِيلَ: ما أَفْضَلُ ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: تَرُكُ معاصِيهِ الباطنة،

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٨١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٨)، و«السير» (١١: ٤٠٩).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٨)، و«السير» (١١: ٤٠٩).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٨).

(٤) «أَنْفَعُ» ليس في (د).

(٥) قوله: «أَنْ تَسْتَحْيِيَ» ليس في (د).

(٦) قوله: «وتَأْتِي ما يَكْرَهُ» ليس في (د)، ومن قوله: «وأَنْفَعُ الصِّدْقِ» إلى هنا ليس في (ق).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٨).

قيل: فما بال الباطنة أولى من الظاهرة؟ قال: لأنه^(١) إذا اجْتَنَبَتِ الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة.

قيل: فما أَضْرُّ الطاعات؟ قال: ما نُسِيتَ بها المساوي، وجُعِلَت نصبَ العينِ إدلالاً بها وأمثا^(٢).

وقال: «استجلب شدة التيقُّظ بشدة الخوف، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة^(٣)، واقطع أسباب الطمع بصحة اليأس، وسدَّ سُبُل العُجب بمعرفة النفس، واطلب راحة البدن بإجمام^(٤) القلب، وتخلَّص إلى إجمام^(٥) القلب بقلَّة الخلطاء^(٦)، وتعرَّض^(٧) لرقَّة القلب بدوام مُجالسة أهل الذِّكر، وأحذرك سوف^(٨)».

* * *

[أبو عبد الله النَّبَاجِي]

[٣٨٣] ومنهم: أبو عبد الله النَّبَاجِي^(٩)، واسمه: / سعيد بن يزيد^(١٠). [١٨١/ب]

(١) «لأنه» ليس في (ق).

(٢) انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٩: ٢٨٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٨).

(٣) قوله: «إيثار القناعة» ليس في (د). (٤) في (د): «إحمام».

(٥) في (د): «إحمام». (٦) في (د): «الخطأ».

(٧) «وتعرض» ليس في (د).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٢٨٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٨)، و«صب الخمول على من

وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله» لابن المبرد الحنبلي (١٦٧).

(٩) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٣١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢١: ١٣)،

و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٩)، و«بغية الطلب» (٩: ٤٢٨١).

(١٠) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣١٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

من كلامه النافع: مَنْ خَطَرَتِ الدُّنْيَا بِبَالِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُجِبَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

قال ابن أبي الورد: «صلى النباجي يوماً بأهل طرسوس، فصيح^(٢): الثَّغِيرُ، فلم يُخَفِّفِ الصلاة، فلما فرغوا، قالوا له: أنت جاسوس، فقال: ولم؟ فقالوا: لأنك لم تُخَفِّفِ، فقال: ما حَسِبْتُ أَنْ أَحَدًا يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ فَيَقْعُ فِي سَمْعِهِ غَيْرُ مَا يُخَاطِبُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

وقال^(٤): «أَوْيَحَسُنُ بِالْحُرِّ الْمُرِيدِ أَنْ يَتَذَلَّ لِلْعَبِيدِ^(٥) وهو واجِدٌ عند مولاه كُلِّ ما يريد!»^(٦).

وقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ الصَّبْرِ؛ يَتَلَقَّفُونَ مَوَاقِعَ أَقْدَارِهِ تَلَقُّفًا»^(٧).
إذا كان عندك ما أعطى الله عَزَّ وَجَلَّ نوحًا، وإبراهيم، وموسى^(٨)، وعيسى، ومُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، لا تراه شيئًا، وإنما تريد ما أعطى الله عَزَّ وَجَلَّ نمرود^(٩) وفرعون وهامان، فمتى تُفْلِحَ^(١٠)!

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣١٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢١: ١٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

(٢) في (د): «فصاح».

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢١: ١٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

(٤) في «تاريخ جرجان»، و«حلية الأولياء»، و«الرسالة القشيرية» و«تاريخ الإسلام»: «رأيت في النوم كأن قائلًا يقول لي».

(٥) في (د): «للعبد».

(٦) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

(٧) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣١٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

(٨) «وموسى» ليس في (ق). (٩) في (د): «نمرود».

(١٠) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

كان النَّبَاجِيُّ مشغولاً بالزهد والتعبد، حكى عن الثوريِّ والفُضَيْل وغيرهما^(١).

* * *

[أبو الخير التيناني]

[٣٨٤] ومنهم: أبو الخير التيناني^(٢).

أصله من المَغْرِب^(٣)، وسكن تينات^(٤)، قرية من قرى أنطاكية^(٥)، ويقال له: الأقطع؛ لأنه كان مقطوع اليد.

وكان سبب ذلك أنه كان في جبال أنطاكية وحواليها يطلبُ المباح، وينامُ بين الجبال، وكان قد عاهدَ الله عزَّ وجلَّ ألا يأكلَ من ثمرِ الجبال إلا ما طرختهُ الريح، فبقي أيامًا لم تطرحِ الريحُ شيئًا، فرأى يومًا شجرةً كُمَثْرَى فاشتهى منها، فلم يفعل، فأمالتها الريح، فأخذ منها واحدة، فاتفق أن لصوصًا قطعوا هنالك الطريقَ وجلسوا يُقسِّمون، فوقع عليهم السلطانُ فأخذهم^(٦) وأخذهم معهم، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وقطعت يده، فلما همُّوا بقطع رجله عرفه رجل،

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١٩).

(٢) في (ق): «التيناني»، وانظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٦: ١٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٢١)، و«السير» (١٦: ٢٢).

(٣) في (ق): «الغرب».

(٤) في (ق) و(د): «تينان»، انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٦: ١٦٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٢١)، و«السير» (١٦: ٢٢).

(٥) انظر: «معجم البلدان» (٢: ٦٨)، و«مرصد الاطلاع» (١: ٢٨٨).

(٦) في (ق): «أخذهم».

فقال للأمر: أهلكت نفسك، هذا أبو الخير، فبكى الأمير، وسأله أن يجعله في حلٍّ، ففعل، وقال: أنا أعرف ذنبي»^(١).

ومن كلامه النافع: «الدعوى رُعونَةٌ لا يحتملها القلب، فيلقِيها»^(٢) إلى اللسان، فتَنطِقُ بها ألسنة الحمقى»^(٣).

وقال: «دخلتُ مدينةَ رسولِ الله ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسةَ أيامٍ ما ذُقت ذواقًا، فتقدَّمتُ إلى القبر، فسَلَّمتُ على النبي ﷺ، وعلى أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، وقلت: أنا ضيفُك الليلةَ يا رسولَ الله، وتنحَّيتُ ونمتُ خلفَ المنبر، فرأيتُ في النومِ النبي ﷺ، وأبو بكرٍ عن يمينه، وعمرُ عن شماله، وعليَّ بين يديه، فحرَّكني عليٌّ وقال لي: قم، قد^(٤) جاء رسولُ الله ﷺ، فقامتُ إليه وقبَّلتُ بين عينيه، فدفَع إليَّ رغيفًا، فأكلتُ نصفَه، وانتبَهِتُ وإذا في يدي نصفُ رغيف»^(٥).

قال أبو الخير: «بَقِيتُ^(٦) بمكةَ سنة، فأصابني ضرٌّ وفاقة، فكلَّما أردتُ أن أخرجَ للمَسْأَلَةِ^(٧) هتَف بي هاتِف: الوجهُ الذي يَسْجُدُ لي تَبْذُلُه لغيري!»^(٨).

وقال: «ما بلغ أحدٌ إلى حالةٍ شريفةٍ إلَّا بمُلازمةِ الموافقة، ومُعانقةِ الأدب،

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٢: ٦٦)، و«صفة الصفوة» (٤٢١: ٢)، و«السير» (٢٣: ١٦).

(٢) في (ق): «فيلقها».

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦١: ٦٦)، و«صفة الصفوة» (٤٢١: ٢).

(٤) قوله: «لي قم قد» ليس في (د).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦١: ٦٦)، و«صفة الصفوة» (٤٢١: ٢).

(٦) قوله: «بقيت» تكرر مرتين في (د).

(٧) في (ق): «المسألة».

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٦٧: ٦٦)، و«صفة الصفوة» (٤٢١: ٢).

وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ»^(١).

قَالَ إِبْرَاهِيمُ السَّبَّاحُ: «كَتَبْنَا نَطْلُعُ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ مِنْ خَوْخَةٍ^(٢) وَهُوَ يَسْفُتُ الْخَوْصَ بِيَدِهِ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْنَا رَأَيْنَاهُ أَقْطَعَ»^(٣).

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ فَنَاوَلَنِي تَفَاحَتَيْنِ، فَجَعَلْتُهُمَا فِي جَيْبِي، وَقُلْتُ: لَا أَكُلُهُمَا، فَأَجْهَدْتَنِي الْفَاقَةُ فَأَخْرَجْتُ وَاحِدَةً فَأَكَلْتُهَا، وَأَدْخَلْتُ يَدِي لِأَخْرِجَ الْأُخْرَى فَإِذَا بِالتَّفَاحَتَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَمَا زِلْتُ أَكُلُ مِنْهُمَا حَتَّى دَخَلْتُ الْمَوْصِلَ، فَجُرْتُ عَلَى خَرَابٍ، فَإِذَا بَعْلِيلٌ يُنَادِي مِنَ الْخَرَابِ: يَا نَاسَ، أَشْتَهِي تَفَاحَةً، وَلَمْ يَكُنْ وَقْتُ^(٤) التَّفَاحِ، فَأَخْرَجْتُ التَّفَاحَتَيْنِ فَنَاوَلْتُهُمَا إِيَّاهُ، فَأَكَلَ، وَخَرَجَتْ رَوْحُهُ مِنْ وَقْتِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْخَ أَعْطَانِيَهُمَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْعَلِيلِ»^(٥).

صَحِبَ أَبُو الْخَيْرِ الْجَلَاءَ^(٦) وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَشَايِخِ، وَتُوَفِّيَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ^(٧).

* * *

[عَابِدُ مَجْهُول]

[٣٨٥] عَابِدُ مَجْهُول^(٨)، بَشَّارٌ طَرَسُوسٌ.

قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْمَغْرِبِيُّ: «كَنتُ أَحْمِلُ الْحَطَبَ وَأَتَقَوَّتُ^(٩) بِهِ، وَكَنتُ أُرِيدُ

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٦: ١٦١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٢٢).

(٢) فِي (د): «خَرْقَةٌ». (٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٢٢).

(٤) «وَقْتُ» لَيْسَ فِي (د). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٢٢).

(٦) يَعْنِي: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَلَاءِ. (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٢٢).

(٨) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٢٣). (٩) فِي (ق): «وَأَتَقَوَّبُ».

بذلك التَّوْقِي والتَّحَرِّي، فرأيت جماعةً من البصريين في النوم، منهم: الحسنُ ومالكُ بن دينار، وقرَّقد السبخي، فسألتهم عن حالي، وقلت: أئمة المسلمين، دُلُونِي عَلَى الْحَلَالِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَعَةً، وَلَا لِلْخَلْقِ فِيهِ مِثَّةٌ، فَأَخَذُوا بِيَدِي وَأَخْرَجُونِي مِنْ طَرَسُوسَ إِلَى مَرْجٍ فِيهِ خُبَّازَى، فقال: هذا الحلال الذي ليس^(١) فِيهِ تَبَعَةٌ، وَلَا لِمَخْلُوقٍ فِيهِ مِثَّةٌ.

قال: فَمَكَّنْتُ أَكْلَ مِنْهُ نِصْفَ سَنَةٍ؛ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي دَارِ السَّبِيلِ أَكَلَهُ نَيْئًا وَمَطْبُوحًا، فَصَارَ لِي حَدِيثٌ، فَقُلْتُ: هَذِهِ فِتْنَةٌ، فَخَرَجْتُ مِنْ دَارِ السَّبِيلِ، فَكُنْتُ أَكَلَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أُخَرَ، فَأَوْجَدَنِي اللَّهُ قَلْبًا طَيِّبًا، حَتَّى قُلْتُ: إِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِهَذَا الْقَلْبِ فَهُمْ وَاللَّهُ فِي عَيْشٍ طَيِّبٍ.

وَمَا كُنْتُ أَنْسُ بِكَلامِ النَّاسِ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ بَابِ قَلَمِيَّةَ^(٢) إِلَى صَهْرِيحِ الْمُدَنَفِ، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، فَإِذَا أَنَا بَقِيْتُ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ لَامِشَ^(٣) يَرِيدُ طَرَسُوسَ، / [١٨٢/ب] وَقَدْ بَقِيَ قُطِيعَاتٌ^(٤) مِنْ ثَمَنِ الْحَطَبِ الَّذِي كُنْتُ أَجْبِيءُ بِهِ مِنَ الْجَبَلِ، فَقُلْتُ: أَنَا قَدْ قَنَعْتُ بِهَذِهِ الْخُبَّازَى، أُعْطِيَ هَذِهِ الْقِطْعَ لِهَذَا الْفَقِيرِ إِذَا دَخَلَ طَرَسُوسَ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي أَدْخَلْتُ يَدِي إِلَى جِيبِي لِأُخْرِجَ الْخِرْقَةَ، فَإِذَا الْفَقِيرُ قَدْ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ، وَإِذَا كُلُّ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبَ يَتَّقِدُ حَتَّى كَادَ يَخْطَفُ بَصْرِي، وَلَبَسْتَنِي مِنْهُ هَيْبَةٌ، فَجَاوَزَ وَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ مِنْ هَيْبَتِهِ.

(١) فِي (د): «لَا».

(٢) قَلَمِيَّةٌ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَسُكُونِ الْمِيمِ، وَالْيَاءُ خَفِيفَةٌ: كَوْرَةٌ وَاسِعَةٌ بِرَأْسِهَا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ قَرِبَ طَرَسُوسَ. انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٤: ٣٩٢)، و«مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ» (٣: ١١١٩).

(٣) لَامِشٌ: - بِكسْرِ الْمِيمِ، وَالشِّينِ مَعْجَمَةٌ - قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى فَرْغَانَةِ. انْظُرْ: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (٥: ٨).

(٤) فِي (د): «قُطِيعَانٌ».

قيل له: أفرأيتَه بعد ذلك؟ فقال: نعم، خَرَجْتُ يَوْمًا خَارِجَ طَرَسُوسٍ، فإذا بِالْفَتَى جَالِسٌ تَحْتَ بُرْجٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوءٌ فِيهَا مَاءٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْعَيْتُ مِنْهُ مَوْعِظَةً، فَمَدَّ رِجْلَهُ، فَقَلَبَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ لِي: كَثْرَةُ الْكَلَامِ يُنْشِفُ الْحَسَنَاتِ كَمَا نَشَفَتْ الْأَرْضُ هَذَا الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ، يَكْفِيكَ»^(١).

* * *

[حياة بن شريح]

[٣٨٦] ومنهم: حَيَوةُ بْنُ شَرِيحٍ^(٢)، يُكْنَى: أَبَا يَزِيدَ التَّجِيبِيِّ^(٣)، وَقِيلَ: أَبُو زُرْعَةٍ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ^(٤).

سَمِعَ مِنْ عَقَبَةَ^(٥) بْنِ^(٦) مُسْلِمٍ، وَرَوَى عَنْهُ^(٧) اللَّيْثُ^(٨)، وَكَانَ حَيَوةُ مِنَ الْبَكَائِينَ، وَكَانَ ضَيِّقَ الْحَالِ جَدًّا.

قَالَ خَالِدٌ: «فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ وَحْدَهُ يَدْعُو، وَكَانَ مِنَ الدَّعَائِينَ، فَقُلْتُ: لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ تَعَالَى فَوَسَّعَ عَلَيْكَ مَعِشَتَكَ؟ فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا ذَهَبًا، فَإِذَا هِيَ وَاللَّهُ تَبَرُّةً فِي كَفِّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا.

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٢٣)، و«بغية الطلب» (١٠: ٤٤٧٧).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٧: ٤٧٨)، و«السير» (٦: ٤٠٤).

(٣) في (ق): «النجيبى»، وانظر: «الطبقات الكبرى» (٧: ٥١٥).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٧: ٤٧٨)، و«السير» (٦: ٤٠٤).

(٥) في (د): «عَبَّة».

(٦) قوله: «ابن» ليست في (ق).

(٧) في (د): «عن».

(٨) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣: ١٢٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٩).

ثُمَّ قَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهِذِهِ؟ فَقَالَ: اسْتَغْفِرْهَا، فَهَبْتُهُ وَاللَّهِ أَنْ أَرُدَّهٗ»^(١).

* * *

[سليم بن عتر]

[٣٨٧] ومنهم: سليم بن عتر^(٢)، من أهل مصر^(٣).

قال الحارث بن يزيد: «كان سليم يقرأ كلَّ ليلة ثلاث ختمات»^(٤).

* * *

[الليث بن سعد]

[٣٨٨] ومنهم: الليث بن سعد^(٥)، يُكْنَى: أبا الحارث، مولى من أهل مصر^(٦).

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٣٩)، و«تهذيب الكمال» (٧: ٤٨١)، و«تاريخ الإسلام» (٩: ٣٨٧).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢: ٢٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٨)، و«السير» (٤: ١٣١).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢: ٢٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٨)، و«السير» (٤: ١٣١).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٢: ٢٧١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٨)، و«السير» (٤: ١٣٢).

(٥) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٥١٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٠: ٣٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٩)، و«السير» (٨: ١٣٦).

(٦) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧: ٥١٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٠: ٣٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٣٩)، و«السير» (٨: ١٣٦).

وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ^(١)، وَاسْتَقْلَّ^(٢) بِالْفَتْوَى وَالكَرَمِ بِمِصْرَ^(٣).

قال أبو صالح: «كُنَّا عَلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَامْتَنَعَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَيْسَ يُشَبِّهُ صَاحِبَنَا، فَسَمِعَ مَالِكٌ، فَقَالَ لَنَا: مَنْ صَاحِبُكُمْ؟ فَقُلْتُ: اللَّيْثُ، فَقَالَ: تُشَبِّهُونِي بِرَجُلٍ كَتَبْنَا إِلَيْهِ فِي قَلِيلٍ عُصْفَرٍ نَصَبُغُ بِهِ ثِيَابَ صَبِيَانَا فَأَنْفَذَ إِلَيْنَا مَا صَبَغْنَا بِهِ ثِيَابَنَا وَثِيَابَ صَبِيَانَا وَثِيَابَ جِيرَانِنَا، وَبِعْنَا الْفَضْلَةَ بِالْفِ دِينَارًا!»^(٤).

قال سُلَيْمٌ بْنُ مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «دَخَلْتُ عَلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ يَوْمًا، وَإِذَا عَلَى رَأْسِهِ خَادِمٌ، فَغَمَزَهُ فَخَرَجَ، ثُمَّ ضَرَبَ اللَّيْثُ بِيَدِهِ إِلَى مُصَلَّاهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا السَّرِيِّ، لَا تُعْلِمِ ابْنِي فَتَهُونَ عَلَيْهِ»^(٥).

[١/١٨٣]

قال الحارثُ بْنُ مِسْكِينَ: «اشْتَرَى قَوْمٌ مِنَ اللَّيْثِ ثَمَرَةً، فَاسْتَغْلَوْهَا فَاسْتَقَالُوهُ»^(٦) فَأَقَالَهُمْ، ثُمَّ دَعَا بِخَرِيطَةٍ فِيهَا أَكْيَاسٌ، فَأَمَرَ لَهُمْ بِخَمْسِينَ دِينَارًا، فَقَالَ لَهُ^(٧) الْحَارِثُ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا أَمَلُوا فِيهَا أَمَلًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعُوِّضَهُمْ عَنْ أَمَلِهِمْ بِهَذَا»^(٨).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (٥١٧: ٧)، و«صفة الصفوة» (٤٣٩: ٢).

(٢) في (د): «واشتغل».

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٥١٧: ٧)، و«صفة الصفوة» (٤٣٩: ٢).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٣١٩: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧١: ٥٠)، و«صفة الصفوة»

(٤٣٩: ٢).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٣٢١: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣٤: ٦٠)، و«صفة الصفوة»

(٤٤٠: ٢).

(٦) في (ق): «فاستقالوها». (٧) «له» ليس في (د).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٤٤٠: ٢)، و«السير» (١٤٩: ٨).

وحجَّ الليث، فأهدى إليه مالك بن أنس رُطْبًا على طبق، فردَّ الطبق وفيه ألف دينار.

ووصل منصور بن عمارٍ بألف دينار، وقال الليث له: لا تسمع بهذا ابني فتَهوَنَ عليه، فبلغ ذلك شعيب بن الليث، فوصله بألف دينارٍ إلا دينارًا، وقال: إنما نَقَصْتُكَ هذا الدينارَ لثلاثِ أساوي الشيخ في العطية^(١).

قال مُحَمَّدُ بن رَمَحٍ: «كان دخلُ الليث بن سعدٍ في كلِّ سنةٍ ثمانين ألف دينار، وما أوجبَ الله عزَّ وجلَّ عليه زكاةً قط»^(٢).

وقال منصور: «كان الليثُ يَسْتَغِلُّ في كلِّ سنةٍ خمسين ألفَ دينار، فيَحُولُ عليه الحَوْلُ وعليه الدَّين»^(٣).

أسند الليث عن خَلْقٍ من التابعين، كعطاءٍ والزهرِيِّ وغيرهما^(٤).

قيل: إنَّه أدركَ نَيْفًا وخمسين تابعيًا^(٥).

وتُوفِّي يوم الجمعة لأربعِ عشرةَ ليلةً بَقِيَتْ من شعبانٍ من سنة خمسٍ وسبعين^(٦) ومئة، ودُفِنَ بعد الجمعة^(٧).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٣٢٢: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣٤: ٦٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤١: ٢).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٣٢٢: ٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧٦: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤١: ٢).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٣٢٢: ٧)، و«صفة الصفوة» (٤٤١: ٢).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٤٤١: ٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣٧: ٨).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٤٤١: ٢).

(٦) في «الطبقات الكبرى» (٥١٧: ٧): «سنة خمس وستين ومئة».

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٤٤٢: ٢)، و«السير» (١٦١: ٨).

[عبد الله بن وهب]

[٣٨٩] ومنهم: عبد الله بن وهب^(١)، من أهل مصر^(٢)، مولى^(٣).

قال أحمدُ الهَمْداني: «دخل ابنُ وهبِ الحَمَّام، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ﴾ [غافر: ٤٧]، فسقط مغشياً عليه، فغسلت عنه النُّورَةُ وهو لا يَعْقِل»^(٤).

قال: «قُرئَ على ابن وهب كتابُ «أحوال القيامة» فخرَّ مغشياً عليه، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ذلك بأيام، وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومئة»^(٥).
أسند ابنُ وهبٍ عن الأئمة، كمالكٍ والثوريِّ وشعبة^(٦).

* * *

[أبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطِي]

[٣٩٠] ومنهم: أبو يعقوبَ يُوسُفُ بن يحيى البُوَيْطِي^(٧).

قال الربيعُ بن سليمان: سمعتُ ابنَ أبي الجارود يقول: «كان البُوَيْطِيُّ جاري،

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٨: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«السير» (٩: ٢٢٣).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«السير» (٩: ٢٢٣).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«السير» (٩: ٢٢٣).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«السير» (٩: ٢٢٧).

(٥) انظر: «حلية الأولياء» (٨: ٣٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تهذيب الكمال» (١٦: ٢٨٥).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تهذيب الكمال» (١٦: ٢٧٧).

(٧) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٤٧٢)، و«السير»

(١٢: ٥٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢: ١٦٢).

فَمَا كُنْتُ أَتَّبِعُهُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ وَيُصَلِّي»^(١).

قال الربيع: «كَانَ الْبُؤَيْطِيُّ أَبَدًا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

قال الربيع: «رَأَيْتُ الْبُؤَيْطِيَّ عَلَى بَغْلٍ فِي عُنْقِهِ غُلٌّ، وَفِي رِجْلَيْهِ قَيْدٌ، وَبَيْنَ الْغُلِّ وَالْقَيْدِ سِلْسَلَةٌ حَدِيدٌ»^(٣) فِيهَا طَوْبَةٌ وَزَنْهَا أَرْبَعُونَ رِطْلًا، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَمُوتَنَّ فِي حَدِيدِي هَذَا»^(٤)، حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي هَذَا الشَّأْنِ قَوْمٌ فِي حَدِيدِهِمْ، وَلَنْ أُدْخِلْتُ»^(٥) إِلَيْهِ لِأَصْدَقَنَّهُ، يَعْنِي: الْوَاتِقُ»^(٦). [١٨٣/ب]

أَسَدُ الْبُؤَيْطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَغَيْرِهِمَا»^(٧).

وكَانَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْفَقْهِ وَالتَّقْوَى، وَامْتَحَنَ فَلَمْ يُجِبْ، وَحُمِلَ مِنْ مِصْرَ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ وَالْمَحَنَةِ بِالْقُرْآنِ إِلَى الْعِرَاقِ، فَأَرَادُوهُ عَلَى الْفِتْنَةِ فَا مَتَّعَ، فَسُجِّنَ بِبَغْدَادَ، وَأَقَامَ مَسْجُونًا إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فِي السَّجْنِ وَالْقَيْدِ بِبَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ»^(٨) وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ»^(٩)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٤٧٤)، و«الوافي بالوفيات» (٢٩: ١٦٥).

(٢) انظر: «المنتظم» (١١: ١٧٤)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٤٧٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٧: ٤٢٤).

(٣) فِي (ق): «وحديد».

(٤) «هذا» ليس فِي (د).

(٥) فِي (ق): «دخلت».

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٧: ٤٢٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢: ١٦٤).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٤٧٣).

(٨) فِي (ق) وَ(د): «اثنتين».

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٣)، و«تهذيب الكمال» (٣٢: ٤٧٥-٤٧٦).

[ذو النون أبو الفيض]

[٣٩١] ومنهم: ذو النون، أبو الفيض^(١)، أصله: من التوبة.

وكان من قرية من^(٢) قرى الصعيد يقال لها: إخميم^(٣)، فنزل مصر، ويُقال له: ثوبان^(٤)، وذو النون لقّب، وكان أبوه مولى، واسمُه: إبراهيم، وله أربعة بنين: ذو النون، وذو الكفل، وعبدُ الباري، والهَميسع^(٥).

قال ابن^(٦) الجلاء: «لَقِيت سِتَّ مئة شيخٍ ما لقيت فيهم مثلَ أربعة: أحدهم ذو النون»^(٧).

قال يوسفُ بن الحُسَيْن: سمعتُ ذا النون يقول: «بصحبة الصالحين تَطِيب الحياة، والخيرُ مجموعٌ في القرنِ الصالح؛ إن نَسِيتَ ذَكَرَكَ، وإن ذَكَرْتَ أعانَكَ»^(٨).
قيل له: رَحِمَكَ اللهُ تعالى، ما الذي أَنْصَبَ العبادَ وأضناهم؟ فقال: ذَكَرَ المقام،

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩: ٣٣١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٣٩٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

(٢) قوله: «من» ليست في (ق).

(٣) إخميم؛ بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم وياء وميم: بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد، وفي غربيّه جبل صغير، مَنْ أصغى إليه بأذنه سمع خريّر الماء ولغطاً شبيهاً بكلام، ولم تُعرف حقيقة ذلك. انظر: «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» للبكري (١: ١٢٥)، و«معجم البلدان» (١: ١٢٣)، و«آثار البلاد» (١٣٩)، و«مراصد الاطلاع» (١: ٤٣).

(٤) في (ق) و(د): «نوبان». (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

(٦) قوله: «ابن» ليس في (ق) و(د).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٤٠٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٥٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

وَقَلَّةُ الزَّادِ، وَخَوْفُ الْحِسَابِ، وَلَمْ لَا تَذُوبُ أَبْدَانٍ^(١) الْعُمَّالِ، وَتَذَهَلْ عَقُولُهُمْ، وَالْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَامَهُمْ، وَقِرَاءَةُ كُتُبِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَالْمَلَأْنَةُ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَهُ فِي الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ، مَثَلُوا هَذَا فِي نَفْسِهِمْ وَجَعَلُوهُ نُصَبَ أَعْيُنِهِمْ^(٢).

قيل له: متى تَصِحُّ غُزْلَةُ الْخَلْقِ؟ فقال: إِذَا قَوِيَتْ عَلَى عِزْلَةِ النَّفْسِ^(٣).

قال يوسُفُ بن الحسين: «قُلْتُ لَذي النُّونِ وَقَتَ مُفَارَقَتِي لَهُ: مَنْ أَجَالِسُ؟ فقال: عَلَيْكَ بِصَحْبَةٍ مَنْ تُذَكِّرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رُؤْيَاهُ، وَتَقَعُ هَيْبَتُهُ عَلَى بَاطِنِكَ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكَ مَنَاطِقَهُ، وَيُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا عَمَلُهُ، يَعْظُمُكَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ، وَلَا يَعْظُمُكَ بِلِسَانِ قَوْلِهِ»^(٤).

وقال: «سَقَمُ الْجَسَدِ فِي الْأَوْجَاعِ، وَسَقَمُ الْقُلُوبِ فِي الذُّنُوبِ، فَكَمَا لَا يَجْدُ الْجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ عِنْدَ سَقَمِهِ، كَذَلِكَ لَا يَجْدُ الْقَلْبُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ الذُّنُوبِ»^(٥).

وقال: «مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدَرَ النِّعَمِ سَلِبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ»^(٦).

وقال: «احْذَرِ^(٧) أَنْ تَنْقَطِعَ عَنْهُ فَتَكُونَ مَخْدُوعًا، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ^(٨) الْمَخْدُوعَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى عَطَايَاهُ، فَيَنْقَطِعُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ»^(٩).

(١) في (د): «ولم تذب أبدان».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٤٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٦٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٤: ٢٢٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٤).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٥). (٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٥).

(٧) قوله: «احذر» تكرر مرتين في (ق). (٨) في (د): «إن».

(٩) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٥)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١٩٥).

تَعَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَسْبَابِ، وَتَعَلَّقَ الصَّدِيقُونَ بِوَلِيِّ الْأَسْبَابِ، وَعَلَامَةٌ تَعَلَّقَ قُلُوبُهُمْ بِالْعَطَايَا طَلِبُهُمْ/ مِنْهُ الْعَطَايَا، وَمِنْ عَلَامَةٍ تَعَلَّقَ قَلْبُ الصَّدِيقِ بِوَلِيِّ [١/١٨٤] الْعَطَايَا انْصِبَابُ الْعَطَايَا عَلَيْهِ وَشُغْلُهُ عَنْهَا بِهِ، ثُمَّ قَالَ: اعْقِلْ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ صِفَةِ التَّوْحِيدِ^(١).

وَقَالَ: «مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حَقِيقَةِ نَسَبِهِ فِي جَنْبِهِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ نَسِيَ فِي جَنْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ شَيْءٍ حَفِظَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ عَوَضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ إِشَارَةً فِي الظَّاهِرِ^(٢) أَبْعَدُهُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

وَسُئِلَ عَنِ الْآفَةِ الَّتِي يُخَدِّعُ بِهَا الْمُرِيدُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: بِرُؤْيَا الْكَرَامَاتِ، قِيلَ: فَبِمَ يُخَدِّعُ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ فَقَالَ^(٤): بِوَطْءِ الْأَعْقَابِ، وَتَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ^(٥).

وَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ حَنْجَرَةَ الطَّمَعِ بِسَيْفِ الْيَأْسِ^(٦)، وَرَدَمَ خَنْدَقَ الْحَرَصِ^(٧) ظَفَرَ بَكِيمِيَاءِ الْخِدْمَةِ، وَمَنْ اسْتَقَى بِحَبْلِ الزُّهْدِ عَلَى دَلْوِ الْعُزُوفِ^(٨) اسْتَقَى مِنْ جُبِّ الْحِكْمَةِ، وَمَنْ سَلَكَ أَوْدِيَةَ الْكَمَدِ حَيَا حَيَاةَ الْأَبَدِ، وَمَنْ حَصَدَ عُشْبَ الذُّنُوبِ بِمِنْجَلِ الْوَرَعِ أَضَاءَتْ لَهُ رَوْضَةُ الْإِسْتِقَامَةِ، وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفْرَةِ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٥).

(٢) في (د): «النظر».

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٥٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٦).

(٤) في (ق): «قال».

(٥) «له» ليس في (د)، وانظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٤٢٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٦).

(٦) في (ق) و(د): «الإياس».

(٧) في (ق) و(د): «الخرس».

(٨) في (د): «المعروف».

الصمت وجد عذوبة الراحة، وَمَنْ تَدَرَّعَ دِرْعَ الصِّدْقِ قَوِيَ عَلَى مُجَاهِدَةِ عَسْكَرِ الْبَاطِلِ، وَمَنْ فَرِحَ بِمِدْحَةِ الْجَاهِلِ أَلْبَسَهُ الشَّيْطَانُ ثَوْبَ الْحِمَاةِ»^(١).

وقال: «ما أعزَّ الله عزَّ وجلَّ عبدًا بعزِّ هو أعزُّ له من أن يدُلَّهُ على ذُلِّ نفسه، وما أذلَّ الله عزَّ وجلَّ عبدًا بذُلِّ هو أذلُّ له»^(٢) من أن يحجَّبه عن ذُلِّ نفسه»^(٣).

وقال: «كلُّ خائفٍ هاربٍ، وكلُّ راجٍ طالِبٌ»^(٤).

وقال: «لم أرَ شيئًا أبغثَ لطلب الإخلاص من الوحدة؛ لأنَّه إذا خلا لم يرَ غيرَ الله عزَّ وجلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُلُوءَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِعَمُودِ الْإِخْلَاصِ»^(٥).

وقال: «ما خلَعَ الله تعالى على عبدٍ^(٦) خِلْعَةً أَحْسَنَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا قَلْدَهُ قِلَادَةً أَجْمَلَ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا زَيْنَهُ بَزِينَةَ أَفْضَلَ مِنَ الْحِلْمِ، وَكَمَالُ ذَلِكَ كُلِّهِ التَّقْوَى»^(٧).

أسند ذو النون أحاديثَ كثيرةً عن مالكٍ والليث وابن عُيَيْنَةَ وَالْفُضَيْلِ وَغَيْرِهِمْ^(٨).

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٦).

(٢) «له» ليس في (د).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٧٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٤١٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٦).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٧٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٦).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٠)، و«حلية الأولياء» (٩: ٣٧٦).

(٦) في (د): «عبده».

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٤٣٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٥).

(٨) انظر: «حلية الأولياء» (٩: ٣٩٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٧).

وتُوفِّيَ بالجيزة^(١)، وحُمِلَ في مَرَكَبٍ إلى الفسطاط خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودُفِنَ في مقابر أهل المعافر^(٢)، وذلك في يوم الاثنين ليلتين خلتا من ذي القعدة من سنة ست وأربعين ومئتين^(٣).

* * *

[الحسن بن خليل بن مرة]

[٣٩٢] ومنهم: الحسن بن خليل بن مُرَّة^(٤).

قال عبد الله بن وهب: «هو رجلٌ صدق، قد شغَلَتْهُ العبادة»^(٥).

وقال عبد الله بن صالح: «ما رأيتُ بمصرَ أفضلَ منه في زُهدِهِ ووَعرِهِ، ولقد رأيتُهُ يحْمِلُ دقيقاً في جرابٍ للناسِ بأجرة، يتَقَوَّتُ في كلِّ جمعةٍ بحَمَلٍ يوم، ثم زاد أمرُهُ، فلم يكن يَدْخِرُ لوقتٍ يَأْتِي، وعليه مِدْرَعَةٌ قيمَتُها أَقلُّ من درهم، وأجمعَ أهلُ مصرَ على أَنَّهُ مُستَجابُ الدعوة»^(٦).

ولمَّا اعتلَّ جاء الليث بن سعدٍ يعوده، فقرأ على رأسه، وقال: هذا أَعْبَدُ مَنْ رأيتُ^(٧).

قال موسى بن هارون: «رأيتُ الحسنَ بعرفاتٍ وكَلَّمْتُهُ، ثم رأيتُهُ يطوفُ

(١) في (د): «بالحيرة». (٢) في (ق) و(د): «المعافر».

(٣) انظر: «الأنساب» للسمعاني (١: ١٣٦-١٣٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧: ٤٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٨: ٢٦٩).

(٤) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨). (٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨). (٧) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨).

بالبیت، فقلت: ادعُ الله عزَّ وجلَّ أن يقبلَ حَجِّي، فبكى ودعا لي، ثم أتيت مصر، فقلت: إنَّ الحسنَ كان معنا بمكة، فقالوا: ما حجَّ العام، وكان يبلُغني أنه يَمُرُّ إلى مكة كلَّ ليلة، فما كنتُ أصدِّقُ حتى رأيته فعاثبني، وقال: شهرتني، ما كنت أحِبُّ أن تُحدِّثَ بهذا عني، فلا تُعدِّ بحقي عليك»^(١).

* * *

[محمد بن عمرو الغزّي]

[٣٩٣] ومنهم: مُحَمَّدُ بن عمرو الغزّي^(٢).

قال أبو زُرعة: «كان مُحَمَّدُ الغزّيُّ يأتي عليه ثمانية عشرَ يومًا لا يذوقُ فيها ذواقًا لا طعامًا ولا شرابًا، ما رأيْتُ بِمِصرَ أصلَحَ منه»^(٣).

قال إبراهيمُ بن أيُّوب: «كان مُحَمَّدُ الغزّيُّ يأكل في كلِّ شهرٍ رمضانَ أَكَلَتَيْنِ من غير تكلف، يأكلُ في كلِّ خمسة عشرَ يومًا مرَّةً»^(٤).

أسند الغزّيُّ عن الوليدِ بن مُسلم، وعطّافِ بن خالدٍ في آخرين^(٥).

* * *

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨)، و«السير» (١١: ٤٦٤).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٨)، و«السير» (١١: ٤٦٤).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٩)، و«السير» (١١: ٤٦٤)، و«توضيح المشتبه» (٦: ٢٢٥).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٤٩)، و«السير» (١١: ٤٦٤).

[الحسن بن أحمد]

[٣٩٤] ومنهم: أبو عليّ الحسن بن أحمد، المعروف: بابن الكاتب^(١)، من كبار مشايخ المصريّين^(٢).

من كلامه النافع: إذا انقطع العبد إلى الله عز وجلّ بالكليّة فأوّل ما يُفِيده الله عز وجلّ الاستغناء به عمّا سواه^(٣).

وكان يقول: «قال الله عز وجلّ: مَنْ صَبَرَ عَلَيْنَا وَصَلَ إِلَيْنَا»^(٤).

وكان يقول: «إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلّا بما يعنيه»^(٥).

وكان يقول: «إنّ الله عز وجلّ يرزق العبد حلاوة ذكره، فإن فرح به وشكره آنسه بقربه، وإن قصّر في الشكر أجرى الذكر على لسانه، وسلّبه حلاوته»^(٦).

صحب أبو عليّ الرّوذباريّ وغيره، وتوفي بعد الأربعين والثلاث مئة^(٧).

(١) انظر ترجمته في: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٦٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٦٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

(٣) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

(٤) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٦٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٦٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

(٦) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٦٠)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

(٧) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٢٩٢)، و«صفة الصفوة» (٤٤٩: ٢).

[شاب مجهول]

[٣٩٥] ومنهم: شابٌّ مجهول^(١).

قال يوسف بن الحسين: «لَمَّا اسْتَأْنَسْتُ بِذِي النُّونِ قُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، مَا كَانَ بُدُّ شَأْنِكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ شَابًّا صَاحِبَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ، ثُمَّ إِنِّي تَبْتُ وَتَرَكْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَخَرَجْتُ حَاجًّا، وَمَعِيَ بُضَيْعَةٌ، فَرَكِبْتُ فِي الْمَرْكَبِ مَعَ تَجَّارٍ مِنْ مِصْرَ، وَرَكِبَ مَعَنَا شَابٌّ صَبِيحُ الْوَجْهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْبَحْرَ فَقَدْ صَاحِبَ الْمَرْكَبِ كَيْسًا فِيهِ مَالٌ، فَأَمَرَ بِحَبْسِ الْمَرْكَبِ وَفُتِّشَ مَنْ فِيهِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الشَّابِّ وَثَبَ وَثْبَةً مِنَ الْمَرْكَبِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى مَوْجٍ مِنْ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، وَقَامَ لَهُ الْمَوْجُ عَلَى مِثَالِ سَرِيرٍ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَيْهِ. [١٨٥/أ]

ثُمَّ قَالَ: يَا مَوْلَايَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ اتَّهَمُونِي، وَإِنِّي^(٢) أَقْسِمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ قَلْبِي أَنْ^(٣) تَأْمَرَ كُلَّ دَابَّةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَنْ تُخْرِجَ رَأْسَهَا وَفِي فِيهَا جَوْهَرَةٌ.

قَالَ ذُو النُّونِ: فَمَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى رَأَيْنَا دَوَابَّ^(٤) الْبَحْرِ أَمَامَ الْمَرْكَبِ وَحَوَالِيهِ وَقَدْ أَخْرَجَتْ رُؤُوسَهَا، وَفِي فَمِ كُلِّ وَاحِدَةٍ جَوْهَرَةٌ تَلْمَعُ، ثُمَّ وَثَبَ الشَّابُّ مِنَ الْمَوْجِ إِلَى الْبَحْرِ، وَجَعَلَ يَتَبَخَّرُ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ يَقُولُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفتاحة: ٥]، حَتَّى غَابَ عَنْ بَصَرِي^(٥).

* * *

(١) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥١). (٢) في (د): «وأنا».

(٣) «أن» ليس في (د). (٤) في (ق): «ذوات».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥١)، و«التوابين» لابن قدامة (١٣٥)، و«مرآة الزمان» (١٥: ١٨٥).

[عابد مجهول]

[٣٩٦] ومنهم: عابدٌ مجهول^(١).

قال الأوزاعي: حَدَّثَنِي حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ، قَالَ: «مَرَرْتُ بِعَرِيشِ مِصْرَ وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي مِظْلَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَبِهِ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُؤَافِي مَحَامِدَ خَلْقِكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا.

فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ أَشْيَاءَ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ أَلْهِمَهُ إلهَامًا؟ فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ تَحْمَدُهُ، أَمْ عَلَى أَيِّ فَضِيلَةٍ تَشْكُرُهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ؟

فَقَالَ: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَ بِي؟ فَوَاللَّهِ لَوْ أُرْسِلَ السَّمَاءُ عَلَيَّ^(٢) نَارًا فَأَحْرَقْتَنِي، وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكَّدَتْكَنِي، وَأَمَرَ الْبَحَارَ فَأَغْرَقْتَنِي، مَا أَزِدُّكَ إِلَّا حَمْدًا وَشُكْرًا، وَإِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ: بُيُوتٌ لِي تَخْدُمُنِي وَتَتَعَاهَدُنِي عِنْدَ إِفْطَارِي، هَلْ تُحَسِّنُ بَهَا؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي فِي قِضَاءِ حَاجَةٍ^(٣) هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهَا بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَالِ، فَإِذَا السَّبْعُ قَدْ أَكَلَهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مِنْ أَيْنَ^(٤) أَتَى هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَأُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْزِلَةً أَمْ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَبَدَنِهِ حَتَّى صَارَ عَرَضًا لِلنَّاسِ^(٥)، فَقَالَ: لَا، بَلْ

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥٢). (٢) «علي» ليس في (د).

(٣) «حاجة» ليس في (د). (٤) «أين» ليس في (د).

(٥) من قوله: «ابتلاه الله عز وجل في ماله» إلى هنا ليس في (د).

أيُّوب، فقلت: إِنَّ ابْتَتَكَ أَكْلَهَا السَّبْع، فقال: الحمدُ لله الذي لم يُخْرِجْني من الدنيا وفي قلبي منها شيء، ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَمَات، فقلت: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَنْ يُعِينُنِي عَلَى غَسْلِهِ وَدَفْنِهِ؟

فإذا أنا بِرَكِبٍ يَرِيدُونَ الرِّبَاطَ، فَأَشْرْتُ إِلَيْهِمْ فَأَقْبَلُوا، فَأَخْبَرْتُهُمْ بِأَمْرِهِ، فغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ وَدَفَّنَاهُ فِي مِظْلَتِهِ، وَمَضَى الْقَوْمُ، وَبِثُّ لَيْلَتِي فِي مِظْلَتِهِ أُنْسَا بِهِ، حَتَّى إِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قَدَرُ ثُلُثِهِ إِذَا أَنَا بِهِ فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ وَعَلَيْهِ / حُلَّتَانِ خَضِرَاوَانِ [١٨٥/ب] فقلت: أَلَسْتُ صَاحِبِي بِالْأَمْسِ؟ فقال: بلى، قلت: فَمَا صَيَّرَكَ إِلَى مَا أَرَى؟ فقال: وَرَدْتُ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى دَرَجَةٍ لَمْ يَنَالُوهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرِّخَاءِ^(١).

* * *

[عابد آخر مجهول]

[٣٩٧] عَابِدٌ آخَرُ مَجْهُولٌ^(٢).

قال أبو بكرٍ مُحَمَّدُ التُّسْتَرِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ الدِّينُورِيَّ بِدَمَشَقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْمِصْرِيَّ يَقُولُ: «خَرَجْتُ مِنْ عَيْنُون^(٣) أُرِيدُ الرَّمْلَةَ، فَبَيْنَا

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٧: ٣٦٦-٣٦٧).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٦: ٢٩٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٥٣).

(٣) في (ق): «عينونه»، وفي (د): «عيونة»، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤: ١٨٠):

«بِالْفَتْحِ: كَلِمَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ جَاءَتْ بِلَفْظِ جَمْعِ سَلَامَةِ الْعَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ بوزن هينون ولينون، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْعَيْنُ الْوَبِيئَةُ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَجُوزُ قِيَاسًا وَلَمْ نَسْمَعْهُ، قِيلَ: هِيَ مِنْ قَرَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَقِيلَ: قَرِيَّةٌ مِنْ وَرَاءِ الْبُشَيْتَةِ مِنْ دُونِ الْقَلْزَمِ فِي طَرَفِ الشَّامِ»، وانظر: «مراصد الاطلاع» (٢: ٩٧٩).

أنا أمشي إذا بفقيرٍ يمشي حافي القدمين حاسِرَ الرأس، وعليه خِرْقَتانِ مُؤْتَرِزَا بإحداهما، مُرْتَدِيَا^(١) بأخرى، ليس معه زادٌ ولا رَكوة، فقلت في نفسي: لو كان^(٢) مع هذا رَكوةٌ وحَبْل، فإذا ورد الماءَ تَوْضُّأً وصَلَّى كان خيرًا له.

فَلَحِقْتُ به وقد اشتدَّت الهاجرة، فقلت له: يا فتى، لو جعلت هذه الخِرقةَ التي على كَتِفَيْكَ على رأسك تتوقَّى بها الشمسَ كان خيرًا لك، فسَكَتَ ومشى، فلمَّا كان بعد ساعة قلت له: أنت حافٍ، أيُّ شيء ترى في نعلٍ تلبسها^(٣) ساعةً وأنا ساعة؟ فقال: أراك كثيرَ الفضول، ألم تكتبِ الحديث؟ قلت^(٤): بلى، فقال: ألم تكتب عن النبي ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(٥)؟ فسَكَتَ، ومشى.

وَعَطِشْتُ وأنا على ساحِلِ البحر، فالتفت إليّ، وقال: أنت عطشانٌ؟ فقلت: لا، فمشى ساعةً وقد كظَّنِي العطش، ثُمَّ التفت إليّ وقال: أنت عطشانٌ^(٦)؟ فقلت: نعم، وما تَقْدِرُ أن تعملَ في مثل هذا المَوْضِعِ؟ فأخذ الرَكوةَ مِنِّي ودخل البحرَ وغرَفَ الماءَ، وجاء به، وقال: اشرب، فشَرِبْتُ ماءً أعَذَبَ من ماءِ النيلِ وأصْفى لونًا، وفيه حشيش، فقلت في نفسي: هذا وليُّ الله تعالى، ولكن أدعُه حتَّى إذا وافينا المنزلَ سألتُه الصحبةَ.

(١) في (ق): «مرتد».

(٢) في (ق): «أن».

(٣) في (د): «تلبسهما».

(٤) في (د): «فقلت».

(٥) «موطأ مالك» (٣)، و«مسند أحمد» (١٧٣٧)، و«جامع الترمذي» (٢٣١٨)، و«سنن ابن ماجه»

(٣٩٧٦)، قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة،

عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه».

(٦) من قوله: «فقلت لا» إلى هنا ليس في (د).

فوقف ثم قال: أيُّما أحبُّ إليك تمشي أو أمشي؟ فقلت: إن تقدّم فأتني، ولكن أتقدّم أنا وأجلسُ في بعض المواضع، فإذا جاء سألتُه الصحبة، فقال لي^(١): يا أبا بكر، إن شئتَ تتقدّم أو تتأخّر؛ فإنّك لا تصحّبني، ومضى وتركني، فدخلتُ المنزلَ وكان لي به صديق، وعندهم عليل، فقلت: رُشُوا عليه من هذا الماء، فرشوا عليه، فبرأ، وسألتهُم عن الشخص، فقالوا: ما رأيناه^(٢).

* * *

[عابد آخر]

[٣٩٨] عابدٌ آخر^(٣).

قال أبو الحسن الفارسي: «بلغنا أنّ رجلاً من أصحاب ذي النون أصيبَ بعقله، فكان يطوفُ ويقول: آه! أينَ قلبي، مَنْ وجدَ قلبي؟ والصبيان قد ولّعوا به يرمونه من كلّ جانب، فقضي أنّه دخلَ يوماً بعضَ سَكِكٍ مصرَ وقد هرب من الصبيان، فجلس يستريحُ إذ سمعَ بكاءَ صبيٍّ تضربُه والدّته، ثمّ أخرجه من الدار، وأغلقتْ دونه الباب، فجعل الصبيُّ يلتفتُ يمينا وشمالاً لا يدري أين يذهب، وإلى مَنْ يقصِد، فلمّا سَكَنَ ما به عاد ناكِصاً على عقبيه^(٤) حتى عاد إلى باب دار والدّته، فوضع رأسه على عتبة باب الدار، فذهب^(٥) به النوم، وجعل يبكي ويقول: يا أمّاه! مَنْ يفتح لي الباب إذا أغلقت عني بابك، ومَنْ يُدِينني إذا طردتني، ومَنْ يُقرّبني إذا غضبت عليّ.

(١) «لي» ليس في (د).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٩٩: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (٤٥٣: ٢).

(٣) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٤٥٤: ٢). (٤) في (ق) و(د): «عقبه».

(٥) في (د): «فذهب».

فَرَحِمَتْهُ أُمُّهُ، فَقَامَتْ فَنظَرَتْ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَوَجَدَتْ وَلَدَهَا تَجْرِي الدَّمْعُ عَلَى خَدَّيْهِ مُتَمَعِّكًا فِي التُّرَابِ، فَفَتَحَتْ الْبَابَ وَأَخَذَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِهَا، وَقَبَّلَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: يَا قَرَّةَ عَيْنِي، وَيَا عَزِيزَ نَفْسِي، أَنْتَ الَّذِي حَمَلْتَنِي عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّضْتَ لِمَا حَلَّ^(١) بِكَ، وَلَوْ كُنْتَ أَطَعْتَنِي لَمْ تَلَقَ مِنِّي مَكْرُوهًا.

قال: فتواجه الفتى وصاح حتى اجتمع عليه الخلق، فقالوا: ما الذي أصابك؟ فقال: وجدت قلبي، فلما بَصُرَ بِذِي النُّونِ قال: يا أبا الْفَيْضِ، قد وجدت قلبي في سَكَّةٍ كَذَا وكَذَا عند فلانة، ثم لم يَزَلْ إِذَا تَوَاجَدَ يَقُولُ ذَلِكَ^(٢).

* * *

[أَسْلَمَ بْنِ زَيْدِ الْجُهَنِيِّ]

[٣٩٩] ومنهم: أَسْلَمَ بْنُ زَيْدِ الْجُهَنِيِّ^(٣)، مِنْ إِسْكَندَرِيَّةَ^(٤).

قال إبراهيم بن أدهم: «لقيت رجلاً بالإسكندرية يُقال له: أَسْلَمَ بْنُ زَيْدِ الْجُهَنِيِّ، فقال: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ يَا غَلامُ؟ قلت^(٥): مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فقال: مَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا؟ قلت^(٦): زُهِدًا فِيهَا، وَرَجَاءً ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فقال: إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَتِمُّ رَجَاؤُهُ لثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَحْمِلَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ، فقال رجلٌ^(٧):

(١) «حل» ليس في (د). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥٤).

(٣) في (ق) و(د): «زيد بن أسلم الجهني»، وكذا في الموضع التالي في الترجمة. وانظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥٧).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٥٧). (٥) في (د): «فقلت».

(٦) في (د): «قال». (٧) قوله: «فقال رجل» في (د): «فقلت».

وَأَيُّ شَيْءٍ الصَّبْرُ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَدْنَى مَنَازِلِ الصَّبْرِ: أَنْ يُرَوِّضَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ عَلَى احْتِمَالِ مَكَارِهِ الْأَنْفُسِ.

قلت: ثُمَّ مَهْ؟ فقال: إِذَا كَانَ مُحْتَمِلًا لِلْمَكَارِهِ، أَوْرَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ نُورًا، قلت: فَمَا (١) النُّورُ؟ فقال: سَرَّاجٌ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمُتَشَابِهِ (٢)، ثُمَّ قَالَ: يَا غَلَامُ، إِنِّي إِذَا صَحَبْتُ الْأَخْيَارَ وَجَارَيْتَ الْأَبْرَارَ أَنْ تُغْضِبَهُمْ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لَغَضِبِهِمْ، وَيَرْضَى لِرِضَاهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُكَمَاءَ هُمُ الْعُلَمَاءُ، وَهُمْ الرَّاغِبُونَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا سَخِطَ النَّاسُ، يَا غَلَامُ، احْفَظْ عَنِّي وَاعْقِلْ، وَاحْتَمِلْ وَلَا تَعْجَلْ (٣)، إِنِّي وَالْبُخْلُ، قلت: وَمَا الْبُخْلُ؟ فَقَالَ: أَمَّا الْبُخْلُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ ضَنِينًا بِمَالِهِ، وَأَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الْآخِرَةِ فَهُوَ الَّذِي يَضُنُّ (٤) بِنَفْسِهِ/ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْرَثَ اللَّهُ قَلْبَهُ [١٨٦/ب] الْهَدْيَ وَالتَّقَى، وَأُعْطِيَ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَالْحِلْمَ الرَّاجِحَ، وَالْعَقْلَ الْكَامِلَ (٥).

* * *

[أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ]

[٤٠٠] وَمِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيُّ (٦)، وَاسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.

-
- (١) فِي (د): «فَمَاذَا».
- (٢) «شُعْبُ الْإِيمَانِ» (٩٥٢٦).
- (٣) قَوْلُهُ: «إِذَا سَخِطَ النَّاسُ، يَا غَلَامُ، احْفَظْ عَنِّي وَاعْقِلْ وَاحْتَمِلْ وَلَا تَعْجَلْ» لَيْسَ فِي (د).
- (٤) فِي (ق): «يَضُنُّ».
- (٥) انْظُرْ: «شُعْبُ الْإِيمَانِ» (٩٥٢٦)، وَ«طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ» لِلْسَّلَمِيِّ (٣٨)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٤٥٧:٢).
- (٦) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ» لِلْسَّلَمِيِّ (١٩٤)، وَ«حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٣٣٥:١٠)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٤٦٠:٢)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (٧٧٦:١٤).

قال إبراهيم بن شيبان: سمعت أبا عبد الله المغربي يقول: «ما رأيت ظلمةً منذُ سنين كثيرة، قال إبراهيم: وذلك»^(١) أنه كان يتقدّمنا بالليل المُظلم ونحن نتبعه^(٢)، وهو حافٍ حاسِر، وكان إذا عَثَر أحدنا يقول: يمينًا وشمالًا، ونحن لا نرى بين أيدينا، فإذا أصبحنا نظرنا إلى رجله كأنها رجلا عروسٍ خرّجت من خدرها.

وكان يقول^(٣) لأصحابه يتكلّم عليهم، فما رأيته انزعج إلا يومًا واحدًا، كنّا على الطور، وقد استند إلى شجرة خُرْنُوب، وهو يتكلّم علينا، فقال في كلامه: لا ينالُ العبدُ مراده حتى ينفردَ فردًا بفرد، فانزعج واضطرب، فرأيت الصخر قد تدكدك، وبقي في ذلك ساعات، فلمّا أفاق كأنه نُشِرَ من قبر»^(٤).

ومن كلامه النافع: أفضلُ الأعمالِ عمارةُ الأوقات في المُوافقات، وأعظمُ الناس ذلًّا فقيرًا داهنَ غنيًّا وتواضعَ له^(٥).

أسند أبو عبد الله في الحديث عن عمرو بن أبي غيلان^(٦).

وتُوفِّي على جبل الطور في^(٧) سنة تسع وسبعين ومئتين، وعاش مئةً وعشرين سنة، وهو أستاذ إبراهيم الخواص^(٨).

(١) قوله: «وذلك» مكررة في (ق). (٢) قوله: «ونحن نتبعه» ليس في (د).

(٣) في (ق): «يقعد».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٦٠)، و«المنتظم» (١٣: ١٢٨)، و«البداية والنهاية» (١٤: ٧٧٦).

(٥) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٩٥)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٣٣٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٦٠).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٦٠). (٧) «في» ليس في (د).

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٦٠).

[عابد بجبل اللُّكَّام] ^(١)[٤٠١] ومنهم: عابدٌ بجبل اللُّكَّام ^(٢).

قال أبو ^(٣) إبراهيم الزُّهري: «كنت جائيًا من المِصْبِصَةِ فَمَرَرْتُ بجبل اللُّكَّام، فَأَحْبَبْتُ ^(٤) أن أرى المتعبدين، فقصدتهم، فوافيت صلاة الظهر، فرآني فيهم إنسانٌ فعرفني، فقلت له: فيكم رجلٌ تدلُّوني عليه؟ فقالوا: هذا الشيخ الذي يُصَلِّي بنا، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر، فقال له ذلك الرجل: هذا رجلٌ من ولد عبد الرحمن بن عوف، وجدُّه سعد بن معاذ، فَبَشَّ في وجهي، وسلَّم عليَّ سلامَ مَنْ يَعْرِفُنِي.

فقلت له: من أين تَقْتَات؟ فقال: أنت مقيمٌ عندنا؟ قلت: أمَّا الليلة فنعم، فَمَضَيْت معه، فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جاء إلى كهفِ جَبَل، فقعدت، ودخل فأخرج قَعْبًا ^(٥) يَسْعُ رَطْلًا ونصفًا قد أتى عليه الدهور، فوضعه وقعد يحدثني، حتى إذا كادت الشمس تغرب اجتمعت حوَالِيهِ طِبَاء، فاعتقل منها ظبيةً فحلبها، حتى ^(٦) مَلَأَ ذَلِكَ ^(٧) القدح، ثُمَّ أَرْسَلَهَا، فلَمَّا سَقَطَ الْقُرْصُ حِساه،

(١) جبل اللُّكَّام؛ بالضم، وتشديد الكاف، ويُروى بتخفيفها: هو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاذ ابن ليون والمِصْبِصَةِ وطَرَسُوس وتلك الثغور. انظر: «معجم البلدان» (٥: ٢٢)، و«مراصد الاطلاع» (٣: ١٢٠٧).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٤٦٥). (٣) قوله: «أبو» ليس في (ق) و(د).

(٤) في (د): «وأحببت».

(٥) الْقَعْب: القدح الضخم الغليظ، وقيل: القدح من خشب مقعر. انظر: «المحيط في اللغة»

(١: ٢٤)، و«لسان العرب» (١: ٦٨٣)، و«القاموس المحيط» (١٢٦).

(٦) في (د): «ثم».

(٧) في (د): «ذاك».

ثم قال: ما هو غير ما ترى، وربّما احتجّت إلى الشّيء^(١) من هذا فتجتمع حولي هذه الظباء فأخذ حاجتي وأرسلها^(٢).

[١/١٨٧]

قال أبو الفرج بن الجوزي: «أبو إبراهيم هذا اسمه: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، معروفٌ بالعلم والزهد، وكان الإمام أحمد إذا رآه قام قائماً»^(٣).

قال السري: «مكثت أربعين سنة أسأل الله عز وجل أن يريني ولياً من أوليائه، فلم أر أحداً، فخرجت إلى الثغر، وصعدت جبل اللكام، فإذا رجلٌ أسمرٌ شديد السمرة، فقلت له: قف عليّ يرحمك الله عز وجل أكلمك، فالتفت إليّ، وقال: يا سريّ، لا تعامل غيره فتسقط من عينه»^(٤).

* * *

[عليّ الجرجرائي]

[٤٠٢] ومنهم: عليّ الجرجرائي^(٥)، أحد أستاذي بشر الحافي^(٦).

(١) في (د): «أكثر».

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٥: ٢٩٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧١: ١٣٩)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٤٦٥). والجرجرائي؛ نسبة إلى جرجرايا؛ بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من

أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخرت مع ما

خرب من النهروانات. انظر: «معجم البلدان» (٢: ١٣٢)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» (٣٥١).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٦٦).

(٣) «صفة الصفوة» (٢: ٤٦٥).

(٥) في (ق): «الجرجرامي»، وفي (د): «الجرجاني»، وانظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن عساكر

(٤٣: ٢٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٦٨)، و«آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني (٣٥١).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣: ٢٩٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٦٨).

وكان ينزلُ جبلَ لبنان، فلقيَهُ بشرٌ يومًا بالجبل على عين ماء، قال بشر: فلما أبصرني، قال: بذنبٍ مِنِّي لقيتُ اليوم إنسيًّا، فعدوتُ خَلْفَهُ وقلت: أوصني، فالتفتَ إليّ وقال: أمستوص^(١) أنت؟ عاتقِ الفقر، وعاشِرِ الصبر، وعادِ الهوى، وعِفِّ^(٢) الشهوات، واجعلِ بَيْتَكَ أخلَى مِن لَحْدِكَ، على هذا طاب المسيرُ إلى الله عزَّ وجلَّ^(٣).

وقال مُحَمَّدُ بن حَسَّان: «بينا أنا أدورُ في جبل لبنان إذ خرجَ^(٤) عليّ شابٌ قد أحرقته السَّمُومُ والرياح، عليه طِمْرٌ رَثٌّ، وقد سقط شعرُ رأسِهِ على حاجِبَيْهِ، فلما نظر إليّ ولَّى هاربًا، فقلت له: يا أخي، موعظةٌ لعلَّ الله عزَّ وجلَّ أن ينفعني بها، فالتفتَ إليّ وهو مارٌّ، وقال: يا أخي، احذرْه؛ فإنه غَيُورٌ لا يحب أن يرى في قلب عبده سواه»^(٥).

قال مُحَمَّدُ بن المبارك الصوفي: خرجنا حُجَّاجًا، فإذا نحن بشابٍّ ليس معه زادٌ ولا راحلة، فقلت: حَبِيبِي^(٦)، في مثل هذا الطريق بلا زادٍ ولا راحلة؟ فقال لي: تُحسِنُ تَقْرَأُ؟ فقلت: نعم، ثمَّ قرأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١]، فَشَهَقَ شَهَقَةً وَخَرَّ^(٧) مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثمَّ أفاق، فقال: ويحك! تدري ما قرأت: كافٌ من كافٍ، وهاءٌ من هادٍ، وعينٌ من عليم، وصادٌ من صادق، فإذا كان

(١) في (ق) و(د): «استوص». (٢) في (ق) و(د): «وعق».

(٣) انظر: «الرسالة القشيرية» (٢: ٤١٣)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣: ٢٩٤)، و«ذم الهوى» (٨٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٦٨).

(٤) في (ق): «صرخ».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢: ٢٩٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٦٩).

(٦) في (د): «جيبِي». (٧) في (ق): «خر».

معي كافٍ وهادٍ وعليمٌ وصادقٌ ما أصنع بزادٍ وراحلة؟ ثم ولّى وهو يقول^(١):

يا طالِبَ العِلْمِ هاهنا وهنا ومَعِدِنَ العِلْمِ بَيْنَ جَنَيْكَا
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو الْجَنَانَ تَسْكُنْهَا فَمَثَلُ العَرَضِ نَصَبَ عَيْنَيْكَا
وَقُمْ إِذَا قَامَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ وادْعُوهُ كَيْمَا يَقُولُ لَبَّيْكَا

* * *

[عابد آخر]

[٤٠٣] عابدٌ آخر^(٢).

قال ذو النون: «حَجَبْتُ سَنَةً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَضَلَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَاءٌ وَلَا زَادٌ، فَأَشْرَفْتُ عَلَى الْهَلَكَةِ^(٣)، فَلَاَحَتْ لِي أَشْجَارٌ وَمِحْرَابٌ، [ب/١٨٧] فَطَرَحْتُ نَفْسِي فِي فِيءٍ^(٤) شَجَرَةٍ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا أَنَا بِشَابٍّ مُتَغَيِّرٍ نَحِيلِ الْجِسْمِ يُؤْتِمُّ الْمِحْرَابَ، فَكَرَلْ^(٥) بِرِجْلِهِ رَبْوَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَظَهَرَتْ عَيْنٌ تَبْضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ، فَشَرِبَ وَتَوَضَّأَ، وَقَامَ فِي مِحْرَابِهِ، فَقُمْتُ إِلَى الْعَيْنِ فَشَرِبْتُ مَاءً عَذْبًا، وَتَوَضَّأْتُ وَقُمْتُ أَصْلِي بِصَلَاتِهِ حَتَّى بَرَقَ عَمُودُ الصَّبْحِ، فَلَمَّا رَأَى الصَّبْحَ وَثَبَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ذَهَبَ اللَّيْلُ بِمَا فِيهِ، وَأَقْبَلَ النَّهَارَ بِدَوَاهِيهِ، وَلَمْ أَفْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَرًا، آه! خَسِرَ مَنْ أَتَعَبَ لَغَيْرِكَ بَدَنَهُ، وَأَلْجَأَ إِلَى سِوَاكَ هَمَّهُ.

(١) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١١).

(٢) قوله: «عابدٌ آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق كذلك لما في «صفة الصفوة» (٢: ٥١١).

(٣) في (د): «الهلاك». (٤) في «صفة الصفوة»: «ظل».

(٥) في (ق) و(د): «فركض».

فلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَمْضِيَ نَادَيْتَهُ: بِالَّذِي مَنَحَكَ لَذِيذَ الرِّغْبِ، وَأَذْهَبَ عَنْكَ مَلَالَ
التَّعَبِ، إِلَّا خَفَضْتَ لِي جَنَاحَ الرَّحْمَةِ؛ فَإِنِّي غَرِيبٌ أُرِيدُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَقَدْ
ضَلَلْتُ، فَقَالَ: يَا بَطَّالُ، وَهَلْ قَطَعَ بِوَفْدِهِ دُونَ الْبُلُوغِ إِلَيْهِ؟ ثُمَّ قَالَ: قُمْ فَاتَّبِعْنِي،
فَرَأَيْتِ الْأَرْضَ تُطَوِّى مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِنَا حَتَّى رَأَيْتِ الْمَحَجَّةَ، وَسَمِعْتُ ضَجَّةَ،
ثُمَّ قَالَ: هَا قَوْمُكَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ^(١):

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بَتَقَوَاهُ وَكَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرَعَاهُ
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ
فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَانْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

* * *

[عابِدٌ آخِر]

[٤٠٤] عابِدٌ آخِر^(٢).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَلَاءِ: «كُنْتُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَنَا أُرِيدُ الْحَجَّ وَالنَّاسُ
يُحَرِّمُونَ، فَرَأَيْتُ شَابًّا قَدْ صُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ يُرِيدُ الْإِحْرَامَ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا
رَبِّ، إِنْ أَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَأَخْشَى أَنْ تَجِيبَنِي بِلَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ،
وَبَقِيَ يُرَدِّدُ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَلَمَّا أَكْثَرَ^(٣) قُلْتُ: لَيْسَ لَكَ بُدٌّ مِنَ الْإِحْرَامِ، فَقُلْتُ، فَقَالَ: يَا
شَيْخُ، أَخْشَى إِنْ قُلْتُ: لَبَّيْكَ أَجَابَنِي: بِلَا لَبَّيْكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسِنِ ظَنَّاكَ، وَقُلْ

(١) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٧٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١١-٥١٢).

(٢) قوله: «عابِدٌ آخِر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق كذلك لما في «صفة الصفوة»
(٢: ٥١١).

(٣) قوله: «فلما أكثر» ليس في (د).

معي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فقال: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وطَوَّلَهَا، فخرَجَتْ رَوْحُهُ مع قوله: اللَّهُمَّ، وسَقَطَ مِيتًا^(١).

* * *

[عابدٌ آخر]

[٤٠٥] عابدٌ آخر^(٢).

قال أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ: «دخلت على أبي سُلَيْمَانَ الدَارَانِيِّ، فقال لي: يا أحمد، لي أَيَّامٌ ما بَكَيْت، فقلت له: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، فَلَمَّا دَنَا الانْصِرَافُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْأَمَانَ الْأَمَانَ، قَدْ دَنَا الانْصِرَافُ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتَ فِي حَاجَةِ الْمَسَاكِينِ، فَبَكَى حَتَّى جَعَلَتْ الدَّمُوعُ تَثْبُ^(٣) مِنْ عَيْنَيْهِ، وَلَا تَسِيلُ عَلَى خَدَّهِ^(٤)».

* * *

[عابدٌ آخر]

[٤٠٦] عابدٌ آخر^(٥).

قال أبو الأديان: «ما رأيتُ خَائِفًا إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا، كُنتُ بِالْمَوْقِفِ، فَرَأَيْتُ شَابًّا مُطَرِّقًا مِنْذُ وَقَفَ النَّاسُ إِلَى أَنْ سَقَطَ الْقُرْصُ، فقلت: يا هذا/، ابْسُطْ يَدَيْكَ [١/١٨٨]

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣٦: ٥٢)، و«صفة الصفوة» (٥١٢: ٢).

(٢) قوله: «عابدٌ آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق كذلك لما في «صفة الصفوة» (٥١٣: ٢).

(٣) في (د): «تثبت». (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٥١٣: ٢).

(٥) قوله: «عابدٌ آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق كذلك لما في «صفة الصفوة» (٥١٣: ٢).

للدعاء، فقال لي: ثمَّ وحشة، فقلت: فهذا يومُ العَفْوِ عن الذنوب، فبسط يديه، ففي بَسْطِ يَدَيْهِ وقعَ مِيتًا، رحمةُ الله تعالى عليه^(١).

* * *

[عابدٌ آخر]

[٤٠٧] عابدٌ آخر^(٢).

قال أبو عبدِ الرحمن^(٣) العجلي: «رأيتُ رجلًا خلفَ المَقامِ يُصَلِّي، فافتتح القرآن، فلم يَزَلْ يقرأ حتَّى أتى على آخِرِ القرآن، ونُودِيَ النداءُ الأوَّل، فجلس فسَلَّمَ، ثمَّ قام فركع ركعةً، حسبُها وتره، ثمَّ قال وهو يرى أنَّه لا يسمعه أحدٌ: عند وُرودِ المَنهلِ يَغِبُّ الركبُ الدُّلجة، ثمَّ تنحَّى مِنْ مَكَانِهِ، فاختلطَ بالناس»^(٤).

* * *

[عُبادُ الغزاة]

[٤٠٨] عُبادُ الغُزاة^(٥).

قال عبدُ الله بن قيس: «كُنَّا في غزاةٍ فحَضَرَ العدُو، فصيحَ في الناس، فهم يَثْبُون^(٦) إلى مَصافِّهم، إذا رجلٌ أمامي رأسُ فرسي عند عَجْزِ فرسه، وهو

(١) انظر: «التبصرة» لابن الجوزي (٢: ١٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥١٣)، و«مثير العزم الساكن» (١: ٢٦٢).

(٢) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق كذلك لما في «صفة الصفوة» (٢: ٥٢٠).

(٣) في (ق): «قال عبد»، وفي (د): «أبو عبد الله». (٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٢٠).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٢٠). (٦) في (د): «يثبون».

يخاطب نفسه، ويقول: أي نفس، ألم أشهد مشهدَ كذا وكذا، فقلتُ لي^(١): أهلك وعيالك، فأطعْتُك ورجعت، والله لأعرِضَنَّكَ اليومَ على الله عزَّ وجلَّ، أخذك أو تركك، فقلت: لأرْمُقَنَّه اليوم، فرمقته، فحمل الناسُ على عدوِّهم، فكان في أوائلهم، ثم إنَّ العدوَّ حمل على الناسِ فانكشفوا، فكان في حُمَاتِهِمْ، فوالله ما زال ذلك دأبه حتى رأيتُه صريعاً، فعددتُ به وبدأته ستين أو أكثر من ستين طعنة^(٢).

قال ميسرةُ الخادم: «غزونا في بعض الغزوات، فصادفنا^(٣) العدوَّ، فإذا بفتى إلى جانبي مُقَنَّعاً في الحديد، فحمل على الميمنةِ حتَّى ثناها، وحمل على الميسرةِ حتى ثناها، وحملَ على القلبِ حتى ثناه، ثمَّ أنشأ يقول^(٤):

أَحْسَنَ بَمَوْلَاكَ سَعِيدُ ظَنَّا هَذَا الَّذِي كُنْتَ لَهُ تَمَنَّى
تَنَحَّ يَا حُورَ^(٥) الْجِنَانِ عَنَّا مَا لَكَ قَاتَلْنَا وَلَا قُتِلْنَا
لَكِنِ إِلَى سَيِّدُكُنَّ^(٦) اشْتَقْنَا قَدْ عَلِمَ السَّرَّ وَمَا أَعْلَنَّا

ثمَّ حملَ على العدوَّ، فقتل منهم عدداً، ثمَّ رجع إلى مَصَافِّهِ، فتكالبَ عليه العدوَّ، فإذا به قد حملَ عليهم، فقتلَ منهم عدداً، ثمَّ رجع إلى مَصَافِّهِ، فتكالبَ عليه العدوَّ، فحملَ الثالثةَ ثمَّ أنشأ يقول:

يَا لَعَبَةَ الْخُلْدِ قَفِي ثُمَّ اسْمَعِي مَا لَكَ قَاتَلْنَا فَكُفِّي وَارْجِعِي^(٧)

(١) «لي» ليس في (د). (٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٢٠).

(٣) في (ق) و(د): «فصادفنا».

(٤) الأبيات من الرجز، وانظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٦٥).

(٥) في (ق): «حوا». (٦) في (ق) و(د): «سيدنا».

(٧) في (د): «واربعي».

ثُمَّ ارْجِعِي إِلَى الْجَنَانِ وَاسْرِعِي لَا تَطْمَعِي لَا تَطْمَعِي لَا تَطْمَعِي
ثُمَّ حَمَلْ وَقَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

* * *

[عُبَادُ لِقُوا فِي طَرِيقِ سَفَرٍ وَسِيَاحَةٍ]

[٤٠٩] عُبَادُ لِقُوا فِي طَرِيقِ سَفَرٍ وَسِيَاحَةٍ^(٢).

قال عبدُ رب^(٣): «خرجت في تجارةٍ من دمشق إلى أذريجان^(٤)، وكنت
[١٨٨/ب] من أكثرهم مالاً، فأُمسيتُ إلى جانب مرعى ونهر، ونزلت/ فسمعتُ صوتاً يُكثِرُ
حمدَ الله عزَّ وجلَّ في ناحية، فاتبعته، فرأيت رجلاً في حفيرٍ ملفوفاً في حصير،
فسلمتُ عليه وقلت: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟

فقال: رجلٌ من المسلمين، فقلت: ما حالك هذه^(٥)؟ فقال: حالُ نعمة، يجب
عليَّ حمدُ الله عزَّ وجلَّ فيها، فقلت: كيف، وإنما أنت في حصيرٍ؟ فقال: وما
لي لا أحمدُ الله عزَّ وجلَّ أن خلقني فأحسنَ خلقي، وجعل مولدي ومنشي
الإسلام، وألبسني العافية في أركانِي، وستر عليَّ ما أكرهُ نشره، فَمَنْ أعظمُ نعمةً
مِمَّنْ أُمسى في مثل ما أنا فيه؟

فقلت: رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعِيَ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَقَالَ: لِمَهْ؟

(١) الأبيات من الرجز، وانظر: «حلية الأولياء» (١٠: ١٦٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٢١).

(٢) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٤١٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٧: ٥٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٥٢٢).

(٤) في (ق): «أذريجان».

(٣) في (د): «قال عبد ربه».

(٥) «هذه» ليس في (د).

قلت: لتصيبَ من الطعام، ونُعطيك ما يُغْنِيكَ عن لبسِ الحَصِيرِ، فأبى، وقال: إنَّ لي في أكل العُشْبِ كفاية، فانصرفتُ وقد تقاصرتُ إليَّ نفسي، فذكرَ أَنَّهُ رجع من تجارته وتصدَّقَ بماله»^(١).

* * *

[عابد آخر]

[٤١٠] آخر^(٢).

قال مُحَمَّدُ بن رافع: «أقبلتُ من بعض بلاد الشام، فبينما أنا^(٣) في بعض الطريق رأيتُ فتًى عليه جبَّةٌ صوف، وبِيده رَكوة، فقلت: أين تريد؟ فقال: لا أدري، فقلت: فمن أين جئت؟ فقال: لا أدري، فظننتُهُ مُوسوسًا، فقلت: مَنْ خلَقَكَ؟ فاصفرَّ لونه حتى ظننتُ أَنَّهُ صُبِغَ بالزعفران، ثمَّ قال: خلَقَنِي مَنْ لا يَعُزُّب عنه مثقالُ ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماء، فقلت: رَحِمَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ، أنا من إخوانك، وممَّن يَأْتَسِ إلى أمثالكَ، فلا تنقبِضَ مِنِّي.

فقال: والله أودُّ لو جاز لي تركُ الجماعات حتى أنفردَ في شَاهِقٍ مُنِيفٍ صَعِبِ المُرْتَقَى، أو غارٍ مُوحِشٍ، لعلِّي أجد قَلْبِي ساعة يسْلُو عن الدنيا وأهلِها، فقلت: وما جَنَّتْ عليك الدنيا حتَّى استَحَقَّتْ هذا البُغْضَ منك؟

(١) انظر: «المعرفة والتاريخ» (٢: ٤١٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٧: ٥٥)، و«صفة الصفوة»

(٢: ٥٢٢).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٥٢٣-٥٢٤).

(٣) «أنا» ليس في (ق).

فقال: جنائياتها العَمَى عن جنائياتها، فقلت: هل من دواءٍ يُعالج به من هذا^(١) العَمَى الذي حَجَبَ عَنِّي ما يُراد بي؟

فقال: ما أراك تَقْدِرُ على العلاج، فاستعمل من الدواء أيسره، فقلت: صِف لي دواءً لطيفاً، فقال: وما داؤُكَ؟ قلت: حبُّ الدنيا، فتبسّم وقال: أَيُّ قُرْحَةٍ أعظمُ من هذه! ولكن اشرب^(٢) السُّمُومَ الطريّة، والمكارة الصعبة، قلت: ثمّ ماذا؟

فقال: مُرُّ الصبر الذي لا جَزَعَ فيه، والتعبُ الذي لا راحةَ فيه، قلت: ثمّ ماذا؟ قال: الوحشةُ التي لا أنسَ فيها، والفرقةُ التي لا اجتماعَ معها، قلت: ثمّ ماذا؟ قال: السُّلُوكُ عَمَّا تريد، والصبرُ عَمَّا تحبُّ؛ فإن أردت فاستعمل هذا وإلا فتأخّر، [١٨٩/١] واحذر الفِتَنَ كأنّها قِطْعُ الليل المُظْلِم.

قلت: فذلّني على عمل يُقَرِّبُنِي إلى الله عزَّ وجلّ، فقال: يا أخي، قد نظرتُ في جميع العبادات فلم أرَ أنفعَ من الفرار من الناس، وتركِ مُخالطتهم، يا أخي، رأيت القلبَ^(٤) عشرةَ أجزاء؛ تسعةً مع الناس، وجزءٌ مع الدنيا، فمَنْ قَوِيَ على الانفرادِ حاز تسعةَ أجزاءٍ من القلب، ثمّ غاب عَنِّي فلم أره^(٥).

* * *

[عابد آخر]

[٤١١] عابد آخر^(٦).

(١) في (د): «هذه».

(٢) «اشرب» ليس في (د).

(٣) في (د): «فقلت».

(٤) في (د): «القلوب».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٢٣-٥٢٤).

(٦) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق لما في «صفة الصفوة» (٢: ٤٧٥).

قال ذو النون: «وُصِفَ لي رجلٌ^(١) في جبل المُقَطَّم^(٢)، فقصدته، فرأيت رجلاً متعبداً، فمكثتُ معه أربعين يوماً لا أكلمه، ثم استخرتُ الله تعالى يوماً في كلامه، وسألت الله عزَّ وجلَّ أن يُوفِّقَه، فقلت: أيُّها الشيخ، فيم^(٣) النجاة؟

فقال: في التقوى والمراقبة، فقلت: زدني، فقال: فِرَّ من الخلق، ولا تستأنس بهم، فقلتُ له: زدني، فقال: إنَّ لله عبادةً نظروا إلى باطن الدنيا لما نظرَ الخلقُ إلى ظاهرِها، فأما^(٤)توا منها ما خشوا أن يُميتَهُم؛ إنَّهم قومٌ صانُوهُ بالعقول، ودَقَّقُوا له الفِطْنَ، فسقاَهُم كأساً من محبَّتِهِ، فهم في عَطَشِهِم أروياء، وفي رِيهِم عِطَاشٌ، فقلتُ له: زدني، فقال^(٥): إنَّهم أقوياءُ في توَكُّلِهِم^(٦).

* * *

[عابد آخر]

[٤١٢] عابد آخر^(٧).

قال بشرُّ بن الحارث: «كنت ماراً في جبال الشام، فأتيْتُ على جبلٍ يُقالُ له: الأقرع، فإذا أنا بشابٍّ قد نحلَّ جِسْمُهُ، ورَقَّ جِلْدُهُ، وعليه ثوبٌ من صوف، فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليّ، فقلتُ في نفسي: أقولُ له: عِظْنِي وأبْلِغْ، فقال لي قبل أن أكلّمه: عِظْ نَفْسَكَ بنفسك، وفُكِّ نَفْسَكَ من حبسِكَ، ولا تشغَلْ بموعظة

(١) في (د): «عابد».

(٢) في (ق) و(د): «المقطب».

(٣) في (د): «فيما».

(٤) في (د): «ما ماتوا».

(٥) قوله: «فقال» ليس في (ق).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٧٥)، و«مرشد الزوار إلى قبور الأبرار» (١: ١١).

(٧) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق لما في «صفة الصفوة» (٢: ٤٧٦).

غيرك من جنسك، واذكر الله عزَّ وجلَّ في الخلوات يَقْلِكُ السيئات، وعليك بالجدِّ والاجتهاد، ثم بكى، وجعل يقول: شَغَلَتِ النفوسُ بالقليلِ الفاني، ونحفت^(١) الأبدان بالتسويقِ والأمني.

ثم قال: يا بشرُ - وما رأيي قبل ذلك - إنَّ الله عزَّ وجلَّ عبادًا خالطَ قلوبهم الحزن، فأسهرَ ليلَهُم، وأظمأَ نهارَهُم، وأبكى عيونَهُم، كما وصفَهُم ربُّهم في كتابه العزيز: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨]»^(٢).

* * *

[عابد آخر]

[٤١٣] عابد آخر^(٣).

قال السَّري: «بينما نحنُ نَسِيرُ في بلادِ الشَّامِ ملنا عن الطَّرِيقِ ناحيةَ جبل، فقال رجلٌ من القوم: إنا قد ملنا عن الطريق، وهاهنا عابد، فميلوا بنا إليه، لعلَّ الله عزَّ وجلَّ يوفِّقه يكلِّمنا، فملنا إليه فوجدناه يبكي، قال السَّري: فقلت له: ما أبكى العابد؟ فقال: مالي لا أبكي وقد توعَّرت الطريق، وقُلَّ السالكون فيها، وقُلَّ الحقُّ، ودُرِسَ هذا الأمر، فلا أراه إلَّا في لسانِ كلِّ بطَّالٍ ينطقُ بالحكمة، ويفارقُ الأعمال، قد افترش الرخصة، وتمهَّد التأويل، واعتلَّ بزللِ العاصين. ثمَّ صاحَّ صيحةً ثمَّ قال: كيف سكنت قلوبهم إلى رُوحِ الدنيا، وانقطعت عن رُوحِ مَلَكُوتِ السَّماء؟

(١) كذا في «المختار من مناقب الأبرار». وفي (د): «وتحبيت»، وفي (ق): «نحبت».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٧٦).

(٣) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د)، وهو موافق لما في «صفة الصفوة» (٢: ٤٧٨).

ثمَّ جعل يقول: واغَمَّاهُ من فتنة العلماء! واكرباهُ من حيرة^(١) الأدلاء! وجال جولةً ثمَّ قال: أين الأبرارُ من العلماء؟ بل أين الأخيارُ من الزهاد؟ ثمَّ بكى، وقال: شَغَلَهُمُ اللهُ ذِكْرُ طَوْلِ^(٢) الوقوف، وهَمُّ الجوابِ عن ذِكْرِ الجَنَّةِ والنارِ والثواب، ثمَّ قال: أنا أَسْتَغْفِرُ اللهَ تعالى من شهوةِ الكلام، تنَحَّوا عَنِّي، فخلِّيناهُ يبكي وقد مُلِئنا منه همًّا وغمًّا^(٣).

*

[عابد آخر]

[٤١٤] عابد آخر^(٤).

قال أبو الحارث الأولاسي^(٥): «رأيت رجلاً على رأس جبلٍ كأنه شَنُّ بالٍ لا يَفْتُرُ عن الذكر، فسألته المُقَامَ معه، فقال: إِنْ طَوَّقْتَ ما طَوَّقْتُ فَأَقِمْ وإلا فامضِ عَنِّي؟ قلت: وما هو؟ قال: يكون الذهبُ والفضَّةُ عندك كالحصي والمَدَرِ، والسباعُ والهوامُ كالطير والأنعام، وخوفُك من جنسِك كخوفِك من السباع، وخوفُك من صُحْبَتِهِم كخوفِك من الشيطان، فلعلَّكَ تنالُ ما تريد، ومتى كان الذهبُ أكبرَ في قلبك فإنَّكَ سَتَمِيلُ إلى الأكبر، ومتى هَبَّتِ السباعُ أوشَكَ أن تَبْعُدَ من الأمن، ومتى أنسَتَ بالمخلوقين أوشَكَ أن تهربَ من الوحشة.

وثلاثةُ أشياء من تمامِ الأمر: أن تعلَّمَ أنَّكَ مبتلى لا محالة، وأنَّ لك رزقاً مقسوماً، وكذا أجلٌ معلوم، والثالث: أن تقصُرَ الأملَ هاهنا، ولا تُبالي إلى^(٦)

(١) في (د): «خيرة». (٢) في (ق) و(د): «طويل».

(٤) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

(٦) «إلى» ليس في (ق).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٧٨).

(٥) في (د): «الأولاسي».

أَيْنَ حَلَلْتَ مِنَ الْبِلَادِ، وَلَا مَنْ شَاهَدْتَ مِنَ الْعِبَادِ، فَتَقَدَّمَ إِنْ شِئْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ،
وِلَا فَتَأَخَّرَ عَلَى عِلْمٍ بَضْعٍ وَعَجَزٍ مِنْكَ^(١).

قلت: صِفْ لِي مَا يَزِيدُ^(٢) مِنْ صَبْرِي؟ فقال: تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاطِرٌ إِلَيْكَ، فَقَدْ
رُويَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: «مَا يَتَحَمَّلُ الْمُتَحَمِّلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَمَا يُكَابِدُ الْمُكَابِدُونَ
فِي^(٣) طَلَبِ مَرْضَاتِي»^(٤)، فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ صَبْرَكَ يُرْضِي مَوْلَاكَ صَبَرْتَ.

قلت: فَمَا السَّبِيلُ إِلَى الرِّضَا؟ فقال: عِلْمُ الْقَلْبِ بِمُرِّ الْقَضَاءِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَنَمْ
إِلَّا نَوْمَ يَقْظَانٍ، وَكَيْفَ يَأْمَنُ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْأَمَانُ قَبْلَ الْفَوْتِ! وَاسْتَعِنْ عَلَى تَصْفِيَةِ
الطُّعْمَةِ بِالْقِلَّةِ، وَالتَّمَسِّ الصِّمْتَ بِقِلَّةِ الْخُلْطَاءِ، وَاتَّبِعْ قَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ وَقَوْلَ
السَّلَفِ، وَلَا تَمِيلَنَّ إِلَى مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ يَرَاكَ فَاتَّقِهِ، وَقُمْ بِالْقِسْطِ عَلَى نَفْسِكَ، وَتَفَرَّدْ بِالْفَرْدِ إِذَا كُنْتَ لَهُ عَبْدًا،
وَتَجَرَّدْ مِنَ الِهْمُومِ الشَّاعِلَةِ، وَاجْعَلِ الْهَمَّ وَاحِدًا تَرْوِحُ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ^(٥).

* * *

[عابد آخر]

[٤١٥] عابد آخر^(٦).

قال بعضُ السَّلَفِ: «رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْجِبَالِ شَابًّا أَصْفَرَ اللَّوْنَ، غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ،
مُرْتَعِشَ الْأَعْضَاءِ، لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى الْأَرْضِ، كَأَنَّ بِهِ وَكْزَ الْأَسِنَّةِ، وَدَمَوْعُهُ تَتَحَادَرُ،

(١) «منك» ليس في (ق). (٢) في (د): «تريد».

(٣) في (د): «من».

(٤) «حسن الظن بالله» لابن أبي الدنيا (٩٧)، و«حلية الأولياء» (٤: ٦٠).

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٧٤: ٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٨٣).

(٦) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

فقلت: من أنت؟ فقال: آبق من مولاہ، قلت: فتعود وتعتذر، فقال: العُذرُ يحتاج إلى إقامة حجة، فكيف يعتذر المُقصر؟ فقلت: يتعلّق بمن يشفع فيه، فقال: كلُّ الشفعاء يخافون منه، فقلت^(١): فَمَنْ هو؟ فقال: مولی ربّاني صغیراً، فعصيته كبيراً، شرط لي فوقّاني، وضمن لي فأعطاني، فحُنته في ضمانه، وعصيته وهو يراني، فواحيائي من حُسن^(٢) صنعه وقبيح فعلي!

فقلت: أين من هذا المولى؟ فقال: أين توجّهت لقيت أعوانه، وأين استقرت قدمك ففي داره، فقلت: ارفق بنفسك، فربّما أحرقتك هذا الخوف، فقال: الحريقُ بنار خوفه لعلّه يرضى أحقّ وأولى، فقلت: يا غلام، الأمرُ أسهل ممّا تظنّ، فقال: هذا من فتاوى البطّالين، هبةٌ تجاوز وعفا، أين الإخلاص والصفاء؟

ثمّ صاح صيحةً فخرجت^(٣) عجوزٌ من كهف جبل عليها ثياب رثة، فقالت: من أعان على البائس الحيران؟ فقلت: يا أمة الله، دعوته إلى الرجاء، فقالت: قد دعوته إلى ذلك، فقال: الرجاء بلا صفاء شرك، فقلت: ما أنت منه؟ فقالت: والدته، فقلت: أقيم عندك أعينك عليه؟ فقالت: خله ذليلاً بين يدي قاتله عسى يراه بعين مُعين فيرحمه، فلم أدر ممّاذ أعجب؛ أمِن صدق^(٤) الغلام في خوفه، أم من قول العجوز وصدقها^(٥)!

* * *

(١) في (ق): «قلت».

(٢) «حسن» ليس في (د).

(٣) في (ق): «خرجت».

(٤) في (د): «فرق».

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٨٤).

[عابد آخر]

[٤١٦] عابد آخر^(١).

قال عُيَيْدُ اللَّهِ بن أبي نوح: «لقيت رجلاً من العُباد في بعض الجزائر منفرداً، فقلت: يا أخي، ما تصنع هاهنا وحدك، أما تستوحِش؟ فقال: الوحشة في غير هذا الموضع أعمّ، فقلت: فكم لك هاهنا؟ فقال: منذ ثلاثين سنة، فقلت: فمن أين المَطْعَم؟ فقال: من عند المَطْعَم، فقلت: فهاهنا بالقرب منك شيءٌ تُعَوِّلُ عليه إذا احتجت إليه من المَطْعَم رجعت إليه؟ فقال: ما أكرثك بما قد كُفِيَتْهُ وَضُمِنَ لك، قلت: فأخبرني بأمرك^(٢)، فقال: ما لي أمرٌ غير ما ترى، إني أَظَلُّ في هذا الليل والنهار مُتَكِلًّا على كرم من لا تأخذه سنة ولا نوم، ثم صاح صيحةً أفرعني، فوثبت، وسقط مغشيًّا عليه، فتركته على تلك الحال ومضيت»^(٣).

* * *

[عابد آخر]

[٤١٧] عابد آخر^(٤).

قال عبد الواحد بن زيد: «رَكِبْنَا في مركب، فطَرَحْنَا الرِّيحَ إلى جزيرة، فإذا فيها رجلٌ يعبد صنماً، فقلنا له: مَنْ تعبد؟ فأومأ إلى الصنم، فقلنا: إنَّ معنا في المركب مَنْ يُسَوِّي مثلَ هذا وليس بآله يُعبد، فقال: فأنتم لمنْ^(٥) تعبدون؟

(١) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

(٢) قوله: «فقال: ما أكرثك بما قد كُفِيَتْهُ وَضُمِنَ لك، قلت: فأخبرني بأمرك» ليس في (د).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٨٥). (٤) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

(٥) في (د): «من».

قلنا: الله عزَّ وجلَّ، قال: وما الله؟ قلنا: الذي في السماء عرشه، وفي الأرضِ سلطانه، وفي الأحياءِ والأمواتِ قضاؤه، فقال: كيف علمتم^(١)؟ قلنا: وجَّه إلينا هذا الملكُ رسولاً كريماً، فأخبرنا بذلك، قال: فما فعل الرسولُ؟ قلنا: لما أدَّى الرسالةَ قبضه الله عزَّ وجلَّ، قال: فما ترك عندكم علامة؟ قلنا: بلى، ترك عندنا كتابَ الملك، فقال: أرؤني الكتاب، فينبغي أن تكونَ كُتُبُ الملوكِ حسناً، فأتيناه بالمصحف، فقال: ما أعرفُ هذا، فقرأنا عليه سورةً من القرآن، فلم يزل يبكي حتَّى ختمنا السورة، فقال: يَنْبَغِي لصاحب هذا الكلام ألا يُعَصَى.

ثمَّ أسلم وحملناه معنا^(٢)، وعلمناه شرائعَ الإسلام، وسُورًا من القرآن، فلما جَنَّ علينا الليلُ وصلَّينا العشاءَ أخذنا مضاجعنا، فقال لنا: يا قوم، هذا الإلهُ الذي دَلَّتموني عليه إذا جَنَّ عليه الليلُ ينام؟ قلنا: لا يا عبدَ الله، هو عظيمٌ قُيُوم لا ينام، فقال: بئسَ العبيدُ أنتم، تنامون ومولاكم لا ينام! فأعجبنا كلامه.

فلما قَدِمنا عَبَادانَ قلتُ لأصحابي: هذا قَرِيبُ عهدٍ بالإسلام، فجمَعنا لَهُ دراهمَ وأعطيناه، فقال: ما هذه^(٣)؟ قلنا: تُنفِقها، فقال: لا إلهَ إلاَّ الله، دَلَّتموني على طريقٍ ما سلكتموها، أنا كنتُ في جزائرِ البحرِ أعبدُ صنماً دونه ولم يُضَيِّعني، فتراه يُضَيِّعني وأنا أعرفه!

فلما كان بعدَ أيامٍ قليلٍ لي: إنَّه في الموت، فأتيته، فقلت: هل من حاجة؟ فقال: قضى حوائجي مَنْ جاء بكم إلى جزيرتي، قال عبدُ الواحد: فحملتني عيني فنمت عنده، فرأيت مقابرَ عَبَادانَ روضةً وفيها قُبَّة، وفي القُبَّة سريرٌ عليه

(٢) «معنا» ليس في (د).

(١) في (د): «علمتم».

(٣) في (د): «هذا».

جارية لم أرَ^(١) أحسنَ منها، فقالت: سألتُك بالله العظيم إلا ما عَجَلَتْ به، فقد اشتدَّ شوقي إليه، فانتبَهْتُ فإذا به قد تُوفِّي، فغسلته وكفَّته وواريته، فلما جَنَّ الليل نمتُ، فرأيتُه في القُبَّة مع الجارية وهو يقرأ: ﴿وَالْمَلَكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]»^(٢).

* * *

[عابد آخر]

[٤١٨] عابد آخر^(٣).

قال أبو بكرٍ الكتاني: «كنت أنا وأبو سعيد الخزاز وعباسُ بن المهدي وآخر نسير بالشام على ساحل البحر، إذا شابُّ على ساحلِ البحر يمشي ومعه مَحْبَرَةٌ ظننا أنَّه من أصحاب الحديث، فقال له الخزاز: على أيِّ طريقٍ تسير؟

فقال: ليس أعرف إلاَّ طريقين: طريقَ الخاصَّة، وطريقَ العامَّة؛ فأما طريقُ العامَّة فهذا الذي أنتم عليه، وأما طريقُ الخاصَّة فباسم الله، وتقدَّم إلى البحر، ومشى حيالنا على الماء، فلم نزل نراه حتَّى غاب عن أبصارنا»^(٤).

* * *

(١) في (د): «ير».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٨٥)، و«التوايين» لابن قدامة (١٧٩).

(٣) قوله: «عابد آخر» مثبت من «صفة الصفوة».

(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني (١١: ٤٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤: ٢٥٢)، و«صفة

الصفوة» (٢: ٤٨٧).

[عابد آخر]

[٤١٩] عابد آخر^(١).

قال محمد بن حمزة المرتضي^(٢): «كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربّه، فجاءت سحابة فأظلمت فَاغْتَسَلَ منها، وكان يذهب إلى الجمعة فيخُطُّ على غنمه، فيجدها^(٣) على حالتها لم تتحرّك»^(٤).

ولما حجّ سفيان الثوري مع شيبان الراعي عرض لهم سُبُع، قال له^(٥) سفيان: أما ترى هذا السُبُع؟ فقال شيبان: لا تخف، فلما سمع السُبُع كلام شيبان بصبص، فأخذ شيبان أذنه فعركها، فبصبص وحرك ذنبه، فقال سفيان: ما هذه الشهرة؟ فقال شيبان: أوهذه شهرة! لولا مكان الشهرة ما وضعت زادي إلا على ظهره^(٦).

قال سيار^(٧): «قرأ رجل على شيبان: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، فذهب على وجهه سنة لم يره أحد، فلما كان بعد الحول لقيه رجل، فقال له: من أين؟ فقال: من ذلك الحساب الدقيق ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]»^(٨).

(١) قوله: «عابد آخر» مثبت من «صفة الصفوة». (٢) في (ق) و(د): «الربطي».

(٣) في (د): «فيجد».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٩١)، و«تاريخ الإسلام» (١٠: ٢٦٨).

(٥) «له» ليس في (ق).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٩٢)، و«مرشد الزوار إلى قبور الأبرار» (١: ٥٠٣).

(٧) «سيار» ليس في (د).

(٨) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٩٢)، و«مرشد الزوار إلى قبور الأبرار» (١: ٥٠٣).

[عابد آخر]

[٤٢٠] عابد آخر^(١).

قال سعيد بن أبي عروبة: «حجَّ الحجاج، فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ودعا بالغداء، فقال لحاجبه: انظر من يتغذى معي، وأسأله عن بعض الأمر، فنظر نحو الجبل، فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شعرٍ نائم، فضربه برجله، وقال: ائت الأمير، فأتاه، فقال له الحجاج: اغسل يدك وتغذ معي، فقال: إنه دعاني من هو خير منك فأجبتُه^(٢)، فقال: ومن هو؟ قال: الله عز وجل، دعاني إلى الصوم فصُمت، فقال: في هذا الحر الشديد؟ قال: نعم، صمتُ ليومٍ هو أشدُّ حرًا من هذا اليوم، فقال: أفطر وتصوم غدًا، فقال: إن ضمنت لي البقاء إلى غد، قال: ليس ذلك إليّ، فقال: فكيف تسألني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه؟ فقال الحجاج: إنه طعامٌ طيب، فقال: لم تُطِيبه أنت ولا الطباخ، إنما طيَّبته العافية^(٣).

* * *

[عابد آخر]

[٤٢١] عابد آخر^(٤).

قال سعيد بن سالم: «نزل رَوْحُ بن زِنْبَاع^(٥) منزلاً بين مكة والمدينة في حرٍّ شديد، فانقضَّ عليه راع، فقال: يا راعي^(٦)، هلمَّ إلى الغداء، فقال: إني صائم،

(١) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د). (٢) «فأجبتُه» ليس في (د).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢: ١٢٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩٣).

(٤) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د). (٥) في (د): «زنباع».

(٦) في (ق): «يا راع».

فقال: وإنَّكَ لَتَصُومُ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ؟ فَقَالَ: أَفَادَعُ أَيَّامِي تَذْهَبُ بَاطِلًا؟
فَقَالَ رَوْحٌ: لَقَدْ ضَيَّيْتُ بِأَيَّامِكَ يَا رَاعِي إِذْ جَادَ بِهَا رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ^(١).

* * *

[عابد آخر]

[٤٢٢] عابد آخر^(٢).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ: «حَجَجْتُ أَنَا وَأَبُو سُلَيْمَانَ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ سَقَطَتِ السَّطِيحَةُ مِنِّي، وَكَانَ بَرْدٌ عَظِيمٌ، فَلَمَّا افْتَقَدْتُ السَّطِيحَةَ قُلْتُ: بَقِينَا بِلَا مَاءٍ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقُلْ: يَا رَادَّ الضَّالَّةِ، وَيَا هَادِيَ مِنَ الضَّالَّةِ، رُدَّ الضَّالَّةَ، فَإِذَا بَوَاحِدٍ يَنَادِي: مَنْ ذَهَبَ لَهُ سَطِيحَةٌ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ»^(٣).

فَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: لَا تَتْرَكْنَا بِلَا مَاءٍ، فَبَيْنَا^(٤) نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ طِمْرَانٌ رَثَانٌ، وَقَدْ تَدَرَّعَنَا بِالْفِرَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَهُوَ يَرَشُّحُ عَرَقًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ: أَلَا نُنْذِرُكَ بِبَعْضِ مَا مَعْنَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا دَارَانِي، الْحَرُّ وَالْبَرْدُ خَلَقَانِ لِلَّهِ تَعَالَى، إِنْ أَمْرُهُمَا أَنْ يَغْشَيَانِي أَصَابَانِي، وَأَنْ أَمْرُهُمَا أَنْ يَتْرَكَانِي تَرَكَانِي، يَا دَارَانِي، تَصِفُ الزَّهْدَ وَتَخَافُ مِنَ الْبَرْدِ! أَنَا شَيْخٌ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا انْتَفَضْتُ وَلَا ارْتَعَدْتُ، يُلْبِسُنِي فِي الْبَرْدِ فَيَحَا مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَيُلْبِسُنِي

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٨: ٢٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩٣)، و«البداية والنهاية» (١٢: ٣٥٧).

(٢) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

(٣) انظر: «البيان» (٢: ١٥٩)، و«المجموع» (٣: ٢٥٨).

(٤) في (د): «بيننا».

في الصيف مذاق برد محبته. ثم ولَّى وهو يقول: يا داراني يا داراني، تبكي وتصيح، وتستريح إلى الترويح، فكان أبو سليمان يقول: لم يعرفني غيره^(١).

* * *

[عابد آخر]

[٤٢٣] عابد آخر^(٢).

قال عبد الملك: «كنت بالبادية أعلم القرآن، فإذا أنا بأعرابي بيده سيف يقطع الطريق، فلما دنا مني ليأخذ ثيابي قال لي: يا حضرمي ماذا أدخلك البادية؟ قلت: أعلم القرآن، قال: وما القرآن؟ قلت: كلام الله عز وجل، فقال: والله عز وجل كلام؟ قلت: نعم، قال: فأنشدني منه بيتاً، فقرأت: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، فرمى بسيفه، وقال: أستغفر الله عز وجل، رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض!

ثم لقينته بعد سنة في الطواف، فقال: ألسنتُ صاحبك بالأمس؟ قلت: بلى، قال: فأنشدني بيتاً آخر، قلت: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، قال: فوقف وبكى، وجعل يقول: / ومن ألجأه إلى اليمين؟ فلم يزل يُرددها حتى سقط ميتاً^(٣).

* * *

(١) انظر: «الرسالة القشيرية» (٥٥٢: ٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥٤: ٣٤-١٥٥)، و«صفة الصفوة» (٤٩٤: ٢).

(٢) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٤٩٥: ٢)، و«مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» (١٣٨).

[عابد آخر]

[٤٢٤] عابد آخر^(١).

قال يحيى بن معاذ: «كنت في سياحتي، فبينما^(٢) أنا في بعض الفلوات إذ لاح لي كوخ من قصب، فقصدت نحوه، فإذا أنا بشيخ مبتلى قد أكل الدود لحمه، فوقع له في قلبي رحمة، فقلت له: يا شيخ، أتحب أن أسأل الله عز وجل أن يُبرئك؟ فرفع رأسه وهو أعمى، وقال لي: يا يحيى بن معاذ الرازي، وإنّ لك عنده هذه^(٣) المنزلة؟ فلم لا تسأله أن يُغضّ إليك شهوة الرمان.

قال يحيى: وكنت قد عقدت مع الله عز وجل ترك الشهوات ما خلا الرمان، فلم أقدر على تركه؛ لحبّي له، ثمّ نظر إليّ وقال لي: يا يحيى، احذر أن تتعرّض لأولياء الله عز وجل، فتفتضح عندهم^(٤).

* * *

[عابد آخر]

[٤٢٥] عابد آخر^(٥).

قال إبراهيم: «قعدت في البادية سنة^(٦) ما أكُل ولا أشرب ولا أشتهي، فعارَضتني نفسي أنّ لي عند الله عز وجل رتبة، فلم أشعر أن كلمني رجل عن يميني، وقال: يا إبراهيم، تُرائي الله عز وجل في سرّك؟ فنظرتُ إليه، وقلت: قد

(١) قوله: «عابد آخر» مثبت من «صفة الصفوة». (٢) في (د): «فبين».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤٩٦).

(٣) «هذه» ليس في (د).

(٦) قوله: «سنة» ليس في (ق) و(د).

(٥) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د).

كان ذلك، فقال: الحمد لله، كم لي هاهنا لم أكل ولم أشرب ولم أشته شيئاً، وأنا زَمَنْ مَطْرُوحٌ! قلت: الله تعالى أعلم، فقال: ثمانين يوماً، وأنا أستحيي من الله عزَّ وجلَّ أن يقع لي خاطرك، ولو أقسمتُ على الله عزَّ وجلَّ أن يجعلَ هذا الشجرَ ذهباً لجعله، فكانت بركة^(١) رؤيته تنبئها لي ورجوعاً إلى حالتي الأولى^(٢).

* * *

[عابد آخر]

[٤٢٦] عابد آخر^(٣).

قال عبيد الله بن أبي نوح، وكان من العابدين: «صَحِبْتُ شَيْخًا فِي بَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَعَجَبَنِي هَيْئَتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَصْحَبَكَ، فَقَالَ: أَنْتَ وَمَا أَحَبَّيْتُ، فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّهَارِ، فَإِذَا أَمْسَى قَامَ^(٤) فِي مَنْزِلٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ فَيَقُومُ اللَّيْلَ يُصَلِّي، وَكَانَ يَصُومُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا أَمْسَى عَمَدَ إِلَى جَرِيبٍ مَعَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَلْقَاهُ إِلَى فِيهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَكَانَ يَدْعُونِي فَيَقُولُ: هَلُمَّ فَأَصِبْ مِنْ هَذَا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا هَذَا بِمُجْزِئِكَ أَنْتَ! فَكَيْفَ أَشْرُكَكَ فِيهِ؟ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ، وَدَخَلْتُ لَهُ فِي قَلْبِي هَيْئَةً عِنْدَمَا رَأَيْتُ مِنْ اجْتِهَادِهِ وَصَبْرِهِ.

فَبَيْنَا نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ يَسُوقُ حِمَارًا، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ فَاشْتَرِ ذَلِكَ الْحِمَارَ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا مَعِيَ ثَمَنُهُ، وَلَا أَعْلَمُ مَعَهُ ثَمَنَهُ، فَكَيْفَ أَشْتَرِيهِ؟ فَأَتَيْتُ صَاحِبَ الْحِمَارِ، فَسَاوَمْتُهُ، فَأَبَى أَنْ يُنْقِصَهُ مِنْ

(١) «بركة» ليس في (د).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٠: ٤٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤٩٦).

(٣) قوله: «عابد آخر» مثبت من حاشية (د). (٤) في (د): «أقام».

ثلاثين دينارًا، فجئت إليه وقلت: قد أبى أن ينقصه من ثلاثين دينارًا، فقال: خذه [١٩٢/ب] واستخر الله عزَّ وجلَّ، قلت: الثمن، فقال: سمَّ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ أدخل يدك في الجراب فحذَّ الثمنَ فأعطه، فأخذتُ الجراب، ثمَّ قلت: باسم الله، وأدخلتُ يدي فيه فإذا صُرَّةٌ فيها ثلاثون دينارًا لا تزيد ولا تنقص، فدفعتها إلى الرَّجُل، وأخذت الحمارَ وجئتُ به، فقال: اركب، فقلت: أنت أضعفُ مني، فاركب أنت، فلم يزد في ^(١) الكلام وركب، وكنت أمشي مع حماره، فحيثُ أدركه الليل أقام، فإنَّما هو راكعٌ وساجد.

حتَّى أتينا عُسفان، فلقيتهُ شيخ، فسلم عليه، ثمَّ خُلِّيا فجعلنا يبيكان، فلمَّا أراد أن يتفرَّقا قال صاحبي للشيخ: أوصني، قال: نعم، الزَّمِ التقوى، وانصِبِ ذَكَرَ المعاد أمامك، واستقبلِ الآخرةَ بالحُسنى من عملك، وبأشْرِ عوارِضِ الدنيا بالزهد من قلبك، واعلم أنَّ الأكياسَ هم الذين عرفُوا عيبَ الدنيا حينَ عُمِّيَ على ^(٢) أهلها، والسلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاته.

ثمَّ افترقا، فقلت لصاحبي: من هذا الشيخِ رَحِمَكَ اللهُ تعالى، فما رأيتُ أحسنَ كلامًا منه؟ فقال: عبدٌ من عبيدِ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ خرجنا من عُسفانَ حتَّى أتينا مَكَّةَ، فلمَّا انتهينا ^(٣) إلى الأبطح نزل عن حماره، وقال: اثبت مكانك حتَّى أنظر إلى بيت الله عزَّ وجلَّ نظرةً ثمَّ أعودُ إليك إن شاء الله تعالى، فانطلقَ فعرضَ لي رجل، فقال: تبيعُ الحمارَ؟ قلت: نعم، فقال: بكم؟ قلت: بثلاثين دينارًا، فقال: قد أخذته منك، قلت: يا هذا، والله ما هو لي، وإنَّما هو لرفيقٍ لي، وقد ذهب إلى المسجد، ولعلَّه أن يجيء الآن؛ فإنِّي في كلامه إذ طلع الشيخ، فقمْتُ إليه، فقلت له: أنا

(٢) «علي» ليس في (ق).

(١) في (ق): «يزدني».

(٣) في (د): «أتينا».

بعثُ الحمارَ بثلاثين دينارًا، فقال: أما إنَّك لو كنت استزدته لزادك، فأما إذ بعث فأوجز، فأخذتُ من الرجل ثلاثين دينارًا، ودفعْتُ الحمارَ إليه، فقلت: ما أصنع بها؟ فقال: هي لك فأنفقها، فقلت: لا حاجة لي بها، قال: فألقيها في الجراب، فألقيتها في الجراب.

ثمَّ طلبنا منزلًا بالأبطح فنزلناه، فقال: ابغيني دواةً وقرطاسًا، فأتيته بدواةٍ وقرطاس، فكتب كتابين، ثمَّ شدَّهما، ودفع أحدهما إليّ، وقال: انطلق به إلى عبّاد بن عبّاد، وهو نازلٌ في موضع كذا وكذا، فادفعه إليه وأقرئه مني السلام، [١٩٣/١] ومن حضره من المسلمين، ثمَّ دفع الآخر إليّ، وقال: ليكن هذا معك، فإذا كان يومُ النحر، فاقرأه إن شاء الله تعالى، فأخذتُ الكتاب، فأتيت به عبّاد بن عبّاد، وهو قاعدٌ يحدث، وعنده خلقٌ كثير، فسلمتُ عليه^(١)، ثمَّ قلت له: رحمك الله تعالى، كتابٌ بعض إخوانك، فأخذ الكتاب، فإذا فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد، يا عبّاد، فإنني أحذرك الفقرَ يومَ يحتاج الناسُ إلى الذخر؛ فإن فقرَ الآخرة لا يسدُّه غنى، وإن مُصابَ الآخرة لا تُجبر مصيئته أبدًا، وأنا رجلٌ من إخوانك، وأنا ميّت الساعة إن شاء الله، فاحضرنِي لِتَلِينِي، وتولَّ^(٢) الصلاة عليّ وإدخالِي في حُفرتي، وأستودعُك الله تعالى وجميع المسلمين، وأقرأ^(٣) السلام على رسول الله ﷺ، وعليكم ورحمة الله.

فلما قرأ عبّاد الكتاب قال: يا هذا، أين هذا^(٤) الرجل؟ قلت: بالأبطح،

(١) «عليه» ليس في (د).

(٢) في (د): «وتل».

(٣) في (د): «وإقرأ».

(٤) «هذا» ليس في (د).

قال: فمريضٌ هو؟ قلت: تركته الساعة صحيحاً^(١)، فقام وقام الناسُ معه، حتَّى دخل عليه، فإذا هو مُستقبلُ القبلة، ميّثٌ مُسجّى عليه عباءة، فقال لي عبّاد: هذا صاحبُك؟ فقلت: نعم، فقال: تركته الساعة صحيحاً؟ فقلت: نعم، فجلس يبكي عند رأسه، ثمَّ أخذ في جهازه، وصَلَّى عليه ودَفَنَه، واحتشد الناسُ في جنازته. فلَمَّا كان يومُ النحر قلت: والله لأقرأَنَّ الكتابَ كما أمرني، ففتحتَه، فإذا فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد، وأنت يا أخي، نفَعَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ بمعروفك يوم يحتاج الناسُ إلى صالح أعمالهم، وجزاك اللهُ عن صحتينَا خيرًا، فإنَّ صاحبَ المعروف يجده لجنبه يوم القيامة مُضطجعًا، وإنَّ حاجتي إليك إذا قضى اللهُ نُسُكَكَ أن تنطلقَ إلى بيت المقدس، فتدفعَ ميراثي إلى وارثي، والسلامُ عليكم ورحمة الله.

فقلت في نفسي: كلُّ^(٢) أمره عَجَب، وهذا من أعجب أمره، كيف آتَى بيتَ المقدس ولم يُسمَّ لي أحدًا، ولم يَصِف لي موضعًا، ولا أدري إلى مَنْ أدفعه، وقد خَلَف قَدْحًا، وجِرابه ذلك، وعَصَى كان^(٣) يتوكأ عليها، وكَفَّنَاه في ثوبي إحرامه، وَلَفَّنَاه العباءَ فوق ذلك.

فلَمَّا انقضى الحجُّ قلت: والله لأنطلقَنَّ إلى بيت المقدس، فلعلِّي أقع على وارث الرجل، فانطلقتُ حتَّى آتيت بيتَ المقدس، فدخلت المسجدَ وهم حِلَقٌ حِلَق، قومٌ فقراءُ مساكين، لا أدري عَمَّن أسأل، إذ ناداني رجلٌ من بعض تلك

(١) قوله: «صحيحًا» ليست في (ق).

(٢) «كل» ليس في (د).

(٣) «كان» ليس في (د).

الحِلَقُ باسمي: يا فلان، فالتفتُ إليه، فإذا شيخٌ كأنه صاحبي، فقال: هاتِ ميراثَ فلان، فدفعْتُ إليه العصا والقدحَ والجِرَابَ، ثمَّ ولَّيتُ راجِعاً، فوالله ما خرجْتُ من المسجد حتَّى قلتُ لنفسي: تضربُ من مكَّةَ إلى بيت المقدس وقد رأيتَ من الشيخِ الأوَّل ما رأيت، ورأيت من هذا الشيخِ الثَّاني ما رأيت، ولا تسأل هؤلاء القوم: أيُّ شيءٍ قصَّتهم، وتسألهم عن أمرهم ومَن هم؟

فرجعت ومِن رأيي ^(١) ألا أفارقَ هذا الشيخَ الآخرَ حتَّى يموت أو أموت، فجعلتُ أدور الحِلَقَ وأجهدُ على أن أعرفه، فلم أقع عليه، فجعلتُ أسأل عنه، وأقمتُ أياماً ببيت المقدس أطلبُه وأسأل عنه، فلم أجد أحداً يدلُّني عليه، فرجعتُ مُنصرفاً إلى العراق، والله سبحانه وتعالى أعلم ^(٢).

واعلم وفقنا الله عزَّ وجلَّ وإياك إلى مرضاته، أن ما ذكرناه من القوم نقطةٌ منهم، ومَن يُحصيهم ^(٣) وهم ساعون في إخفاء أنفُسِهِم، وشهرةٌ أحدهم عنده أصعبُ عليه من إراقة دمه.

وهم بحمد الله تعالى موجودون، وبهم نُرحم ونُرزق، وعند ذِكْرِهِم تنزَّل الرحمة، ومن صدقَ في حُسن سلوكه، أطلعَ عليهم، ورأى منهم العجائب التي ^(٤) لا يكاد يُصدِّق وجودُها؛ لأنَّها تأتي على خلاف العادات والمألوفات ^(٥)؛ لأنَّها شبيهةٌ بالمعجزات.

وأنا أذكر لك حالَ شخصين من أصحابي، لعلَّ الله عزَّ وجلَّ أن يمنحك

(١) في (د): «رأى».

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٥٠٦-٥٠٨).

(٣) في (د): «يحصيهم».

(٤) في (د): «الذي».

(٥) في (د): «الموافقات».

كما مَنَحَهُمَا؛ فَإِنَّهُ كَرِيمٌ جَوَادٌ، وَكَانَتْ إِقَامَةُ أَحَدِهِمَا فِي بِلَادِ عَجَلُونٍ، فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا، لَهُ كِرَامَاتٌ مَخْدَعَةٌ، نَذَرَ بَعْضُهَا، وَالْآخَرُ كَانَ مَقِيمًا بَيْتِ الْمَقْدَسِ شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَظَّمَهُ.

أَمَّا الْمُقِيمُ بِقَرْيَةِ عَجَلُونٍ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ ^(١) بَعَثَ وَلَدَهُ إِلَى دِمَشْقَ، لِيَسْتَعْلَ عَلِيٌّ فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ مَجِيءِ تَمَرْنَكٍ ^(٢)، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي دِمَشْقَ عَرَضَ لَهُ وَجَعٌ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ مَرَّ فِي الْجَامِعِ فَرَأَى جَالِسًا فِي الرِّوَاقِ عِنْدَ الْغَزَالِيَّةِ، فَجَاءَ وَمَعَهُ شَخْصٌ طَالِبٌ عِلْمَ لَهُ سُلُوكٌ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَنَظَرْتُ إِلَى ابْنِ الشَّيْخِ، فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ حَرَارَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ قَامَ مِنْ سَاعَتِهِ، فَلَمَّا مَشَى خُطَوَاتٍ ^(٣) قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّهُ غَرِيبٌ فَقِيرٌ، وَاللَّائِقُ بِي ^(٤) أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِ شَيْئًا يَأْكُلُ بِهِ رَمَانًا؛ إِذْ هُوَ شَرَابُ الْفُقَرَاءِ، وَكَنتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَقْدِرُ عَلَى دَرَاهِمٍ وَقِطْعَةٍ، فَقُلْتُ: وَمَا تُغْنِي الْقِطْعَةُ! وَالْدَرَاهِمُ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَنْ يَنَالَ الشَّخْصُ الْبَرَّ حَتَّى يُنْفِقَ مِمَّا يَحِبُّ، فَنَادَيْتُ الطَّالِبَ الَّذِي مَعَ وَلَدِ الشَّيْخِ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ، وَقُلْتُ لَهُ: أَدْفَعْهُ إِلَى وَلَدِ الشَّيْخِ؛ لِيَنْتَفِعَ [١/١٩٤] بِهِ، فَلَمَّا صَارَ الدَّرَاهِمُ فِي يَدِ وَلَدِ الشَّيْخِ سُرِرْتُ بِذَلِكَ، وَقُلْتُ: هَذِهِ مِثْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَدْ سُرِقَ لِي مَتَاعٌ، فَوَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ^(٥) وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ^(٦) لَمْ يَخْرُجْ وَلَدُ الشَّيْخِ مِنَ الْجَامِعِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَتَاعَ الَّذِي سُرِقَ لِي مُحْطُوطٌ عِنْدِي، فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٧)، الَّذِي يَهَبُ لِأَوْلِيَائِهِ هَذِهِ الْكِرَامَاتِ، مَا خَسِرَ أَحَدٌ عَامِلُهُمْ، بَلْ يَتَفَضَّلُونَ ^(٨) عَلَيْهِ بِزِيَادَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) فِي حَاشِيَةِ (د): «تَيَمُورُنْكَ».

(٤) «بِي» لَيْسَ فِي (د).

(٦) فِي (ق): «النَّسَم».

(٨) فِي (ق) وَ(د): «يَتَفَضَّلُوا».

(١) «أَنَّهُ» لَيْسَ فِي (د).

(٣) «خُطَوَاتُ» لَيْسَ فِي (د).

(٥) فِي (ق): «الْحَب».

(٧) لَفْظُ الْجَلَالَةِ لَيْسَ فِي (ق).

ومن جملة كراماته: أنه قيل له عن تمرلنك، فقال: نفدت جُعبة^(١) الفقراء، والمَقْصِي كائن، ثمَّ خطَّ بيده بالإشارة في بلاده، وقال: إلى هاهنا، وكان^(٢) التمرلنكيَّة إذا وصلوا إلى موضع إشارته لا يقدِّرون^(٣) على مُجاوِزته، ويرون الدوابَّ ترتع قريبًا منهم وليس لهم وصولٌ إلى شيءٍ منها، والله أعلم.

ومن جملتها: أنه كان يخطر له الوحدة، فيجيء إلى الغابة من الدفلاء، فيتغذى من شجرها كأنه يأكل الخَسَّ، فإذا غلبه النومُ رقد، فإذا اتَّفَق أنه برد يقعد من نومه فيجد السبع قد ألصق ظهره بظهره، إلى غير ذلك، والله أعلم.

وأما الذي ببيت المقدس فاتَّفَق أنِّي قَعَدْتُ عنده بعد قدومي بيت المقدس بأيامٍ قلائل، فوقع في قلبي أن أطلبَ منه أن يُطعِمَنِي شيئًا؛ لأتبرَّك بطعامه، فسكت عني هُنيئًا، ثمَّ التفتَ إليَّ، وقال لي: تروح إلى المنزل فتأكل شيئًا، فقلت: هذه واحدة، ثمَّ وقع في قلبي في المجلس أنه لو دعا شخصًا من أصحابي، وكان من أهل هذا الشأن، فالتفتَ إليَّ وقال لي^(٤): اصحب معك فلانًا، فقلت: هذه اثنتان، فلما رأيت ذلك منه زادت مودَّتُه في قلبي، وعظمت مرتبته عندي.

ثمَّ^(٥) أقمتُ بعد ذلك مدَّة طويلة، فاتَّفَق أنِّي أحرَقَنِي الجوع، واتَّفَق اجتماعي به في مكان، فسأل عن حالي، فأظهرت له الفاقة، فقال لي: اجلس لي عند باب السلسلة، فجلستُ هناك، فلم ألبث حتَّى قَدِم وأخرج لي من محفظته رغيفين، فدفعهما إليَّ، فتعشَّيتُ تلك الليلة أحدهما، وأبقيت^(٦) الآخر، فلما كان الليلُ

(١) في (ق): «جعب».

(٢) في (ق): «لي» ليس في (د).

(٣) في (ق): «وبقيت».

(١) في (ق): «جعب».

(٣) في (ق) و(د): «يقدروا».

(٥) «ثم» ليس في (ق).

نمت، فجاءني في المنام أمرٌ هالني^(١)، فلما استيقظت عرفتُ من أين أوتيت؛
لأنِّي لما شكوت^(٢) له الفاقة كان عندي ذلك الوقت ما يكفيني يوماً وليلة، فلما
مضى عليّ بعد ذلك أيامٌ قليلة قال لي: كيف / أنت؟ فقلت: بخير، فقال: عندي [١٩٤/ب]
شيءٌ حتّى آتيك به، والفضلُ والله لك، فقلت له: لا والله يا سيدي، فإنّي في سعةٍ
وخير، وحصل لي بذلك المنام تنبئةً وخير، وحُسنُ عشرة مع القوم، والله أعلم.
واعلم أنّ مدارَ هذا الشأن على الصدق^(٣)؛ فإنّه يُسمّرُ كلَّ خير، ولهذا^(٤) قال الله
تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، ولم يقل: ينفع العاملين عملهم.
ولتعلم أنّها السالكُ أنّ هذا الشأن لا بدّ له^(٥) من أمورٍ شتّى، ومدارُه على
ثلاثٍ^(٦) قواعد، متى اختلّ منها قاعدةٌ لا يتمُّ لك أمرٌ:

الأولى: أن تتعلّم من العلوم الشرعيّة ما يُصحّح لك جميع المعاملات من
باب آداب^(٧) قضاء الحاجة^(٨)، إلى آخر الجِنَايات؛ فإنّ جُزئيّاتِ الأدمي لا تكادُ
تتناهى، فمن لم يُتقن من العلوم ما يدفع عنه هذه الأمور، وإلّا فهو خائضٌ في
بحارِ العصيان، وهو يظنّ أنّه يُحسّنُ صنْعاً، فلا يُتعبُ نفسه فيما حطّه منه العناءُ في
الدنيا، والعقوبةُ في العُقبي، وكيف يكون جاهلٌ وليّاً، وقد نفى رسولُ الله ﷺ ذلك
عنه بقوله عليه الصلاة والسلام: «ما اتَّخَذَ اللهُ وليّاً جاهلاً، ولو اتَّخَذَهُ لَعَلَّمَهُ»^(٩).

(١) في (ق): «أهالني». (٢) في (د): «شكيت».

(٣) في (د): «التصديق». (٤) «ولهذا» ليس في (د).

(٥) «له» ليس في (ق). (٦) في (ق) و(د): «ثلاثة».

(٧) «آداب» ليس في (ق). (٨) في (د): «الحاجات».

(٩) هذا ليس بحديث عن النبي ﷺ، قال الحافظ ابن حجر: «ليس بثابت»، وقال الإمام السخاوي: «لم
أقف عليه مرفوعاً»، انظر: «المقاصد الحسنة» (٥٧٤)، و«تذكرة الموضوعات» (٢٧)، و«كشف
الخفاء» (٢١٢: ٢).

ونسبة الولاية إلى جاهل أيضاً من الجهل، وردّ على الصادق عليه السلام، مع^(١) أن حدّ الرجل الصالح هو القائم بحقوق الله عزّ وجلّ وحقوق العباد، فمن لا يعرف الحقّ من غيره كيف يكون صالحاً! وبعد المعرفة^(٢) فمن يقدر على ذلك، والله أعلم.

القاعدة الثانية: الجوع، ومدار كلّ خير، وفتح كلّ مكرمة الجوع؛ لأنّه مفتاح الجنّة، وهو قطب سعادة هذا الشأن، وناهيك بشرّفه أنّه شعار الأنبياء، ودثار الأولياء، وفي هذه الإشارة كفاية.

القاعدة الثالثة: الخُمُول، فلا أفلح من أُسِيرَ إليه بالأصابع، وإياك أن تغترّ وتقول: وما الخلق إلا^(٣) إنهم كالعدم؛ لأنهم لا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نفعاً، فما ثمّ إلاّ الله عزّ وجلّ، فهذا عين الغرور، فإن دلّست عليك نفسك فاتّهمها وكلّما أحسست بالقوّة فاجتهد في قمعها، ثمّ ربّها بمثل ما قال سيّد الأولين والآخرين في حقّه: «لو^(٤) لم أبعث لُبَيْعَتِ عُمَرُ»^(٥)، رضي الله عنه.

وقصّته أنّه^(٦) جاء إليه رجل، فقال له: والله إنّي أحبك، ثلاثاً، فقال: ماذا تريد؟ فقال: أن أصحبك، فقال: بشرط أنّك إذا رأيت مني عيباً تذكّرني به^(٧)، فقال: نعم، فأقام عنده ثلاثاً، فقال له عمر رضي الله عنه: / ماذا رأيت؟ فقال: لم أر شيئاً، فقال: اذهب عني لا تغرّني، فوالله ما من يوم يمضي إلّا ولي فيه ذنب.

(١) «مع» ليس في (د).

(٢) في (ق): «الفرقة».

(٣) «إلا» ليس في (ق).

(٤) في (د): «ولو».

(٥) «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٦٧٦)، وقال العراقي: منكر. وقال الصغاني: موضوع.

انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١: ٣٢٠)، و«الموضوعات» للصغاني (٧٧)، و«فيض

القدر» (٣٢٥: ٥).

(٧) «به» ليس في (د).

(٦) في (ق): «أن».

فهذا الفاروقُ مع جَلالَتِه خاف على نفسه أن يُغَرَّ، وكذلك أراد عمرُ أن يُؤدِّبَ أُبَيَّ بن كعبٍ حين مشى خلفه طَلابُ القرآن، وقال: إنَّ ذلك ذِلَّةٌ للتابع وفتنةٌ للمتبع^(١).

مع أنَّه أُبَيُّ الذي أمر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ عليه^(٢)، فما الظنُّ بك يا أحمقُ يا جاهل، يا مَنْ يمتدِّحُ بِمدْحِ العوامِ أتباع الدَّجَالِ. وكذلك خشي أبو قتادة على عثمان رضي الله عنه حين مدحه شخصٌ في وجهه، وحثى في وجه المادح الحصباء^(٣).

إلى غير ذلك ممَّا لا نهايةَ له، وقد قدَّمْتُ لك في حديث: «ما ذُئبان ضاريان...»^(٤) ما يُرشِّدُك إلى كلِّ خير، والله أعلم.



(١) انظر: «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (٣: ٩٦).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٨٠٩)، و«صحيح مسلم» (٧٩٩).

(٣) «صحيح مسلم» (٣٠٠٢).

(٤) سبق تخريجه في أول الكتاب.

فصل في السماع^(١)

اللهمَّ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ^(٢) فِيهِ مِنَ الْحَقِّ،

إِنَّكَ تَهْدِي^(٣) مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قد علمتَ أيُّها السَّالِكُ^(٤) ممَّا تقدَّم أحوالُ القومِ قولاً وفعلاً، فهل وجدتَ ممَّا هم عليه ما هو خارجٌ عن القرآن والأذكارِ التي هي^(٥) صفاتُ الرحمن، أو ما هو خارجٌ عن الصوم والصلاة ونحوهما مع الخوف من عدم قبولها؟

فإذا كانت هذه طريقة أصحابِ أصحابِ^(٦) سيِّد السابقين واللاحقين، وقد^(٧) تلقَّوه عن أفضلِ الخلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم رضي الله عنهم تلقَّوه عن أمينِ أهل الأرض ﷺ، وتلقَّاه عليه أفضلُ الصلاة والسلام عن أمينِ أهل السماء، وأمينُ أهلِ^(٨) السماء جاء به عن مَنْ أوجَد الأشياءَ مِنَ الْعَدَمِ، فَمِنْ أَيْنَ تَلَقَّيْ هَذِهِ الْمُحَدَّثَاتِ أَهْلُهَا؟

عافانا الله عزَّ وجلَّ ممَّا يؤدِّي إلى الضلالة، وإلى^(٩) اعتقادها بسبب الهوى والجهالة.

(١) جاء قبلها في (ل): «بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن».

(٢) في (د): «اختلفت».

(٣) في (د): «تهتدي».

(٤) في (د): «أيها الطالب السالك».

(٥) «هي» ليس في (ق) و(ل).

(٦) «أصحاب» الثانية ليست في (ل).

(٧) في (د): «قد».

(٨) «أهل» مثبت من (د).

(٩) «وإلى» مضروب عليه في (د).

ثُمَّ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ مَسْأَلَةَ السَّمَاعِ لَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَلْهَجُونَ بِهَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَكُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مُعْتَقَدِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِعْتِقَادَ إِنَّمَا يَنْشَأُ مِنْ مُلَابَسَةِ مَا يَتَلَقَّاهُ الشَّخْصُ عَنْ شَيْخِهِ الَّذِي يَرَى لَهُ فَضْلًا وَعِلْمًا وَحَالًا، حَتَّى يَجْعَلَ ذَلِكَ دِينًا، وَلَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ أَشَدُّ مِنْ مَفَارِقَتِهِ^(١) مَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ دِينٌ، وَيَرَى عَضَّ السِّيُوفِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ مُفَارِقَةٍ مَا يَعْتَقِدُهُ قُرْبَةً إِلَى مَوْلَاهُ، لَا سِيَّما الْغُلَاةُ فِي ذَلِكَ وَالْمَتَعَمِّقِينَ فِيهِ.

[١٩٥/ب] ثُمَّ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ السَّمَاعَ الَّذِي كَانَ يَتَعَاطَاهُ أَهْلُ الْوَلَايَةِ وَالصَّدَقِ إِنَّمَا هُوَ الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا فَتَرَتْ^(٢) أَنْفُسُهُمْ عَمَّا يَكَابِدُونَهُ مِنَ الْمَجَاهِدَاتِ أَحْمُوهَا^(٣) وَحَدَّوْهَا بِذِكْرِ كَلَامِ حَبِيبِهِم بِالْآيَاتِ الْمُخَوِّفَاتِ مَرَّةً، وَبِالْمُشَوِّقَاتِ أُخْرَى، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُهُمْ كَلَامَ الْمَحْبُوبِ نَشِطَتْ نَفْسُهُ، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي هِيَ مَطْلَبُهُ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى النَّاسِ حُبُّ مَا لَيْسَ بِمَرَادٍ مِنْهُمْ^(٤)، وَجَاءَتْ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ مِنْ ذَوِي الْإِلْحَادِ وَالْإِتِّحَادِ، أَحَدَثُوا لِلنَّاسِ مَا يَصُدُّهُمْ عَنِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ بِالْقَصَائِدِ الَّتِي فِيهَا التَّزْهِيدُ عَنْ هَذِهِ التَّزْوِيقَاتِ^(٥)، وَزَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَالرَّغْبَةِ فِي دَارِ الْخُلْدِ فِي جَوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَمَالَتْ بِهِمِ الطَّبَاعُ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْجَنَسِيَّةَ عِلَّةُ الضَّمِّ^(٦).

(١) فِي (د): «مَفَارِقَةٌ».

(٢) فِي (د) وَ(ل): «أَفْتَرَتْ».

(٣) فِي (د) وَ(ل): «أَجْمُوهَا».

(٤) فِي «إِنَارَةِ الْفِكْرِ»: «مِنْهُ».

(٥) فِي (ل): «التَّزْدِيقَاتِ».

(٦) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الرَّازِي» (١: ٨١)، وَ«شَرْحَ الْمَوَاقِفِ لِلجَرَجَانِي» (٥: ١٧٢)، وَ«تَفْسِيرَ النِّسَابُورِيِّ»

ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ يَتَزَايِدُ، حَتَّى اتَّخَذَتْ ^(١) آلاَتُ اللَّهِ وَاللَّهْوُ وَاللَّعِبُ لَذَلِكَ، وَتَفَاقَمَ ^(٢) الْأَمْرُ حَتَّى لَهَجَ بِذَلِكَ مَنْ يُظَنُّ أَنَّهُ قَدَوَةٌ وَوَسِيلَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاعْتَقَدَ حَقِيقَةً ^(٣) ذَلِكَ.

ثُمَّ اتَّسَعَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمُفْطَعُ ^(٤) حَتَّى قِيلَ: لَا سَمَاعَ إِلَّا مَنْ تَحْتَ قِنَاعٍ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ، لَا يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥).

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ تَرَى كُتُبَهُمْ مَشْحُونَةً بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ، وَأَدْلَتُهُمْ الصَّرِيحَةَ مُصَرِّحَةً بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ، مُحْتَجِّينَ لَذَلِكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ.

وَهَا أَنَا أَذْكَرُ بَعْضَ مَا ذَكَرُوهُ، وَأَنْبَهَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ^(٦) عَلَى إِبْطَالِ حُجَّةِ مَنْ ادَّعَى غَيْرَ ذَلِكَ، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ، وَإِنْ ^(٧) كَانَ الَّذِي ادَّعَى غَيْرَ ذَلِكَ مَمَّنْ هُوَ مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ الْوَافِرِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَانِعِ فَإِنَّ الْمَوَاهِبَ الْإِلَهِيَّةَ يَخْصُصُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَاعْلَمْ أَنَّ السَّمَاعَ مَوْضُوعٌ بِالِاشْتِرَاكِ، وَالْكَلَامُ فِي السَّمَاعِ الْعُرْفِيُّ الَّذِي قَدْ اشتهر فِي ألسنة أهل البطالة وعُرفهم عند القائلين بالَحَظَرِ ^(٨)، وَعِنْدَ الْمَانِعِينَ ذَلِكَ الْقَائِلِينَ بِالِإِبَاحَةِ، بَلْ بِالِاسْتِحْبَابِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَهُمْ

(١) فِي (ل): «اتحدت». (٢) فِي (ق): «وتفاحم»، وَفِي (د): «وتفاحم».

(٣) فِي (ق): «حقية». (٤) فِي (ق) وَ(ل): «المفضع».

(٥) انظر: «كفاية الأخيار» (٣٠٥)، و«إنارة الفكر» (٩١).

(٦) قَوْلُهُ: «المواضع» لَيْسَ فِي (د). (٧) فِي (د): «إن» بِدُونِ الْوَاوِ.

(٨) فِي (ل): «بالحضر».

الغلاة، ولا نزيد^(١) على ذلك؛ لأن الكلام فيه فيه^(٢) ظلمة^(٣).

ومقصودنا إظهار نور الحق، والحق^(٤) أحق أن يتبع، وأقل الدرجات أن من وقع في الشبهات وقع في الحرام، كما نطق به سيّد الأولين والآخرين ﷺ^(٥).

[١/١٩٦] إذا تمهّد لك هذا فاعلم/ أن هذا السماع قد تنازع فيه حذاق النظار من الصوفيّة، وأبطال فرسان السنّة المحمّديّة، وبرهن كلّ من الفريقين على دعواه بما يكاد يقطع بأنّه المصيب^(٦)، وزعم أنّه بذلك من الذي لا يضيّع سعيه ولا يخيب، وأكثرت كلّ طائفة منهم في ذلك المصنّفات، زاعم أنّه جار^(٧) في ميدان الحسنات، ومُحصّل^(٨) بذلك أعلى^(٩) الدرجات، فسبحان من يعلم من خلقه حُسن المعاملة وتصحيح النيات.

ولا شك أن الواقف على حُجّة كلّ من الخصمين يكاد ألا يقضي في زماننا هذا بينهما بشيء؛ لما يجد من قوّة الدليلين.

ولا سبيل إلى الرجوع إلى صوفي محض؛ لأنّه يجري مع ما ألفه جري

(١) في (ق) و(ل): «تزيد».

(٢) «فيه» ليس في (ل).

(٣) انظر: «إنارة الفكر» للبقاعي (٩٢).

(٤) «والحق» ليس في (د).

(٥) يشير بذلك إلى ما أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

(٦) في (د): «مصيب» بدون «أل».

(٧) «جار» ليس في (د).

(٨) في (د): «ويحصل».

(٩) في (د): «أعالي».

الخيال في مضمَارِها، ولا ينظر إلى الألفاظ، ويقول: الألفاظ حجابٌ كثيفٌ^(١) عن فهم المعاني المقصودة، ولو جَمَدْنَا على الألفاظ لكان لا حِسَّ^(٢) لنا، ولَلْحَقْنَا بِالْجَمَادِ، وأيضًا فهو خصم، ولا قول له على خصمه.

ولا سبيلَ إلى التمسك^(٣) باللفظ الصَّرفِ؛ لأنَّه جمودٌ؛ لأنَّ المقصودَ من الألفاظ الدلالة على المعاني الموضوع بإزائها الألفاظ^(٤)، وإلا لكان وضع اللفظ مع قطع النظر عن المعاني عبثٌ^(٥)، وأيضًا فهو خصمٌ ولا قول له مقبولٌ على خصمه إلا بحُجَّةٍ يُسَلِّمها الخصم.

ولا سبيلَ إلى إهمالِ الخصمين؛ لما في ذلك من حصول الضرر، والضرُّ مُزَالٌ بالإجماع^(٦)، فتعيَّن أن يكون بينهما مُحلِّلٌ كفوٌّ لهما، وهو مَنْ جَمَعَ بين النَّقْلِ والعقل، وأُجْمِعَ على حُجَّتِهِ^(٧) وقوله^(٨).

فنظرنا في ذلك فوجدناه^(٩) سلفنا^(١٠)؛ إذ كلُّ من الفريقين يَحْتَجُّ بقوله، فتعيَّن الرجوعُ إليه، وإذا تعيَّن الرجوعُ إليه^(١١) تعيَّن اتِّباعُه، وإلا فالشخصُ مفتونٌ تابعٌ لهواه، فيُخْشَى عَلَيْهِ أن يدخلَ في سلك: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

(١) في (ل): «كثيف».

(٢) «حسن» غير واضحة في (د)، وفي (ل): «حسن».

(٣) في (ل): «ولا سبيل إلى الرجوع إلى التمسك».

(٤) انظر: «تشنيف المسامع» (١: ٣٨٠). (٥) في (ل) و(د): «عبثًا».

(٦) انظر: «تحرير المنقول» (٣٢٨)، و«غاية الوصول» (١٤٧).

(٧) في (ق): «حجية». (٨) في (ق) و(ل): «قوله» بدون الواو.

(٩) في (د): «فوجدنا». (١٠) في (ل) و(د): «سلفيًا».

(١١) قوله: «وإذا تعيَّن الرجوع إليه» ليس في (د).

فَأَوَّلُ شَيْءٍ أَقْرَعُ بِهِ سَمْعَكَ أَيُّهَا السَّالِكُ بِحَقِّ وَالطَّالِبِ لِلخَيْرِ بِصَدَقِ قَوْلِ
 شَيْخِ الطَّائِفَةِ أَبِي^(١) الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ، ثُمَّ أَذْكَرُ كَلَامَ مَنْ أَقْتَدِي بِهِمْ؛ لَتَقْوَى الْحُجَّةُ.
 وَلَا بُدَّ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ رَفْضِ قَوْلِ: «أَخْبَرَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي»^(٢)؛ فَإِنَّهُ مِنْ
 الْمُحَدَّثَاتِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّدَّ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩].

[١٩٦/ب] وأجمع المسلمون على أن الردَّ إلى الله عزَّ وجلَّ الردُّ إلى كتابه، والردُّ
 إلى رسوله الردُّ إلى سُنَّةِ رسوله ﷺ^(٣).

ولنعلم أن الإجماع لا بُدَّ لَهُ مِنْ مُسْتَنَدٍ، وَمُسْتَنَدُهُ إِمَّا الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ أَوْ
 هُمَا، وَخِلَافُ الْإِجْمَاعِ يُؤَدِّي إِلَى مَخَالَفَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، نَعُوذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ: «الطَّرْقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ عَلَى^(٤) الْخَلْقِ، إِلَّا مَنْ اقْتَفَى
 أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَلَزِمَ طَرِيقَتَهُ؛ فَإِنَّ طُرُقَ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا مَفْتُوحَةٌ
 عَلَيْهِ، وَعِلْمُنَا هَذَا مُضْبُوطٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَلَمْ
 يَكْتُبِ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ لَا يُقْتَدَى^(٥) بِهِ»^(٦)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي (ق) وَ(ل): «أَبُو». (٢) انظر: «إِنَارَةُ الْفِكْرِ» (٩٢).

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٨: ٥٠٥)، و«تفسير البغوي» (١: ٦٥٤)، و«الدر المنثور» (٢: ٥٧٩).

(٤) فِي (ق): «عَنْ». (٥) فِي (ل): «لَا يُقْتَدَن».

(٦) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٣٢)، و«حلية الأولياء» (١٠: ٢٥٧)، و«الرسالة القشيرية»

وَيَحْكُ يا هالك! هل صَحَّ عندَ أهلِ الحقِّ الذينَ ^(١) حفظَ اللهُ عزَّ وجلَّ بهم الدينَ أنَّهم نقلوا بالسند الصحيح أنَّه عليه الصلاةُ والسلامُ فعلَ هذه الكيفيَّةَ الخبيثةَ أو أمرَ بها، أو أقرَّ عليها ^(٢)؟ نعوذُ بالله عزَّ وجلَّ من مُحدثاتِ الأمورِ المضلَّةِ.

وقال السيِّدُ الجليلُ إبراهيمُ بنُ أدهم: «قال لي شَيْخِي ^(٣) بعد أن أردتُ أن أذكرَ له روعةَ صاحبِ العيال، فما قدَّرتُ أن أتمِّمَ الحديثَ حتَّى صاح بي وقال: وقَعنا في بُنَيَّاتٍ ^(٤) الطريق، انظر عافاك اللهُ تعالى ما كان عليه محمدٌ ﷺ وأصحابُهُ رضي اللهُ عنهم» ^(٥).

إذا كان هذا الزجرُ والردُّ في أمرٍ ليس فيه بعضُ بعضِ هذه المُحدثَةِ الخبيثةِ ^(٦) رُكِبَ فيها بُنَيَّاتُ الطريق، فكيف القولُ في أمرٍ اشتملَ على مِزمارِ الشيطانِ ورُقِيَةِ الزنا ^(٧)؟

نعوذُ بالله من ركوبِ اتِّباعِ السبيلِ ^(٨) التي يَحِيدُ بها المرءُ عن الصراطِ المستقيم، وهو الذي كان عليه سيِّدُ الأولينَ والآخرينَ ﷺ، وأصحابُهُ رضي اللهُ عنهم أجمعين، وعن التابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

وقال السيِّدُ الجليلُ أبو سليمانَ الدَّاراني، رحمةُ اللهِ تعالى عليه: «إذا أَرَدْتَ عَمَلًا ترى أنَّه طاعة، فانظر ^(٩) فإن وردتْ به سُنَّةٌ وإلا فدَعه» ^(١٠).

-
- (١) في (ل) و(ق): «الذي».
- (٢) انظر: «إنارة الفكر» (٩٢).
- (٣) في (ق): «شيخ».
- (٤) في (ق): «بينات».
- (٥) انظر: «تلبس إبليس» (٢٦١)، و«ذم الهوى» (٢٨٢).
- (٦) «الخبيثة» ليست في (د).
- (٧) في (ق): «الدنيا».
- (٨) في (ل): «السبيل».
- (٩) «فانظر» مثبت من المصادر.
- (١٠) انظر: «وصية ابن قدامة» (٢٧).

وَأَيُّ سُنَّةٍ وَرَدَتْ بِهَذَا؟ بَلِ الْآيَاتُ وَرَدَتْ بِالزَّجْرِ عَنْ بَعْضِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ الْخَبِيثَةُ، وَسُنُورُهَا فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وقال: «رَبِّمَا وَقَعَ^(١) فِي قَلْبِي نَكْتَةٌ مِنْ نُكْتِ الْقَوْمِ، فَلَا أَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ؛ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ»^(٢). [١٩٧/١]

وقال أبو عثمان سعيدُ الحِيرِي^(٣): «مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]»^(٤).

وقال أبو حفص النيسابوري: «مَنْ لَمْ يَزِنْ أَفْعَالَهُ وَأَقْوَالَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَتَّهَمْ خَوَاطِرَهُ، فَلَا تُعَدُّوهُ»^(٥).

وقال الجوزجاني^(٦): «أَصَحُّ الطَّرِيقِ وَأَعَمَّرُهَا وَأَبْعَدُهَا عَنِ الشَّبَهَاتِ^(٧): اتِّبَاعُ السُّنَّةِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَعَزْمًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤]، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ؟ فَقَالَ: بِمَجَانِبَةِ الْبِدْعِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الصَّدَرُ الْأَوَّلُ»^(٨).

(١) فِي (د) وَ(ل): «يَقَعُ».

(٢) انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٧٦)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٦١)، و«صفة الصفوة» (٣٨٤: ٢).

(٣) فِي (ق): «الجزيري»، وَفِي (ل): «الخيرى»، وَقَدْ تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ بِرَقْم (٣٠٣).

(٤) انظر: «الرسالة القشيرية» (١: ٨٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٠٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢: ١٥١).

(٥) انظر: «الرسالة القشيرية» (١: ٦٩)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣١٢).

(٦) كَذَا فِي «طبقات الصوفية»، وَفِي النسخ وَفِي «إِنارة الفكر»: «الجزجاني».

(٧) فِي (د): «الشهوات».

(٨) انظر: «طبقات الصوفية» (١٩٧-١٩٨).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: «أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ في الاقتداء بهم، وترك البدع، وكلُّ بدعة ضلالة^(١)، وليس في السنة قياس^(٢)، ولا تُضرب لها^(٣) الأمثال، ولا تُدرك بالعقول والأهواء؛ إنما هي الاتباع وترك الهوى^(٤)».

وكان عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُكثر الجلوس إلى ربيعة الرأي^(٥)، فتذاكروا يوماً السنن، فقال رجل ممن كان في المجلس: «ليس العمل على هذا، فقال عبد الله: أرأيت إن كثُر الجهال حتى يكونوا هم الحُكَّام، فهم الحُجَّة على السنة؟ فقال ربيعة: أشهد أن هذا كلامُ أبناء الأنبياء، فإن ذلك كذلك^(٦)».

وقال ابن عبد البر: «ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات، وعن الصحابة

(١) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١: ١٥٦).

(٢) في النسخ: «وليس السنة قياس»، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٣) في (د): «بها».

(٤) انظر: «طبقات الحنابلة» (١: ٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» (١٨: ٨٧).

(٥) هو: أبو عثمان، ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، ويُعرف بريعة الرأي، أدرك من الصحابة: أنس بن مالك والسائب بن يزيد، وعامة التابعين، روى عنه: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، والليث بن سعد، وغيرهم، وكان فقيهاً عالماً، حافظاً للفقهِ والحديث، وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة ثلاثين ومئة بالهاشمية. انظر ترجمته في: «الثقات» للعجلي (١٥٨)، و«تاريخ بغداد» (٩: ٤١٤)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٥)، و«المنتظم» (٧: ٣٤٩).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٧: ٣٧٢)، و«إغاثة اللهفان» (١: ٣٧٥).

رضي الله عنهم، فهو علمٌ يُدان^(١) به، وما أُحْدِثَ بعدهم فهو بدعةٌ وضلالة^(٢).

وقال البخاري: «لقيت أكثر من ألف رجلٍ من أهل العلم كانوا ينهون عن البدع؛ ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ويحيون^(٣) على ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]»^(٤)، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جُثَّ بِهِ»^(٥).

وقال عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه: «إنكم ستُحْدِثُونَ ويُحْدِثُ عليكم، فإذا رأيتم مُحْدِثًا فعليكم بالأمر الأول»^(٦).

إذا عَرَفْتَ هذا فاعلم أنّي إنما ذكرتِ ممَّن قال بمثل ذلك نبذةً يسيرةً؛ لأنّي لست في هذه الورقات بصدد الإطناب والإكثار^(٧)، وإنّما أنا بصدد^(٨) الاقتصاد والإيجاز، وكذا ما أوردته من سادات من تقدّم لأجل الإحالة عليهم^(٩) رضي الله عنهم، وكذا ما أوردته من الآثار والأخبار والآيات، وكذا ذكرُ من نقل الإجماعَ

(١) كذا في (ل) و(د)، وفي (ق): «يزان».

(٢) انظر: «الفتوى الحموية الكبرى» (٤٧٩-٤٨٠)، و«إنارة الفكر» (٩٣).

(٣) في (ق) و(د) و(ل): «ويحثوا». وفي «إنارة الفكر»: «ويحيون».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٣٤٥: ٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤٤: ١٩)، و«إنارة الفكر» (٩٣).

(٥) «السنة» لابن أبي عاصم (١٥)، و«الأربعون» للنسوي (٨)، و«الإبانة الكبرى» لابن بطة (٢٧٩)، و«المدخل» للبيهقي (٢٠٩).

(٦) انظر: «طبقات الحنابلة» (١: ٦٩). (٧) و«الإكثار» ليس في (د).

(٨) في (ل) و(د): «بسبب». (٩) «عليهم» ليس في (ل).

على تحريم هذه الكيفية الخبيثة؛ لأنَّ مَنْ له رؤية^(١) صحيحة وقصد صالح يهتدي بدون ذلك، وأما الغبي والمعانِد الغوي فلا^(٢) يزداد بالإكثار إِلَّا عُتُوا وطُغِيَانًا كثيرًا؛ لأنَّ مَنْ اتَّبَعَ الظَّنَّ وما تهوى الأنفُسُ لا يترك متبوعه، كما أنَّ مَنْ اتَّبَعَ الكتابَ والسنة لا يدعهما وإن قُرِضَ بالمقاريض، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

قال بعضُ أئمة الهدى^(٣): «إِنَّ البدنَ إذا سَقَمَ لم^(٤) يَنْجَع فيه طعامٌ ولا شرابٌ ولا نومٌ ولا راحة، كذلك^(٥) القلبُ إذا عَلِقَ حُبُّ الهوى لم تنجع فيه الموعظة»^(٦)، بل قال بعضُ التابعين ذلك فيمن عَلِقَ قلبه بحبِّ الدنيا.

ولنذكر نبذةً ممَّن عندَ ذِكْرِهِم تنزَّل الرَّحمة، فعليك بلزوم طريقتهم ومحبتهم؛ فَإِنَّ المرءَ مع مَنْ أَحَبَّ^(٧).

قال معمرُ المؤدِّن: «صَلَّى إِلَى جنبي سليمانُ بن طرخانٍ عِشاءً»^(٨) الآخرة، فقراً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]، فلَمَّا أَتَى على هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك: ٢٧]، جعل يردِّدها حتَّى انصرفت،

(١) في (د) و(ل): «روية».

(٢) في (د) و(ل): «لا».

(٣) هو مالك بن دينار كما في «الزهد الكبير» وباقي المصادر.

(٤) في (د): «لا».

(٥) في (د) و(ل): «فكذلك».

(٦) «الزهد الكبير» (٢٥١)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٢٥: ٥٦)، و«صفة الصفوة» (١٦٥: ٢)، و«مرآة الزمان» (٤٣٠: ١١).

(٧) يشير إلى حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المرء مع مَنْ أَحَبَّ»، والحديث في «صحيح البخاري» (٦١٦٨)، و«صحيح مسلم» (٢٦٤٠).

(٨) في (ق) و(د): «بعد عشاء».

ثُمَّ عُدْتُ لِأَذَانِ الْفَجْرِ فَإِذَا هُوَ فِي مَقَامِهِ لَمْ يَجْزِ الْآيَةَ»^(١)، وَكَانَ هَذَا شَأْنٌ^(٢) سَلِيمَانٌ يَتَوَخَّى الْمَسَاجِدَ فَيُحْيِي فِيهَا لَيْلَهُ كُلَّهُ.

قَالَ ابْنُهُ: «مَكَثَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَيَصَلِّي الصُّبْحَ بَوَضُوءِ الْعِشَاءِ»^(٣).

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: «مَا أَتَيْنَا سَلِيمَانَ فِي سَاعَةِ يُطَاعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا إِلَّا وَجَدْنَاهُ مُطِيعًا، فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ أَنْ^(٤) يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^(٥)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَنَانَ: «كَانَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ لَا يَفْتُرُ عَنِ الصَّلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٦).

قَالَ عَاصِمٌ: «كَانَ يَزِيدُ إِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ لَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يَصَلِّيَ الْغَدَاةَ بِذَلِكَ الْوُضُوءِ تَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً»^(٧).

وَقِيلَ لَهُ: «كَمْ جَزُؤُكَ مِنَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: وَأَنَا أَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا^(٨)؟ إِذَا لَا أَنَامَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيْنِي»^(٩)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ١٧٧).

(٢) قوله: «شأن» ليس في النسخ، ولعل إثباته أنسب.

(٣) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٩١)، و«المنتظم» (٨: ٤١)، و«حفظ العمر» لابن الجوزي (٥١).

(٤) «أن» ليس في (ق).

(٥) انظر: «المنتظم» (٨: ٤١)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٧٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ١١٥).

(٦) انظر: «مرآة الزمان» (١٣: ٤٤١).

(٧) انظر: «طبقات الحنابلة» (١: ٤٢٢)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٤٤١).

(٨) «شيئًا» مثبت من (د).

(٩) انظر: «المنتظم» (١٠: ١٥٧)، و«صفة الصفوة» (٢: ١١)، و«مرآة الزمان» (١٣: ٧٩).

وقال سفيان بن عُيينة: قال عطاء: «كان مُرَّةٌ يُصَلِّي كلَّ يومٍ وليلةً ألفَ ركعة، [١٩٨/أ] وكنت أنظر إلى مَبَارِكِهِ كأنها مَبَارِكُ الإبل»^(١).

أسند مُرَّةٌ عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وغيرهم، رضي الله عنهم^(٢).

وقال بشير^(٣): بُثَّ^(٤) عند الرَّبيع بن خُثيم، فمرَّ بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً﴾ [الجاثية: ٢١]، فمكث ليلةً حتَّى أصبح ما يُجاوِزُها^(٥).

وكان إذا سجد كأنه ثوبٌ مطروح، فتجيء العصافيرُ فتقع عليه^(٦)، وكان هذا شأنه، قال له ابنه: يا أبه^(٧)، ما لك لا تنام؟ فقال: إنَّ ذَكَرَ جهنَّمَ لا يدعني أن أنام، وإنِّي أخافُ اللَّيَّات، ومَن خافه حُقَّ له ألا ينام، وكان مع هذا العمل يقول: أدركنا أقوامًا كنَّا في حياتهم لصوصًا^(٨).

أسند عن ابن مسعود وغيره^(٩).

(١) انظر: «المتظم» (٥: ٢٧٦)، و«حفظ العمر» لابن الجوزي (٤٧)، و«مرآة الزمان» (٧: ٣٣٦).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٢٠)، و«مرآة الزمان» (٧: ٣٣٧).

(٣) في (د): «بشر». (٤) في (ل): «ابن».

(٥) انظر: «الزهد» للإمام أحمد (١٩٢٥)، و«حلية الأولياء» (٢: ١١٢)، و«سير السلف الصالحين»

للأصبهاني (٧٦٣)، و«التبصرة» لابن الجوزي (٢: ٥٠)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦).

(٦) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٧٦٤)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦).

(٧) في (د): «يا أبت».

(٨) «الرقعة والبكاء» لابن أبي الدنيا (٢١٩)، و«حلية الأولياء» (٤: ١٧٠)، و«سير السلف الصالحين»

(٧٦١).

(٩) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٣٩).

هذا عمرو بن عُتبة^(١)، كان يقوم الليل ويقف^(٢) كله بآية، قال أخوه: استفتح ليلة: «حم»، فأتى على هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ﴾ [غافر: ١٨]، الآية، فما جاوزها حتى أصبح^(٣). مات شهيداً في غزاة أذربيجان في خلافة عثمان رضي الله عنه^(٤).

هذا عنبس، قال يزيد: «كان يسجد، حتى إن العصافير ليقعن على ظهره ويتزلقن يحسبنه جذم حائط»^(٥). روى عن ابن مسعود رضي الله عنه.

هذا سعيد بن المسيب، قال عبيد الله^(٦) بن مسلم: كان سعيداً إذا قام إلى الصلاة كأنه وتد، وكان يبكي بالليل حتى عمش^(٧).

قال أبو أيوب: وسمعت يردد هذه الآية بضعا وعشرين: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] الآية، وقرأ القرآن في ركعة في الكعبة، وقرأ في الركعة الثانية بـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

هذا إبراهيم التيمي، كان إذا سجد تجيء العصافير فتنقر على ظهره كأنه جذم^(٨) حائط^(٩).

(١) في (ل): «عتبة».

(٢) في (د): «وقف».

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٤١).

(٤) انظر: «المنتظم» (٤: ٣٥١)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١).

(٥) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (٢٠٨٦)، و«صفة الصفوة» (٢: ٤١).

(٦) كذا في (د) و(ل)، وفي (ق): «عبيد الله».

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٦٦)، و«شعب الإيمان» (٢٨٩٠)، و«المنتظم» (٦: ٧).

(٨) في (ق): «حزم».

(٩) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (٢١٠٥)، و«صفة الصفوة» (٢: ٣٦)، و«مرآة الزمان» (٩: ٤٥٤).

قال له الأعمش: «بلغني أنك تمكث شهراً لا تأكل؟ فقال: نعم، وشهرين»^(١).
وقال: «ما عرضت عملي على قولي إلا خشيتُ أن أكون مُكذِّباً»^(٢)، مات في
سجن الحجاج^(٣).

هذا عبد الرحمن الأسود، قال ابنُ إسحاق: «قَدِمَ علينا عبدُ الرحمن حاجاً،
فاعتلت إحدى قدميه، فقام يُصلِّي حتى الصبح»^(٤) على قدمٍ واحدٍ^(٥)، وصلى
الصبح بوضوءٍ عشاء الآخرة»^(٦)، وقَدِمَ علينا ليث، فصنع مثله، وكان عبدُ الرحمن
يدخل على عائشة رضي الله عنها^(٧).

هذا أبو إسحاق السَّبيعي، قال مُغيرة: «كنتُ إذا رأيتُ السَّبيعيَّ ذكرتُ به
الضربَ الأوَّل»^(٨)، ولَمَّا ضَعُفَ عن القيام، وكان لا يقدر أن يقومَ إلى الصلاة
حتى يُقامَ، فإذا أقاموه قرأ ألف آيةٍ وهو قائم، وكان يقوم الصيف كله، فأما [١٩٨/ب]
الشتاء فأوَّله وآخره، وبين ذلك هجعة»^(٩).

هذا منصورُ بن المعتمر، قال قدامة: «دام منصورٌ أربعين سنةً يصوم النهار

(١) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (٢١٠٤)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٦٩٤)،
و«صفة الصفوة» (٥١: ٢).

(٢) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (٢١٠٧)، و«صفة الصفوة» (٥١: ٢).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٥٢: ٢). (٤) في (ل): «أصبح».

(٥) «واحد» مثبت من (د).

(٦) انظر: «إحياء علوم الدين» (٤١٢: ٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣١: ٣٤)، و«حفظ
العمر» لابن الجوزي (٤٨).

(٧) انظر: «حفظ العمر» لابن الجوزي (٤٨)، و«صفة الصفوة» (٥٤: ٢).

(٨) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٨٧: ١). (٩) انظر: «صفة الصفوة» (٦٠: ٢).

ويقوم الليل»^(١)، وفي رواية: «صام ستين سنة»^(٢).

قال الأحوص: «كان منصورٌ يقوم في محرابه شتاءً وصيفاً كأنه خشبة»^(٣).

قال سفيان: «إنما كان الليلُ عند منصورٍ مَطِيَّةً من المَطَايا، متى شئتَ أصبتهُ قد ارتحلَه»^(٤)، ومع ذلك يبكي الليلَ عامةً»^(٥).

أدرك منصورٌ أنسَ بن مالك رضي الله عنه^(٦).

هذا يحيى بن سعيد، قال عبدُ الله^(٧) بن إدريس: «ما كان الليلُ على أحدٍ أخفَّ منه على أبي حيان، صحبناه مرةً إلى مكة، فكان إذا أظلم الليلُ فكأنه مثلُ الزنابير إذا هُيِّجَت من عُسْها».

وكذا كان كُرْزُ رضي الله عنه، قال الحفري: «دخلت على كرز فإذا هو يبكي، فقلت له^(٨): ما يُبكيك؟ فقال: إنَّ بابي مُغْلَقٌ، وسِتري مُسْبَلٌ، ومُنِعت جِزبي^(٩) أن أقرأه البارحة، وما هو إلَّا من ذنبٍ قد أحدثته»^(١٠).

هذا مسعر، قال ولدهُ مُحَمَّدٌ: «كان أبي لا ينامُ حتَّى يقرأ نصفَ القرآن، فإذا فرغ من ورده لفَّ رداءه ثمَّ هجع عليه هجعةً خفيفة، ثمَّ يثبُّ كالرجل الذي

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٥)، و«مرآة الزمان» (١١: ٤٨٥).

(٢) انظر: «المعارف» (١: ٤٧٤)، و«المنتظم» (٧: ٣٢٠).

(٣) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٦).

(٤) قوله: «قد ارتحلَه» مثبت من «صفة الصفوة»، وفي النسخ: «أصبته ارتحل».

(٥) في (ل): «عمامة»، وانظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٦).

(٦) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٦٦). (٧) في (ل): «قال عبد».

(٨) «له» مثبت من (د). (٩) في (د): «جزئي».

(١٠) انظر: «إحياء علوم الدين» (١: ٣٥٦)، و«مرآة الزمان» (١٢: ٢٠٣).

ذهب منه شيءٌ فهو يطلبه، فإنما هو السواك والطهور، ثمَّ يستقبل المحراب كذلك إلى الفجر، وكان يجتهدُ على إخفاء ذلك»^(١).

هذا الحسنُ بن صالح^(٢)، قال أبو سُليمان الداراني: «ما رأيت أحدًا أخذ الخوفَ على وجهه والخشوعَ من الحسن، قام ليلةً إلى الصباح ب: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١]، بآيةٍ فيها، ثمَّ غشي عليه، ثمَّ عاد إليها فغشي^(٣) عليه، فلم يختمها حتَّى طلع الفجر»^(٤).

هذا محمَّد بن النَّضر^(٥)، قال عَبَّثَر^(٦): «اخْتَفَى^(٧) أربعين ليلةً، فما رأيتُه نائمًا ليلاً ولا نهارًا»^(٨).

وكان ابنُ المبارك يقول: «إذا ذُكِرَ الموتُ عنده اضطربت مفاصله حتَّى تتبيَّن^(٩) الرُّعدةُ فيها»^(١٠).

هذا أبو بكر بن عياش، قال مُحمَّد بن الحجاج بن جَعْفَر بن إياس^(١١): «كان ابنُ عياشٍ يقومُ الليلَ على عُكَّازةٍ يضعها في صدره يتكئ عليها حين كُبر،

(١) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٧٥).

(٢) انظر ترجمته في: «صفة الصفوة» (٢: ٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٧: ٣٦١).

(٣) في (ل): «ثم غشي».

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٢: ٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٧: ٣٦٩).

(٥) في (ل): «النصر».

(٦) في (ل): «عتر».

(٧) في النسخ: «اختلى»، والمثبت موافق لما في المصادر.

(٨) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٢).

(٩) في (د) و(ل): «تبيَّن».

(١٠) انظر: «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٠٣٨)، و«صفة الصفوة» (٢: ٩٢).

(١١) كذا في المصادر، وفي النسخ: «قال رياش».

فِيحْيِي اللَّيْل، وَدَامَ سِتِّينَ سَنَةً يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً^(١).

وكان يقول: «مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ لَمْ يُرْزَقْ عَقْلاً. وَلَمْ يَضَعْ جَنْبَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يُفَرِّشْ لَهُ فِرَاشٌ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً»^(٢).

[١/١٩٩] هذا منصور بن زاذان، قال ابن إسحاق الحضرمي: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ كَانَ جَارًا لِمَنْصُورٍ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ مَنْصُورًا تَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى، مَا شَأْنُكَ؟»^(٣) فقال: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْظَمُ مِنْ شَأْنِي، أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، فَلَعَلَّهُ يُعْرِضَ عَنِّي، فَأُبْكَا نِي وَاللَّهِ بِقَوْلِهِ»^(٤).

هذا عمر بن المنكدر، قالت له أمه: «أَسْتَهْيِي أَنْ أَرَاكَ نَائِمًا»^(٥)، فقال: يَا أُمَّاهُ، وَاللَّهِ إِنَّ اللَّيْلَ لَيَرِدُ عَلَيَّ فِيهِوْلُنِي، فَيَنْقُضِي عَنِّي وَمَا قَضَيْتُ مِنْهُ أَرْبِي»^(٦).

وكان لا ينام الليل، وَيُكْثِرُ الْبُكَاءَ عَلَى نَفْسِهِ وَيَقُولُ: «آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبْكُنِي، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾» [الزمر: ٤٧]»^(٧).

هذا محمد بن كعب القرظي، قالت له أمه: «يَا بُنَيَّ، لَوْلَا أَنِّي أَعْرَفْتُكَ صَغِيرًا طَيِّبًا وَكَبِيرًا طَيِّبًا لَطَنْتُ أَنَّكَ أَحْدَثْتَ ذَنْبًا»^(٨) مُوبِقًا؛ لِمَا أَرَاكَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ لِيلاً وَنَهَارًا.

(١) انظر: «تاريخ بغداد وذيوله» (٣٨٣: ١٤)، و«صفة الصفوة» (٩٥: ٢).

(٢) انظر: «صفة الصفوة» (٩٦: ٢). (٣) قوله: «ما شأنك» ليس في (د).

(٤) انظر: «صفة الصفوة» (٧: ٢). (٥) في (د): «قائماً».

(٦) انظر: «التبصرة» لابن الجوزي (٢٩٧: ٢)، و«صفة الصفوة» (٣٨٠: ١).

(٧) انظر: «صفة الصفوة» (٣٨٠: ١). (٨) في (ل): «دينًا».

فقال: يا أُمّاه، وما يُؤمّنني^(١) أن يكونَ الله عزَّ وجلَّ قد اطلَّع عليَّ، فقال: اذهب لا أغفرُ لك، مع أنَّ عجائب القرآن تردُّ بي على أمور، حتَّى إنَّه لينقضي^(٢) الليل ولم أفرغ من حاجتي^(٣).

هذا سالمُ بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم^(٤)، قال ابنُ أبي سارة: «رأيتُ سالمًا قدِمَ علينا حاجًّا، فصلَّى العشاء، ثمَّ قام إلى ناحيةٍ يُصلِّي، فلم يَمِلْ يمينًا ولا شمالًا حتَّى طلع الفجر»^(٥).

هذا ابنُ الزبير^(٦)، قال محمَّد بن حميد: كان ابنُ الزبير يُحيي الليلَ أجمع، ليلةً قائمًا حتَّى يصبح، وليلةً راکعًا حتَّى يصبح^(٧)، وليلةً ساجدًا حتَّى يصبح^(٨). واعلم: أنَّي لو عدَدْتُ مَنْ كانت^(٩) هذه صفتهم، بل بعضهم، لجاءت مجلَّدات، وأقلُّ درجاتك أن تنظرَ الفصلَ الذي قبل هذا، ومع هذا كلُّه فهم مُلامون ومُنكَّرٌ عليهم.

قال الحسنُ بن أبي الحسن: «إنَّكم اتَّخذتم قراءةَ القرآن مَراحِلَ، وجعلتم الليلَ جَملاً تركبونه فتقطعون به المراحل، وإنَّ^(١٠) مَنْ كان قبلكم رأوه رسائلَ

(١) في (ل): «يرضني». (٢) في (ل): «ليقضى».

(٣) انظر: «المنتظم» (٧: ١٢٤)، و«صفة الصفوة» (١: ٣٧٤).

(٤) انظر ترجمته في: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤: ١٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤: ٣٠٥)، و«المتفق والمفترق» (٢: ١١٥٠).

(٥) انظر: «صفة الصفوة» (١: ٣٥٢)، و«المختار من مناقب الأخيار» لابن الأثير (٢: ٦٠).

(٦) يعني: عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(٧) قوله: «وليلةً راکعًا حتَّى يصبح» ليس في (ل).

(٨) «مختصر قيام الليل» للمروزي (٤٦)، و«صفة الصفوة» (١: ٣٠٣)، و«مرآة الزمان» (٩: ٦١)، و«الرياض النضرة» (٤: ٢٩٣).

(٩) في (ل): «كان». (١٠) في (د): «وإنه».

إِلَيْهِمْ^(١) مِنْ رَبِّهِمْ، فَكَانُوا يَتَدَبَّرُونَهَا بِاللَّيْلِ، وَيُنْفَذُونَهَا بِالنَّهَارِ، فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لِيَعْمَلُوا بِهِ، فَاتَّخَذُوا دِرَاسَتَهُ عَمَلًا، وَإِنْ أَحَدُهُمْ يَتْلُو الْقُرْآنَ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يُسْقِطُ مِنْهُ حَرْفًا، وَقَدْ أَسْقَطَ الْعَمَلُ بِهِ^(٢).

وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ قُرَّةَ: «أَدْرَكَتْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ الْيَوْمَ مَا عَرَفُوا شَيْئًا مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَذَانَ»^(٣).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: «مَا الْمَجْتَهِدُ فِيكُمْ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيمَنْ مَضَى»^(٤). [١٩٩/ب]

وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^(٥) صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ حَالُنَا مِنْ حَالِ مَنْ قَبْلَنَا؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لَوْ نُشِرُوا مِنَ الْقُبُورِ مَا عَرَفُوكُمْ، إِلَّا أَنْ يَجِدُوكُمْ قِيَامًا تَصَلُّونَ»^(٦).

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَسُ»^(٧)، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا

(١) فِي «قُوتِ الْقُلُوبِ»: «أَتَتْهُمْ».

(٢) انْظُرْ: «قُوتِ الْقُلُوبِ» (١: ١٠٧-١٠٨)، وَ«إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ» (١: ٢٧٥).

(٣) انْظُرْ: «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٥٩: ٢٦٩)، وَ«الْمُنْتَظَمُ» (٦: ٢٢٢)، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» (٢: ١٥١).

(٤) انْظُرْ: «الزَّهْدُ» لَوَكَيْعَ (٢٢١)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (٥٧: ٣٧)، وَ«مِرْآةُ الزَّمَانِ» (٩: ٢٢٠).

(٥) فِي (ل): «بُشْر».

(٦) «الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ» (٤٧٣)، وَ«مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ» (٩٩٦)، وَ«الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى» لِابْنِ بَطَّةَ (٧١٧).

(٧) فِي (ق): «النَّسْنَسُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَالنَّسْنَسُ هُوَ: خَلْقٌ فِي صُورَةِ النَّاسِ، أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ، وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ، وَيُقَالُ فِيهِمْ: كَانُوا حَيًّا مِنْ عَادٍ عَصَاوًا رُسُلَهُمْ فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ نَسْنَسًا، لِكُلِّ إِنْسَانٍ يَدُ وَرَجُلٍ مِنْ جَانِبٍ، يَنْقُزُونَ نَفْزَ الظُّبْيِ، وَيَرْعَوْنَ رِعْيَ =

النَّسْناس؟ فقال: يُشَبِّهُونَ النَّاسَ وَلَيْسُوا بِنَاسٍ»^(١)، وكذا قال ابنُ عَبَّاسٍ^(٢).

وقالت أُمُّ الدرداء: دخلَ عليَّ أبو الدرداء مُغَضَّبًا، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: «والله ما أعرفُ مِنْ أمرِ أُمَّةٍ»^(٣) مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ يُصَلُّونَ جَمِيعًا»^(٤).

وقال أنسٌ رضي الله عنه: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَبَّقاتِ»^(٥). ورواه الإمامُ أحمدٌ من رواية أبي سعيدٍ الخدريِّ^(٦).

وقال أنسٌ رضي الله عنه: «ما مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ أَعْرِفُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَصْبَحْتُ لَهُ مُنْكَرًا، إِلَّا أَنِّي أَرَى شَهَادَتَكُمْ هَذِهِ ثَابِتَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، فَالْصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: قَدْ فَعِلَ فِيهَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ»^(٧).

وقال الحسن: «والله لقد رأيتُ سبعينَ بدرًا لو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا: لا يؤمن هؤلاء بيوم الحساب»^(٨).

= البهائم، ويُقال: إنهم انقرضوا، والذين هم على تلك الخِلقة ليسوا من أصلهم ولا نسلهم، ولكن خُلِقُوا عَلَى حِدَةٍ. انظر: «العين» (٧: ٢٠٠)، و«الصحاح» (٣: ٩٨٣)، و«لسان العرب» (٦: ٢٣١).

(١) انظر: «العزلة» للخطابي (٦٨)، و«الزهد الكبير» لليهقي (٢١٩)، و«حسن التنبه لما ورد في التشبه» (٢: ١١٧).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١: ٣٢٨)، و«السير» (٣: ٣٤٢).

(٣) «أمة» ليس في (د). (٤) «صحيح البخاري» (٦٥٠).

(٥) «صحيح البخاري» (٦٤٩٢).

(٦) «الزهد» لأحمد بن حنبل (١٦٠)، و«مسند أحمد» (١٠٩٩٥).

(٧) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» (٨: ٩٧).

(٨) انظر: «قوت القلوب» (١: ٤٢٤)، و«حلية الأولياء» (٢: ١٣٤)، و«حسن التنبه لما ورد في التشبه» (١١: ٢٨٠).

قيل: إنه أدرك ثلاث مئة صحابي، ورَضَعَ من أُمِّ سلمة^(١) زوج النبي ﷺ^(٢).
ولهذا^(٣) كانت عائشة رضي الله عنها تقول: «ما رأيتُ أحدًا ألزم للأمر الأول
من عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما»^(٤).

وكان ابنُ عمر^(٥) رضي الله عنهما يقول: «لقيتُ أصحابي على أمر، وإنِّي
أخافُ إن خالفْتُهم ألا ألحقَ بهم»^(٦).

وقال الأوزاعي: «كان السلفُ إذا صدعَ الفجرُ أو قبله كأنما على رؤوسهم
الطير، مُقبِلين على أنفسهم، حتَّى لو أن حميمًا لأحدِهم غاب عنه حينًا ثمَّ قَدِمَ ما
التفتَ إليه، فلا يزالون كذلك حتَّى يكون قريبًا من طلوع الشمس، ثمَّ يقومُ بعضهم
إلى بعضٍ فيتحلَّقون، وأوَّلُ ما يُفيضون فيه أمرٌ معادهم وما هم صائرون إليه، ثمَّ
يتحلَّقون إلى الفقه والقرآن»^(٧).

إذا علِمْتَ هذا فيا لله! العجبُ ممَّن ادَّعى أنَّ هذه الكيفيَّة الخبيثة كانت في
زمن الصدرِ الأوَّل، وهل ذلك إلا افتراءٌ واختلاق، وهل بقيَ يجوزُ على مَنْ

(١) جاء في «معجم الأدياء» (٣: ١٠٢٤): «أم سلمة هذه ليست أم المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ،
تلك أم سلمة بنت أمية بن المغيرة المخزومية، وهذه أم سلمة بنت مطية بن عامر بن كعب بن
سلمة، كانت عند زيد بن ثابت».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٢: ١٤٧)، و«معجم الأدياء» (٣: ١٠٢٤)، و«تذهيب تهذيب الكمال»
(٢: ٢٦٩)، و«السير» (٤: ٥٦٥).

(٣) قوله: «ولهذا» مضروب عليه في (د).

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١: ١١٠)، و«تاريخ الإسلام» (٥: ٤٥٧).

(٥) في (ل): «عبد الله بن عمر».

(٦) انظر: «سنن سعيد بن منصور» (٢٩٧٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١: ١١٢)، و«صفة
الصفوة» (١: ٢١٦).

(٧) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥: ١٨٤)، و«إنارة الفكر» (٩٥).

له أدنى رؤية أن يعتقد ذلك مع ما كانوا عليه من الأعمال والمكابدة، ودراية^(١)
كلام ربهم ويُنكر عليهم ذلك، والصدور الأول يُعدُّون هذه الأعمال الصالحة [١/٢٠٠]
كلا أعمال.

لعلك أيها المغرور استروحت إلى قول من احتجَّ بإنشاد حسان رضي الله
عنه^(٢)، ومُنافحته عن سيّد السابقين واللاحقين! إن الاستدلال بذلك لمن أعجب
العجب، أو ما علمت أن الذبّ عن سيّد الأوّلين والآخرين ﷺ من الأمور
المحتومة قولاً وفعلاً، فكان حسان رضي الله عنه ممّن سلاحه لسانه^(٣)، ولعمري
لقد كان قوله في مُحارِبِيهِ^(٤) ﷺ أشدّ من وقع^(٥) الرّماح وعَضُّ الشُّيُوف.

جعلت ذلك سلماً إلى قرآن الشيطان ومنبتِ النفاق ورُقية^(٦) الزّنا، وربّت
قياساً ومقدّماتٍ أنتجت هذه الخبائث، وصدّتك عن ذكر الله تعالى، وعن الصلاة،
فهل أنت مُنته.

قال السيّد الجليل فضيل: «الغناء رُقيةُ الزّنا»^(٧)، وقال عمرُ بن عبد العزيز:
«بلغني عن الثقات من حملة العلم أن استماع الأغاني واللهج بها يُنبِتُ النفاق
في القلب كما يُنبِتُ الماءُ العُشب»^(٨).

(١) في (ق) و(د): «ودراسة».

(٢) «صحيح البخاري» (٤٥٣)، و«صحيح مسلم» (٢٤٨٥).

(٣) في (ق): «لسانه سلاحه». (٤) في (د) و(ل): «مُحارِبَتِهِ».

(٥) في (ق): «دز»، وفي (د): «ذر»، ولعل ما أثبت هو الأنسب للسياق.

(٦) في (د): «وريقة».

(٧) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢: ٢٨٦)، و«تلييس إبليس» (٢١٠)، و«حسن التنبه لما ورد في

التشبه» (٨: ٤٥٨).

(٨) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٣: ٣٢)، و«تلييس إبليس» (٢٠٩-٢١٠)، و«إغاثة اللهفان»

(١: ٤٤٢).

ورواه^(١) الإمامُ هبة الله حديثًا، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «الغناء يُنبِتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ البقلَ»^(٢).

وقال جابرٌ رضي الله عنه: «الغناء يُنبِتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الزرعَ»^(٣).

وقال الضحَّاكُ: «الغناء مفسدةٌ للقلب»^(٤)، مسخطةٌ للرَّبِّ»^(٥).

وأقوالُ العلماء والسلف في ذلك كثيرة، بل^(٦) الآياتُ والأخبارُ دالةٌ على تحريم الغناء، وستأتي إن شاء الله تعالى مع حكاية إجماع الأئمة^(٧) على تحريم هذه الكيفيّة، وزيادة تبديع القائل بها.

وقد احتجَّ بعضهم على إباحة الغناء بحديث عائشة رضي الله عنها المُستَمِلِ على زُفْنِ^(٨) الحَبْشَةِ^(٩)، وغناء^(١٠) الجاريتين^(١١)، وسيأتي الكلامُ عليه إن شاء الله تعالى، ودليلٌ واحدٌ يكفي.

(١) في (د) و(ق): «رواه».

(٢) «سنن أبي داود» (٤٩٢٧).

(٣) «شعب الإيمان» (٤٧٤٦)، و«حسن التنبه» (٩: ٢٩٠) مرفوعًا.

(٤) في (ل): «القلب».

(٥) انظر: «تليس إبليس» (٢١٠)، و«إغاثة اللهفان» (١: ٤٤٢).

(٦) بعدها بياض في (د) بمقدار كلمة.

(٧) في (ل): «الأمة».

(٨) في (ل): «زقن». قال السندي: «زُفْنُ الحَبْشَةِ؛ بفتح فسكون: الرقص».

(٩) «صحيح البخاري» (٩٥٠)، و«صحيح مسلم» (٨٩٢).

(١٠) في (ل): «وعلى».

(١١) «صحيح البخاري» (٩٤٩).

فمن الآيات: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]،
واللغو: الغناء^(١)، قاله الضحاك وعكرمة، بل قال عطاء: «كل ما يلهي»^(٢).

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦١]، أي: تُعْجَبُونَ، قاله مجاهد، وابن عباس^(٣).

ومنها: قوله تعالى في حق إبليس: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، وصوته الغناء والمزامير، قاله مجاهد^(٤).

قَبَّحَ الله قَوْمًا جَعَلُوا صَوْتَ الشَّيْطَانِ دِينًا وَعِبَادَةً.

ومنها: قوله تعالى: ﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]. [٢٠٠/ب]

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦]، ولهو الحديث هو الغناء^(٥)، قاله قتادة، وعكرمة، ومجاهد، والحسن، والنخعي، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، رضي الله عنهم^(٦)، وكان ابن مسعود إذا سُئِلَ عن هذه يقول: هو والله^(٧) الذي لا إله إلا هو الغناء، ثلاثًا^(٨).

(١) انظر: «تفسير الطبري» (١٧: ٥٢٥). (٢) انظر: «تفسير القشيري» (٣: ٧٣).

(٣) انظر: «تفسير ابن رجب الحنبلي» (٢: ٣٢١).

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (١٧: ٤٩٠)، و«الهداية إلى بلوغ النهاية» (٦: ٤٢٤١)، و«تفسير البغوي» (١٠٥: ٥).

(٥) انظر: «تفسير ابن رجب الحنبلي» (٢: ٣٢١).

(٦) انظر: «تفسير الطبري» (٢٠: ١٢٧)، و«تفسير ابن كثير» (٦: ٣٣٠-٣٣١).

(٧) كتب في حاشية (ق): «هكذا في النسخة المكتوبة فيها».

(٨) «المستدرک» للحاكم (٣٥٤)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٢١٠٠٣)، و«شعب الإيمان» (٤٧٤٣).

واعلم أنَّ القرآنَ طافِحٌ بمثل ذلك، وأمَّا الأخبارُ ففي النسائي^(١) أنَّ امرأةً غنَّت، فقال رسولُ الله ﷺ: «نَفَعَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخَرِهَا»^(٢).

وفي كتاب «المسألة» للقاضي أبي الطَّيِّب عن جابرٍ رضي الله عنه، أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «أَوَّلُ مَنْ نَاحَ وَغَنَّى إبليسُ»^(٣).

قَبَّحَ اللهُ تعالى أقوامًا قَدَوْتُهُمْ فِي ذَلِكَ عَدُوُّ الْمُوحِّدِينَ.

وفي كتاب «الرَّسَالَةِ» للإمام أبي الحسين بن الفراء، أنَّ أبا هريرة، وجابرًا، وابنَ عمر، وعمرانَ بن حصين، ومعقلَ بن يسار، وأنسَ بن مالكٍ رضي الله عنهم قالوا^(٤): «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْغَنَاءِ»^(٥).

وَالْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَسَنُورِدُ بَعْضَهَا فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

واعلم أنَّ المرجعَ في كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَلَا التَّفَاتَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مَشْهُورًا بِالْعِلْمِ وَالِدِينِ، وَقَدْ نَصَّ عُلَمَاءُ السَّلَفِ عَلَى ذَلِكَ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ: الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ وَطُرُقَهُ وَلَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَا يُقَالُ لَهُ: صَالِحٌ، وَلَا كَرَامَةٌ^(٦)، طَاعَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا.

(١) «السَّنَنِ الْكُبْرَى» لِلنَّسَائِيِّ (٨٩٦٠). (٢) «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» (١٥٧٢٠).

(٣) قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي «الْمَغْنِيِّ» (٧٥٧): «لَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ «الْفَرْدَوْسِ» مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ وَلَدَهُ فِي مُسْنَدِهِ».

(٤) قَوْلُهُ: «قَالُوا» مَثْبُوتٌ مِنْ «إِنَارَةِ الْفِكْرِ».

(٥) أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» (٨: ٢٢٦)، وَضَعَفَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي «تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ»، وَالْمَنَاوِيُّ فِي «التَّيْسِيرِ» (٢: ٤٦٨).

(٦) فِي (ل): «وَلَكِنْ كَرَامَةٌ».

وقال الربيع: سمعتُ الشافعيَّ وقد سأله رجلٌ عن مسألة، فقال: «رُوي فيها كذا عن النبي ﷺ، فقال له السائل: يا أبا عبد الله، تقول به؟ فرأيتُ الشافعيَّ رضي الله عنه أَرَعَدَ وانتفض، وقال: أيُّ أرضٍ تُقَلُّني، وأيُّ سماءٍ تُظِلُّني إذا رَوَيْتُ عن رسول الله ﷺ»^(١) حديثًا فلم أَقلْ به؟ نعم، على السَّمْعِ والبصرِ»^(٢).

وقال عمرانُ بن حصينٍ رضي الله عنه: «أُنزلَ القرآن، وسَنَّ رسولُ الله ﷺ السنن، ثم قال: اتَّبِعُوا، فوالله إن لم تفعلوا تَضِلُّوا»^(٣).

وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: «فعل رسولُ الله كذا، فقال عروة: قد نَهَى عن ذلك أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما، فقال ابنُ عباس: أراكم ستهلكون، أقولُ لكم: قال رسولُ الله، وتقولون: قال أبو بكرٍ وعمرُ!»^(٤).

[٢/٢٠١]

وفي رواية: قال ابنُ عباس: «هذا والله الذي أهلككم، والله إنِّي لا أرى الله عزَّ وجلَّ إلَّا سيعذبكم؛ أَحَدْتُكُمْ عن رسول الله ﷺ، وتُحدِّثونني عن أبي بكرٍ وعمرُ!»^(٥).

وقال الهيثم: سُئِلَ مالِكٌ عن أقوامٍ يبلغهم الحديث، فيقولون: قال الشعبيُّ والتميميُّ، فقال مالِك: يُستتابوا؛ فإن تابوا وإلَّا قُتِلُوا. والله أعلم.

واعلم أنَّك تجد في كلام القوم سؤالًا يَسْتَحْسِنُ جوابَه القائلون بإباحة السماع، وقد حصل لهم غفلةٌ عن المعنى الذي عروا^(٦) عنه.

(١) من هنا وقع سقط في (ل) بمقدار لوحة.

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨٨: ٥١)، و«المقفى الكبير» (٢١٤: ٥).

(٣) «مسند أحمد» (١٩٩٨). (٤) انظر: «زاد المعاد» (١٩١: ٢).

(٥) انظر: «زاد المعاد» (١٩١: ٢).

(٦) كذا في «إنارة الفكر»، وفي (ق) و(د): «غزوا».

والسؤال: أن الشخصَ منهم يقول: أنا أجِدُنِي عند سماعِ الأشعار في سكونٍ ورَقّةٍ وخشوعٍ ووارداتٍ لا أجدها عند سماعِ تلاوةِ القرآن، ويُجيبون بأجوبةٍ لا غَرَضَ لنا في إيرادها؛ لأنّها مذكورةٌ في كتبهم.

ويكفي في الجواب عن هذا السؤالِ الغثيث ما تضمّنه السؤالُ مِنَ الصّدِّ عن التلذُّذِ بكلامِ الرحمن، والتلذُّذِ بقرآنِ الشيطان.

ونتبرّع فنقول: هاهنا دقيقةٌ نفيسة، هي قاعدةٌ كُلّيةٌ مُطَرِّدةٌ في مَوَارِدِها، وهي أنّ النفسَ الأمارَةَ والشيطانَ الغويَّ من دأبهما الصّدُّ عَمَّا يُحِبُّهُ اللهُ ورسوله ﷺ، وإيقاعُ الشخصِ فيما يكرهه اللهُ ورسوله ﷺ، فإذا وُجِدَ الشخصُ في هذه المَواطِنِ الصّادَةِ عن ذِكرِ اللهِ وعن الصّلاةِ تَخَلِّيًّا عنه، عن اذْكَرْ كَذَا اذْكَرْ كَذَا^(١)، فإذا شرعَ فيما لا غَيَّ فيه أقبلًا عليه بالمُنازعة، فيبقى معهما في المُحاربة، بخلاف تلك. وهي فائدةٌ جليّةٌ ينبغي أن يُتَنَبَّهَ لها، وأن تُشهرَ^(٢)، ولهذا كان السلفُ يقولون: «ما تنعمُ المُتَنَعِّمونُ بمثلِ ذِكرِ اللهِ تعالى»^(٣).

يا حملةَ القرآن، ما زرعَ القرآنُ في قلوبكم؟ لا تجعلوا قلوبكم أوعيةً للشيطانِ يُوعِي فيها ما يشاء^(٤)، والله أعلم.

ومِمَّا كان عليه الصدرُ الأولُ^(٥): ما ذكره عليُّ رضي اللهُ عنه، قال السُّدِّيُّ: قال أبو أراكة: «صَلَّيْتُ مع عليٍّ بنِ أبي طالب رضي اللهُ عنه الصبح، فلَمَّا سَلَّمَ انْفَتَلَ عن يمينه، ثُمَّ مَكَثَ كأنَّ عليه كَابَةً، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ على حائِطِ المَسْجِدِ

(١) «كذا» ليس في (ق). (٢) انظر: «إنارة الفكر» (٩٨-٩٩).

(٣) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (٢٦٠)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (٩٣٣)، و«صفة الصفوة» (٢: ١٦٢).

(٤) في (ق): «شاء». (٥) «الأول» ليس في (ق).

قِيدَ رُمَحٍ قَالَ - وَقَدْ قَلَبَ يده - لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا أَرَى الْيَوْمَ شَيْئًا يُشَبِّهِهُمْ، لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثًا غُبْرًا، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثَالُ رُكَبِ الْمَعْزَى، قَدْ بَاتُوا وَاللَّهُ سُجَّدًا وَقِيَامًا^(١) يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُرَاحُونَ / بَيْنَ جِبَاهِهِمْ [٢٠١/ب] وَأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا دُؤُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ^(٢) فِي يَوْمِ الرِّيحِ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ ثِيَابُهُمْ، وَاللَّهُ لَكَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ. فَمَا رُؤْيَى مُفْتَرًا يَضْحَكُ حَتَّى طَعَنَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فتراه عَيَّرَهُمْ مع ما هم عليه من أعمال الخير بغير مُراوِحةِ الأقدام في الصلاة، ومُراوِحةِ الجباه في السجود، مع تلاوتهم كلام ربهم عَزَّ وَجَلَّ! فكيف يَحُلُّ لأحِدٍ إعزاء مُراوِحةِ الأقدام والرؤوس في الرِّقْصِ الذي يشبه حركة الدواب والممسوس^(٤) إلى الصدر الأول؟!

وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَفْتَرِي عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ عَلَى تَحْرِيمِ الرِّقْصِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

وَلَا شَكَّ أَنَّ الرِّقْصَ شَمَصٌ^(٥)، وَمَعَهُ ضَرْبٌ بِالْكَفِّ^(٦)، وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) قوله: «قد باتوا والله سُجَّدًا وَقِيَامًا» في (د): «قد باتوا قِيَامًا».

(٢) هنا انتهى السقط في (ل).

(٣) انظر: «المجالسة وجواهر العلم» (١٤٦٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢: ٤٩٢)، و«البداية والنهاية» (٦: ٨). (٤) في (د): «والممسوكة»، وفي (ل): «المتمون».

(٥) شَمَصَ الدواب: طردها طردًا نشيطًا أو عنيفًا، والتشميمص: أن تنخس الدابة حتى تفعل فعل الشموص. انظر: «العين» (٦: ٢٢٧)، و«تهذيب اللغة» (١١: ٢٠٤)، و«الصحاح» (٣: ١٠٤٣)، و«لسان العرب» (٧: ٤٩)، و«القاموس المحيط» (٦٢٢).

(٦) في «إنارة الفكر»: «الكف».

فَاعِلِي^(١) ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، وهو ضَرْبُ الْكَفِّ^(٢)، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرِّقْصَ شَمْصٌ، وَلَا شَيْءَ أَشْبَهَ بِفِعْلِ الْمَمْسُوسِ^(٣) مِنْهُ.

حَاشَى ذَوِي^(٤) الْأَحْلَامِ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، فَضْلاً أَنْ يَجْعَلُوهُ قُرْبَةً؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُخْرِجُ الْحُلَمَاءَ عَنْ سَمَتِ الْأَدَبِ، لَا سَيِّمًا عِنْدَ تَحْرِيكِ الرَّأْسِ مَعَ كِبَرِ اللَّحْيَةِ^(٥).
قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ: «الرِّقْصُ حَمَاقَةٌ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ لَا تَزُولُ إِلَّا بِالتَّعَبِ»^(٦).

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ^(٧) بِالْغِنَاءِ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْطَانَيْنِ يَرْتَدِفَانِهِ؛

(١) فِي «إِنَارَةِ الْفِكْرِ»: «فَاعِلٌ».

(٢) انْظُرْ: «الْوَسِيطُ» لِلْوَاَحِدِي (٢: ٤٥٨)، وَ«التَّسْهِيلُ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ» لِابْنِ جَزِي (١: ٣٢٥).

(٣) فِي (د): «الْمَجْسُوسُ». (٤) فِي (د) وَ(ل): «ذَوُو».

(٥) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ (د): «ذَكَرَ فِي «الْكَشَافِ» فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] مَا صَوَّرْتَهُ: وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ يَذْكُرُ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَيَصِفُقُ بِيَدَيْهِ مَعَ ذِكْرِهَا، وَيَطْرِبُ وَيَنْعَرُ وَيَصْعَقُ، فَلَا تَشْكُ فِي أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا اللَّهُ، وَلَا يَدْرِي مَا مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَمَا تَصْفِيْقُهُ وَطَرِبُهُ وَنَعَرْتُهُ وَصَعَقْتُهُ، إِلَّا أَنَّهُ تَصَوَّرَ فِي نَفْسِهِ الْخَبِيثَةَ صُورَةَ مُسْتَمْلَحَةٍ مَعْشَقَةٍ فَسَمَّاها اللَّهُ بِجَهْلِهِ وَدَعَارَتِهِ، ثُمَّ صَفَّقَ وَطَرِبَ وَنَعَرَ وَصَعَّقَ عَلَى تَصَوُّرِهَا، وَرَبِمَا رَأَيْتَ الْمَنِيِّ قَدْ مَلَأَ إِزَارَ ذَلِكَ الْمَحَبِّ عِنْدَ صَعَقَتِهِ، وَحَقَّقَى الْعَامَّةَ حَوَالِيَهُ قَدْ مَلَأُوا أَرْدَانَهُمْ بِالدَّمْعِ؛ لَمَّا رَفَقَهُمْ مِنْ حَالِهِ. انْتَهَى.

(٦) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ: «إِلَّا بِاللَّعِبِ»، وَانْظُرْ: «تَلَيْسَ إِبْلِيسَ» (٢٣١)، وَ«تَفْسِيرُ الْقُرْطَبِيِّ» (١٠: ٢٦٣).

(٧) عَقِيرَتُهُ؛ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، أَي: صَوْتُهُ بِبِكَاءٍ أَوْ غِنَاءٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «أَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا انْعَقَرَتْ رِجْلُهُ، فَرَفَعَهَا عَلَى الْأُخْرَى، وَجَعَلَ يَصِيحُ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ يُقَالُ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْ رِجْلَهُ»، قَالَ ثَعْلَبٌ: «وَهَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهَا». انْظُرْ: «فَتْحُ الْبَارِي» (٧: ٢٦٣).

هذا من جانب، وهذا من جانب، فلا يزالان يَضْرِبَانِه بأَرْجُلِهِمَا فِي صدره، حَتَّى يَكُونَ هو الذي يَسْكُتُ»^(١).

وقد نصَّ العلماء^(٢) على أَنَّ الرَقَصَ والتواجدَ أَوَّلُ مَنْ أَحَدَثَهُ أصحابُ السامريِّ؛ لَمَّا اتَّخَذُوا لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا، قاموا ورَقَصُوا حوله وتواجدوا. قاتل الله عزَّ وجلَّ مَنْ جعلَ فِعْلَ أصحابِ العِجَلِ دِينًا، إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون من هذه المصيبة^(٣).

ولَمَّا خرج نوحٌ عليه السلامُ من السفينة وهو تَعَبٌ استظلَّ بجبل، فنام، فانتشر عليه ذِكْرُهُ، فنظر إليه حام، فقام وَصَفَّقَ، ولم يُنْكِرْ عليه يافثُ، فوافى سامٌ فضرب أخاه وغطى أباه، فانتبه نوحٌ عليه السلام، فقال^(٤): أَمَّا أَنْتَ يَا حَامُ فَشَوَّهَ اللهُ عزَّ وجلَّ خَلْقَكَ، وخلقَ أولادَكَ، وجعلَ أولادَكَ خَوَلًا لأولادِ سامٍ، وجعلَ له الرئاسةَ والمُلْكَ عليكم، وزادك الله طَرَبًا، ولذَرَّيَّتَكَ إلى يومِ القيامةِ ونقصَ عقولَهُمْ^(٥). وَأَنْتَ يَا يافثُ، فَكَثَّرَ اللهُ عزَّ وجلَّ أولادَكَ، ومحقَّ خيرَكَ، وسلبكَ عقلَكَ، وحرَمَكَ البركةَ^(٦) إلى يومِ القيامةِ.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَامُ جَعَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فِيكَ البركةَ والنبوةَ، والخيرَ والحكمةَ، والرئاسةَ إلى يومِ القيامةِ.

(١) في النسخ: «هو الذي يمسك»، وانظر: «تلبس إبليس» (٢٠٧-٢٠٨)، و«السماع» لابن القيسراني (٨٧).

(٢) انظر: «زاد المسير» (١: ٦٥)، و«تفسير القرطبي» (١٠: ٣٦٦)، و«حياة الحيوان» (٢: ١٥٤)، و«نظم الدرر» (٨: ٢٦٧).

(٣) انظر: «إنارة الفكر» (٦٣-٦٤).

(٤) في (د) و(ق): «وقال».

(٥) في (د): «عقولكم».

(٦) في (د) و(ق): «الدولة».

وقال عبدُ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيُبْطِلَ اللَّعِبَ وَالزَّفْنَ^(١) وَالزَّمَارَاتِ وَالْمَزَاهِرَ وَالْكِنَارَاتِ»^(٢).
رواه القاسمُ بن سلام^(٣)، وقال: «الزَّفْنُ شَبِيهُ بِالرَّقْصِ، وَالْكِنَارَاتِ»^(٤) قيل:
الْدَّفُوفُ»^(٥)، والله أعلم.

ولعلَّكَ استرَوَحْتَ إِلَى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَهُوَ: قَالَتْ^(٦): دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ مِنْ جَوَارِي^(٧) الْأَنْصَارِ تُغْنِيَانِ بِمَا تَقَاوَلْتُ^(٨) بِهِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، قَالَتْ: وَلَيْسَتْا بِمُغْنِيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمَزَمُورِ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا»^(٩).

وقالت: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَرْنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، فَاقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ»^(١٠).

(١) في (ق): «الدفن» في موضعين.

(٢) في (د) و(ل): «والكبارات»، وانظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (٢١٠: ١)، و«شعب الإيمان» (١١٩: ٧).

والكنارات؛ بكسر الكاف، وقيل: بفتحها، وشد النون، وراء مهملة، فإنه يُخْتَلَفُ فِيهَا، فيُقال: إنها العيدان، ويقال: بل الدفوف. وانظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢: ٣٨٨)، و«المحيط» (٤٦: ٢)، و«لسان العرب» (٥: ١٥٢).

(٣) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٥: ٣٠٢).

(٤) قوله: «رواه القاسم بن سلام»، وقال: الزفن شبيه بالرقص، والكنارات» ليس في (د) و(ل).

(٥) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٥: ٣٠٤).

(٦) في (د): «وهو ما قالت». (٧) في (ل): «جوار».

(٨) في (ق): «تقاوالت». (٩) «صحيح البخاري» (٩٥٢)، و«صحيح مسلم» (٨٩٢).

(١٠) «صحيح البخاري» (٤٥٤).

وفي رواية: قالت: «جاء حَبَشٌ^(١) يَزِفْنُونُ^(٢) في يوم عيد في المسجد، فدعاني النبي ﷺ، فوضعت رأسي على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبيهم حتى كنت أنا الذي أنصرف عن النظر إليهم»^(٣).

وفي رواية: يلعبون بحرابهم^(٤) إذ^(٥) دخل عمر رضي الله عنه، فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها، فقال له رسول الله ﷺ: «دعهم يا عمر»^(٦)، انتهى.

فالاستدلال^(٧) بذلك على إباحة الرقص المُشتمِل على ما يفعله هؤلاء المبتدعة في غاية العجب؛ لأن ذلك أمر فيه تقوية وتمرين على مُلاقاة العدو حتى تكون كلمة الله عز وجل هي العليا.

ولهذا قال العلماء: في الحديث جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد^(٨)، ويُلحق به ما في معناه من الأسباب المُعينة على الجهاد^(٩)، وأنت بطبعك تمجج قول من^(١٠) ألحق بهذا ما هو مُلغ^(١١) عن ذكر الله وعن الصلاة، وإن [٢٠٢/ب] لم تستحضر ما مر من الأدلة وما يأتي.

وأما حضورها رضي الله عنها مع النبي ﷺ ففيه دققة حسنة جعلها العلماء قاعدة كلية يُمنع بها الاستدلال على جواز اللعب بالدف والغناء بعد تقرير النبي ﷺ

(١) في (ل): «جيش». (٢) في (ق): «يرفنون».

(٣) «صحيح مسلم» (٨٩٢). (٤) «صحيح البخاري» (٤٥٤).

(٥) في (ق) و(ل): «أن». (٦) «صحيح مسلم» (٨٩٣).

(٧) في (ل): «والاستدلال».

(٨) انظر: «إكمال المعلم» (٣: ٣٠٨)، و«طرح الشريب» (٧: ٥٥).

(٩) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٦: ١٨٤)، و«التوضيح» (٨: ٦٣)، و«فتح الباري» (٢: ٤٤٥).

(١٠) «من» ليس في (د). (١١) في (ق) و(د) و(ل): «ملهي».

للصديق على قوله: أَمْزُورُ الشيطان، حاشا لله عزَّ وجلَّ أن يكون مِزْمَارُ الشيطان قُرْبَةً وِطَاعَةً.

وبعد معرفة أَنَّ الغناءَ رَفَعَ الصوت في اللغة^(١)، وأنهما ليستا بِمُغْنِيَتَيْنِ؛ أي: الغناء ليس من شأنهما، ولا هما معروفتان به، وبعد معرفة أَنَّ هذا الغناء إنما كان في الشجاعة والحِذْقِ في القتال ونحوه ممَّا لا مَفْسَدَةَ فيه كما قاله العلماءُ في معنى الحديث^(٢)، بخلاف الغناء المُهَيِّجِ للنفوسِ على الشرِّ وحملها على البطالة والقبیح.

ولهذا قال القاضي عياض: «إنَّما كان غناؤُهُما من أشعار الحرب، والمُفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة، وهذا لا يُهَيِّجُ الجوّاريَّ على شرٍّ، ولا إنشادُهُما لذلك من الغناء المُخْتَلَفِ فيه، وإنَّما هو رفعُ الصوتِ بالإنشاد، لا^(٣) تمطيط فيه ولا تكسير يُحرِّكُ الساكن ويبعث الكامن، والعربُ تسمي الإنشادَ غناءً.

وقد استجازت^(٤) الصحابةُ رضي الله عنهم غناءَ العرب الذي هو مُجرَّدُ الإنشاد، وأجازوا الحُداءَ^(٥)، وفعلوه بحضرة رسول الله ﷺ، وهذا مثله، وليس^(٦) بحرام، ولا يجرح الشاهد^(٧)، والله أعلم.

(١) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٢: ٥٥٠)، و«إكمال المعلم» (٣: ١٥٨).

(٢) انظر: «شرح صحيح البخاري» للخطابي (١: ٥٩١)، و«إكمال المعلم» (٣: ٣٠٦)، و«شرح النووي على مسلم» (٦: ١٨٢)، و«فتح الباري» لابن رجب (٨: ٤٣٢).

(٣) في (ل): «ولا». (٤) في (ق): «استخارت».

(٥) انظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٥: ١٥٤)، و«مطالع الأنوار» (٢: ٢٤١)، و«شرح النووي على مسلم» (٦: ١٨٣).

(٦) في (د): «ليس». (٧) «إكمال المعلم» (٣: ٣٠٦).

والدقيقة أنه عليه الصلاة والسلام لما جاء بهذا الدين الحق ليظهره على الدين كله شق عليهم^(١) ذلك مشقة عظيمة؛ إذ لا شيء أشد على المرء من^(٢) أن يرجع عما يعتقده ديناً، فكان عليه الصلاة والسلام يتألفهم، ويدعوهم بسياسة وهبها الله عز وجل له، فتارة يتألفهم بالكلام، وتارة يتألفهم بالمال، وتارة يتألفهم بالإغضاء، وتارة بدفع أعظم المفسدتين بالتي هي أهون.

ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يعلم المنافق بعينه وما أنزل في حقه من النكال، فإذا عرف بعض أصحابه^(٣) ذلك يقول: «دعني أضرب عنق هذا المنافق»^(٤)، فينهي عليه الصلاة والسلام عن ذلك؛ لما في ذلك من مفسدة هي أعظم من هذه^(٥) حتى أكمل الله عز وجل الدين.

وأنت لو سئلت^(٦) اليوم عن منافق علمت نفاقه هل يبقى؟ لقلت: يراق دمه، لا نزاع/ في ذلك بين المسلمين، فلهذا تألف رسول الله ﷺ قلب الجاريتين [١/٢٠٣] بسكوته^(٧) على ما هما عليه مع عدم تكليفهما وإنشادهما شعراً يوم بُعث، وهي حرب جرت بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وكان الظهور فيها للأوس؛ لأنهما كانتا قريبتَي عهد بكفر، فخشى عليه الصلاة والسلام أن يزجرهما عن ذلك فيقعاً^(٨) في أمر عظيم، هذه الجزئية^(٩) نقطة في تلك.

(١) «عليهم» ليس في (ل). (٢) في (ق) و(ل): «على المؤمن».

(٣) في (ل): «الصحابة».

(٤) «صحيح البخاري» (٣٠٠٧)، و«صحيح مسلم» (٢٤٩٤).

(٥) قوله: «المنافق، فينهي عليه الصلاة والسلام عن ذلك؛ لما في ذلك من مفسدة هي أعظم من

هذه» ليس في (د)

(٦) في (ل): «سألت».

(٧) في (ل): «بشكرته».

(٩) في (د) و(ل): «الجزية».

(٨) في النسخ: «فيقعان».

ومن هذا المعنى قوله ﷺ لتلك المرأة: «أوفِ بَنَدْرِكَ»^(١)، أعني: ضربها بالدف، وأنت إذا نظرت إلى هذه الدقيقة وأجريتها في كل موطنٍ اطردت معك وزال عنك اللبس.

ثم إذا تتبعت أحوال السلف الصالح، وأحوال من تأسوا بهم وجدتهم مُكَيِّين على الدأب^(٢) فيما ذكره علي رضي الله عنه وغيره، ولا تجد هذه الكيفية البتة في زمنهم إلا أن يضعه^(٣) زنديقٌ معروفٌ عند أهل العلم بالوضع.

نعم، نُسِبَ جماعةٌ من أهل الحجاز^(٤) إلى^(٥) إباحة الغناء فقط لهذا - حديث عائشة رضي الله عنها -.

وأجاب المانعون: بأن هذا إنما كان في الشجاعة على ما مر.

وسئل مالك رضي الله عنه عن الغناء، وعن ترخص أهل المدينة فيه، فقال: «إنما يفعله عندنا الفساق»^(٦).

وقال معمر: «لو أن رجلاً أخذ بقول أهل المدينة في السماع، يعني: الغناء،

(١) «جامع الترمذي» (٣٦٩٠)، و«سنن أبي داود» (٣٣١٢)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة».

(٢) في (ل): «الدوام».

(٣) في (ل): «يصنعه».

(٤) انظر: «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧١: ٩)، و«شرح النووي على مسلم» (١٨٢: ٦)، و«الكواكب الدراري» (٦١: ٦)، و«التوضيح» (١٦٦: ٢٩).

(٥) «إلى» ليس في (د) و(ق).

(٦) انظر: «تلبيس إبليس» (٢٠٤)، و«مختصر منهاج القاصدين» (١٤٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣٢٨: ١١).

ويقول أهل مكة في المتعة والصرف، ويقول أهل الكوفة في المُسكِر؛ لكان شرَّ عبادِ الله عزَّ وجلَّ^(١).

وقال سليمان^(٢) التيمي: «لو أخذت برُخصة كلِّ عالمٍ لاجتمع فيه الشرُّ كلُّه»^(٣).

وهذا قدوثك يا صوفي السيّد الجليل إبراهيم بن أدهم يقول: «مَنْ حمل شاذَّ العلماء حملَ شرًّا عظيمًا»^(٤)، لا سيّما مَن اعتمد قول وضاع فقد ارتكب أمرًا عظيمًا.

قال الحسن: «أهل الأهواء - وفي لفظ: أهل البدع - بمنزلة اليهود والنصارى»، وفي حديث أبي هريرة، أنه عليه الصلاة والسلام قال: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم^(٥) من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبؤكم، فيآيكم وإياهم، لا يضلُّونكم ويفتنونكم»، أخرجه مُسلم^(٦).

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أنه عليه الصلاة والسلام قال: «يكون بين يدي الساعة دجالون كذابون»، فقالوا: جلَّهم^(٧) لنا يا رسول الله، فقال: «يأتونكم»^(٨)

(١) انظر: «الأمر بالمعروف» للخلال (٦٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٩: ٤١٩)، و«المسودة في أصول الفقه» (٥١٩).

(٢) في (ق): «سلمان».

(٣) انظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٢: ١١)، و«تذكرة الحفاظ» (١: ١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٦: ١٩٨).

(٤) انظر: «ناسخ الحديث ومنسوخه» للأثرم (١٨١)، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (٦٦)، و«الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب البغدادي (٢: ١٥٩) (١٤٨٤).

(٥) في (ل): «يأتوكم».

(٦) «صحيح مسلم» (٧).

(٧) في (ق) و(ل): «حلهم».

(٨) في (ل): «يأتوكم».

[٢٠٣/ب] بِسُنَّةٍ غَيْرِ سُنَّتِكُمْ، فَيُبَدِّلُونَ بِهَا سُنَّتَكُمْ / وَدِينَكُمْ، فَاجْتَنِبُوهُمْ وَعَادُوهُمْ^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ وَقَرَّ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ»^(٢)، ذكره الحافظ الدُّشْتِي^(٣) في كتابه «الرَّدَّ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ»^(٤).

ولمَّا ظهرت المقالات بالكوفة ذُكِرَ ذلك للنخعي، فقال: «أَوْه! رَقُّوا»^(٥) قولاً، واخترعوا ديناً ليس من كتاب الله ولا من سُنَّةِ رسوله ﷺ، فإياكم وإياهم، ثُمَّ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ تَكَلَّمْتُ، وَإِنَّ زَمَانًا صِرْتُ فِيهِ فَقِيَهُ الْكُوفَةُ لَزَمُنُ سَوْءٍ»^(٦).

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (١٣٩٠٤)، وفي «صحيح مسلم» (٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَاكُمْ وَإِيَاهُمْ، لَا يَضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتَنُونَكُمْ».

(٢) «البدع» لابن وضاح (١١٩)، و«معجم ابن الأعرابي» (١٩٥٨)، و«شعب الإيمان» (٩٠١٨).

(٣) في (ق): «الرستي»، وهو: الشيخ المسند أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران، الدُّشْتِي، الكردي، المؤدب الحنبلي، وُلِدَ بحلب في سنة أربع وثلاثين وست مئة، وسمع من ابن رَوَاحَةَ وابن يعِيشَ، وابن خَلِيلٍ، والنَّفِيسِيِّ بن رَوَاحَةَ، وَصَفِيَّةَ الْقَرَشِيَّةَ، وابن الصَّلاح، والضِّياءَ، وغيرهم، وتوفي في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبع مئة بدمشق، وله ثمانون سنة.

وانظر ترجمته في: «المعجم المختص بالمحدثين» (٣٦)، و«أعيان العصر» (١: ٣٥٠)، و«ذيل التقيد» (١: ٣٩٣)، و«الدرر الكامنة» (١: ٣٤٦).

(٤) «جامع الورع وقامع البدع» لأبي بكر الدشتي (١٩٣-٢١٣).

(٥) في (د): «دققوا».

(٦) انظر: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٤: ٢٢٣)، و«ذم الكلام» (٥: ٥٤)، و«سير السلف» (٦٩٧)، و«جمع الجيوش والداكر» (٣١).

هذا قوله في خير القرون، فكيف بزماننا هذا الذي هو في شرّ القرون؛ لأنه مات سنة ست^(١) وتسعين^(٢)!

ثُمَّ مَنْ قَلَّدَ مَنْ^(٣) ليس من أهل هذا الشأن فقد ارتكب أمراً عظيماً، وخالف كلام رب العالمين، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، والآيات والأحاديث والآثار مثل^(٤) ذلك^(٥) كثيرة^(٦) جداً، وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع، والله أعلم.

واعلم^(٧) رحمك الله تعالى وإيانا، وهدانا وإياك إلى طرقه المحموده، أن في بعض ما ذكرناه كفاية كما مرّ، ومع ذلك فتنبّع ونذكر ما ذكره النقلة عن الأئمة؛ ليكون ذلك دعامة^(٨) لما ذكرنا ونقتصد.

قال القاضي أبو الطيّب: «إن اعتقاد هذه الطائفة مخالفاً لإجماع المسلمين؛ فإنه ليس فيهم من جعله ديناً ولا طاعة»^(٩)، بل قال الشافعي: «من تكلم بكلام في الدين أو في شيء من هذه الأحوال ليس له فيه إمامٌ مُتَقَدِّمٌ من النبي ﷺ وأصحابه فقد أحدث في الإسلام حدثاً»^(١٠).

(١) في (ل): «سته».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (٦: ٢٨٤)، و«التاريخ الكبير» (١: ٣٣٣)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (١: ٦٠).

(٣) في (ق) و(ل): «ما».

(٤) في (ق) و(ل): «بمثل».

(٥) «ذلك» ليس في (ق).

(٦) في (ق): «كثير».

(٧) في (د): «اعلم».

(٨) انظر: «مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي» (٢: ٤٦٢).

(٩) انظر: «صون المنطق والكلام» (١٥٠).

وقد قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَّثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلِيهِ لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله عزَّ وجلَّ منه صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»^(١).

وقال في موضع آخر: «إِنَّ اعتقادَ هذه الطائفة مُخَالَفٌ لِإجماع المسلمين، ولا نعلم خلافًا في المنع من ذلك إِلَّا ما رُوِيَ عن عُبيد الله بن الحسن العنبري»^(٢).

قال القاضي أبو بكر: «ويجب تكفيرُهُ؛ لقوله: كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ»^(٣).

وما نُقِلَ عَنْ عَلِيِّ الْكَرْدِيِّ عَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّ الشَّافِعِيَّ نَقَلَ الْإِبَاحَةَ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَهُوَ كَذِبٌ؛ لِأَنَّ الْكَرْدِيَّ وَشَيْخَهُ نُسِبَا إِلَى الْكَذْبِ.

وكذلك ما رواه ابنُ طاهرٍ^(٤)، أَنَّ الشَّافِعِيَّ مَرَّ بِدَارِ قَوْمٍ وَجَارِيَةٍ تُغْنِيهِمْ^(٥):

(١) «صحيح البخاري» (٣١٧٩)، وانظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢: ٣٣٥-٣٣٦)، و«الانتصار لأصحاب الحديث» (٧)، و«سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١١٧١).

(٢) انظر: «تفسير القرطبي» (١٤: ٥٥)، و«تحريم الغناء والسماع» للطرطوشي (١٤٢).

(٣) انظر: «إنارة الفكر» (١٠٢).

(٤) هو: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، الحافظ، الشيباني، المعروف بابن القيسراني؛ ولد في السادس من شوال سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة، ببيت المقدس، وكان أحد الرُخَّالين في طلب الحديث، سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور وغيرها، واستوطن همدان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث، تُوفي عند قدمه من الحج يوم الجمعة ليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسة مئة ببغداد، ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي.

انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٤: ٢٨٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٢: ٢٤٧)، و«طبقات علماء الحديث» (٤: ١٣)، و«الوافي بالوفيات» (٣: ١٣٩).

(٥) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة، ونصه:

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا

فسمع، وقال لصاحبه: أَيُطْرِبُكَ هذا؟ فقال: لا،/ فقال: ما لك حَسٌّ^(١). فهو [٢٠٤/أ] كَذِبٌ عليه^(٢)، والله أعلم.

قلت: هذا ابنُ طاهرٍ خبيثٌ دَجَّالٌ، صَنَّفَ في هذا الشأن كتابًا اشتمل على خبائث من الكذب^(٣)، حتى عزا ما هو مُجَمَّعٌ على تحريمه إلى أئمة الهدى، منهم: الشيخُ أبو^(٤) إسحاق الشيرازي، والشافعي، وغيرُهما، وتجاسرَ حتى كذب على سيِّدِ الأولين والآخرين مُحَمَّدٍ ﷺ.

وقد قال القاضي أبو بكر بنُ الْمُظَفَّرِ الشَّامِيُّ^(٥): «لا يجوزُ الغناءُ ولا استماعُه،

= خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَنَّا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنكِصُ
انظر: «زهر الآداب وثمر الألباب» (٢: ٥٥٣)، و«السماع» لابن القيسراني (٤٧)، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» (٤: ١٩٤)، وقد نسب الذهبي في «تاريخه» (٥: ٤٧٩) هذا البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَاتِ العامري.

(١) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢: ٢١٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢: ٩٩).
(٢) قال ابن الجوزي في «تليس إبليس» (٢١٥): «وهذا مُحَالٌ على الشافعي رضي الله عنه، وفي الرواية مجهولون، وابن طاهر لا يُوثَقُ به، وقد كان الشافعي رضي الله عنه أَجَلَ من هذا كله، ويدل على صحة ما ذكرناه: ما أخبرنا به أبو القاسم الحريري عن أبي الطيب الطبري قال أما سماع الغناء من المرأة التي ليست بمحرم فإن أصحاب الشافعي قالوا: لا يجوز سواء كانت حرة أو مملوكة، قال: وقال الشافعي: وصاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته: ثم غلظ القول فيه؛ فقال: وهو ديانة».

(٣) في (ل): «الكتب». (٤) في (ق): «أبي».

(٥) هو: محمد بن المظفر بن بكران، أبو بكر الشامي، الحموي، فقيه، قاضي القضاة، وُلِدَ سنة أربع مئة، وحج في سنة سبع عشرة وأربع مئة، وتفقَّه ببلده بعد حجه، ثم قَدِمَ إلى بغداد فتفقَّه على أبي الطيب الطبري، وسمع من أبي القاسم بن بشران، وغيره، وصنف كتابًا بعنوان: «البيان في =

وَمَنْ أَضَافَ ذَلِكَ إِلَى الشَّافِعِيِّ فَقَدْ كَذَبَ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ^(١).

ولقد كان ابنُ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابُهُ عُلُقَمَةً، وَالْأَسُودُ، وَزِرٌّ، وَوَائِلٌ، وَشُرَيْحٌ^(٢) بالكوفة يأخذون الدفوفَ والمزاميرَ والطبولَ الصغارَ من أيدي الغلمان والجواري الصغار، فيكسرونها، وَيَشْقُونَ رُقُوقَهَا، وَلَا يُمَكِّنُونَ مِنْ إِظْهَارِهَا فِي الْأَسْوَاقِ والدروب والبيوت؛ أَتْبَاعًا مِنْهُمْ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «بُعِثْتُ بِمَحَقِّ الْمَزَامِيرِ وَالطَّنَائِيرِ وَالْكُوبَةِ»^(٣).

ورأى زُبَيْدُ الْيَامِي غَلَامًا مَعَ زَمَارَةٍ^(٤) قَصَبَ، فَأَخَذَهَا وَشَقَّهَا^(٥)، وَقَالَ: لَا يَنْبَغِي هَذَا. ورأى امرأةً ومعه^(٦) دُفٌّ فَأَخَذَهُ وَكَسَرَهُ.

وقد نهى رسولُ الله ﷺ عن الطُّبُلِ والمِزْمَارِ، ونهى عن كَسْبِ زَمَارَةٍ^(٧).
وقال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يُمَسَّخُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قِرْدَةً وَخَنَازِيرًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟

= أصول الدين»، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وقد قارب التسعين سنة.
انظر ترجمته في: «المنتظم» (١٧: ٢٧)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (١: ٢٦٨)، و«مرآة الزمان» (١٩: ٤٧٧).

(١) في (ق): «حسبه»، وانظر: «تلبس إبليس» (٢٠٦).
(٢) كذا في (د) و(ل): «وشريح»، وفي (ق): «وسريج».
(٣) «مسند أحمد» (٢٢٢١٨)، و«مسند أبي داود الطيالسي» (١٢٣٠)، و«المعجم الكبير» (٧٨٠٣)، و«ذم الملاهي» لابن أبي الدنيا (٦٩)، وانظر: «العلل المتناهية» (٢: ٢٩٨) (١٣٠٨)، و«تنقيح التحقيق» (٢: ١٢٥) (٥٣٣)، و«مجمع الزوائد» (٥: ٦٩) (٨١٧٩).

(٤) في (ل): «مادة».
(٥) انظر: «الأمر بالمعروف» للخلال (٦٧).
(٦) في (د): «معه».
(٧) انظر: «الأمر بالمعروف» للخلال (٦٧).

فقال: «بلى، ولكنَّهم اتَّخذوا المعازف^(١) والقينات والدفوف، فباتوا على لهوهم ولعبهم، فأصبحوا وقد مُسِّخُوا قِرْدَةً وخنازير^(٢)».

وفي رواية: «لِيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخمر، يَسْمُونَهَا بغير اسمها، وتضربُ على رؤوسهم المعازِف، وَيَخْسِفُ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الْأَرْضَ، ويجعل منهم^(٣) القردة والخنازير^(٤)».

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ جَلَسَ إِلَى قِيْنَةٍ^(٥) يَسْتَمِعُ مِنْهَا ضَبَّ فِي أُذُنَيْهِ^(٦) الْآنُكَ^(٧)»، وهو: الرِّصَاصُ الْمُذَابُّ^(٨)، والله أعلم.

وقال الإمام أبو بكر الطَّرسِيّ المالكي: «وهذه الطائفة خالفت جماعة المسلمين؛ لأنَّهم جعلوا الغناء دينًا وطاعة، وليس في الأمة مَنْ رَأَى هَذَا الرَّأْيَ^(٩)».

(١) في (ل): «المزامير».

(٢) «حلية الأولياء» (٣: ١١٩)، وانظر: «صحيح البخاري» (٥٥٩٠).

(٣) في (د): «فيهم».

(٤) «سنن أبي داود» (٣٦٨٨)، و«المجتبى» (٥٧٠٤)، و«سنن ابن ماجه» (٤٠٢٠).

(٥) القينة: هي الأمة المغنية. انظر: «لسان العرب» (١٣: ٣١٥)، و«القاموس» (٤: ٢٦٢).

(٦) في (ق): «أذنه».

(٧) «المحلى» (٧: ٥٦٢)، و«ذم الملاهي» لابن عساكر (٨)، قال الإمام أحمد: «هذا حديث باطل»،

وقال الإمام ابن حزم: «هذا حديث موضوع مركب فضيحة، ما عُرف قط من طريق أنس، ولا من

رواية ابن المنكدر، ولا من حديث مالك، ولا من جهة ابن المبارك، وكل مَنْ دون ابن المبارك إلى

ابن شعبان مجهولون». انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٢٥٥)، و«الأحكام الوسطى» (٤: ٢٤٤)،

و«العلل المتناهية» (٢: ٣٠٠) (١٣١١)، و«المتخب من علل الخلال» (٤٢).

(٨) انظر: «المحكم» (٧: ٩١)، و«النهاية في غريب الحديث» (١: ٧٧)، و«لسان العرب» (١٠: ٣٩٤)،

و«المصباح المنير» (١: ٢٦).

(٩) انظر: «إنارة الفكر» (١٠٤).

وقال القاضي أبو بكر: «وكان مالكٌ ينهى عن الغناء واستماعه، وسُئِلَ عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق»^(١).

[٢٠٤/ب] وما نُقِلَ عن مالكٍ أنه سُئِلَ عن السماع فقال: أهل العلم ببلدنا لا يقعدون عنه ولا يُنكرونها، فهو من كذب المُلحدِين^(٢).

قال الدُّرُستِيُّ^(٣): بلغني ذلك عن مُصعب، وما نقله ابنُ طاهرٍ المقدسي^(٤) عن الإمام مالكٍ وغيره من فقهاء المدينة فهو كذب^(٥).

ومن جملة افتراءه على الإمام مالكٍ وغيره أنه^(٦) قال: كان معهم دفوفٌ وعيدانٌ ومعارفٌ يُغنون ويلعبون، ومع مالكٍ دُفٌّ مُربَّعٌ، وهو يغني^(٧):

سُلَيْمَى أَرَمَعَت بَيْنَا^(٨) وَأَيْنَ لِقَاؤُهَا أَيْنَا

وهو زورٌ وباطل، قاتله الله أنى يُؤفك^(٩)، والله أعلم.

(١) انظر: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» للخلال (٩٩).

(٢) قال القرطبي في «تفسيره» (١٤: ٥٥): «ذكر أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: أما مالك بن أنس فإنه نهى عن الغناء وعن استماعه، وقال: إذا اشترى جارية ووجدتها مغنية كان له ردُّها بالعيب، وهو مذهب سائر أهل المدينة، إلا إبراهيم بن سعد فإنه حكى عنه زكريا الساجي أنه كان لا يرى به بأساً.

وقال ابن خويز منداد: فأما مالك فيقال عنه: إنه كان عالمًا بالصناعة، وكان مذهبه تحريمها».

(٣) في (ل): «الدارستي». (٤) «السماع» لابن القيسراني (٤٦).

(٥) «صفوة التصوف» لابن طاهر المقدسي (١٣٥).

(٦) «أنه» ليس في (ق).

(٧) البيت من معجز الوافر، وهو لعروة بن أذينة. وانظر: «العقد الفريد» (٧: ١٣)، و«تاريخ بغداد»

(١٥: ١١)، و«مرآة الزمان» (١٠: ١٥٦)، و«نهاية الأرب» (٤: ٢٢٩)، و«تاريخ الإسلام»

(١٠: ٤٧٩).

(٨) في (ل): «بمنى». (٩) انظر: «مسألة السماع» لابن القيم (٢٩٧-٢٩٨).

وقال الإمام أبو الليث السمرقندي الحنفي في غير موضع: «الدلالة على تحريم السماع والغناء والرقص وغيرها^(١) من اللهو: الكتاب والسنة وإجماع الأمة»^(٢).

قال الدامغاني: «كان أبو حنيفة يُغلّظ في التّغيير^(٣)، وشدّد القول فيه».

قال القاضي أبو الطيّب: «وكان الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه يجعل الغناء من الذنوب، مع إباحته النّبذ»^(٤).

قال^(٥): «وكذلك سائر أهل الكوفة وأهل البصرة، ولا نعرف خلافاً في المنع من ذلك»^(٦)، والله أعلم.

وقال أبو المحاسن الحرّاني الحنبلي في غير موضع: «إنّ الكتاب والسنة والإجماع مُنْعِدٌّ على تحريم الغناء، ولفظه بعد ذكر الأدلة: فهذه آيات القرآن وأخبار رسول الله ﷺ، وآثار الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وأقوال أئمة الإسلام، فقد صار تحريمه إجماعاً منعقداً، فمن خالف فقد خرج عن الإجماع،

(١) في (د): «وغيرهما». (٢) انظر: «إنارة الفكر» (١٠٥).

(٣) في (ل): «التعبير»، وموضعها كلمة غير واضحة في (د)، والتغيير: صوت يردّد بقراءة وغيرها، والمغبرة: قوم يغتربون بذكر الله، أي يهلّلون ويردّدون الصوت بالقراءة وغيرها، سُمُوا بها لأنهم يُرَغَّبون الناس في الغبرة، أي: الباقية.

انظر: «جمهرة اللغة» (١: ٣٢١)، و«التكملة والذيل» (٣: ١٣٥)، و«لسان العرب» (٥: ٥)، و«تاج العروس» (١٣: ١٩٥).

(٤) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢: ٢٦٩)، و«تفسير القرطبي» (١٤: ٥٥)، و«مطالع الدقائق للإسنوي» (١: ٣١٠).

(٥) «قال» ليس في (ل).

(٦) انظر: «تلبيس إبليس» (٢٠٥)، و«عقود الجواهر المنيفة» (٢: ١٧٦).

وفارق الجماعة، ومات ميتة جاهليّة، وأتبع غير سبيل المؤمنين: ﴿نُؤَلِّهٖ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِٖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، والله أعلم.

وقال القاضي أبو الحسين في كتابه «ذم الرقص»^(١) والسماع والرد على هذه الطائفة: «وقد أكذبهم الكتاب والسنة وأقاويل الصحابة والتابعين، وصالحو هذه الأمة، وقد نص الإمام أحمد على تحريم الغناء في غير موضع».

قال المتطبّب: سألت الإمام أحمد عن القصائد؟ فقال: «بدعة، وقال: الغناء يُنبِتُ النفاق في القلب»^(٢).

وما نقله ابن طاهر عن الإمام أحمد في استماعه إلى ابن الخبازة وهو ينشد القصائد، ففي سنده ظلمة^(٣)؛ لأنّ منهم: محمد بن الحسين الصوفي، وهو كذاب، وكان يضع^(٤) للصوفيّة الأحاديث، والله أعلم.

وقال الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ: «أما^(٥) مذهب أحمد فإنه^(٦) [٢٠٥/١] كان الغناء في زمانه إنشاد قصائد الزهد، إلّا أنّهم لما^(٧) كانوا يُلحّنونها / اختلفت الرواية عنه؛ فروى عنه ابنه عبد الله أنه قال: «الغناء يُنبِتُ النفاق في القلب، ولا يُعجبني»^(٨).

(١) في (ق): «الرفض».

(٢) «مسائل عبد الله» (١١٧٥)، و«العلل» (١٥٩٧)، و«المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين» (٣: ٩٨).

(٣) انظر: «تليس إبليس» (٢١٧).

(٤) في حاشية (د): «يصنع».

(٥) في (ل): «إمام».

(٦) في (ل): «فإن».

(٧) في (ل): «إلا لما أنهم».

(٨) «مسائل عبد الله» (١١٧٥).

وروى عنه إسماعيل بن إسحاق الثقفي، أنه «سُئِلَ عن استماع القصائد، فقال: هو بدعة، ولا يُجالسون»^(١).

وقال الإمام الحافظ أبو بكر الأثرم: سمعت الإمام أحمد يقول: «التغيير»^(٢) مُحدثٌ»^(٣).

قال بعض مُحَقِّقِي أصحاب الإمام أحمد: وعلى تقدير ثبوت سماع الإمام أحمد رحمه الله تعالى قصائد الزهد، أو^(٤) عدم إنكاره على ابنه صالح، هو مَحْمُولٌ على إنشادها بغير تلحين^(٥).

ويدلُّ على ما قلت: أَنَّ الإمام أحمد سُئِلَ عن رجلٍ مات وخلف ولداً وجاريةً مُغْنِيَةً، فاحتاج الصبيُّ إلى بيعها؟ فقال: «تُبَاع ساذجة»^(٦) غير مُغْنِيَةٍ، فقيل: إنها تساوي مع الغناء ثلاثين ألفاً، ولعلَّ إن بيعت ساذجةً تُساوي عشرين ديناراً؟ فقال: لا تُبَاع إِلَّا ساذجة»^(٧).

قال ابن عقيل: «وهو فقهٌ حَسَنٌ من أحمد؛ لأنَّ الغناء في الجارية كالتألف في آلة اللهو، وهو لا يَقْوَمُ في الغصب؛ فإنه لو غصب جاريةً مُغْنِيَةً فنَسَبَتِ الغناء لم يَغْرَم».

(١) «الأمر بالمعروف» للخلال (١٨٥-١٨٦)، و«تلبس إبليس» (٢٠٣)، و«الأمر بالتباع» للسيوطي (١٠٢).

(٢) في (ق) و(ل): «التعبير».

(٣) انظر: «تلبس إبليس» (٢٠٣).

(٤) في (د): «و».

(٥) انظر: «إنارة الفكر» (١٠٨).

(٦) في (د): «ساذجة» في الموضعين.

(٧) انظر: «مناقب الإمام أحمد» (٨١).

وهذا دليلٌ على أَنَّ الغناءَ مَحْظُورٌ؛ إذ لو لم يكن^(١) مَحْظُورًا لَمَا جاز أن يُفَوَّتَ المالَ على اليتيم^(٢).

وصار^(٣) هذا كقول أبي طلحة رضي الله عنه للنبي ﷺ: عندي خمرٌ لأيتام؟ فقال: «أرقها»^(٤)، فلو جاز استصلاحها لَمَا أمره بتضييع مالِ اليتامى^(٥).

قال مكحول: «من مات وعنده مُغْنِيَةٌ لم يُصَلَّ عليه»^(٦)، والله أعلم.

وقد علمتَ رحمك الله تعالى ممَّا مرَّ أَنَّ التَّغْيِيرَ^(٧) ممَّا أحدثته الزنادقة، وهو: إنشادُ القصائد المزهَّدة في الدنيا، المُرغَّبة في الآخرة؛ ليُصَدَّ بها عن تلاوة القرآن، وعن الصلاة، فكيف يكون القولُ فيمن أحدث الأشعارَ المُشْتَمِلَةَ على الصدورِ^(٨) والنُّهود، وعقاربِ الخدود، والغزلِ الذي يُشْبِه السَّحر، ومع ذلك فقد علمت نهيهم عن استماعه بالتلحين.

وأما الأشعارُ المُشْتَمِلَةُ على هذه الأنواع المُلْهِية فلا نزاعَ عندهم في المنع منها، فكيف إذا أُضِيفَ إليها مِزْمَارُ الشيطان، وهو^(٩) الدُّفُّ، وكذا إذا أُضِيفَ

(١) قوله: «إذ لو لم يكن» في (ل): «إذا لم يكن».

(٢) قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١: ٤١٠): «ولو كانت منفعة الغناء مباحة لما فوّت هذا المال على الأيتام».

(٣) في (ل): «فصار».

(٤) «سنن أبي داود» (٣٦٧٥). وانظر: «صحيح البخاري» (٤٦٢٠)، و«صحيح مسلم» (١٩٨٠).

(٥) في (ق): «اليتيم»، وانظر: «تلبس إبليس» (٢٠٤)، و«تفسير القرطبي» (١٤: ٥٦).

(٦) انظر: «الأمر بالمعروف» للخلال (٦٦).

(٧) في (ق) و(ل): «التغيير»، وقوله: «ممَّا مرَّ أَنَّ التغيير» ليس في (د).

(٨) في (ق) و(د): «الصدود». (٩) في (د): «وهي».

إليهم^(١) الشَّابَّةُ^(٢) أو^(٣) المَوَاصِيلُ، وكان الحادي فاسِقًا، ورَبِّمَا كان على حالة^(٤) يكرهها الله ورسوله ﷺ، ومع أمورٍ أُخَرَ لا نذكرها؛ لأنَّ الإجماع وقع على تحريم هذه الكيفية بدونها، لا يختلف في ذلك أحدٌ من العلماء الذين إجماعهم حُجَّةٌ، وهذا الإجماع بعد اختلافهم في مفردات هذه الأمور؛ لأنَّ [ب/٢٠٥] الاختلاف حادٌّ بين النُّظَارِ من^(٥) الفقهاء^(٦).

وأما الصدرُ الأوَّلُ فلا تجدُ عندهم خلافاً في منع كلِّ واحدٍ منها على انفراده، ولهذا كان عمرُ رضي الله عنه إذا سمعَ الدَّفَّ - وهو: الغِرْبَالُ الذي يُشْبِهُ صَوْتُهُ صوتَ البعير - أعمل الدَّرَّةَ، إلَّا أن يكون ثَمَّ عُرْسٌ، ويسْكُتُ الصحابَةُ رضي الله عنهم^(٧) على ذلك، فهو إجماعٌ منهم.

ومعلوم أنَّ الضربَ بالدَّرَّةِ فيه أذى، وهو حرامٌ بالإجماع، فلو لا اعتقادهم المنع من ذلك لما سكتوا له، رضي الله عنهم.

ومن المعلوم أنَّهم كانوا يُنْكِرُونَ عليه حتَّى الأمور التي هي^(٨) دون ذلك، ألا ترى أنَّه لما طلع على المنبر، وقال^(٩): «يا أيُّها الناس، ألا تسمعون؟ فقال سلمانُ الفارسيُّ: لا نسمع، فقال عمر: ولم؟ فقال: إنَّك قسمتَ علينا ثوبًا ثوبًا^(١٠)،

(١) في (ل): «إليهما».

(٢) الشَّابَّةُ: هي اليراع، وقيل: هي الزمارة، واختلف الفقهاء في تحريمها، والصحيح الذي عليه الجمهور: أنها مُحَرَّمَةٌ، إلَّا ما نُقِلَ عن بعضهم: أنها جائزة. انظر: «شرح المشكاة» للطبي (٣١١: ١٠)، و«كف الرعاع» (١١٢-١١٣)، و«مرقاة المفاتيح» (٣٠٢٤: ٧).

(٣) في (ل): «و». (٤) كذا في (ل)، وفي (ق): «حال».

(٥) في (د): «ومن». (٦) انظر: «إغاثة اللهفان» (٤٠٧: ١).

(٧) في (د): «رضي الله عنهم عنه». (٨) «هي» ليس في (ل).

(٩) في (ل): «قال». (١٠) «ثوبًا» ليس في (د).

وعليك ثوبان، فقال عمر: لا تعجل، ثم نادى: يا عبد الله، فلم يجبه أحد، فقال: يا عبد الله بن عمر، فقال: لبيك، فقال: أنشدك الله عز وجل، الثوب الذي ائتررت به أهولك؟ فقال: اللهم نعم، فقال سلمان: الآن قل نسمع^(١).

ولا شك أن أمر عمر رضي الله عنه من أمر الله عز وجل؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «اقتدوا بالذين^(٢) من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»^(٣)، ولقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].
والله الغفور التواب، وإليه المرجع والمآب، والله أعلم بالصواب.



(١) في (ل): «تسمع»، وانظر: «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١: ٥٥)، و«محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» (٢: ٥٧٩)، و«صفة الصفوة» (١: ٢٠٣-٢٠٤).

(٢) في (ل): «بالدين».

(٣) «جامع الترمذي» (٣٨٠٥)، و«سنن ابن ماجه» (٩٧)، قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، وانظر: «إنارة الفكر» (١١٠).

نكتة عجبية

إِنَّكَ^(١) أَيُّهَا الطَّالِبُ الْأَرِيبُ وَالسَّالِكُ اللَّيِّبُ إِذَا نَظَرْتَ فِي هَذَا الْخَلْقِ وَجَدْتَ عَجَبًا، وَهُوَ إِقْبَالُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْغِرَارَةِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا وَصَفَ^(٢) بِهِ إِبْلِيسَ، حَتَّى لَوْ فَقَدَ أَحَدُهُمْ نَعْلًا وَجَدَ لَهُ مَشَقَّةً شَدِيدَةً حَتَّى لَا يَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْكُو، وَيَجِدَ لَشِكَايَتِهِ أَعْوَانًا كَثِيرِينَ يَأْسِفُونَ^(٣) لَأَسْفِهِ، وَيَحْزَنُونَ^(٤) لِحُزْنِهِ، وَلَا تَرَى أَحَدًا مِنْهُمْ يَحْزَنُ وَلَا يَأْسِفُ لِمَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانِهِ، وَتَضْيِيعِ أَوْقَاتِ الْمُجَالَسَاتِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَتَبَةِ، وَمَجَالَسَةِ الصَّحَابَةِ وَالْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ، بَلْ لَا يَخْطُرُ لَهُ: «أَنَا جَلِيسٌ مَن ذَكَرْنِي»^(٥).

وَرَبِّمَا تَنْعَمُ هَذَا الْجَالِسُ^(٦) بِمُجَالَسَةِ مَنْ حَارَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا؟!

بَلْ تَرَى الشَّخْصَ يَدْفَعُ إِلَى الْبَيْعِ دَرَاهِمًا، فَيَنْقُصُهُ حَبَّةً فَيَشُقُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ [١/٢٠٦] وَيَقَاوِلُهُ، بَلْ يَتَخَاصِمَانِ حَتَّى يَقَعَ مِنْهُمَا مِنَ الْكَلَامِ السَّيِّئِ مَا لَوْ أُعْطِيَ طَالِبُ الْآخِرَةِ الْوَفَاءَ مُؤَلَّفَةً مَا نَطَقَ بِكَلِمَةٍ مِنْ ذَلِكَ.

(٢) فِي (د): «وَصَفَتْ».

(١) «إِنَّكَ» لَيْسَ فِي (د).

(٤) فِي (ق): «وَيَحْزَنُونَ».

(٣) فِي (ق): «يَأْسِفُوا».

(٥) «مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» (١٢٢٤)، وَ«الزَّهْدُ» لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٣٥٤)، وَ«الزَّهْدُ» لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (١١١).

(٦) فِي (د) وَ(ل): «الْخَائِسُ».

وترى هذا الجرب القلب يصلي الصلاة ينقُرُها نقراً، وعلى تقدير عدم
نقَرِها تراه يخرج منها، ولقد لُفَّت كما يُلَفُّ الثوبُ ويُطَرَّشُ بها وجهه، وهي
سببُ سعادة الدارين، ولا يأسفُ على تضييعها، فأَيُّ عجيبة أعجب ممَّن هذه
صِفَتُه وهذا دأْبُه؟

لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله من هذه الغفلة، ومن خسارة هذه الصفة، والله أعلم.
واعلم يا أيُّها الواقفُ على هذه الورقات، وفَقْنَا الله عزَّ وجلَّ وإِيَّاكَ إلى
الرغبات في الخيرات، أنك إذا تصفَّحتها وتدبَّرتها لتعملَ^(١) بما تضمَّنَتْه أو ببعضه،
أَغْنَتْكَ عن مجالسة كلِّ شيخٍ مُرَبٍّ^(٢)، وإِيَّاكَ^(٣) ثمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَتَّخِذَ ذَلِكَ لتعلمَ لا
لتعملَ، وربَّما حلال لك نثر ما علِمْتَ منها، فانعطفَ عليك من وجدٍ حلاوة ألفاظ
هؤلاء^(٤) السادة المذكورين، فرغبتَ لذلك في حفظ الألفاظ، ودسَّ عليك انتفاعُ
السامع، فهذا لَعَمْرِي هو السَّمُّ الناقع؛ لأنَّكَ حينئذٍ دخلتَ في سِلْكٍ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]، وحينئذٍ فلا يُؤْمَنُ عليك أن تنذلِقَ
أَقْتَابُ بطنك في جهنم، عافانا الله عزَّ وجلَّ من ذلك، والله أعلم.

٢٠٠

(٢) في (ل): «يرب».

(٤) في (د) و(ل): «هذه».

(١) في (ق): «لتعلم».

(٣) «وإِيَّاكَ» ليس في (د).

خاتمة

في «الصحيحين»^(١) من رواية ابن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا».

وفي رواية: «لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ»^(٢)، وفي هذه الرواية إشارة إلى أَنَّ الْعَمَلَ الْمَشُوبَ يَكُونُ سَبَبًا لِلْخُلُودِ فِي النَّارِ، فَعَلَيْكَ بِتَحْقِيقِ الْإِخْلَاصِ فِي الطَّاعَاتِ، وَمَعَ الْإِخْلَاصِ فَاحْذَرِ أَنْ تَعْتَمِدَ فِي السَّلَامَةِ عَلَى الْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا.

ولهذا كان رسول الله ﷺ يقول: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا أُدْرِي^(٣) مَا يُفْعَلُ بِي»^(٤)، يُشِيرُ ﷺ إِلَى السَّابِقَةِ؛ لِثَلَا يَعْتَمِدَ الْإِنْسَانُ عَلَى عَمَلِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِهْلَاكِهِ، بَلْ يَعْتَمِدُ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ الْفَعَالُ لَمَّا يَرِيدُ، وَيَبْتَهِلُ إِلَيْهِ فِي التَّثْبِيتِ^(٥) عَلَى مَا أَوْلَى مِنَ الْخَيْرَاتِ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، وَغَفَرَ اللَّهُ لِي وَلِأَحِبَّائِي وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ.

(١) «صحيح البخاري» (٣٣٣٢)، و«صحيح مسلم» (٢٦٤٣).

(٢) «صحيح البخاري» (٢٨٩٨)، و«صحيح مسلم» (١١٢).

(٣) في (ل): «يدري».

(٤) «صحيح البخاري» (٣٩٢٩).

(٥) في (ل): «التثبت».

وصلَّى الله على سيِّد السابقين واللاحقين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآلِ كلِّ وسائر الصالحين، ورَضِيَ الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، آمين^(١).

○

(١) جاء في ختام النسخة (د): «وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة - أعاد الله تعالى علينا من بركات مؤلِّفها - في تمام شهر شعبان سنة خمسٍ وعشرين وألف، وقد نُقلت هذه النسخة عن نسخة تاريخها: رابع عشر صفر، سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، وهي كتبت عن نسخة كُتبت عن نسخة المصنف رحمه الله تعالى.

وكان مدة كتابتها تسعة أيام، مع توَعُّك الجسد بالأسقام، مما يحصل لي من جفاء القوم اللثام، قابلهم الله بما يستحقون من الأثام».

وجاء في ختام النسخة (ل): «والحمد لله وحده، وصلَّى الله على من لا نبي بعده، سيدنا محمد سيد السابقين واللاحقين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآلِ كلِّ وسائر الصالحين، ورَضِيَ الله تعالى عن سادتنا أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



ووافق الفراغ من تعليقها: نهار الأربعاء ثالث وعشرين ربيع الآخر، من شهور سنة ستٍّ وعشرين وتسع مئة.

قُوِّلت على أصلها المنقول منه، فصحت ووافقت بحسب الطاقة.

وصلَّى الله على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وآله وسلم».



الفهارس والعقيدة للكتاب

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
 - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
 - فهرس الآثار.
 - فهرس الأعلام.
 - فهرس الأماكن.
 - فهرس الشعر.
 - فهرس الموضوعات.
- 
- 

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الفاتحة

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥]، ٤٢٢/٢.

البقرة

﴿فَأَيُّنَا ثُلُوًا فَتُمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [١١٥]، ٥٤/٢.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [١٤٣]،

١٨١/١.

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

[١٤٦]، ٨٥/١.

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾

[١٤٧]، ٣١٨/١.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا

بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ

بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٨٨]، ٨٣/١.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

اللَّهِ﴾ [٢٠٧]، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٩١.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ﴾ [٢٤٥]، ٣٥١/١.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا

يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[٢٦٢]، ٢٥٥/١.

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢٨١]،

٤٧٨، ٥١/٢.

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٨٤]،

١١٧/١.

آل عمران

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢]،

٣٣٨، ٣١١/١.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾

[١٤٤]، ٢٧٨، ٢٧٢/١.

﴿وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

[١٨٦]، ١٧٩/١.

النساء

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١]، ١٢٦/١.

﴿فَتَيْسَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [٤٣]، ٣٩٨/١.

﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾

[٥٨]، ٨٤/١، ١٣٣.

﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٥٩]،

٤٧٠/٢.

﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [١١٩]، ٢/٤٦١.

الأنعام

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [١٧]، ٢/١٢٦.

﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [٢٠]، ١/٨٥.

﴿وَلَلْآزَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [٣٢]، ١/١٤٤.

﴿وَجَهَنُّ وَجْهٌ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٧٩]، ٢/٥٤.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ [١٥٢]، ١/١٣٣.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣]، ٢/٤٧٤.

الأعراف

﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦]، ١/١٥٢.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَتٍ رَّبِّكَ الْخُسْفَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ

بِمَا صَبَرُوا﴾ [١٣٧]، ١/١٧٩.

﴿أُنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [١٦٥]، ١/١٣٥.

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّمَّنْ يُغْفَرُ لَنَا إِلَّا

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥]، ١/٩١، ١٥٦، ٩٢.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [٨٧]، ١/٦٧.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [١١٥]، ٢/٤٧٠، ٥١٠.

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣٥]، ١/١٣٣.

المائدة

﴿فَإِذْ هَبَّ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [٢٤]، ١/٢٨٩.

﴿وَأِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٤٩]، ١/١٣٣.

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ

[٧٨-٧٩]، ١/٨٥، ١٥٤، ١٥٥.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥]، ١/١٣٥.

الْحَقُّ وَذَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾، ١/٧٣.

﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾، ١/٧٤.

﴿يُؤَخِّدْ عَلَيْهِمْ مِيعَتِي أَلَيْسَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾، ١/١٦٩، ٧٥، ١٥٢.

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ
مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ * وَلَوْ
شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ
هُوَ﴾، ١٧٥ - ١٧٦، ١/٧٥، ٧٨.

﴿وَأَتَّبَعَ هَوَاهُ﴾، ١/١٧٦، ٧٩.

﴿اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾
﴿١٩٦﴾، ١/٤٢٥.

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾
﴿٢٠٤﴾، ١/١٣٨.

الأنفال

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾
﴿٣٥﴾، ٢/٤٩٤.

التوبة

﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾، ١/١٣، ١/١٤١.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ
وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَبِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾، ١/٢٤، ٨١.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ﴾، ٢٨، ١/٢٤٤.

﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، ٤٠، ٢/٥٤.
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾، ٥١،
١/٥٠٦.

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ
عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْعَزِيمِينَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ٦٠، ١/٨٣.

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
﴿٦١﴾، ١/٨٤، ٨٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ﴾، ١١٩، ١/١٤١.

يونس

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ
الَّتِيعِيم * دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ وَعَاخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾، ٩ - ١٠، ١/١٣١.

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ٥٥، ١/١١٦.

هود

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾
﴿٦﴾، ٢/١٢٦.

﴿إِنَّ أَبْنَى مِنْ أَهْلِي﴾، ٤٥، ٢/٢٩٨.
﴿إِنِّي أُعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، ٤٦،
٢/٢٩٨.

﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾
[١٠٣]، ١٢٤/٢.

يوسف

﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ
مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٣٤]، ١٩٠/١.
﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [٥٣]، ١١٤/١.
﴿فَصَبِّرْ بِجَمِيلٍ﴾ [٨٣]، ١٩١/١.

الرعد

﴿وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ *
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾
[٢٣]، ٢٤/٢، ٤٤٨/٢.
﴿سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [٢٤]، ١٩١/١.

إبراهيم

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾
[١٧]، ١٩٩/٢.

النحل

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [٢٣]، ٢٠٧/١.
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾
[١٢٦]، ٢٦٩/١.

الإسراء

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ
لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَدْمُومًا
مَدْحُورًا﴾ [١٨]، ٧١/١.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾
[٣٦]، ٤٦/٢، ٥٠٣.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ
وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [٣٧]، ٤٩٣/٢.
﴿وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصُوتِكَ﴾ [٦٤]،
٤٨٩/٢.
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [٨١]،
١٣٢/١.

﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠٢]، ٨٥/١.
﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [١٠٥]، ١٣٢/١.

الكهف

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرَةِ
وَالْعَيْشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٢٨]، ١١١/١.
﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٢٩]، ١٣٢/١.
﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [٣٩]، ٤٠٦/١.

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ
عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [٥٠]، ٩٦/١.
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ
جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [١٠٧]، ١٣٠/١.

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [١١٠]،
٣١٥/٢.

لقمان

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [٦]، ٤٨٩/٢.

﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [٣٤]، ١٢٥/١.

السجدة

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [٢٤]، ١٧٩/١.

الأحزاب

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [٣٨]، ٢٤٤/١.

فاطر

﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٢]، ١٢٦/٢.

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَتُكُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [٥]، ٦٧/١.

﴿يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [٦]، ١١٣/١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [٢٩]، ٧٠/١.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [٣٤]، ٦٠/٢.

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [٣٧]، ١٣٤/٢.

ص

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٤٤]، ١٩٠/١.

الزمر

﴿إِنَّمَا يُوقِى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [١٠]، ١٧٩/١.

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [٤٧]، ٤٣٣/١، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٨٢/٢.

غافر

﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾ [١٨]، ٤٧/٢، ٤٧٨.

﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ﴾ [٤٧]، ٤١٣/٢.

فصلت

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٥٣]، ١٠٩/١.

الشورى

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [٢٠]، ٧١/١.

﴿شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ [٢١]، ٤٨٩/٢.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [٣٣]، ١٩١/١.

الدخان

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٣٨-٣٩]، ٣٦/٢.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٤٠]، ٢٢٢/٢.

﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٤٢]، ٣٦/٢.

الجاهلية

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢١]،
٣٨٤/١، ٤٣/٢، ٤٧٧.

الأحقاف

﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ
بَهَا﴾ [٢٠]، ٢١٩/١.

محمد

﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالضَّابِرِينَ﴾ [٣١]، ١٨٠/١.

الفتح

﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُيَوَّتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا﴾ [١٠]، ١١٦/١.

الحجرات

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ
صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [٢]، ٤٤٩/١.
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَتْحَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِيَلْقَوْا﴾
[٣]، ١٤٢/١.
﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾
[١٢]، ٤٥٢/١.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [١٣]،
١٤٢/١.

الذاريات

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ
هُمْ يَسْتَفْعِرُونَ﴾ [١٧-١٨]، ٤٤٢/٢.

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢]،
٢٣٥/٢، ٤٥٢.

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنْطِقُونَ﴾ [٢٣]، ٤٥٢/٢.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦]،
١٦٥/١.

الطور

﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [٢٦]، ٦٠/٢.
﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [٢٧]،
٣٩٨/٢، ٩٦.

النجم

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [١٧]، ١١٨/١.
﴿إِنْ يَنْبَغُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأُنفُسُ﴾ [٢٣]،
١٤٩/١.

﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [٣٢]،
١١٣/١.

﴿أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعْبُورَ * وَتَضَحَّكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾ [٥٩-٦١]،
٤٨٩/٢.

القمر

﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾
[٤٦]، ٩٦/٢.

الرحمن

﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِلَهُمْ فَيُوْخَذُ بِالتَّوَصَّى
وَالْأَفْئَامِ﴾ [٤١]، ١٦٥/٢.

الحديد

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [١٦]، ١/ ٩٦، ٣٤١.

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٢٣-٢٢]، ١/ ١١٤.

﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [٢٧]، ١/ ١٤٠.

المجادلة

﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [٢٢]، ١/ ٩٢، ١٦٠، ٢٦٥.

الحشر

﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٧]، ١/ ٧٠، ٥١٤.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [٩]، ١/ ٤١٥.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٠]، ١/ ٤١٦.

الصف

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٣]، ١/ ٦٧، ١١٨، ١٣٧، ١٧٨، ٢/ ٥١٦.

الطلاق

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٢-٣]، ١/ ٢٢٢.

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [٧]، ٢/ ١٢٦.

التحریم

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٦]، ١/ ٩٦.

الملك

﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [١]، ٢/ ١٨١.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٧]، ٢/ ١٨١، ٤٧٥.

الحاقة

﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [١٥]، ١/ ٥٣٧.

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [١٨]، ١/ ١٠٩.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [٤٠-٤١]، ١/ ٢١٣.

﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٢-٤٣]، ١/ ٢١٣.

الجن

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [٢-١]، ٦٩/١.

المدثر

﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ﴾ [٨]، ١٣٧/٢، ١٠٠. ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [٩]، ١٠٠/٢.

الإنسان

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٨]، ٢٣٩/١.

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [٢٤]، ١٨٦/١. ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [٢٦]، ٣٨٣/٢.

﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [٢٧]، ٣٨٣/٢.

التكوير

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [١]، ٢٢٢/١. ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [١٠]، ٢٢٢/١.

الانفطار

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [١٣]، ١٥٢/١.

المطففين

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤]، ٨٧/١.

الفجر

﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [١]، ١٧١/١. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [١٤]، ١٢٦/١، ١٧١، ٣٧٠.

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * أَرْجَعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً * فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ [٢٧-٣٠]، ٣٨٩/١.

التين

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [٨]، ١٩٦/١.

البينة

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١]، ٣٠٩/١.

الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [١]، ١٧٠/٢. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٧-٨]، ١٧١/٢، ٤٤٩.

العصر

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [١-٣]، ١١٢/١. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [٣]، ١١٢/١، ١٩٧.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [٣]، ١١٢/١، ١٣٤.

الماعون

﴿قَوْلِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [٤-٥]، ١٢٢/١.

الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١]، ٣٦٤/١.

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا: ٨٣/١.
ارجع إلى قومك حتى يأتيك أمري:
٣٤٣/١.

أرحنا بالصلاة يا بلال: ١٢٩/١.
أرقها: ٥١٢/٢.

ارم فداك أبي وأمي: ٢٦٣/١.

استعينوا بالله من جب الحزن: ١٠٣/١.

أشد أمتي في أمر الله عمر: ٢١٥/١.

أشر الناس عذابًا يوم القيامة عالم لا ينتفع
بعلمه (أبو الدرداء): ١٧٦/١.

اعبد الله لا تشرك به شيئًا، وزل مع القرآن
حيث زال (ابن مسعود): ٢٨٩/١.

اعلم أنك لا تسجد لله تعالى سجدة إلا
رفع الله تعالى لك بها درجة (أبو أمامة):
٣٨٤/١.

الأعمال بالنيات: ٢٤٩/٢.

أعويمر، سلمان أعلم منك: ٣٢٩/١.

أفعل يا قتادة: ٣٠٤/١.

اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر:
٥١٤/٢.

أبا معبد، كيف وجدت الإمارة؟: ٢٩٠/١.
أبا هريرة، خذه فأعطهم (أبو هريرة):
٣٦٨/١.

أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟
(عائشة): ١٣٣/١.

اتقوا هذا الشرك؛ فإنه أخفى من دبيب
النمل: ١٤٣/١.

اجلس أبا تراب: ٢٣٢/١.

احكم فيهم: ٣٠٢/١.

أدباء، علماء، عقلاء، فقهاء (سويد بن
الحارث): ١٠٥/١.

أدعوه وخيروه: ٢٧٢/١.

إذا ابتليت عبدي بحبيتيه فصبر عوضته
منهما الجنة (أنس بن مالك): ١٨٧/١.

إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعًا وثلاثين:
٢٣٨/١.

إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في
الدنيا: ١٨٨/١.

إذا صليت فصل صلاة مودع: ١٢٥/١.

إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة:
قبضتم ولد عبدي؟: ١١٦/١.

ألا أخبركما بخير مما سألتُماني؟: ٢٣٨/١.

ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه (أبو عبيدة ابن الجراح): ٢٦٧/١.

أما أنا فكننت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ: ٢٦١/١.

أما أنت متته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة: ٢١٥/١.

أما إنك ستقاتل عليًا وأنت ظالم: ٢٥٠/١.
أما تخشى أن يكون له بخار في النار؟: ٢٩٥/١.

أما عثمان فقد جاءه والله اليقين (أم العلاء): ٣٠٠/١.

أمعه شيء؟: ١٨٩/١.

إن أحبكم إلي وأقربكم مني من لقيني على الحال التي فارقتني عليها: ٢٦٨/١.

إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة: ٥١٧/٢.

إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة: ١٦٤/١.

إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه، فيرجع وما معه شيء (ابن مسعود): ٢٨٧/١.

إن العبد إذا أكمل الصلاة سعدت ولها برهان كبرهان الشمس: ١٢٣/١.

إن العبد لينصرف من صلاته ولم يكتب له

إلا نصفها: ١٢٣/١.

إن القرآن يأتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب: ٦٩/١.

إن الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من الطعام (حذيفة بن اليمان): ٣٤٩/١.

إن الله تعالى لعله يقمصك قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه: ٢٢٨/١.

أن الله تعالى يبعث على رأس كل مئة عام من يصح لهذه الأمة دينها: ٤٢٤/١.

إن الله تعالى يحب العبد التقي الغني الخفي: ٢٦٣/١.

إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ٣١٠/١.

إن الله يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء الأتقياء (أبو هريرة): ١٠٥/١.

إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه

(أبو بكر الصديق): ١٣٥/١.

إن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا، وسيخرجون منه أفواجًا (جابر بن عبد الله): ٨٩/١.

إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد، فأتي به، فعرفه الله تعالى نعمه

فعرفها: ٨٠/١.

إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه،
وذكر ثلاثة، منهم: رجل تعلم العلم وعلمه
(أبو هريرة): ١/ ١٧٥.

إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل
أنه كان الرجل يلقي الرجل، فيقول: يا هذا،
اتق الله ودع ما تصنع (ابن مسعود): ١/ ١٥٤.
إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل
أنه كان الرجل يلقي الرجل، فيقول: يا هذا،
اتق الله (ابن مسعود): ١/ ٨٥.

أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه
يراك (عمر بن الخطاب): ١/ ١٢٥.
إن رسول الله ﷺ نهى عن الغناء: ٢/ ٤٩٠.
إن شئت صبرت ولك الجنة (ابن عباس):
١/ ١٨٧.

إن شئت صبرت ولك الجنة: ١/ ٣٠٤.
إن عظم الجزاء مع عظم البلاء: ١/ ١٨٨.
أن في ثقيف كذاباً ومبيراً: ١/ ٢٥٤.
إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا
تأكلون (سويد بن الحارث): ١/ ١٠٥.
إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ولا تبنوا،
وارغبوا...: ١/ ١٠٩.

إن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة قولكم
وإيمانكم؟ (سويد بن الحارث): ١/ ١٠٤.
إن لكل قول حقيقة: ١/ ١٠٩.
إن لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولكم
وإيمانكم؟: ٢/ ٣٦٥.

إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه
(أم سلمة): ١/ ٢٢٢.

إن مناولة المسكين تقي ميتة السوء:
١/ ٣٠٨.

إن ينسأ في أجلك يا أبا عبيدة فحسبك
من الخدم كذا (أبو عبيدة بن الجراح):
١/ ٢٦٧.

أنا أوصيكم بخمس خصال، فتكمل لكم
عشرين خصلة (سويد بن الحارث):
١/ ١٠٥.

أنا جليس من ذكرني: ٢/ ٥١٥.
أنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك:
١/ ٢٧٢.

أنت ومالك لأبيك: ٢/ ٢٨٨.
انظروا إلى هذا الرجل؛ قد نور الله قلبه
(عمر بن الخطاب): ١/ ٢٧٧.

أنفق بلال، ولا تخش من ذي العرش
إقلاً: ١/ ٢٩٥.

إنك لغلाम معلم: ١/ ٢٨١.
إنه يحب الله عز وجل حقاً من قلبه:
١/ ٢٧٣.

إنه يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر
(عمر بن الخطاب): ٢/ ٣٥.

إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه
بالخطيئة يعملها (ابن مسعود): ١/ ٢٨٦.

اهتز عرش الرحمن سبحانه وتعالى لموت
سعد رضي الله عنه: ٣٠٣/١.

أوجب طلحة: ٢٣٤/١.

أوف بنذك: ٥٠٠/٢.

أول من ناح وغنى إبليس: ٤٩٠/٢.

أولم ولو بشاة: ٢٥٨/١.

آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا
وعد أخلف، وإذا أوّتمن خان (أبو هريرة):

٨٢/١.

أيكم يحتمل خبيثاً من خشبته وله الجنة؟:

٢٤٧/١.

أين ابن عمك؟: ٢٣٢/١.

بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت:

٢٥٥/١.

بارك الله لكما في ليلتكما: ١٨٩/١.

بخ، ذاك مال رابح، ذاك مال رابح، وقد

سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين

(أنس بن مالك): ٣١٢/١.

بعثت بمحق المزامير والطنابير والكوبة:

٥٠٦/٢.

بلى والذي نفسي بيده، إنكم على الحق إن

متم وإن حييتم: ٢١٦/١.

بم سبقتني؟: ٢٩٥/١.

تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج

عليه قدم، أو ضرب عليه عرق (أبي بن

كعب): ٣١٠/١.

تسبحان دبر كل صلاة عشرًا وتحمدان
عشرًا، وتكبران عشرًا: ٢٣٨/١.

تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس
(أبو هريرة): ١٠١/١.

تقدم يا مصعب: ٢٧٩/١.

تلك صلاة المنافق، يرقب، حتى إذا كانت
الشمس بين قرني شيطان قام فنقر أربعًا:

١٢٢/١.

جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد،
فدعاني النبي ﷺ: ٤٩٧/٢.

حبب إلي من دنياكم النساء والطيب:
١٢٩/١.

حبذا المكروهان؛ الموت والفقر
(ابن مسعود): ٢٨٤/١.

الحق ثقيل والباطل خفيف، ورب شهوة
تورث حزنًا طويلًا (ابن مسعود): ٢٨٨/١.

الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور
مشتبهات: ٢٥٠/٢.

دعني أضرب عنق هذا المنافق: ٤٩٩/٢.

دعهم يا عمر: ٤٩٧/٢.

الدين النصيحة: ٧٠/١.

ذاك أويس (أبو هريرة): ١٠٥/١.

ذاك عمله أم العلاء: ٣٠٠/١.

رام يبصره إلى موضع سجوده [أويس]

(أبو هريرة): ١٠٦/١.

رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة:
٣٢٧/١.

رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر
إلى الحبشة وهم يلعبون (عائشة): ٤٩٦/٢.
رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة
حبوا (عائشة): ٢٥٨/١.

ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى
(سعيد بن المسيب): ٢٩٢/١.

رحمة الله عليك؛ فإنك كنت كما علمت
فعولاً للخيرات (أبو هريرة): ٢٧٠/١.

سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته
إلا بالعجز عن معرفته (أبو بكر الصديق):
١٣٠/١.

الصبر ضياء (الحارث بن عاصم): ١٨٥/١.
صحابهما الله، إن كان عثمان لأول من
هاجر إلى الله تعالى بعد لوط عليه السلام:
٢٢٧/١.

صدق سلمان: ٣٢٩/١.

صدقت، اللهم افعل ذلك به: ٢٣٤/١.
صل صلاة الضحى؛ فإنها صلاة الأبرار:
٣١٨/٢.

طاف الشيطان بأهل مجلس ذكر ليفتنهم، فلم
يستطع أن يفرقهم (ابن مسعود): ٢٨٦/١.
عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير له:
١٨٠/١.

عليك بالصوم؛ فإنه لا مثل له (أبو أمامة):
٣٨٣/١.

عليك بتقوى الله؛ فإنه جماع كل خير:
١٤٢/١.

العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها
فقد كفر: ١٢٣/١.

الغناء يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء
البقل: ٤٨٨/٢.

فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما
بينكم [القرآن]: ٦٩/١.

القي الله تعالى فقيراً، ولا تلقه غنياً: ٥٢٧/١.
قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض
(أنس بن مالك): ٣١٦/١.

كان صواماً بالنهار قواماً بالليل، وكان
يسمى خادماً المسجد (أسماء بنت أبي بكر):
٢٥٢/١.

كأنني بك وقد دعيت مع فلان وفلان (سفيان
الثوري): ١٠٣/١.

كل جسد نبت على حرام فالتار أولى به:
١٤٦/١.

كلا والله، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن
المنكر (ابن مسعود): ١٥٥/١.

كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح
(ابن مسعود): ٣٥٢/١.

الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد

الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها،
وتمنى على الله: ١/ ٧٤.

لا تخص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي:
١/ ٣٢٩.

لا تنزل قدم عن قدم حتى يسأل عن ثلاث:
١/ ١٨٤.

لا والذي نفسي بيده، حتى تأطروهم على
الحق أطراً: ١/ ١٣٥، ١٥٥.

لا يقبل الله صلاة من لا يقيم صلبه في
الركوع والسجود: ١/ ١٢٤.

لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب لأخيه ما
يحب لنفسه: ٢/ ٢٤٩.

لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما
جئت به: ٢/ ٤٧٤.

لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن
منازله: ١/ ٣٠٦.

لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله:
١/ ٣٠٢.

اللهم اجعلني من أعظم عبادك نصيباً في كل
خير تقسمه الغداة (ابن عمر): ١/ ٣٤٣.

اللهم استجب لسعد إذا دعاك: ١/ ٢٦١.

اللهم أشفه وقوه: ١/ ٢٤٤.

اللهم أطب طعمة سعد: ١/ ٢٦٠.

اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره، واغفر
ذنبه: ١/ ٣٧٩.

اللهم إني أحبه، فأحبه: ١/ ٣٩٠.

اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل:
١/ ٣٨٧.

لو أن حوراً أطلعت أصبغاً من أصابعها لوجد
ريحا كل ذي روح: ١/ ٣٦٠.

لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه:
١/ ١٢١، ٢/ ٢٨٣.

لو رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن شجرة
تصفقه الريح (ابن المنكدر): ١/ ٢٥٢.

لو لم أبعث لبعث عمر: ٢/ ٤٦٢.

لو مت لمت على غير الفطرة التي فطر الله
عليها محمداً ﷺ: ١/ ١٢٤.

ليشرف فقراء المهاجرين (واثلة بن الأسقع):
١/ ٣٦٤.

ليس بين العبد وبين الشرك إلا ترك الصلاة:
١/ ١٢٣.

ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده
عصابة من المؤمنين (أبو ذر الغفاري):
١/ ٣٤٦.

ما اتخذ الله ولياً جاهلاً، ولو اتخذ له لعلمه:
٢/ ٤٦١.

ما أدري بأيهما أنا أفرح؛ بقدم جعفر أو
بفتح خير؟: ١/ ٣٢٢.

مررت بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار: ١٧٧/١.

مسحه وصلى عليه، وسماه عبد الله: ٢٥٠/١.

مم تضحكون؟: ٢٨٢/١.

من أحدث حدثًا، أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين: ٥٠٤/٢.

من أخذ شبرًا من الأرض بغير حق طوقه في سبع أرضين يوم القيامة: ٢٦٤/١.

من ازداد علمًا ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدًا: ١٧٥/١.

من أصبح غاشًا لهم لم يرح رائحة الجنة: ١٦٥/١.

من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل إرب منها إربًا منه من النار (أبو هريرة): ٤١٤/١.

من أين لكم هذا اللبن؟ (أبو هريرة): ٣٦٧/١.

من تعلم علمًا مما يتغنى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيا (أبو هريرة): ١٧٦/١.

من تعلم علمًا مما يتغنى به وجه الله تعالى: ٧١/١.

من تعلم علمًا يتتبع به في الآخرة يريد به عرضًا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة (أبو هريرة): ١٧٦/١.

ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها؟ (سويد بن الحارث): ١٠٤/١.

ما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية؟ (سويد بن الحارث): ١٠٥/١.

ما أنتم؟ (سويد بن الحارث): ١٠٤/١.

ما ذئبان جائعان (كعب بن مالك): ٧٩/١.

ما ذئبان ضاريان: ٤٦٣/٢.

ما لك يا زبير؟: ٢٤٥/١.

ما من رجل يرفع عقيرته بالغناء إلا بعث الله عز وجل شيطانين يرتدفاه (أبو أمامة): ٤٩٤/٢.

ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته: ١٨٨/١.

ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته (ابن مسعود): ٨٦/١.

ما هذا يا بلال؟: ٢٩٤/١.

ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة (أبو هريرة): ١٩٠/١.

ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب (أبو سعيد الخدري، أبو هريرة): ١٨٧/١.

المحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق: ٣٣٠/١.

المرء مع من أحب: ٩٥/١.

من تواضع لله رفعه الله عز وجل (أبو هريرة):
٣٦٥/٢.

من جلس إلى قينة يستمع منها صب في
أذنيه الآنك: ٥٠٧/٢.

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه:
٤٢٥، ٢٤٩/٢.

من دخل على الظلمة وصدقهم في كذبهم
وأعانهم على ظلمهم؛ فليس مني (كعب بن
عجرة): ١٠٣/١.

من صلى قبل الظهر أربعًا غفر له ذنوبه يومه
ذلك (أنس بن مالك): ٣٦٤/٢.

من طلب العلم ليماري به السفهاء (كعب
ابن مالك): ٧١/١.

من طلب العلم ليماري به السفهاء، أو
ليكثر به العلماء (أنس بن مالك، حذيفة):
١٧٦/١.

من قال به صدق، ومن عمل به؛ أجر
[القرآن]: ٦٩/١.

من قتل قتيلاً فله سلبه: ٣١١/١.
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من
النار (الزبير بن العوام): ٢٤٨/١.

من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه
دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة
(معاذ بن جبل): ١٩٠/١.

من لم يبال من أين مطعمه ومشربه لم
يبال الله من أي باب أدخله النار: ١٢٥/١.

من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه (حدر
الأسلمي): ١٠١/١.

من قرء صاحب بدعة فقد أعان على هدم
الإسلام: ٥٠٢/٢.

من يأخذ هذا السيف؟ (أنس بن مالك):
٣١٤/١.

من يرد الله به خيراً يصب منه (أبو هريرة):
١٨٨/١.

من يستعفف يعفه الله: ١٨٠/١.

من يستغن يغنه الله: ٣٨٠/١.

المؤمنون في توادهم وتراحمهم كالجسد
الواحد: ١٣٦/١.

نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل
(ابن عمر): ٣٣٧/١.

نفخ الشيطان في منخريها: ٤٩٠/٢.

نمت فرأيتني في الجنة، فسمعت صوت
آدمي يقرأ، فقلت: من هذا؟: ٣٠٧/١.

نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا: ٩٩/١.

هذا غلامك؟ (أبو هريرة): ٣٦٦/١.

هذان ابناي، فمن أحبهما فقد أحبني:
٣٩١/١.

هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل؟
(ابن مسعود): ٢٨٠/١.

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا (أبو هريرة): ١٠٠/١.

والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد: ٢٨١/١.

والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر: ١٣٥/١.

والذي نفسي بيده، لقد كانت الملائكة تحمل سريره: ٣٠٣/١.

والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم: ٢٣٧/١.

والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر (ابن مسعود): ٨٥/١.

والله، إني لرسول الله، وما أدري ما يفعل بي: ٥١٧/٢.

وما يدريك أن الله أكرمه؟ (أم العلاء): ٢٩٩/١.

يا أبا بكر، إن لكل قوم عيدًا، وهذا عيدنا: ٤٩٦/٢.

يا ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك (أبو الدرداء): ٣٥٦/١.

يا أيها الناس، أفشوا السلام، وصلوا الأرحام (عبد الله بن سلام): ٣٨٠/١.

يا بنية، انظري ما زاد في مال أبي بكر منذ ولينا هذا الأمر ورديه على المسلمين (أبو بكر

الصديق): ٢١٢/١.

يا جبريل، ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع نور لم نرها طلعت فيما

مضى؟ (أنس بن مالك): ٣٦٤/١.

يا حملة العلم، اعملوا به؛ فإنما العالم من عمل بما علم (علي بن أبي طالب): ١٧٧/١.

يا سعد، إن الله تعالى لا يستجيب دعاء عبد حتى يطيب طعمته: ٢٦٠/١.

يا عثمان، إن الرهبانية لم تكتب علينا (عائشة): ٢٩٨/١.

يا علي، كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا؟: ٢٣٤/١.

يا غلام، هل عندك من لبن تسقين؟ (ابن مسعود): ٢٨٠/١.

يا من حضر، اشهدوا أن زيدًا ابني: ٢٧١/١.

يا نار كوني بردًا وسلامًا على عمار كما كنت على إبراهيم: ٢٩٧/١.

يجمع الله عز وجل الناس للحساب، فيجيء فقراء المؤمنين فيزفون كما يزف الحمام (سعيد بن عامر): ٣٦٠/١.

يكون بين يدي الساعة دجالون كذابون (ابن عمر): ٥٠١/٢.

يكون في آخر الزمان دجالون كذابون (أبو هريرة): ٥٠١/٢.

يمسخ ناس من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير: ٥٠٦/٢.

يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له: أد أمانتك (ابن مسعود): ٢٨٨/١.

فهرس الآثار

أبشري؛ والله ما حرمتك إلا لكرامتك
(مالك بن دينار): ١٧٠ / ٢.

أتت ابن عمر اثنان وعشرون ألف دينار في
مجلس، فلم يقم حتى فرقها (ميمون بن
مهران): ٣٣٨ / ١.

أتدرون ما الداء وما الدواء، وما الشفاء؟
(الربيع بن خثيم): ٤٤ / ٢.

اتق الله تعالى، ولا تدع في أمانتك إلا من
يخاف الله عز وجل (أبو حنيفة): ٩٨ / ٢.

اتق الله عز وجل (زهير بن نعيم): ٢٣٦ / ٢.

اتق الله عز وجل، والزم بيتك، وأمسك
لسانك (علي بن بكار): ٣٩٢ / ٢.

اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره إليك
(الحكيم الترمذي): ٣٢٢ / ٢.

أحب الناس إلي من ترك السلام علي
(عثمان بن عيسى): ٥٣٨ / ١.

أحب أولياء الله عز وجل ليحبوك (أبو يزيد
البسطامي): ٢٧٦ / ٢.

أحب في الله وأبغض في الله، وعاد في الله
(ابن عمر): ٣٤٢ / ١.

أحبك الخلق لنعمائك، وأنا أحبك لبلائك
(الشبلي): ٥٢٦ / ١.

أحبه إلي أحبه إليه (يحيى بن سعيد):
٢٢٢ / ٢.

احتجت يومًا إلى الوضوء، فإذا أنا بكوز من
ماء وسواك (إبراهيم بن علي): ٢٩٤ / ٢.

احتج إلي! (إبراهيم النخعي): ٥٦ / ٢.
أحد أحد (بلال بن رباح): ٢٩٤ / ١.

احذر أن ترى عملك؛ فإنك إن رأيته
كنت ناظرًا إلى ما ليس إليك (محمد بن
سمعون): ٥٣١ / ١.

احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعًا
(ذو النون المصري): ٤١٦ / ٢.

احذر أن يأخذك الله عز وجل وأنت على
غفلة (زهير بن نعيم): ٢٣٧ / ٢.

احذر نفسك على نفسك (ضيغم العابد):
٢١٥ / ٢.

احذروا الصغائر؛ فإن للنقط الصغار آثارًا
في الثوب النقي (محمد بن سمعون):
٥٣٢ / ١.

احفظوا عني ثلاثًا مت أو عشت: لا يدخلن
أحدكم على سلطان يعظه (يونس بن
عبيد): ١٨٦/٢.

أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام
(الجنيد): ٣٧٠/٢.

أخ لك كلما لقيك ذكرك الله تعالى (بلال بن
سعد): ٣٥٣/٢.

أخاف ألا أعود إليه [المسجد] (صفوان بن
سليم): ٤٣٩/١.

أخبرني قلبي عن ربي: ٤٧٠/٢.

أخبرني ما يغني هؤلاء عني إذا أخذ بناصيتي
وقدمي غداً وألقيت في النار؟ (محمد بن
واسع): ١٦٥/٢.

اختفى أربعين ليلة، فما رأيته نائمًا ليلاً ولا
نهارًا (عبر): ٤٨١/٢.

أخرجت كتابي هذا - يعني الصحيح - من
زهاء ست مئة ألف حديث (البخاري):
٣٢٣/٢.

أخشى الله عز وجل إن كذبت، وأخشاكم
إن صدقت (الأحنف بن قيس): ١١٩/٢.

الإخلاص [أشد شيء على النفس] (سهل
التستري): ٢٤٧/٢.

إخواني كلهم خير مني (أبو معاوية
الأسود): ٣٩٥/٢.

أخوك من عرفك العيوب (يحيى بن
معاذ): ٢٦٧/٢.

أدركت سبعين رجلاً من أصحاب
رسول الله ﷺ (معاوية بن قرة): ١٥٣/٢.

أدركت سبعين رجلاً من أصحاب محمد ﷺ
لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئاً مما أنتم
عليه إلا الأذان (معمر بن قرة): ٤٨٤/٢.

أدركت ما شاء الله تعالى من أصحاب
النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه
(أبو ظبيان): ٢٦/٢.

أدركتهم يشتدون بين الأغراض (بلال بن
سعد): ٣٥٤/٢.

أدركنا أحداً، وما رأينا أحداً إلا قد مالت به
الدنيا ومال بها، إلا عبد الله بن عمر (جابر بن
عبد الله): ٣٤٢/١.

ادع لي، فقال: ادع لنفسك؛ فإنه يجب
المضطر إذا دعاه (طاوس): ٤٨٥/١.

إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً جعل له
واعظاً من قلبه يأمره وينهاه (ابن سيرين):
١٤٥/٢.

إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً جعل له
ثلاث خصال: فقهاً في الدين، وزهادة في
الدنيا، وبصراً بعيوبه (محمد بن كعب):
٤٣١/١.

إذا أردت عملاً ترى أنه طاعة، فانظر فإن
وردت به سنة وإلا فدعه (أبو سليمان
الداراني): ٤٧١/٢.

إذا استوت سريرة العبد وعلانيته
قال الله عز وجل: هذا عبدي حقًا (مطرف بن
عبد الله): ١٣٤/٢.

إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله،
فإن كان عمله تبعًا لهواه فيومه يوم سوء
(أبو الدرداء): ٣٥٥/١.

إذا اعتقدت النفوس ترك الآثام جالت في
الملوكوت (أبو سليمان الداراني): ٣٦٤/٢.
إذا أعظمكم هذا الليل أن تكابدوه، وبخلتم
بالمال أن تنفقوه (عبيد بن عمير): ٤٥٨/١.
إذا أنا مت فتصدقوا بقميصي هذا (السري
السقطي): ٤٩٨/١.

إذا أنا مت فلا تؤذنن بي أحدًا، واذهب بي
فاطرحني في لحدي (الأعمش): ٧٦/٢.
إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره
من الله تعالى (مسروق بن الأجدع):
٢٤/٢.

إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة
تكن من أهله (عمرو بن قيس): ٨١/٢.
إذا تكلمت فاذكر سمع الله عز وجل إليك
(الربيع بن خثيم): ٤٦/٢.
إذا جاء رأس الشهر رعته، وأكره أن أروع
مسلمًا (ابن سيرين): ١٤٧/٢.

إذا جاع العبد صفا بدنه، ورق قلبه (أبو جعفر
المحولي): ٥٢١/١.

إذا جعل أحدكم لله شيئًا فلا يجعل له
ما يستحي أن يجعله لكريمه (عروة بن
الزبير): ٤٠٧/١.

إذا حدثتكم حديثًا عن رسول الله ﷺ فوالله
لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب
عليه (علي بن أبي طالب): ٢٣٣/١.

إذا حزبك أمر من سلطان أو غيره فأكثر
من لا حول ولا قوة إلا بالله (جعفر بن
محمد بن الحسين): ٤٤٥/١.

إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل
(أيوب السختياني): ١٧٨/٢.

إذا ذكر الموت عنده اضطربت مفاصله حتى
تتبين الرعدة فيها (عبد الله بن المبارك):
٤٨١/٢.

إذا رأيت الرجل أشرب ويطر فلا تعظه
(يوسف بن أسباط): ٣٨٨/٢.

إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبرية الأولى
فاغسل يدك منه (إبراهيم النخعي): ٥٨/٢.
إذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك
وأنت تعصيه فاحذر (أبو حازم): ٤٤٣/١.
إذا رأيت الرجل موكلًا بعيوب الناس، ناسيًا
لعيبه؛ فاعلموا أنه قد مكر به (بكر المزني):
١٤٩/٢.

إذا رجعت إلى مكانك فأخبرهم أنني قلت:
لا أحسنها (مالك بن أنس): ٤٥٠/١.

إذا سألتني ربي عز وجل قلت: أي رب، لم أرض لك نفسي طرفة عين قط (مالك بن دينار): ١٧٤/٢.

إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه (الحسن بن أحمد الكاتب): ٤٢١/٢.

إذا سئلت عما لا تعلم فقل: الله أعلم؛ فإنه علم حسن (الشعبي): ٥٠/٢.

إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح (أحمد الأنطاكي): ٤٠٢/٢.

إذا كان ذلك لله فليس من هذا في شيء [هجر المسلم] (أبو داود): ١٠٢/١.

إذا كان وقت غروب الشمس أحسب روحي كأنها تخرج (عثمان بن عيسى): ٥٣٧/١.

إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا ترحمها (أبو سليمان الداراني): ٣٦٠/٢.

إذا كانت سنة مئتين فالبعد من كثير من الناس أقرب إلى الله (عبد الله بن المبارك): ٢٩٦/٢.

إذا كنت في أمر الآخرة فامكث، وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ (الحارث بن قيس): ٤٩/٢.

إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد (أبو سليمان الداراني): ٣٦٣/٢.

إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل (الفضيل بن عياض): ٤٧١/١.

إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون (أيوب السختياني): ١٧٨/٢.

إذا وجدت قلبك مع الله تعالى فاحذر من نفسك (الشبلي): ٥٢٦/١.

إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه (مضاء بن عيسى): ٣٦٧/٢.

أراكم ستهلكون، أقول لكم: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر! (ابن عباس): ٤٩١/٢.

أرأيت إن كثرة الجهال حتى يكونوا هم الحكام، فهم الحجة على السنة؟ (عبد الله بن الحسن): ٤٧٣/٢.

أربع آيات في كتاب الله عز وجل إذا ذكرتهن لا أبالي على ما أصبحت أو أمسيت (عامر بن عبد الله): ١٢٦/٢.

أربعة رفعهم الله عز وجل بطيب المطعم: وهيب بن الورد... (بشر الحافي): ٤٦٤/١.

أرجو أن أكون رزقت من الرضا طرفاً (أبو سليمان الداراني): ٣٦١/٢.

أرجو أن ألقى الله تعالى ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً (البخاري): ٣٢٤/٢.

أرفع الناس منزلة من كان بين الله عز وجل

وبين عبادته، وهم الأنبياء والعلماء
(ابن عيينة): ١/٤٦٨.

أرقت ليلة، فرمت السكون فما وجدته
(الجنيد): ٧/٢.

أرى قولاً ولا أرى فعلاً، أرى رجالاً ولا
أرى عقولاً (الحسن البصري): ٩٠/١.

أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله عز وجل،
فكم تسبح كل يوم؟ (سعيد بن عبد العزيز):
٣٥٥/٢.

أريد الثغر، فدلني على أفضل رجل به؟
(عبد الله بن المبارك): ٢/٢٥٧.

أريد بنفسى ما تريد بنفسك (زيد بن
الخطاب): ١/٢٩٨.

استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل (سهل
التستري): ٢/٢٤٦.

استجلب شدة التيقظ بشدة الخوف (أحمد
الأنطاكي): ٢/٤٠٣.

استعيذوا بالله تعالى من خشوع النفاق
(أبو الدرداء): ١/٣٥٥.

استولى علي الشوق، فألهاني عن الأكل
(علي بن سهل): ٢/٢٦١.

أسر أيامي إلي يوم أصبح وليس عندي
شيء (أحمد بن حنبل): ١/٥٠٥.

اسكت، إن ربي اختبرني فأحببت أن أزيده
(بشير الطبري): ٢/٣٦٧.

اسكت، ملاك هذا الأمر التقوى (سفيان
الثوري): ٢/١٠٢.

اسكن أيها البحر؛ فإنما أنت عبد حبشي
(أبو ريحانة): ٢/١٦١.

اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة
أهلها (ابن عيينة): ١/٤٧٠.

أشتهي من ربي ثلاثاً: أن أموت وليس في
ملكي درهم (يوسف بن أسباط): ٢/٣٩٠.

أشتهي والله يا أبا بشر أن أكون رماً لا
تجتمع منه سفة أبداً في الدنيا ولا في

الآخرة (صالح المري): ٢/٢٠١.

اشتيت البارحة تمرًا فأطعمتك (داود بن
نصير): ٢/٨٧.

أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، والورع
في خلوة (الشافعي): ١/٤٧٦.

أشد المحجوبين عن الله عز وجل ثلاثة
بثلاثة (أبو يزيد البسطامي): ٢/٢٧٦.

أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة: رجل
كان له عبد فجاء يوم القيامة أفضل عملاً

منه (ابن عيينة): ١/٤٧٠.

أشعرت أنه كان تسلم علي الملائكة؟
(عمران بن حصين): ١/٣٦٦.

أشغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا
(محمد بن النضر): ٢/١٠٧.

أصاب الريح حجر في رأسه فشجه
(عبد الله بن مسروق): ٢/٤٣.

أصابتنى ذات يوم رقة فبكيت (ابن عيينة):
٤٦٩/١.

أصبحت في غفلة عظيمة عن الموت، مع
ذنوب كثيرة قد أحاطت بي (عبد العزيز بن
أبي رواد): ٤٦٨/١.

أصبحت من الدنيا راحلاً، ولكأس المنية
شارباً، ولسوء عملي ملاقياً (الشافعي):
٤٧٦/١.

أصح الطرق وأعمرها وأبعدها عن
الشبهات: اتباع السنة قولاً وفعلاً وعزماً
(الجوزجاني): ٤٧٢/٢.

أصحب الناس كما تصحب النار؛ خذ
منفعتها، واحذر أن تحرقك (شقيق
البلخي): ٣١٥/٢.

أصل الدين الورع (القاسم الجوعي):
٣٦٩/٢.

أصلح الله أمير المؤمنين، لا أصلح للقضاء،
(أبو حنيفة): ٩٧/٢.

أصلح ما أكون أفقر ما أكون (الفضيل بن
عياض): ٤٧٢/١.

أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه
أصحاب رسول الله ﷺ (أحمد بن حنبل):
١٤٩/٢، ٤٧٢/٢.

أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته
(إبراهيم القصار): ٣٤٠/٢.

اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي (أم سفيان
الثوري): ١٠٣/٢.

أظن أهل الشام يسقيهم الله عز وجل الغيث
به (يحيى بن معين): ٣٧٠/٢.

اعرف قدرك (عبد الله بن المبارك):
٣٠٠/٢.

أعطيت ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك
(شميط بن عجلان): ٢٠٦/٢.

أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن
تكون حسناتنا قد عجلت لنا (الزبير بن
العوام): ٢٥٦/١.

أعوذ بالله من صباح إلى النار (حذيفة بن
اليمان): ٣٥٠/١.

أعياني قيام الليل، فقال: قيدتك خطاياك
(الحسن البصري): ١٤٠/٢.

اغتنموا من زمانكم خمساً (القاسم
الجوعي): ٣٦٩/٢.

اغد عالماً أو متعلماً أو متبعاً، ولا تكن
الرابع فتهلك. (أبو الدرداء): ٣٥٣/١.

اغدوا فإننا رائحون، وروحوا فإننا غادون
(أبو الدرداء): ٣٥٨/١.

أفرحتم عمائمكم، وفرطحتم نعالكم
(الحسن البصري): ١٤٠/٢.

أفلا أدلك على من رضي بأقل من ذلك؟
(داود بن نصير): ٩١/٢.

أفيكم أويس؟ (عمر بن الخطاب):
١٠٦/١.

أقام عمرو بن قيس عشرين سنة صائمًا
(إسحاق بن خلف): ٨١/٢.

أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم
القرآن كل ليلة (يحيى بن معين): ٢٢٢/٢.
أقرأ السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة
(السيبيعي): ٤٠/٢.

أقرب ما تقرب به إليه أن يطلع من قلبك
على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو
(أبو سليمان الداراني): ٣٦٤/٢.

أقسمت عليك إلا لبست درعي (عمر بن
الخطاب): ٢٩٨/١.

أقلل من معرفة الناس (داود بن نصير):
٨٦/٢.

أقوى القوة غلبتك نفسك (السري
السقطي): ٥١٥/١.

أكثر الناس إشارة إليه أبعدهم منه (أبو يزيد
البسطامي): ٢٧٦/٢.

أكره أن تدنس دينك (عمر بن الخطاب):
٣١٠/١.

ألا تخرج فتحدث الناس؟ (مالك بن
الحارث): ٢٧/٢.

ألا حر كريم يصبر أيامًا قلائل (عمران بن
مسلم): ١٩٠/٢.

ألا يفتر من ذكره، ولا يمل من حقه
[العارف] (أبو يزيد البسطامي): ٢٧٥/٢.

ألزم التقوى قلبك، وانصب الآخرة أمامك
(أحمد بن حنبل): ٥٠٣/١.

ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك، فهو
أحرى أن يفرغ قلبك: ٣٧٧/٢.

إلهي، ارحمني لقدرتك علي، أو لحاجتي
إليك (يحيى بن معاذ): ٢٦٧/٢.

إلهي، في الدنيا الهموم والأحزان، وفي
الآخرة العذاب والحساب (عامر بن
عبد الله): ١٢٢/٢.

إلهي، نترك بلا عشاء ولا سراج، بأي يد
كانت مني؟ (فتح الموصلي): ٣٣٤/٢.

ألى ربي بن حراش ألا يضحك حتى يعلم
في الجنة هو أو في النار (الحارث الغنوي):

٣١/٢.

إلى كم يا ليل ويا نهار تحطان من أجلي
وأنا غافل عما يراد بي (رياح بن عمرو):
٢٢٤/٢.

ألين له الحديث كما ألين الحديد لداود
عليه السلام (إبراهيم الحربي): ٢٥٠/٢.

أما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران إلا
أخذ بأوثقهما (يونس بن عبيد): ١٤٦/٢.

أما الذي يقربك إلى الله عز وجل فمسألته
(أبو بكر الوراق): ٣٢١/٢.

أمر أنا في طلبه منذ عشرين سنة لم أقدر عليه (مورق العجلي): ١٥٠ / ٢.

أمس مات، واليوم في التزع، وغد لم يولد (سهل التستري): ٢٤٧ / ٢.

أمسكوا هذه لي عندكم (مورق العجلي): ١٥١ / ٢.

أمطر قبر هرم من يومه، وأنبت من يومه العشب (قتادة): ١٣٠ / ٢.

إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل (علي بن أبي طالب): ٢٤٠ / ١.

إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة الرياء والشهوة الخفية (شداد بن أوس): ٣٧٨ / ١.

إن أذنت له أردت القيام بحقه، ولا أفي به (يوسف بن أسباط): ٣٨٨ / ٢.

إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة رجل أشركه الله في ملكه فأدخل عليه الجور في حكمه (طاوس بن كيسان): ١٥٠ / ١.

إن أقبح ما طلبت به الدنيا عمل الآخرة (مطرف بن عبد الله): ١٣٤ / ٢.

إن اقتصادًا في سبيل وسنة خير من اجتهد في خلاف سبيل وسنة (أبي بن كعب): ٣١١ / ١.

إن الأخ الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه (أبو سليمان الداراني): ٣٦١ / ٢.

إن الأرض لا تقدس أحدًا، وإنما يقدر الإنسان عمله (سلمان الفارسي): ٣٣٢ / ١.

أما بعد، فأعد زادك، وخذ جهازك، وكن وصي نفسك (الربيع بن خثيم): ٤٢ / ٢.

أما بعد، فإنه أحيط بك من كل جانب (الأوزاعي): ٣٨٢ / ٢.

أما بعد، وأنت يا أخي، نفعلك الله عز وجل بمعروفك يوم يحتاج الناس إلى صالح أعمالهم (عابد): ٤٥٧ / ٢.

أما بعد، يا عباد، فإنني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس إلى الذخر (عابد): ٤٥٦ / ٢.

أما بعد؛ فإنني أوصيكم بتقوى الله، وأن تتنوا عليه بما هو أهله (أبو بكر الصديق): ٢٠٩ / ١.

أما تخشى أن يكون فيها حجارة؟ (علي بن بكار): ٣٩٢ / ٢.

أما علمت أن الطريق مشترك بيني وبينه (أبو إسحاق الشيرازي): ٢٤٨ / ٢.

أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر (داود بن نصير): ٨٩ / ٢.

أما ما ذكرت من تحولك إلى الحجاز فليكن همك خيرك (يوسف بن أسباط): ٣٨٧ / ٢.

امتحن عفان وادعه إلى أن يقول: القرآن كذا وكذا. (المأمون): ٢٣٥ / ٢.

الأمر أعجل من ذلك؛ غداً أموت (معتز بن سليمان): ١٨١ / ٢.

إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب (مالك بن دينار): ١٦٩/٢.

إن البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة: ٤٧٥/٢.

إن الخشية أن تخشى الله حتى تحول خشيته بينك وبين معصية الله (سعيد بن جبير): ٥٢/٢.

إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا أهلها (بلال بن سعد): ٣٥٣/٢.

إن الدنيا نذلة، وهي إلى كل نذل أميل (سعيد بن المسيب): ٤٠٦/١.

إن الرجل إذا سافر يوم الجمعة دعي عليه ألا يصاحب في سفره (حسان بن عطية): ٣٥٧/٢.

إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه أن يتكلم فيه لله فلا يتكلم (حذيفة بن اليمان): ٣٤٩/١.

إن الرجل ليزن الذنب فيصبح وعليه مذلته (سليمان بن طرخان): ١٨١/٢.

إن الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتيهم على الخير عفواً (عبد الله بن المبارك): ٣٠٢/٢.

إن العافية سترت البر والفاجر (شميط بن عجلان): ٢٠٩/٢.

إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله عز وجل هابه كل شيء (أنس بن مالك): ٢١٨/٢.

إن العبد إذا أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء (ميمون بن مهران): ٣٣٨/٢.

إن العبد إذا قصر في طاعة الله عز وجل سلبه من يؤنسه (بشر الحافي): ٤٩٩/١.

إن العبد إذا كان يدعو الله في السراء، فنزلت به الضراء فدعا، قالت الملائكة: صوت معروف (سلمان الفارسي): ٣٣٤/١.

إن العبد ليصمت، فيجتمع له لبه (وهيب بن الورد): ٤٦٦/١.

إن الفتنة تعرض على القلوب، فأى قلب آنس بها نكتت نكتة سوداء (حذيفة بن اليمان): ٣٤٩/١.

إن القرآن يقول: إني معك ما اتبعني (مجاهد بن جبر): ٤٥٩/١.

إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب (مالك بن دينار): ١٧٢/٢.

إن القوم ليحجون ويعتمرون، ويجاهدون، ويصلون ويصومون (معاوية بن قرة): ١٥٤/٢.

إن الله تعالى لم يخلقكم عبثاً، ولم يدع من أمركم شيئاً سدى (عمر بن عبد العزيز): ٤٢٨/١.

إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة؛ ليكون أنس المطيعين به (شميط بن عجلان): ٢٠٧/٢.

إن الله عز وجل إذا أحب العبد انتقصه من دنياه، وكف عليه ضيعته (مالك بن دينار): ١٧١/٢.

إن الله عز وجل أمر العباد ونهاهم فأطاعوه (أبو يزيد البسطامي): ٢٧٥/٢.

إن الله عز وجل أنزل الحق ليذهب به الباطل (عبد الله بن عمرو): ٤٩٦/٢.

إن الله عز وجل بمنه وفضله قد جعلك طيباً لسقام القلوب: ٤٨٩/١.

إن الله عز وجل جعل الجنة ثمناً لأنفسكم، فلا تتبعوها بغيرها (محمد ابن الحنفية): ٤٠٣/١.

إن الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة (أبو هاشم الزاهد): ٤٩١/١.

إن الله عز وجل يرزق العبد حلاوة ذكره (الحسن بن أحمد الكاتب): ٤٢١/٢.

إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها ويتذكر ذنوبه ويستغفر (مسروق بن الأجدع): ٢٥/٢.

إن الملائكة تمشي أمام الجنازة، وتقول: ما قدم؟ (سويد بن غفلة): ٢١/٢.

إن المؤمن أبصر الدنيا فأنزلها منزلتها (شميط بن عجلان): ٢٠٨/٢.

إن المؤمن اتخذ كتاب الله عز وجل مرآة (شميط بن عجلان): ٢٠٧/٢.

إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي ثلاثة أيام (شميط بن عجلان): ٢٠٧/٢.

إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن، وحال بينهم وبين هلكتهم (الحسن البصري): ١٤٠/٢.

إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإن الوحي قد انقطع (عمر بن الخطاب): ٨٢/١.

إن أهل القبور يتلقون الميت كما يتلقى الراكب يسألونه (عبيد بن عمير): ٤٥٨/١.
إن بابي لمغلق، وإن ستري لمسبل، ومنعت جزئي أن أقرأه البارحة (كرز بن وبرة): ٧٩/٢.

إن بابي مغلق، وستري مسبل، ومنعت حزبي أن أقرأه البارحة (كرز): ٤٨٠/٢.
إن بضاعة الآخرة كاسدة، فاستكثروا منها في أوان كسادها (أبو حازم): ٤٤٣/١.

إن بيني وبين قوم خصومة، فانظر فإن كان الحق لي خاصمتهم، وإلا فلا (عامر): ٣٣/٢.

إن تعذبني فأنا لك محب، وإن ترحمني فأنا لك محب (عتبة الغلام): ٢٢٦/٢.

إن ذكر جهنم لا يدعني أن أنام (الربيع بن خثيم): ٤٤/٢، ٤٧٧.

إن ذكرك حسناتك، ونسيانك سيئاتك غرة (يحيى بن أبي كثير): ٢٥٣/٢.

إن رجلاً تبیت هذه عنده في بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله لغرير بالله (طلحة بن عبيد الله): ٢٤٣/١.

إن صفوان أعطى الله عز وجل عهدًا ألا يضع جنبه على فراش حتى يلحق بربه (محمد بن أبي منصور): ٤٣٩/١.

إن عمرو بن قيس هو الذي أدبني، علمني قراءة القرآن والفرائض (سفيان): ٨١/٢.

إن غزوان لم يضحك منذ أربعين سنة (عبد الحميد الرقاشي): ١٥٢/٢.

إن فجار القراء اتخذوا إلى الدنيا سلماً (سفيان الثوري): ١٠٢/٢.

إن في الجنة كوى إلى النار (قتادة): ١٥٥/٢.

إن في الطاعات من الآفات ألا تحتاجوا إلى أن تطلبوا المعاصي في غيرها (أبو يزيد البسطامي): ٢٧٥/٢.

إن في النفس لشغلاً عن الناس (السري السقطي): ٥١٨/١.

إن قومًا تركوا العلم ومجالسة أهل العلم، واتخذوا محاريب (ضرار بن عمرو): ١٤٩/١.

إن قومًا عبدوا الله تعالى رهبة، فتلك عبادة العبيد (علي بن الحسين): ٤١٣/١.

إن قومًا يريدون أن يرتفعوا، فيأبى الله

عز وجل إلا أن يضعهم (أيوب السختياني): ١٧٧/٢.

إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأرني عيشًا يكفيك (أبو حازم): ٤٤٣/١.

إن كانوا ليكرهون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه (إبراهيم النخعي): ٥٧/٢.

إن كنت تظن أنه بقي على وجه الأرض شر مني ومنك فبئس ما تظن (الفضيل بن عياض): ٤٧٣/١.

إن كنت لأتبع الرجل أسأله عن الآية من كتاب الله تعالى لأنا أعلم بها منه ومن عشيرته (أبو هريرة): ٣٦٨/١.

إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، ويعرفونها من أنفسهم (عبد الله بن الزبير): ٣٩٥/١.

إن لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر دويًا حول العرش كدوي النحل (كعب الأحبار): ٣٤٢/٢.

إن لك بين يدي الله عز وجل مقامًا (محمد بن صبيح): ١١٤/٢.

إن لكل أمة فقيها، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس (أبو الدرداء): ٣٧٨/١.

إن لكل شيء لقاحًا، وإن هذا الحزن لقاح العمل الصالح (مالك بن دينار): ١٦٩/٢.

إِنَّ اللَّهَ خَلَقًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ الصَّبْرِ (التبأحي):
٢/ ٤٠٤.

إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَعْذِبَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى أَفْضَلِ أَعْمَالِكَ فَأَنْتَ هَالِكٌ (حذيفة
المرعشي): ٢/ ٣٩٣.

إِنْ لَنَا بَيْتًا نُوْجِهْ إِلَيْهِ صَالِحٌ مَتَاعُنَا (أبو ذر
الغفاري): ١/ ٣٤٥.

إِنْ لَهَا إِذَا جَاءَ رَأْسُ الشَّهْرِ رَوْعَةٌ، وَإِنِّي أَكْرَهُ
أَنْ أُرْوَعَ الْمُسْلِمَ (ابن عون): ٢/ ١٨٨.

إِنْ مَلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقْتُلُونَ قُرَاءَهُمْ
عَلَى الدِّينِ (فرقد السبخي): ٢/ ١٦٦.

إِنْ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ إِذَا مَاتَ مَاتَ مَعَهُ ذَنْبُهُ
(حبيب بن الفارسي): ٢/ ١٩٤.

إِنْ مِنْ عِلَامَةِ الشَّقَاوَةِ أَنْ يَرْزُقَ الشَّخْصَ
الْعِلْمَ، وَيَحْرَمَ الْعَمَلَ: ١/ ٧٨.

إِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَوْا الْقُرْآنَ رِسَالًا مِنْ
رَبِّهِمْ (الحسن البصري): ١/ ٧٢.

إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ (معاذ بن
جبل): ١/ ٣٢٠.

أَنْ مَتَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ كُلِّ صَبَاحٍ:
أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ (وهب بن منبه): ١/ ٤٨٦.

إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِشَيْئَيْنِ: الصَّبْرُ
وَالْيَقِينُ (زهير بن نعيم): ٢/ ٢٣٦.

إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ كَاتِنٌ لَكُمْ أَجْرًا، وَكَاتِنٌ
عَلَيْكُمْ وَزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ (أبو موسى
الأشعري): ١/ ٣٣٥.

إِنْ هَذَا الْمَوْتُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ النِّعَمِ
نَعِيمَهُمْ (مطرف بن عبد الله): ٢/ ١٣٤.

إِنْ وَجَدْتَ عَاقِلًا مَأْمُونًا فَأَنْسَ بِهِ (أحمد
الأنطاكي): ٢/ ٤٠٢.

أَنَا أَتَفَقَّهُ فِي مَطْعَمِي مِنْ سِتِينَ سَنَةً
(أبو يوسف الغسولي): ٢/ ٤٠١.

أَنَا أَحَاسِبُ نَفْسِي مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (يحيى
ابن يحيى): ٢/ ٢٧٧.

إِنَّا أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ وَهُمْ لَا يَأْتُونَ أَحَدًا
(حماد بن سلمة): ٢/ ٢١٧.

أَنَا أَعْلَمُ بِمَا صَنَعْتُ بِنَفْسِي (منصور بن
المعتمر): ٢/ ٧٢.

أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي الْحَدِيثَ
حَاجَةً (عبد الله بن إدريس): ١/ ١١٠.

أَنَا أَوْلَى بِالسُّوْطِ مِنَ الدُّوَابِّ (أبو مسلم
الخولاني): ٢/ ٣٥٠.

أَنَا بَعْصَافِيرُ الْمَسْجِدِ آتَسُ مِنِّي بِأَهْلِي
(الربيع بن خثيم): ٢/ ٤٥.

أَنَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَلَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتَهُمَا
يُؤْمَرُ بِي لِاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا (عثمان بن
عفان): ١/ ٢٢٩.

أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى، أَرْجُوهُ وَأَخَافُهُ
(ابن عمر): ١/ ٣٤٢.

أَنَا عِنْدَ قَوْمٍ لَا يُؤْذُونَنِي، وَإِنْ غَبْتُ لَا
يَغْتَابُونِي: ٢/ ١٢.

أنا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أنتظر الموت أن ينزل بي: ١١٨/٢.

أنا يكفيني في السنة اثنا عشر درهماً (أبو يوسف الغسولي): ٤٠١/٢.

أنت في هدم عمرك منذ خرجت من بطن أمك (أحمد بن محمد بن مسروق): ٢٨٩/٢.

أنتظر ملك الموت، ولا أدري يبشرني بالجنة أم بالنار (إبراهيم النخعي): ٥٨/٢.

أتم تستبطئون المطر، وأنا أستبطن الحجارة (مالك بن دينار): ١٧٣/٢.

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: الأسود بن يزيد، كان يجتهد في العبادة (علقمة بن مرثد): ٢٢/٢.

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: الربيع بن خثيم (علقمة بن مرثد): ٤٢/٢.

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: أويس القرني (علقمة): ٣٥/٢.

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: عامر بن عبد الله (علقمة): ١٢٢/٢.

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين؛ منهم: أبو مسلم الخولاني (علقمة بن مرثد): ٣٤٧/٣.

أنزل القرآن، وسن رسول الله ﷺ السنن (عمران بن حصين): ٤٩١/٢.

أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها (محمد بن الفضل): ٣٢٠/٢.

إنسانان معذبان في الدنيا: غني أعطي دنيا فهو بها مشغول (شميط بن عجلان): ٢٠٧/٢.

انصرفت ذات يوم من الجمعة، فإذا عطاء السلمي وعمرو بن درهم يمشيان (أبو يزيد الهروي): ٢٠١/٢.

انظر عافاك الله تعالى ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم: ٤٧٠/٢.

انظروا الأمر الذي تحبان أن تلقيا الله عز وجل عليه فخذوا فيه الساعة (عبد الرحمن بن عبد الله): ٣٥٢/٢.

أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي (أحمد الأنطاكي): ٤٠٢/٢.

إنك إذا لوائق بعملك يا سفيان، لكني والله على شاهقة جبل لا أدري أين أهبط؟ (مسعر بن كدام): ٨٣/٢.

إنك للحاظلة إلى ما يضررك (غزوان الرقاشي): ١٥٢/٢.

إنكم اتخذتم قراءة القرآن مراحل (الحسن البصري): ٤٨٣/٢.

إنكم تجمعون فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ (عبد الله بن عمرو): ٣٥٩/١.

إنكم ستحدثون ويحدث عليكم (ابن مسعود): ٤٧٣/٢.

إنكم في زمان قد رق فيه الورع (عباد الخواص): ٣٩٩/٢.

إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة (ابن مسعود): ٢٨٣/١.

إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون (عيسى عليه السلام): ١٨٦/١. إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر (أنس بن مالك): ٤٨٥/٢.

إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر (أنس بن مالك، أبو سعيد الخدري): ٨٨/١.

إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه (شداد ابن أوس): ٣٧٨/١.

إنما أبكي من طول العطش يوم القيامة (بديل بن ميسرة): ١٦٠/٢.

إنما الزاهد من قدر فترك (داود بن نصير): ٨٦/٢.

إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة (داود بن نصير): ٩٠/٢.

إنما أنا بشر، ولست بخير من أحد منكم، فراعوني (أبو بكر الصديق): ٢٠٩/١.

إنما سميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب: ١١٨/١.

إنما عصى الله عز وجل من عصاه لهوانهم

عليه (أبو سليمان الداراني): ٣٥٩/٢.

إنما كان الليل عند منصور مطية من المطايا (سفيان): ٧٤/٢، ٤٨٠.

إنما نال الأحنف هذه المنزلته لأنه كان لا يشهره، ولا يحسد (خالد بن صفوان): ١٢٠/٢.

إنما نحن وضعنا أنفسنا في النار (العلاء بن زياد): ١٥٣/٢.

إنما نشترى بماننا لا بديننا (عبد الله بن محيريز): ٣٤٤/٣.

إنما هو طعام دون طعام، ولياس دون لباس، وإنها أيام قلائل (أحمد بن حنبل): ٥٠٥/١.

إنما يضحك من قطع الأهوال، وجاز الصراط (طلحة بن مصرف): ٦٤/٢.

إنما يفعله عندنا الفساق (مالك بن أنس): ٥٠٠/٢.

إنه كان يدفع الدنيا عنه براحتيه ونحره [أبو الدرداء]: ٣٥٧/١.

إنه كبيرهم ومنه يتعلمون (مالك بن دينار): ١٧٤/٢.

إنه مضى لي صاحبان عملاً عملاً وسلوكاً طريقاً (عمر بن الخطاب): ٢١٧/١.

إنها ساعة الغفلة، وهي صلاة الأوابين (عطاء بن أبي مسلم): ٣٠٧/٢.

إنها لم تكن نبوة إلا تناسخت حتى تكون ملكًا (عروة بن غزوان): ٢٧٥/١.

إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت (سفيان الثوري): ١٠٢/٢.

إني أخاف أن يعذب الله عز وجل الناس بذنوب العلماء (يوسف بن أسباط): ٣٨٧/٢.

إنني أريد أن أقدم على أمر عظيم (عطاء السلمي): ١٩٩/٢.

إنني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل (عبد الرحمن بن عوف): ٢٥٩/١.

إني أصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي (غزوان الرقاشي): ١٥٢/٢.

إني أصبح وأمسي بين ذنب ونعمة (عابد): ٢٤٠/٢.

إني أكثر ذكر ظلمة القبر ووحشته، فتهون علي ظلمة الليل (أبو علي المعتوه): ١٣/٢.

إنني أوصيك بتقوى الله، والعمل بما علمك الله عز وجل (يوسف بن أسباط): ٣٨٩/٢.

إني ذهبت في شيء لم تذهب فيه (حسان ابن أبي سنان): ٢٠٤/٢.

إنني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ (بلال بن رباح): ٢٩٦/١.

إني لأحب أن أعافى في إخواني (الأعمش): ٧٦/٢.

إني لأحسب أبا عثمان كان لا يصيب ذنبًا: ١٢٠/٢.

إني لأدعو الله عز وجل له، ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب؟ (أحمد بن حنبل): ٥١٢/١.

إني لأذكر الشيء من أمر الدنيا، ألهي به نفسي عن ذكر الآخرة (بشر بن منصور): ٢٣٠/٢.

إني لأذكر مجيء الناس إلي، فأقول: اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني (السري السقطي): ٥١٤/١.

إني لأرى الشيء مما يعاب، فما يمنعي من عيبه إلا مخافة أن أبتلى به (إبراهيم النخعي): ٥٨/٢.

إني لأسأل الله تعالى في صلاتي حتى أسأله الملح (عروة بن الزبير): ٤٠٧/١.

إني لأستحي من الله تعالى أن أنام تكلفًا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني (الحسن ابن صالح): ١٠٤/٢.

إني لأستحي من الله عز وجل أن أخاف شيئًا سواه (عمرو بن عتبة): ٤٧/٢.

إني لأستحي من الله عز وجل أن أسأل في بيت الله تعالى غير الله (سالم بن عمر): ٤١١/١.

إني موصيك بأمرين، إن حفظتهما حفظت؛
إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا
(معاذ بن جبل): ٣١٨/١.

أهل الأهواء بمنزلة اليهود والنصارى
(الحسن البصري): ٥٠١/٢.

أهل الدنيا خرجوا منها قبل أن يتطعموا
بأطيب ما فيها (عبد الله بن المبارك):
٢٩٨/٢.

أوحى الله عز وجل إلى داود عليه الصلاة
والسلام: هل تدري من أغفر له ذنوبه؟
(وهب بن منبه): ٤٨٧/١.

أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه
الصلاة والسلام: إن أول من مات إبليس
(ابن عيينة): ٤٦٨/١.

أوصيك بتقوى الله عز وجل الذي هو
نجيك في سريرتك (محمد بن صبيح):
١١٦/٢.

أول الحجاب الدعوى، فإذا أخذوا في
الدعوى حرموا (سهل التستري): ٢٤٦/٢.
أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ
(ابن عيينة): ١٣٩/١.

أول من أسلم زيد (الزهري): ٢٧٢/١.
أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ،
وأبو بكر رضي الله عنه (مجاهد): ٢٩٣/١.
أوه! رققوا قولاً، واخترعوا ديناً ليس من

إني لأستحي من الله عز وجل أن أهاب
شيئاً غيره (عامر بن عبد الله): ١٢٤/٢.

إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش
إلى بيته (الحسن بن علي): ٣٩١/١.

إني لأشتهي الباذنجان منذ ثلاثين سنة ما
صفت لي حبه (بشر الحافي): ٥٠٠/١.

إني لأشتهي رغيفاً بلبن رائب منذ أربعين
سنة (مالك بن دينار): ١٦٨/٢.

إني لأشتهي شواء منذ أربعين سنة ما صفي
لي درهمه (بشر الحافي): ٥٠٠/١.

إني لأشتهي من عمري أن أكون مثل
عبد الله بن المبارك سنة واحدة (سفيان):
٢٩٧/٢.

إني لأعرف الذنب الذي حملت به الدين
(ابن سيرين): ١٤٨/٢.

إني لأغبط الرجل يكون عيشه كفافاً فيقنع
(مالك بن دينار): ١٦٤/٢.

إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صليبي
حتى آخذ ثوبي (أبو موسى الأشعري):
٣٣٦/١.

إني لأقرأ القرآن فأنظر في آية آية، فيحار
عقلي فيها (أحمد بن أبي الحواري):
٣٧٠/٢.

إني لأنظر إلى أنفي كل يوم مرتين مخافة أن
يسود وجهي (السري السقطي): ٥١٦/١.

كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ (النخعي):
٥٠٢/٢.

أويحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد؟
(النباحي): ٤٠٤/٢.

أي أخي، إياك وتأمير التسويف على
نفسك، وإمكانه من قلبك (محمد السائح):
٣٧١/٢.

أي أخي، لا تتبغ في أمرك تدبيرًا غير تدبيره:
٣٧٨/٢.

أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني إذا
رويت عن رسول الله ﷺ حديثًا فلم أقل
به؟ (الشافعي): ٤٩١/٢.

أي بني، تقدم فقاتل حتى احتسبك (صلة بن
أشيم): ١٣٢/٢.

أي شيء أعظم من شأني؟ أريد أن أقوم بين
يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم (منصور بن
زاذان): ١٦/٢.

إياك واللحم؛ فإن له ضراوة كضراوة الخمر
(عمر بن الخطاب): ٢٢٠/١.

إياك ومصاحبة الأشرار، وأن تقطع
عن الله عز وجل بصحبة الأخيار (السري
السقطي): ٥١٩/١.

إياكم ومواقف الفتن (حذيفة بن اليمان):
٣٤٩/١.

إياكم وهدايا الفجار والسفهاء (حذيفة
المرعشي): ٣٩٤/٢.

آية من كتاب الله عز وجل أبكتني (عمر بن
المنكدر): ٤٨٢/٢.

أيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه؟ (مجاهد بن
جبر): ٤٦٠/١.

أيما دار بنتها الضعفاء جعلت عاقبتها إلى
الخراب (وهب بن منبه): ٤٨٧/١.

الإيمان عريان، ولباسه التقوى (وهب بن
منبه): ٤٨٦/١.

الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما
حرون (وهب بن منبه): ٤٨٧/١.

الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس حرون
(عبد الله بن عبيد بن عمير): ٤٦٢/١.

أين الذين ينكرون كرامات أولياء الله
عز وجل؟ (جابر الرحبي): ٣٧٤/٢.

أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية،
نعبد الأصنام، ونأكل الميتة (جعفر بن
أبي طالب): ٣٢٤/١.

أيها الناس، إنما أنا متبع ولست بمبتدع،
فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوموني
(أبو بكر الصديق): ٢٠٩/١.

أيها الناس، إنني قد ابتليت بهذا الأمر من
غير رأيي كان مني فيه (عمر بن عبد العزيز):
٤٢٢/١.

باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به
صلاح نفسه وصلاح الناس أفضل من
عبادة حول كامل (قتادة): ١٥٥/٢.

أثرت الدمعة على خديه (يوسف بن مسلم):
٣٩١/٢.

بكيت الدموع على تخلفي عن واجب
حق الله عز وجل (فتح الموصلي):
٣٣٦/٢.

بلغ من عري أويس أنه جلس في قوصرة
(بشر): ٣٨/٢.

بلغني أن عامة أجنة مكة من الصوافي
والقطائع، فكرهتها. (وهيب بن الورد):
٤٦٣/١.

بلغني أن موسى عليه الصلاة والسلام قال:
يا رب، أخبرني عن آية رضاك عن عبدك؟
(وهيب بن الورد): ٤٦٦/١.

بلغني أنك تمكث شهرًا لا تأكل؟
(الأعمش): ٤٧٩/٢.

بلغني أنه لا تصيب دموع الإنسان مكانًا من
جسده إلا حرم الله عز وجل ذلك المكان
على النار (عون بن عبد الله الهذلي): ٦٨/٢.
بلغني عن الثقات من حملة العلم أن استماع
الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب
(عمر بن عبد العزيز): ٤٨٧/٢.

بنعمة ربي أحدث، إني لم أصبح أملك إلا
سبعة دراهم (العمري): ٤٥٢/١.

بئس حامل القرآن أنا إن أوتيت من قبلي
(سالم مولى أبي حذيفة): ٢٩٨/١.

بادروا بالصحة السقم، وبالفراغ الشغل
(شميط بن عجلان): ٢٠٥/٢.

بالمعرفة هانت على العاملين العبادة (جعفر
البرائي): ٥٢١/١.

بأي شيء لم أعص ربي؟ (عون بن عبد الله
الهذلي): ٦٨/٢.

بت عند الربيع ذات ليلة، فقام يصلي
(بشير): ٤٣/٢.

بحسب امرئ من الجهل أن يعجب بعمله
(مسروق بن الأجدع): ٢٤/٢.

بحسبك أن أقوامًا تحيا القلوب بذكرهم
(بشر الحافي): ٥٢١/١.

بشر قاتل ابن صفية بالنار (علي بن
أبي طالب): ٢٤٩/١.

بصحبة الصالحين تطيب الحياة (ذو النون
المصري): ٤١٥/٢.

بعث سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام إلى مارد من مرده العجن (عبد الله بن
عبيد بن عمير): ٤٦٣/١.

بكي ابن مسعود حتى رأيته أخذ بكفه من
دموعه، فقال به هكذا (زيد بن وهب):
٢٨٣/١.

بكي زياد أبو العلاء حتى عمي (قتادة):
١٥٣/٢.

بكي علي بن بكار حتى عمي، وكان قد

بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة
خمسين آية (داود بن نصير): ٩١ / ٢.

بينى وبين الله عز وجل عهد ألا أمد يدي
إلى حرام إلا قصرت يدي عنه (ابن نجيد):
٣٢٨ / ٢.

تحدثوا، فلست أسمع حديثكم (مسلم
ابن يسار): ١٤٣ / ٢.

تخرج قدر الخلق من قلبك تصل إلى
حاجتك: ٤٨١ / ١.

ترك ما لك، والتزام ما أمرت به (أبو حفص
النيسابوري): ٢٨٤ / ٢.

تسألين عما لا يعينك؛ لأعاقبك بصوم سنة
(حسان بن أبي ستان): ٢٠٤ / ٢.

تعرف من يقبل؟ (عبد الله بن المبارك):
٣٠١ / ٢.

تعلق الناس بالأسباب، وتعلق الصديقون
بولي الأسباب (ذو النون المصري):
٤١٧ / ٢.

تعلموا صحة العمل من سقمه (يوسف
ابن أسباط): ٣٨٧ / ٢.

تعهد نفسك في موضعين؛ إذا عملت فاذكر
نظر الله عز وجل إليك (حاتم الأصم):
٣١٧ / ٢.

التغيير محدث (أحمد بن حنبل): ٥١١ / ٢.

تفقهون غير الدين، وتعلمون غير العمل
(وهب بن منبه): ١٤٠ / ١.

تفكر ساعة خير من قيام ليلة عند الله تعالى
(أبو الدرداء): ٣٥٣ / ١.

تقول الملائكة: يا رب، عبدك المؤمن،
تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء (خثيمة بن
عبد الرحمن): ٦٢ / ٢.

التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات (ذو
النون): ١٤٤ / ١.

التكبر على الأغنياء [التواضع] (عبد الله
ابن المبارك): ٢٩٨ / ٢.

التمس رضوانه في ترك نواهيه، فهو أوصل
إلى الزلفى لديه: ٣٧٨ / ٢.

تنزه يزيد بن زريع عن خمس مئة ألف
دينار من ميراثه، فلم يأخذها (أبو سليمان
الأشقر): ٢٢٠ / ٢.

توسد الموت إذا نمت، واجعله نصب عينيك
إذا قمت (هرم بن حيان): ٣٨، ٣٩ / ٢.

ثلاث أعجبني حتى أضحككنني: مؤمل
الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول
عنه (سلمان الفارسي): ٣٣٣ / ١.

ثلاث خصال إن كن فيك لم ينزل من
السماء خير إلا كان لك فيه نصيب (حذيفة
المرعشي): ٣٩٣ / ٢.

ثيابي هذه ترفعني عندك أو تضعني؟
(سيار بن دينار): ١٧ / ٢.

جالست الربيع سنين، فما سألتني عن شيء
مما فيه الدنيا: ٤٤ / ٢.

حرام على قلب محب للدنيا أن يسكنه الورع
الخفي (أبو جعفر المحولي): ٥٢٢/١.

حرفة حانوتها الخلوة، وريحها الجنة
(يحيى بن معاذ): ٢٦٧/٢.

حسبي كسرتي وملحي (سويد بن غفلة):
٢١/٢.

حضرنا جنازة عمرو، فحضر قوم كثير عليهم
ثياب بيض (عبد الله الجعفي): ٨٢/٢.

الحمد لله الذي هذا من ريشه (علي بن
أبي طالب): ٢٣٦/١.

الحمد لله حمداً يوافي محامد خلقك بما
أنعمت علي (عابد مجهول): ٤٢٣/٢.

الحمد لله ربنا (ابن عون): ١٨٧/٢.

حمدت الله تعالى مرة، فأنا أستغفر الله
عز وجل من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة
(السري السقطي): ٥١٨/١.

حملتنا المطاعم على أسوء الصنائع (جعفر
البرائي): ٥٢١/١.

حيارى، سكارى، فارسهم يركض ركضاً
[أهل الدنيا] (شميط بن عجلان): ٢٠٨/٢.

خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيّب
شيء فيها (مالك بن دينار): ١٧٢/٢.

خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس
(عائشة): ٣٠١/١.

خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن

جالست الكوفيين، فما رأيت أروع من
أبي حنيفة (مكي): ٩٧/٢.

جعلت وصية أبي قبله أميل معها، ولا أميل
عنها (ابن عيينة): ٤٦٨/١.

جلست إلى عبد العزيز خمس مئة مجلس،
فما أحسب صاحب الشمال كتب شيئاً
(شعيب بن حرب): ٤٦٨/١.

جوزوا باسم الله (أبو مسلم الخولاني):
٣٤٨/٣.

حامل القرآن حامل راية الإسلام
(الفضيل بن عياض): ٧٣/١.

حب الرئاسة أصل كل موبقة (القاسم
الجوعى): ٣٦٨/٢.

حتى متى تصفون الطريق للدالجين وأنتم
مقيمون في محلة المتحيرين (عيسى
عليه السلام): ١١٦/٢.

حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً
(علي بن زيد): ٣٩١/١.

حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً
(عبيد بن عمير): ٣٩٢/١.

حج عطاء سبعين حجة (ابن أبي ليلى):
٤٦٢/١.

حج مسروق فلم ينم إلا ساجداً حتى رجع
(أبو إسحاق): ٢٤/٢.

حدثني يحيى القطان، وما رأت عيناى مثله
(أحمد بن حنبل): ٢٢١/٢.

سنة نفر على بغير تعقبه (أبو موسى الأشعري): ١/ ٣٣٥.

خصلتان إذا صلحا من العبد صلح ما سواهما من أمره (يونس بن عبيد): ١٨٦/٢.

خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنا عشر رقعة (الحسن البصري): ٢١٩/١.

خطرت لي هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فتذكرت ما أعطاني الله تعالى (ابن عمر): ١/ ٣٣٩.

خف الله عز وجل يلهمك (مضاء بن عيسى): ٢/ ٣٦٦.

خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة (أبو بكر بن عياش): ٢/ ١٠٨.

الخوف من الله عز وجل يوصلك إليه (أبو عثمان الحيري): ٢/ ٢٧٣.

الخوف يمنعني أن أكل من الطعام والشراب، فما أشتهي (المروذي): ١/ ٥٠٦.

الخير كله في هذا الزمان ترك ما الناس عليه (محمد بن سمعون): ١/ ٥٣٣.

دام منصور أربعين سنة يصوم النهار ويقوم الليل (قدامة): ٢/ ٧٢، ٤٧٩.

دائم البطنة، قليل الفطنة إنما همه بطنه وفرجه وجلده [المقبل على الدنيا] (شميط ابن عجلان): ٢/ ٢٠٨.

دخلت على حماد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير (مقاتل بن صالح): ٢/ ٢١٧.

دخلت على كرز بيته، فإذا عنده مصلاة قد ملأها تبنًا (فضيل): ٢/ ٧٨.

دع يا حرملة ما يقول الناس، هذا طعامي منذ ستين سنة (ابن عينة): ١/ ٤٧٠.

دعها حتى يرى الله عز وجل ضرها وصبري عليها فيرحمني (فتح بن محمد الأزدي): ٢/ ٣٣٣.

دعوت نفسي إلى الله عز وجل فأبت علي (أبو يزيد البسطامي): ٢/ ٢٧٦.

الدعوى رعونة لا يحتملها القلب (أبو الخير التيناتي): ٢/ ٤٠٦.

دمت ثلاثين سنة، كلما أردت أن أذكر الله عز وجل أتمضمض وأغسل لساني (أبو يزيد البسطامي): ٢/ ٢٧٥.

الدنيا خمر الشيطان (يحيى بن معاذ): ٢/ ٢٦٧.

الدنيا كالسم أكله من لا يعرفه، واجتنبه من عرفه (مالك بن دينار): ٢/ ١٧٣.

الدنيا لأي شيء تراد؛ إن كان إنما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها (أبو بكر بن مسلم): ١/ ٥٢٣.

دواء القلب خمسة: قراءة القرآن بالتفكر، وخلاء البطن (يحيى بن معاذ): ٢/ ٢٦٦.

رأيت النبي ﷺ في المنام وسفيان الثوري أخذ بيده وهما يطوفان (مصعب بن المقدم): ٨٣/٢.

رأيت جابر بن زيد لا يماكس في ثلاث: في الكراء إلى مكة (صالح): ١٤٢/٢.

رأيت جبريل مرتين (ابن عباس): ٣٨٧/١. رأيت رزقي من عند ربي، فلم أشتغل إلا بربي (حاتم الأصم): ٣١٦/٢.

رأيت سالمًا قدم علينا حاجًا، فصلى العشاء، ثم قام إلى ناحية يصلي (ابن أبي سارة): ٤٨٣/٢.

رأيت سعدون في المقبرة في يوم حار وهو يناجي ربه عز وجل بصوت عال (ذو النون المصري): ١٠/٢.

رأيت صفوان، ولو قيل له: غدا القيامة، ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة (أنس بن عياض): ٤٣٩/١.

رأيت في يوم عيد بعض مشايخنا وعنده خل وهندبا، فاشتغل قلبي (أبو السفر): ٧/٢.

رأيت محمد بن يوسف في الشتاء والصيف، فلم يكن يضع جنبه (عبد الرحمن بن مهدي): ٢٥٨/٢.

رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه وتد لا يميل على قدم مرة (عون): ١٤٣/٢.

رأيت يزيد بن هارون بواسط، وهو من

الذكر الكثير أن تذكر في ذكرك له أنك لم تصل إلى ذكره إلا به وبفضله (أبو عثمان الحيري): ٢٧٣، ٢٧٣/٢.

ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غرة (بلال ابن سعد): ٣٥٣/٢.

الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة (محمد المزين): ٤٧٨/١.

ذهب الزهاد والعباد بصفو الإخلاص: ٣٧٩/٢.

ذهب الناس وبقي النسناس (أبو هريرة): ٤٨٤/٢.

ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة (مالك ابن أنس): ٤٣٨/١.

الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل (يحيى بن معاذ): ٢٦٤/٢.

الراضي عن الله عز وجل لا يتمنى سوى المنزل التي هو فيها (ابن عيينة): ٤٧١/١.

رأيت ابن طارق في الطواف (محمد بن فضيل): ٤٦٣/١.

رأيت الأسود وقد ذهبت إحدى عينيه من الصوم (حنش بن الحارث): ٢٣/٢.

رأيت المعاصي نذالة، فتركها مروءة، فاستحالت ديانة (محمد بن سمعون): ٥٣٢/١.

أحسن الناس عينين (الحسن بن عرفة):
١٩/٢.

رب اغفر لي، رب اعف عني، إن تعف
تطولاً من فضلك (عاصم): ٢٩/٢.

رب مسرور مغبون يأكل ويشرب ويضحك
(بلال بن سعد): ٣٥٣/٢.

رب، أجمعني وأعزيتني، وفي ظلم الليل
أجلستني (فتح بن محمد الأزدي):
٣٣٣/٢.

ربما وقع في قلبي نكتة من نكت القوم، فلا
أقبل منه إلا بشاهدين عدلين (أبو سليمان
الداراني): ٤٧٢/٢.

ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم
أياماً (أبو سليمان الداراني): ٣٦٢/٢.

رجل اجترح من الذنوب، فكلما ذكر ذنوبه
احتقر عمله [أعبد الناس] (سعيد بن جبير):
٥٢/٢.

رد سبيل العجب بمعرفة النفس (أبو سليمان
الداراني): ٣٦٣/٢.

رضي الناس من العمل بالعلم، ومن الفعل
بالقول (أبو حازم): ٤٤٥/١.

رضيت لنفسك أن تعيش عيش البهائم
(الربيع بن برة): ٢١٣/٢.

رغبك الله عز وجل فيما يبقى (صلة بن
أشيم): ١٣٢/٢.

الرقص حماقة بين الكتفين لا تزول إلا
بالتعب (الغزالي): ٤٩٤/٢.

ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة بما
فيها (أسود بن سالم): ٤٩١/١.

رموا همهم إلى أعلى الفضائل، وضيعوا
الفرائض (أبو بكر الهلالي): ٣٧٧/٢.

الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين
(الفضيل بن عياض): ١٦٦/١.

زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك
من صلاة أهل الأرض (عبد الله العمري):
١٦٠/١.

الزهد في الرئاسة أشد من الزهد في الدنيا
(يوسف بن أسباط): ٣٨٦/٢.

سأل كرز ربه عز وجل أن يعطيه الاسم
الأعظم على ألا يسأل به شيئاً من الدنيا
(شبرمة): ٨٠/٢.

سألت معروفاً عن الطائعين لله بأي شيء
قدروا على الطاعة لله عز وجل؟ (السري
السقطي): ٤٩٧/١.

سبحان الله عز وجل، رجل يدخل على الله
عز وجل ويدري ما بين يديه! (أبو زرعة
الرازي): ٢٦٣/٢.

سبحان الله، لو نشروا من القبور ما عرفوكم
(عبد الله بن بسر): ٨٩/١، ٤٨٤/٢.

سبقني العابدون، وقطع بي، وا لهفاه
(داود بن نصير): ٨٩/٢.

سجد مرة حتى أكل التراب جبهته (الغنوي):
٣٠ / ٢.

سقم الجسد في الأوجاع، وسقم القلوب في
الذنوب (ذو النون المصري): ٤١٦ / ٢.

سلاح اللثام قبيح الكلام (محمد بن علي):
٤٢١ / ١.

سلب الدنيا من أوليائه، وحماها عن
أصفيائه (السري السقطي): ٥١٧ / ١.

سمعت شريحًا يحلف بالله عز وجل ما
ترك عبد شيئًا لله عز وجل فوجد فقده.
(ابن سيرين): ٣٣ / ٢.

شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع (القاسم
الجوعي): ٣٦٨ / ٢.

شر أيامكم يوم نسبتم إلى البكاء (محمد بن
واسع): ١٦٤ / ٢.

شرار الناس شرار العلماء: ١٧٧ / ١.

الشهرة اليوم في التشمير (أيوب السختياني):
١٧٧ / ٢.

الشهوة الخفية حب الرئاسة (أبو داود):
٢٥٠ / ٢.

شيئان إذا عملت بهما أصبت خيري الدنيا
والآخرة (أبو حازم): ٤٤٤ / ١.

صام داود الطائي أربعين سنة لم يعلم به
أهله (ابن أبي عدي): ١٨٢، ٨٨ / ٢.

الصبر ثمرة اليقين: ١٩١ / ١.

الصبر زاد المضطرين (أحمد بن خضرويه):
٣١٩ / ٢.

الصبر عند المصيبة حسن (ميمون بن
مهران): ٣٣٨ / ٢.

الصبر في السراء نعمة التفضيل، وفي
الضراء نعمة التطهير (الفضيل بن عياض):
١٩٣ / ١.

صح من الحديث سبع مئة ألف حديث
وكسر (أحمد بن حنبل): ٢٦٣ / ٢.

صحبة أهل الصلاح تورث في القلب
الصلاح (ممشاذ الدينوري): ٢٥٤ / ٢.

صحبت أبا حفص اثنين وعشرين سنة ما رأيته
ذكر الله عز وجل على حد الغفلة والانبساط
(الجلاب): ٢٨٢ / ٢.

صحبت كرزًا إلى مكة، فكان إذا نزل درج
ثيابه في الرحل (أبو سليمان المکتب):
٧٩ / ٢.

صحبت محمد بن النضر من عبادان إلى
الكوفة، فما سمعته يتكلم حتى افترقنا:
١٠٧ / ٢.

صحبت وكيعًا في السفر والحضر، فكان
يصوم الدهر (يحيى بن أكثم): ١١٣ / ٢.

صحبتنا كرزًا، فكان إذا نزلنا بالأرض فإنما هو
قائل ببصره هكذا ينظر (شبرمة): ٧٩ / ٢.

صدق، لا يجعل الله تعالى عبداً أسرع إليه
كعبد أبطأ عنه (الحسن البصري): ٣٨٢/١.
صلى أبو حنيفة - فيما حفظ عليه - صلاة
الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة (أسد بن
عمرو): ٩٥/٢.

صلى بنا زرارة الفجر، فلما قرأ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ
فِي الْأَنْقُورِ﴾؛ شهِقَ شَهْقَةً فَمَاتَ (بهز بن
حكيم): ١٣٧/٢.

صلى سعيد الغداة بوضوء العتمة خمسين
سنة (إدريس): ٤٠٥/١.

صلى عبد الواحد الغداة بوضوء العتمة
أربعين سنة (عبد الله الخزاعي): ١٩٨/٢.
صليت خلف أبي يزيد الظهر، فلما أراد
أن يرفع يديه ليكبر لم يقدر (العباس بن
حمزة): ٢٧٥/٢.

صليت مع رياح الظهر، فصليت إلى جانبه،
فجعلت دموعه تقع على البواري (محمد
ابن عبد الله): ٢٢٥/٢.

صم عن الدنيا، واجعل فطرك الموت
(داود بن نصير): ٨٦/٢.

صمت ثمانين رمضان (أبو بكر بن عياش):
١٠٩/٢.

الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا
تصيب الذاكر (محمد بن علي): ٤٢٠/١.

الصيام سجن المؤمن من الدنيا (عبد العزيز
ابن عمير): ٣٦٦/٢.

الصيام معقل العابدين (بديل بن ميسرة):
١٦١/٢.

ضاق بي الأمر في رمضان، حتى أكلت فيه
أربعين باقلاً (أبو المعالي): ٥/٢.

ضرب لعلماء السوء مثلاً، فقل: إنما مثل
عالم السوء كمثّل الحجر في الساقية (وهيب
ابن الورد): ٤٦٦/١.

ضعف السبيعي عن القيام، فكان لا يقدر
أن يقوم إلى الصلاة حتى يقام (العلاء
العبيدي): ٦٩/٢.

الطرق كلها مسدودة على الخلق، إلا
من اقتفى أثر رسول الله ﷺ، واتبع سبته
(الجنيد): ١٤٨/١، ٤٧٠/٢.

طريق الحق بعيد، والصبر مع الحق شديد
(ممشاذ الدينوري): ٢٥٤/٢.

طلب العلم أفضل من صلاة النافلة
(الشافعي): ٤٧٦/١.

طلبنا العلم للدنيا، فدلنا على ترك الدنيا
(عبد الله بن المبارك): ٣٠٢/٢.

الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ
الميزان (الحارث بن عاصم): ١٨٠/١.

طير ذكر جهنم نوم العابدين (طاوس):
٤٨٥/١.

العافية عشرة أجزاء؛ تسعة منها صمت
(الأوزاعي): ٣٨٣/٢.

عائق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى
(علي الجرجرائي): ٤٣٢/٢.

عبد الوهاب رجل صالح، مثله يوفق لإصابة
الحق (أحمد بن حنبل): ٥١٢/١.

العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز
ليصل إلى بيته وحرمة (محمد بن الفضل):
٣١٩/٢.

عجبًا للعالم، كيف تجيبه دواعي قلبه
إلى ارتياح الضحك (وهيب بن الورد):
٤٦٥/١.

عجبًا لمن يعلم أن الموت مصيره والقبر
مورده، كيف تقر بالدنيا عينه (مالك بن
دينار): ١٦٩/٢.

عجبت للخلائق كيف ذهلوا عن أمر حق
تراه عيونهم (الربيع بن برة): ٢١٢/٢.
العرس في الدار الأخرى (عتبة الغلام):
٢٢٦/٢.

عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله
عنهما ثلاث عرضات (مجاهد بن جبر):
٤٥٩/١.

عز المؤمن استغناؤه عن الناس، وشرفه قيامه
بالليل (المعافى بن عمران): ٣٣٢/٢.

عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها
(جعفر بن محمد بن الحسين): ٤٤٦/١.

العزلة عبادة (ابن سيرين): ١٤٧/٢.

عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك
(عثمان بن عفان): ٢٢٩/١.

عزمت عليك يا رب إلا رددت علي إبرتي
(أبو ريحانة): ١٦١/٢.

عساك ترى أن في ذلك المسجد - يعني:
المسجد الحرام - رجلًا شرًا منك؟ (الفضيل
ابن عياض): ٤٧٣/١.

عسكر الموتى ينتظرونك (بشر بن منصور):
٢٣٠/٢.

عطشت عطشًا شديدًا حتى سقطت من شدة
العطش، فإذا أنا بماء قد رش على وجهي
(إبراهيم الخواص): ٢٧٠/٢.

عظ نفسك بنفسك، وفك نفسك من حبسك
(عابد): ٤٤١/٢.

عظمت هيئة الله عز وجل في صدري حتى
ما أهاب شيئًا غيره (عامر بن عبد الله):
١٢٤/٢.

عفان صاحب سنة (العجلي): ٢٣٤/٢.
العلم أكثر من عدد القطر، فخذ من كل
شيء أحسنه (الشعبي): ٥٠/٢.

علم القوم أن الله عز وجل يراهم فاستحيوا
من نظره أن يراعوا شيئًا سواه (يوسف بن
الحسين): ٢٧١/٢.

علمت أن رزقي لا يأكله غيري، فاطمأنت
نفسي (حاتم الأصم): ٣١٦/٢.

على قدر خوفك من الله عز وجل يهابك
الخلق (يوسف بن الحسين): ٢/ ٢٧٢.

على ما آسى من الدنيا، فوالله ما فيها للبيب
جذل (عبد الله بن غالب): ٢/ ٢٠٢.

عليك بصحبة من تذكر الله عز وجل رؤيته
(ذو النون المصري): ٢/ ٤١٦.

عليكم بالأمر الأول (ابن مسعود):
١/ ١٤٩.

عمل كالسراب، وقلب من التقوى خراب
(يحيى بن معاذ): ٢/ ٢٦٥.

عملت في المجاهدة ثلاثين سنة، فما
وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته
(أبو يزيد البسطامي): ١/ ١٤٨، ٢/ ٢٧٤.

عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر
(أبو حازم): ١/ ٤٤٣.

عند كل ختمة دعوة مستجابة (البخاري):
٢/ ٣٢٤.

غرنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة (عمر
ابن الخطاب): ١/ ٢٦٧.

الغناء رقية الزنا (فضيل بن عياض):
٢/ ٤٨٧.

الغناء مفسدة للقلب، مسخطة للرب
(الضحاك): ٢/ ٤٨٨.

الغناء ينبت التفاف في القلب كما ينبت
الماء الزرع (جابر بن عبد الله): ٢/ ٤٨٨.

الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن
(محمد بن علي): ١/ ٤٢٠.

فر من الناس كما تفر من الأسد (داود بن
نصير): ٢/ ٨٥.

الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان
في قلب عبد (سيار بن دينار): ٢/ ١٧.

الفقيه يدخل بين الله عز وجل وبين عباده،
فلينظر كيف يدخل (محمد بن المنكدر):
١/ ٤٣٥.

الفوائد ترد ظلم الليل (السري السقطي):
١/ ٥١٥.

في التقوى والمراقبة [النجاة]: ٢/ ٤٤١.
في رأس كل إنسان حكمة أخذ بها ملك
(عبد العزيز بن أبي رواد): ١/ ٤٦٨.

قال إبليس: إذا استمكنت من ابن آدم ثلاث
أصبت منه حاجتي (ضرار بن مرة): ٢/ ٧٥.

قال القاسم بن غزوان: كان عمر بن
عبد العزيز يتمثل بهذه الأبيات: ١/ ٤٢٦.

قال الله عز وجل: من صبر علينا وصل إلينا
(الحسن بن أحمد الكاتب): ٢/ ٤٢١.

قال لي أصحاب رسول الله ﷺ: لا تعمل
لغير الله عز وجل (أبو العالسة الرياحي):
٢/ ١٢٧.

قام سفيان يصلي قبل الزوال، فمر بهذه
الآية: ﴿فَإِذَا تَفَرَّ فِي الثَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ

عَسِيرٌ﴾ (عشر): ٢/ ١٠٠.

قد تكلمت، ولو وجدت بدءًا ما تكلمت
(إبراهيم النخعي): ٥٧/٢.

قد كبرت فاعتقني (عباد الخواص):
٤٠٠/٢.

قد وافيت هذا الموضع سبعين عامًا، أقول
في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد من
هذا المكان (ابن عيينة): ٤٧١/١.

قدم علينا عبد الرحمن بن الأسود حاجًا،
فاعتلت إحدى قدميه (محمد بن إسحاق):
٦٣/٢.

قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة
(ابن سيرين): ٥٠/٢.

قرئ على ابن وهب كتاب أهوال القيامة
(أحمد الهمداني): ٤١٣/٢.

قل لي في وجهي ما أكره (ميمون بن
مهران): ٣٣٧/٢.

قلب عرف ربه ثم عصاه (الشبلي):
٥٢٥/١.

القلب لا يحدث نفسه بشيء غائب لا
يتصوره (مجاهد بن جبر): ١٣٧/١.

القلب هكذا، وبسط كفه، فإذا أذنّب الرجل
ذنبًا قال هكذا (مجاهد بن جبر): ٤٦٠/١.

القلوب جواله (أحمد بن خضرويه):
٣١٨/٢.

قليل في سنة خير من كثير في بدعة (السري
السقطي): ٥١٥/١.

قولوا لمن لم يكن صادقًا: لا يتعنى
(مالك بن دينار): ١٧٢/٢.

قومي يا مأوى كل سوء، فوالله ما رضيتك
لله تعالى قط (كهلم القيسي): ١٩١/٢.

كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها
عشرين سنة (ثابت البناني): ١٥٧/٢.

كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها
عشرين سنة (عتبة الغلام): ٢٢٧/٢.

كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت
(محمد بن المنكدر): ٤٣٣/١.

كادوا من فقهم أن يكونوا أنبياء: ١١١/١.
كان إبراهيم يتوقى الشهرة (الأعمش):
٥٨/٢.

كان ابن إدريس نسيج وحده (أحمد بن
حنبل): ١١٠/١.

كان ابن الزبير إذا أقام في الصلاة كأنه عود
من الخشوع (مجاهد): ٣٩٣/١.

كان ابن الزبير قوام الليل صوام النهار
(أسماء بنت أبي بكر): ٣٩٥/١.

كان ابن الزبير يحيي الدهر أجمع (محمد بن
حميد): ٣٩٤/١.

كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصفير
على ظهره (يحيى بن وثاب): ٣٩٣/١.

كان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل
عضو منه على حدته (زهير): ١٤٨/٢.

كان ابن عياش يقوم الليل على عكازة يضعها في صدره يتكى عليها حين كبر (محمد بن الحجاج): ٤٨١/٢.

كان أبو بكر حبرًا فاضلاً، لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة (يزيد بن هارون): ١٠٩/٢.

كان أبو حنيفة الله جليل عظيم كبير في قلبه (وكيع): ٩٧/٢.

كان أبو حنيفة لا ينام الليل (يحيى الزاهد): ٩٥/٢.

كان أبو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة (حفص بن عبد الرحمن): ٩٥/٢.

كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه (أحمد بن كامل): ٢٩٢/٢.

كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً: يصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب ثلثه (أبو بكر الأنباري): ٢٩٢/٢.

كان أبو هريرة وامرأته وخادمه يعتقون الليل أثلاثاً (أبو عثمان النهدي): ٣٦٩/١.

كان أبو هريرة يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة (عكرمة): ٣٦٩/١.

كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن (محمد بن كرز): ٤٨٠/٢.

كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن (محمد بن مسعر): ٨٣/٢.

كان أبي يحيى الليل كله (ابن علي بن المدني): ٢٣٣/٢.

كان أبي يسرد الصوم، ولقد مات يوم مات وهو صائم (هشام بن عروة): ٤٠٦/١.

كان أبي يصلي الليل، فلا يبقى أحد في دارنا حتى يصلي (إبراهيم بن وكيع): ١١٣/٢.

كان أبي يصلي في كل يوم وليلة مئة وخمسين ركعة (عبد الله بن أحمد): ٥٠٦/١.

كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث (أبو زرعة): ٥٠٣/١.

كان أحمد يصوم الدهر، ويفطر كل ليلة على رغيف (أبو إسحاق الطبري): ٥٣٠/١.

كان الأبرار يتواصون بثلاث: بسجن اللسان، وكثرة الاستغفار، والعزلة (مالك بن دينار): ١٦٩/٢.

كان الأسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر جلده ويصفر (عبد الرحمن الأودي): ٢٢/٢.

كان الأسود يصوم الدهر (شعبة): ٢٣/٢.

كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى (وكيع): ٧٦/٢.

كان الأعمش من النساك، وكان محافظاً على الصلاة في الجماعة (يحيى القطان): ٧٦/٢.

كان البويطي أبداً يحرك شفثيه بذكر الله عز وجل (الربيع): ٤١٤/٢.

كان الربيع إذا سجد فكأنه ثوب مطروح:
٤٤/٢.

كان الربيع يلبس قميصًا سنبلانيًا أراه ثمن
ثلاثة دارهم أو أربعة (سعيد بن معروف):
٤٥/٢.

كان السلف إذا صدع الفجر أو قبله كأنما على
رؤوسهم الطير (الأوزاعي): ٣٨٣/٢، ٤٨٦.

كان السلمي يؤتى بالطعام إلى المسجد،
فربما استقبلوه به في الطريق، فيطعمه
المساكين (عطاء بن السائب): ٤٠/٢.

كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء
(الشافعي): ٤٧٦/١.

كأن القلوب ليست منا (مطرف بن عبد الله):
١٣٥/٢.

كان الليث يستغل في كل سنة خمسين ألف
دينار (منصور): ٤١٠/٢.

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن
الخير، وكنت أسأله عن الشر (حذيفة بن
اليمان): ٣٤٨/١.

كان النخعي يتوقى الشهرة (الأعمش):
٥٦/٢.

كان أنس يطيل القيام في الصلاة حتى تقطر
قدماه دمًا (عبد الله بن أنس): ٣٨٠/١.

كان أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض

بهؤلاء الكلمات (عون بن عبد الله الهذلي):
٦٨/٢.

كان أويس إذا أمسى يقول: هذه ليلة الركوع،
فيركع حتى يصبح (أصبع بن زيد): ٣٨/٢.
كان أويس يتصدق بثيابه حتى يجلس عريانًا
لا يجد ما يروح فيه إلى الجمعة (مغيرة):
٣٨/٢.

كان أويس يلتقط الكسر من المزابل (الضرر
ابن إسماعيل): ٣٨/٢.

كان أيوب يطلب العلم حتى مات (حماد بن
زيد): ١٧٩/٢.

كان تميم الداري يقرأ القرآن في ركعة
(ابن سيرين): ٣٨٥/١.

كان ثابت يقرأ القرآن في كل يوم وليلة
(شعبة): ١٥٧/٢.

كان داود يفطر على الخبز بالماء والملح
(أبو بكر بن عبيد): ٨٧/٢.

كان زييد إذا كانت ليلة مطيرة أخذ شعلة
من النار، فطاف على عجائز الحي (وكيع):
٦٥/٢.

كان سعد يصوم ويقرأ القرآن في كل يوم
وليلة (شعبة بن الحجاج): ٤٣٧/١.

كان سعيد إذا قام إلى الصلاة كأنه وتد
(عبد الله بن مسلم): ٥١/٢.

كان سعيد لا تكاد تجف دموعه (ابن عيينة):
٤٨٣/١.

كان سعيد ييكى بالليل حتى عمش
(أبو أيوب الأعرج): ٥١/٢.

كان سليم يقرأ كل ليلة ثلاث ختمات
(الحارث بن يزيد): ٤١٠/٢.

كان شريح إذا مات لأهله سنور أمر
بها فألقيت في جوف داره؛ اتقاء لأذى
المسلمين (أبو حيان التيمي): ٣٣/٢.

كان شقيق يؤم جنازتنا وهو ابن مئة
 وخمسين سنة (سعيد بن صالح): ٢٩/٢.

كان صفوان في الصيف يصلي بالليل في
البيت (سليمان بن سالم): ٤٣٩/١.

كان عبد العزيز إذا ذكر القيامة والموت
صرخ كما تصرخ النكلى (أبو طارق
التبان): ٢٣١/٢.

كان عبد الله بن عمر لا يأكل طعامًا إلا وعلى
خوانه يتيم (أبو بكر بن حفص): ٣٤٠/١.

كان عبد الله يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله
وسمته (إبراهيم النخعي): ٢٦/٢.

كان عتبة يسجد السجدة الطويلة على
الخصى يوم الجمعة (عبد الواحد):
٢٢٨/٢.

كان عثمان رضي الله عنه يحيي الليل
كله بركة، يجمع فيها القرآن (محمد بن
سيرين): ٢٢٩/١.

كان عثمان يصوم الدهر: ٢٢٨/١، ٢٢٩.

كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة
(شرحيل بن مسلم): ٢٣٠/١.

كان عروة إذا كان أيام الرطب ثلم حائطه،
فيدخل الناس فيأكلون (ابن شاذب):
٤٠٧/١.

كان عطاء إذا بكى بكى ثلاثة أيام وثلاث
ليال (عطاء السلمي): ٢٠٠/٢.

كان عطاء يمس جلده بالليل خوفًا من
ذنوبه؛ مخافة أن يكون قد مسخ (إبراهيم بن
أدهم): ٢٠٠/٢.

كان علي والحسن وأمهما قد جزؤوا الليل
ثلاثة أجزاء (وكيع): ١٠٣/٢.

كان عمر بن المنكدر لا ينام الليل يكثر البكاء
على نفسه (سالم أبو بسطام): ٤٣٦/١.

كان عمر ييكى في ورده حتى يخر على
وجهه (الحسن البصري): ٢٢٢/١.

كان عمر يلبس وهو أمير المؤمنين جبة
من صوف مرقعة، بعضها من آدم (قتادة):
٢١٨/١.

كان عمرو يصلي والحمام فوق رأسه،
والسباع حوله تحرك أذناها (بشر بن
الحارث): ٤٦/٢.

كان عمله كله سرًا: ٤٣/٢.

كان عنبس بن عقبة يسجد حتى إن العصفير
ليقعن على ظهره (يزيد بن حيان): ٤٨/٢.

كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد ولا من بقال واحد (يوسف بن زكريا): ٢٥٧/٢.

كان مرة يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة (عطاء): ٣٠/٢، ٤٧٧.

كان مسلم بن يسار يصلي، فوقع حريق إلى جنبه، فما شعر به حتى طففت النار (حبيب ابن الشهيد): ١٤٣/٢.

كان مصعب من أعبد أهل زمانه، صام خمسين سنة (الزبير بن بكار): ٤٤٩/١.

كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته (سليمان بن المغيرة): ١٣٣/٢.

كان مطرف إذا سار بالليل يضيء له سوطه (ثابت): ١٣٤/٢.

كان من ورد عبد الرحمن في كل ليلة نصف القرآن (علي بن المديني): ٢٣٣/٢.

كان منصور إذا جاء الليل اتزر وارتنى إن كان صيفاً (الأحوص): ٧٣/٢.

كان منصور إذا رأيته قلت: رجل قد أصيب بمصيبة، منكس الطرف (ابن قدامة): ٧٤/٢.

كان منصور يقوم في محرابه شتاء وصيفاً كأنه خشبة (الأحوص): ٤٨٠/٢.

كان موريق يتجر فيصيب المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء (جعفر): ١٥١/٢.

كان عون يحدثنا ولحيته ترش بالدموع (أبو هارون): ٦٧/٢.

كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء (عبد الله بن عيسى): ٢٢٢/١.

كان كهمس يصلي حتى يغشى عليه (بشر ابن الحارث): ١٩٢/٢.

كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج منه لله تعالى (نافع): ٣٣٩/١.

كان لأبي بكر في خديه مسلكان من الدموع (أبو بكر بن أبي مريم): ٣٥٦/٢.

كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق (عبد الرزاق الصنعاني): ٢٥٠/٢.

كان لرياح غل من حديد قد اتخذته (محمد بن مسعر): ٢٢٥/٢.

كان مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث بحديث رسول الله ﷺ اغتسل وتبخر (معن ابن عيسى): ٤٤٩/١.

كان محمد الغزي يأتي عليه ثمانية عشر يوماً لا يذوق فيها ذواقاً (أبو زرعة): ٤٢٠/٢.

كان محمد الغزي يأكل في كل شهر رمضان أكلتين من غير تكلف (إبراهيم بن أيوب): ٤٢٠/٢.

كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله (عبد الله بن المبارك): ١٠٧/٢.

كان ورد ضيغم كل يوم أربع مئة ركعة
(سيار): ٢/٢١٥.

كان يزيد إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى
يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفاً وأربعين
سنة (عاصم بن علي): ٢/١٩.

كان يزيد إذا صلى العتمة لا يزال قائماً حتى
يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفاً وأربعين
سنة (أحمد بن سنان): ٢/٤٧٦.

كان يزيد بن هارون لا يفتر عن الصلاة
الليل والنهار (أحمد بن سنان): ٢/٤٧٦.
كان يسجد، حتى إن العصافير ليقعن على
ظهره (يزيد): ٢/٤٧٨.

كان يشبه سعيد بن المسيب (أحمد بن
حنبل): ١/٤٤٨.

كان يصلي حتى تورمت قدماءه (امراة
مسروق): ٢/٢٤.

كان يصوم يوماً ويفطر يوماً (امراة إبراهيم
النخعي): ٢/٥٧.

كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير
يعمله (خثيمة بن عبد الرحمن): ٢/٦١.

كان يقال: إذا رأيت الرجل قد جلس
وحده فانظروا لأي شيء جلس؟ (حذيفة
المرعشي): ٢/٣٩٤.

كان يقال: اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا
عمله (يوسف بن أسباط): ٢/٣٨٧.

كان يقال: إن ربعي بن حراش لم يكذب
قط (عبد الله العجلي): ٢/٣١.

كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج:
٢١٧/١.

كانت عائشة رضي الله عنها تسرد الصوم
عروة بن الزبير): ١/٣٩٨.

كانت عائشة رضي الله عنها تصوم الدهر ولا
تفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر (القاسم
ابن محمد): ١/٣٩٨.

كانوا إذا ذكروا عند محمد رجلاً بسيئة
ذكره محمد بأحسن ما يعلم (ابن عون):
٢/١٤٥.

كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون
فضول الكلام (داود بن نصير): ٢/٩٣.

كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف
حديث (أبو داود): ٢/٢٤٩.

كسرة وملح حتى يهيا في الدار الأخرى
الشواء والطعام الطيب (عتبة الغلام):
٢/٢٢٦.

كفاك الله أمر دنياك، وأما آخرتك فأنا لها
ضامن: ١/٢٥٦.

الكفايات تصل إليك بلا تعب (إبراهيم
القصار): ٢/٣٤٠.

كفايتك تساق إليك بلا تعب ولا نصب
(حمدون القصار): ٢/٢٨٥.

كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة
(مالك بن دينار): ١٧٢/٢.

كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه
دينك فانبذ عنك صحبتته (مالك بن دينار):
١٧٣/٢.

كل الدنيا فضول إلا خمس خصال (السري
السقطي): ٥١٥/١.

كل خائف هارب، وكل راج طالب (ذو النون
المصري): ٤١٨/٢.

كل رجل لا يعرف عيبه فهو أحمق (إياس
ابن معاوية): ١٦٠/٢.

كل ما لا يتغنى به وجه الله عز وجل يضمحل
(الربيع بن خثيم): ٤٣/٢.

كل مطيع يكال له كيلاً ويوزن له وزناً إلا
الصابرون؛ فإنه يحثى عليهم حثياً (علي بن
أبي طالب): ١٧٩/١.

كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه فالعلم
حجة لله عليه ووبال (محمد بن سمعون):
٥٣٢/١.

كل نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهي بلية
(أبو حازم): ٤٤٣/١.

كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه
أسرع (أبو سليمان الداراني): ٣٥٩/٢.

كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه
أقرب (أحمد بن أبي الحواري): ٣٧٠/٢.

كم بينكم وبين القوم؟ (سفيان): ٦٠/٢.

كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه (ضیغم
العابد): ٢١٦/٢.

كم من مستغفر ممقوت، وساکت مرحوم
(يحيى بن معاذ): ٢٦٦/٢.

كما تحب أن يكون الله عز وجل لك غداً
فكن له اليوم (العمرى): ٤٥٢/١.

كن شريف الهمة؛ فإن الهمة تبلغ بالرجال
إلى المجاهدات (الخلدي): ٥٣١/١.

كن محباً للخمول كراهية الشهرة
(عبد الله بن المبارك): ٢٩٦/٢.

كنا إذا حضرنا جنازة، أو سمعنا بميت عرف
فيها أياماً (إبراهيم النخعي): ٥٧/٢.

كنا ثلاثة إخوة، وكان أعبدنا وأصومنا
وأفضلنا الأوسط منا (ربيع بن حراش):
٣٢/٢.

كنا نأتي مجلس صالح المري، فكان إذا
أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور (عفان بن
مسلم): ٢١١/٢.

كنا نأتي مرة، فيخرج إلينا، فنرى أثر
السجود في جبهته وكفيه وقدميه (العلاء
ابن عبد الكريم): ٣٠/٢.

كنا نجلس إلى محمد، فيحدثنا ونحدثه،
ويكثر إلينا (مهدي): ١٤٨/٢.

كنا نعجب من ورع ابن سيرين، فأنساناه
ابن عون (قرة بن خالد): ١٨٨/٢.

كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم القرآن،
ثم ينام عنه حتى ينساه (أبو العالية الرياحي):
١٢٧/٢.

كنا نغازي، فكان عطاء يحيى الليل كله
صلاة (عبد الرحمن بن يزيد): ٣٠٦/٢.

كنت أتمنى على الله عز وجل أن يريني
أبا العباس الخضر (أبو بكر الهلالي):
٣٧٧/٢.

كنت آتي حمادًا في سوقه، فإذا ربح في
ثوب حبة أو حبتين شد جوثته فلم يبع شيئًا:
٢١٩/٢.

كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي
(محمد بن الحسين): ٢٢٣/٢.

كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس
فيه روح (بشر بن المنذر): ٣٠٩/٢.

كنت إذا رأيت السبيعي ذكرت به الضرب
الأول (مغيرة): ٦٩/٢، ٤٧٩.

كنت إذا رأيت ضيغمًا العابد رأيت رجلًا
لا يشبه الناس من الخشوع والضر والحزن
(هارون بن مروان): ٢١٥/٢.

كنت إذا رأيت موسى ذكرت الله عز وجل
لرويته (جرير بن عبد الحميد): ٧٨/٢.

كنت إذا نظرت إلى جعفر علمت أنه من
سلالة النبيين (أبو المقدام): ٤٤٥/١.

كنت إذا نظرت إلى محمد بن يوسف رأيت

رجلاً كأنه قد عاين الموت (يحيى القطان):
٢٥٦/٢.

كنت أصلي أنا ومنصور بن زاذان جميعًا،
وكان يختتم القرآن ما بين الظهر والعصر
(هشام بن حسان): ١٤/٢.

كنت أقرأ القرآن فما أجده له حلاوة (سلم
الخواص): ٣٩٨/٢.

كنت يتيماً في حجر أُمي، ولم يكن معها ما
تعطي المعلم (الشافعي): ٤٧٥/١.

كنت يوماً قاعدًا على باب المسجد في يوم
شأت إذ مر بي رجل عليه خرقتان (إبراهيم
الآجري): ٦/٢.

كنتم معشر العلماء سرج البلاد، يستضاء
بكم (الفضيل بن عياض): ٤٧٣/١.

كنيف ملئ فقهاً [ابن مسعود] (عمر بن
الخطاب): ٢٨٢/١.

كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى،
أحلاس البيوت، سرج الليل (ابن مسعود):
٢٨٧/١.

الكيس من عمال الله تعالى من يلهج بتقويم
الفرائض (يحيى بن معاذ): ٢٦٦/٢.

كيف أدعوك وأنا خاطئ! (يحيى بن معاذ):
٢٦٥/٢.

كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ! (عبد الله
ابن المبارك): ٢٩٦/٢.

لا إله إلا الله، دلتمونني على طريق ما
سلكتوها (عابد): ٤٤٧/٢.

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين (عثمان بن عفان): ٢٢٩/١.

لا أوصيكم بدنياكم، أنتم بها مستوصون،
وأنتم عليها حراس (عطاء بن أبي مسلم):
٣٠٧/٢.

لا تأمن على نفسك وإن مشيت على الماء
حتى تخرج من دار الغرة إلى دار الأمان
(الشبلي): ٥٢٦/١.

لا تجزع من الهموم؛ فإنها بمنزلة ضيف
نزل فأحسن صحبته حتى يرتحل وهو عنك
راض (عبد الله بن المبارك): ١٩٢/١.

لا تجلس إلا مع أحد رجلين؛ رجل جلست
إليه يعلمك خيراً فتقبل منه (شعيب بن
حرب): ١٤/٢.

لا تجيئونني جماعة، وليجئ الرجل وحده
(ضرار بن مرة): ٧٥/٢.

لا تستبطن الإجابة إذا دعوت وقد
سددت طرقاتها بالذنوب (يحيى بن معاذ):
٢٦٧/٢.

لا تسلموا على شربة الخمر (ابن عمر):
٩٩/١.

لا تصحبن خمسة ولا تحادثهن ولا ترافقهن
في طريق (علي بن الحسين): ٤١٥/١.

كيف أستوحش وهو يقول: أنا جليس من
ذكرني! (محمد بن النضر): ١٠٧/٢.

كيف أضحك وفي أيدي المشركين
من المسلمين أحد! (عباد الخواص):
٣٩٩/٢.

كيف أمتنع من الذنب من الدعاء! (يحيى
ابن معاذ): ٢٦٥/٢.

كيف قوتك على الصلاة؟ (السلمي):
٤٠/٢.

لا أدري ما صعد اليوم من عملي (الضحاك
ابن مزاحم): ٣٠٦/٢.

لا أسكن بلدًا قتل فيه ابن بنت رسول الله
ﷺ (أبو عثمان النهدي): ١٢١/٢.

لا أشرب شيئاً يذهب عقلي، ويضحك
بي من هو أدنى مني (عثمان بن مظعون):
٢٩٩/١.

لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم
(عبد الله بن المبارك): ٢٩٧/٢.

لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً (أحمد بن
حنبل): ٢٧٩/٢.

لا أغبط أحداً إلا من عرف مولاه (أحمد
الأنطاكي): ٤٠٢/٢.

لا أقدم على مسروق أحداً من أصحاب
ابن مسعود رضي الله عنه (علي بن
المديني): ٢٦/٢.

لا تعد ما فات، ولا تقل شيئاً (عابد): ٩/٢.
لا تفرح بما أقبل، ولا تأسف على ما
أدبر [غاية الزهد] (يوسف بن أسباط):
٣٨٨/٢.

لا تنفس على أحد ما تحب أن يكون مستوراً
منك (حمدون القصار): ٢٨٦/٢.
لا تقعدوا فراغاً؛ فإن الموت يليكم (حبيب
ابن الفارسي): ١٩٤/٢.

لا تكن عبادتك لربك سبباً لأن تكون
معبوداً (أبو حفص النيسابوري): ٢٨٣/٢.
لا تكن همة أحدكم في كثرة العمل، ولكن
لتكن همته في إحكامه وتحسينه (وهيب بن
الورد): ٤٦٦/١.

لا تمسون حتى يفرج الله عنكم (أبو بكر
الصديق): ٢٣١/١.
لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا
بالإنكار من قلوبكم (سعيد بن المسيب):
٤٠٦/١.

لا تخلوا الدقيق فإنه كله طعام (عمر بن
الخطاب): ٢٢٠/١.
لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر من
عصيت (بلال بن سعد): ٣٥٣/٢.

لا حاجة لي فيه، إنما جربت هذه النفس
فلم أرها تساوي في هذه الدنيا درهماً (داود
ابن نصير): ٩٠/٢.

لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل
نائب (ميمون بن مهران): ٣٣٨/٢.
لا عبادة لمن لا مروءة له (داود بن نصير):
٩٣/٢.

لا نوم أثقل من الغفلة (أحمد بن خضرويه):
٣١٩/٢.
لا يأتي العلم براحة الجسم، وميراث العلم
خير من ميراث الذهب والفضة (يحيى بن
أبي كثير): ٢٥٢/٢.

لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته
(ابن مسعود): ٢٨٧/١.
لا يتم المعروف إلا بثلاثة؛ بتعجيله،
وتصغيره، وستره (جعفر بن محمد بن
الحسين): ٤٤٦/١.

لا يجاوزها إلا كل ضامر مخف مهزول،
فأخف (أويس القرني): ١٠٧/١، ١١١.
لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله عز وجل
إلا أحسن الله تعالى ما بينه وبين العباد
(أبو حازم): ٤٤٢/١.

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
ليال (أبو أيوب الأنصاري): ١٠١/١.
لا يزال العبد بخير ما أبصر ما يفسد عمله
(يونس بن عبيد): ١٨٦/٢.
لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى
أحبه: ٥٣٣/١.

لا يتبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة
عما في أيدي الناس (أيوب السخيتاني):
١٧٨/٢.

لأغيظن من أمره، غفر الله له (النعمان بن
المنذر): ٤٨/٢.

لأن أتصدق بدرهم على يتيم أو مسكين
أحب إلي من حجة بعد حجة الإسلام (جابر
ابن زيد): ١٤٢/٢.

لأن أدمع دمعة من خشية الله عز وجل أحب
إلي من أن أتصدق بألف دينار (عبد الله بن
عمرو): ٣٦٠/١.

لأن أرد درهماً من شبهة أحب إلي من أن
أتصدق بمئة ألف ومئة ألف (عبد الله بن
المبارك): ٢٩٨/٢.

لأن أطلب الدنيا بطبل ومزمار أحب إلي
أن أطلبها بالعبادة (الفضيل بن عياض):
٤٧٤/١.

لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو
جمعة، أو ما شاء الله تعالى، أحب إلي من
حجة بعد حجة (ابن عباس): ٣٨٩/١.

لأن أغدو فيما غدوت به أحب إلي من أن
أقوم الليل وأصوم النهار (معاوية بن قرة):
١٥٤/٢.

لأن يولد لي مولود يحسن الله تعالى نباته
(أبو مسلم الخولاني): ٣٥٠/٢.

لا يصيب عبد شيئاً من الدنيا إلا نقص من
درجته عند الله تعالى وإن كان عليه كريماً
(ابن عمر): ٣٤٢/١.

لا يعرف نفسه من صحبته شهوته (أبو يزيد
البسطامي): ٢٧٥/٢.

لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً (ابن مسعود):
٢٨٨/١.

لا يكن أنينك شكوى (أبو حفص
النيسابوري): ٢٨٢/٢.

لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب
نفسه أشد من محاسبة شريكه (ميمون بن
مهران): ٣٣٨/٢.

لا يكون العبد تقيّاً حتى يكون تقي الطمع
تقي الغضب (بكر المزني): ١٤٩/٢.

لا يلهينك الناس عن ذات نفسك (الفضيل
ابن يزيد الرقاشي): ١٢٨/٢.

لا يموت بين امرأتين مسلمين ولدان أو
ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً
(أبو ذر الغفاري): ٣٤٧/١.

لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ (أحمد
ابن حنبل): ٢٩٠/٢.

لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى وزين بالورع
أن يذل لصاحب الدنيا (عبد الله بن
عبيد بن عمير): ٤٦٢/١.

لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس
(حمدون القصار): ٢/ ٢٨٥.

لبستم ثياب الفراغ قبل العمل (فرقد
السبخي): ٢/ ١٦٦.

لذغتني عقرب، فأقسمت علي أمي أن
أسترقني (سعيد بن جبير): ٢/ ٥١.

لعل الكلمة التي أنتفع بها ما كتبتها
(عبد الله بن المبارك): ٢/ ٢٩٧.

لقد أدركت أقوامًا ما أنا عندهم إلا لص
(الحسن البصري): ٢/ ١٣٩.

لقد خفت الله تعالى خوفًا، عجبًا لي كيف
لا أموت؟ (سفيان الثوري): ٢/ ١٠٠.

لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ، فما أرى
اليوم شيئًا يشبههم (علي بن أبي طالب):

٢/ ٤٩٣.

لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في
قميص (أنس بن مالك): ١/ ٢١٩.

لقد رأيت مشيخة المدينة وإن لهم لغدائر
(ربيعه بن عبد الرحمن): ١/ ٤٣٨.

لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ في بعض
أسفاره في اليوم الشديد الحر (أبو الدرداء):

١/ ٣١٣.

لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله ﷺ وبين
حجرة عائشة رضي الله عنها (أبو هريرة):

١/ ٣٦٩.

لقيت أصحابي على أمر، وإنني أخاف
إن خالفتهم ألا ألحق بهم (ابن عمر):
٢/ ٤٨٦.

لقيت أقوامًا كانوا فيما أحل الله تعالى
أزهد منكم فيما حرم الله عز وجل عليكم
(الحسن البصري): ٢/ ١٣٦.

لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم
كانوا ينهون عن البدع (البخاري): ٢/ ٤٧٣.

لقيت ست مئة شيخ ما رأيت فيهم مثل
أربعة؛ أولهم: أبو تراب (ابن الجلاء):
٢/ ٣٢٧.

لقيت ست مئة شيخ ما لقيت فيهم مثل
أربعة: أحدهم ذو النون (ابن الجلاء):
٢/ ٤١٥.

لك أن تطين الحائط من خارج وليس لك
أن تجصصه (شعيب بن حرب): ٢/ ١٤.

لكن هنا رجل ود أنه إذا مات لا يبعث،
يعني نفسه (ابن مسعود): ١/ ٢٨٢.

للمعرفة ثلاثة أركان: الهيبة، والحياء،
والأنس (ابن عطاء الله): ١/ ١٢٨.

لله الأمر من قبل ومن بعد (مالك بن أنس):
١/ ٤٥٠.

لله علي ألا يراني الله عز وجل ضاحكًا حتى
أعلم أي الدارين داري (غزوان الرقاشي):

٢/ ١٥١.

لم أر شيئاً أبعث لطلب الإخلاص من
الوحدة (ذو النون المصري): ٤١٨/٢.

لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في أمر
الآخرة حتى هذه الساعة (سفيان الثوري):
١٠١/٢.

لم أسمع بعالم منذ خمسين سنة أشد
تمسكاً بأثر النبي ﷺ من محمد بن أسلم
(إسحاق بن راهويه): ٢٨٦/٢.

لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة
(أبو عيسى النخعي): ١٠٩/٢.

لم يكن في زمانه مثله (الثوري): ٨٣/٢.
لما ضرب الدينار والدرهم أخذه إبليس
ووضعه على عينه (ابن عباس): ٣٨٩/١.

لما قدمت المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني
وبين سعد بن الربيع: ٢٥٨/١.

لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي
نهتهم علماءهم فلم ينتهوا (ابن مسعود):
١٥٥/١.

لن يصيب العبد حقيقة الرضا حتى
يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى
(ابن عون): ١٨٩/٢.

اللهم اجعلني ممن يعقل عنك (عمرو بن
مرة): ٧١/٢.

اللهم إذ شهرتني فاقبضني إليك (عابد
أسود): ٤٨١/١.

اللهم أرحني من هذه الدار: ٣٧٩/٢.
اللهم اشغل من يشغلي عنك بك (السري
السقطي): ٥١٤/١.

اللهم أعتقه من النار ومن الرق (أبو عبيد
البصري): ٣٧٦/٢.

اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت علي به
هذا (أبو معاوية الأسود): ٣٩٦/٢.

اللهم اغفر لي ربائي وسمعتي (طلحة بن
مصرف): ٦٤/٢.

اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي (فتح
الموصلي): ٣٣٤/٢.

اللهم إن النار أذهبت مني النوم (شداد بن
أوس): ٣٧٨/١.

اللهم إن النار أسهرتني، ثم يقوم إلى الصلاة
(شداد بن أوس): ٣٧٨/١.

اللهم إن النار قد منعتني النوم، فاغفر لي
(عامر بن عبد الله): ١٢٣/٢.

اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك
الصلاة في قبره فأعطنيها (ثابت البناني):
١٥٩/٢.

اللهم إن كنت تعلم أنني أعبدك خوفاً
من نارك فعذبني بها (علي بن الموفق):
٥١٩/١.

اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا
(معاوية بن أبي سفيان): ٣٤١/٢.

اللهم إنك جعلت بصري نعمة، وقد خشيت أن يكون نقمة علي (أبو عمرو بن حماس): ٤٣٣/١.

اللهم إنه كان أطراف أربعة فأخذت واحداً وبقيت لي ثلاثة، فلك الحمد (عروة بن الزبير): ٤٠٧/١.

اللهم إني أسألك أن تجبرني من النار (صلة بن أشيم): ١٣٢/٢.

اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش، إن كنت تعلم أنني على الصواب فلا تهتك لي سترًا (أحمد بن حنبل): ٥٠٧/١.

اللهم إني أسألك ذكرًا خاملًا (عبد الله بن محيريز): ٣٤٥/٣.

اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة (زيد بن الخطاب): ٢٩٨/١.

اللهم إني أعتذر إليك من كل كبد جائعة (أويس القرني): ١٠٧/١.

اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي (علي بن الحسين): ٤١٣/١.

اللهم إني أعوذ بك ممن جاء ليشغلني عما أتلذذ به من مناجاتك: ٣٧٣/٢.

اللهم إني نصحت خلقك ظاهراً (يوسف ابن الحسين): ٢٧٢/٢.

اللهم إني وإن كنت أعصيك لقد كنت أحب فيك من يطيعك (محمد بن صبيح): ١١٧/٢.

اللهم بغناك عنه وفقره إليك فاغفر له (الشافعي): ٤٧٥/١.

اللهم عرفنا أنفسنا، ولا تقطع رجاءك من قلوبنا (يوسف بن أسباط): ٣٨٧/٢.

اللهم فاغفر لي، واجعل طاعتك همتي، ولا تفضحني بسرائري (عون بن عبد الله الهذلي): ٦٨/٢.

اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم (معاذ بن جبل): ٣١٨/١.

اللهم لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان (يحيى بن معاذ): ٢٦٥/٢.

اللهم لا تردن الجمع من أجلي (مطرف بن عبد الله): ١٣٤/٢.

اللهم لا تردهم اليوم من أجلي (مطرف): ١٤٩/٢.

اللهم لا تمتني حتى تشفيني من قريظة (سعد ابن معاذ): ٣٠٢/١.

لو اجتمع الخلق جميعاً على أن يضعوني كإيضاعي عند نفسي ما قدروا على ذلك (أبو سليمان الداراني): ٣٦٢/٢.

لو أخذت برخصة كل عالم لاجتمع فيه الشر كله (سليمان التيمي): ٥٠١/٢.

لو استطعت ألا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم (مالك بن دينار): ١٧٣/٢.

لو أصبت درهمًا حلالًا من تجارة لا شترت به برًا (يونس بن عبيد): ١٨٥/٢.
لو أعلم أن رضاه أن أقرض لحمي لدعوت بالمقرض فقرضته (ضيغم العابد): ٢١٥/٢.

لو اكتفى أحد بالتراب لكفى ابن طارق كف من تراب (ابن شبرمة): ٤٦٣/١.
لو أن أحدكم قيل له يضع ثوبه على هذا الهدف حتى يرمى (أبو حازم): ٤٤٤/١.
لو أن الدنيا كلها بحذافيرها جعلت لي حلالًا لكنت أتقذرها (الفضيل بن عياض): ٤٧٢/١.

لو أن القوم كلفوا الصمت لأقلوا المنطق (مالك بن دينار): ١٧١/٢.
لو أن بالقلوب حياة، لو أن بالقلوب صلاحًا؛ لأبكتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة (الحسن البصري): ١٣٩/٢.
لو أن بعض من أدركت نشر حتى يعاينكم ما عرف منكم شيئًا إلا قبلتكم (ميمون بن مهران): ٣٣٨/٢.

لو أن رجلًا انقطع إلى رجل لعرف ذلك له، فكيف بمن له السماوات والأرض (عبد الله ابن إدريس): ١١٢/٢.

لو أن رجلًا انقطع إلى هؤلاء الملوك في الدنيا لانتفع (ابن عون): ١٨٨/٢.

لو أن رجلًا سافر من الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه (الشعبي): ٥٠/٢.
لو أن صاحب خبر جلس إليك ليكتب كلامك لا حترزت منه (حاتم الأصم): ٣١٧/٢.

لو أن نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم أنسًا (الحارث المحاسبي): ٥١١/١.
لو تعلمون حق العلم لسجدتم حتى تنقص ظهوركهم (عبد الله بن عمرو): ٣٥٩/١.

لو تعلمون ما أعلم من نفسي حثيم على رأسي التراب (ابن مسعود): ٢٨٣/١.
لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت لما أكلتم طعامًا على شهوة (أبو الدرداء): ٣٥٤/١.

لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثهم (المسيب بن رافع): ٢٧/٢.
لو خيرت بين أن أعيش كلبًا أو أموت كلبًا ولا أرى يوم القيامة، لاخترت أن أعيش كلبًا (الفضيل بن عياض): ٤٧٢/١، ٣٩٤.

لو رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن شجرة تصفقها الريح (ابن المنكدر): ٢٥٢/١، ٣٩٤.
لو رأيت الأعمش لقلت: مسكين (سفيان): ٧٦/٢.

لو رأيت الحسن لقلت: بث عليه حزن
الخلائق (حكيم بن جعفر): ١٣٩/٢.

لو رأيت طلحة وزبيدًا لعلمت أن وجوههما
قد أخلقهما سهر الليل (محمد بن سوفة):
٦٦/٢.

لو رضيت بخبزك ما كنت كلبًا لهذا (فتح
الموصللي): ٣٣٥/٢.

لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبًا
(ابن مسعود): ٢٨٨/١.

لو شفقت هذه النفوس على أديانها شفقتها
على أولادها للآقت السرور في معادها
(السري السقطي): ٥١٩/١.

لو صلح لي أن أكل الرماد لأكلته (مالك
ابن دينار): ١٦٨/٢.

لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة فسد علي
(الربيع بن خثيم): ٤٥/٢.

لو فكر الناس كلهم فيها لكفتهم [سورة
العصر] (الشافعي): ١١٢/١.

لو قسم بث عبد الواحد على أهل البصرة
لوسعهم (حصين بن القاسم): ١٩٧/٢.

لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة
ضاحكًا صدقتم؟ (موسى بن إسماعيل):
٢١٩/٢.

لو قيل لحماذ بن سلمة: إنك تموت غدًا، ما
قدر أن يزيد في العمل شيئًا (عبد الرحمن بن
مهدي): ٢١٧/٢.

لو قيل لك: يا مرائي، لغضبت وشق عليك
وشكوت (الفضيل بن عياض): ٤٧٣/١.

لو قيل للطمع: من أبوك؟ لقال: الشك في
المقدور (أبو بكر الوراق): ٣٢١/٢.

لو كان يوجد للذنوب رائحة ما قدرتم أن
تدنوا مني من تنن ريحي (محمد بن واسع):
١٦٢/٢.

لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا
على لذة ما فاتته من الطاعة (أبو سليمان
الداراني): ٣٦١/٢.

لو نادى مناد من السماء: يا أيها الناس،
لا يدخل النار إلا رجل واحد، لخفت أن
أكون أنا ذلك الرجل (عمر بن الخطاب):
٢٢١/١.

لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد
لوسعهم عما في كتاب الله تعالى علمًا
(جابر بن زيد): ١٤١/٢.

لو نظرت ثياب شعبة لم تكن تساوي عشرة
دراهم (سليمان بن حرب): ٢١٠/٢.

لو وقفت بين الجنة والنار، فقبل لي: اختر
نخيرك (ابن مسعود): ٢٨٢/١.

لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن
(أبو بكر الصديق): ٢١٢/١.

لولا القصاص لأغشيتك به (أبو هريرة):
٣٧٠/١.

لولا المساكين ما اتجرت (حسان بن أبي سنان): ٢/ ٢٠٤.

لولا أن الدواب بكراء لمررنا على آل فلان (ميمون بن مهران): ٢/ ٣٣٧.

لولا أن الله طأطأ من ابن آدم بثلاث ما أطاقه شيء (ابن عينة): ١/ ٤٧٠.

لولا أنك من أهلي ما حدثك عن أبي بهذا (معتمر بن سليمان): ٢/ ١٨٠.

لولا أني أكره أن أصنع شيئاً لم يصنعه أحد قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا مت أن يقيدونني (مالك بن دينار): ٢/ ١٧٤.

لولا قيام الليل ما أحبيت البقاء في الدنيا (أبو سليمان الداراني): ٢/ ٣٥٨.

لولاك وأصحابك ما اتجرت، وكان ينفق في كل سنة على الفقراء مئة ألف (عبد الله ابن المبارك): ٢/ ٣٠٠.

لي أربع نسوة وتسعة أولاد ما طمع الشيطان أن يوسوس لي في شيء من أرزاقهم (حاتم الأصم): ٢/ ٣١٧.

لي غرفة عجزت عن الصعود إليها (أبو بكر ابن عياش): ٢/ ١٠٩.

لي نيف وأربعون ذنباً قد استغفرت لكل ذنب مئة ألف مرة (رياح بن عمرو): ٢/ ٢٢٤.

ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا

من دعا بدعاء / كدعاء الغريق (حذيفة بن اليمان): ١/ ٣٤٩.

ليتني شجرة تعضد (أبو بكر الصديق): ١/ ٢١١.

ليذل به الجبابرة [الذباب] (جعفر بن محمد بن الحسين): ١/ ٤٤٦.

ليس أعز من شيئين: درهم طيب، ورجل يعمل على سنة (يونس بن عبيد): ٢/ ١٨٤.

ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك (أبو سليمان الداراني): ٢/ ٣٦٢.

ليس العلم بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية (ابن مسعود): ١/ ٢٨٧.

ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوماً فيوماً (الأوزاعي): ٢/ ٣٨٢.

ليس في الدنيا حمل أثقل من البر (الحكيم الترمذي): ٢/ ٣٢٢.

ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت (ابن عباس): ١/ ١٢٤.

ليس من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور (الشبلي): ١/ ٥٢٦.

ليس من عمل بطاعة الله عز وجل يصير حبيب الله تعالى (سهل التستري): ٢/ ٢٤٦.

ليس موتي كموتكم بأعلال وأسقام، إنما هو دعاء وإجابة (علي بن سهل): ٢/ ٢٦٢.

ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها: ٥٠٧/٢.

ليكف المؤمن كزاد الراكب (سلمان الفارسي): ٣٣٤/١.

ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب (سلمان الفارسي): ٣٣٤/١.

ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب (سلمان الفارسي): ٣٣٤/١.

ليكن بيتك الخلوة، وطعامك الجوع (يحيى بن معاذ): ٢٦٦/٢.

ليكن حظ المؤمن منك ثلاثًا: إن لم تنفعه فلا تضره (يحيى بن معاذ): ٢٦٥/٢.

ليكن شعارك الموت (صلة بن أشيم): ١٣٢/٢.

لئن كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة في نفسك (صالح المري): ٢١٢/٢.

ما أبالي إذا رجعت إلى أهلي على أي حال أراهم؛ بسراء أم بضراء (ابن مسعود): ٢٨٤/١.

ما أبعد ذكرنا عن ذكر المحققين (أبو حفص النيسابوري): ٢٨٣/٢.

ما أتينا سليمان في ساعة يطاع الله عز وجل فيها إلا وجدنا مطيعًا (حماد بن سلمة): ٤٧٦، ١٨٠/٢.

ما أحب أن أذكر (أيوب السختياني): ١٧٧/٢.

ما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف ألا تقبلني الأرض فأفتضح (السري السقطي): ٥١٦/١.

ما أحببت أن يكون معك في الآخرة قدمه اليوم (أبو حازم): ٤٤٤/١.

ما أحد من الناس يهدي إلي هدية إلا قبلتها (أبو هريرة): ٣٦٩/١.

ما أحد ينزل الموت حق منزلته إلا عبد عد غدًا ليس من أجله (عون بن عبد الله الهذلي): ٦٧/٢.

ما أخرج الله عبدًا من ذل المعصية إلى التقوى إلا أغناه بلا مال (داود بن نصير): ٨٥/٢.

ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك ويحيى ابن يحيى (أحمد بن حنبل): ٢٧٧/٢.

ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل (أحمد بن حنبل): ٣٢٤/٢.

ما استقرضت من أحد شيئًا أحب إلي من نفسي (حبيب بن أبي ثابت): ٧٢/٢.

ما آسى من الدنيا إلا على ثلاثة: صاحب إذا عوججت قومني (محمد بن واسع): ١٦٤/٢.

ما اشتفيت أن أبكي قط حتى أشتفي إلا نظرت إلى وجه محمد بن واسع (مطر

الوراق): ١٦٢/٢.

ما أشغلك عن الله عز وجل من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم (أبو سليمان الداراني): ٣٥٩/٢.

ما أصيب أحد بمصيبة أعظم من قساوة القلب (حذيفة المرعشي): ٣٩٤/٢.

ما أعرف شيئاً مما كنت أعهده على عهد النبي ﷺ غير شهادة أن لا إله إلا الله (أنس بن مالك): ٨٩/١.

ما أعز الله عز وجل عبداً بعز هو أعز له من أن يدلّه على ذل نفسه (ذو النون المصري): ٤١٨/٢.

ما أعلم أحداً كان أخشى لله تعالى من إسحاق (محمد بن أسلم): ٢٧٩/٢.

ما أعياني شيء ما أعياني أني لا أجد أحداً في الله عز وجل (عبد الله بن المبارك): ٢٩٨/٢.

ما أفطر ابن المبارك، ولا رؤي صائماً قط (قطن بن سعيد): ٢٩٨/٢.

ما أكرمت العباد نفسها بمثل طاعة الله عز وجل (سعيد بن المسيب): ٤٠٥/١.

ما العيش إلا هكذا (عبد الله بن المبارك): ٢٩٦/٢.

ما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن مضى (عبيد بن عمير): ٤٥٨/١، ٤٨٤/٢.

ما انتبهت من نومي إلا خفت أن أكون قد

مسخت (فرقد السبخي): ١٦٦/٢.

ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته (الشافعي): ٤٧٥/١.

ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة (أبو الخير التيناتي): ٤٠٦/٢.

ما تكلمت بشيء في الغضب فندمت عليه في الرضا (مورق العجلي): ١٥٠/٢.

ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى: ٤٩٢/٢.

ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله عز وجل (مالك بن دينار): ١٦٧/٢.

ما تهنت بالعيش إلا في بلاد الشام، أفر بديني من شاهق إلى شاهق (إبراهيم بن أدهم): ٣١٠/٢.

ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات، وعن الصحابة رضي الله عنهم، فهو علم يدان به (ابن عبد البر): ٤٧٣/٢.

ما جئت إلى إبراهيم بن حماد قط إلا وجدته قائماً يصلي، أو جالساً يقرأ (الجراحي): ٥٢٩/١.

ما خطوت أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل (محمد بن الفضل): ٣٢٠/٢.

ما خلعت الله تعالى على عبد خلعة أحسن من العقل (ذو النون المصري): ٤١٨/٢.

ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله (محمد بن علي): ٤٢٠ / ١.

ما دخلت على شعبة في وقت صلاة قط إلا رأيته قائمًا يصلي (مسلم بن إبراهيم): ٢ / ٢١٠.

ما دمت في صلاة فأنت تفرع باب الملك (ابن مسعود): ١ / ٢٨٦.

ما ذكرت أحدًا بسوء بعد أن يقوم من عندي (الأحنف بن قيس): ٢ / ١١٩.

ما رأيت عينايا أنصح لهذه الأمة من عبد الله ابن المبارك (عبد الرحمن بن مهدي): ٢ / ٢٩٦.

ما رأيت عينايا مثله قط، يحفظ الحديث جيدًا (أحمد بن حنبل): ٢ / ١١٣.

ما رأيت ابن الزبير يعطي قط لرغبة ولا لرهبة سلطانًا ولا غيره (وهب بن كيسان): ١ / ٢٥٢.

ما رأيت ابن عون يمازح أحدًا (أبو بكار): ٢ / ١٨٧.

ما رأيت أحدًا أحسن اعتدالًا في الصلاة من رجاء بن حيوة (عبيد بن السائب): ٢ / ٣٥١.

ما رأيت أحدًا أخذ الخوف على وجهه والخشوع من الحسن (أبو سليمان الداراني): ٢ / ٤٨١.

ما رأيت أحدًا أخذ الخوف على وجهه والخشوع من الحسن (الحسن بن صالح): ٢ / ١٠٤.

ما رأيت أحدًا أخشع لله من عطاء (الأوزاعي): ١ / ٤٦١.

ما رأيت أحدًا أشد تنزهًا عما في أيدي الناس من طائوس (ابن عينة): ١ / ٤٨٤.

ما رأيت أحدًا أصبر على القيام والسهر من يزيد الرقاشي (ثابت البناني): ٢ / ١٧٦.

ما رأيت أحدًا أعلم بالسنة من حماد بن زيد (عبد الرحمن بن مهدي): ٢ / ٢٢٠.

ما رأيت أحدًا أفضل من عطاء السليمي (مخلد): ٢ / ٢٠١.

ما رأيت أحدًا أكبر همة منه (أبو حفص النيسابوري): ٢ / ٣١٨.

ما رأيت أحدًا أكثر عملًا منه في الخير (الأوزاعي): ٢ / ٣٥٦.

ما رأيت أحدًا الحكمة في فيه أقرب من أبي حازم (عبد الرحمن بن زيد): ١ / ٤٤٢.

ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما (عائشة): ١ / ٣٣٩، ٢ / ٤٨٦.

ما رأيت أحدًا أملك للسانه من طلحة بن مصرف: ٢ / ٦٤.

ما رأيت أحدًا أروع من أبي حنيفة، وقد جرب
(عبد الرزاق): ١/ ٥٠٣.

ما رأيت الليل على أحد من الناس أخف
منه على أبي حيان (عبد الله بن إدريس):
٢/ ٧٧.

ما رأيت بالكوفة أفضل من حسين، كان يشبه
بالراهب (أحمد بن حنبل): ٢/ ١١٤.

ما رأيت بيد إسحاق كتابًا قط، ما كان يحدث
إلا حفظًا (أبو يحيى الشعراني): ٢/ ٢٧٩.

ما رأيت رجلًا أفقه في ورعه، ولا أروع في
فقهه من محمد بن سيرين (مورق العجلي):
٢/ ١٤٥.

ما رأيت رجلًا أروع من ابن عمر رضي الله
عنهما (طاوس): ١/ ٣٣٨.

ما رأيت رجلًا قط أحفظ من يزيد بن هارون
(علي بن المديني): ٢/ ١٨.

ما رأيت شاميًّا أفضل من رجاء بن حيوة
(مطر الوراق): ٢/ ٣٥١.

ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه نسي
(أبو قطن): ٢/ ٢١٠.

ما رأيت شقيقًا يلتفت في صلاة ولا غيرها
قط (عاصم): ٢/ ٢٨.

ما رأيت عالمًا قط أحسن صلاة من يزيد
(أحمد بن سنان): ٢/ ١٨.

ما رأيت أحدًا أروع من أبي حنيفة، وقد جرب
بالسياط والأموال (عبد الله بن المبارك):
٢/ ٩٧.

ما رأيت أحدًا قط أكثر ركوعًا وسجودًا من
مصعب (يحيى بن مسكين): ١/ ٤٤٩.

ما رأيت أحدًا كان أشد تعظيمًا لحرمان الله
عز وجل من ابن عباس (طاوس): ١/ ٣٨٩.

ما رأيت أحدًا يريد بهذا العلم وجه الله
عز وجل غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاوس،
ومجاهد (سلمة بن كهيل): ١/ ٤٦١.

ما رأيت أحدًا يطلب بالعلم وجه الله تعالى
إلا يونس (هشام): ٢/ ١٨٥.

ما رأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله
المروزي (أبو بكر أحمد): ٢/ ٣٠٣.

ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن
عبد العزيز (يزيد بن حوشب): ٢/ ١٣٩.

ما رأيت أطول حزنًا من الحسن (إبراهيم
الشكري): ٢/ ١٣٨.

ما رأيت أعبد من السري (الجنيد): ١/ ٥١٧.

ما رأيت أعبد من شعبة (بكر البكراوي):
٢/ ٢١٠.

ما رأيت أعبد منه (أبو بكر النيسابوري):
١/ ٥٢٩.

ما رأيت أفضل من ميمون (أبو المليح):
٢/ ٣٣٧.

ما رأيت عمرًا يدعو قط إلا قلت: هذا يستجاب له (مسعر): ٧١/٢.

ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة إلا وظننت أنه لا ينصرف حتى يستجاب له (شعبة): ٧٠/٢.

ما رأيت عمي بشرًا فاتفته التكبيرة الأولى قط (أسيد بن جعفر): ٢٣٠/٢.

ما رأيت في الفقراء أحسن منه (محمد بن داود): ٣٢٦/٢.

ما رأيت قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت (هشام): ١٥٨/٢.

ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا كالجنة نام طالبها (هرم بن حيان): ١٢٩/٢.

ما رأيت مثل الجنة نام طالبها، وما رأيت مثل النار نام هاربها (عامر بن عبد الله): ١٢٥/٢.

ما رأيت مثل عطاء قط، ما رأيت عليه قميصًا قط (عمر بن ذر): ٤٦١/١.

ما رأيت مسلم بن يسار ملتفتًا في صلاة قط خفيفة ولا طويلة (ميمون بن جابان): ١٤٢/٢.

ما رأينا في القراء مثل عيسى بن يونس (جعفر بن يحيى): ٣٨٤/٢.

ما رأينا في زماننا مثل الأعمش (عيسى بن يونس): ٧٥/٢.

ما رفعت رأسي بليل قط إلا رأيت موسى قائمًا يصلي (عمرو بن قيس): ٧٨/٢.

ما زال قتادة متعلمًا حتى مات (مطر): ١٥٥/٢.

ما زلت أراي ولا أشعر إلى أن جالست أبا هاشم، فأخذت منه ترك الرياء (أبو هاشم الزاهد): ٤٩١/١.

ما سألت عن مسألة إلا ورأيت الكراهية في وجهه (منصور): ٥٧/٢.

ما شبت منذ خمسين سنة (بشر الحافي): ٤٩٩/١.

ما شبت الدنيا إلا كرجل نائم (يونس بن عبيد): ١٨٦/٢.

ما شيء أجده في قلبي ألد عندي من قيام الليل (ثابت البناني): ١٥٨/٢.

ما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي (أبو حنيفة): ٩٤/٢.

ما صنت شيئًا لينسب إلي (الحكيم الترمذي): ٣٢٢/٢.

ما طلبت شيئًا من الدنيا فوفي لي (أبو مسلم الخولاني): ٣٥٠/٢.

ما ظهرت حالة عالية إلا من ملازمة أصل صحيح (أبو حفص النيسابوري): ٢٨٣/٢.

ما عاشرت في الناس رجلًا أرق من سفيان (عبد الرحمن بن مهدي): ١٠٢/١.

ما عرضت عملي على قولي إلا خشيت
أن أكون مكذبًا (إبراهيم التيمي): ٥٩/٢،
٤٧٩.

ما عملت عملاً أبالي من رآه (أبو مسلم
الخلواني): ٣/٣٤٨.

ما في الدنيا شيء يسرك إلا وقد لزع به
شيء يسوؤك (أبو حازم): ١/٤٤٣.

ما في العيش بعدك من خير (أيوب
السختياني): ٢/١٨٦.

ما قدم رجل في وقتنا مكة أكثر صلاة من
أبي حنيفة (سفيان بن عيينة): ٢/٩٤.

ما كان الليل على أحد أخف منه على
أبي حيان (عبد الله بن إدريس): ٢/٤٨٠.

ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا
تكلفه عبد الله بن الزبير (مجاهد): ١/٣٩٣.

ما كان بالبصرة أعلم من حميد (أبو هلال):
٢/١٥٦.

ما كان بالعراق أحد أعلم من ابن عون
(ابن مهدي): ٢/١٨٨.

ما للعابدين وما للنوم؟! (عبد العزيز بن
سلمان): ٢/٢٣٢.

ما لي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء:
١١٨/٢.

ما لي لا أجزع، وإنما هي ساعة ولا أدري أين
يسلك بي؟ (مسروق بن الأجدع): ٢/٢٥.

ما لي لا أكون مغمومًا وأنا رجل مطلوب؟
(بشر الحافي): ١/٥٠٠.

ما لي ولسعيد بن جبير؟ (الحجاج بن
يوسف الثقفي): ٢/٥٥.

ما لي ولهذا الخلق؟ كنت في صلب
أبي وحدي (إسحاق بن راهويه): ٢/٢٨٦.

ما مدحني أحد قط إلا تصاغرت إلي نفسي
(مطرف بن عبد الله): ٢/١٣٣.

ما مضى من الدنيا فحلم، وما بقي فأمني
(أبو حازم): ١/٤٤٢.

ما من شيء كنت أعرفه على عهد النبي ﷺ
إلا أصبحت له منكراً (أنس بن مالك):

١/٨٩، ٢/٤٨٥.

ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه
حتى أنينه في مرضه (طاوس): ١/٤٨٥.

ما من صباح إلا والشيطان يقول لي: ما
تأكل؟ (حاتم الأصم): ٢/٣١٧.

ما من عبد ترك شيئاً لله عز وجل إلا أبدله الله
عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب

(أبي بن كعب): ١/٣٠٩.

ما من عبد يسجد لله تعالى سجدة في بقعة
من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة

(عطاء بن أبي مسلم): ٢/٣٠٧.

ما من موطن من المواطن أشد علي من
سكرة الموت (سفيان الثوري): ٢/١٠٠.

ما نظرت إلا في إيهامي منذ خرجت
من عندك حتى رجعت إليك (حسان بن
أبي سنان): ٢/٢٠٣.

ما نظرت إليه إلا ذكرت به سفيان الثوري
(عبد الرحمن بن مهدي): ١/٥٠٣.

ما نودي بالصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد
في المسجد (برد مولى سعيد): ١/٤٠٥.

ما وجد الشيطان رسولاً غيرك (وهب بن
منبه): ١/٤٨٧.

ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا مثل رجل في البحر
على خشبة (مورق العجلي): ٢/١٥٠.

ما وجع أحب إلي من الحمى؛ لأنها تعطي
كل مفصل قسطه من الوجع (أبو هريرة):
١/٣٧٠.

ما يتحمل المتحملون من أجلي (عابد):
٢/٤٤٤.

ما يسرني أن لي من أول الدنيا إلى آخرها
أنفقه في وجوه البر (أبو سليمان الداراني):
٢/٣٦٠.

ما يسلم من هاتين الخلتين إلا من عصمه الله
تعالى: ١/٧٩.

ما يؤمنك أن تكون بارزت الله عز وجل
بعمل مقتك عليه (الفضيل بن عياض):
١/٤٧٣.

مات اليوم سيد المسلمين (عبد الرحمن بن
مهدي): ٢/٢٢٠.

مات سعيد وما على الأرض أحد إلا
وهو محتاج إلى علمه (عمرو بن ميمون):
٢/٥٥.

المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق
(علي بن سهل): ٢/٢٦١.

مثل ذاكر الله عز وجل في السوق كمثل
شجرة خضراء وسط شجر ميت (حميد بن
هلال): ٢/١٥٦.

مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخاً
ونصب فيه برة (مالك بن دينار): ٢/١٦٨.

مجالس أحمد مجالس الآخرة، لا يذكر
فيها شيء من الدنيا (أبو داود): ١/٥٠٤.

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
(عطاء بن أبي مسلم): ٢/٣٠٧.

مجاهدة النفس بالنفس أفضل من مجاهدة
الغير بالنفس (الشبلي): ١/٥٢٥.

المحبة سقوط كل محبة من القلب، إلا محبة
الحبيب (محمد بن الفضل): ١/١١٨.

محل بلال بن سعد بالشام ومصر كمحل
الحسن بالبصرة (عبد الله بن المبارك):

٢/٣٥٢.

مر أبو تراب بمزين، فقال له: تخلق رأسي لله
عز وجل؟ (أبو علي بن خيران): ٢/٣٢٧.

مر بنا نتسابق (جابر الرحبي): ٢/٣٧٤.

مرحباً يا أبا يزيد (ابن مسعود): ٢/٤١.

مكث عطاء أربعين سنة على فراشه لا يقوم من الخوف ولا يخرج (علي بن بكار): ٢٠١/٢.

مكث مسلم أربعين سنة لم يضع جنبه إلى الأرض (يزيد بن هارون): ١٨/٢.

مكث منصور يصلي الفجر بوضوء عشاء الآخرة عشرين سنة (هشيم): ١٦/٢. مكثت ستة أيام لم أطعم، فقلت: أجرب نفسي على الصبر (عابد): ٢٤٤/٢.

من أحب أن يعرف بشيء من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته (أحمد بن أبي الحواري): ٣٧٠/٢.

من احتاج منكم إلى شيء فليأخذ قدر حاجته (عبد الصمد): ٥٣٦/١.

من أحسن في نهارة كوفى في ليله (أبو سليمان الداراني): ٣٦٢/٢.

من أخلص له في الخدمة أورثه طرائف الحكمة: ٣٧٩/٢.

من أدب الاستماع: سكون الجوارح، وغض البصر، والإصغاء بالسمع (وهب بن منبه): ١٣٨/١.

من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعه الآخرة مرارتها (محمد بن صبيح): ١١٦/٢.

من أراد الدنيا فليتهيأ للذل (شعيب بن حرب): ١٤/٢.

مصيبتان للعبد لم يسمع الأولون والآخرين بمثلهما (يحيى بن معاذ): ٢٦٦/٢.

مضى العابدون وقطع بي والهفاه! (ثابت البناني): ١٥٧/٢.

المعجب بعمله مستدرج (محمد المزين): ٤٧٨/١.

مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام (يحيى بن معاذ): ٢٦٦/٢.

مفتاح الدنيا الشيع، ومفتاح الآخرة الجوع (أبو سليمان الداراني): ٣٥٨/٢.

مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة وآتيك بنفقة من عطائي (عمر بن الخطاب): ١٠٧/١.

المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل (ابن عمر): ٢٥٣/١.

مكث أبو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء في إحدى عينيه ما علم به أهله (يعلى بن عبيد): ١٠٨/٢.

مكث أبي أربعين سنة يصوم يومًا ويفطر يومًا (ابن سليمان بن طرخان): ٤٧٦/٢.

مكث الحسن ثلاثين سنة لم يمزح (يوسف ابن أسباط): ١٣٩/٢.

مكث ربيعة دهرًا طويلًا عابدًا يصلي الليل والنهار (عبد الرحمن بن زيد): ٤٣٨/١.

من أراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه
وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس (السري
السقطي): ٥١٥/١.

من أراد بعمله وجه الله عز وجل
أقبل الله تعالى إليه بوجهه (بديل بن
ميسرة): ١٦٠/٢.

من استغنى بالله أحوج الله عز وجل الخلق
إليه (محمد المزين): ٤٧٨/١.

من استغنى بالله عز وجل افتقر إليه الناس
(سعيد بن المسيب): ٤٠٦/١.

من أطال قيام الليل هون عليه موقفه يوم
القيامة (الأوزاعي): ٣٨٣/٢.

من أطال قيام الليل يهون عليه طول
القيام يوم القيامة (حسان بن عطية):
٣٥٧/٢.

من أعز نفسه أذل دينه، ومن أذل نفسه أعز
دينه (مجاهد بن جبر): ٤٥٩/١.

من أعطي شيئاً من المحبة ولم يعط مثله من
الخشية فهو مخدوع (عبد الله بن المبارك):
١١٨/١.

من أكثر من ذكر الموت كفاه السير
(الأوزاعي): ٣٨٣/٢.

من النذالة أن يأكل الرجل بدينه (السري
السقطي): ٥١٧/١.

من الوقاحة تمنيك مع توانيك (محمد بن
سمعون): ٥٣٣/١.

من اليقين ألا ترضي الناس بسخط الله
(ابن مسعود): ٢٨٦/١.

من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق
بالحكمة (أبو عثمان الحيري): ٢٧٣/٢،
٤٧٢.

من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
من مخافة المخلوقين نزعت منه هبة الله
عز وجل (العمرى): ٤٥١/١.

من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله عز وجل
وهو عليه غضبان (ابن عباس): ٣٨٩/١.

من تزين للناس بشيء يعلم الله عز وجل
منه غير ذلك شانه الله عز وجل (ابن عيينة):
٤٦٨/١.

من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله
عز وجل (السري السقطي): ٥١٦/١.

من تعبد لله ليلة حيث لا يراه أحد يعرفه
خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته (كعب
الأحبار): ٣٤٢/٢.

من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق
الدنيا ولا بسعتها (شميط بن عجلان):
٢٠٧/٢.

من جهل أوصاف العبودية فهو بنعت الربوبية
أجهل (الحكيم الترمذي): ٣٢٢/٢.

من حسن ظنه بالله عز وجل ثم لا يخاف الله
عز وجل فهو مخدوع (أبو سليمان الداراني):
٣٦٠/٢.

من سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدر كناه
في زمانه فليتنظر إلى ثابت البناني (بكر بن
عبد الله): ١٥٧/٢.

من صبر على رؤية العوض يكون صبره
مشوبًا (عمرو المكي): ١٩٢/١.

من صفا صفي له، ومن كدر كدر عليه
(أبو سليمان الداراني): ٣٦٢/٢.

من طلب الآخرة أضر بالدنيا، ومن طلب
الدنيا أضر بالآخرة (عمرو بن مرة):
٧١/٢.

من طلب الحديث لغير الله مكر الله به
(حماد بن سلمة): ١٧٧/١.

من طلب الرئاسة في غير أوانها حرمه الله
تعالى إياها في أوانها (يزيد بن هارون):
١٩/٢.

من طلب الرئاسة ناطحته الكباش (شعيب
ابن حرب): ١٤/٢.

من عمل لآخرته كفاه الله عز وجل أمر دنياه
(عون بن عبد الله الهذلي): ٦٨/٢.

من غفلت عن نفسك إعراضك عن الله
عز وجل (العمري): ٤٥١/١.

من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى
(يحيى بن معاذ): ٢٦٧/٢.

من كرم عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده
قدر (محمد ابن الحنفية): ٤٠٤/١.

من حمل شاذ العلماء حمل شرًّا عظيمًا
(إبراهيم بن أدهم): ٥٠١/٢.

من خاف الله أخاف الله منه كل شيء (عامر
ابن عبد الله): ١٢٦/٢.

من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن
طال أمله ضعف عمله (داود بن نصير):
٨٧/٢.

من خان الله عز وجل في السر هتك ستره في
العلانية (يحيى بن معاذ): ٢٦٧/٢.

من خطرت الدنيا بباله لغير الله عز وجل
حجب عن الله عز وجل (النباحي): ٤٠٤/٢.

من دق عليه الصراط في الدنيا عرض عليه
في الآخرة (سهل التستري): ٢٤٦/٢.

من ذبح حنجرة الطمع بسيف اليأس (ذو النون
المصري): ٤١٧/٢.

من ذكر الله عز وجل على حقيقة نسي في جنبه
كل شيء (ذو النون المصري): ٤١٧/٢.

من راقب الله عز وجل في خطرات قلبه
عصمه في حركات جوارحه (أحمد بن
محمد بن مسروق): ٢٨٩/٢.

من رجا شيئًا طلبه (مضاء بن عيسى):
٣٦٧/٢.

من زهد على حقيقة كانت مؤنته خفيفة
(جعفر البراثي): ٥٢١/١.

من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكيف
عن الذنوب (عائشة): ٣٩٨/١.

من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا
(جعفر البراثي): ٥٢١/١.

من لم تأمره الصلاة بالمعروف، وتنهاه
عن المنكر؛ لم يزد بها من الله إلا بعدًا
(ابن مسعود): ١٨٤، ٢٨٦/١.

من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة
إليه (إبراهيم الخواص): ٢٦٨/٢.

من لم تقر عينه بك فلا قرت، ومن لم
يأنس بك فلا أنس (حبيب بن الفارسي):
١٩٦/٢.

من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشيء: الإسلام،
والقرآن، والشيب (عبد العزيز بن أبي رواد):
٤٦٨/١.

من لم يزن أفعاله وأقواله وأحواله في
كل وقت بالكتاب والسنة (أبو حفص
النيسابوري): ٢٨٣، ٤٧٢/٢.

من لم يصبر لم يظفر (إبراهيم الخواص):
٢٦٨/٢.

من لم يطلب العلم لم يرزق عقلًا (أبو بكر
ابن عياش): ١٠٩، ٤٨٢/٢.

من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا
يعلم (السري السقطي): ٥١٥/١.

من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا
يعلم (ذو النون المصري): ٤١٦/٢.

من لم يعمل على اليقين فلا يتعن (بلال بن
سعد): ٣٥٤/٢.

من مات وعنده مغنية لم يصل عليه
(مكحول): ٥١٢/٢.

من مثل مالك متبع لآثار من تقدم مع عقل
وأدب (عبد الرحمن بن مهدي): ٤٥٠/١.

من مثلك يا ابن آدم؟ خلي بينك وبين
المحراب والماء (بكر المزني): ١٤٩/٢.
من نقر على ذنوبه؛ طال بكاؤه (النجاد):
٥٣٠/١.

من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة
(سليمان الخواص): ٣٩٧/٢.

من يتق الله عز وجل يكن معه (قتادة):
١٥٥/٢.

منذ أربعين سنة ما أقامني الله عز وجل
في حال فكرهته (أبو عثمان الحيري):
٢٧٣/٢.

منذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم، ولم
أكره مذمتهم (مالك بن دينار): ١٦٨/٢.

الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور
(بشر الحافي): ٥٠١/١.

مؤمن عالم أشد على إبليس وجنوده من مئة
ألف مؤمن عابد (كعب الأحبار): ٣٤٢/٢.

الناس شر من الوحدة (أبو جهيم الأنصاري):
٣٧٧/١.

الناس عندنا أهل العلم (الأوزاعي):
٣٨٢/٢.

نصب المتقون الوعيد من الله تعالى أمامهم
(الربيع بن برة): ٢/٢١٣.

نضحك، ولعل الله قد اطلع على بعض
أقوالنا وأعمالنا، فقال: لا أقبل منكم شيئاً
(الحسن البصري): ٢/١٣٨.

النظر إلى أعوان الظلمة من غير الإنكار
عليهم بالقلب جدير بأن يبطل الأعمال
الصالحة (سعيد بن المسيب): ١/١٠٢.

نظرت في أعمال البر فإذا الصلاة تجهود
البدن ولا تجهود المال (جابر بن زيد):
٢/١٤١.

نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك
(ابن عينة): ٢/٢٩٧.

نعم صومعة المرء المسلم بيته؛ يكف لسانه
وبصره (أبو الدرداء): ١/٣٥٦.

نعمة الله تعالى فيما زوي عني من الدنيا
أفضل من نعمته علي فيما أعطاني منها
(أبو حازم): ١/٤٤٣.

نعوذ بالله عز وجل من طول الأمل؛ فإنه
يمنع خير العمل (معروف الكرخي):
١/٤٩٧.

النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب
ورق، وإذا شبعت ورويت عمي القلب
(أبو سليمان الداراني): ٢/٣٦٠.

النفس أماراة بالسوء (عبد العزيز بن عمير):
٢/٣٦٦.

هاه! غنيمة باردة، أصلح فيما بقي يغفر لك
ما مضى (أحمد الأنطاكي): ٢/٤٠٢.

هذا الذي أوردني الموارد (أبو بكر
الصديق): ١/٢١١.

هذا راهب جعفي (سفيان الثوري):
٢/١١٤.

هذا رجل إنما كان يستشفى بحديثه، ويستترل
القطر بذكره (أحمد بن حنبل): ١/٤٤١.

هذا رجل قد فتت الغم أو الحزن كبده:
١/٥٠٦.

هذا سيد المسلمين (عمر بن الخطاب):
١/٣١٠.

هذا والله الذي أهلككم، والله إنني لا
أرى الله عز وجل إلا سيعذبكم (ابن عباس):
٢/٣٩١.

هذه خطي لا أدري كيف تكتب؟ (داود
ابن نصير): ٢/٩٢.

هل لك أن أجمع لك الخير كله في حرفين؟
(حذيفة المرعشي): ٢/٣٩٣.

هل لكم في الحج؟ (مسلم بن يسار):
٢/١٤٤.

هلك أصحاب الأثقال (مالك بن دينار):
٢/١٧١.

هلم نسأل أصحاب رسول الله ﷺ؛ فإنهم
اليوم كثير (ابن عباس): ١/٣٨٧.

هلم يا أبا محمد حتى نبكي على مر
الساعات ونحن على هذه الحال (رياح بن
عمرو): ٢/ ٢٢٥.

همك عطل علي الهموم، وحالف بيني
وبين السهاد (داود بن نصير): ٢/ ٩١.

هو عبد الله وروحه وكلمته، ألقاها إلى
مريم العذراء البتول (جعفر بن أبي طالب):
١/ ٣٢٤.

هو في حل من ضربي (أحمد بن حنبل):
١/ ٥٠٨.

وأصحاباه! ذهب أصحابي (محمد بن
واسع): ٢/ ١٦٣.

واسوأته، وافضيحتاه وإن عفوت (الفضيل
ابن عياض): ١/ ٤٧٣.

واشوقاه إلى من يراني ولا أراه (عباد
الخواص): ٢/ ٣٩٩.

واعجبًا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل
يوم مرحلة (أبو حازم): ١/ ٤٤٤.

والذي فلق الحبة لطال ما كشفت به
الحروب عن وجه رسول الله ﷺ (علي بن
أبي طالب): ١/ ٢٣١.

والله إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب
الصبيان بالجوز (حبيب بن الفارسي):
٢/ ١٩٣.

والله إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض
من الجوع (أبو هريرة): ١/ ٣٦٧.

والله إنك لطيب، والله إنك لبارد، والله لا
أعلنوك الليلة (علي بن بكار): ٢/ ٣٩١.

والله لا تجد فقد شيء تركته ابتغاء
وجه الله عز وجل (عبد الرحمن بن مهدي):
٢/ ٢٣٣.

والله لتتقين بني الخطاب أو ليعذبك (عمر
ابن الخطاب): ١/ ٢٢٣.

والله لقد رأيت سبعين بدرًا لباسهم الصوف
(الحسن البصري): ١/ ٩٠.

والله لقد رأيت سبعين بدرًا لو رأوا خياركم
لقالوا: ما لهؤلاء من خلاق (الحسن
البصري): ٢/ ٤٨٥.

والله لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإني
لأربط الحجر على بطني من الجوع
(علي بن أبي طالب): ١/ ٢٣٦.

والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى
نسائكم (أبو ذر الغفاري): ١/ ٣٤٦.

والله لو كان الحسن البصري لاحتاج
إلى إسحاق في أشياء كثيرة (الصفار):
٢/ ٢٧٩.

والله لو وقف ملك بباب المسجد،
وقال: يخرج شر من في المسجد (مالك بن
دينار): ٢/ ١٧١.

ويحك! ألهذا خلقت، أم بهذا أمرت؟
(شميط بن عجلان): ٢٠٨/٢.

ويل لكل جماع فاغر فاه كأنه مجنون، يرى
ما عند الناس ولا يرى ما عنده (أبو الدرداء):
٣٥٤/١.

ويل للذي لا يعلم مرة، ولو شاء الله تعالى
علمه (أبو الدرداء): ٣٥٣/١.

يا أبا إسحاق، إنك تلقى غداً ما لم تلقه قط
(ابن بشار): ٣٠٩/٢.

يا أبا بكر، رجل مشى في طاعة الله عز وجل
فانفتح وجهه، ما سبب ذلك؟ (أبو السفر):
٧/٢.

يا أبا عبد الله، ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة
(عبد الله بن المبارك): ٩٧/٢.

يا إبراهيم، إنما ترى ثوباً ييلى، وجسداً
يأكله الدود غداً (فتح الموصلي): ٣٣٤/٢.

يا ابن آدم، إنك لا تصيب حقيقة الإيمان
حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك (الحسن
البصري): ١٣٩/٢.

يا ابن آدم، إنما تغدو في كسب الأرباح،
فاجعل نفسك فيما تكسب (محمد بن
صبيح): ١١٤/٢.

يا ابن المبارك، دعني من ترخيصك
(وهيب بن الورد): ٤٦٥/١.

يا أبة، مثل هذا الكلام الصحيح الجيد يتكلم
به مجنون؟ (الأشعري): ١٣/٢.

والله لوددت أن لي إنساناً يكون في مالي
(حنيفة بن اليمان): ٣٥٠/١.

والله ما أعرف فيهم من أمر أمة محمد ﷺ
إلا أنهم يصلون جميعاً (أبو الدرداء):
٨٨/١.

والله ما أعرف من أمر أمة محمد ﷺ إلا أنهم
يصلون جميعاً (أبو الدرداء): ٤٨٥/٢.

والله ما أملك إلا هذا الحمار (سليمان بن
المغيرة): ٢١٠/٢.

والله ما صدق عبد إلا سره ألا يشعر بمكانه
(أيوب السختياني): ١٧٩/٢.

وجدت الدنيا شيئين؛ شيئاً يأتي أجله قبل
أجلي فأغلب عليه (أبو حازم): ٤٤٤/١.

وددت أن الله غفر ذنباً من ذنوبي وأنه لا
يعرف نسبي (ابن مسعود): ٢٨٣/١.

ورث خثيمة بن عبد الرحمن مئتي ألف
درهم، فأنفقها على الفقراء والفقهاء
(الأعمش): ٦١/٢.

وعزتي وجلالي وعظمتي، ما من عبد آثر
هواي على هواه إلا أقللت همومه:
٤٦٥/١.

ويحك يا جبير! ما أهون الخلق على الله عز
وجل إذا تركوا أمره (أبو الدرداء): ٣٥٦/١.

ويحك يا يزيد! من يتوضأ عنك؟ ومن يصوم
أو يصلي لك؟ (يزيد الرقاشي): ١٧٦/٢.

يا إخواناه، اجتهدوا في العمل (مطرف بن عبد الله): ١٣٣/٢.

يا إخواناه، هبوني وإياكم سألنا الله عز وجل الرجعة فأعطاكموها ومنعنيها (محمد بن واسع): ١٦٥/٢.

يا أخي، احذره؛ فإنه غيور لا يحب أن يرى في قلب عبده سواه (علي الجرجرائي): ٤٣٢/٢.

يا أخي، لو نقصتني كل نقص لم تنقصني كنتقصي عندي (حمدون القصار): ٢٨٥/٢.

يا أماء، والله إن الليل ليرد علي فيهلوني (عمر بن المنكدر): ٤٨٢/٢.

يا أهل المقابر، كنا وكنتم، فإذا أصبح كأنه نشر من قبر (الربيع بن خثيم): ٤٣/٢.

يا أولي الأبواب ليتفكر متفكر فيما يبقى له وينفقه (بلال بن سعد): ٣٥٣/٢.

يا أويس، صلنا بالزيارة (هرم بن حيان): ٣٩/٢.

يا أيها الناس، ألا تسمعون؟ (عمر بن الخطاب): ٥١٣/٢.

يا أيها الناس، أنا جندب الغفاري، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق (أبو ذر الغفاري): ٣٤٥/١.

يا بني أخي، إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام (عطاء بن أبي رباح): ٤٦١/١.

يا بني، إبليس لعنه الله عز وجل قائم حذائي عاض على أنامله يقول: يا أحمد، فتني (أحمد بن حنبل): ٥٠٨/١.

يا بني، خلاف السنة في الظاهر من رياء في باطن القلب (أبو عثمان الحيري): ٢٧٤/٢.

يا بني، كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس (أحمد بن حنبل): ٤٧٥/١.

يا بني، لا تنيا في طلب العلم (سليمان بن عبد الملك): ٤٦١/١.

يا بني، ما من عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ (الزبير بن العوام): ٢٤٩/١.

يا بنية، أطلب الرفق لنفسك في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (مسروق بن الأجدع): ٢٥/٢.

يا بنية، كيف رأيت عيش رسول الله ﷺ (عمر بن الخطاب): ٢١٧/١.

يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف تغبنون بسهر الحمقى وصومهم؟ (أبو الدرداء): ٣٥٣/١.

يا خربة، أين أهلك؟ (أبو مسلم الخولاني): ٣٥٠/٢.

يا رب، ابتليتني ببلاء الأنبياء (فتح الموصلي): ٣٣٤/٢.

يا رياح، إن كنت كلما دعيتني نفسي إلى الكلام تكلمت فيئس الناظر لها أنا (عتبة الغلام): ٢٢٦/٢.

يا سفيان، قد انقطعت شرائع الصبا، فاحفظ
من الخير تكن من أهله (عيينة والد سفيان):
٤٦٨/١.

يا شقيق، ليس الشأن في أكل الشعير ولا
لباس الصوف والشعر (شقيق البلخي):
٣١٤/٢.

يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته
(ابن عباس): ٣٨٨/١.

يا عبد الله، هذه دار لا توافقك، فالتمس دارًا
توافقك (يونس بن عبيد): ١٨٥/٢.

يا غياث المستغيثين أغثنني (ذو النون
المصري): ١٠/٢.

يا ليتني كنت هذه التينة (عمر بن الخطاب):
٢٢٢/١.

يا مأوى كل سوء (أبو يزيد البسطامي):
٢٧٦/٢.

يا مرء، قال: متى عرفت اسمي؟ ما عرفني
غيرك (مالك بن دينار): ١٧٤/٢.

يا معشر القراء، ارفعوا رؤوسكم، فقد وضع
لكم الطريق (عمر بن الخطاب): ٧٢/١.

يا من باع كل شيء بلا شيء، واشترى لا
شيء بكل شيء (الشبلي): ٥٢٥/١.

يا نفس، إلى أي شيء تتوقين؟ (عبد الله بن
رواحة): ٣١٥/١.

يا نفس، إنما خلقت للعبادة، يا أماراة بالسوء
(عامر بن عبد الله): ١٢٣/٢.

يا هذا، أي أرض تقلني، وأي سماء تظلمي
إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثًا فلم أقل
به؟ (الشافعي): ٤٧٦/١.

يا وهيب، خف الله تعالى بقدرته عليك،
واستحي منه؛ لقربه منك، فلم أر أحدًا:
٤٦٤/١.

يا يحيى، هل لك في أن نجلس فنبكي
على هذه الأبدان قبل أن تبلى (سعدون
المجنون): ١٠/٢.

يأتونكم بسنة غير سنتكم، فيبدلون بها
سنتكم ودينكم (ابن عمر): ٥٠١/٢.

يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية
المنة (يوسف بن الحسين): ٢٧٢/٢.

يسرنني أن يكون لي في كل شيء نية، حتى
في الأكل والنوم (زييد الياامي): ٦٦/٢.

يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة
(أبو حازم): ٤٤٤/١.

يعذب الله عز وجل الظالم بالظالم، ثم
يدخلهما النار (حسان بن عطية): ٣٥٧/٢.

يعمد أحدهم فيقرأ القرآن ويطلب العلم،
حتى إذا علمه أخذ الدنيا فضمها إلى صدره

(شميط بن عجلان): ٢٠٦/٢.

ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من
أهل النار (إبراهيم التيمي): ٦٠ / ٢.

يوحي الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام:
اسلب عبدي ما رزقته (أبو سليمان
الداراني): ٣٦١ / ٢

يقول الله تعالى: لو أن ابن آدم قصدني
في أول المصائب لرأى مني العجائب
(الجنيد): ١٩٢ / ١.

ينبغي لحامل القرآن ألا يكون له حاجة إلى
أحد من الخلفاء فمن دونهم (الفضيل بن
عياض): ٧٣ / ١.

ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس
نائمون (ابن مسعود): ٧٢ / ١.

فهرس الأعلام

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير
 أبو إسحاق الحربي: ١/١٦٨، ٤٦١،
 ٥٠١، ٥٠٨، ٥٣٠، ١١٣/٢، ٢٥٠.
 إبراهيم بن أيوب: ٢/٤٢٠.
 إبراهيم بن بشار بن محمد المعقلي مولا هم
 الخراساني صاحب إبراهيم بن أدهم:
 ٢/٣٠٩.
 إبراهيم بن حماد أبو إسحاق: ١/٥٢٩.
 إبراهيم بن رستم الخياط: ٢/١٠٨.
 إبراهيم بن شبيب بن شعبة: ٢/٢٣٧،
 ٢٣٨، ٢٣٩.
 إبراهيم بن شيان: ٢/٤٢٩.
 إبراهيم بن صالح: ٢/٣٩٩.
 إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني
 أبو سعيد الهروي: ٢/٢٩٠، ٢٩١.
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
 ابن عبد الرحمن العنبري: ٢/٢٢٧.
 إبراهيم بن عبد الله: ٢/٣٣٥.
 إبراهيم بن عبد الملك القناد أبو إسماعيل:
 ٢/٢٠٧.

آيسة: ١/٢٦١.
 أبان بن سعيد بن العاص القرشي: ١/٣٧٢.
 إبراهيم الآجري الكبير: ٢/٦.
 إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن
 إبراهيم بن بشير.
 إبراهيم الدورقي [صوابه: أحمد بن
 إبراهيم بن كثير الدورقي].
 إبراهيم الزراد: ٢/٢٨٦.
 إبراهيم السباك: ٢/٤٠٧.
 إبراهيم القصار أبو إسحاق: ٢/٣٤٠.
 إبراهيم المحلي: ٢/٢٠٠.
 إبراهيم الشكري: ٢/٢٥٢.
 إبراهيم عليه السلام: ٢/٣٦.
 إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص:
 ١/١٨٦، ٢/٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١،
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٢٦، ٤٢٩.
 إبراهيم بن أدهم أبو إسحاق البلخي:
 ١/١٤٥، ٢/٢٠٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠،
 ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٩٢، ٤٢٧،
 ٤٥٣، ٤٧١، ٥٠١.

إبراهيم بن علي الخراساني الهروي:
٢/٢٩٣.

إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق
الشيرازي: ٢/٢٥٥، ٥٠٥.

إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي
الشيرازي، أبو إسحاق: ٢/٢٤٧، ٢٤٨.

إبراهيم بن عيسى الشكري: ١/٢٨٧،
٢/١٣٨، ١٤٩.

إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق
الفزاري: ٢/٢٥٨.

إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
القرشي التيمي أبو إسحاق المدني: ١/٢٨٣،
٢٩٦.

إبراهيم بن معاذ الرازي: ٢/٢٦٤.

إبراهيم بن منصور بن عمار: ٢/٣٧٣.

إبراهيم بن موسى: ٢/٣٣٥.

إبراهيم بن نوح الموصلي: ٢/٣٣٤.

إبراهيم بن وكيع بن الجراح الرؤاسي:
٢/١١٣.

إبراهيم بن يحيى: ١/١٥٧.

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
أبو أسماء: ٢/٤٢، ٥٩، ٦١، ٤٧٨.

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن
عمرو النخعي أبو عمران: ٢/٢٦، ٥٦،
٥٨، ٥٧، ٦٠، ٤٨٩، ٥٠٢.

أبو ظبيان = حصين بن جندب بن الحارث
الجنبي.

أبي بن كعب بن قيس بن عبيد أبو المنذر
الأنصاري الخزرجي: ١/٣٠٩، ٤٥٩،
٢/٢٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٥.

الأجلح = عبد الله بن الأجلح بن عبد الله بن
حجة الكندي.

أحمد الأبيوردي أبو العباس: ١/٥٤٠.

أحمد الإخميمي: ٢/٣٢٩.

أحمد الأنطاكي: ٢/٤٠١، ٤٠٢.

أحمد الصفار: ١/٥٢٥.

أحمد العجلي [صوابه: صالح بن أحمد بن
عبد الله العجلي]: ٢/٢٣٤.

أحمد العلاف: ١/٥٣٤.

أحمد المروزي: ٢/٢٩٩.

أحمد المعتضد بالله بن طلحة بن المتوكل
على الله جعفر بن المعتصم أمير المؤمنين

أبو العباس: ١/١٦٨، ١٦٩.

أحمد النجاد أبو بكر: ١/٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٦.

أحمد الهمداني: ٢/٤١٣.

أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
أبو إبراهيم الزهري: ٢/٤٣٠، ٤٣١.

أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد أبو عبد الله
البغدادى التكري المعروف بالدورقي:
٢/١٦٦.

أحمد بن عبد الله بن ميمون ابن أبي الحواري
 أبو الحسن الدمشقي: ٢/٣٨، ٣٩، ٨٤،
 ٨٥، ١٠٤، ١٤٨، ١٩٧، ٣١١، ٣٣٤،
 ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨،
 ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٢،
 ٤٣٥، ٤٥١.
 أبو أحمد بن علي الحافظ: ١/٥٣٧.
 أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي
 أبو بكر الخطيب البغدادي: ١/١٠٥،
 ٣٦٥.
 أحمد بن كامل: ٢/٢٩٢.
 أحمد بن محمد البزار: ٢/٢٤٤.
 أحمد بن محمد أبو علي الروذباري
 الشافعي البغدادي: ٢/٤٢١.
 أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران
 أبو بكر الدشتي: ٢/٥٠٢.
 أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب،
 أبو بكر المعروف بالبرقاني: ٢/٢٤٨.
 أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر
 المروزي: ١/٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٢،
 ٥٢٣.
 أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان
 الخزاعي أبو الحسن بن شويه: ١/٤٧٢.
 أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله
 إمام المذهب: ١/٨٨، ١٢٩، ١٤٣، ١٤٩،

أحمد بن أبي دؤاد بن حريز، القاضي
 أبو عبد الله: ١/٥٠٨.
 أحمد بن إسحاق الحضرمي: ٢/٢١٢.
 أحمد بن إسحاق أبو بكر: ٢/٣٠٣.
 أحمد بن الحسن أبو حامد اللؤلؤي: ٢/٣٣٠.
 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى
 الخسروجردي أبو بكر البيهقي: ١/١٠٥.
 أحمد بن جعفر بن عاصم الحربي: ١/٥١٣.
 أحمد بن خضرويه أبو حامد البلخي:
 ٢/٣١٨، ٣٢٠.
 أحمد بن داود: ٢/٣١١.
 أحمد بن زهير المروزي: ٢/٢٢٨.
 أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان
 أبو جعفر الدارمي السرخسي: ٢/٢٦٣.
 أحمد بن سنان بن أسد القطان الواسطي
 أبو جعفر: ٢/١٨، ٤٧٦.
 أحمد بن شعيب بن علي بن سنان
 أبو عبد الرحمن النسائي: ١/١٣٥.
 أحمد بن ضرار العجلي أبو يحيى: ٢/٩١.
 أحمد بن عاصم الأنطاكي: ٢/٣٨.
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق
 أبو نعيم الأصبهاني: ١/٨٩، ١٠٥، ١٧٧،
 ٢٧٣، ٣٦٨.
 أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن
 العجلي: ٢/٣١، ٢٣٤.

١٥٧، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩،
٢٤٣، ٢٤٥، ٤٣١، ٤٤٨، ٥٠١، ٥٠٢،
٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٢،
٥١٣، ١١٠/٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧،
٢٢١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٣،
٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٢٥،
٣٨٥، ٤٧٣، ٤٩٠، ٥١٠، ٥١١.

أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الفضل
تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري:
١٢٨/١، ١٤٣، ١٨٥.

أحمد بن محمد بن مسروق أبو العباس
الطوسي: ٢/٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠.

أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال
الأثرم: ١/٥٢٩، ٥١١/٢.

أحمد بن مهدي أبو جعفر الأصبهاني:
٢/٢٦٠، ٢٦١.

أحمد بن هارون الرشيد بن المهدي
ابن المنصور العباسي المعروف بالسبتي:
١/٤٩٤.

أحمد بن يحيى أبو عبد الله بن الجلاء:
٢/٣٢٧، ٤١٥، ٤٣٣.

الأحوص [صوابه: أبو الأحوص سلام بن
سليم].

أخو رباعي بن حراش: ٢/٣٢.

ابن أخي عامر بن عبد الله البصري:
٢/١٢٦.

إدريس [صوابه: الحسين بن إدريس].

آدم بن عيسى بن سروشان: ٢/٢٧٤.

أبو الأديان [غير منسوب]: ٢/٤٣٥.

أبو أراكة: ١/٢٤١، ٢/٤٩٢.

أروى بنت أويس: ١/٢٦٥.

أزهر بن مروان الرقاشي: ٢/٢١٥.

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي

المدني: ١/١٣٣، ٤٠١، ٢/٧٠، ٣٣٢.

ابن إسحاق الحضرمي: ٢/٤٨٢.

أبو إسحاق الطبري: ١/٥٢٩.

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي

المعروف بابن راهويه: ١/٥٠٤، ٢/٢٧٩،

٢٨٠، ٢٨٥، ٣٠٣.

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي

أمير بغداد: ٢/٢٣٥.

إسحاق بن أبي إسرائيل: ١/٤٧٠.

إسحاق بن خلف الزاهد: ٢/٨١.

إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي:

٢/٧٥.

إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله

ابن أبي فروة الفروي، أبو يعقوب المدني

القرشي الأموي: ٢/١٧٨.

إسحاق بن منصور السلولي أبو عبد الرحمن:

٢/٨٦.

أسد بن عمرو البجلي القاضي: ٢/٩٦.

- أسود بن سالم أبو محمد: ١/ ٤٩١.
- الأسود بن قيس العنسي الكذاب: ٢/ ٣٤٦.
- الأسود بن كثير: ١/ ٤٢١.
- الأسود بن يزيد بن قيس أبو عمرو النخعي:
٢/ ٢٢، ٢٣، ٥٠٦.
- أسيد بن جعفر ابن أخي بشر: ٢/ ٢٣٠.
- أسيد بن حضير بن سماك الأنصاري الأشهلي:
١/ ٣٢١، ٣٢٢.
- ابن الأشعث: ١/ ٤٧٠، ٤٧٣.
- أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السمان:
٢/ ١٨٩.
- أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي
الأفرق صاحب التوايت: ٢/ ١٧٥.
- أشعث بن عبد الملك الحمراني، أبو هانئ
البصري: ٢/ ١٤٥.
- الأشهلي = العباس بن محمد بن
عبد الرحمن.
- أصبغ بن زيد: ٢/ ٣٨.
- أصحمة النجاشي ملك الحبشة: ١/ ٣٢٤،
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧.
- أفلح مولى أبي أيوب: ١/ ٣٠٩.
- أمية بن بسطام: ٢/ ٢٢١.
- أمية بن خلف بن وهب: ١/ ٢٩٥.
- أمينة بنت عمران بن زيد: ٢/ ١٩٠.
- أمينة بنت عمران بن مسلم القصير البصرية:
٢/ ١٩٠.

- أسد بن وداعة: ١/ ٣٧٨.
- أسلم الكوفي: ٢/ ١٩٨.
- أسلم أبو رافع مولى رسول الله: ١/ ٣٦٩.
- أسلم بن زيد الجهني: ٢/ ٣١٣، ٤٢٧.
- أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين
القرشية: ١/ ٢٥١، ٢٥٤، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٦.
- أسماء بن عبيد الضبعي أبو المفضل
البصري: ٢/ ١٨٤.
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة:
٢/ ٢٨٠، ٢٩٩.
- إسماعيل بن إسحاق الثقفي: ٢/ ٥١١.
- إسماعيل بن زبان: ٢/ ٨٠.
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة
أبو محمد السدي: ١/ ٢٤١، ٤٩٢.
- إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس
أبو عبد الله الأصبحي: ١/ ٤٥٠.
- إسماعيل بن عمر أبو المنذر: ١/ ٤٥١.
- إسماعيل بن معاذ الرازي: ٢/ ٢٦٤.
- إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن
خالد، أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي:
٢/ ٣٢٨.
- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني
المصري صاحب الشافعي: ١/ ٤٧٧.
- الأسود بن خير أبو الخير المصري:
٢/ ٢٤٥.

أنس بن عياض بن ضمرة أبو ضمرة
المدني: ٤٣٩/١.

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري
أبو حمزة المدني: ١/٨٨، ٨٩، ١٨٦،

٢١٤، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٩٠، ٣١٢، ٣١٥،
٣٦٤، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٤٥، ٤٤٥/٢/٢، ٦٤،

٦٦، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٩٩، ١٤٦، ١٤٨،
١٥٢-١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٥،

١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧٥، ١٧٧،
١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٩، ١٩١،

٢٠١، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٥٣، ٣٠٨، ٣٥٧،
٣٦٤، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩٠.

الأنصاري [غير منسوب]: ٤٠٧/٢.

أويس بن عامر بن جرير بن مالك القرني:
١٠٥/١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ٣٤/٢،

٣٥، ٣٨، ٣٩.

إياس بن معاوية بن قرة المزني أبو وائلة
البصري: ١٥٩/٢.

إبراهيم بن الصمة المهلي: ١٥٩/٢.

أيمن بن نابل الحبشي المكي: ١٢/٢.

أبو أيوب [غير منسوب]: ٤٧٨/٢.

أبو أيوب الأعرج [صوابه: القاسم بن
أبي أيوب].

أبو أيوب مولى ضيغم بن مالك العابد:
٢١٦، ٢١٥/٢.

أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني
أبو بكر البصري: ١/٤٠٨، ٢/٧٤، ١٧٧،

١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ٢٢١.

أيوب بن معمر: ٢/٢٥٧.

أيوب بن يحيى: ١/١٦٧.

بديل بن ميسرة العقيلي البصري: ٢/١٦٠،
١٧٩.

برد مولى سعيد بن المسيب: ١/٤٠٥.

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري:
١/٣٨٢.

بركة بنت ثعلبة أم أيمن الحبشية حاضنة
النبي ﷺ: ١/٤٠١.

بسطام بن مسلم بن نمير العوزي البصري:
٢/١٤٥.

أبو بشر [غير منسوب]: ٢/٧٣.

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء
المروزي أبو نصر الحافي الزاهد: ١/٢٤٠،

٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٩٩، ٥٠٠، ٥٠١،
٥٣٠، ٢/٤٥، ٤٦، ١٩١، ١٩٢، ٣٣١،

٣٣٤، ٤٠٠، ٤٣١، ٤٤١، ٤٤٢.

بشر بن السري بن الحارث، أبو عمرو
البصري: ١/١٥١.

بشر بن المنذر: ٢/٣٠٩.

بشر بن بشار المجاشعي: ٢/٣٧٧.

بشر بن بكر التنيسي: ٢/٣٨.

- أبو بكر النيسابوري: ١/٥٢٩.
- أبو بكر الهلالي الشامي: ٢/٣٧٦.
- أبو بكر الوراق: ٢/٣٢٠.
- أبو بكر بن أحمد العلبي: ١/٥٤١.
- أبو بكر بن حفص: ١/٣٤٠.
- أبو بكر بن عبيد: ٢/٨٧.
- بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري:
١/١٤٣، ٢/١٤٩، ١٥٧.
- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم: ٢/٣٥٥،
٣٥٦.
- أبو بكر بن عبد الوهاب الوراق: ١/٥١٢.
- بكر بن عياش [صوابه: أبو بكر بن عياش].
- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي
الحناط المقرئ: ٢/٣٨، ٧٢، ٧٦، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ٤٨١.
- بكر بن محمد العابد: ٢/٣١، ٨٥.
- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم:
١/٤٣٠، ٤٣١.
- أبو بكير = مرزوق التيمي الكوفي مؤذن
التييم.
- بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:
١/١٧٤، ٣٣٦.
- بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ:
١/٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢/٢٢.
- بلال بن سعد: ٢/٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤.

- بشر بن سعيد مولى الحضرميين: ١/٤١٨.
- بشر بن منصور السليمي أبو محمد البصري:
٢/١٦٠، ١٩٩، ٢٢٩، ٢٣٠.
- بشير (غير منسوب): ٢/٤٣، ٤٧٧.
- بشير الطبري: ٢/٣٦٧.
- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز
أبو يحمى الكلاعي الحميري: ١/٤٦٩،
٢/٣٥٥.
- أبو بكار [صوابه: بكار بن محمد بن
عبد الله بن محمد].
- ابن بكار [صوابه: بكار بن محمد بن
عبد الله بن محمد].
- بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
سيرين البصري: ٢/١٨٧، ١٨٩.
- أبو بكر البقال: ١/٥٣٦.
- بكر البكراوي [صوابه: أبو بحر البكراوي،
وهو عبد الرحمن بن عثمان].
- بكر الدينوري: ١/٥٢٦.
- أبو بكر الرازي: ٢/٢٥٤.
- أبو بكر الرافعي: ٢/٢٨٤.
- أبو بكر الشبلي: ١/٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦،
٥٢٧.
- أبو بكر الطبري: ٢/٢٦١.
- أبو بكر العابد [صوابه: بكر بن محمد].
- أبو بكر المصري: ٢/٤٢٤، ٤٢٦.

ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي:
٢٥٥/١.
ثوبة بن رافع: ٤٤٢/١.
جابر الرحيبي: ٣٧٤/٢.
جابر بن زيد الأزدي اليماني أبو الشعثاء
البصري: ١٦٧، ١٤٢، ١٤١/٢.
جابر بن سمرة بن جنادة السوائي العامري:
٥٠/٢، ٢٦٢/١.
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري:
٨٩/١، ٢٧٠، ٣٤٢، ٣٩٠، ٤٨٧، ٥٠/٢،
٧٢، ٣٥٤، ٤٨٨، ٤٩٠.
جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن
كعب الجعفي: ٤٢٠/١.
ابن أبي الجارود: ٤١٣/٢.
جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب
الكلابي: ٢٩٣/١.
جبريل عليه السلام: ١٧٢/١، ٣٠٢.
جبير بن نفيير بن مالك بن عامر الحضرمي
أبو عبد الرحمن: ٣٥٦/١.
جرير [غير منسوب]: ٤٧٢/١.
جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي
أبو النضر العتكي، البصري: ٢٣٤/٢.
جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي
أبو عبد الله الرازي الكوفي القاضي: ٧٨/٢،
٢٨٠.

بلال بن كعب: ٣٥١/٢.
بلعام بن باعورا: ٧٥/١.
بنان المصري: ٤٨٢/١.
بهر بن حكيم بن معاوية القشيري،
أبو عبد الملك البصري: ١٣٧/٢.
بهلول المجنون: ١٢، ١١/٢.
بهلول أبو علي المعتوه: ١٣/٢.
أبو بيان الأصبهاني: ٤٧٧/١.
بيان بن زكريا الواسطي: ١٧/٢.
تمام بن نجيع الأسدي: ١٥٣/٢.
تمرلنك المغولي: ٤٦٠/٢.
تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية:
٣٨٦، ٣٨٥/١.
تميم بن حذلم الضبي: ٢٨٢/١.
تميم بن سلمة السلمى الكوفي: ٣٨٨/٢.
أبو توبة = الربيع بن نافع.
توبة بن الصمة: ٣٣٩/٢.
التياح [غير منسوب]: ٢٣٥/١.
أبو ثابت [غير منسوب]: ٢٨٣/١.
ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي:
٤٢١/١.
ثابت بن أسلم البتاني أبو محمد البصري:
٨٩/١، ١٣٢/٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٧٦، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٧.
ثابت بن الدحداح أبو الدحداح الأنصاري:
٣٥٢، ٣٥١/١.

أبو جعفر الأديمي: ١٦/٢.
 جعفر البراثي أبو عبد الله: ٥٢١/١.
 أبو جعفر الحذاء: ٣٨٧/٢، ٤٧٣/١.
 أبو جعفر الخصاف: ٣٧٤/٢.
 جعفر الخلدي أبو محمد: ٥٣١، ٥٣٠/١.
 جعفر الربيعي = [صوابه: أبو جعفر الربيعي محمد بن هارون].
 أبو جعفر المحولي: ٥٢٢/١.
 جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ذو الجناحين: ٣٢٣، ٣١٤/١.
 ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥.
 جعفر بن أبي وحشية: ٥٢/٢.
 جعفر بن برقان الكلبي أبو عبد الله الجزري الرقي: ٣٣٧/٢، ٢٥٧/١.
 جعفر بن جسر الملقب بشبان: ١٥٨/٢.
 جعفر بن زيد العبدي البصري: ١٣١/٢.
 جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري: ١٥٨، ١٥١/٢، ٤٣٥، ٣٤٦/١.
 ١٧٤، ١٧٢، ١٧١، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٦.
 جعفر بن محمد: ٢٨٩/٢.
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الصادق: ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥/١.
 جعفر بن مرزوق: ١٤٧/٢.
 جعفر بن نصير: ٥٢٦/١.
 جعفر بن يحيى: ٣٨٤/٢.
 أبو جلد: ٣٩٢/٢.
 جميل بن مرة الشيباني البصري: ١٥١/٢.
 جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري: ٣٤٤/١.
 ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٥٩، ١٥١/٢، ١٥٣.
 الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم النهاوندي: ١/١٢٩، ١٩٢، ٤٧٩، ٤٩٧، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٧، ٧/٢، ١١، ٢٦١، ٢٧١، ٢٨٢، ٤٧٠.
 أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري: ٣٧٧/١.
 أبو الجوال المغربي: ٣٧٩/٢.
 الجوزجاني [غير منسوب]: ٤٧٢/٢.
 حاتم الأصم: ٣١٥/٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨.
 الحارث الغنوي: ٣٠/٢، ٣١.
 أبو الحارث الأولاسي: ٤٤٣/٢.
 الحارث الصواف: ٤٣٣/١.
 الحارث بن أسد بن عبد الله أبو عبد الله العنزي المحاسبي: ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٢٩٠/٢.
 حارثة بن النعمان الأنصاري: ٣٠٧/١.
 حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى: ٢٧١/١.

أبو جعفر الأديمي: ١٦/٢.
 جعفر البراثي أبو عبد الله: ٥٢١/١.
 أبو جعفر الحذاء: ٣٨٧/٢، ٤٧٣/١.
 أبو جعفر الخصاف: ٣٧٤/٢.
 جعفر الخلدي أبو محمد: ٥٣١، ٥٣٠/١.
 جعفر الربيعي = [صوابه: أبو جعفر الربيعي محمد بن هارون].
 أبو جعفر المحولي: ٥٢٢/١.
 جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ذو الجناحين: ٣٢٣، ٣١٤/١.
 ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥.
 جعفر بن أبي وحشية: ٥٢/٢.
 جعفر بن برقان الكلبي أبو عبد الله الجزري الرقي: ٣٣٧/٢، ٢٥٧/١.
 جعفر بن جسر الملقب بشبان: ١٥٨/٢.
 جعفر بن زيد العبدي البصري: ١٣١/٢.
 جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري: ١٥٨، ١٥١/٢، ٤٣٥، ٣٤٦/١.
 ١٧٤، ١٧٢، ١٧١، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٦.
 جعفر بن محمد: ٢٨٩/٢.
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الصادق: ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥/١.
 جعفر بن مرزوق: ١٤٧/٢.
 جعفر بن نصير: ٥٢٦/١.

الحارث بن ربعي أبو قتادة الأنصاري:
٤٦٣/٢.

الحارث بن رفاعه: ٣٠٨/١.

الحارث بن سعيد أبو محمد: ١٧٠/٢،
٢٢٥.

الحارث بن سويد التيمي: ٢٨٣/١.

الحارث بن طلحة: ٣٠٥/١.

الحارث بن عاصم أبو مالك الأشعري:
١٨٠/١.

الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي البصري
مؤذن مسجد البرتي: ١٧١/٢.

الحارث بن قيس الجعفي: ٤٩/٢.

الحارث بن مسكين: ٤١١/٢.

الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد
البصري: ١٦٣/٢.

الحارث بن يزيد: ٤١٠/٢.

حامد الأسود: ٢٦٩/٢.

حبان بن موسى بن سوار السلمي:
٢٩٧/٢.

حبيب الفارسي أبو محمد البصري:
٢١٤، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢/٢.

حبيب بن أبي ثابت الأسدي أبو يحيى
الكوفي: ٧٢، ٧١/٢.

حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد
البصري: ١٤٣/٢.

حبيب بن مسلمة الفهري: ٣٤٦/١.

الحجاج العابد البصري: ٢١٣/٢، ٢١٤.

الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي
أبو محمد أمير العراق: ١٥١/١، ٢٥٣،

٢٥٤، ٣٤٣، ٤٠٤، ٢٩/٢، ٣١، ٣٠،

٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ١٢١،

١٣٣، ١٣٥، ١٥٣، ٤٥٠.

حجير بن الربيع العدوي البصري:
١٢١/٢.

حدرد بن أبي حدرد أبو خراش السلمي
المدني: ١٠١/١.

حذيفة المرعشي: ٣٨٩/٢، ٣٩١، ٣٩٣،
٣٩٤، ٣٩٥.

حذيفة بن اليمان حسيل بن جابر أبو عبد الله
العبيسي الكوفي اليماني: ١٣٥/١، ٣٤٨،

٣٤٩، ٢٧، ٣١، ٤٠، ٤٠/٢.

حرملة بن يحيى: ٤٧٠/١.

ابن حزام الترمذي: ٣٢١/٢.

حزام بن حكيم: ٣٥٤/١.

حسان بن أبي سنان البصري أبو عبد الله:
٢٠٣/٢، ٢٠٤، ٢٠٥.

حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري شاعر
الرسول ﷺ: ٢٤٨/١.

حسان بن عطية أبو بكر: ٣٥٦/٢، ٣٥٧.

الحسن السكوني: ٣٥٦/٢.

الحسن بن صالح بن صالح بن حي الكوفي:

٤٥/٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ٤٨١.

الحسن بن عبد العزيز: ١/٥٠٥.

الحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي

المؤدب: ١/٥٢٩، ٢/١٩، ٣٠١.

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي

سبط رسول الله ﷺ: ١/٣٩٠.

الحسن بن علي بن محمد، الأستاذ أبو علي

الدقاق الزاهد النيسابوري: ١/١٢٨.

الحسن بن عمرو السدوسي: ٢/٣٨.

الحسن بن عمر بن يحيى أبو المlich

الفزاري الرقي: ٢/٣٣٧.

الحسن بن عيسى بن ماسرجس

الماسرجسي أبو علي النيسابوري مولى

عبد الله بن المبارك: ٢/٢٩٥، ٢٩٦.

الحسن بن محمد الليثي: ٢/٩٤.

الحسن بن مروان: ١/٥٠٢.

الحسن بن يزيد العجلي أبو يونس القوي:

٨٠/٢.

أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن

المنادي: ١/٥١٠.

أبو الحسين القاضي: ٢/٥١٠.

الحسين بن أحمد المروزي: ٢/٢٩٨.

الحسين بن إدريس الأنصاري: ٢/١٠٩.

الحسين بن الحسن بن حرب السلمي

أبو عبد الله المروزي: ٢/٢٩٦.

الحسن العبدي: ٢/٨٨.

أبو الحسن القزويني: ١/٥٤١.

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري

أبو سعيد: ١/٧٢، ٩٠، ٢٤٤، ٢٨٢، ٢٨٤،

٣٢٩، ٣٥٣، ٢/١٦، ٥٦، ١١٩، ١٢٩،

١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،

١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤،

١٥٦، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٣،

١٨٦، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١،

٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٧٩، ٣٥٢،

٤٠٨، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠١.

الحسن بن أحمد أبو علي ابن الكاتب:

٢/٤٢١.

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن

ابن محمد بن شاذان البغدادي أبو علي:

٢/٢٤٨.

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن

عبد الرحمن أبو سعيد السكري: ٢/٩٣.

الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي

أبو علي البوراني: ٢/١١٠.

الحسن بن الصباح بن محمد، أبو علي

البزاز: ٢/١٤.

الحسن بن خليل بن مرة: ٢/٤١٩، ٤٢٠.

الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي الكوفي:

١/٢٨٦.

الحسين بن زياد: ٤٧٣/١.
 الحسين بن زيد [غير منسوب]: ١١٣/٢.
 أبو الحسين بن سمعون = محمد بن أحمد بن إسماعيل.
 الحسين بن صالح بن خيران البغدادي الشافعي أبو علي: ٣٢٧/٢.
 حسين بن علي الجعفي أبو عبد الله: ١١٤، ١١٥/٢.
 الحسين بن علي الصدائي: ١١٧/٢.
 الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني سبط رسول الله ﷺ: ٣٩٢/١، ١٢١/٢.
 أبو الحسين بن محمد البغدادي: ٤٩٩/١.
 الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد البغوي محيي السنة: ٢٢٨/١.
 حصين بن القاسم الوزان: ١٧٥، ١٩٧/٢.
 حصين بن جندب بن الحارث الجنبى أبو ظبيان الكوفي: ٢٦/٢.
 حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي: ١٤٩/٢.
 الحفري [غير منسوب]: ٤٨٠/٢.
 حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية أم المؤمنين: ٢٢٠، ٢١٧/١.
 حفص بن عبد الرحمن البلخي القاضي: ٩٦/٢.
 حفص بن عمر الجعفي: ٤٥، ٩٠، ٩٣/٢.
 حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر البصري: ٢٢٧/٢.
 حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي: ٨١، ١١٠، ١١١، ١١٢/٢.
 حفص بن ميسرة: ٤٤٤/١.
 أبو الحكم بن الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي: ٢٧٥/١.
 الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن أبو مطيع البلخي: ٩٦/٢.
 الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد الكوفي: ٢٣/٢.
 الحكم بن عمرو الغفاري: ٣٦٣/١.
 الحكم بن نوح: ٢١٦/٢.
 أبو حكيم شيخ لغسان بن المفضل: ٢٠٣/٢.
 حكيم بن جعفر السعدي: ١٣٩/٢.
 حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أبو خالد المكي: ١٣٧/٢.
 حماد بن أبي حنيفة: النعمان بن ثابت: ٩١/٢.
 حماد بن أبي سليمان الكوفي أبو إسماعيل: ٩٤، ٤١/٢.
 حماد بن أسامة بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي: ٨٥، ١٠٧/٢.

الحسين بن زياد: ٤٧٣/١.
 الحسين بن زيد [غير منسوب]: ١١٣/٢.
 أبو الحسين بن سمعون = محمد بن أحمد بن إسماعيل.
 الحسين بن صالح بن خيران البغدادي الشافعي أبو علي: ٣٢٧/٢.
 حسين بن علي الجعفي أبو عبد الله: ١١٤، ١١٥/٢.
 الحسين بن علي الصدائي: ١١٧/٢.
 الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني سبط رسول الله ﷺ: ٣٩٢/١، ١٢١/٢.
 أبو الحسين بن محمد البغدادي: ٤٩٩/١.
 الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد البغوي محيي السنة: ٢٢٨/١.
 حصين بن القاسم الوزان: ١٧٥، ١٩٧/٢.
 حصين بن جندب بن الحارث الجنبى أبو ظبيان الكوفي: ٢٦/٢.
 حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي: ١٤٩/٢.
 الحفري [غير منسوب]: ٤٨٠/٢.
 حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية أم المؤمنين: ٢٢٠، ٢١٧/١.
 حفص بن عبد الرحمن البلخي القاضي: ٩٦/٢.

حماد بن المؤمل الكلبي: ١١٠/٢.

حماد بن جعفر بن زيد العبدي البصري:
١٣١/٢.

حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل
البصري: ٤٠٨/١، ٤٥٠/٢، ١٦٤، ١٧٩،
١٨٦، ١٨٨، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٥٨.

حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة
الخزاز التيمي: ١٠٢/٢، ١٨٠، ٢١٧،
٢١٨، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٥٨، ٤٧٦.

الحماني [غير منسوب]: ٨٥/٢.

حمدون القصار أبو صالح: ٢٨٥/٢، ٢٨٦.

أبو حمدون المقرئ = الطيب بن إسماعيل
ابن إبراهيم.

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ
أبو عمارة الكوفي التيمي: ١٠٥/٢،
١٠٦.

حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد
رسوله: ٢٦٩، ٢٥٦، ٢١٥/١.

حممة الحبشي العابد: ١٢٣/٢، ١٢٤.

حممة الدوسي: ١٣٠/٢.

حميد بن أبي حميد الطويل البصري: ٢٠/٢،
٩٣، ١٣٩، ١٥٩، ٣٠٢.

حميد بن هلال العدوي أبو النضر البصري:
١٥٦/٢.

حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن
أسد الشيباني أبو علي: ٢٣٥/٢.

حنش بن الحارث: ٢٣/٢.

حنظلة الكاتب = حنظلة بن الربيع بن
صيفي.

حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن
القرشي الجمحي المكي: ٤١٠/١.

حنظلة بن الربيع بن صيفي التيمي،
أبو ربيع الأسدي المعروف بحنظلة
الكاتب: ١٥٥/٢.

الحواري بن الحواري أبو عيسى النخعي:
١٠٩/٢.

حوثرة بن محمد بن قديد المنقري
أبو الأزهر البصري الوراق: ١٩/٢.

أبو حيان التيمي = يحيى بن سعيد بن
حيان.

حيوة بن شريح أبو يزيد التجيبي:
٤٠٩/٢.

خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي
أبو الحجاج الخراساني السرخسي:
١٨٨/٢.

أبو خالد الأحمر = سليمان بن حيان.

خالد بن أبي الصلت البصري عامل عمر
ابن عبد العزيز: ١٤٧/٢.

خالد بن الحارث الهجيمي أبو عثمان
البصري: ٢٢٣/٢.

خالد بن دريك الشامي العسقلاني:
٣٤٥/٢.

خلف بن سالم أبو محمد المخرمي مولى
المهالبة: ١٣/٢.

خليد بن دعلج السدوسي البصري:
١٥٤/٢.

الخنقاباذي: ٢٧٢/٢.

خيثة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي:
٦٢، ٦١، ٤٩/٢.

أبو الخير التيناتي: ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧/٢.
خير النساج: ٢٧٠/٢.

خيرة بنت أبي حدرد الأسلمية أم الدرداء
الكبرى: ٨٨/١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٤٨٥.

خيرة مولاة أم سلمة: ١٣٨/٢.

داود البلخي: ٣١٣/٢.

داود عليه السلام: ٣٦/٢، ٢٥٠.

داود بن أبي هند أبو بكر البصري: ٨٨/٢،
١٨٢.

داود بن نصير الطائي أبو سليمان: ٨٤/٢،
٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣.

داود بن نوح أبو سليمان الأشقر: ٢٢٠/٢.

داود بن يزيد الأودي: ٥٠/٢.

أم درة خادمة عائشة: ٣٩٨/١.

الدرداء بنت عويمر بن زيد بن قيس:
٣٥٨، ٣٥٧/١.

دلف بن جحدر أبو بكر الشبلي الصوفي
المشهور: ١٩٤/١، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦،

٥٢٧.

خالد بن دينار أبو خلدة: ١٢٧/٢.

خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري:
١٠١/١.

خالد بن صفوان: ١٢٠/٢.

خالد بن عبد الله القسري: ١٥٩، ٥٢/٢.

خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري:
٢١١/٢.

خالد بن يزيد الأزدي الهدادي العتكي
صاحب اللؤلؤ: ٢٠١/٢.

خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي
أبو الهيثم الطبيب الكحال المقرئ الكوفي:

١٠٧/٢.

خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التميمي
أبو عبد الله: ٢١٥، ٢٧٩، ٢٩٠، ٣٥/٢.

خبيب بن عدي بن مالك الأوسي الأنصاري:
٣٠٦/١.

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
أم المؤمنين: ٢٧١، ٤٠١/١.

خزرج أبو طالب الصوفي: ٥٢٧/١،
٥٢٨.

الخضر عليه السلام: ٣٧٧/٢.

خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري:
٣٤٤/١.

خلف بن حوشب الكوفي العابد أبو يزيد:
٣٣٧/٢.

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن
عبيد بن سفيان .

دهثم بن الفضل بن خلف الرملي:
٢/٢٣٢ .

دهير الأقطع [ويقال: دهين]: ٢/١٤٨ .

دهيم [صوابه: دهثم بن الفضل].

أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة .

ذكوان أبو عمرو المدني مولى عائشة أم
المؤمنين: ١/٣٩٩ .

ذو النون بن إبراهيم أبو الفيض المصري:

١/١٤٤، ٤٨٨، ٢/١٠، ٢٤٧، ٢/٢٧٢،

٣٢٩، ٣٣٠، ٣٧٩، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٦،

٤٢٧، ٤٣٣، ٤٤١ .

رباح العبدي: ٢/٣٣٥ .

ربيع بن حراش بن جحش الغطفاني:

٢/٣١، ٣٢ .

أبو الربيع الأعرج: ٢/٨٦ .

الربيع بن الحكم: ٢/١٩ .

الربيع بن أنس الخراساني: ٢/١٢٧ .

الربيع بن برة: ٢/٢١٢، ٢١٣ .

ربيع بن أبي عبد الرحمن التيمي المعروف

بربيعة الرأي: ١/٤٣٦، ٤٣٨، ٢/٤٧٣ .

الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري أبو يزيد

الكوفي: ٢/٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦،

٤٧٧ .

الربيع بن سليمان بن داود الجيزي

أبو محمد الأزدي المصري: ١/٤٧٥،

٤٧٦، ٢/٤١٣، ٤١٤، ٤٩١ .

الربيع بن صبيح البصري: ٢/٢٤٣ .

الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي: ٢/٢٢٦ .

رجاء بن أبي سلمة: ١/٤١٠ .

رجاء بن حيوة الكندي أبو المقدام:

١/١٦٣، ٤٢٥، ٤٤٥، ٢/٣٥١، ٣٥٢ .

رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي: ٢/١٢٧،

١٨٢، ١٨٣ .

رقية بنت محمد ﷺ: ١/٢٢٧ .

روح بن زنباع، أبو زرعة الجذامي الفلسطيني:

٢/٤٥٠، ٤٥١ .

رويم بن أحمد بن يزيد بن رويم: ١/١٨٥ .

رياح بن عمرو القيسي البصري: ٢/٢٢٣،

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ .

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي:

٢/٩٦، ١١٥ .

زيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي

أبو عبد الله: ٢/٦٥، ٦٦، ٥٠٦ .

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن

عبد العزى أبو عبد الله: ١/٢٤٣، ٢٤٦،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠ .

الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي

الزبيري: ١/٤٤٩ .

زيد بن الدثنة البياضي الأنصاري: ٣٠٦/١.
 زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري
 النجاري: ١/٢٢٤، ٢/٢٥، ١٤٨.
 زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة
 المدني: ١/٢٧١، ٤٠١.
 زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري
 النجاري المدني أبو طلحة: ١/١٨٨،
 ٣١١، ٣١٢، ٣١٧، ٢/٥١٢.
 زيد بن عمر: ٢/١٩٧.
 زيد بن عمرو بن نفيل العدوي: ١/٢٦٤.
 زيد بن وهب الجهني الكوفي أبو سليمان:
 ١/٢٨٢.
 ابن أبي سارة: ١/٤١١، ٢/٤٨٣.
 سالم القداح: ١/٤٦٨.
 سالم أبو بسطام: ١/٤٣٦.
 سالم مولى أبي حذيفة: ١/٢٧٣، ٢٩٨.
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 القرشي العدوي المدني الفقيه: ١/١٦٣،
 ٤١٠، ٤١١، ٢/٤٨٣.
 سام بن نوح: ٢/٤٩٥.
 سروشان: ٢/٢٧٤.
 السري بن المغلس السقطي أبو الحسن
 الصوفي: ١/١٩٣، ٤٩٧، ٥١٣، ٥١٤،
 ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ١١/٢،
 ٢٩٠، ٤٠١، ٤٤٢.

الزبير بن عبد الله بن ربيعة: ١/٢٣٠.
 زرارة بن أوفى أبو حاجب: ٢/١٣٧.
 زر بن حبیش بن حباشة الأسدي الكوفي:
 ٢/٥٠٦.
 زريع العيشي البصري: ٢/٢٢١.
 زكريا بن دلويه: ٢/٢٨٠، ٢٨١.
 زهير [صوابه: دهير].
 زهير بن عباد بن مليح بن زهير أبو محمد
 الرؤاسي: ١/٤٦٤.
 زهير بن نعيم بن محمد بن جعفر البابي
 أبو عبد الرحمن البصري: ٢/٢٣٦، ٢٣٧.
 زياد العدوي البصري أبو العلاء: ٢/١٥٣.
 زياد الفردوسي [صوابه: المعلى بن زياد
 الفردوسي].
 زياد بن أبي زياد: ١/٤١٨.
 زياد بن أبي سفيان أخو أبي بكره لأمه:
 ١/٩٩، ٣٦٣، ٣٦٦.
 زياد بن ماهك: ١/٣٧٨.
 زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري
 الخزرجي: ١/٢٣٢.
 زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر
 ابن الخطاب: ١/٢٢٤، ٢٢٥، ٣١٥.
 زيد بن الحواري أبو الحواري العمي
 البصري: ٢/٦٨.
 زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي
 أبو عبد الرحمن العدوي: ١/٢٩٨.

أبو سعيد البقال [صوابه: أبو سعد البقال
يزيد بن المرزبان].

سعيد الحارثي [صوابه أبو سعيد
الحارثي].

أبو سعيد الحارثي = عبد الرحمن بن
محمد.

أبو سعيد الخراز: ٢/٢٩٤، ٤٤٨.

أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين بن
عبد الله بن عبد الرحمن.

سعيد بن أبي عروبة: مهران العدوي
أبو النضر اليشكري البصري: ٢/٢٢١،
٤٥٠.

سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري:
٢/٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٤٧٢.

سعيد بن السائب الطائفي: ١/٤٨٣.

سعيد بن المرزبان العبسي أبو سعد البقال
الكوفي: ٢/١١٨.

سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي
القرشي: ١/١٠٢، ١٥٧، ٢٧٤، ٢٩٢،

٤٠٥، ٤٠٦، ٢/١٨٣، ٤٧٨.

سعيد بن بريد التباخي أبو عبد الله: ٢/٣٩،
٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥.

سعيد بن بشير: ٢/١٥٥.

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو عبد الله
أو أبو محمد: ٢/٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،

٧٥، ٧٨، ٨٠، ١٦٧.

السري بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس
الشياني المحلمي أبو الهيثم البصري:
٢/١٦٠، ١٨١، ١٩٥.

سعد الدولة شحنة بغداد: ٢/٥.

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري قاضي المدينة: ١/٢٥٦، ٤٣٧.

سعد بن الربيع بن عمرو بن عدي
الأنصاري: ١/٢٥٨.

السعداني [غير منسوب]: ١/٤٩٣.

أبو سعدة [غير منسوب]: ١/٢٦٢.

سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري
الخزرجي: ١/٣٢٢، ٣٢٣.

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري:
١/٨٨، ١٨٧، ٣٢٢، ٣٨٠، ٥٢٧، ٢/٥٠،

٤٨٥، ٣٤٥، ٥٨.

سعد بن مالك بن وهيب بن أبي وقاص
أبو إسحاق الزهري: ١/٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣،

٢٦٦، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢/٥٠.

سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري
أبو عمرو المدني: ١/٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢،

٢/٤٣٠.

سعدون المجنون: ٢/٩، ١٠.

سعدى أم زيد بن حارثة: ١/٢٧١.

سعدى بنت عوف المرية: ١/٢٤٥.

أبو سعيد الأزدي: ١/٢٣٦.

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
أبو الأعور: ٢٦٤، ٢٦٥.

سعيد بن سالم: ٤٥٠/٢.

سعيد بن سليمان: ١٥٩/١.

سعيد بن صالح الأسدي الأشج: ٢٩/٢.

سعيد بن عامر الجمحي: ٣٦٠، ٣٦١.

سعيد بن عبد العزيز: ٣٩٦، ٣٥٥/٢.
٣٩٧.

سعيد بن عثمان: ٥١٤/١.

أم سعيد بن علقمة النخعي الطائية: ٩٢/٢.

سعيد بن مرجانة: ٤١٥/١.

سعيد بن مسروق الثوري: ٥٦/٢.

سعيد بن معروف بن رافع بن خديج:
٤٥/٢.

سعيد بن يزيد النباجي [صوابه: سعيد بن
بريد].

أبو السفر الصوفي: ٧/٢.

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري

أبو عبد الله: ٩٢، ١٠٣، ١٦٩، ٣٤٥،

٤٤٦، ٤٩١، ١٥/٢، ٤٤، ٥٦، ٦٠، ٦٥،

٦٦، ٧٢، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٧،

٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٤،

١١٥، ١١٨، ١٨٢، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٣٠،

٢٥١، ٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢،

٣٣١، ٣٩٠، ٣٩٥، ٤١٣، ٤٤٩، ٤٨٠.

سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد
الكوفي: ١٣٨/١، ١٦٢، ١٧٩، ١٨٩،

٢٨٦، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣،

٤١٥، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٤،

٤٤٥، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠،

٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٤،

٤٩٠، ٤٩٢، ٥٠٩، ٣٠/٢، ٦٧، ٧٤،

٧٦، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٣٤، ١٤٨، ٢٨٠،

٢٩٧، ٣٦٩، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٧٧.

سفينة مولى رسول الله ﷺ: ١٦٢/١.

ابن السقاء: ٢٥٦/٢.

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
الهاشمية: ٤١٥/١.

ابن سلام [غير منسوب]: ١٦٤/٢.

سلام بن أبي مطيع: سعد الخزاعي
أبو سعيد البصري: ١٨٤/٢.

سلامة [غير منسوب]: ٤٩٠/١.

سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص
الكوفي: ٧١/٢، ٧٣، ٤٨٠.

سلام بن مسلم [صوابه: سلام بن سليم
الحنفي].

سلم الخواص: ٣٩٧/٢، ٣٩٨.

سلمان الأعرج: ٢٣١/٢.

سلمان الخير الفارسي أبو عبد الله بن
الإسلام: ٣٢٧/١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠،

٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٢٣/٢، ١٥١، ٥١٣.

سلمة الفراء: ٢/٢٢٧.
 سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار
 المدني القاص: ١/١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،
 ١٧٠، ١٧١، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٢،
 ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٢/٦٩، ٢٩١، ٣١٣.
 سلمة بن سعيد البصري: ١/٢٢٣.
 سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى
 الكوفي: ١/٤٦١.
 سلمة بن معاوية أبو قرة الكندي:
 ١/٣٣٢.
 سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة الخراساني:
 ١/١٦٧، ٤٨٤.
 سليم الحنيف: ٢/٢٢٦.
 أبو سليم الهذلي: ١/٤٢٨.
 أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية:
 ١/١٨٨، ١٨٩، ٢٧٩.
 سليمان الخواص: ٢/٣٩٦، ٣٩٧.
 أبو سليمان المغربي: ٢/٤٠٧.
 أبو سليمان المكتب: ٢/٧٩.
 سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
 الطبراني: ١/١٤٣، ٢٥٦.
 سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
 شداد الأزدي السجستاني أبو داود الحافظ:
 ١/٨٦، ١٠١، ١٠٢، ١٣٥، ١٥٥، ٥٠٤،
 ٢/٢٤٩، ٢٥٠.
 سليمان بن المغيرة القيسي أبو سعيد
 البصري: ٢/١٣٣، ١٤٤، ٢١٠.
 سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي
 أبو أيوب البصري: ٢/٢١٠، ٢٥٠.
 سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر الأزدي:
 ٢/٨١، ٨٩.
 سليمان بن داود أبو داود الطيالسي:
 ٢/٢٩٩.
 سليمان بن داود عليه السلام: ٢/١٧٤.
 سليمان بن سالم: ١/٤٣٩.
 سليمان بن سحيم أبو أيوب المدني
 الهاشمي: ١/٤٢٩.
 سليمان بن سهل بن إسحاق أبو الحسن
 الفارسي الداودي الواعظ: ٢/٤٢٦.
 سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي
 البصري: ٢/١٢٠، ١٢٦، ١٨٠، ١٨١،
 ١٨٢، ٣٠٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٠١.
 ابن سليمان بن عبد الملك: ١/٤٨٤.
 سليمان بن عبد الملك بن مروان أمير
 المؤمنين: ١/١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٠،
 ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٤٠، ٤٦١، ٢/١٠٣.
 سليمان بن مجالد: ١/١٧٢.
 سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد
 الأسدي: ١/٤٥٩، ٤٦٠، ٢/٢٤، ٢٦.

سلمة الفراء: ٢/٢٢٧.
 سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار
 المدني القاص: ١/١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،
 ١٧٠، ١٧١، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٢،
 ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٢/٦٩، ٢٩١، ٣١٣.
 سلمة بن سعيد البصري: ١/٢٢٣.
 سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى
 الكوفي: ١/٤٦١.
 سلمة بن معاوية أبو قرة الكندي:
 ١/٣٣٢.
 سلم بن قتيبة الشعيري أبو قتيبة الخراساني:
 ١/١٦٧، ٤٨٤.
 سليم الحنيف: ٢/٢٢٦.
 أبو سليم الهذلي: ١/٤٢٨.
 أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية:
 ١/١٨٨، ١٨٩، ٢٧٩.
 سليمان الخواص: ٢/٣٩٦، ٣٩٧.
 أبو سليمان المغربي: ٢/٤٠٧.
 أبو سليمان المكتب: ٢/٧٩.
 سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
 الطبراني: ١/١٤٣، ٢٥٦.
 سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن
 شداد الأزدي السجستاني أبو داود الحافظ:
 ١/٨٦، ١٠١، ١٠٢، ١٣٥، ١٥٥، ٥٠٤،
 ٢/٢٤٩، ٢٥٠.

٢٧، ٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩،

٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٠٣،

١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ٢٢٣، ٢٥٨،

٣١٣، ٣٨٥، ٤٧٩.

سليم بن عتر: ٢/ ٤١٠.

سليم بن منصور: ٢/ ٤١١.

سماك بن أوس بن خرشة بن لوزان

أبو دجانة الأنصاري: ١/ ٣١٥.

سماك بن حرب بن أوس بن خالد

أبو المغيرة الكوفي: ١/ ٣٨٩.

ابن سمعون = محمد بن أحمد بن

إسماعيل بن عنبس.

ابن أبي سنان = سنان بن أبي سنان.

أبو سنان = ضرار بن مرة.

سنان بن أبي سنان: يزيد الديلي المدني:

٢/ ٢٢٦.

سندويه الفتال: ٢/ ٩٢.

سهل بن أسلم العدوي البصري:

٢/ ١٥٧.

سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى

التستري أبو محمد: ١/ ٤٧٩، ٢/ ٢٤٥،

٢٤٦، ٢٤٧، ٣٨٠.

سهل بن محمد بن الزبير العسكري:

٢/ ١١٢.

سهم بن منجاب بن راشد الضبي الكوفي:

١/ ٣٧٢.

سهيل بن عمرو بن عبد شمس أبو يزيد

العامري: ١/ ٣٨٢، ٣٨٣.

أبو السوار العدوي: ١/ ٢٣٦.

سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن

قدامة التميمي العنبري أبو عبد الله البصري

القاضي: ٢/ ٢١٩.

سويد بن الحارث الأزدي: ١/ ١٠٤،

١٠٨، ٢/ ٣٦٥.

سويد بن سعيد الأزدي: ٢/ ٣٦٥.

سويد بن غفلة أبو أمية الكوفي: ٢/ ٢١،

٢٢.

سيار [غير منسوب]: ٢/ ٤٤٩.

سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة:

٢/ ٢١٥.

سيار بن دينار أبو الحكم العنبري الواسطي:

٢/ ١٦.

سيف بن عمر التميمي صاحب كتاب الردة:

١/ ٢١١.

شبان بن جسر = جعفر بن جسر.

شبرمة [صوابه: ابن شبرمة، وهو عبد الله بن

شبرمة].

شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري النجاري:

١/ ٢٢٨، ٣٧٧، ٣٧٨.

شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني
الحوشبي أبو الصلت الواسطي: ١٥٥/٢.
شوذب [صوابه: ابن شوذب]: ٤٠٧/١،
٤٨٦.

أبو شوذب [صوابه: ابن شوذب، وهو
عبد الله بن شوذب].
شيبان الراعي: ٤٤٩/٢.

صالح الطائي [صوابه: الوليد بن صالح
الطائي].

صالح المري = صالح بن بشير.

صالح المزني [صوابه: صالح المري].

أبو صالح المكي: ٤٨٥/١.

أم صالح امرأة أحمد بن حنبل: ٥٠٤/١.

صالح بن إبراهيم الدهان أبو نوح: ١٤١/٢،
١٤٢.

صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح
العجلي: ٣١/٢.

صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني: ٥٠٤/١، ٥٠٥، ٥١١/٢.

صالح بن بشير بن وادع أبو بشر البصري
القاص المعروف بالمري: ١٤٩/٢،
١٩٩، ٢٠١، ٢١١.

صالح بن خليفة الكوفي أبو علي:
١٠٢/٢.

صالح بن درهم الباهلي أبو الأزهر
البصري: ٢٣٤/٢.

شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني،
الشامي: ١/٢٣٠، ٢/٣٤٦، ٣٥٠.

شريح بن الحارث بن قيس الكندي أبو أمية
القاضي: ٢/٣٣، ٣٤، ٥٠٦.

شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي
أبو عبد الله الكوفي القاضي: ١/٤٢٠،
٤٩١.

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي
أبو بسطام البصري: ١/٤٣٧، ٢/٢٣،
٧٠، ١١٤، ١٥٧، ١٧٧، ٢٠٩، ٢١٠،
٢١١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٠٢، ٣٦٧، ٤١٣.

الشعبي = عامر بن شراحيل.

أبو الشعثاء = جابر بن زيد.

شعيب بن حرب المدائني البغدادي:
١٤، ١٣/٢، ٤٦٨/١.

شقيق بن إبراهيم الأزدي البلخي أبو علي
الزاهد: ١/١٦١، ٤٥٣، ٤٦٧، ٢/٢٩٦،
٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦.

شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي: ١/٢٨٣،
٢/٢٨، ٢٩.

شمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي:
٤٠/٢.

شميط بن عجلان أبو عبيد الله أو أبو همام
التيمي البصري: ٢/٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧،
٢٠٨، ٢٠٩.

صالح بن رستم المزني مولاهم، أبو عامر
الخزاز البصري: ١٦٥/٢.

صامت بن معاذ: ٤٦٩/١.

صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان:
٣٠٢/١.

صدقة الزاهد أبو محمد: ٨٧/٢.

صدي بن عجلان بن وهب أبو أمانة
الباهلي: ٤٩٤/٢، ٣٨٣/١.

صفوان بن سليم المدني القرشي الزهري:
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٤، ٤٢٩، ٣٨٦/١.

صفوان بن محرز بن زياد المازني البصري:
١٣٧، ١٣٦/٢.

صفية بنت عبد المطلب: ٢٤٧/١.

صفية مولاة أبي بكر الصديق والدة
محمد بن سيرين: ١٤٤/٢.

صلة بن أشيم العدوي أبو الصهباء: ١٣١/٢،
١٣٣، ١٣٢.

ابن أبي الصلت = خالد بن أبي الصلت.

الصلت بن راشد: ١٦٧/١، ٤٨٤.

الصنعاني: ١٦٧/١.

صهيب بن سنان أبو يحيى الرومي: ١١٠/١،
١٨٠، ٢١٦، ٢٤٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٤٣/٢.

الصيمري: ٥٣٦/١.

الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب
الأشقري: ٣٥٣/٢.

الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين
التميمي السعدي، أبو بحر البصري الملقب
بالأحف: ١١٩/٢، ١٢٠.

الضحاك بن مخلد الشيباني أبو عاصم النبيل
البصري: ٢٤٨/١، ٣٨٨، ٣٨٩، ٨٠/٢،
٤٨٨، ٤٨٩.

الضحاك بن مزاحم أبو القاسم: ٣٠٥/٢.
ضرار بن الخطاب: ٣٨٢/١.

ضرار بن عمرو الغطفاني: ١٤٩/١.
ضرار بن مرة الشيباني أبو سنان الكوفي:
٧٥، ٧٤، ٥١/٢.

ضيغم بن مالك الراسب أبو مالك البصري
العابد: ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٥/٢.

أبو طارق الثبان: ٢٣١/٢.

طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي
الأحمسي أبو عبد الله الكوفي: ٢٨٩/١،
٢٩١، ١٧/٢.

طاهر بن إسماعيل: ٢٦٤/٢.

طاهر بن عبد الله: ٢٨٠، ٢٩١/٢.

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
أبو الطيب القاضي: ٢٤٨/٢، ٤٩٠، ٥٠٣.

طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن:
١٥٠، ١٦٦، ١٦٨، ٣٣٨، ٣٨٩، ٤١٥/١.

٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٦٤/٢، ٨٠.

طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل
على الله بن المعتصم، العباسي، أبو أحمد:
٥٢٥/١.

طلحة بن عبد الرحمن بن عوف: ٢٥٧/١.
طلحة بن عبيد الله بن عثمان أبو محمد
القرشي التيمي أحد العشرة طلحة الفياض:
٢١٥/١، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،
٣٠١.

طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني اليامي
أبو عبد الله أو أبو محمد: ٦٦، ٦٤، ٦٣/٢.
طلق بن حبيب العتري البصري: ١٤٣/١.
الطنافسي = علي بن محمد بن إسحاق.
أبو الطيب الطبري = طاهر بن عبد الله بن
طاهر بن عمر.

الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو محمد
الذهلي المعروف بأبي حمدون القصاص
المقري: ٥١٠، ٥٠٩، ٥١٠، ١٤/٢.
طيفور بن عيسى بن سروشان أبو يزيد
البسطامي الزاهد العارف: ١٤٥، ١٤٨،
٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧.
عابد: ٦/٢.

عابد آخر: ٧/٢.
عابد آخر: ٧/٢.
عابد آخر: ٨/٢.
عابد آخر مجهول: ٢٤٢/٢.
عابد آخر مجهول: ٢٤٣/٢.

عابد أسود: ٤٧٩/١.

عابد البحرين: ٢٥٢/٢.

عابد بصري: ٢٤٠/٢.

عابد زنجي: ٢٤٥/٢.

عابد كوفي مجهول: ١١٨/٢.

عابد مجهول: ٢٤١/٢.

عابد من رعاة المدينة: ٤٥٦/١.

عابد من عبادان: ٢٤٤/٢.

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب:
٤٢٢/١.

عاصم بن بهدلة: أبي النجود الأسدي مولا هم
الكوفي أبو بكر المقري: ٢٨، ٢٩/٢.

عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري:
٣٠٦، ٣٠٥/١.

عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن
البصري: ٣٣٤، ١٤٥/٢.

عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب
الواسطي أبو الحسن التيمي: ١٩، ٤٧٦/٢.
أبو العالية الرياحي = رفيع بن مهران.

أبو عامر = صالح بن رستم المزني.
عامر بن سعد بن أبي وقاص: ٢٦٢/١،
٢٧٩.

عامر بن شراحيل بن عبد الهمداني الكوفي
أبو عمرو الشعبي: ٢٢٦، ١٧/٢، ٢٤،
٢٥، ٣٣، ٤٩، ٦٤، ٧٧، ١٤٧، ٤٩١.

عامر بن عبد الله أبو عمرو البصري:
١٢٢/٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦.

عامر بن عبد الله بن الجراح أبو عبيدة
القرشي أمين هذه الأمة: ٣١٧/١، ٣١٩.
عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام:
٤٢٩/١، ٤٣٠.

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر: ٢٩٣/١.
عائذ الله بن عبد الله بن عمرو أبو إدريس
الخولاني العوزي: ٣٢٠/١، ٣٣٦، ٣٤٨.
عائذ بن شريح الحضرمي: ٣٩٠/٢.

عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين:
٩٩/١، ١٣٣، ٢١٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٨،
٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٩٧، ٣٩٨،
٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠،
٥٨، ٦٣، ٣٤٣، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٦.

أبو عباد الشامي: ٣٧٢/٢.
عباد بن الوليد القرشي: ٢١٢/٢.
عباد بن بشر بن وقش الأنصاري أبو بشر
الأشلهي: ٣٢٢/١.

عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي
أبو الوليد المدني: ٣٥١/٢.
عباد بن عباد أبو عبيدة الخواص: ٣٩٨/٢،
٣٩٩، ٤٠٠.

عباد بن كثير الثقفي: ٣١٥/٢.
أبو العباس الشرقي: ٣٢٨/٢.

أبو العباس المرادي: ٢٦٤/٢.
أبو العباس المؤدب: ٥١٧/١.
عباس بن المغيرة: ٤٣٠/١.
عباس بن المهتدي: ٤٤٨/٢.
العباس بن الوليد بن عبد الملك: ٤٢٤/١.
العباس بن الوليد بن مزيد العذري:
٣٨٢/٢.

العباس بن الوليد بن نصر النرسي
أبو الفضل الباهلي البصري: ٢٢٩/٢.
العباس بن حمزة: ٢٧٥/٢، ٣٧٠.
العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل
العنبري، أبو الفضل البصري: ٢٩٢/٢.
العباس بن عبد المطلب أبو الفضل
الهاشمي القرشي: ١٦٤/١.

عباس بن محمد بن حاتم بن واقد، الدوري
البغدادى أبو الفضل: ١١٨/٢.
العباس بن محمد بن عبد الرحمن
الأشلهي: ١٣/٢.
عشر بن القاسم أبو زييد: ١٠٠/٢، ١٠٧،
٤٨١.

عبد الأعلى بن سليمان: ٣٩٩/٢.
عبد الباقي [غير منسوب]: ٥٢٠/١.
عبد الجبار بن النضر السلمي: ٢٠٤/٢.
عبد الحميد الرقاشي [صوابه: عثمان بن
عبد الحميد].

عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي
أبو الحسن السكري: ١٧/٢.

عبد الخالق بن عبد الله العبدى أبو همام
الزهراني: ٢٢٨/٢.

عبد الخالق بن موسى اللقيطي: ١٧٦/٢.

عبد الرحمن الأسود [صوابه: عبد الرحمن
ابن الأسود].

أبو عبد الرحمن السلمي: ٤٩٣/١،
٢/٢٦١، ٣٤٠، ٣٦٥، ٥٠٤.

أبو عبد الرحمن العجلي: ٤٣٦/٢.

عبد الرحمن بن أبي الزناد القرشي
أبو محمد المدني: ٤٠٨/١.

عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الأوسي
أبو عيسى المدني الكوفي: ٣٠٨/١، ٣٤٦،
٤٦٢.

عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس
النخعي أبو حفص: ٦٣/٢، ٤٧٩.

عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي:
٥٢/٢.

عبد الرحمن بن ثروان الأودي أبو قيس
الكوفي: ٢٢/٢.

عبد الرحمن بن جرير: ٤٤٣/١.

عبد الرحمن بن حفص القرشي: ٤١٢/١،
٤٣٦.

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي:
٢٨٦/١، ٤٣٨، ٤٤٢.

عبد الرحمن بن سلمة [صوابه: عبد الله بن
محمود بن سلمة].

عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة:
٨٢/١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٥،

١٧٦، ١٨٧، ٢٢٩، ٢٧٠، ٣٢٧، ٣٦٦،

٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠٠،

٤١٥، ٤٤٥، ٤٨٨، ٢٩/٢، ٥٦، ٦٩،

١٢١، ١٢٨، ١٣٧، ١٤٨، ١٥٣، ٣٠٨،

٣٦٥، ٤٨٤، ٤٩٠، ٥٠١.

عبد الرحمن بن عبد الله: ٢٨٦/١،
٣٥٢/٢.

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي
الكوفي: ٢٨٩/١، ٢٨٩/٢، ٦٨، ٦٧.

عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن
عبد الرحمن بن أبي بكر الثقفي أبو بحر

البكرائي البصري: ٢١٠/٢.

عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني:

١٨٥/١، ١٠٤/٢، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨،

٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥،

٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٧١، ٤٨١.

عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن

أبو الفرج بن الجوزي: ٢٥٦/١، ٦٢/٢،

٨٨، ١٩٦، ٢٧٠، ٣١٨، ٣٦٤، ٤٣١،

٤٩٤، ٥١٠.

عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو

أبو عمرو الأوزاعي: ١٧٢/١، ٤١٩،

٤٦١، ٢/١١٤، ١٥٢، ٢٥٣، ٣٠٢، ٣٥٣،
٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣،
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٧، ٤٢٣، ٤٨٦.

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
ابن عمرو النصري أبو زرة: ١/٥٠٣.

عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري
أبو الحسن الأصبهاني الأزرق المعروف
برسته: ٢/١٠٦، ٢٣٣، ٢٣٦.

عبد الرحمن بن عوف القرشي أبو محمد
الزهري: ١/٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٥، ٢٥٦،
٢٥٧، ٢٥٨، ٢/٤٣٠.

عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح الملقب
بقراد: ٢/٢١١.

عبد الرحمن بن محمد أبو سعيد الحارثي:
٢/٤٤.

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
أبو محمد بن أبي حاتم الرازي: ٢/٣٦٩.
عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي
أبو محمد الكوفي: ٢/٦٥.

عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي
القضاعي البصري: ١/٣٣٣، ٣٦٩، ٢/١٢٠،
١٢١.

عبد الرحمن بن ملجم المرادي: ١/٢٤١.
عبد الرحمن بن مهدي [صوابه: إبراهيم بن
عبد الرحمن بن مهدي].

عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
أبو سعيد البصري: ١/٢٢٨، ٤٥٠، ٥٠٣،
١٠١/٢، ١٠٢، ١٨٨، ٢٠٠، ٢١٧،
٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٩٦.

عبد الرحمن بن يزيد: ٢/٣٠٦.
عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني
صاحب المصنف: ١/١٦٢، ٤٨٤، ٥٠٣،
٥٠٤، ٢٥٠، ٢٨١.

عبد الصمد [غير منسوب]: ١/٥٣٥، ٥٣٦.
عبد العزيز الأهوازي: ٢/٣٨٠.
عبد العزيز بن أبي رواد المكي: ١/٩٢،
١٦٠، ١٦١، ٤٦٧، ٤٦٨، ٢/٣١٤.

عبد العزيز بن سليمان أبو محمد البصري:
٢/٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم
عز الدين الملقب بسليمان العلماء: ١/١٧٥.
عبد العزيز بن عمير: ٢/٣٦٦.

عبد العزيز بن يوسف: ٢/٢٣٦.
عبد الله البزاز: ١/٥١٨، ٢/١٥.
عبد الله البصري: ١/١٩٤.

أبو عبد الله الجزري: ٢/٢٤٣.
عبد الله الجعفي: ٢/٨٢.

أبو عبد الله الحربي الزاهد: ٢/٢٣٧،
٢٣٨، ٢٣٩.

عبد الله الخزاعي [صوابه: محمد بن
عبد الله الخزاعي].

عبد الله الخلدني: ٧/٢. ٥٠٨، ٥٠٦، ٢/١٦٦، ٢٢١، ٢٩٢، ٥١٠.

عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن
الأودي الزعافري أبو محمد الكوفي: ٧٧/٢،
٨٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ٢٥٧، ٤٨٠.

عبد الله بن الأجلح بن عبد الله بن حجية
الكندي الكوفي: ٧٥/٢.

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب:
٤٧٣/٢.

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي
الأسدي: ٩٩/١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١،
٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤،
٣٩٥، ٣٩٨، ٦٤/٢، ٧٠، ١٥٩، ٤٨٣.

عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي المكي
أبو بكر: ٤٧٥/١.

عبد الله بن السري الأنطاكي الزاهد المدائني:
١٤٨/٢.

عبد الله بن الفرج العابد: ٣١٢/٢.

عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة
الهاشمي: ٢٧٩/١.

عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن
الحنظلي المروزي الخراساني: ١١٨/١،
١٩٢، ٢٨٤، ٤٣١، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٠،
٤٧٩، ٨٩/٢، ٩٧، ١٠٧، ١٤٤، ١٥٢،
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،
٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٥٢، ٣٨٨،
٤٨١.

عبد الله الخلدني: ٧/٢.

عبد الله الخوني: ٢/٢٥٥.

أبو عبد الله الديلمي: ٢/٢٥١.

عبد الله الرازي: ٢/٢٧٤.

عبد الله الرقي [صوابه: عبيد الله بن عمرو
ابن أبي الوليد].

عبد الله الزراد [صوابه: محمد بن عبد الله
الرداد أبو يحيى].

أبو عبد الله السنجاري: ٢/٣٠٩.

أبو عبد الله الشحام: ٢/٢٢٨.

عبد الله الشيرازي: ٢/٢٧٣.

عبد الله الطيالسي: ١/٥٢٠.

عبد الله العجلي [صوابه: صالح بن
أحمد بن عبد الله].

عبد الله المخزومي: ٢/١٥.

عبد الله علقمة بن خالد بن الحارث
الأسلمي ابن أبي أوفى: ٢/٢٥٣.

عبد الله غلام أبي عبيد البصري: ٢/٣٧٦.

عبد الله بن أبي الهذيل العنزي: ١/٢٣٦.

عبد الله بن أبي أوفى: ٢/٧١، ٧٤.

عبد الله بن أبي ربيعة: ١/٣٢٤.

عبد الله بن أبي سليمان: ١/٤١٣.

عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي:
٣/٣٠٣.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل
أبو عبد الرحمن الشيباني البغدادي: ١/٤٧٥،

عبد الله بن المنير المروزي: ٣٠٤/٢.

عبد الله بن أنس بن مالك: ٣٨٠/١.

عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي
أبو سهل المروزي قاضيها: ٢٩٥/١،
٣٣٢.

عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني القيسي
أبو بسر: ٨٩/١، ٣٥٦/٢، ٤٨٤.

عبد الله بن ثعلبة: ٤٧١/١.

عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني:
٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦/٢.

عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر
الأسدي: ٢٧٥، ٢٧٤/١.

عبد الله بن جدعان التيمي: ٢٩١/١.

عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي:
٤٠/٢.

عبد الله بن دينار أبو عبد الرحمن القرشي
العدوي: ٢٩١/٢.

عبد الله بن ذكوان أبو الزناد المدني:
٤١٧/١.

عبد الله بن راحة بن ثعلبة الخزرجي
الأنصاري: ٣١٣/١.

عبد الله بن زيد [صوابه: عبد الله بن يزيد
المقرئ].

عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة الجرمي
الأزدي البصري: ٣٣١/١.

عبد الله بن سبرة الكوفي: ٣٤٣/١.

عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي
أبو سعيد الأشج الكوفي: ٦٥/٢.

عبد الله بن سلام الإسرائيلي أبو يوسف:
٣٨٢، ٣٨١/١.

عبد الله بن سلمة: ٣٩/٢.

عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن
أبي داود السجستاني: ٢٥٠/٢.

عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي
العنبري البصري القاضي: ٢١٩/٢.

عبد الله بن شبرمة بن الطفيل أبو شبرمة
الكوفي القاضي: ٤٦٣/١، ٧٩/٢، ٨٠.

عبد الله بن شداد أبو الحسن الأعرج
المديني الواسطي: ٢٣٠/١.

عبد الله بن شقيق العقيلي البصري:
١٩٢/٢.

عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن
البلخي: ١٤٣/٢، ١٦٣، ١٦٦.

عبد الله بن صالح العجلي: ١١٦/٢.

عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم
الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث:
٤١٩، ٤١١، ٣٨٠/٢.

عبد الله بن طائوس بن كيسان اليماني
أبو محمد: ١٥١، ١٥٠/١.

عبد الله بن عامر الأسلمي أبو عامر المدني:
١٢٩/٢، ٢٢٢/١.

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
أبو عبد الرحمن: ١/ ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٦، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٣،
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣،
٤٤٥، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٨٨، ٢/ ٢٥، ٥٠،
٥٦، ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ١٣٧،
١٤٢، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٢، ٣٠٨، ٣٣٩،
٣٥٤، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠١، ٥١٤.

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
أبو عبد الرحمن العمري المدني: ١/ ١٥٧،
١٥٩.

عبد الله بن عمرو بن العاص أبو محمد
القرشي السهمي: ٢/ ٣٥٢، ٤٩٦.
عبد الله بن عون بن أرتبان المزني أبو عون
البصري: ٢/ ٥٧، ١١٤، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٥،
١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.

عبد الله بن عياش الزرقي: ١/ ٢٣٣.
عبد الله بن عيسى الرقي: ٢/ ٣٩٣.
عبد الله بن غالب الحداني: ٢/ ٢٠٢.
عبد الله بن قيس أبو أمية الغفاري:
٢/ ٤٣٦.

عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى
الأشعري: ١/ ٣٣٥، ٣٣٦، ١٢٨/ ٢، ١٣٧.
عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس،
الأموي، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي:
٢/ ١٩٠.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي
الهاشمي أبو العباس: ١/ ٧٥، ٧٨، ١٠٢،
١٨٧، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٠،
٢٤٧، ٢٤٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٩،
٤٠٠، ٤٥٩، ٤٨٥، ٤٨٧، ٢/ ٢٩، ٥٠،
٥٦، ٦٩، ٧٢، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٤١،
١٤٢، ١٤٨، ١٥٤، ٣٠٨، ٣٣٩، ٤٨٩،
٤٩١.

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر:
١/ ٣٩٩.

عبد الله بن عبد العزيز العمري: ١/ ٤٥١،
٤٥٢.

عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة
المدني: ١/ ٢١٩، ٣٥٩، ٣٨٨.

عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي
أبو هاشم المكي: ١/ ٤٦٢.

عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر الصديق
خليفة رسول الله ﷺ: ١/ ١٣٠، ١٣٥،
١٤٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٣، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٣،
٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤١٦،
٢/ ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٣٠، ٣٦، ٥٣،
١٢٨، ٣٤٦، ٣٥١، ٤٠٦، ٤٧٧، ٤٩٦،
٤٩٧، ٥١٤.

عبد الله بن علي المقرئ أبو محمد: ٢/ ٥.

عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد أمير المؤمنين المعروف بالمأمون الخليفة العباسي: ١١٢/٢، ٢٣٥، ٢٧٨.

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري أبو محمد المصري: ١/٤٣١، ٢/١٣٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٩.

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل: ٢/٢٥٢.

عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ: ٢/١٩٢.

عبد الملك [غير منسوب]: ٢/٤٥٢.

عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري أبو عمران الجوني: ١/٢١٢.

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي: ١/٤٦٠، ٤٦٢، ٢/٣٣٢.

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن مروان: ١/٤٢٤.

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد الأصمعي: ١/١٩٣، ٢/١٨٨، ٢١٢.

عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الوليد الأموي أمير المؤمنين: ١/٢٥٣، ٤٠٤، ٢/٣٤٤.

عبد المنعم بن إدريس: ١/٤٠٥.

عبد المؤمن بن عباد أبو عبد الله: ٢/٢٠٣.

عبد الواحد بن زياد [صوابه: عبد الواحد بن

زيد].

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين:

١/١٥٠، ١٥٧، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٢/٩٤،

٣٨٤، ٩٨، ٩٧.

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو العباس السفاح: ١/٤٣٨.

عبد الله بن محمود بن سلمة بن سعيد: ٢/٨٩.

عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي المكي: ٢/٣٤٤.

عبد الله بن مسروق: ٢/٤٣.

عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن:

١/١٧٢، ٨٥، ٨٦، ١١٧، ١٤٩، ١٥٤،

١٨٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٤٨، ٣٥٢، ٢/٢٢،

٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٦،

٤٨، ٤٩، ٦٢، ١٢١، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٩،

٥٠٦، ٥١٧.

عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي أبو عبد الرحمن المدني البصري: ١/٤٢٥.

عبد الله بن مسلم بن يسار: ٢/٥١.

عبد الله بن مطر أبو ريحانة: ٢/١٦١.

عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني: ٢/١٢٨، ١٥٦.

عبد الله بن منازل: ٢/٢٨٥.

عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة البصري:

٢/ ١٥٢، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٥، ١٩٦،

١٩٧، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٢، ٤٤٦،

٤٤٧.

عبد الوهاب الوراق أبو الحسن: ١/ ٥١٢،

٢/ ٣٢١.

عبد رب [غير منسوب]: ٢/ ٤٣٨.

عبد بن سليمان: ٢/ ٣٠١.

العبدري [غير منسوب]: ٢/ ٨٥.

عبدوس [غير منسوب]: ١/ ٥١٥.

ابن أبي عبيد البصري: ٢/ ٣٧٥.

أبو عبيد البصري: ٢/ ٣٧٥.

أبو عبيد الله العسقلاني: ٢/ ٣٩٩.

عبيد الله الفرضي أبو أحمد: ١/ ٥٣٩.

عبيد الله بن أبي زياد: ٢/ ٣٦.

عبيد الله بن أبي نوح: ٢/ ٤٤٦، ٤٥٤.

عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد مولى بني

يشكر، أبو قدامة السرخسي: ١/ ١٥٨.

عبيد الله بن شميظ بن عجلان التيمي

البصري: ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧.

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ

القرشي المخزومي أبو زرعة الرازي:

٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٩٠، ٣٤٤، ٣٧٦،

٤٢٠.

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

الأعمى: ١/ ٤١٧.

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم

العمري أبو عثمان القرشي: ١/ ٢٠٦.

عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي

القواريري أبو سعيد البصري: ٢/ ٢٣٤.

عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي

أبو وهب الرقي: ٢/ ٩٨.

عبيد الله بن محمد: ١/ ٤٠٥.

عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري:

٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

عبيد الله بن مسلم: ٢/ ٤٧٨.

عبيد بن السائب: ٢/ ٣٥١.

أبو عبيدة الناجي: ٢/ ١٣٩.

عبيد بن زيد: ١/ ٤٠١.

عبيد بن عمير [صوابه: عبد الله بن عبيد بن

عمير]: ١/ ٣٩٢.

عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي

أبو عاصم: ١/ ٤٥٨، ٤٥٩، ٢/ ٤٨٤.

عتبة بن أبان بن صعصعة الغلام البصري:

٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩.

عتبة بن غزوان بن جابر المازني: ١/ ٢٧٥،

٢٧٦، ٢٧٧.

عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك

السلمي أبو عبد الله: ١/ ٢١٩.

عثمان الصوفي: ٢/ ٨٦.

عثمان العبدي: ٢/ ٣٧٨.

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد
الأسدي أبو عبد الله: ١/٢٥٧، ٢٦٧،
٢٩٤، ٣١٤، ٣٩٨، ٤٠٦، ٤٠٧.
عريب بن حميد أبو عمار الهمداني:
٣٤٩/١.
عسكر بن الحصين أبو تراب النخشي:
٢/٢٨٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩.
عطاء [غير منسوب]: ٢/٨٢.
عطاء السليمي البصري: ٢/١٩٨، ١٩٩،
٢٠٠، ٢٠١.
عطاء بن أبي رباح أسلم أبو محمد المكي:
١/٧٩، ١٨٧، ٣٧١، ٣٩٨، ٤٦٠، ٤٦١،
١٦/٩٩، ١٤١، ١٨٦، ١٩١، ٤٧٧.
عطاء بن أبي مسلم: ٢/٣٠٦، ٣٠٧،
٣٠٨.
عطاء بن السائب بن مالك أبو محمد الثقفي
الكوفي: ١/٢٠٨، ٣٠/٢، ٤٠.
عطاء بن دينار: ٢/٥٢.
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص
القرشي المخزومي: ٢/٤٢٠.
عطية بن قيس الكلابي أبو يحيى العامري
الكلابي الشامي المقرئ: ٢/٣٤٧.
عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان: ٢/٢١١،
٢٣٤، ٢٣٥.
عفيرة العابدة البصرية: ٢/٢٠٠.

عثمان المؤدب: ١/٤٠٤.
أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مل.
أبو عثمان النيسابوري: ٢/٢٨٤.
عثمان بن إبراهيم [غير منسوب]: ٢/١٦٨.
عثمان بن أبي العاتكة: ٢/٣٥٠.
عثمان بن عبد الحميد الرقاشي: ٢/١٥٢.
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن
عبيد الله القرشي التيمي الحجازي المدني:
١/٢٣١.
عثمان بن عبيد الله بن عثمان القرشي
التيمي: ١/٢٤٣.
عثمان بن عفان بن أبي العاص ذو النورين
أمير المؤمنين: ١/٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،
٢٣٠، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
٣٠٩، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٥١، ٣٥٨، ٤٠٢،
٤١٦، ٢/٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٤٠، ٤٧،
٥٣، ٦٩، ١٣٥، ٤٦٣.
عثمان بن عيسى الباقلوي: ١/٥٣٧،
٥٣٨.
عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي:
١/٢٩٩.
ابن أبي عدي = محمد بن إبراهيم بن
أبي عدي السلمي.
ابن عرعة: ٢/٢٩١.
ابن العرقة: ١/٣٠٢.

عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو:
٢٨١/١.
عقبة بن فضالة: ٤٠٠/٢.
عقبة بن مسلم: ٤٠٩/٢.
عكرمة القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني
مولى ابن عباس: ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٦٩/١.
٤٣٥، ٨٢/٢، ١٨٦، ٤٨٩.
أبو العلاء = يزيد بن عبد الله بن الشخير.
أم العلاء الأنصارية: ٢٩٩/١.
العلاء بن الحضرمي: ٣٧٢، ٣٧١/١.
العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي:
٧١/٢.
العلاء بن زياد العدوي البصري: ١٥٢/٢.
العلاء بن سالم العبدي الكوفي العطار:
٧٣، ٦٩/٢.
العلاء بن عبد الكريم الأيامي: ٣٠/٢.
العلاء بن محمد بن سيار البصري
أبو سفيان: ٢٠٠/٢.
أبو علقمة المدني: ٤٣٩/١.
علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي أبو شبل:
٥٠٦، ٣٥، ٢٧، ٢٦، ٢٢/٢.
علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث
الكوفي: ٣٤٧، ١٢٢، ٩٩، ٤٢، ٢٢/٢.
على بن أبي ربيعة: ٢٣٥/١.
علي بن بكار البصري، أبو الحسن المصيصي
الزاهد: ٣٩٢، ٣٩١، ٣١١، ٢٠١/٢.

علي الجرجرائي: ٤٣١/٢.
علي الحلواني: ٢٦٩/٢.
أبو علي العلاف: ٥٣٥/١.
علي الكردي: ٥٠٤/٢.
أبو علي طلحة المقرئ: ٥٣٣/١.
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن
الهاشمي أمير المؤمنين: ١٠٧، ١٠٦/١.
١٧٧، ١٧٩، ١٩١، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١،
٢٤٨، ٢٥٠، ٢٩٧، ٣٢٣، ٢١/٢، ٢٣،
٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤٠، ٥٠، ٥٣،
٥٦، ٦٢، ٧٠، ١٢٨، ١٣٥، ٤٧٧، ٤٩٢.
علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن
الواحد النيسابوري الشافعي: ٢٥٦/١.
علي بن أحمد بن مهدي: ٥٣٩/١.
علي بن الأرقم: ٢٣٧/١.
علي بن الحسن أبو محمد: ٤٧٢/١،
١٧٦/٢، ٢٩٨.
علي بن الحسن بن أبي مريم: ٢٢٤/٢.
علي بن الحسن بن علي بن مطرف،
القاضي أبو الحسن الجراحي: ٥٢٩/١.
علي بن الحسين [صوابه: علي بن الحسن
ابن أبي مريم].
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين
العابدين أبو الحسين القرشي الهاشمي
المدني: ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥،
٤١٦.

علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن
الدارقطني: ١/١٤٣.

علي بن عيسى بن سروشان: ٢/٢٧٤.

علي بن غنام بن علي: ٢/١٠٠.

علي بن محمد الدينوري الصائغ: ٢/٢٥٤.

علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي
أبو الحسن: ٢/٧٥، ٢٦٨.

علي بن محمد بن شقيق: ٢/٣١٤.

عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة
البصري: ٢/١٧٤، ٢٠٤.

عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو
الأنصاري المازني المدني: ١/٣٧٧.

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك أبو اليقظان
العنسي المكي البصري: ١/٢٩٧.

عمر [غير منسوب]: ٢/١٤٧.

أبو عمر الضرير = حفص بن عمر.

عمر بن أبي خليفة: ٢/٣٠٧.

عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ: ٢/١٦٨.

عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي أمير
المؤمنين: ١/٧٢، ٨٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٦،

٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،

٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥،

٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧،

٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢،

٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٠،

٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٦٠،

علي بن المثنى: ١/٥٢٥.

أبو علي بن المثنى: ١/٥٣١.

علي بن الموفق أبو الحسين العابد:
١/٥١٩، ٥٢٠.

أبو علي بن بندار: ٢/٢٧٧.

علي بن ثابت الجزري أبو أحمد: ٢/٩٩،
١٠٠.

علي بن حمزة ابن أخت سفيان الثوري:
٢/١٠٢.

علي بن داود أبو المتوكل الناجي السامي
البصري: ١/٣٧٠.

علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير
ابن عبد الله بن جدعان أبو الحسن المكي:
١/٣٩١.

علي بن سهل الأصبهاني: ٢/٢٦١.

علي بن شعيب السقا: ٢/٢٨٥.

علي بن صالح بن صالح بن حي الكوفي:
٢/١٠٣.

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
السجاد: ١/٤١٩.

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع
أبو الحسن ابن المديني: ١/٥٠٣، ١٨/٢،

٢٦، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٩١، ٣٨٤.

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي
الظفري أبو الوفاء: ٢/٢٤٨، ٥١١.

عمر بن سنان : ٢ / ٢٧١ .

عمر بن عبد العزيز بن مروان أبو حفص
الأموي أمير المؤمنين : ١ / ١٦٣ ، ١٦٤ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٢ / ١٣٩ ،
١٤٤ ، ٣٥٢ ، ٤٨٧ .

عمر بن قيس : ١ / ٢٥٢ ، ٣٩٤ .

عمر بن هيرة الفزاري أمير العراق :
٢ / ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٥١ .
أبو عمرو الضرير [صوابه : أبو عمر الضرير ،
وهو حفص بن عمر] .

عمرو العتابي : ٢ / ١٠٠ .

أبو عمرو الكندي : ٢ / ٣٦٧ .

عمرو المكي : ١ / ١٩٢ .

عمرو بن أبي غيلان : ٢ / ٤٢٩ .

عمرو بن إسحاق [صوابه : عمير بن إسحاق
القرشي] : ١ / ٢٠٧ .

عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي :
١ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٢ / ٦٢ .

عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب القطعي
أبو قطن : ٢ / ٢١٠ .

عمرو بن ثابت : ١ / ٣٧٣ .

عمرو بن جرموز بن الذيال : ١ / ٢٥٠ .

عمرو بن درهم [صوابه : عمر بن درهم] .

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ،
٢ / ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ،
٤٠٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٥١٣ ، ٥١٤ .

عمر بن المنكدر : ١ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٢ / ٤٨٢ .

عمران الخياط مولى الجعفي : ٢ / ٥٨ .
عمران بن حصين بن عبيد بن خلف
الخزاعي أبو نجيد : ١ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،
٢ / ١٥٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ .

عمران بن زيد [غير منسوب] : ٢ / ١٩٠ .
عمران بن مسلم الجعفي الكوفي الأعمى :
٢ / ٢١ .

عمران بن مسلم القصير البصري : ٢ / ١٩٠ ،
١٩١ .

عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي
البصري : ١ / ٣٨٨ .

عمرة زوجة حبيب الفارسي العابدة :
٢ / ١٩٣ .

عمر بن درهم القريعي الكوفي : ٢ / ٢٠١ .
عمر بن ذر بن عبد الله أبو ذر المرهبي :
١ / ٤٦١ .

عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري
الكوفي : ٢ / ٧٩ ، ١١٧ ، ١١٨ .

عمر بن سعد بن أبي وقاص : ١ / ٢٦٣ .

عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم
الجمحي: ٣٩٣/١.

عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني
أبو إسحاق السبيعي الكوفي: ٢/٢٤، ٤٠،
٦٩، ٩٩، ٤٧٩.

عمرو بن عبد ود: ٢٨٠/١.

عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري
المعتزلي المشهور: ١٧١/١.

عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي:
٢/٤٦، ٤٧، ٤٧٨.

عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي
أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس:
٢/٢٢٢، ٢٦٣.

عمرو بن قيس الملائي: ٢/٧٨، ٨١، ٨٢.
عمرو بن محمد بن أبي رزين: ٢/١٥٧.
عمرو بن مرة المرادي: ٢/٧٠، ٧١.

عمرو بن مسلم أبو حفص النيسابوري:
٢/٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٨، ٤٧٢.

عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله
الكوفي: ٢٨٦/١.

عمرو بن ميمون بن مهران الجزري:
٥٦/٢.

عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي
أبو جهل: ١/٢٧٠.

عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة: ١/٢٨٠.

عمير بن حمام: ٣١٦/١.

عمير بن سعد الأنصاري الأوسي: ١/٣٧٣،
٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦.

عمير بن سعد بن أبي وقاص: ١/٢٦١.

عمير بن هانئ أبو الوليد: ٢/٣٥٤، ٣٥٥.

عنس بن عقبة الحضرمي: ٢/٤٨، ٤٧٨.

عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي

الجشمي أبو الأحوص الكوفي: ١/٢٨٤.

عون [صوابه: ابن عون، وهو عبد الله بن
عون].

عون بن عبد الله بن عتبة الهذلي، أبو عبد الله
الكوفي الزاهد: ٢/٦٧، ٦٨.

عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري
أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي: ١/٨٨،

١٧٦، ٣١٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٢، ٣٥٣،

٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٢/٢٧،

٢٩، ٤٠، ٣٤٤، ٣٥٢.

عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل
اليحصبي القاضي: ١/١٠٢، ٢/٤٩٨.

عيسى التمار: ٢/٣٣٥، ٣٣٦.

أبو عيسى الخراساني: ١/٤٠٦.

أبو عيسى النخعي = الحواري بن
الحواري.

أبو الفرج ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد .

أبو الفرج العابد: ١/٤٩٤ .

فرعون: ٢/٤٠٤ .

فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري: ٢/١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ٤٠٨ .

فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرئ: ٢/١٦١ .

فضالة بن عبيد بن نافذ أبو محمد الأنصاري الأوسي الشامي: ٢/٣٤٥ .

أبو الفضل الخزاز: ١/٤٧٢ .

الفضل بن أبي عباس: ١/٤٨٧ .

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد أبو العباس: ١/١٦٢، ١٦٤، ١٢/١٢ .

الفضل بن دكين القرشي التيمي الطلحي، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول: ٢/٧٧، ٩٢، ٩٤، ١٠٥ .

الفضل بن نزوان: ٢/٤٨ .

الفضل بن يزيد الرقاشي البصري: ٢/١٢٨ .

الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي اليربوعي أبو علي: ١/٧٢، ١٦٢، ١٦٦، ١٩١، ١٩٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٠، ٥٤٢، ٦٤/٢، ٨٨، ١١٥، ١٦٤، ١٧٤، ٣٠٠، ٤٨٧ .

فضيل بن غزوان بن جرير الضبي الكوفي أبو الفضل: ٢/٧٨ .

عيسى عليه السلام: ١/١٨٦، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٤، ٢/١١٦، ٤٠٤ .

عيسى بن علي: ١/١٥٧ .

عيسى بن فروخ: ٢/٤٣ .

عيسى بن كثير: ٢/٣٣٩ .

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو: ٢/٧٥، ٣٨٤، ٣٨٥ .

أبو غالب البصري: ١/٣٨٠ .

غزوان الرقاشي: ٢/١٥١، ١٥٢ .

غزية أم شريك: ١/٤٠٠ .

غسان بن المفضل الغلابي أبو معاوية: ٢/٢٣٠ .

غنام بن علي: ٢/١٠٠ .

غياث بن طلق بن معاوية بن مالك النخعي الكوفي: ٢/٨١ .

غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري: ٢/١٣٥ .

فاطمة بنت عبد الملك: ١/٤٢٦ .

فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ الزهراء: ١/٢٣٢ .

أبو الفتح القواس: ١/٥٣٤ .

فتح بن سعيد الموصلبي أبو نصر: ٢/٣٣٤، ٣٣٥ .

فتح بن محمد الأزدي الموصلبي أبو عبد الله: ٢/٣٣٣ .

قدامة [كذا]: ٧٢/٢.
 قدامة بن أيوب العنكي: ٢٢٨/٢، ٢٢٩.
 قدامة بن عبد الله بن عمار العامري الكلابي:
 ١٢/٢.
 قدامة بن موسى بن عمر: ٤٧٩/٢.
 قرة بن خالد السدوسي أبو خالد أو
 أبو محمد البصري: ١٨٨/٢.
 أبو قطن = عمرو بن الهيثم بن قطن.
 قطن بن سعيد: ٢٩٨/٢.
 قمير بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن
 الأجدع: ٢٤/٢، ٢٥.
 القواريري = عبيد الله بن عمر بن ميسرة.
 قيراط الوراق: ٢٤٤/٢.
 قيس بن جبير: ٢٨٤/١.
 أبو كثير الزبيدي الكوفي: ٣٥٩/١.
 أبو كثير بن يحيى: ٤٤٠/١.
 كرز بن وبرة الكوفي: ٧٨/٢، ٧٩، ٨٠،
 ٤٨٠.
 كعب بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن
 عبد العزى: ٢٧١/١.
 كعب بن عجرة الأنصاري المدني:
 ١٠٣/١.
 كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق
 المعروف بكعب الأحبار: ٣٤٢/٢.

فناص بن العيزار بن هارون: ٧٧/١.
 القاسم البغدادي: ١١/٢.
 القاسم الجوعي: ٣٦٨/٢، ٣٦٩، ٣٩٨.
 قاسم الحداد: ٢٧٧/٢.
 القاسم بن الوليد: ١١٥/٢.
 القاسم بن أبي أيوب الأصبهاني الواسطي
 الأعرج: ٥١/٢.
 القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني:
 ٢٣٥/١.
 القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي أبو عبيد:
 ٢٩١/٢، ٢٩٢، ٤٩٦.
 القاسم بن غزوان: ٤٢٧/١.
 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
 القرشي التيمي: ٣٩٨/١، ٣٩٩، ٤٠٨،
 ٤٠٩.
 قبيصة [غير منسوب]: ١٢٠/٢.
 قبيصة بن قيس العنبري: ٣٠٥/٢.
 قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد:
 ٣٠٤/١، ٣٠٥.
 قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري
 أبو الخطاب: ٣٥٦/١، ٣٦٦، ١٢٩/٢،
 ١٣٠، ٢١١، ٢١٢، ١٥٣، ١٥٥، ٣١٣،
 ٤٨٩.
 ابن قتيبة: ٣٢٠/٢.
 قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة
 الباهلي الأمير، أبو حفص: ١٦٢/٢.

مالك بن دينار السامي الناجي أبو يحيى
البصري الزاهد: ١/١٧٣، ١٧٤، ٣٦١،
٤٢٥، ١٧/٢، ٤٤، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٧٥، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٤، ٣١٣، ٤٠٨.

مالك بن سليمان: ٢/٢٩١.

مالك بن ضيغم بن مالك البصري
أبو غسان: ٢/٢١٦، ٢٢٥.

مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي
العدوي أبو فضالة البصري: ٢/١٤٠.

المثنى بن سعيد الضبيعي أبو سعيد البصري
القمام الذارع القصير: ٢/٢٣٤.

مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي
المكي: ١/١٣٧، ٢٥٤، ٢٩٤، ٣٤٢،
٣٦٧، ٣٩٣، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ١٨٩/٢،
٤٨٤، ٤٨٩.

المحاريبي = عبد الرحمن بن محمد بن زياد.
أبو المحاسن الحراني الحنبلي: ٢/٥٠٩.

المحلي = إبراهيم المحلي.

أبو محمد الدرستي: ٢/٥٠٨.

محمد الدينوري أبو بكر: ١/٥٤١.

محمد الرازي: ٢/٢٧١.

محمد الصائغ: ٢/١٩.

محمد المروزي: ١/٤٢٢.

محمد المزين الصغير: ١/٤٧٨.

كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري
السلمي: ١/٧١، ٩٨، ١٧٦، ٢٤٩، ٣١٨،
كلاب: ٢/٢٣١.

كهمس القيسي = كهمس بن الحسن.

كهمس بن الحسن التميمي القيسي
أبو عبد الله أو أبو الحسن البصري: ٢/١٩١،
١٩٢.

أبو لبابة بن عبد المنذر: ١/٣٠٢.

أبو لؤلؤة المجوسي: ١/٢٢٦.

أبو الليث السمرقندي: ٢/٥٠٩.

ليث بن أبي سليم أبو بكر القرشي:
١/٢٢٥، ٢/٦٤.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث
الفهمي المصري: ١/٤٤٦، ٤٤٧، ٤٨٥،
٢/٢٧٨، ٣٣٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢،
٤١٩، ٤١٨.

مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي
الكوفي المعروف بالأشتر: ٢/٢٧.

مالك بن القاسم الجبلي: ٢/٣٨٠، ٣٨١.

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي إمام
دار الهجرة: ١/١٥٠، ١٥١، ٤٠٧، ٤١١،

٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٠،

٥٢٧، ٢/١٧٨، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٧٧، ٢٧٨،

٣٣٢، ٣٩٨، ٤١١، ٤١٣، ٤١٨، ٤٩١،

٥٠٨، ٥٠٠.

مولى قيس بن مخزومة أبو بكر: ٣٤٨/١،
٤٧٩، ٦٣/٢.

محمد بن أسلم الطوسي: ٢/٢٧٩، ٢٨٦،
٢٨٨.

محمد بن إسماعيل أبو بكر الفرغاني:
٣٢٦/٢.

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله المغربي:
٢/٢٧١، ٤٢٨، ٤٢٩.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة
الجعفي أبو عبد الله البخاري: ١/٨٢،
٨٨، ٩٨، ٩٩، ١٨٧، ١٨٨، ٢٤٩، ٣٠٠،
٢/٨٠، ١١٧، ٢٨١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥،
٣٥١، ٣٨٢، ٤٧٤.

محمد بن الحجاج بن جعفر بن إياس بن
نذير الضبي أبو الفضل: ٢/١٠٨.

محمد بن الحسن المالكي: ١/٥٣٥.

محمد بن الحسين الصوفي: ٢/٥١٠.

محمد بن الحسين القيسي: ٢/٢٢٣.

محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر
الآجري: ١/٥٣١، ٥٣٢.

محمد بن العباس: ٢/١٩.

محمد بن الفرخان بن روزبه أبو الطيب
الفرخاني: ١/١٢٨.

محمد بن الفضل أبو عبد الله البلخي:
١/١١٨، ٣١٩/٢، ٣٢٠.

محمد غلام أبي عبيد البصري: ٢/٣٧٥.

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي
أبو عمرو البصري: ٢/٨٨، ١٨٨.

محمد بن أبي توبة: ١/٤٩٧.

محمد بن أبي رزین [صوابه: عمرو بن
محمد بن أبي رزین].

محمد بن أبي عمران: ٢/٣١٦.

محمد بن أبي منصور: ١/٤٣٩.

محمد بن أحمد المهدي: ١/٥١٩.

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس
البغدادى أبو الحسين المعروف بابن سمعون:

١/٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٢/٨.

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن
شافع القرشي المطلبى أبو عبد الله الشافعي

المكي: ١/٤٢٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦،
٤٧٧، ٢/٤١٤، ٤٩١، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥،
٥٠٦.

محمد بن إدريس بن المنذر التميمي
الحنظلي أبو حاتم الرازي: ١/٢٢٨.

محمد بن إسحاق الحضرمي: ٢/١٦.

محمد بن إسحاق الموصلي: ١/٤٤٣.

محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر
الصاغانى: ٢/٢٦٣.

محمد بن إسحاق بن يسار المدني المطلبى

محمد بن حامد بن محمد بن إسماعيل بن
خالد أبو بكر الترمذي: ١/١٩٢.

محمد بن حبان بن أحمد التميمي أبو حاتم
البستي: ١/١٤٣.

محمد بن حسان السمتي: ١/٤٧٤،
٢/٤٣٢.

محمد بن حمزة المرتضي: ٢/٤٤٩.

محمد بن حميد: ١/٢٥٢، ٢/٣٩٤، ٢/٤٨٣.
محمد بن خفيف بن أسفكشاد أبو عبد الله
الضبي: ١/٥٢٨.

محمد بن داود الدينوري: ٢/٣٢٦،
٤٢٤.

محمد بن رافع أبو عبد الله النيسابوري:
٢/٢٨٠، ٢/٢٨١، ٢/٤٣٩.

محمد بن رزام الأيلي: ٢/٣٢٣.
محمد بن رمح: ٢/٤١٢.

محمد بن زكريا بن إسماعيل: ٢/٩١.

محمد بن زياد الألّهاني الحمصي
أبو سفيان: ٢/٣٤٨.

محمد بن زياد الهاشمي اللغوي أبو عبد الله
ابن الأعرابي: ١/٧٣.

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري
المدني: ١/٢٦٥.

محمد بن سعد الأنصاري: ١/٣٥٥.

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر
ابن الأثباري النحوي: ١/٥٣٩، ٢/٢٩٢.

محمد بن المبارك الصوفي: ٢/٤٣٢.

محمد بن مظفر بن بكران، أبو بكر
الشامي القاضي: ٢/٥٠٥.

محمد بن المنذر أبو بكر الهجيمي:
٢/٢٤٧، ٣٨٥.

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
القرشي التيمي المدني أبو عبد الله: ١/٢٥١،
٣٤٦، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٣٣،
٤٣٥، ٤٣٦، ٢/٩٩، ١٠٣، ٢٣٧، ٣٨٣.

محمد بن النضر الحارثي أبو عبد الرحمن:
٢/١٠٦، ١٠٧، ٤٨١.

محمد بن الوليد: ٢/٣٣٣.

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف
أبو بكر الطرطوشي: ٢/٥٠٧.

محمد بن بشر: ٢/٨٨.

محمد بن بكار بن الريان الرصافي مولى
بني هاشم أبو عبد الله البغدادي: ٢/٢٩٠.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر
الطبري: ١/٧٣.

محمد بن حاتم البغدادي: ٢/٨٥.

محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر،
القرشي الجمحي: ١/٤١٦.

محمد بن سعد بن منيع البصري القرشي
الهاشمي الزهري أبو عبد الله كاتب الواقدي
الشهير بابن سعد: ٣٥١/٢.

محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي
أبو عبد الله: ٢٢/٢.

محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم أبو بكر
التستري: ٤٢٤/٢.

محمد بن سلام الجمحي: ٢١٣/٢.

محمد بن سليم أبو هلال الراسبي:
١٥٦/٢.

محمد بن سليمان بن علي أمير البصرة:
٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢١٨، ٢١٧/٢.

محمد بن سمرة السائح: ٣٧١/٢.

محمد بن سمعون = محمد بن أحمد بن
إسماعيل بن عنبس.

محمد بن سنان القزاز: ١٥٩/٢.

محمد بن سوار خال سهل التستري:
٢٤٧/٢.

محمد بن سوقة الغنوي أبو بكر الكوفي
العابد: ٦٦/٢.

محمد بن سويد: ٤٥٦/١.

محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري مولى
أنس بن مالك: ٣٠٩/١، ٣١٨، ٣٢٢،
٣٦٩، ٣٨٥، ١٦/٢، ٣٣، ٥٠، ١٤٤،

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٥،

١٧٥، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٩، ١٩١،
٢١١، ٢١٢.

محمد بن صبيح بن السماك أبو العباس
العجلي المعروف بابن السماك: ١/١٧٠،
١٧٤، ٢/١١٥، ١١٦، ١١٧، ٢٤٣.

محمد بن طارق المكي: ١/٤٦٣.

محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي
أبو الفضل المعروف بابن القيسراني:
٢/٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٠.

محمد بن طلحة: ١/٤٣٣.

محمد بن عبد الأعلى الصنعاني: ٢/١٨٠.
محمد بن عبد الرحمن [غير منسوب]:
٢/٢٤١.

محمد بن عبد الرحمن الأشهلي: ٢/١٣.
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب:
١/٤٤٨.

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحارث بن أبي ذؤيب القرشي العامري
أبو الحارث المدني: ١/١٥٧.

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن
خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أبو الأسود:
١/٢٤٦.

محمد بن عبد العزيز العباسي: ١/٥٣٨.
محمد بن عبد العزيز بن سلمان البصري:
٢/٢٣٢.

محمد بن عبد الله: ٢/٢٢٥.

محمد بن عبد الله الخزاعي: ١٩٨/٢.

محمد بن عبد الله الرداد أبو يحيى: ١٦٤/٢.

محمد بن عبد الله مولى الثقفين: ١٦٥/٢.

محمد بن عبد الله بن محمد القاضي

أبو بكر بن العربي المعافري: ١٠٠/١،

٥٠٨، ٥٠٤/٢.

محمد بن عبد الله بن محمد المهدي أمير

المؤمنين العباسي أبو عبد الله: ١٦٩/١،

٤٤٨.

محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي

أبو عبد الرحمن الكوفي: ٣٢٩/٢.

محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية

العتبي: ٣٢٨/١.

محمد بن علي الحربي: ٥١٨/١.

محمد بن علي الصفار: ٢٧٩/٢.

محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم

الهاشمي القرشي ابن الحنفية: ٤٠٣/١،

٤٠٤.

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

أبو عبد الله الحكيم الترمذي: ٣٢٢/٢،

٣٢٣.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب أبو جعفر الباقر القرشي الهاشمي:

٢٩٩، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٥/١.

محمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكتاني

البغدادي الصوفي: ٤٤٨/٢.

محمد بن عمرو الغزي: ٤٢٠/٢.

محمد بن عمر بن واقد السهمي أبو عبد الله

الواقدي: ١/٢٦٤، ٣٠٧، ٤٠٠، ٤٣٢.

محمد بن عيسى بن حيان المدائني: ١٤/٢.

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى

أبو عيسى الترمذي: ١/٧٩، ٨٦، ١٣٥،

١٣٦، ١٥٥، ١٨٨، ١٩٠، ٢٢٨، ٢٣٢،

٢٤٣.

محمد بن فضيل بن عياض: ٣٠٢/٢.

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الكوفي

أبو عبد الرحمن: ١/٤٦٣، ٧٨/٢، ١٢٥.

محمد بن قتادة: ٢/٢٥٩.

محمد بن قدامة: ٢/٧٤.

محمد بن كعب القرظي الكوفي المدني

أبو عبد الله: ١/١٦٣، ٢٧٠، ٣٥٦، ٤٣١،

٢/٤٨٢.

محمد بن محمد الفضائلي أبو عبد الله

الرازي: ١/٢٥٧.

محمد بن محمد بن الحسين بن محمد

ابن خلف بن الفراء الحنبلي، البغدادي

أبو الحسين: ٢/٤٩٠.

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد

الغزالي الطوسي النيسابوري الشافعي

حجة الإسلام: ٢/٤٩٤.

محمد بن محمود السمرقندي: ٢/٢٦٧.
 محمد بن مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي
 العامري الكوفي: ٢/٨٣، ٢٢٥، ٤٨٠.
 محمد بن مسلم القنطري أبو بكر: ١/٥٢٢،
 ٥٢٣، ٥٢٤.
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
 شهاب الزهري: ١/١٥٣، ١٥٤، ٤١٧،
 ٣٨٣/٢.
 محمد بن مطرف بن داود أبو غسان الليثي
 المدني: ١/٤٤٢، ٤٤٣.
 محمد بن منصور: ٢/٣٢٤.
 محمد بن مهزم العبدي، البصري أبو عمرو
 الشعاب: ٢/١٦٤.
 محمد بن نصر أبو عبد الله المروزي:
 ٢/٣٠٣.
 محمد بن هارون بن إبراهيم أبو جعفر
 الربيعي البغدادي الحربي الفلاس المعروف
 بأبي نسيط: ٢/١١٧.
 محمد بن هارون بن محمد المهدي
 أبو إسحاق أمير المؤمنين المعتصم:
 ١/٥٠٨، ٥٠٧.
 محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر أو
 أبو عبد الله البصري: ١/٣٤٦، ١٦٢،
 ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٥.
 محمد بن يحيى [غير منسوب]: ٢/٨٥.
 محمد بن يحيى المازني: ١/٤٤٥.

محمد بن يحيى بن أبي بدر أبو بكر
 الجوري: ٢/٢٤٦.
 محمد بن يحيى بن خالد المروزي أبو يحيى
 الشعراني: ٢/٢٧٩.
 محمد بن يزيد بن خنيس: ١/٤٦٦،
 ٤٦٨.
 محمد بن يوسف [غير منسوب]: ١/٥٣٤.
 محمد بن يوسف الفريابي: ٢/١٠١.
 محمد بن يوسف أبو عبد الله الأصبهاني:
 ٢/٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦.
 محمد بن يوسف أبو عبد الله البناء:
 ٢/٢٥٨، ٢٥٩.
 محمد بن يوسف بن الحكم الثقفي:
 ١/١٥١، ١٦٧.
 محمود البرمكي: ١/٥٣١.
 محمود المقرئ: ٢/٥.
 محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو
 الخزرجي المدني: ١/٣٧٨.
 محمود بن خلف: ٢/٤٣٥.
 محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم
 جار الله الزمخشري: ١/١٤٠.
 المختار بن أبي عبيد الثقفي: ١/٢٥٤،
 ٢٦٢.
 مخلد بن الحسين الأزدي المهلبى أبو محمد
 البصري: ٢/٢٠١.

مخلد بن حسين المصيصي: ٢/٢٥٨.

مخمش الجلاب: ٢/٢٨٢.

مرارة بن ربيعة العامري: ١/٩٩.

مرة بن شراحيل المعروف بالخير والطيب:
٢/٣٠.

مرثد بن أبي مرثد كنان بن الحصين الغنوي:
١/٣٠٦.

مرزوق أبو بكير التيمي الكوفي مؤذن التيم:
٢/٦٠.

أبو مروان [غير منسوب]: ١/٤٤٠.

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
أبو عبد الملك القرشي الأموي الخليفة:
١/٣٧٠، ٤٠٠، ٢/٩٨.

مسافع بن طلحة بن أبي طلحة: ١/٣٠٥.
مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي
أبو الحسن البصري: ٢/٢٥٢.

ابن مسروق [غير منسوب]: ٢/٣٧٦.
مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني
الوادعي أبو عائشة الكوفي: ١/٢٨٢،
٢/٣٨٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٥١.

مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري،
أبو سلمة الكوفي: ٢/٧١، ٨٣، ٨٤، ٩٥،
٩٦، ٤٨٠.

أبو مسلم [غير منسوب]: ١/٣٥٧.

مسلم [غير منسوب]: ٢/١٥٤.

مسلم الديلمي: ٢/١٦٨.

مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولا هم
أبو عمرو البصري: ٢/١٩٤، ٢١٠، ٢٥٠.
مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين
القشيري النيسابوري: ١/٨١، ٨٣، ١٨٧،
٢/٢٨١، ٢٥٤.

مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
القرشي الأموي الأمير أبو سعيد: ١/٤٢٦.
مسلمة بن علي: ٢/٣٨٣.

مسلمة بن محارب: ١/٤٠٨.
مسلم بن سعيد الواسطي ابن أخت منصور:
٢/١٨.

مسلم بن صبيح أبو الضحى: ٢/٢٤.
مسلم بن يثاق المكي: ١/٣٩٣.
مسلم بن يسار أبو عبد الله البصري أو
المكي: ٢/١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٥.

مسمع بن عاصم: ٢/١٣٩، ٢٣١.
المسور بن مخزومة بن نوفل أبو عبد الرحمن
الزهري القرشي المكي: ١/٢٥٧، ٣٩٦،
٣٩٧.

المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي
أبو العلاء الكوفي الأعشى: ٢/٢٧.

المسيب بن واضح: ٢/٣٨٨.
مصعب بن أحمد بن مصعب: ٢/٣٠٣.
مصعب بن المقدام: ٢/٨٣.

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام القرشي الأسدي المدني: ٤٤٩/١.
مصعب بن عبد الله بن مصعب الأسدي
الزبير بن عبد الله: ٤٣٠، ٤٥١.
مصعب بن عمير بن هاشم العبدي:
٢٥٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠١.
مضاء بن عيسى: ٣٦٦، ٣٦٧.
مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء
الخراساني: ١٣٠، ١٥٥، ١٦٢، ٣٥١.
أبو مطرف [غير منسوب]: ٢٣٩/١.
مطرف ابن أخي يونس بن عبيد: ١٨٣/٢.
مطرف الوراق [صوابه: مطر بن طهمان
الوراق].
مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري
الحرشي أبو عبد الله البصري: ٣٦٥، ١/١.
١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩.
أبو مطيع البلخي = الحكم بن عبد الله بن
مسلمة.
ابن أبي معاذ: ٩٦/٢.
معاذ الضرير: ٢٢٤/٢.
معاذة العدوية زوجة صلة بن أشيم:
١٣٣، ١٣٢/٢.
معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري
الخرجي أبو عبد الرحمن المدني: ١٩٠،
٢٦٨، ٢٦٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠.

٣٢١، ٣٨٢، ٢٣/٢، ٣٤٤، ٣٥١.
معاذ بن عفراء: ٣٠٨، ٣٠٩.
المعافي بن عمران الموصلي: ٣٣١/٢،
٣٣٢، ٣٣٣.
أبو المعالي الصالح: ٦٠، ٥/٢.
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن
أمية، أبو عبد الرحمن الأموي القرشي أمير
المؤمنين: ٢٣٤، ٢٧٠، ٣٠٨، ٣٧١،
٣٩٨، ٥٣/٢، ١١٩، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥١.
معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي
الحمصي أبو عمرو قاضي الأندلس:
٣٥٥/١.
معاوية بن عمرو: ٩٣/٢.
معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري
أبو إياس: ٣٥٧، ١/٢، ١٥٣، ١٦٠.
معاوية بن معاوية الليثي: ٣٦٤/١.
المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي
أبو محمد البصري الملقب بالطفيل:
١٢٠، ١٨٠، ١٨١/٢.
معروف الكرخي أبو محفوظ البغدادي:
٤٩٢، ٤٩٦، ٥١٤/١.
أبو معشر: ٦٩/٢.
معقل بن يسار بن عبد الله المزني: ٤٩٠/٢.
المعلی بن زياد القردوسي: ١٢٣/٢،
١٢٥، ١٢٦، ١٥٠.

منصور بن المعتمر بن عبد الله أبو عتاب
السلمي الكوفي: ٥٧/٢، ٥٨، ٧٢، ٧٣،
٧٤، ١٠٣، ٤٧٩.

منصور بن زاذان الواسطي أبو المغيرة
الثقفي: ١٥/٢، ١٦، ٤٨٢.

منصور بن عمار بن كثير أبو السري السلمي:
٣٧٣/٢، ٣٧٤، ٤١٢، ٤٩٣.

مهدي بن ميمون: ١٤٨/٢، ١٦٠.

مهران [غير منسوب]: ١/١، ٤٧٢.

المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو سعيد
العتكى: ١/١، ١٧٣.

أبو المهني الطائي: ٢/٩٠.

مؤذن مسجد بني جدار: ٢/٢١٣، ٢١٤.

مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلي
أبو المعتمر البصري: ١/٣٣٤، ٢/١٤٥،
١٥٠، ١٥١.

أبو موسى الصوري: ٢/٣٩٩.

موسى عليه السلام: ١/٧٥، ٧٦، ٧٧،
٢٨٩، ٣٦/٢، ٤٠٤.

موسى بن أبي عائشة أبو بكر الكوفي:
٧٨/٢.

موسى بن أبي عيسى الحنات الغفاري
أبو هارون المدني: ١/٢٨٦، ٢/٦٧.

موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة
التبوكي البصري: ١/٤٧٠، ٢/٢١٩.

موسى بن بشار أبو الطيب: ٢/١٦٢.

معمر المؤذن = معمر مؤذن التيمي.

معمر مؤذن التيمي: ١٨١/٢، ٤٧٥.

معمر بن راشد الأزدي الحداني أبو عروة
البصري: ١/٤٨٥، ٢/٥٠٠.

معمر بن قرّة: ٢/٤٨٤.

معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي
أبو يحيى المدني القزاز: ١/٤٤٩.

المغيرة بن حبيب أبو صالح ختن مالك بن
دينار: ٢/١٧٢، ٢٠٢.

المغيرة بن حكيم الصنعاني: ١/٤٨٨.

المغيرة بن مسلم القسملّي: ٢/٤٧٩.

المغيرة بن مقسم الضبي مولا هم أبو هشام
الكوفي الفقيه الأعمى: ٢/٣٨، ٦٩، ١٢٠.

المفيد: ٢/٢٨٩.

مقاتل بن صالح الخراساني: ٢/٢١٧.

المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي
الزهري أبو الأسود المعروف بالمقداد بن
الأسود: ١/٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٩.

المقداد الرازي: ١/٤٤٦.

مكحول الشامي الفقيه أبو عبد الله: ٢/٥١٢.

مكحول النسفي: ٢/٢٦٦.

مكي بن إبراهيم البلخي: ٢/٩٧.

مليح بن وكيع بن الجراح الرّؤاسي: ٢/٩٧.

ممشاذ الدينوري: ٢/٢٥٣، ٢٥٤.

المنذر أبو عبد الله الكوفي: ٢/٦٦.

ابن منصور الطوسي: ٢/٢٥١.

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين الكاظم: ٤٥٣/١، ٤٥٥.
موسى بن طريف: ٣١٢/٢.
موسى بن عبدة: ٤٣١/١.
موسى بن هلال العبدي: ٤١٩، ١٩٩/٢.
ميسرة الخادم: ٤٣٧/٢.
ميمون أبو حمزة الأعور: ٥٧/٢.
ميمون بن الأصبغ: ٥٠٧/١.
ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ
أم المؤمنين: ٥٠/٢.
ميمون بن جابان البصري أبو الحكم:
١٤٢/٢.
ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي:
٣٩٠، ٣٥٣، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٣/١
٣٣٧، ٥٦/٢.
نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر
المدني: ٣٣٨/١، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١،
٣٤٢، ٣٤٣، ٤٥٦، ٩٩/٢، ١٨٩، ١٩١.
نبهان بن المغلس: ٣٩٤/٢.
نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر
المدني: ٤٣٤/١.
نصر المقدسي: ١٧٥/١.
نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث
السمرقندي: ٩٥/١.
نصير بن الفرج، أبو حمزة الأسلمي
الثغري: ٣٩٦/٢.

النضر بن إسماعيل: ٣٨/٢.
النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني
الدمشقي: ٤٨/٢.
النعمان بن بشير: ٦٢/٢.
النعمان بن ثابت بن زوطى أبو حنيفة الإمام:
١٤٥/١، ٨٤/٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨،
٥٠٩.
النعمان بن حميد أبو قدامة: ٣٣٢/١.
نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي أبو عبد الله
المروزي: ٢٩٧/٢، ٣٢٩.
نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي أبو بكر
البصري: ٩٩/١.
النمرود: ٤٠٤/٢.
أبو نوح = عبد الرحمن بن غزوان.
أبو نوح الأنصاري: ٤١٣/١.
نوح عليه السلام: ٣٦/٢، ٤٩٥.
نوفل بن أبان: ٢٥٦/١.
نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن
قصي: ٢٤٣/١.
هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله
المنصور أبو جعفر أمير المؤمنين: ٩٢/١،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٤، ٤٥٠،
٤٥٢، ٤٩٥، ٥٠٤، ١٢/٢، ١١٠، ١١١،
٣٨٥، ١١٥.

هارون بن رثاب التميمي أبو بكر البصري:
١٥٢/٢.

هارون بن ريان [صوابه: هارون بن رثاب].
هارون بن عترة: ٢٣٧/١.

هارون بن مروان [صوابه: أزهر بن مروان].

هارون بن يحيى: ٢٢٩/١.

أبو هاشم الزاهد: ٤٩١/١.

هامان: ٤٠٤/٢.

هبة الله البغدادي أبو زيد: ٢٦٣/٢.

هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري
الرازي أبو القاسم اللالكائي: ٤٨٨/٢.

ابن أبي هبيرة [صوابه: ابن هبيرة، وهو
عمر بن هبيرة].

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزاري.

هرم بن حيان العبدي البصري: ٣٥/٢،
٣٦، ٣٨، ٣٩، ١٢٩، ١٣٠.

هشام [صوابه: الوليد بن هشام].

هشام بن حسان الأزدي القردوسي
أبو عبد الله البصري: ١٥٨، ١٥٠، ١٥/٢،
١٨٥.

هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي:
٤٢٦/١.

هشام بن عامر: ١٣٢/٢.

هشام بن عبد الملك بن مروان أبو الوليد
القرشي الأموي أمير المؤمنين: ٤١١/١.

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي
أبو المنذر القرشي المدني: ٣٩٥/١،
٤٠٦، ٤٠٧، ٩٩/٢، ١١٤، ١١٧، ٣٠٢،
٣٨٥، ٣٩٢.

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي
أبو معاوية الواسطي: ١٦/٢.

أبو هلال = محمد بن سليم الراسبي.

هلال بن أمية الواقفي: ٩٩/١.

أبو همام الكلاعي: ١٤٠/٢.

همام بن الحارث بن قيس بن عمرو
النخعي: ٣٤٩/١.

هند بنت أبي أمية أم سلمة المخزومية
القرشية أم المؤمنين: ٢٢٢/١، ٥٠/٢،
١٣٨، ٤٨٦.

أبو الهيثم: ٥٠٨، ٥٠٧/١.

الهيثم بن جميل البغدادي: ٤٩١/٢.

الهيثم بن خارجة الخراساني أبو أحمد، أو
أبو يحيى المروزي: ١٠٩/٢.

الهيثم بن معاوية: ١٦٦/٢.

وائلة بن الأسقع بن كعب أبو الأسقع
الليثي: ٣٦٤/١.

واقد الصفار: ٢٣٣/٢.

وائل بن مهانة التيمي الكوفي: ٥٠٦/٢.

ابن أبي الورد: ٥١٤/١، ٤٠٤/٢.

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي
القرشي الأسدي: ٢٦٥/١.

الوضاح بن عبد الله أبو عوانة الشكري:
١٦/٢.

أبو الوفاء بن عقيل = علي بن عقيل بن
محمد بن عقيل.

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي
أبو سفيان الكوفي: ١/٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،
٢٦٩، ٢/٢٦٥، ٧٦، ٧٧، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤،
١٠٥، ١١١، ١١٣، ١١٤، ٢٥١، ٢٨٠.

ابن الوليد [غير منسوب]: ١/٢٨٤.

الوليد بن بشار [صوابه: الوليد بن يسار].

الوليد بن صالح الطائي: ٢/٧٦.

الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو العباس
الأموي القرشي أمير المؤمنين: ١/٤٢٤،
٢/١٣٥، ١٣٧، ٣٤٣، ٣٤٥.

الوليد بن عقبة الشيباني أبو الحسن الكوفي
الطحان: ٢/٨٧.

الوليد بن مسلم أبو العباس الشامي الدمشقي
القرشي الأموي: ٢/٤٢٠.

الوليد بن هشام: ٢/١٦٠.

الوليد بن يسار الخزاعي: ٢/٢٠٤.

أبو وهب: ٢/٣٠١.

وهب [صوابه: وهيب]: ١/٤٠٩.

وهب بن كيسان أبو نعيم القرشي المدني
المعلم: ١/٢٥٢، ٣٩٥.

وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله

الأبناوي الذماري الصنعاني: ١/١٣٨،
١٤٠، ١٦٧، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧.

وهيب بن الورد العابد القرشي: ١/٤٦٤،
٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧.

يافث بن نوح: ٢/٤٩٥.

يحيى أبو الخير الجلاء: ٢/٢٥٤، ٤٠٧.

يحيى الزاهد: ٢/٩٦.

أبو يحيى الزهري: ١/٤٥٢.

يحيى العسقلاني: ٢/٣١١.

يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل الطائي
أبو نصر: ١/٢٢١، ٢/٢٥٢، ٢٥٣، ٣٨٣.

يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي
أبو زكريا الكوفي: ٢/٨٣.

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن أبو محمد
المروزي القاضي: ٢/١١٣.

يحيى بن المختار الصنعاني: ٢/١٤٠.

يحيى بن أيوب، أبو زكريا العابد، المعروف
بالمقابري: ٢/٩، ١٠، ١٠٠.

يحيى بن بدر القرشي: ٢/٣٠٤.

يحيى بن بسطام الأصغر: ٢/٢٠٥.

يحيى بن ثابت [صوابه: بن وثاب]:
٢٥١/١.

يحيى بن جعفر بن عبد الله ابن قاضي
القضاة أبو عبد الله الدماغي: ٢/٥٠٩.

يحيى بن خالد البرمكي: ١/٤٩١.

ابن يزيد [صوابه: ابن بريدة]: ١/ ٣٨٨.
أبو يزيد الهراوي [صوابه: أبو يزيد الهدادي،
وهو خالد بن يزيد].

يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري
القاص: ٢/ ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.

يزيد بن الأسود أبو الأسود الجرشي:
٢/ ٣٤١.

يزيد بن حوشب الشيباني: ٢/ ١٣٩.
يزيد بن حيان التيمي الكوفي: ٢/ ٤٨،
٤٧٨.

يزيد بن زريع العيشي أبو معاوية البصري:
٢/ ٢٢٠، ٢٢١.

يزيد بن عبد الله: ١/ ٣٨٥.
يزيد بن عبد الله بن الشيخير الحرشي العامري
أبو العلاء: ٢/ ١٣٤.

يزيد بن عبد الملك بن مروان، أمير المؤمنين
الأموي: ٢/ ٣٥٢.

يزيد بن مذكور: ٢/ ٣٨٤.
يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني الشامي:
٢/ ٣٤٣، ٣٤٤.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي
أبو خالد: ١/ ٣٥٧، ٣٥٨، ٢/ ٣٥١.
يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد الواسطي:
٢/ ١٨، ١٩، ٢٠، ١٠٩، ٣٥٥، ٤٧٦.

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني
الوادعي أبو سعيد الكوفي: ٢/ ٢٩١، ٣٩٢.

يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي
الكوفي: ٢/ ٣٣، ٧٧، ٨٢.

يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي القطان
أبو سعيد البصري الأحول: ٢/ ٧٦، ٢٢١،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٥٦.

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري:
١/ ٣١٨، ٣٣٢، ٢/ ٤٨٠.

يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي العنبري
البصري: ٢/ ٢٣٣.

يحيى بن كثير صاحب البصري: ٢/ ١٩١.
يحيى بن مسكين: ١/ ٤٤٩.

يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ:
١/ ٣٩١، ٢/ ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨،
٤٥٣.

يحيى بن معين بن عون بن زياد المري
الغطفاني أبو زكريا البغدادي: ٢/ ٢٢٣،
٣٧٠، ٣٩٦.

يحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي القاري
الكوفي: ١/ ٣٩٣.

يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن
التيمي الحنظلي أبو زكريا النيسابوري:
٢/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٣.

يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد البر النمري أبو عمر الأندلسي القرطبي:
١/ ٢٥٠، ٢/ ٤٧٣.

يوسف بن عطية بن باب الصفار الأنصاري
السعدي مولا هم، أبو سهل البصري
الجفري: ٢/ ٢٢٧.

يوسف بن مسلم: ٢/ ٣٩١.

يوسف بن يحيى أبو يعقوب البويطي:
٢/ ٤١٣، ٤١٤.

يونس بن أبي الفرات القرشي، مولا هم،
أبو الفرات البصري: ١/ ٢٣٠.

يونس بن حماس أبو عمرو: ١/ ٤٣٢.

يونس بن سليمان البلخي: ٢/ ٣٠٨.

يونس بن عبد الأعلى بن موسى أبو موسى
الصدفي المصري: ١/ ٤٧٥.

يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبد الله
البصري: ٢/ ١٣٨، ١٤٦، ١٦٣، ١٨٣،

١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٥٨.

يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد
المؤدب المعروف بحر ممي: ٢/ ٢١٩.

يسار أبو الحسن البصري: ٢/ ١٣٨.

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف
القاضي: ٢/ ٩٦.

يعلى كاتب الحجاج: ٢/ ٥٦.

أبو يعلى بن المأمون: ١/ ٥٣٦.

يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي الطنافسي:
١/ ٤٦١، ٢/ ١٠٨.

يعلى بن عطاء الطائفي العامري: ١/ ٣٥٩.

يمان أبو معاوية الأسود: ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦.

أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم بن حبيب.

أبو يوسف الغسولي: ٢/ ٣٠٩، ٤٠١.

يوسف عامل الكوفة: ٢/ ٧٣.

يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني:

١/ ١٦١، ٢/ ١٠١، ١٣٩، ٣٧١، ٣٨٦

٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠.

يوسف بن الحسين الرازي أبو يعقوب:

٢/ ٢٧١، ٢٧٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٢.

يوسف بن أيوب الهمداني: ٢/ ٢٥٥،

٢٥٦.

يوسف بن زكريا: ٢/ ٢٥٧.

فهرس الأماكن

٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٢،
٢٥٧، ٣٢٣، ٣٥٢، ٥٠٩.
بغداد: ١/٤٤٧، ٤٧٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٧،
٥٠٠، ٥٠٦، ٥٢٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥/٥٠٠،
٨٢، ٩٤، ١١٧، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦،
٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٣،
٤١٤.
البيق: ١/٢٥٨، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٢،
٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٤٩.
بلاد الترك: ٢/٣١٤.
بلاد عجلون: ٢/٤٥٩.
بلخ: ٢/٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠.
بلقاء: ١/٧٥، ٣١٣، ٥٢٧.
البيت (الكعبة): ١/٩٢، ١٠٤، ١٥٩، ١٦٠،
١٦١، ١٦٩، ٢١١، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٦٤،
٣٢٩، ٣٤٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩٢، ٤١٠،
٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٩، ٥١٩، ٥٤١، ٥٢/٥٢،
١٤٣، ٢٠٠، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٥٥، ٤٧٨.
بيت المقدس: ١/١٤٥، ٣٧٧/٢، ٣٧٨،
٣٧٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠.
بيت عائشة: ١/٣٩٨.
بيرحاء: ١/٣١١.

الأبطح: ٢/٤٥٥، ٤٥٦.
أذربيجان: ٢/٣٩، ٤٧، ٤٣٨، ٤٧٨.
الأردن: ١/٢٥٢، ٢٦٨، ٣٢٠، ٣٠٩/٢.
أرض الروم: ١/٥١٣، ٢/٢٥٦، ٣٠١،
٣٤٨.
أرض كنعان: ١/٧٥.
الأسطوان: ٢/٥٦.
الإسكندرية: ٢/٣٠٩، ٤٢٧.
أشروسة: ١/٥٢٣.
أصبهان: ١/٣٢٧.
الأنبار: ١/٤٣٧.
أنطاكية: ٢/٤٠٥.
باب الطاق: ٢/٥.
باب قلمية: ٢/٤٠٨.
بابال: ١/٥٠٧.
البحرين: ١/١١٥، ٣٧١، ٢/٢٥٢.
البصرة: ١/١٧٤، ٢٤٤، ٢٧٤، ٢٧٦،
٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٩،
٥٠١، ١٧/٢، ١٢١، ١٢٨، ١٤١، ١٥١،
١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧،
١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٧،
٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٧.

بيروت: ٢/٣٨٢.
تبوك: ١/٩٣، ٢٥٤.
تينات: ٢/٤٠٥.
الجامع الأقصى: ١/١٨٣.
جامع المدينة: ١/٥٣٩.
الجامع المعمور: ١/٩٣.
جامع المنصور: ١/٥٢٩، ٥٣٧.
جبال أنطاكية: ٢/٤٠٥.
جبل أبي قيس: ١/١٠٦.
جبل ثور: ١/٢٩٢.
جبلة: ٢/٣٨٠.
جرجان: ٢/٧٨.
جي: ١/٣٢٧.
الجيزة: ٢/٤١٩.
الحاجر: ٢/٢٧٠.
الحبشة: ١/٢٢٦، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤.
٢٧٧، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٣٤.
الحجاز: ٢/٢٧٩، ٣٢٣، ٣٨٧.
الحجون: ١/٤٧٠.
الحديثة: ١/٣٨١.
حراء: ٢/١٧٨.
الحرم: ١/٢٧١، ٣٤٢.
حلوان: ٢/١٦٠.
حماة: ١/٩٣.
حمص: ١/٢٥٢، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٢.
٤٢٣، ٣٤٢، ٣٤٣.
خراسان: ١/٣٦٢، ٤٧١، ٤٨٣، ٤٩٢،

١٦٢/٢، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٦٦، ٤٢٧.
الخربة: ٢/٢٤٢.
خير: ١/٣٦٦.
دار الأرقم: ١/٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٩.
دار السيل: ٢/٢٤٤.
دار الصديقين: ٢/٢٩١.
دار الفضيل: ١/٤٧٩.
درب شماس: ١/٥٣٦.
دمشق: ١/٩٣، ١٧٥، ٢٩٥، ٣٥٧.
٣٤١، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٥، ٤٥٩، ٤٣٨، ٤٢٤، ٣٨٢، ٣٧٦.
الديماس: ٢/٦٠.
رامهرمز: ١/٣٢٧.
الرحبة: ٢/٣٧٤.
الرصافة: ١/٥٤٠.
الركة: ٢/٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٥.
الري: ٢/٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣.
زمزم: ١/٣٤٣.
سجستان: ٢/٧٨، ٢٥٠.
سمرقند: ٢/٣٢٠.
سوق الكرايس: ١/٢٣٨.
سوق بصرى: ١/٢٤١.
سوق عكاظ: ١/٢٧٠.
الشام: ١/٧٥، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٩، ٢٦٠،

قبة الشرابي: ٤٥٤/١.
 قبر أحمد: ٥٣٣/١.
 قبر أبي إسحاق الفزاري: ٢٥٨/٢.
 قبر الإمام أحمد: ٥٣٦/١.
 قبر الفضيل: ٥٤١/١.
 قبر بشر بن الحارث: ٥٢٩/١.
 القبلتين: ٢٣٢/١.
 قوصرة: ٣٨/٢.
 كابل: ١٣١/٢.
 كسرى: ٥٢٧، ٢٢٠/١.
 الكناسة: ٦١/٢.
 الكوفة: ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٦٠، ٢٤٠/١.
 ٤٧١، ٤٦٨، ٤٥١، ٤٤٨، ٣٤٧، ٣٣٦، ٥٠١، ١٢/٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٧٣، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩٤، ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٦٦، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٣، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٩.
 لبنان: ٤٣٢/٢.
 المدينة: ١٨٩، ١٥٨، ١١١، ١٠٢/١.
 ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٩٤، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٥.

٣٦٣، ٣٨٢، ٤١٨، ٤٣٩، ٤٤٧، ٥٠/٢.
 ٨٢، ١٨٣، ٢٢٨، ٢٧٩، ٣٠١، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨.
 الشبلية: ٥٢٣/١.
 شط الفرات: ٣٥/٢.
 شط دجلة: ١٤/٢.
 الصفا: ١٥٩/١.
 الصفة: ٣٦٣/١.
 صهرج المدنف: ٤٠٨/٢.
 الطائف: ٣٥٩/١.
 طبرية: ٣٩٧/٢.
 طرابلس: ٣٠٩/٢، ٩٣/١.
 طرسوس: ٣٩٥، ٢٩٢/٢، ٥١٥/١.
 ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩.
 الطوس: ٢٨٩/٢.
 العراق: ٩٨، ٩٤/٢، ٤١٥، ٢٢٠/١.
 ١٢١، ١٣٣، ١٣٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٩، ١٨٨، ٢٧٩، ٣٦١، ٤١٤.
 عرفات: ١٩٥، ١٦٩/٢، ٥٤١، ١٠٦/١.
 عسفان: ٤٥٥/٢.
 عسقلان: ٣١٢/٢.
 عمورية: ٥٠٧/١.
 الفرات: ٨/٢.
 القسطاط: ٤١٩/٢.
 فلسطين: ٣٧٨/١.

٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٧،
 ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٢١/٢،
 ٢٧٠، ٣٠٠، ٣٤٢، ٣٦٤، ٤٠٦، ٤٥٠،
 ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٨.
 مرو: ٤٩٢/١، ٢٥٥/٢، ٢٩٥، ٢٩٩،
 ٣٠٠، ٣٠١.
 المروة: ١٥٩/١.
 المسجد الحرام: ٢١٥/١، ٤٧٢، ٤٧٨.
 مسجد الكوفة: ١/٢٦١.
 مسجد أبي حنيفة: ٢/٩٦.
 مشرعة الساج: ٢/٢٩٣.
 مصر: ٩٣/١، ١٧٥، ٢٥٢، ٢٧٥، ٣٥٩،
 ٤٦٤، ٢٥٥/٢، ٣٢٣، ٣٥٢، ٤٠٩،
 ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٩،
 ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦.
 المصيصة: ٢/٣٩١، ٣٩٣، ٤٣٠.
 المغرب: ٢/٤٠٥.
 مقابر أهل المعافر: ٢/٤١٩.
 مقابر خراسان: ٢/٩.
 مقبرة باب حرب: ١/٥٣٩، ٢/٢٩٠.
 مكة: ١/١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٥، ١٥٩،
 ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٦، ٢٤١، ٢٤٥،
 ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٩،
 ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٥،
 ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٩،

٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٩،
 ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦٠،
 ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٣،
 ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣،
 ٤٨٤، ٤٨٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٣٠، ٥٤١،
 ١٤/٢، ١٥، ٥٢، ٧٧، ٧٩، ٩٤، ٩٥،
 ٩٩، ١١٣، ١١٥، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٢،
 ١٩٢، ٢٥٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠١،
 ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨،
 ٣٨١، ٤٢٠، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨،
 ٤٨٠، ٥٠١.
 منى: ١/٤٨٨، ٢/١٢.
 مؤتة: ١/٢٧٢، ٣٢٦.
 الموصل: ٢/٤٠٧.
 النبوة: ٢/٤١٥.
 نيسابور: ٢/١٣٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٣،
 ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٠،
 هراة: ٢/٢٩٠.
 واسط: ٢/٣٢٣، ٤٨٢.
 اليمامة: ٢/٢٥٢.
 اليمن: ١/١٥١، ١٦٧، ٤٨٢، ٤٨٤،
 ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠/٢، ٢٧٩، ٣٤٦.



فهرس الشعر

البيت	القائل	الصفحة
ولا يقوى على حجب	ك من تيممه الحب	٥٢٥/١
على بعدك لا يصب	ر من عادته القرب	٥٢٥/١
فإن لم ترك العين	فقد أبصرك القلب	٥٢٥/١
تزيد بللى في كل يوم وليلة	وتسلى كما تبلى وأنت حبيب	٨٥/٢
مقيم إلى أن يبعث الله خلقه	لقاؤك لا يرجى وأنت قريب	٨٥/٢
هل أنت إلا إصبع دميت	وفي سبيل الله ما لقيت عبد الله بن راحة	٣١٤/١
والصبر عنك فمذموم عواقبه	والصبر في سائر الأشياء محمود	١٩٤/١
من لم ييت والحب حشو فؤاده	لم يدر كيف تفتت الأكباد	٥١٧/١
أنا ابن الذي سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى أحسن الرد	٣٠٤/١
فعادت كما كانت لأحسن حالها	فيا حسن ما عين ويا طيب عائد	٣٠٤/١
ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى	ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر	١٠/٢
أف للدنيا فليست لي بدار	إنما الراحة في دار القرار	١٢/٢
فإنني بحمد الله في خير أسرة	كرام معد كابرًا بعد كابر	٢٧١/١
سبحان من لو سجدنا بالعيون له	على شبا الشوك والمحمي من الإبر	٤٠٠/٢
سبحان من هو أنسي إذ خلوت به	في جوف ليلي في الظلمات والسحر	٤٠٠/٢
هو الرفيع فلا الأبصار تدركه	سبحانه من مليك نافذ القدر	٤٠٠/٢
لم نبلغ العشر من معشار نعمته	ولا العشير ولا عشرًا من العشر	٤٠٠/٢
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم	ولا تعملوا في الأرض نص الأباغر	٢٧١/١

البيت	القائل	الصفحة
وإن الألى بالطف من آل هاشم	تأسوا فسنوا للكرام التأسيا	٣٩٧/١
يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي	ما لك قاتلنا فكفي وارجمي	٤٣٧/٢
ولست أبالي حين أقتل مسلماً	على أي جنب كان لله مصرعي	٢٤٧/١
ثم ارجعي إلى الجنان واسرعي	لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي	٤٣٨/٢
وبما شئت في هواك اختبرني	فنعيمي ياسيدي في رضاكا	١١٥/١
وقم إذا قام كل مجتهد	وادع لكىما يقول: لبيكا	١١/٢
وقم إذا قام كل مجتهد	وادعوه كىما يقول: لبيكا	٤٣٣/٢
يا طالب العلم هاهنا وهنا	ومعدن العلم بين جنبيكا	١١/٢
يا طالب العلم هاهنا وهنا	ومعدن العلم بين جنبيكا	٤٣٣/٢
إن كنت تبغي الجنان تسكنها	فأذرف الدمع فوق خديكا	١١/٢
إن كنت ترجو الجنان تسكنها	فمثل العرض نصب عينيكا	٤٣٣/٢
ما علتي وأنا جلد نابل	والقوس فيها وتر عنابل	٣٠٦/١
لبث قليلاً يدرك الهيجا حمل	ما أحسن الموت إذا جاء الأجل	٣٠١/١
فإن هبت الأرواح هيجن ذكره	فيا طول ما حزني عليك ويا وجل	٢٧١/١
أقام على منهاجه وطريقه	يوالي ولي الحق والحق أعدل	٢٤٧/١
أقام على عهد النبي وهديه	حواريه والقول بالفعل يعدل	٢٤٧/١
فكم كربة ذب الزبير سيفه	عن المصطفى والله يعطي ويجزل	٢٤٧/١
إن لم أقاتلكم فأمي هابل	الموت حق والحياة باطل	٣٠٦/١
ويمنعني الشكوى إلى الله أنه	عليم بما ألقاه قبل أقول	١٩٤/١
وكل ما حم الإله نازل	بالمرء والمرء إليه آيل	٣٠٦/١
ويمنعني الشكوى إلى الناس أنني	عليل ومن أشكو إليه عليل	١٩٤/١
لا تحسن الموت موت البلى	وإنما الموت سؤال الرجال	١٣٥/٢
كلاهما موت ولكن ذا	أشد من ذاك لذل السؤال	١٣٥/٢
إننا لنفرح بالأيام نقطعها	وكل يوم مضى يدني من الأجل	١٧٦/٢

البيت	القائل	الصفحة
نزّلوا بمكة في قبائل هاشم	ونزلت بالبيداء أبعد منزل	١١٥/١
وموهت دهري بالجنون عن الورى	لأكنتم ما بي من هواه فما انكنتم	٣٨٠/٢
فبالحلم يا ذا المن لا تبعدنني	وقرب مزارى منك يا بارى النسّم	٣٨٠/٢
لقد لامني الواشون فيك جهالة	فقلت لطرفي: أفصح العذر فاحتشم	٣٨٠/٢
فلما رأيت الشوق والحب بائحًا	كشفت قناعي ثم قلت: نعم نعم	٣٨٠/٢
فإن قيل: مجنون فقد جنني الهوى	وإن قيل: مسقام فما في من سقم	٣٨٠/٢
فعاتبهم طرفي بغير تكلم	وأخبرهم أن الهوى يورث السقم	٣٨٠/٢
وحق الهوى والحب والعهد بيننا	وحرمة روح الأنس في حندس الظلم	٣٨٠/٢
هجرت الكرى في جنب من جاد بالنعّم	وعفت الكرى شوقًا إليه فلم أنم	٣٧٩/٢
أنت ربي إذا ظمئت من الما	ء وقوتي إذا أردت الطعاما	٤٥٤/١
ولست بمبتاع الحياة بسبة	ولا مرتق من خشية الموت سلما	٣٩٦/١
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت	محاجر عينيك الدموع السواجم	٤٢٦/١
ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا	ولكن على أقدامنا يقطر الدم	٣٩٦/١
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	وليلك نوم والردى لك لازم	٤٢٦/١
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة	وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم	٦٧/١
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة	وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم	١٣٩/١
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى	كما غر باللذات في النوم حالم	٤٢٦/١
فلا أنت في الأيقاظ يقظان حازم	ولا أنت في النوم نائم سالم	٤٢٦/١
بل أصبحت في النوم الطويل وقد دنت	إليك أمور مفظعات عظامم	٤٢٦/١
أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم	وكيف يطيق النوم حيران هائم	٤٢٦/١
وتشغل فيما سوف تكره غبه	كذلك في الدنيا تعيش البهائم	٤٢٦/١
وبعد هذا الجفا إن جئت معتذرًا	إلى حمانا تجد عفواً وغفرانا	٩٦/١
تنح يا حور الجنان عنا	ما لك قاتلنا ولا قتلنا	٤٣٧/٢
لكن إلى سيدكن اشتقنا	قد علم السر وما أعلننا	٤٣٧/٢

البيت	القائل	الصفحة
أحسن بمولاك سعيد ظنا	هذا الذي كنت له تمنى	٤٣٧/٢
سليمى أزمعت بينا	وأبىن لقاءها أينما	٥٠٨/٢
من يشتريني ومن يكن سكني	يأمن في ربحه من الغبن	١٩٨/٢
تودد الله في محبته	وطول فكر يشاب بالحزن	١٩٨/٢
لأبكين بدمع العين من أسف	لأبكين بكاء الواله الحزن	٤٠٠/٢
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين	٢٩٩/٢
أين رواياتك في سردها	عن ابن عون وابن سيرين	٢٩٩/٢
أين رواياتك والقول في	لزوم أبواب السلاطين	٢٩٩/٢
إن قلت: أكرهت فماذا؟ كذا	زل حمار العلم في الطين	٢٩٩/٢
يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد أموال المساكين	٢٩٩/٢
فصرت مجنوناً بها بعدما	كنت دواء للمجانين	٢٩٩/٢
أنست به فلا أبغي سواه	مخافة أن أضل فلا أراه	١١/٢
من عامل الله بتقواه	وكان في الخلوة يرعاه	٤٣٤/٢
أفنت عمرك فيما لست تدركه	تقول لله ماذا حين تلقاه؟	١٢/٢
فأبعد الخلق وأقصاهم	وانفرد العبد بمولاه	٤٣٤/٢
يا من تمتع بالدنيا وزيتها	ولا تنام عن اللذات عيناه	١٢/٢
فحسبك حسرة وضنى وسقما	بطردك عن مجالس أولياه	١١/٢
سقاءه كأساً من صفاه	تسلبه لذة دنياه	٤٣٤/٢
ألا موت يباع فأشتره	فهذا العيش ما لا خير فيه	٦٦/١
خليلي ما بال المطايا		٥٠٥/٢

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

٥	أبر المعالي الصالح
٦	عابد مجهول
٧	عابد آخر مجهول
٧	عابد آخر مجهول
٨	عابد آخر مجهول
٩	سعدون المجنون
١١	بهلول آخر
١٣	بهلول آخر
١٣	شعيب بن حرب
١٥	منصور بن زاذان
١٧	سيار بن دينار
١٨	مسلم بن سعيد الواسطي
١٨	يزيد بن هارون
٢١	سويد بن غفلة
٢٢	الأسود بن يزيد
٢٤	مسروق بن الأجدع
٢٦	علقمة بن قيس
٢٨	شقيق بن سلمة الأسدي
٣٠	مرة بن شراحيل
٣١	ربيعي بن حراش الغطفاني

الموضوع

الصفحة

أخو ربيعي بن حراش	٣٢
شريح بن الحارث القاضي	٣٣
أويس بن عامر القرني	٣٤
أبو عبد الرحمن السلمي	٤٠
الربيع بن خثيم	٤١
عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي	٤٦
عنيس بن عقبة الحضرمي	٤٨
الفضل بن نزوان	٤٨
الحارث بن قيس الجعفي	٤٩
الشعبي عامر بن شراحيل	٤٩
سعيد بن جبير	٥١
إبراهيم النخعي	٥٦
إبراهيم بن يزيد التيمي	٥٩
خثيمة بن عبد الرحمن	٦١
عبد الرحمن بن الأسود النخعي	٦٣
طلحة بن مصرف	٦٣
زبيد بن الحارث اليامي	٦٥
عون بن عبد الله الهذلي	٦٧
أبو إسحاق السبيعي	٦٩
عمرو بن مرة	٧٠
حبيب بن أبي ثابت الأسدي	٧١
منصور بن المعتمر السلمي	٧٢
ضرار بن مرة الشيباني	٧٤
سليمان بن مهران الأعمش	٧٥

الصفحة

الموضوع

٧٧ أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي
٧٨ موسى بن أبي عائشة
٧٨ كرز بن وبرة
٨٠ أبو يونس القوي
٨١ عمرو بن قيس الملائي
٨٣ مسعر بن كدام
٨٤ داود بن نصير الطائي
٩٤ أبو حنيفة النعمان بن ثابت
٩٩ سفيان بن سعيد الثوري
١٠٣ علي والحسن ابنا صالح
١٠٥ حمزة الزيات
١٠٦ محمد بن النضر
١٠٨ أبو بكر بن عياش
١١٠ عبد الله بن إدريس الأزدي
١١٣ وكيع بن الجراح
١١٤ حسين بن علي الجعفي
١١٥ محمد بن صبيح السماك
١١٧ أبو داود الحفري
١١٨ عابد مجهول كوفي
١١٩ الأحنف بن قيس
١٢٠ أبو عثمان التهدي
١٢١ حجير بن الربيع العدوي
١٢٢ عامر بن عبد الله
١٢٧ أبو العالية الرياحي

الموضوع

الصفحة

الفضيل بن يزيد الرقاشي	١٢٨
هرم بن حيان العبدي	١٢٩
صلة بن أشيم العدوي	١٣١
مطرف بن عبد الله	١٣٣
صفوان بن محرز المازني	١٣٦
زرارة بن أوفى	١٣٧
الحسن البصري	١٣٨
أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي	١٤١
مسلم بن يسار	١٤٢
محمد بن سيرين رضي الله عنه	١٤٤
بكر بن عبد الله المزني	١٤٩
مورق العجلي	١٥٠
غزوان الرقاشي	١٥١
العلاء بن زياد العدوي	١٥٢
معاوية بن قره	١٥٣
قتادة بن دعامة السدوسي	١٥٥
حميد بن هلال العدوي	١٥٦
ثابت البناني	١٥٧
إياس بن معاوية بن قره المزني	١٥٩
بديل بن ميسرة العقيلي	١٦٠
أبو ريحانة عبد الله بن مطر	١٦١
محمد بن واسع	١٦٢
فرقد السبخي	١٦٥
مالك بن دينار	١٦٧

الصفحة

الموضوع

١٧٥	يزيد الرقاشي
١٧٧	أيوب السخثياني
١٨٠	سليمان بن طرخان
١٨٢	داود بن أبي هند
١٨٣	يونس بن عبيد
١٨٧	عبد الله بن عون
١٩٠	عمران بن مسلم القصير
١٩١	كهيمس القيسي
١٩٢	أبو محمد حبيب بن الفارسي
١٩٧	عبد الواحد بن زيد
١٩٨	عطاء السليمي
٢٠٢	عبد الله بن غالب الحداني
٢٠٣	حسان بن أبي سنان
٢٠٥	شميط بن عجلان
٢٠٩	شعبة بن الحجاج
٢١١	صالح المري
٢١٢	الربيع بن برة
٢١٣	الحجاج العابد
٢١٥	ضيغم العابد
٢١٧	حماد بن سلمة
٢٢٠	حماد بن زيد
٢٢٠	يزيد بن زريع
٢٢١	يحيى بن سعيد القطان
٢٢٣	رياح بن عمرو القيسي

الموضوع

الصفحة

٢٢٦	عتبة الغلام.....
٢٢٩	بشر بن منصور السلمي.....
٢٣١	عبد العزيز بن سلمان.....
٢٣٣	عبد الرحمن بن مهدي.....
٢٣٤	عفان بن مسلم الصفار.....
٢٣٦	زهير بن نعيم البابي.....
٢٣٧	أبو عبد الله الحربي.....
٢٤٠	عابد من البصرة.....
٢٤١	عابد مجهول.....
٢٤٢	عابد آخر مجهول.....
٢٤٣	عابد آخر مجهول.....
٢٤٤	عابد من عبادان.....
٢٤٥	عابد آخر.....
٢٤٥	سهل بن عبد الله التستري.....
٢٤٧	أبو إسحاق الشيرازي.....
٢٤٩	أبو داود السجستاني.....
٢٥١	أبو عبد الله الديلمي.....
٢٥٢	عابد البحرين.....
٢٥٢	يحيى بن أبي كثير.....
٢٥٣	ممشاذ الدينوري.....
٢٥٤	علي بن محمد الدينوري الصائغ.....
٢٥٥	يوسف بن أيوب.....
٢٥٦	محمد بن يوسف.....
٢٥٨	محمد بن يوسف البناء.....

الصفحة

الموضوع

٢٦٠ أحمد بن مهدي
٢٦١ علي بن سهل الأصبهاني
٢٦٢ أبو زرعة الرازي
٢٦٤ يحيى بن معاذ الرازي
٢٦٨ إبراهيم الخواص
٢٧١ يوسف بن الحسين الرازي
٢٧٢ أبو عثمان سعيد الحيري
٢٧٤ أبو يزيد البسطامي
٢٧٧ يحيى بن يحيى النيسابوري
٢٧٩ إسحاق بن إبراهيم
٢٨٠ محمد بن رافع
٢٨١ أبو حفص النيسابوري
٢٨٥ علي بن شعيب السقا
٢٨٥ حمدون القصار
٢٨٦ محمد بن أسلم الطوسي
٢٨٨ أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي
٢٩٠ إبراهيم بن طهمان
٢٩١ أبو عبيد القاسم بن سلام
٢٩٣ إبراهيم بن علي الخراساني
٢٩٥ عبد الله بن المبارك
٣٠٣ محمد بن نصر المروزي
٣٠٣ عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي
٣٠٤ عبد الله بن المنير المروزي
٣٠٥ الضحاك بن مزاحم

الموضوع

الصفحة

عطاء بن أبي مسلم	٣٠٦
إبراهيم بن أدهم	٣٠٨
داود البلخي	٣١٣
شقيق بن إبراهيم البلخي	٣١٤
حاتم الأصم	٣١٦
أحمد بن خضرويه	٣١٨
محمد بن الفضل	٣١٩
أبو بكر الوراق	٣٢٠
عابد مجهول بيلخ	٣٢١
محمد بن علي الترمذي	٣٢٢
محمد بن إسماعيل البخاري	٣٢٣
عابد مجهول من بخارى	٣٢٥
أبو بكر الفرغاني	٣٢٦
أبو تراب النخشي	٣٢٧
عابد مجهول	٣٢٩
عبيد الله بن محمد بن بطة	٣٣٠
المعافي بن عمران	٣٣١
فتح بن محمد الأزدي الموصلي	٣٣٣
فتح بن سعيد الموصلي	٣٣٤
ميمون بن مهران	٣٣٧
توبة بن الصمة	٣٣٩
إبراهيم القصار	٣٤٠
يزيد بن الأسود	٣٤١
كعب الأحبار بن ماتع	٣٤٢

الصفحة

الموضوع

٣٤٣	يزيد بن مرثد
٣٤٤	عبد الله بن محيريز
٣٤٦	أبو مسلم الخولاني
٣٥١	رجاء بن حيوة
٣٥٢	بلال بن سعد
٣٥٤	عمير بن هاني
٣٥٥	أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم
٣٥٦	حسان بن عطية
٣٥٨	أبو سليمان الداراني
٣٦٦	عبد العزيز بن عمير
٣٦٦	مضاء بن عيسى
٣٦٧	بشير الطبري
٣٦٨	القاسم الجوعي
٣٦٩	أحمد بن أبي الحواراري
٣٧١	محمد بن سمرة السائح
٣٧٢	أبو عباد الشامي
٣٧٤	جابر الرحيبي
٣٧٥	أبو عبيد البصري
٣٧٦	أبو بكر الهاللي
٣٧٧	عباد ثلاثة من عباد بيت المقدس
٣٧٨	عابد آخر بيت المقدس
٣٧٩	عابد آخر بيت المقدس
٣٧٩	عابد آخر
٣٨٠	مالك بن القاسم الجبلي

الموضوع

الصفحة

أبو عمرو الأوزاعي	٣٨١
عيسى بن يونس السبيعي	٣٨٤
يوسف بن أسباط	٣٨٦
علي بن بكار	٣٩١
حذيفة المرعشي	٣٩٣
أبو معاوية الأسود	٣٩٥
سليمان الخواص	٣٩٦
سلم الخواص	٣٩٧
أبو عبيدة الخواص	٣٩٨
أبو يوسف الغسولي	٤٠١
أحمد الأنطاكي	٤٠١
أبو عبد الله التَّبَاجِي	٤٠٣
أبو الخير التيناتي	٤٠٥
عابد مجهول	٤٠٧
حيوة بن شريح	٤٠٩
سليم بن عتر	٤١٠
الليث بن سعد	٤١٠
عبد الله بن وهب	٤١٣
أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي	٤١٣
ذو النون أبو الفيض	٤١٥
الحسن بن خليل بن مرة	٤١٩
محمد بن عمرو الغزّي	٤٢٠
الحسن بن أحمد	٤٢١
شباب مجهول	٤٢٢

الصفحة

الموضوع

٤٢٣عابد مجهول
٤٢٤عابد آخر مجهول
٤٢٦عابد آخر
٤٢٧أسلم بن زید الجهني
٤٢٨أبو عبد الله المغربي
٤٣٠عابد بجبل اللّكام
٤٣١عليّ الجرجرائي
٤٣٣عابد آخر
٤٣٤عابد آخر
٤٣٥عابد آخر
٤٣٥عابد آخر
٤٣٦عابد آخر
٤٣٦عباد الغزاة
٤٣٨عباد لقوا في طريق سفر وسياحة
٤٣٩عابد آخر
٤٤٠عابد آخر
٤٤١عابد آخر
٤٤٢عابد آخر
٤٤٣عابد آخر
٤٤٤عابد آخر
٤٤٦عابد آخر
٤٤٦عابد آخر
٤٤٨عابد آخر
٤٤٩عابد آخر

الصفحة

الموضوع

٤٥٠	عابد آخر
٤٥٠	عابد آخر
٤٥١	عابد آخر
٤٥٢	عابد آخر
٤٥٣	عابد آخر
٤٥٣	عابد آخر
٤٥٤	عابد آخر
٤٦٥	فصل في السماع
٥١٥	نكتة عجيبة
٥١٧	خاتمة
٥١٩	الفهارس العلمية للكتاب
٥٢١	- فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٥٣٠	- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
٥٣٨	- فهرس الآثار
٦٠٠	- فهرس الأعلام
٦٥٢	- فهرس الأماكن
٦٥٦	- فهرس الشعر
٦٦١	- فهرس الموضوعات

